UNIVERSAL
LIBRARY
OU_234921
UNIVERSAL
LIBRARY

(الجزء الثلاثون)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه فى التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع فى التعبير الامام أبى جعفر
محمد بن جرير الطبرى المسمى
جامع البيان فى تفسير
القرآن رحمه الله
وأثابه رضاه
آمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الثلاثين
من تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان للعلامة
نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمى النيسابورى
قدست أسراره)

(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزانة (أمراء نجد)
آل رشيد * لازالت الايام تتلألأ بزواهر مجدهم ولابرح
الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع
بها تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة فى تصحيحها ومراجعة
مايحتاج الى المراجعة من مظانه الموثوق بترجيحها مع عناية جمع
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكر أسماؤهم آخر الكتاب

(طبع بالمطبعة الميمنية بمصر)

ومفعولا حسابا ه ط لمن قرأ بالرفع ولا وقف على بينهما الا لمن قرأ الرحمن بالرفع والرب بالجر على الرحمن وقف على الوجوه الاان جعله مبتدأ لا يملكون خبره خطابا ه ج بناء (٤) على ان يوم ظرف لا يملكون صفا ه ق بناء على ان يوم ظرف لا يتكلمون صوابا ه لحق الشرط مع الفاء ما آبا ه قريبا ه لان يوم متعلق باذكر او بعذابا ترابا ه * التفسير حرف الجر اذا دخل على ما الاستفهامية تحذف ألفها نحو بم وعم وعلام ولم لشدة الاتصال وكثرة الاستعمال ثم ان كان الكلام مبنيا على السؤال والجواب فالسائل والمجيب واحد وهو الله والفائدة في هذا الاسلوب أن يكون الى التعميم أقرب ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما وقع فيه التساؤل وبيان ان يطلب ما وضع للسؤال عن حقائق الاشياء المذكورة المجهولة والشئ العظيم الذي تعجز العقول عن ادراكه أو يدعى فيه العجز يكون مجهولا فوقع بين المسؤل بما هو وبين الشئ العظيم مشابهة من هذا الوجه والمشابهة أحد أسباب المجاز والنبأ العظيم القيامة بدليل الرد عن الاختلاف والتهديد بعده وتقديم الضمير وبناء الكلام عليه لتقوى الكلام لا للاختصاص فان غير قريش أيضا مختلفون في أمر البعث فمنهم من يثبت ومنهم من ينفي الروحاني في المعاد فقط ومنهم من يشك فيه كقوله وما أظن الساعة قائمة ومنهم من يقطع بعدم البعث ان هي الا حياتنا الدنيا كان يسأل بعضهم بعضا عن القيامة ويتحدثون عنها متعجبين من وقوعها ويجوز أن يكون المفعول محذوفا أي يتساءلون النبي والمؤمنين نحو تراءينا الهلال فيكون التساؤل بطريق الاستهزاء ويحتمل أن يكون الضمير للمسلمين والكافرين جميعا فقد كانوا جميعا يتساءلون عنه أما المؤمن فليزداد خشية واستعدادا وأما الكافر فلاجل الاستهزاء وقيل النبأ العظيم القرآن واختلافهم فيه ان بعضهم جعلوه سحرا وبعضهم شعرا وكهانة وقيل نبوة محمد كانوا

اذ كانت وثاقا محكمة الخلق لا صدوع فيهن ولا فطور ولا يبليهن مر الليالي والايام وقوله وجعلنا سراجا وهاجا يقول تعالى ذكره وجعلنا سراجا يعني بالسراج الشمس وقوله وهاجا يعني وقادا مضيئا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وجعلنا سراجا وهاجا يقول مضيئا **حدثني** محمد ابن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وجعلنا سراجا وهاجا يقول سراجا منيرا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سراجا وهاجا قال يتلألأ **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سراجا وهاجا قال الوهاج المنير **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان سراجا وهاجا قال يتلألأ ضوءه وقوله وأنزلنا من المعصرات * اختلف أهل التأويل في المعني بالمعصرات فقال بعضهم عني بها الرياح التي تعصر في هبوبها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنزلنا من المعصرات فالمعصرات الريح **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة انه كان يقرأ وأنزلنا من المعصرات يعني الرياح **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من المعصرات قال الريح و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال هي في بعض القراآت وأنزلنا بالمعصرات الرياح **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنزلنا من المعصرات قال المعصرات الرياح وقرأ قوله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا * وقال آخرون بل هي السحاب التي تتحلب بالمطر ولما تطر كالمرأة المعصر التي قد دنا أوان حيضها ولم تحض ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان من المعصرات قال المعصرات السحاب **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنزلنا من المعصرات يقول من السحاب قال **حدثنا** مهران عن أبي جعفر عن الربيع المعصرات السحاب * وقال آخرون بل هي السماء ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سمعت الحسن يقول وأنزلنا من المعصرات قال من السماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأنزلنا من المعصرات من السموات **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وأنزلنا من المعصرات قال من السماء * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله أخبر انه أنزل من المعصرات وهي التي قد تحلبت بالماء من السحاب ماء * وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان القول في ذلك على أحد الاقوال الثلاثة التي ذكرت والرياح لا ماء فيها فينزل منها وانما ينزل بها وكان يصح أن تكون الرياح لو كانت القراءة وأنزلنا بالمعصرات فلما كانت القراءة من المعصرات علم ان المعني بذلك ما وصفت فان ظن ظان ان الباء قد تعقب في مثل هذا الموضع من قيل ذلك وان كان كذلك فالاغلب من معنى من غيرة ذلك والتأويل على الاغلب من معنى الكلام فان قال فان السماء قد يجوز أن تكون مرادا بها قيل ان ذلك وان كان كذلك فان الاغلب من نزول الغيث من السحاب دون غيره وأما قوله ماء ثجاجا يقول ماء منصبا يتبع بعضه بعضا كثج دماء البدن وذلك سفكها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن

يكونون ماهذا الذى حدث وان عجبوا ان جاءهم منذر منهم وقالت الشيعة هو على قال القاتل فى جنه هو النبأ العظيم وذلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب قال أهل المعانى تكرير الردع مع الوعيد دليل على غاية التهديد وفى ثم اشارة الى (٥) أن الوعيد الثانى أبلغ ويجوز أن يكون

ابن عباس ماء ثجاجا قال منصبا **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ماء ثجاجا من السماء منصبا **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله ماء ثجاجا قال منصبا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ماء ثجاجا قال الثجاج المنصب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى جعفر عن الربيع ماء ثجاجا قال منصبا قال **حدثنا** مهران عن سفيان ماء ثجاجا قال متتابعا وقال بعضهم عنى بالثجاج الكثير ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب ماء ثجاجا قال كثيرا ولا يعرف فى كلام العرب من صفة الكثرة الثج وانما الثج الصب المتتابع ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم أفضل الحج العج والثج يعنى بالثج صب دماء الهدايا والبدن بذبحها يقال منه ثجت دمه فانا أثجه ثجا وقد ثج الدم فهو يثج ثجوجا ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا) يقول تعالى ذكره لنخرج بالماء الذى ننزله من المعصرات الى الارض حبا والحب كلما تضمنه كمام الزرع التى تحصد وهى جمع حبة كالشعير جمع شعيرة وكالتمر جمع تمرة وأما النبات فهو الكلأ الذى يرعى من الحشيش والزروع وقوله وجنات ألفافا يقول ولنخرج بذلك الغيث جنات وهى البساتين وقال وجنات والمعنى وثمر جنات فترك ذكر الثمر استغناء بدلالة الكلام عليه من ذكره وقوله ألفافا يعنى ملتفة مجتمعة * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وجنات ألفافا قال مجتمعة **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وجنات ألفافا يقول جنات التف بعضها ببعض **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وجنات ألفافا قال ملتفة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجنات ألفافا قال التف بعضها الى بعض **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله وجنات ألفافا قال التف بعضها الى بعض **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وجنات ألفافا قال ملتفة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وجنات ألفافا قال هى الملتفة بعضها فوق بعض * واختلف أهل العربية فى واحد الالفاف فكان بعض نحوى البصرة يقول واحدها لف وقال بعض نحوى الكوفة واحدها لف ولفيف قال وان شئت كان الالفاف جمعا واحده جمع أيضا فتقول جنة لفاء وجنات لفاء ثم يجمع اللف ألفافا قال آخر منهم لم نسمع شجرة لف ولكن واحدها لفاء وجمعها لف وجمع لف ألفاف فهو جمع الجمع * والصواب من القول فى ذلك ان الالفاف جمع لف أو لفيف وذلك ان أهل التأويل مجمعون على أن معناه ملتفة واللفاهى الغليظة وليس الالتفاف من الغلظ فى شئ الا أن يوجه الى انه غلظ الالتفاف فيكون ذلك حينئذ وجها وقوله ان يوم الفصل كان ميقاتا يقول تعالى ذكره ان يوم يفصل الله فيه بين خلقه فيأخذ فيه من بعضهم لبعض كان ميقاتا لما أنفذ الله لهؤلاء المكذبين بالبعث وبضرباتهم من الخلق * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان يوم الفصل كان ميقاتا وهو يوم عظمه الله يفصل الله فيه بين الاولين والآخرين باعمالهم وقوله يوم ينفخ فى الصور وترجم بيوم ينفخ

الاول فى الدنيا والثانى فى الآخرة أو الاول للكفار والثانى للمؤمنين وقيل الاول رد عن الاختلاف والثانى عن الكفر وحذف المفعول به أى سيعلمون ان ما يتساءلون عنه مختلفين فيه حق وصدق وذلك اذا اتصل العيان بالخبر ومن قرأ بتاء الخطاب فقد سلك سبيل الالتفات ثم عدد دلائل المقدرة على البعث ودلائل الحكمة فى الجزاء على ان كلا منها نعمة يجب أن تشكر بالتوفر على الطاعة ولا تكفر بالاقدام على المعصية والمهاد الفراش والاوتاد ما يشد بها أطناب الخيمة شبهت الجبال الراسيات بها لانها تحفظ ان تميد بما عليها وقد سبق تقريره والازواج الاصناف المتقابلات القبيح بازاء الحسن والطويل بحذاء القصير وغير ذلك من الاضداد والسبات الراحة والتركيب يدل على القطع والازالة ومنه سبت الرجل رأسه اذا حلقه والنوم يزيل التعب عن الانسان فيستعقب الراحة قاله ابن الاعرابى والمبرد وقال الزجاج وغيره هو الموت وهذا التفسير لا يناسبه مقام تعداد النعم واللباس ما يتغطى به والليل أخفى للويل والمعاش مصدر او اسم زمان لان الناس يتقلبون فيه بوجوه تعيشهم والشداد المحكمة التى لا تقبل الشق والخرق الا ما شاء الله والوهاج المتلألئ الوقاد وفى كتاب الخليل الوهج النار ولا شك ان الشمس جامعة للنور والحرارة والمعصرات السحاب بلغة قريش من أعصرت اذا شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك أحصد الزرع أى حان ان يحصد ومنه أعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض وهذا القول مروى عن ابن عباس واختاره أبو العالية والربيع والضحاك وقال مجاهد والكلبى ومقاتل وقتادة هى الرياح

ومفعولا حسابا ه ط لمن قرأ بالرفع ولا وقف على بينهما الا لمن قرأ الرحمن بالرفع والرب بالجر على الرحمن وقف على الوجوه الاان جعل مبتدأ الا يملكون خبره خطابا ج بناء (٤) على ان يوم ظرف لا يملكون صفا ه ق بناء على ان يوم ظرف لا يتكلمون صوابا ـ لحق الشرط مع الفاء ما آبا ه قريبا ه لان يوم متعلق باذكر او بعذابا ترابا ه * التفسير حرف الجر اذا دخل على ما الاستفهامية تحذف ألفها نحو بم وعم وعلام ولم لشدة الاتصال وكثرة الاستعمال ثم ان كان الكلام مبنيا على السؤال والجواب فالسائل والمجيب واحد وهو الله والفائدة في هذا الاسلوب أن يكون الى التعميم أقرب ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما وقع فيه التساؤل وبيان ان يطلب ما وضع للسؤال عن حقائق الاشياء المذكورة المجهولة والشئ العظيم الذي تعجز العقول عن ادراكه أو يدعى فيه العجز يكون مجهولا فوقع بين السؤل بما هو وبين الشئ العظيم مشابهة من هذا الوجه والمشابهة أحد أسباب المجاز والنبأ العظيم القيامة بدليل الرد عن الاختلاف والتهديد بعده وتقديم الضمير وبناء الكلام عليه لتقوى الكلام لا للاختصاص فان غير قريش أيضا مختلفون في أمر البعث فمنهم من يثبت ومنهم من ينفي الروحاني في المعاد فقط ومنهم من يشك فيه كقوله وما أظن الساعة قائمة ومنهم من يقطع بعدم البعث ان هي الا حياتنا الدنيا كان يسأل بعضهم بعضا عن القيامة ويتحدثون عنها متعجبين من وقوعها ويجوز أن يكون المفعول محذوفا أي يتساءلون النبي والمؤمنين نحو تراءينا الهلال فيكون التساؤل بطريق الاستهزاء ويحتمل أن يكون الضمير للمسلمين والكافرين جميعا فقد كانوا جميعا يتساءلون عنه أما المؤمن فليزداد خشية واستعدادا وأما الكافر فلاحل الاستهزاء وقيل النبأ العظيم القرآن واختلافهم فيه ان بعضهم جعلوه سحرا وبعضهم شعرا وكهانة وقيل نبوة محمد كانوا ابن

اذ كانت وثاقا محكمة الخلق لا صدوع فيهن ولا فطور ولا يبليهن مر الليالي والايام وقوله وجعلنا سراجا وهاجا يقول تعالى ذكره وجعلنا سراجا يعني بالسراج الشمس وقوله وهاجا يعني وقادا مضيئا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وجعلنا سراجا وهاجا يقول مضيئا **حدثني** محمد ابن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وجعلنا سراجا وهاجا يقول سراجا منيرا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سراجا وهاجا قال يتلألأ **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سراجا وهاجا قال الوهاج المنير **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان سراجا وهاجا قال يتلألأ ضوءه وقوله وأنزلنا من المعصرات * اختلف أهل التأويل في المعني بالمعصرات فقال بعضهم عني بها الرياح التي تعصر في هبوبها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنزلنا من المعصرات فالمعصرات الريح **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة انه كان يقرأ وأنزلنا من المعصرات يعني الرياح **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من المعصرات قال الريح **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال هي في بعض القراآت وأنزلنا بالمعصرات الرياح **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنزلنا من المعصرات قال المعصرات الرياح وقرأ قوله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا * وقال آخرون بل هي السحاب التي تتحلب بالمطر ولما تمطر كالمرأة المعصر التي قد دنا أوان حيضها ولم تحض ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان من المعصرات قال المعصرات السحاب **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنزلنا من المعصرات يقول من السحاب قال **حدثنا** مهران عن أبي جعفر عن الربيع المعصرات السحاب * وقال آخرون بل هي السماء ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سمعت الحسن يقول وأنزلنا من المعصرات قال من السماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأنزلنا من المعصرات من السموات **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وأنزلنا من المعصرات قال من السماء * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله أخبر انه أنزل من المعصرات وهي التي قد تحلبت بالماء من السحاب ماء * وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان القول في ذلك على أحد الاقوال الثلاثة التي ذكرت والرياح لا ماء فيها فينزل منها وانما ينزل بها وكان يصح أن تكون الرياح لو كانت القراءة وأنزلنا بالمعصرات فلما كانت القراءة من المعصرات علم ان المعني بذلك ما وصفت فان ظن ظان ان الباء قد تعقب في مثل هذا الموضع من قبل ذلك وان كان كذلك فالاغلب من معنى من غير ذلك والتأويل على الاغلب من معنى الكلام فان قال فان السماء قد يجوز أن تكون مرادا بها قيل ان ذلك وان كان كذلك فان الاغلب من نزول الغيث من السحاب دون غيره وأما قوله ماء ثجاجا يقول ماء منصبا يتبع بعضه بعضا كثج دماء البدن وذلك سفكها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن

قولون ماهذا الذى حلف وان عجبوا ان جاءهم منذر منهم وقالت الشيعة هو على قال العاتل فى جمعه هو النبأ العظيم وقال نوح وباب الله وانقطع الخطاب قال أهل المعانى تكرير الردع مع الوعيد دليل على غاية التهديد وفى ثم اشارة الى (٥) أن الوعيد الثانى أبلغ ويجوز أن يكون الاول فى الدنيا والثانى فى الآخرة أو الاول للكفار والثانى للمؤمنين وقيل الاول ردع عن الاختلاف والثانى عن الكفر وحذف المفعول به أى سيعلمون ان مايتساءلون عنه مختلفين فيه حق وصدق وذلك اذا اتصل العيان بالخبر ومن قرأ بتاء الخطاب فقد سلك سبيل الالتفات ثم عدد دلائل المقدرة على البعث ودلائل الحكمة فى الجزاء على ان كلا منها نعمة يجب أن تشكر بالتوفر على الطاعة ولا تكفر بالاقدام على المعصية والمهاد الفراش والاوتاد مايشد بها أطناب الخيمة شبهت الجبال الراسيات بها لانها تحفظ ان تميد بما عليها وقد سبق تقريره والازواج الاصناف المتقابلات القبيح بازاء الحسن والطويل بحذاء القصير وغير ذلك من الاضداد والسبات الراحة والتركيب يدل على القطع والازالة ومنه سبت الرجل رأسه اذا حلقه والنوم يزيل التعب عن الانسان فيستعقب الراحة قاله ابن الاعرابى والمبرد وقال الزجاج وغيره هو الموت وهذا التفسير لايناسبه مقام تعداد النعم واللباس مايتغطى به والليل أخفى للويل والمعاش مصدر او اسم زمان لان الناس يتقلبون فيه بوجوه تعيشهم والشداد المحكمة التى لاتقبل الشق والخرق الاماشاء الله والوهاج المتلألئ الوقاد وفى كتاب الخليل الوهج النار ولاشك ان الشمس جامعة للنور والحرارة والمعصرات السحاب بلغة قريش من أعصرت اذا شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك أحصد الزرع أى حان ان يحصد ومنه أعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض وهذا القول مروى عن ابن عباس واختاره أبو العالية والربيع والضحاك وقال مجاهد والكلبى ومقاتل وقتادة هى الرياح

ابن عباس ماء ثجاجا قال منصبا **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ماء ثجاجا من السماء منصبا **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله ماء ثجاجا قال منصبا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ماء ثجاجا قال الثجاج المنصب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى جعفر عن الربيع ماء ثجاجا قال منصبا قال **حدثنا** مهران عن سفيان ماء ثجاجا قال متتابعا وقال بعضهم عنى بالثجاج الكثير ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب ماء ثجاجا قال كثيرا ولا يعرف فى كلام العرب من صفة الكثرة الثج وانما الثج الصب المتتابع ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم أفضل الحج العج والثج يعنى بالثج صب دماء الهدايا والبدن بذبحها يقال منه ثجت دمه فانا أثجه ثجا وقد ثج الدم فهو يثج ثجوجا ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا) يقول تعالى ذكره لنخرج بالماء الذى ننزله من المعصرات الى الارض حبا والحب كلما تضمنه كمام الزرع التى تحصد وهى جمع حبة كالشعير جمع شعيرة وكالتمر جمع تمرة وأما النبات فهو الكلأ الذى يرعى من الحشيش والزروع وقوله وجنات ألفافا يقول ولنخرج بذلك الغيث جنات وهى البساتين وقال وجنات والمعنى وثمر جنات فترك ذكر الثمر استغناء بدلالة الكلام عليه من ذكره وقوله ألفافا يعنى ملتفة مجتمعة * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وجنات ألفافا قال مجتمعة **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وجنات ألفافا يقول جنات التف بعضها ببعض **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وجنات ألفافا قال ملتفة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجنات ألفافا قال التف بعضها الى بعض **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله وجنات ألفافا قال التف بعضها الى بعض **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وجنات ألفافا قال ملتفة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وجنات ألفافا قال هى الملتفة بعضها فوق بعض * واختلف أهل العربية فى واحد الالفاف فكان بعض نحوى البصرة يقول واحدها لف وقال بعض نحوى الكوفة واحدها لف ولفيف قال وان شئت كان الالفاف جمعا واحده جمع أيضا فتقول جنة لفاء وجنات لفاء ثم يجمع اللف ألفافا يقال آخرونهم لم نسمع شجرة لف ولكن واحدها لفاء وجمعها لف وجمع لف ألفاف فهو جمع الجمع * والصواب من القول فى ذلك ان الالفاف جمع لف أو لفيف وذلك ان أهل التأويل مجمعون على أن معناه ملتفة والملتفاهى الغليظة وليس الالتفاف من الغلظ فى شئ الا أن يوجه الى انه غلظ الالتفاف فيكون ذلك حينئذ وجها وقوله ان يوم الفصل كان ميقاتا يقول تعالى ذكره ان يوم يفصل الله فيه بين خلقه فيأخذ فيه من بعضهم لبعض كان ميقاتا لما أنفذ الله لهؤلاء المكذبين بالبعث وبضرباتهم من الخلق * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان يوم الفصل كان ميقاتا وهو يوم عظمه الله يفصل الله فيه بين الاولين والآخرين باعمالهم وقوله يوم ينفخ فى الصور ترجم بيوم ينفخ

لاجل التلذذ والتفكه قال الكسائي والاخفش والالفاف جمع الف بالكسر ويحتمل ان يكون جمع لفيف كشريف وأشراف وقال في الكشاف انه لا واحد له كالاوزاع للجماعات المتفرقة ومنه قولهم اخوة أجنان أي مختلطة واعلم ان هذه التسعة نظرا الى حدوثها وامكانها تدل على الفاعل المختار ونظرا الى ما فيها من الاتقان والاحكام تدل على كمال علمه وحكمته الذاتية وبعد ثبوت كماله في هذه الاوصاف لم يبق للمتأمل شك في امكان الحشر وقد أخبر الصادق عن وقوع هذا الممكن فوجب الجزم به على ان ما في اخراج النبات بعد جفافه وبيسه دليلا ظاهرا على امكان اخراج الموتى من القبور وبعثهم فلهذا رتب على هذه البيانات قوله ان يوم الفصل كان ميقاتا أي حدا توقت به الدنيا أو حد الفصل الحكومات تنتهي الخلائق اليه والنفخة ههنا هي الثانية التي تكون عندها الحياة بدليل قوله فتأتون أفواجا أي طائفة طائفة الى أن يتكامل اجتماعهم وقال علماء كل نبي يأتي مع أمته وروي صاحب عنه وقال تحشر عشرة أصناف من أمتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم ينكسون رؤسهم أرجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما وبعضهم بكما وبعضهم يمضغون ألسنتهم وهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم يتقذرهم أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم يصلبون على جذوع من نار وبعضهم أشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فأما الذين على

المدح

عن يوم الفصل فكأنه قيل يوم الفصل كان اجلا لماذا وعدناهؤلاء القوم يوم ينفخ في الصور وقد بينت معنى الصور فيما مضى قبل وذكرت اختلاف أهل التأويل فيه فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وهو قرن ينفخ فيه عندنا كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن أسلم عن بشير بن شعاب عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصور قرن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم ينفخ في الصور والصور الخلق وقوله فتأتون أفواجا يقول فتجيئون زمرا زمرا وجماعة جماعة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أفواجا قال زمرا زمرا وانما قيل فتأتون أفواجا لان كل أمة أرسل الله اليها رسولا تاتي مع الذي أرسل اليها كما قال يوم ندعو كل أناس بامامهم وقوله وفتحت السماء فكانت أبوابا يقول تعالى ذكره وشققت السماء فصدعت فكانت طرقا وكانت من قبل شدادا لا فطور فيها ولا صدوع وقيل معنى ذلك وفتحت السماء فكانت قطعا كقطع الخشب المشققة لابواب الدور والمساكن قالوا ومعنى الكلام وفتحت السماء فكانت قطعا كالابواب فلما أسقطت الكاف صارت الابواب الخبر كما يقال في الكلام كان عبد الله أسدا يعني كالاسد وقوله وسيرت الجبال فكانت سرابا يقول ونسفت الجبال فاجتثت من أصولها فصيرت هباء منثورا للعين الناظر كالسراب الذي يظن من يراه من بعد ماء وهو في الحقيقة هباء

القول في تأويل قوله تعالى (ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها أحقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا) يعني تعالى ذكره بقوله ان جهنم كانت ذات رصد لاهلها الذين كانوا يكذبون في الدنيا بها وبالمعاد الى الله في الآخرة ولغيرهم من المصدقين بها ومعنى الكلام ان جهنم كانت ذات ارتقاب ترقب من يجتازها وترصدهم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا مسلم بن ابراهيم عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني قال كان الحسن اذا تلا هذه الآية ان جهنم كانت مرصادا قال ألا ان على الباب الرصد فمن جاء بجواز جاز ومن لم يجئ بجواز احتبس **حدثني** يعقوب قال ثنا اسمعيل ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله ان جهنم كانت مرصادا قال لا يدخل الجنة أحد حتى يجتاز النار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان جهنم كانت مرصادا يعلمنا انه لا سبيل الى الجنة حتى يقطع النار **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان ان جهنم كانت مرصادا قال عليها ثلاث قناطر وقوله للطاغين مآبا يقول تعالى ذكره ان جهنم للذين طغوا في الدنيا فتجاوزوا حدود الله استكبارا على ربهم كانت منزلا ومرجعا يرجعون اليه ومصيرا يصيرون اليه يسكنونه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة للطاغين مآبا أي منزلا ومأوى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان مآبا يقول مرجعا ومنزلا وقوله لابثين فيها أحقابا يقول تعالى ذكره ان هؤلاء الطاغين في الدنيا لابثون في جهنم فاكثون فيها أحقابا * واختلفت القراء في قراءة قوله لابثين فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة لابثين بالالف وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة لبثين بغير ألف وأفصح القراءتين وأصحهما مخرجا في العربية قراءة من قرأ ذلك بالالف وذلك ان العرب لا تكاد ترفع الصفة اذا جاءت على فعل فتعملها في شئ وتنصبه بها لا يكادون أن يقولوا هذا رجل يخل بماله ولا عمر علينا ولا هو خصم لنا لان فعل لا يأتي صفة الا مدغما أو ذما فلا يعمل

المدح والذم في غيره واذا أرادوا اعمال ذلك في الاسم أو غيره جعلوه فاعلا فقالوا هو باخل بماله وهو طامع فيما عندنا فلذلك قلت ان لابثين أصح مخرجا في العربية وأفصح ولم أحل قراءة من قرأ لبثين وان كان غيرها أفصح لان العرب ربما أعملت المدح في الاسماء وقد ينشد بيت لبيد

أو مسحل عمل عصادة سمحج * بشراتها ندب له وكلوم

فاعمل عمل في عصادة ولو كانت عاملا كانت أفصح وينشد أيضا * وبالفأس ضراب رؤس الكرانف *

* (ومنه قول عباس بن مرداس) *

الرد أحيا للحقيقة منهم ٧ * وأضرب منا بالسيوف القوانسا

وأما الاحقاب فجمع حقب والحقب جمع حقبة كما قال الشاعر

عشنا كندماني جذيمة حقبة ٧ * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فهذه جمعها حقب ومن الاحقاب التي جمعها حقب قول الله أو أمضي حقبا فهذا واحد الاحقاب * وقد اختلف أهل التأويل في مبلغ مدة الحقب فقال بعضهم مدة الحقب ثلثمائة سنة ذكر من قال ذلك

حدثنا عمران بن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا اسحق بن سويد عن بشر بن كعب في قوله لابثين فيها أحقابا قال بلغني ان الحقب ثلاثمائة سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم ألف سنة ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال نبئت عمار الذهبي عن سالم بن أبي الجعد قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لهلال الهجري ما تجدون الحقب في كتاب الله المنزل قال نجده ثمانين سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم ألف سنة

حدثنا تميم بن المنتصر قال أخبرنا اسحق عن شريك عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة انه قال الحقب ثمانون سنة والسنة ستون وثلثمائة يوم واليوم ألف سنة

حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي سنان عن ابن عباس قال الحقب ثمانون سنة

حدثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا الاعمش عن سعيد بن جبير في قوله لابثين فيها أحقابا قال الحقب ثمانون سنة السنة ثلاثمائة وستون يوما اليوم سنة أو ألف سنة الطبري ينكر

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله لابثين فيها أحقابا وهو ما الا نعلم له كما مضى حقب جاء حقب بعده وذكر لنا ان الحقب ثمانون سنة

حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أحقابا قال بلغنا ان الحقب ثمانون سنة من سني الآخرة

حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس لابثين فيها أحقابا لا يعلم عدة هذه الاحقاب الا الله ولكن الحقب الواحد ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم من ذلك ألف سنة * وقال آخرون الحقب الواحد أربعون ألف سنة ذكر من قال ذلك

حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنى عمرو بن أبي سلمة عن زهير عن سالم قال سمعت الحسن يسأل عن قول الله لابثين فيها أحقابا قال أما الاحقاب فليس لها الا عدة الخلود في النار ولكن ذكروا ان الحقب الواحد سبعون ألف سنة كل يوم من تلك الايام السبعين ألف سنة مما تعدون

حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال ثنا أبو اسامة عن هشام عن الحسن في قوله لابثين فيها أحقابا قال أما الاحقاب فلا يدري أحد ما هي وأما الحقب الواحد فسبعون ألف سنة كل يوم كألف سنة وروى عن خالد بن معدان في هذه الآية انها في أهل القبلة ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن ابن صالح عن عامر بن حسيب عن خالد بن معدان في قوله لابثين فيها أحقابا وقوله الا ما شاء ربك انهما في أهل التوحيد من أهل القبلة * فان قال قائل فما أنت قائل في هذا الحديث قيل الذي قاله

فاهل السحت الراشون في الحكم وأما الصم والبكم فالمعجبون باعمالهم وأما الذين يمضغون ألسنتهم فالعلماء (٧) والقصاص الذين خالف قولهم أعمالهم وأما الذين قطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران وأما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان وأما الذين هم أشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله من أموالهم وأما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء وفتح السماء شققها وانفطارها أو معنى آخر مغاير لهما والضمير في فكانت للسماء كأنها لكثرة أبوابها المفتوحة لنزول الملائكة صارت بكليتها أبوابا كقوله وفجرنا الارض عيونا ويحتمل أن يعود الى مقدر دل عليه الكلام أي فكانت تلك المواضع المفتوحة أبوابا وقال الواحدي المضاف محذوف أي فكانت ذات أبواب وأما الجبال فانه تعالى ذكر حالها بعبارات مختلفة ويمكن الجمع بينها بان يذكر أولا وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة ثم تصير كالعهن ثم تصير كالهباء وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا فهي في كل هذه الاحوال باقية في مواضعها ثم تنسف بارسال الرياح عليها واذا الجبال نسفت ثم تطير ههنا أحوال اذا برزت من تحتها ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة والثاني للجبال تطير في الهواء كالهباء فمن نظر اليها حسبها لتكاثفها أجساما جامدة وهي بالحقيقة مارة بتحريك الهواء كما قال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب والثالث لها باعتبار أما كنها الاصلية فمن نظر الى المواضع من بعيد ظن ان الجبال هناك حتى اذا دنا منها لم يجدها فيها شيأ كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ وقد أشار الى هذه الحالة بقوله وسيرت الجبال فكانت سرابا ثم أخبر عن أحوال السعداء والاشقياء يوم ئذ وقد مر ذكر الاشقياء لان

قتادة عن الربيع بن أنس فى ذلك أصح فان قال فما للكفار عند الله عذاب الا أحقابا قيل ان الربيع وقتادة قد قالا ان هذه الاحقاب لا انقضاء ولا انقطاع وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك لابثين فيها أحقابا فى هذا النوع من العذاب وهو انهم لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا فاذا انقضت تلك الاحقاب صار لهم من العذاب أنواع غير ذلك كما قال جل ثناؤه فى كتابه وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله أزواج وهذا القول عندى أشبه بمعنى الآية وقد روى عن مقاتل بن حيان فى ذلك ما حدثنى محمد بن عبد الرحيم البرقى قال ثنا عمرو بن أبى سلمة قال سألت أبا معاذ الخراسانى عن قول الله لابثين فيها أحقابا فاخبرنا عن مقاتل بن حيان قال منسوخة نسختها فلن نزيدكم الا عذابا ولا معنى لهذا القول لان قوله لابثين فيها أحقابا خبر والاخبار لا يكون فيها نسخ وانما النسخ يكون فى الامر والنهى وقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا يقول لا يطعمون فيها بردا يبرد حر السعير عنهم الا الغساق ولا شرابا يروّيهم من شدة العطش الذى بهم الا الحميم * وقد زعم بعض أهل العلم بكلام العرب ان البرد فى هذا الموضع النوم وان معنى الكلام لا يذوقون فيها نوما ولا شرابا واستشهد لقيله ذلك بقول الكندى

بردت مراشفها على فصددتنى * عنها وعن قبلاتها البرد

يعنى بالبرد النعاس والنوم وان كان يبرد عليك العطش فقيل له من أجل ذلك البرد فليس هو باسمه المعروف وتأويل كتاب الله على الاغلب من معروف كلام العرب دون غيره * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى جعفر عن الربيع لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا فاستثنى من الشراب الحميم ومن البرد الغساق وقوله الا حميما وغساقا يقول تعالى ذكره لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا الحميما قد أغلى حتى انتهى حره فهو كالمهل يشوى الوجوه ولا بردا الا غساقا * واختلف أهل التأويل فى معنى الغساق فقال بعضهم هو ما سال من صديد أهل جهنم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب ومحمد بن المثنى قالا ثنا ابن ادريس عن أبيه عن عطية بن سعد فى قوله حميما وغساقا قال هو الذى يسيل من جلودهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال ثنا أبو معمر قال زعم عكرمة انه حدثهم فى قوله وغساقا قال ما يخرج من أبصارهم من القيح والدم حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم وأبى رزين الا حميما وغساقا قالا غسالة أهل النار لفظ ابن بشار وأما ابن المثنى فقال فى حديثه ما يسيل من صديدهم وحدثنا ابن بشار مرة أخرى عن عبد الرحمن فقال كما قال ابن المثنى حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن أبى رزين وغساقا قال ما يسيل من صديدهم حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور وأبى رزين عن ابراهيم مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله غساقا كنا نحدث ان الغساق ما يسيل من بين جلده ولحمه حدثنا ابن المثنى قال ثنا الضحاك بن مخلد عن سفيان انه قال بلغنى انه ما يسيل من دموعهم حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم وغساقا قال ما يسيل من صديدهم من البرد قال سفيان وقال غيره الدموع حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله الا حميما وغساقا قال الحميم دموع أعينهم فى النار يجتمع فى خنادق النار فيسقونه والغساق الصديد الذى يخرج من جلودهم مما تصهرهم النار فى حياض يجتمع فيها فيسقونه حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم الا حميما وغساقا قال الغساق ما يقطع من

الكلام فى السورة بنى على التهديد فقال ان جهنم كانت اى فى علم الله أو هى مساوية الدلالة على المضى والمرصاد اما اسم للمكان الذى يرصد فيه كالمضمار الذى يضمر فيه الخيل والمنهاج اسم للمكان الذى ينهج فيه والمعنى ان خزنة جهنم يرصدون الكفار هناك أو ان خزنتها يستقبلون المؤمنين عندها لان جوازهم عندها بدليل قوله وان منكم الا واردها ولهذا قال الحسن وقتادة يعنى طريقا الى الجنة واما صفة نحو مقداما بمعنى انها ترصد أعداء الله وقوله للطاغين متعلق بما بعده أو بما قبله وعلى التقدير ين لابد من اضمار وهو لفظة لهم أو لاهل الجنة ثم ذكر كيفية استقرارهم هناك فقال لابثين ومن قرأ بغير ألف فهو أدل على الثبات قال جار الله اللابث من وجد منه اللبث فقط واللبث من لا يكاد يبرح المكان أما الاحقاب فزعم الفراء ان أصله الترادف والتتابع أى دهور امترادفة لا تكاد تتناهى كل ما مضى حقب تبعه آخر وقال الحسن الاحقاب لا يدرى أحد ما هى ولكن الحقب الواحد سبعون ألف سنة اليوم منها كالف سنة مما تعدون وسأل هلال الهجرى عليا فقال الحقب مائة سنة السنة اثنا عشر شهرا والشهر ثلاثون يوما واليوم ألف سنة وقال عطاء والكلبى ومقاتل عن ابن عباس الحقب الواحد بضع وثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم ألف سنة من أيام الدنيا ونحو هذا روى عن ابن عباس وقطرب فان قيل عذاب أهل النار ولا سيما الطاغين غير متناه والاحقاب بالتفاسير المذكورة وان كثر مبلغها متناهية فما وجه الجمع بينهما قلنا الحقب متناه ولكن الاحقاب لا نسلم انها متناهية فان الجمع لا يلزم تناهى احاده فيجوز أن يكون المعنى كل ما مضى حقب تبعه آخر قال الفراء سلنا ان الاحقاب تعدد التناهى لكن بالمفهوم والنصوص الدالة على التأبيد كقوله وما هم بخارجين منها تدل

بالمعطوف ولاشك ان المعطوف رابع وقال الزجاج المعنى انهم يلبثون فيها أحقابا غير ذائقين بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا ثم ينقلون الى جلس آخر غير الحميم والغساق وذكر فى الكشاف وجها آخر وهو أن يكون أحقابا (٩) من حقب عامنا هذا اذا قل خيره وحقب فلان اذا أخطأ الرزق فهو حقب كحذر وجمعه أحقاب فينتصب حالا منهم أى لابثين فى أسوأ حال والبرد معروف أى لا يجدون هواء باردا ولا ماء باردا قال الاخفش والغراء هو النوم وذلك ان البرد لازم النوم ولهذا يسكن العطش وسببه توجه الحرارة الغريزية الى الباطن عند فتور الحواس الظاهرة والحركات الاختيارية وفى أمثالهم منع البرد أى أصابنى من البرد ما منعنى من النوم وقد يضعف هذا القول انهم لا يقولون ذقت البرد ويقولون ذقت الكرى وبانهم يجدون الزمهرير فكيف يصح نفى البرد عنهم وقد يجاب عن الاول بان الذوق فى الصورتين مجازى فاى ترجيح لاحدهما على الاخر وعن الثانى بان المراد برد له روح لا الذى فيه عذاب والحميم الماء البالغ فى الحرارة والغساق صديد أهل النار قوله جزاء نصب على المصدر أى جزاهم جزاء وانتصب وفاقا على الوصف أى ذا وفاق أو موافقا لعملهم فى القبح والفظاعة والدوام ثم ذكر علة التأبيد فقال انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون أو لا يتوقعون حسابا وهذه اشارة الى نقصانهم بحسب القوة العلمية فان الذى اعتقد انه لا حشر ولا حساب لا يبالى بأى شئ فعل من القبائح والمظالم أو أى شئ ترك من الخيرات والفضائل قوله وكذبوا بآياتنا كذابا اشارة الى فساد عقائدهم حتى جحدوا الحق وكذبوا الرسل ومصدر فعل مشدد العين يجئ على فعال بالتشديد وهو الاكثر وبالتخفيف عند بعضهم ولهذا لم يقرأ به الا فى الشواذ قال حار الله هو مصدر كذب بدليل قوله فعددناها وكذبتها والمعنى بنفعه كذابه وهو مثل قوله أنبتكم من الارض نباتا يعنى

جلودهم وما يسيل من نتنهم * وقال آخرون الغساق الزمهرير ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس الحميما وغساقا يقول الزمهرير **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب وابن المثنى قالوا ثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد فى قوله الا حميما وغساقا قال الذى لا يستطيعون أن يذوقوه من برده قال **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد الا حميما وغساقا قال الذى لا يستطيعون من برده **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد الغساق الذى لا يستطاع من برده **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى جعفر عن الربيع قال الغساق الزمهرير **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبى جعفر من الربيع عن أبى العالية قال الغساق الزمهرير * وقال آخرون هو المنتن وهو بالطخارية ذكر من قال ذلك **حدثت** عن المسيب بن شريك عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة قال الغساق بالطخارية هو المنتن والغساق عندى هو الفعال من قولهم غسقت عين فلان اذا سالت وغسق الجرح اذا سال صديده ومنه قول الله ومن شر غاسق اذا وقب يعنى بالغاسق الليل اذا لبس الاشياء وغطاها وانما أريد بذلك هجومه على الاشياء هجوم السيل السائل فاذا كان الغساق هو ما وصفت من الشئ السائل فالواجب أن يقال الذى وعد الله هؤلاء القوم وأخبرانهم يذوقونه فى الآخرة من الشراب هو السائل من الزمهرير فى جهنم الجامع مع شدة برده النتن كما **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا يعمر بن بشر قال ثنا ابن المبارك قال ثنا رشيد بن سعد قال ثنا عمرو بن الحرث عن أبى السمح عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو أن دلوا من غساق يهراق الى الدنيا لانتن أهل الدنيا **حدثت** عن محمد ابن حرب قال ثنا ابن لهيعة عن أبى قبيل عن أبى مالك عن عبد الله بن عمرو انه قال أتدرون أى شئ الغساق قالوا الله أعلم قال هو القيح الغليظ لو أن قطرة منه تهراق بالمغرب لانتن أهل المشرق ولو تهراق بالمشرق لانتن أهل المغرب * فان قال قائل فانك قد قلت ان الغساق هو الزمهرير والزمهرير هو غاية البرد فكيف يكون الزمهرير سائلا قيل ان البرد الذى لا يستطاع ولا يطاق يكون صفة فى السائل من أجساد القوم من القيح والصديد ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شئ أحصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا) يقول تعالى ذكره هذا العقاب الذى عوقب به هؤلاء الكفار فى الآخرة فعله بهم ربهم جزاء يعنى ثوابا لهم على أفعالهم وأقوالهم الرديئة التى كانوا يعملونها فى الدنيا وهو مصدر من قول القائل وافق هذا العقاب هذا العمل وفاقا * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله جزاء وفاقا يقول وافق أعمالهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله جزاء وفاقا وافق الجزاء أعمال القوم أعمال السوء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى جعفر عن الربيع جزاء وفاقا قال بحسب أعمالهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال ثنا حكام عن أبى جعفر عن الربيع فى قوله جزاء وفاقا قال ثواب وافق أعمالهم **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله جزاء وفاقا قال عملوا شرا فجزوا شرا وعملوا حسنا فجزوا حسنا ثم قرأ قول الله ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله جزاء وفاقا قال جزاء وافق أعمال القوم **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى

وكذبوا بآياتنا فكذبوا كذابا أو ينصبه بكذبوا لانه يتضمن معنى كذبوا لان كل مكذب بالحق كاذب وان جعلته بمعنى المكاذبة فمعناه وكذبوا
بآياتنا فكاذبوا مكاذبة أو كذبوا بها مكاذبين (٢٠) لانهم اذا كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون عندهم كاذبين فبينهم مكاذبة

أولانهم يتكلمون بما هو افراط في الكذب فعل من يبالغ في أمر فبلغ فيه أقصى جهده أقول أراد بهذا الوجه الاخيران باب المغالبة يبنى على المفاعلة فيمكن أن يستدل بالمفاعلة على المغالبة بطريق العكس الجزئي كل شئ أحصيناه من باب الاضمار على شريطة التفسير قوله كتابا مصدر لانه والاحصاء يتلاقيان في معنى الضبط والتحصيل ويجوز أن يكون حالا أى مكتوبا في اللوح أوفي صحف الاعمال قال جار الله هذه جملة معترضة أقول انها من تمام التعليل المذكور أى فعلوا كذا وكذا ونحن عالمون بجميع الكليات والجزئيات فلهذا كتبنا جزاء العاصين على وفق أعمالهم ثم أظهر غاية السخط بطريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب والتعقيب بفناء الجزاء الدال على ان المذكور سبب عن كفرهم بالحسنات وتكذيبهم بالآيات وزيادة العذاب يحتمل أن تكون لاجل ان المؤثر اذا استمر ودام ازداد الاحساس بأثره ويحتمل أن يكون لازدياد كفرهم وعتوهم حينا بعد حين كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم ويحتمل أن تكون زيادة العذاب عبارة عن نفس استمراره لانه يتزايد بمرور الزمان والمراد انا لن نخلصكم من العذاب الى خلافه ثم شرع في شرح أحوال السعداء قائلا ان للمتقين مفازا فوزا وظفرا بالمطالب والامانى أو موضع فوز ثم فسره بقوله حدائق الخ والحدائق البساتين فيها أنواع الشجر وقدمر في قوله حدائق ذات بهجة وخص منها الاعناب لشان مزيته على سائر الفواكه والكواعب النواهد واحدها كاعب كطالق وطامث وهي التي ظهر ثديها كالكعب لها نتوء قليل والاتراب

نجيح عن مجاهد جزاء وفاقا قال وافق الجزاء العمل وقوله انهم كانوا لا يرجون حسابا يقول تعالى ذكره ان هؤلاء الكفار كانوا في الدنيا لا يخافون محاسبة الله اياهم في الآخرة على نعمه عليهم واحسانه اليهم وسوء شكرهم له على ذلك * وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يرجون حسابا قال لا يبالون فيصدقون بالغيب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انهم كانوا لا يرجون حسابا أى لا يخافون حسابا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انهم كانوا لا يرجون حسابا قال لا يؤمنون بالبعث ولا بالحساب وكيف يرجو الحساب من لا يوقن انه يحيا ولا يوقن بالبعث وقرأ قول الله بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا أئذا متنا وكنا ترابا الى قوله أساطير الاولين وقرأ هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق الى قوله جديد فقال بعضهم لبعض ماله افترى على الله كذبا أم به جنة الرجل مجنون حين يخبرنا بهذا وقوله وكذبوا بآياتنا كذابا يقول تعالى ذكره وكذب هؤلاء الكفار بحججنا وأدلتنا تكذيبا وقيل كذابا ولم يقل تكذيبا تصديرا على فعله وكان بعض نحوى البصرة يقول قيل ذلك لان فعل منه على أربعة فاراد أن يجعله مثل باب أفعلت ومصدر افعلت افعالا فقال كذابا فجعله على عدد مصدره قال وعلى هذا القياس تقول قاتل قتالا قال وهو من كلام العرب وقال بعض نحوى الكوفة هذه لغة يمانية فصيحة يقولون كذبت به كذابا وخرقت القميص خراقا وكل فعلت فمصدرها فعال بالغتهم مشددة قال وقال لى اعرابى مرة على المروة يستفتى الحلق أحب اليك أم القصار قال وأنشدنى بعض بنى كلاب

لقد طال ما ثبطتنى به عن صحابتى * وعن حرج قصارها من شقائنا

وأجمعت القراء على تشديد الذال من الكذاب في هذا الموضع وكان الكسائى خاصة يخفف الثانية وذلك في قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ويقول هو من قولهم كاذبته كذابا ومكاذبة ويشدد هذه ويقول قوله كذبوا يقيد الكذاب بالمصدر وقوله وكل شئ أحصيناه كتابا يقول تعالى ذكره وكل شئ أحصيناه فكتبناه كتابا عدده ومبلغه وقدره فلا يعزب عنا علم شئ منه ونصب كتابا الان في قوله أحصيناه مصدرا ثبتناه وكتبناه كأنه قيل وكل شئ كتبناه كتابا وقوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا يقول جل ثناؤه يقال لهؤلاء الكفار في جهنم اذا ضربوا الحميم والغساق ذوقوا أيها القوم من عذاب الله الذى كنتم به في الدنيا تكذبون فلن نزيدكم الا عذابا على العذاب الذى أنتم فيه لا تخفيفا منه ولا ترفها وقد حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدى عن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب الازدى عن عبد الله بن عمرو قال لم تنزل على أهل النار آية أشد من هذه فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قال فهم في مزيد من العذاب أبدا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ذكر لنا ان عبد الله بن عمرو كان يقول ما نزلت على أهل النار آية أشد منها فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا فهم في مزيد من العذاب أبدا ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ان للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا) يقول ان للمتقين منجا من النار الى الجنة ومخلصا منها الى الهوا وظفرا بما طلبوا * وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان للمتقين مفازا قال فازوا بان نجوا من النار حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان للمتقين مفازا أى والله

مفازا

مفازا من النار الى الجنة ومن عذاب الله التي رحمته **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ان للمتقين مفازا قال مفازا من النار الى الجنة **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان للمتقين مفازا يقول منتزها وقوله حدائق والحدائق ترجمة وبيان عن المفاز وجائز أن يترجم بها عنه لان المفاز مصدر من قول القائل فاز فلان بهذا الشئ اذا طلبه فظفر به فكأنه قيل ان للمتقين ظفرا بما طلبوا من حدائق وأعناب والحدائق جمع حديقة وهي البساتين من النخل والاعناب والاشجار المحوط عليها الحيطان المحدقة بها الاحداق الحيطان بها تسمى الحديقة حديقة فان لم تكن الحيطان بها محدقة لم يقل لها حديقة واحداقها بها اشتمالها عليها وقوله وأعنابا يعني وكروم أعناب واستغنى بذكر الاعناب عن ذكر الكروم وقوله وكواعب أترابا يقول ونواهد في سن واحدة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكواعب يقول ونواهد وقوله أترابا يقول مستويات **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وكواعب أترابا يعني النساء المستويات **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكواعب أترابا قال نواهد أترابا يقول سن واحدة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم وصف ما في الجنة قال حدائق وأعنابا وكواعب أترابا يعني بذلك النساء أترابا لسن واحدة **حدثني** عباس بن محمد قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال الكواعب النواهد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكواعب أترابا قال الكواعب التي قد نهدت وكعب ثديها وقال أترابا مستويات فلانة تربة فلانة قال الاتراب اللدات **حدثنا** نصر بن علي قال ثنا يحيى بن سليمان عن ابن جريج عن مجاهد وكواعب أترابا لدات وكأسا دهاقا يقول وكأسا ملأى متتابعة على شاربها بكثرة وامتلاء وأصله من الدهق وهو متابعة الضغط على الانسان بشدة وعنف وكذلك الكأس الدهاق متابعتها على شاربها بكثرة وامتلاء * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا مروان قال ثنا أبو يزيد يحيى بن ميسرة عن مسلم بن نسطاس قال قال ابن عباس لغلامه اسقني دهاقا قال فجاء بها الغلام ملأى فقال ابن عباس هذا الدهاق **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا موسى بن عمير عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله وكأسا دهاقا قال ملأى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أخبرني سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يسئل عن كأسا دهاقا قال دررا كا قال يونس قال ابن وهب الذي يتبع بعضه بعضا **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكأسا دهاقا يقول ممتلئا **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا حميد الطويل عن ثابت البناني عن أبي رافع عن أبي هريرة في قوله وكأسا دهاقا قال دائما قال **حدثنا** ابن علية قال ثنا أبو رجاء عن الحسن في قوله وكأسا دهاقا قال ملأى **حدثني** محمد بن عمرو بن علي قال ثنا ابن أبي عدي عن يونس عن الحسن وكأسا دهاقا قال الملأى **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وكأسا دهاقا قال ملأى **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي قال ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد مثله **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله وكأسا دهاقا قال منزعة ملأى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكأسا دهاقا قال الدهاق الملأى المنزعة **حدثنا** ابن عبد

(١١) وسعيد بن جبير ومجاهد هي المتتابعة قال الواحدي وأصل هذا من قول العرب ادهقت الحجارة ادهاقا وهو شدة تلازمها ودخول بعضها في بعض وعن عكرمة دهاقا أي صافية والدهاق على هذا القول يجوز أن يكون جمع دهق وهي خشبتان يعصر بهما والكاس الخمر أي خمرا ذات دهاق وهي التي عصرت وصفيت بالدهاق لا يسمعون فيها أي في الجنة وهو الاطهر أو في الكاس وشربها لغوا كلاما باطلا ولا كذابا أي لا يكذب بعضهم بعضا لانهم اخوان الصفاء واخوان الوفاء ومن قرأ بالتخفيف فمعناه انه لا يجري بينهم كذب أو مكاذبة قال جازاه الله جزاء مصدر مؤكد منصوب بمعنى قوله ان للمتقين مفازا كانه قال جازى المتقين بمفاز وعطاء نصب بجزاء نصب المفعول به أي جزاهم عطاء وقال الزجاج المعنى جازاهم بذلك جزاء وأعطاهم عطاء ومعنى حسابا كافيا من أحسبه الشئ اذا كفاه حتى قال حسبي وقيل أي على حسب أعمالهم فمعنى الحساب العدو التقدير لبعضهم عشرة ولبعضهم سبعمائة وأكثر وقال ابن قتيبة هو من أحسبت فلانا أي أكثرت له يعني عطاء كثيرا وانما قال في الاول جزاء وفاقا لان جزاء السيئة سيئة مثلها أي موافقة لها وأما ههنا فالمراد ثواب المؤمنين وليس ذلك بقدر العمل فقط ولكن بمقدار ما يكفيه ثم مدح نفسه بقوله رب السموات والارض وما بينهما الرحمن وقد تقدم اعرابه في الوقوف والضمير في لا يملكون قيل للكافرين نقله عطاء عن ابن عباس يريد لا يخاطب المشركون الله وأما المؤمنون فيشفعون ويقبل الله ذلك منهم وقيل للمؤمنين لان ذكرهم أقرب من ذكر الكفار والمراد انه ما يحيف حقهم فبأي سبب يخاطبون

والاكثرون على ان الضمير لاهل السموات والارض فان أحدا من المخلوقين لا يملك خطابات من جهة الله ان كل من هو سواه فهو مملوكه والمملوك لا يملك من جهة مالكه شيأ والالم يكن للمالك كمال الملك وقالت المعتزلة انه عالم بقبح القبيح غني عن فعله وعالم بغناه فلا يفعل الا الحسن وحينئذ لا وجه للمطالبة والمخاطبة ثم أكد المعنى المذكور بقوله يوم يقوم الروح وهو أعظم المخلوقات قدرا كما مر في سورة سبحان في تفسير قوله تعالى ويسئلونك عن الروح والصف مصدر في الاصل لا يثنى ولا يجمع غالبا فلهذا جاز أن يكون المراد انهم يقومون صف من الروح وحده ومن الملائكة باسرهم صف وجاز أن يكون مرادا يقوم الكل صفا واحدا أو يقومون صفوفا لقوله وجاء ربك والملك صفا صفا ثم بين انهم مع جلالة قدرهم لا يتكلمون الا بشرطين أحدهما الاذن من الله والضمير في له اما للشافع أو للمشفوع والثاني أن يقول صوابا والضمير في قال أيضا اما للشافع فالمراد انهم لا ينطقون الا بعد ورود الاذن في الكلام ثم بعد الاذن يجتهدون حتى لا يتكلموا الا بما هو حق وصواب واما للمشفوع والقول الصواب على هذا التفسير شهادة أن لا اله الا الله ذلك اليوم الحق أي لا باطل فيه ولا ظلم أو هو الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ بالطاعة الى ربه مآبا ومرجعا بالظاهر ان الضمير عائد في شاء الى من وفيه دليل وروى عن الخدري وابن عباس ان الضمير لله عذابا قريبا هو عذاب الآخرة لان ما هو آت قريب وفي المرء أقوال فعن عطاء انه الكافر لتقدم ذكر الانذار وقوله الكافر ظاهر وضع موضع الضمير لزيادة الذم وعن الحسن وقتادة انه المؤمن لمجيء ذكر الكافر بعده ولان المؤمن لما قدم الخير والشر فهو منتظر لامر الله كيف يحدث وأما الكافر فانه قاطع بالعذاب ومع القطع لا يحصل الانتظار والاظهر انه عام في كل مكلف وما اما استفهامية منصوبة تقدمت

الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كأسا دهاقا قال الدهاق الممتلئة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كأسا دهاقا قال الدهاق المملوأة * وقال آخرون الدهاق الصافية ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن يحيى الازدي وعياش بن محمد قالا ثنا حجاج عن ابن جريج قال ثنا عمر بن عطاء عن عكرمة في قوله وكأسا دهاقا قال صافية * وقال آخرون بل هي المتتابعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال سعيد بن جبير في قوله وكأسا دهاقا دهاقا المتتابعة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وكأسا دهاقا قال المتتابع **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد قال ثنا جرير عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وكأسا دهاقا قال الملأى المتتابعة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وكأسا دهاقا قال المتتابعة وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا يقول تعالى ذكره لا يسمعون في الجنة لغوا يعني باطلا من القول ولا كذابا يقول ولا مكاذبة أي لا يكذب بعضهم بعضا وقرأت القراء في الامصار بتشديد الذال على ما بينت في قوله وكذبوا بآياتنا كذابا سوى الكسائي فانه خففها لما وصفت قبل والتشديد أحب الي من التخفيف وبالتشديد القراءة ولا أرى قراءة ذلك بالتخفيف لاجماع الحجة من القراء على خلافه ومن التخفيف قول الاعشى

فصدقتها وكذبتها * والمرء ينفعه كذابه

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لغوا ولا كذابا قال باطلا وانما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قال وهي كذلك ليس فيها لغو ولا كذاب

القول في تأويل قوله تعالى (جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا)

يعني بقوله جل ثناؤه جزاء من ربك أعطى الله هؤلاء المتقين ما وصف في هذه الآيات ثوابا من ربك باعمالهم على طاعتهم اياه في الدنيا وقوله عطاء يقول تفضلا من الله عليهم بذلك الجزاء وذلك انه جزاهم بالواحد عشرا في بعض وفي بعض بالواحد سبعمائة فهذه الزيادة وان كانت جزاء فعطاء من الله وقوله حسابا يقول محاسبة لهم باعمالهم لله في الدنيا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله جزاء من ربك عطاء حسابا أعطاهم عطاء كثيرا على ما عملوا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة جزاء من ربك عطاء حسابا أي عطاء كثيرا فجزاهم بالعمل اليسير الخير الجسيم الذي لا انقطاع له **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عطاء حسابا قال عطاء كثيرا وقال مجاهد عطاء من الله حسابا باعمالهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قول الله جزاء من ربك عطاء حسابا فقرأ ان للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا الى عطاء حسابا قال فهذه جزاء باعمالهم عطاء الذي أعطاهم عملوا له واحدة فجزاهم عشرا وقرأ قول الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقرأ قول الله مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء قال يزيد من يشاء كان هذا كله عطاء ولم يكن أعمالا يحسبه لهم فجزاهم به حتى كأنهم عملوا له قال ولم يعملوا انما عملوا عشرا فاعطاهم

مائة وعملوا مائة فاعطاهم ألفا هذا كله عطاء والعمل الاول ثم حسب ذلك حتى كأنهم عملوا لجزاهم كما جزاهم بالذى عملوا وقوله رب السموات والارض وما بينهما الرحمن يقول جل ثناؤه جزاء من ربك رب السموات السبع والارض وما بينهما من الخلق * واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة رب السموات والارض وما بينهما الرحمن بالرفع فى كليهما وقرأ ذلك بعض أهل البصرة وبعض الكوفيين رب خفضا والرحمن كذلك خفضا وقرأه بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة رب خفضا والرحمن رفعا ولكل ذلك عندنا وجه صحيح فبأى ذلك قرأ القارئ فمصيب غير ان الخفض فى الرب لقربه من قوله جزاء من ربك أعجب الى وأما الرحمن بالرفع فانه أحسن لبعده من ذلك وقوله الرحمن لا يملكون منه خطابا يقول تعالى ذكره الرحمن لا يقدر أحد من خلقه خطابه يوم القيامة الا من أذن له منهم وقال صوابا * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله لا يملكون منه خطابا قال كلاما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يملكون منه خطابا أى كلاما **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لا يملكون منه خطابا قال لا يملكون أن يخاطبوا الله والمخاطب المخاصم الذى يخاصم صاحبه وقوله يوم يقوم الروح * اختلف أهل العلم فى معنى الروح فى هذا الموضع فقال بعضهم هو ملك من أعظم الملائكة خلقا ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن خلف العسقلانى قال ثنا رواد بن الجراح عن أبى حمزة عن الشعبى عن علقمة عن ابن مسعود قال الروح ملك فى السماء الرابعة هو أعظم من فى السموات ومن الجبال ومن الملائكة يسبح الله كل يوم اثنى عشر ألف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة ملكا من الملائكة يجىء يوم القيامة صفا واحدة **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله يوم يقوم الروح والملائكة قال هو ملك أعظم الملائكة خلقا * وقال آخرون هو جبريل عليه السلام ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى سنان عن ثابت عن الضحاك يوم يقوم الروح قال جبريل عليه السلام **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الضحاك يوم يقوم الروح قال الروح جبريل عليه السلام **حدثنا** محمد بن خلف العسقلانى قال ثنا رواد بن الجراح عن أبى حمزة عن الشعبى يوم يقوم الروح قال الروح جبريل عليه السلام * وقال آخرون خلق من خلق الله فى صورة بنى ادم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال الروح خلق على صورة بنى آدم يأكلون ويشربون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن مسلم عن مجاهد قال الروح لهم خلق وأيد وارجل وأراه قال ورؤس يأكلون الطعام ليسوا ملائكة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا سفيان عن اسمعيل بن أبى خالد عن أبى صالح عن أبى خالد قال يشبهون الناس وليسوا بالناس **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبى عدى عن شعبة عن سليمان عن مجاهد قال الروح خلق كخلق آدم **حدثنى** يحيى بن ابراهيم المسعودى قال ثنا أبى عن أبيه عن جده عن الاعمش فى قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال الروح خلق من خلق الله يضعفون على الملائكة أضعافا لهم أيد وأرجل **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا معتمر بن سليمان عن اسمعيل عن أبى صالح مولى أم هانئ يوم يقوم الروح والملائكة قال الروح خلق كالناس وليسوا بالناس * وقال آخرون هم بنو آدم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم يقوم الروح

أحدهما ليتنى لم أبعث وبقيت غير محشور الثانى ما ورد فى الاخبار ان البهائم تحشر فيقتص للجماء من القرناء ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها ليتخلص من العذاب وأنكر بعض المعتزلة ذلك لانه تعالى اذا أعادها فهو مخير بين معوض وبين متفضل عليها وعلى التقديرين لا يجوز أن يقطعها عن المنافع لان ذلك كالاضرار بها قال القاضى اذا وفر الله أعواضها وهى غير كاملة العقل لم يبعد أن يزيل الله حياتها على وجه لا يحصل لها شعور بالالم فلا يكون ضررا وقال بعضهم ان الحيوانات اذا انتهت مدة أعواضها جعل الله تعالى كل ما كان منها حسن الصورة ثوابا لاهل الجنة وما كان قبيح الصورة عقابا لاهل النار الثالث قال بعض الصوفية أراد بالليتنى كنت متواضعا فى طاعة الله كالتراب لا مرتفعا كالنار الرابع قيل الكافر ابليس يرى آدم وثواب أولاده فيتمنى أن يكون بالشئ الذى احتقره حين قال خلقتنى من نار وخلقته من طين

(سورة النازعات وهى مكية حروفها سبعمائة وثلاثون وآياتها خمسون وكلمها مائة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة يقولون أئنا لمردودون فى الحافرة أئذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة فانما هى زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة هل أتاك حديث

موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى أن تزكى وأهديك الى ربك فتخشى فاراه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى أأنتم أشد خلقا

أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة (١٤) الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى يسئلونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها الى ربك منتهاها انما أنت منذر من يخشاها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها) القرآن والسابحات سبحا فالسابقات سبقا بالادغام فيهما أبو عمرو وغير عباس أثناء اذا كامر فى الرعد الا ابن عامر فانه وافق الكسائى فاخرة بالالف حزة وعلى غير نصير وعتيبة وخلف وروبس وعاصم غير المفضل وحفص طوى كامر فى طه وكذا ما بعدها الا حزة وخلف فى اختياره فانهما يقفان ومنها يزكى بتشديد الزاى أبو جعفر ونافع وابن كثير وعباس ويعقوب منذر من بالتنوين يزيد وعباس الآخرون بالاضافة للتخفيف * الوقوف غرقا ه لا نشطا ه لا سبحا ه لا سبقا ه لا أمرا ه لان جواب القسم محذوف وهو ليبعثن ولانه لو وصل لاوهم أن يوم ظرف المدبرات وليس كذلك لان تدبير الملائكة قد انقضى وقتئذ بل عامل يوم تتبعها الراجفة ه لا الرادفة ه ط واجفة ه ط خاشعة ه لتناهى وصف القيامة وابتداء حكاية قولهم فى الدنيا فى الحافرة ط من قرأ أئذا مستفهما فنخرة ه ط خاسرة ه م لتناهى قولهم بالانكار وابتداء أخبار الله تعالى واحدة ط ه بالساهرة ه ط موسى ه م لان اذناداه لا يجوز أن يكون مفعول اذهب لانه فى معنى القول واحتمال أن يكون مفعول القول المحذوف ظرفا قابل لاذكر اهواله قاله الحصاوندى ويحتمل عندى تعلقه بالحديث وان لم يجز تعلقه باتيان الحديث طوى ه ج لاحتمال أن يكون اذهب مفعول ناداه لانه فى

قال هم بنو آدم وهو قول الحسن حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن فى قوله يوم يقوم الروح قال الروح بنو آدم وقال قتادة هذا مما كان يكتمه ابن عباس * وقال آخرون قيل ذلك أرواح بنى آدم ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون قال يعنى حين تقوم أرواح الناس مع الملائكة فيما بين النفختين قبل أن ترد الارواح الى الاجساد * وقال آخرون هو القرآن ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان أبى يقول الروح القرآن وقرأ وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان * والصواب من القول أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر ان خلقه لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والروح خلق من خلقه وجائز أن يكون بعض هذه الاشياء التى ذكرت والله أعلم أى ذلك هو ولا خبر بشئ من ذلك انه المعنى به دون غيره يجب التسليم له ولا حجة تدل عليه وغير ضار الجهل به وقيل انه يقوم سماطا ذكر من قال ذلك حدثنى يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا منصور بن عبد الرحمن عن الشعبى فى قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن قال هما سماطان لرب العالمين يوم القيامة سماط من الروح وسماط من الملائكة وقوله لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن قيل انهم يؤذن لهم فى الكلام حين يؤمر باهل النار الى النار وباهل الجنة الى الجنة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال ثنا أبو عمرو الذى يقص فى طى عن عكرمة وقرأ هذه الآية الا من أذن له الرحمن وقال صوابا قال يمر باناس من أهل النار على ملائكة فيقولون أين تذهبون بهؤلاء فيقال الى النار فيقولون بما كسبت أيديهم وما لهم الله ويمر باناس من أهل الجنة على ملائكة فيقال أين تذهبون بهؤلاء فيقولون الى الجنة فيقولون برحمة الله دخلتم الجنة قال فيؤذن لهم فى الكلام أو نحو ذلك * وقال آخرون الا من أذن له الرحمن بالتوحيد وقال صوابا فوحد الله ذكر من قال ذلك حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله الا من أذن له الرحمن وقال صوابا يقول الا من أذن له الرب بشهادة أن لا اله الا الله وهى منتهى الصواب حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وقال صوابا قال حقا فى الدنيا وعمل به حدثنا عمرو بن على قال ثنا أبو معاوية قال ثنا اسمعيل عن أبى صالح فى قوله الا من أذن له الرحمن وقال صوابا قال لا اله الا الله قال أبو حفص فحدثت به يحيى بن سعيد فقال انا كتبته عن عبد الرحمن بن مهدى عن أبى معاوية حدثنى سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص بن عمير العدنى قال ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة فى قوله الا من أذن له الرحمن وقال صوابا قال لا اله الا الله * والصواب من القول فى ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر عن خلقه انهم لا يتكلمون يوم يقوم الروح والملائكة صفا الا من أذن له منهم فى الكلام الرحمن وقال صوابا فاوجب أن يقال كما أخبرانا لم يخبرنا فى كتابه ولا على لسان رسوله انه عنى بذلك نوعا من أنواع الصواب والظاهر محتمل جميعه ❁ القول فى تاويل قوله تعالى (ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا انا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا) يقول تعالى ذكره ذلك اليوم يعنى يوم القيامة وهو يوم يقوم الروح والملائكة صفا الحق يقول انه حق كائن لا شك فيه وقوله فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا يقول فمن شاء من عباده اتخذ بالتصديق بهذا اليوم الحق والاستعداد له والعمل بما فيه النجاة له من

معنى القول واحتمال أن يكون مقولا لقول محذوف طغى ه للآية مع اتفاق الجملتين والوصل أوجه للفاء تزكى ه لا للعطف فتخشى ط للآية وانتهاء الاستفهام مع العطف بفاء التعقيب الكبرى ه وانما (١٥) كان الوصل أوجه للفاء تزكى لا للعطف فتخشى ه

أهواله ما آبا يعنى مرجعا وهو تفعل من قولهم آب فلان من سفره كما قال عبيد

وكل ذى غيبة يؤب * وغائب الموت لا يؤب

* وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فمن شاء اتخذ الى ربه ما آبا قال اتخذوا الى الله ما آبا بطاعته وما يقربهم اليه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الى ربه ما آبا قال سبيلا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان ما آبا يقول مرجعا منزلا وقوله انا أنذرناكم عذابا قريبا يقول انا حذرناكم أيها الناس عذابا قد دنا منكم وقرب وذلك يوم ينظر المرء المؤمن ما قدمت يداه من خير اكتسبه فى الدنيا أو شر سلف فيرجو ثواب الله على صالح أعماله ويخاف عقابه على سيئها * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مبارك عن الحسن يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المرء المؤمن يحذر الصغيرة ويخاف الكبيرة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن محمد بن جحادة عن الحسن يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المرء المؤمن **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن محمد بن جحادة عن الحسن فى قوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المرء المؤمن وقوله ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا يقول تعالى ذكره ويقول الكافر يومئذ تمنيا لما يلقى من عذاب الله الذى أعده لاصحابه الكافرين به يا ليتنى كنت ترابا كالبهائم التى جعلت ترابا ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر وابن أبى عدى قالا ثنا عوف عن أبى المغيرة عن عبد الله بن عمرو قال اذا كان يوم القيامة مد الاديم وحشر الدواب والبهائم والوحش ثم يجعل القصاص بين الدواب يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء نطحتها فاذا فرغ من القصاص بين الدواب قال لها كونى ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال و**حدثنى** جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن أبى هريرة قال ان الله يحشر الخلق كلهم كل دابة وطائر وانسان يقول للبهائم والطير كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا المحاربى عبد الرحمن بن محمد عن اسمعيل بن رافع المدنى عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى عن رجل من الانصار وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقضى الله بين خلقه الجن والانس والبهائم وانه ليقيد يومئذ للجماء من القرناء حتى اذا لم يبق تبعة عند واحدة لاخرى قال الله كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا وهو الهالك المفرط العاجز وما منعه أن يقول ذلك وقد راج عليه عورات عمله وقد استقبل الرحمن وهو عليه غضبان فمن الموت يومئذ ولم يكن فى الدنيا شئ أكره عنده من الموت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن أبى الزناد عبد الله بن ذكوان قال اذا قضى بين الناس وأمر باهل النار الى النار قيل لمؤمنى الجن ولسائر الامم سوى ولد آدم عودوا ترابا فاذا نظر الكفار اليهم قد عادوا ترابا قال الكافر يا ليتنى كنت ترابا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فى قوله ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا قال اذا قيل للبهائم كونوا ترابا قال الكافر يا ليتنى كنت ترابا آخر تفسير عم يتساءلون

(تفسير سورة النازعات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تأويل قوله تعالى (والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات

لاتصال المقصود وعصى ه فنادى ه لذلك يسعى ه الاعلى ه والوصل ههنا ألزم للعبرة بتعجيل المؤاخذة والاولى ه ط يخشى ه ط لتبدد الكلام لفظا ومعنى وابتداء الاستفهام أم السماء ه بناء على ان الجملة لا تقع صفة للمعرفة وتقدير حذف الموصول من ضيق العطن فاعرفه بناها ه لا فسواها ه لا ضحاها ه ص دحاها ه ط بناء على ان ما بعده كالتفسير للدحو وهو تمهيدها لاجل السكنى وجوز أن يكون أخرج حالا باضمار قد فلا وقف مرعاها ه ص أرساها ه ولانعامكم ه ط الكبرى ه ز لان يوم ظرف جاءت وعامل اذا مقدر تقديره أى ترون أو كان ما كان وجوز أن يكون يوم مفعول اذكر وعامل اذا مقدر قيل يوم ويجوز أن يكون مجموع الشرط والجزاء وهو قوله فاما من طغى الى آخره جواب لقوله فاذا جاءت سعى ه ط لمن يرى ه طغى ه لا الدنيا ه ز المأوى ك الهوى ه لا المأوى ه ط مرساها ط ذكراها ه منتهاها ه ط يخشاها ه ط ضحاها ه * التفسير فى الكلمات الخمس المذكورة فى أول السورة وجوه على نسق ما سبق فى المرسلات أحدها انها صفات طوائف الملائكة الذين ينزعون نفوس الكفرة من بنى آدم غرقا أى فزعا بشدة من أقاصى الاجساد من آباطها وأظفارها والغرق والاغراق فى اللغة واحد يقال نزع فى القوس فاغرق أى بالغ غايته حتى انتهى الى النصل وبالذين يجذبون نفوس المؤمنين برفق ولين كما ينشط الدلو من البئر وبالطوائف التى تسبح فى مضيها أى تسرع فتسبق الى ما أمروا به فتدبر باذن الله أمرا من أمور العباد أو جنس الامر

قال مقاتل يعني بهذه الطوائف جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وأعوان كل منهم فجبرئيل موكل بالرياح والجنود وميكائيل موكل بالقطر والنبات واسرافيل ينفخ الصور · وملك الموت عزرائيل وأعوانه يقبض الارواح قال الامام فخر الدين الرازي النازعات هم الذين نزعوا أنفسهم عن الصفات البشرية والاخلاق الذميمة من الشهوة والغضب والموت والهرم والسقم لانهم جواهر روحانية مجردة والناشطات اشارة الى أن خروجهم من هذه الاحوال ليس على سبيل الكلفة والمشقة ولكنه بمقتضى الطبيعة والماهية والسابحات هم الذين سبحوا في بحار جلال الله فسبق بعضهم بعضا في ميدان العرفان وحلبة البرهان فدبروا أمر العالم العلوي والعالم السفلي باذن مبدعهم المنان أقول ويمكن حمل هذه الامور على مراتب النفس الانسانية بمثل التقدير المذكور الوجه الثاني وهو قول الحسن البصري انها النجوم وتلخيص ذلك على الوجه المطابق للغة والشريعة انها تغرق شبه النزع من المشرق الى المغرب بالحركة السريعة وتنشط نشطا أي تخرج من برج الى برج من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد وهذا بحركته البطيئة الثابتة وأما السابحات فهي السيارة كقوله كل في فلك يسبحون ولان سيرها المتفاوت يصير سببا لسبق بعضها بعضا ويترتب على السبق الاتصالات والانصرافات ومعرفة الفصول والاوقات وتقدم العلم بالكائنات بل العالم السفلي وتدبيرا نها مناط بتلك الحركات باذن خالق الارض وفاطر السموات فلهذا أدخل الفاء في القرينتين الاخريين دون الاوليات الوجه الثالث انها صفات خيل الغزاة ينزع في أعنتها نزعا تغرق الاعنة فيه بطول أعناقها لانها عراب وهي ناشطات تخرج من دار الاسلام الى دار الحرب وهي سابحات تسبح في جريها تسبق الى الغاية فتدبر أمر الغلبة والظفر وتنسب فيه الوجه الرابع وهو اختيار أبي

سبقا فالمدبرات أمرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة) أقسم ربنا جل جلاله بالنازعات * واختلف أهل التأويل فيها وماهي وما تنزع فقال بعضهم هم الملائكة التي تنزع نفوس بني آدم والمنزوع نفوس الآدميين ذكر من قال ذلك **حدثنا** اسحق ابن أبي اسرائيل قال ثنا النضر بن شميل قال أخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا الضحى عن مسروق عن عبد الله والنازعات غرقا قال الملائكة **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق انه كان يقول في النازعات هي الملائكة **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا يوسف بن يعقوب قال ثنا شعبة عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في النازعات قال حين تنزع نفسه **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والنازعات غرقا قال تنزع الانفس **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله والنازعات غرقا قال نزعت أرواحهم ثم غرقت ثم قذف بها في النار * وقال آخرون بل هو الموت ينزع النفوس ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي نجيح عن مجاهد والنازعات غرقا قال الموت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله * وقال آخرون هي النجوم تنزع من أفق الى أفق **حدثنا** الفضل بن اسحق قال ثنا أبو قتيبة قال ثنا أبو العوام انه سمع الحسن في النازعات غرقا قال النجوم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والنازعات غرقا قال النجوم * وقال آخرون هي القسي ينزع بالسهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطاء والنازعات غرقا قال القسي * وقال آخرون هي النفس حين تنزع ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا سفيان عن السدي والنازعات غرقا قال النفس حين تغرق في الصدر * والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال ان الله تعالى ذكره أقسم بالنازعات غرقا ولم يخصص نازعة دون نازعة فكل نازعة غرقا فداخلة في قسمه ملكا كان أو موتا أو نجما أو قوسا أو غير ذلك والمعنى والنازعات اغراقا كما يغرق النازع في القوس وقوله والناشطات نشطا * اختلف أهل التأويل أيضا فيهن وما هن وما الذي ينشط فقال بعضهم هم الملائكة تنشط نفس المؤمن فتقبضها كما ينشط العقال من البعير اذا حل عنها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والناشطات نشطا قال الملائكة وكان الفراء يقول الذي سمعت من العرب أن يقولوا أنشطت وكأنما أنشط من عقال وربطها نشطها والرابط الناشط قال واذا ربطت الحبل في يد البعير فقد نشطته تنشطه وأنت ناشط واذا حللته فقد أنشطته * وقال آخرون الناشطات نشطا هو الموت ينشط نفس الانسان ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والناشطات نشطا قال الموت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا سفيان عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا يوسف بن يعقوب قال ثنا شعبة عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس والناشطات نشطا قال حين تنشط نفسه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن السدي والناشطات نشطا قال نشطها حين تنشط من القدمين * وقال آخرون هي النجوم تنشط من أفق الى أفق ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال

بجواب القسم المحذوف وهو لتبعثن وقوله تتبعها حال ثم أورد على نفسه ان هذا يوجب أن يكون البعث عند النفخة الاولى وأجاب عنه بانهم يبعثون فى الوقت الواسع الذى يقع فيه النفختان كما يقال رأيته عام كذا وانما رأيته فى ساعة منها والراجفة الواقعة التى ترجف عندها الارض والجبال وهى النفخة الاولى فهى من الاسناد المجازى والرادفة رجفة أخرى تتبع الاولى فتضطرب الارض لاحياء الموتى كما اضطربت فى الاولى لموت الاحياء وقد ورد الخبر ان مابين النفختين أربعون عاما ويروى انه تعالى يمطر الارض فى هذه الاربعين ويصير ذلك الماء عليها كالنطف فيكون سببا فى الاحياء والله تعالى أن يفعل ما يشاء وقيل الراجفة هى النفخة الاولى والرادفة هى قيام الساعة من قوله تعالى عسى أن يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون وقيل الراجفة الارض والجبال من قوله يوم ترجف الارض والجبال والرادفة السماء والكواكب لانها تنفطر وتنتثر على أثر ذلك وقيل الراجفة هى الارض تتحرك وتتزلزل والرادفة زلزلة ثانية تتبع الاولى حتى تنقطع الارض وتفنى قال أبو مسلم بناء على تفسيره الذى رويناه عنه ان كلا من الراجفة والرادفة هى خيل المشركين وأريد بهما طائفتان من المشركين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبعث احداهما الاخرى والقلوب الواجفة

قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والناشطات نشطا قال النجوم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والناشطات نشطا قال هن النجوم * وقال آخرون هى الاوعال ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطاء والناشطات نشطا قال الاوعال * والصواب من القول فى ذلك عندى أن يقال ان الله جل ثناؤه أقسم بالناشطات نشطا وهى التى تنشط من موضع الى موضع فتذهب اليه ولم يخصص الله بذلك شيأ دون شئ بل عم القسم بجميع الناشطات والملائكة تنشط من موضع الى موضع وكذلك الموت وكذلك النجوم والاوعال وبقر الوحش أيضا تنشط كما قال الطرماح

وهل تحليف الخيل ممن عهدته * به غير أحداث النواشط روع

يعنى بالنواشط بقر الوحش لانها تنشط من بلدة الى بلدة كما قال رؤبة بن العجاج

* تنشطه كل معلات الوهق * والهموم تنشط صاحبها كما قال هميان بن قحافة

أمست همومى تنشط المناشطا * الشام طورا وطورا واسطا

فكل ناشط فداخل فيما أقسم به الا أن تقوم حجة يجب التسليم لها بان المعنى بالقسم من ذلك بعض دون بعض وقوله والسابحات سبحا يقول تعالى ذكره والاتى تسبح سبحا * واختلف أهل التأويل فى التى أقسم بها جل ثناؤه من السابحات فقال بعضهم هى الموت تسبح فى نفس ابن ادم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد والسابحات سبحا قال الموت هكذا وجدته فى كتابى وقد **حدثنا** به ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا سفيان عن عبد الله بن أبى نجيح عن مجاهد والسابحات سبحا قال الملائكة وهكذا وجدت هذا أيضا فى كتابى فان يكن ماذكرنا عن ابن حميد صحيحا فان مجاهدا كان يرى ان نزول الملائكة من السماء سباحة كما يقال للفرس الجواد انه لسابح اذا مر يسرع * وقال آخرون هى النجوم تسبح فى فلكها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والسابحات سبحا قال هى النجوم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله * وقال آخرون هى السفن ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطاء والسابحات سبحا قال السفن * والصواب من القول فى ذلك عندى أن يقال ان الله جل ثناؤه أقسم بالسابحات سبحا من خلقه ولم يخصص من ذلك بعضا دون بعض فذلك على كل سابح لما وصفنا قبل فى النازعات وقوله فالسابقات سبقا * اختلف أهل التأويل فيها فقال بعضهم هى الملائكة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عبد الله بن أبى نجيح عن مجاهد فالسابقات سبقا قال الملائكة وقد **حدثنا** بهذا الحديث أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فالسابقات سبقا قال الموت * وقال آخرون بل هى الخيل السابقة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل ابن السائب عن عطاء فالسابقات سبقا قال الخيل * وقال آخرون بل هى النجوم يسبق بعضها بعضا فى السير ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالسابقات سبقا قال هى النجوم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله والقول عندنا فى هذه مثل القول فى سائر الاحرف الماضية وقوله فالمدبرات أمرا يقول والملائكة المدبرة ما أمرت به من أمر الله وكذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر

أى القلقة والابصار الخاشعة هى أبصار المنافقين وعلى الاقوال القلوب الموصوفة مبتدأ وقوله أبصارها خاشعة خبره وفى الكلام اضمار أى أصحابها خاشعة بدليل قوله يقولون أئنا لمردودون فى الحافرة أى الحالة

الاولى وهى الحياة وأصله من قولهم رجع فلان فى حافرته أى طريقته التى جاء فيها جعل آخر قد ميه حفرا فالطريقة فى الحقيقة محفورة الا أنها سميت حافرة على الاسناد المجازى أو على وتيرة النسبة أى ذات حفر كما قلنا فى عيشة راضية ونحوه كرة خاسرة كما يجىء ثم زاد مافى الانكار مع الاشارة الى وجه الاحالة قائلين أئذا كنا عظاما نخرة نرد أو نبعث يقال نخر العظم فهو نخر وناخر مثل حدر وحادر وهو الاجوف البالى الذى تمر فيه الريح فيسمع له نخر وهما لغتان فصيحتان لان النخر وان كان أبلغ فى المعنى الا أن الناخرة بالالف أشبه بأخواتها من رؤس الآى ثم أخبرانهم قالوا على سبيل الاستهزاء تلك الكرة اذا أى اذا نحشر ونرد ونرجع كرة خاسرة رجعة ذات خسران لاننا كذبنا بها ثم ألزمهم بقوله فانما هى زجرة أى لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله فما هى الا صيحة واحدة يقال زجر البعير اذا صاح عليه وهى صيحة اسرافيل فى النفخة الثانية وروى انه تعالى يحييهم فى بطون الارض فيسمعونها فيقومون والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان ساكنها لا ينام خوف الهلاك أو لان السراب يجرى فيها من قولهم عين ساهرة أى جارية والاظهر انها أرض الآخرة وقيل هى أرض الدنيا ثم ذكرهم بقصة موسى لانه أبهر الانبياء المتقدمين معجزة وفيها تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم لان فرعون كان أكثر جمعا وأشد قوة من كفار قريش والوادى المقدس المبارك الطاهر وطوى اسم واد بالشام عند الطور وقد مر فى سورة طه هل لك الى الخبار والطور وخبر المبتدأ محذوف أى هل لك حاجة و ميل أو التفات ونحو ذلك وهذه كلمة جامعة لواجب التكليف لان المكلف لا يصير زاكيا الا بالتخلية عن كل ما لا ينبغى و يجوز أن يكون و بدل لتزكى اشارة الى تطهير النفس عن النفوس الفاسدة قوله وأهديك اشارة الى التحلى بالاخلاق الفاضلة أقلها وأفضلها التوحيد المرتب عليه

قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالسابقات سبقا قال هى النجوم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله يوم ترجف الراجفة يقول تعالى ذكره يوم ترجف الارض والجبال للنفخة الاولى تتبعها الرادفة تتبعها أخرى بعدها وهى النفخة الثانية التى ردفت الاولى لبعث يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة يقول النفخة الاولى وقوله تتبعها الرادفة يقول النفخة الثانية **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة يقول تتبع الآخرة الاولى والراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الآخرة **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن فى قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما النفختان أما الاولى فتميت الاحياء وأما الثانية فتحيى الموتى ثم تلا الحسن ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما الصيحتان أما الاولى فتميت كل شئ باذن الله وأما الاخرى فتحيى كل شئ باذن الله ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بينهما أربعون قال أصحابه والله ما زادنا على ذلك وذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يبعث فى تلك الاربعين مطر يقال له الحياة حتى تطيب الارض وتهتز وتنبت أجساد الناس نبات البقل ثم تنفخ النفخة الثانية فاذا هم قيام ينظرون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن اسمعيل بن رافع المدنى عن يزيد بن أبى زياد عن رجل عن محمد بن كعب القرظى عن رجل من الانصار عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الصور فقال أبو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال فكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين فيفزع أهل السموات وأهل الارض الا من شاء الله و يأمر الله فيديمها و يطولها ولا فتر وهى التى يقول ما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون سرابا وترج الارض بأهلها رجا وهى التى يقول يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبى بن كعب عن أبيه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة فقال جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول فى قوله يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى تتبعها الرادفة النفخة الاخرى * وقال آخرون فى ذلك ما **حدثنى** به محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله يوم ترجف الراجفة قال ترجف الارض والجبال وهى الزلزلة وقوله الرادفة قال هو قوله اذا السماء انشقت فدكتا دكة واحدة * وقال آخرون ترجف الارض والرادفة الساعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله يوم ترجف الراجفة الارض وفى قوله تتبعها الرادفة قال الرادفة الساعة * واختلف أهل العربية فى موضع جواب قوله والنازعات غرقا فقال بعض نحوى البصرة قوله والنازعات غرقا تقسم الله أعلم على ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى وان شئت جعلتها على يوم ترجف الراجفة قلوب يومئذ واجفة وهو كما قال الله وشاء أن يكون فى كل هذا وفى كل الامور وقال بعض نحوى الكوفة جواب القسم فى النازعات ما نزل لعرفة السامعين بالمعنى كأنه لو ظهر كان لتبعثن ولتحاسبن قال

الخشية التي منها تنشأ جوامع الخيرات ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل وعن بعض الحكماء اعرفوا الله فمن عرفه لم يقدر أن يعصيه طرفة عين ثم ههنا اضمار كأنه قال فذهب موسى الى (١٩) فرعون فقال له ما أمر به فلم يصدقه فرعون

ويدل على ذلك أئذا كنا عظاما نخرة ألا ترى انه كالجواب لقوله لتبعثن اذ قال أئذا كنا عظاما نخرة وقال آخرون منهم نحو هذا غير انه قال لا يجوز حذف اللام في جواب اليمين لانها اذا حذفت لم يعرف موضعها وذلك انها تأتي كل كلام * والصواب من القول في ذلك عندنا في جواب القسم في هذا الموضع مما استغنى عنه بدلالة الكلام فترك ذكره وقوله قلوب يومئذ واجفة يقول تعالى ذكره قلوب خلق من خلقه يومئذ خائفة من عظيم الهول النازل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قلوب يومئذ واجفة يقول خائفة **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس واجفة خائفة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في واجفة قال خائفة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قلوب يومئذ واجفة يقول خائفة وجفت مما عاينت يومئذ **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قلوب يومئذ واجفة قال الواجفة الخائفة وقوله أبصارها خاشعة يقول أبصار أصحابها ذليلة مما قد علاها من الكآبة والحزن من الخوف والرعب الذي قد نزل بهم من عظيم هول ذلك اليوم كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أبصارها خاشعة قال خاشعة للذل الذي قد نزل بها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أبصارها خاشعة يقول ذليلة ۞ القول في تأويل قوله تعالى (يقولون أئنا لمردودون في الحافرة أئذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة) يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المكذبون بالبعث من مشركي قريش اذا قيل لهم انكم مبعوثون من بعد الموت أئنا لمردودون الى حالنا الاولى قبل الممات فراجعون احياء كما كنا قبل هلا كنا وقبل مماتنا وهو من قولهم رجع فلان على حافرته اذا رجع من حيث جاء ومنه قول الشاعر

أحافرة على صلع وشيب * معاذ الله من سفه وطيش

* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الحافرة يقول الحياة **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أئنا لمردودون في الحافرة يقول أئنا لمحيا بعد موتنا ونبعث من مكاننا هذا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يقول أئنا لمردودون في الحافرة أئنا لمبعوثون خلقا جديدا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في الحافرة قال أي مردودون خلقا جديدا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي معشر عن محمد بن قيس أو محمد بن كعب القرظي أئنا لمردودون في الحافرة قال في الحياة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي أئنا لمردودون في الحافرة قال في الحياة * وقال آخرون الحافرة الارض المحفورة التي حفرت فيها قبورهم فجعلوا ذلك نظير قوله من ماء دافق يعني مدفوق وقالوا الحافرة بمعنى المحفورة ومعنى الكلام عندهم أئنا لمردودون في قبورنا أمواتا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الحافرة قال الارض نبعث خلقا جديدا قال البعث **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أئنا لمردودون في الحافرة قال الارض نبعث خلقا جديدا * وقال آخرون الحافرة النار ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يقول في قول الله أئنا لمردودون في الحافرة قال الحافرة النار وقرأ قول الله تلك اذا

ويجحد نبوته فأراه وفي ابتداء المخاطبة بالاستفهام الذي معناه العرض من التلطف والمداراة ما لا يخفى فهو كقوله فقولا له قولا لينا والآية الكبرى العصا واليد أو هما كما مر في طه فكذب بالقلب واللسان اذ نسب المعجز الى السحر وعصى باظهار التمرد والطغيان ثم أدبر خوفا من الثعبان يسعى هاربا أو يحتال في دفع موسى أو تولى عن موسى اظهارا للجحود وجوز أن يكون أدبر موضوعا مكان أقبل كما يقال أقبل فلان يفعل كذا بمعنى طفق يفعل فكني عن الاقبال بالادبار اظهارا للسخط ولقصد التفاؤل عليه ومعنى الفاء في فكذب انه لم يلبث عقيب رؤية الآية الكبرى ان بادرها بنقيض مقتضاها لفرط عتوه ورسوخ تقرعنه ومعنى ثم في ثم أدبر تراخي الرتبة فان الهرب من الحية مع ادعاء الربوبية مما لا يجتمعان وكذا السعاية والمكيدة بين الناس فحشر فنادى جنوده للتشاور أو لجمع السحرة فنادى في المقام الذي اجتمعوا فيه معه أو أمر منادیا وقيل قام فيهم خطيبا فقال ما قال وانتصب نكال الآخرة على انه مصدر مؤكد كأنه قيل نكل الله به نكالا وهو مصدر كالتكليم مثل السلام والتسليم قال الحسن وقتادة عذاب الآخرة الاحراق وعذاب الاولى الاغراق وقيل الآخرة والاولى صفتان لكلمتي فرعون ثم اختلفوا فعن مجاهد والشعبي وسعيد بن جبير ومقاتل ورواية عطاء والكلبي عن ابن عباس ان كلمته الاولى ما علمت لكم من اله غيري والثانية أنا ربكم الاعلى وبينهما أربعون سنة أو عشرون وفيه دليل على انه تعالى يمهل ولا يهمل وذكر قوم واستحسنه القفال ان كلمته الاولى تكذيب موسى حين أراه الآية والاخرى

هى قوله أنا ربكم الاعلى وقد يتوهم فى الحادثان كلمته الاولى هى قوله أنا ربكم والاخرة وصفه بالاعلى فانه لو اقتصر على الاولى لم يكن كفرا بدليل قول يوسف ارجع الى ربك انه ربى أحسن مثواى لكنه لما وصفه بالاعلى صار كفرا أخذ بالاول والآخر قال الامام فخر الدين الرازى ان العاقل لا يشك فى نفسه انه ليس خالق السموات والارض وما بينهما فالوجه أن يقال ان فرعون كان دهريا منكرا للصانع والحشر والجزاء وكان يقول ليس لاحد عليكم أمر ولا نهى سواى فان ربكم بمعنى مربيكم والمحسن اليكم وأقول كما ان نسبة الانسان خلق العالم الى نفسه يوجب الحكم عليه بالجنون وسخافة العقل فالقول بنفى الصانع ونسبة وجود الاشياء الى ذواتها مع تغيرها فى أنفسها يوجب الحكم عليه بعدم العقل فما الفرق بين الامرين وأى استبعاد فى ذلك وقد قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وسكر الدنيا أشد من سكر الخمر فان النمل من الخمر يرجى صحوه والنمل من شراب حب المال والجاه الفاضح من خيال الرياسة لا يرجى افاقته ثم ختم القصة بقوله ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى أى يكون من أهل الخشية لا القسوة ثم خاطب منكر البعث بقوله أأنتم أشد أى أصعب خلقا أم السماء فنبههم على أمر معلوم بالمشاهدة وهو ان خلق السماء أعظم وأبلغ فى القدرة واذا كان الله قادرا على انشاء العالم الاكبر يكون على خلق العالم الاصغر بل على اعادته أقدر ثم يشير الى كيفية خلق السماء فقال بناها وفيه تصوير للامر المعقول وهو الابداع والاختراع بالامر المحسوس وهو البناء ثم ذكر هيئة البناء فقال رفع سمكها وهو الامتداد القائم على كل من امتدادى الطول والعرض فاذا اعتبرت الى أقل الاعداد يبدو عقل ذكر أهل التشريح لبدن الانسان كما يبدو فى تقعير

كرة خاسرة قال ما أكثر أسماءها هى النار وهى الجحيم وهى سقر وهى جهنم وهى الهاوية وهى الحافرة وهى لظى وهى الحطمة وقوله أئذا كنا عظاما نخرة * اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والحجاز والبصرة نخرة بمعنى بالية وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ناخرة بالالف بمعنى انها مجوفة تنخر الرياح فى جوفها اذا مرت بها وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول الناخرة والنخرة سواء فى المعنى بمنزلة الطامع والطمع والباخل والبخل وأفصح اللغتين عندنا وأشهرهما عندنا نخرة بغير ألف بمعنى بالية غير ان رؤس الآى قبلها وبعدها جاءت بالالف فاعجب الى ذلك أن تلحق ناخرة بها ليتفق هو وسائر رؤس الآيات لولا ذلك كان أعجب القراءتين الى حذف الالف منها ذكر من قال نخرة بالية **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس أئذا كنا عظاما نخرة فالنخرة الفانية البالية **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عظاما نخرة قال مرفوتة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أئذا كنا عظاما تكذيبا بالبعث ناخرة بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة يقول جل ثناؤه عن قيل هؤلاء المكذبين بالبعث قالوا تلك يعنون تلك الرجعة احياء بعد الممات اذن يعنون الآن كرة يعنون رجعة خاسرة يعنون غابنة * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذا كرة خاسرة أى رجعة خاسرة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله تلك اذا كرة خاسرة قال وأى كرة أخسر منها أحيوا ثم صاروا الى النار فكانت كرة سوء وقوله فانما هى زجرة واحدة يقول تعالى ذكره فانما هى صيحة واحدة ونفخة تنفخ فى الصور وذلك هو الزجرة * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله زجرة واحدة قال صيحة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله زجرة واحدة قال الزجرة النفخة فى الصور وقوله فاذا هم بالساهرة يقول تعالى ذكره فاذا هؤلاء المكذبون بالبعث المتعجبون من احياء الله اياهم من بعد مماتهم تكذيبا منهم بذلك بالساهرة يعنى بظهر الارض والعرب تسمى الفلاة ووجه الارض ساهرة وأراهم سموا ذلك بها لان فيه نوم الحيوان وسهرها فوصف بصفة ما فيه ومنه قول أمية بن أبى الصلت

وفيها لحم ساهرة وبحر * وما فاهوا به لهم مقيم

ومنه قول أخى فهم يوم ذى قار لفرسه

أقدم مجاج انها الاساوره * ولا يهولنك رجل نادره

فانما يصول ثوب الساهره * ثم يعود بعدها فى الحافره

* من بعدما كنت عظاما ناخره *

* واختلف أهل التأويل فى معناها فقال بعضهم مثل الذى قلنا ذكر من قال ذلك **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله فاذا هم بالساهرة قال على الارض قال فذكر شعرا قاله أمية بن أبى الصلت فقال

* عندنا صيد بحر وصيد ساهره * **حدثنا** محمد بن عبد الله بن بزيع قال ثنا أبو محصن عن حصين عن عكرمة فى قوله فاذا هم بالساهرة قال الساهرة الارض أما سمعت لهم صيد بحر وصيد ساهرة

ساهرة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فاذاهم بالساهرة يعنى الارض **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا عمارة بن أبى حفصة عن عكرمة فى قوله فاذاهم بالساهرة قال فاذاهم على وجه الارض قال أولم تسمعوا ما قال أمية ابن أبى الصلت *لهم فيها لحم ساهرة وصيد **حدثنا** عمارة بن موسى قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا عمارة عن عكرمة فى قوله فاذاهم بالساهرة قال فاذاهم على وجه الارض قال أمية وفيها لحم ساهرة وبحر **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن فاذاهم بالساهرة فاذاهم على وجه الارض **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله بالساهرة قال المكان المستوى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال لما تباعد البعث فى اعين القوم قال الله فانما هى زجرة واحدة فاذاهم بالساهرة يقول فاذاهم باعلى الارض بعدما كانوا فى جوفها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بالساهرة قال فاذاهم يخرجون من قبورهم فوق الارض والارض الساهرة قال فاذاهم يخرجون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة وأبى الهيثم عن سعيد بن جبير فاذاهم بالساهرة قال بالارض **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبى الهيثم عن سعيد بن جبير مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن عكرمة مثله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فاذاهم بالساهرة وجه الارض **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فاذاهم بالساهرة قال الساهرة ظهر الارض فوق ظهرها * وقال آخرون الساهرة اسم مكان من الارض بعينه معروف ذكر من قال ذلك **حدثني** على بن سهل قال ثنى الوليد بن مسلم عن عثمان بن أبى العاتكة قوله فانما هى زجرة واحدة فاذاهم بالساهرة قال بالصقع الذى بين جبل حسان وجبل أريحا عنده الله كيف يشاء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فاذاهم بالساهرة قال أرض بالشام *وقال آخرون هو جبل بعينه معروف ذكر من قال ذلك **حدثنا** على بن سهل قال ثنا الحسن بن بلال قال ثنا حماد قال أخبرنا أبو سنان عن وهب بن منبه قال فى قول الله فاذاهم بالساهرة قال الساهرة جبل الى جنب بيت المقدس *وقال آخرون هى جهنم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان العقيلى قال ثنى سعيد بن أبى عروبة عن قتادة فاذاهم بالساهرة قال فى جهنم ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (هل أتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى أن تزكى) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل أتاك يا محمد حديث موسى بن عمران وهل سمعت خبره حين ناجاه ربه بالواد المقدس يعنى بالمقدس المطهر المبارك وقد ذكرنا أقوال أهل العلم فى ذلك فيما مضى فاغنى عن اعادته فى هذا الموضع وكذلك بينا معنى قوله طوى وما قال فيه أهل التأويل غير انا نذكر بعض ذلك ههنا وقد اختلف أهل التأويل فى قوله طوى فقال بعضهم هو اسم الوادى ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله طوى اسم الوادى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله انك بالواد المقدس طوى قال اسم المقدس طوى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى كنا نحدث انه قدس مرتين واسم

ولاهل الهيئة طريقة أخرى قدر هنوا عليها فى كتبهم قوله فسواها زعم أصحاب الهيئة ان المراد بهذه التسوية جعلها كرية ولا ضرر فى الدين من هذا الاعتقاد وحملها المفسرون على تمام التأليف أو على نفى الفطور عنها وأقول من الجائز أن يراد بها جعلها طبقات مرتبة كقوله فسواهن سبع سموات الغطش الظلمة يقال غطش الليل وأغطشه الله ويقال أغطش الليل أيضا مثل أضاء وأظلم وعبر بالضحى عن النهار لان الضحى أكمل أجزائه فى النور والضوء وانما أضاف الليل والنهار الى السماء لانهما بسبب غروب الشمس وطلوعها الحادثين بسبب الفلك قوله والارض بعد ذلك دحاها قدم تفسير الدحو فى أول سورة البقرة وان بعدية دحو الارض لا تنافى تقدم خلق الارض على السماء فى قوله هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء قال أهل اللغة دحوت أدحو ودحيت أدحى لغتان فى حديث على اللهم داحى المدحيات أى باسط الارضين السبع وقد روى عن ابن عباس ومجاهد والسدى وابن جريج ان قوله بعد ذلك يعنى مع ذلك كقوله فلك رقبة الى قوله ثم كان من الذين آمنوا أى كان مع هذا من أهل الايمان بالله ونصب الارض والجبال فيما يجىء باضمار دحى وأرسى على شريطة التفسير قال المفسرون أراد بالمرعى جميع ما يأكله الناس والانعام فيكون الرعى مستعارا للانسان ولهذا قال متاعا أى فعل كل ذلك تمتيعا لكم ولانعامكم وحين فرغ من دلائل القدرة على البعث رتب عليه شرح يوم القيامة والطامة الداهية التى لا تطاق من قولهم طم الفرس طميما اذا استفرغ جهده فى المشى والجرى فاذا وصفت بالكبرى كانت فى غاية الفظاعة ونهاية الشدة وفى أمثالهم جرى الوادى فطم على القرى وهو مفرد وجمعه أقرية وقريات وهى الجداول والانهار وأصل الطم الدفن والغلب فكل ما غلب شيأ وقهره وأخفاه فقد طمه وقيل الطامة النفخة الثانية عن الحسن وقيل هى

الساعة التي يساق بها أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار قال جار الله يوم يتذكر بدل من اذا جاءت لانه اذا رأى أعماله مدونة مكتوبة تذكرها وكان قد نسيها فقوله وبرزت الجحيم لمن يرى كقولهم قد بين الصبح لذي عينين وهو مثل في الامر المنكشف الذي لا يخفى على أحد فعلى هذا يكون استعارة ولا يجب أن يراه كل أحد لان الاخبار انما وقع عن كونها بحيث لا تخفى على ذي بصر لا عن وقوع البصر وقيل انها برزت الجحيم ليراها كل من له بصر وعلى هذا يجب أن يراها كل أحد الا أن المؤمنين يمرون عليها كالبرق الخاطف وأما الكافرون فيقعون فيها فكأنها برزت لاجلهم فقط وبهذا الاعتبار قال في موضع آخر وبرزت الجحيم للغاوين قوله طغى اشارة الى فساد القوى النظرية قال من عرف الله بالكمال عرف نفسه بالنقصان فلم يصدر عنه الطغيان قوله وآثر الحياة الدنيا رمز الى اختلال القوة العملية فان حب الدنيا رأس كل خطيئة واللام في المأوى للعهد الذهني أي ماواه اللائق به ولهذا استغنى عن العائد ولا حاجة الى تكلف ان الالف واللام بدل من الاضافة وقوله خاف مقام ربه نقيض طغى قوله ونهى النفس الامارة عن الهوى نقيض قوله وآثر الحياة الدنيا فهذا الشخص اذا كمل في قوته النظرية والعملية وتفسير خاف مقام ربه قد مر في سورة الرحمن ونهى النفس ضبطها وتوطينها على متاعب التكاليف من الافعال والتروك ثم ان المشركين كانوا يسمعون النبي صلى الله عليه وسلم يذكر القيامة وطاماتها والحاقة وغيرهما من أسمائها القيامة فيسألون أيان مرساها أي زمان ارسائها وهو اقامة الله اياها وقد مر في آخر الاعراف وعن عائشة رضي الله عنها نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت يعمل وقوله فيم أنت على هذا المعنى من كثرة ذكره لها كأنه قيل في أي شغل وانهمام أنت من ذكرها والسؤال عنها حرصا على علم وقتها انت

الوادي طوى * وقال آخرون بل معنى ذلك طه الارض حافيا ذكر بعض من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد انك بالوادي المقدس طوى قال طا الارض بقدميك * وقال آخرون بل معنى ذلك ان الوادي قدس طوى أي مرتين وقد بينا ذلك كله ووجوهه فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقرأ ذلك الحسن بكسر الطاء وقال يبث فيه البركة والتقديس مرتين حدثنا بذلك أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن عوف عن الحسن * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة طوى بالضم ولم يجروه وقرأ ذلك بعض أهل الشام والكوفة طوى بضم الطاء والتنوين وقوله اذهب الى فرعون انه طغى يقول تعالى ذكره نادى موسى ربه أن اذهب الى فرعون فذفت ان اذ كان النداء قولا فكأنه قيل قال لموسى ربه اذهب الى فرعون وقوله انه طغى يقول عتا وتجاوز حده في العدوان والتكبر على ربه وقوله فقل هل لك الى أن تزكى يقول فقل هل لك الى أن تتطهر من دنس الكفر وتؤمن بربك كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل لك الى أن تزكى قال الى أن تسلم قال والتزكي في القرآن كله الاسلام وقرأ قول الله وذلك جزاء من تزكى قال من أسلم وقرأ وما يدريك لعله يزكى قال يسلم وقرأ وما عليك الا يزكى أن لا يسلم حدثني سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص بن عمر العدني عن الحكم بن أبان عن عكرمة قول موسى لفرعون هل لك الى أن تزكى هل لك الى أن تقول لا اله الا الله * واختلفت القراء في قراءة قوله تزكى فقرأته عامة قراء المدينة تزكى بتشديد الزاي وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة الى أن تزكى بتخفيف الزاي وكان أبو عمرو يقول فيما ذكر عنه تزكى بتشديد الزاي بمعنى تتصدق بالزكاة فتقول تتزكى ثم تدغم وموسى لم يدع فرعون الى أن يتصدق وهو كافر انما دعاه الى الاسلام فقال تزكى أي تكون زاكيا مؤمنا والتخفيف في الزاي هو أفصح القراءتين في العربية ۞ القول في تأويل قوله تعالى (وأهديك الى ربك فتخشى فاراه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم الاعلى) يقول تعالى ذكره لنبيه موسى قل لفرعون هل لك الى أن أرشدك الى ما يرضى ربك عنك وذلك لدين القيم فتخشى يقول فتخشى عقابه بأداء ما ألزمك من فرائضه واجتناب ما نهاك عنه من معاصيه وقوله فاراه الآية الكبرى يقول تعالى ذكره فأرى موسى فرعون الآية الكبرى يعني الدلالة الكبرى على انه لله رسول أرسله الله فكانت تلك الآية يد موسى اذ أخرجها بيضاء للناظرين وعصاه اذ تحولت ثعبانا مبينا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني أبو زائدة زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا مسلم بن ابراهيم عن محمد بن سيف أبي رجاء هكذا هو في كتابي وأظنه عن نوح بن قيس عن محمد بن سيف قال سمعت الحسن يقول في هذه الآية فاراه الآية الكبرى قال يده وعصاه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فاراه الآية الكبرى قال عصاه ويده حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاراه الآية الكبرى قال رأى يد موسى وعصاه وهما آيتان حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الآية الكبرى قال عصاه ويده حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاراه الآية الكبرى قال العصا واليد وقوله فكذب وعصى يقول فكذب فرعون موسى فيما أتاه من الآيات المعجزة وعصاه فيما أمره به من طاعته ربه وخشيته اياه وقوله ثم أدبر يسعى يقول تولى معرضا عما دعاه اليه موسى من طاعته ربه وخشيته وتوحيده يسعى يقول

منتهى علمهم بوقته أحدا من خلقه ويجوز أن يكون قوله فيم أنت من ذكراها من تتمة السؤال أى يسألونك فيم أنت من العلم بها لو يحتمل أن يكون فيم انكار سؤالهم أى فيم هذا السؤال ثم قيل أنت من ذكراها أى ارسالك وأنت آخر الرسل وخاتم الانبياء فذكر

يعمل فى معصية الله وفيما يسخطه عليه * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله ثم أدبر يسعى قال يعمل بالفساد وقوله فحشر فنادى يقول فجمع قومه وأتباعه فنادى فيهم فقال انهم أنا ربكم الاعلى الذى كل رب دونى وكذب الا حق * وبمثل الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فحشر فنادى قال صرخ وحشر قومه فنادى فيهم فما اجتمعوا قال أنا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى ءأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها) يعنى تعالى ذكره بقوله فاخذه الله فعاقبه الله نكال الآخرة والاولى يقول عقوبة الآخرة من كلمتيه وهو قوله أنا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيرى * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال سمعت أبا بكر وسئل عن هذا فقال كان بينهما أربعون سنة بين قوله ما علمت لكم من اله غيرى وقوله أنا ربكم الاعلى قال هما كلمتاه فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قيل له من ذكره قال أبو حصين فقيل له عن أبى الضحى عن ابن عباس قال نعم **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال أما الاولى فحين قال ما علمت لكم من اله غيرى وأما الآخرة فحين قال أنا ربكم الاعلى **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن أبى الوضاح عن عبد الكريم الجزرى عن مجاهد فى قوله فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال هو قوله ما علمت لكم من اله غيرى وقوله أنا ربكم الاعلى وكان بينهما أربعون سنة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا أبو عوانة عن اسمعيل الاسدى عن الشعبى بمثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن زكريا عن عامر نكال الآخرة والاولى قال هما كلمتاه ما علمت لكم من اله غيرى وأنا ربكم الاعلى **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله نكال الآخرة والاولى فذلك قوله ما علمت لكم من اله غيرى والآخرة قوله أنا ربكم الاعلى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال أخبرنى من سمع مجاهدا يقول كان بين قول فرعون ما علمت لكم من اله غيرى و بين قوله أنا ربكم الاعلى أربعون سنة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله نكال الآخرة والاولى أما الاولى فحين قال فرعون ما علمت لكم من اله غيرى وأما الآخرة فحين قال أنا ربكم الاعلى فاخذه الله بكلمتيه كلتيهما فاغرقه فى اليم **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال اختلفوا فيها فمنهم من قال نكال الآخرة من كلمتيه والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيرى وقوله أنا ربكم الاعلى * وقال آخرون عذاب الدنيا وعذاب الآخرة عجل الله له الغرق مع ما أعد له من العذاب فى الآخرة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن خيثمة الجعفى قال كان بين كلمتى فرعون أربعون سنة قوله أنا ربكم الاعلى وقوله ما علمت لكم من اله غيرى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن نوير عن مجاهد قال مكث فرعون فى قومه بعد ما قال أنا ربكم الاعلى أربعين سنة * وقال آخرون بل عنى بذلك فاخذه الله نكال الدنيا والآخرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال

من أذكارها وعلامة من علاماتها فلا حاجة الى الاستفهام عن وقتها بعد العلم باقترابها فان هذا القدر من العلم يكفى فى وجوب الاستعداد لها بل لا يتم الغرض من التكليف الا باخفاء وقتها كالموت انما أنت منذر لا تتعداه الى العلم بالغيب الذى العلم بالساعة جزئى منه وخص الانذار باهل الخشية لانهم المنتفعون بذلك ثم أخبر انهم حين يرون الساعة يستقصرون مدة لبثهم فى الدنيا وقيل فى القبور روى عطاء عن ابن عباس ان الهاء والالف صلة والمعنى لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها وقال النحويون فيه اضمار والتقدير الا عشية أو ضحى يوم تلك العشية على ان الاضافة فى ضحاها يكفى فيها أدنى ملابسة وهو ههنا اجتماعهما فى نهار واحد قال صاحب الكشاف فائدة الاضافة الدلالة على ان مدة لبثهم كأنها لم تبلغ يوما كاملا قلت سلمنا ان هذه الفائدة مفهومة من عبارة القرآن الا انها تحصل أيضا بتقدير عدم الاضافة كما لا يخفى فلا يصح ان تسند الفائدة الى الاضافة وحدها فالوجه أن يقال فائدة الاضافة ان يعلم أن مجموع مدة الدنيا فى ظنهم كيوم واحد وزمان لبثهم فى الدنيا كساعة منه عشية أو ضحاها لتأثيره قول القائل ما سرت الا عشية أو ضحى فانه لا يفهم منه الا السير فى بعض يوم وقد تكون العشية من يوم والضحى من يوم آخر ولو قال الا عشيته أو ضحاها لم يمكن

أن يكون السير الا فى أحد هذين الوقتين من يوم واحد قال بعضهم فائدة التردد ان زمان المحنة يعبر عنه بالعشية وزمان الراحة يعبر عنه بالضحى فكأنه قيل ما كان عمرك فى الدنيا الا هاتين الساعتين أقول يحتمل أن يقال ان مبدأ اليوم بليلته كان قبل شرعنا فى أكثر الاديان

من نصف النهار وقد صار المبدأ في سيرعنا من أول الفجر وكانهم حين ارادوا التعبير عن بعض اليوم قالوا ان كان المبتدأ من نصف النهار فنحن لم نلبث الا عشية وهو ما بعد الزوال الى الغروب وان كان المبتدأ من أول الفجر فلم نلبث الا من الفجر الى الضحى فلعل هذا هو السر في تقديم العشية على الضحى مع رعاية الفاصلة والله أعلم باسرار كلامه

(سورة عبس مكية حروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون كلمها مائة وثلاث وثلاثون آياتها اثنان وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عبس وتولى أن جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى فانت له تصدى وما عليك ألا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام برره قتل الانسان ما أكفره من اى شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فاقبره ثم اذا شاء أنشره كلا لما يقض ما أمره فلينظر الانسان الى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة)

القراآت كل آيات هذه السورة في الامالة والتفخيم مثل سورة طه فتنفعه بالنصب على انه جواب لعل عاصم غير الاعشى تصدى بتشديد الصاد للادغام أبو جعفر ونافع وابن كثير الآخرون بتخفيفها بناء على حذف تاء تتفعل ابن أبي الحطاب عنه وتلهى باشباع ضمة الهاء وتشديد التاء البزى وابن فليح أنا بالفتح على البدل من الطعام عاصم وحمزة وعلى وخلف* الوقوف

ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال الدنيا والآخرة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال عقوبة الدنيا والآخرة وهو قول قتادة * وقال آخرون الاولى عصيانه ربه وكفره به والآخرة قوله أنا ربكم الاعلى ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن سميع عن أبي رزين فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال الاولى تكذيبه وعصيانه والآخرة قوله أنا ربكم الاعلى ثم قرأ فكذب وعصى ثم أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم الاعلى فهي الكلمة الآخرة *وقال آخرون بل عنى بذلك انه أخذه باول عمله وآخره ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال أول عمله وآخره **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال أول أعماله وآخرها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال نكال الآخرة من المعصية والاولى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله نكال الآخرة والاولى قال عمله للآخرة والاولى وقوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يقول تعالى ذكره ان في العقوبة التي عاقب الله بها فرعون في عاجل الدنيا وفي أخذه اياه نكال الآخرة والاولى عظة ومعتبرا لمن يخاف الله ويخشى عقابه وأخرج نكال الآخرة مصدرا من قوله فاخذه الله لان قوله فاخذه الله نكل به فجعل نكال الآخرة مصدرا من معناه لا من لفظه وقوله ءأنتم أشد خلقا أم السماء بناها يقول تعالى ذكره للمكذبين بالبعث من قريش القائلين أئذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة أنتم أيها الناس أشد خلقا أم السماء بناها ربكم فان من بنى السماء فرفعها سقفا هين عليه خلقكم وخلق أمثالكم واحياؤكم بعد مماتكم وليس خلقكم بعد مماتكم باشد من خلق السماء وعنى بقوله بناها رفعها فجعلها للارض سقفا وقوله رفع سمكها فسواها يقول تعالى ذكره فسوى السماء فلا شئ أرفع من شئ ولا شئ أخفض من شئ ولكن جميعها مستوى الارتفاع والامتداد * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله رفع سمكها فسواها يقول رفع بناءها فسواها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله رفع سمكها فسواها قال رفع بناءها بغير عمد **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رفع سمكها يقول بنيانها ۞ القول في تاويل قوله تعالى (وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها) وقوله وأغطش ليلها يقول تعالى ذكره وأظلم ليل السماء فاضاف الليل الى السماء لان الليل غروب الشمس وغروبها وطلوعها فيها فاضيف اليها لما كان فيها كما قيل نجوم الليل اذ كان فيه الطلوع والغروب * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأغطش ليلها يقول أظلم ليلها **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وأغطش ليلها يقول أظلم ليلها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأغطش ليلها قال أظلم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأغطش ليلها قال أظلم ليلها **حدثنا**

وتولى ه لا الاعمى ه ط تزكى ه لا الذكرى ه ط استغنى ه لا تصدى ه ط تزكى ه تسعى ه لا يخشى ه تلهى ه
لان كلا للردع فلا يوقف أو بمعنى حقا فيوقف تذكرة ه ج للشرط بعده مع (٢٥) الفاء ذكره م لان الظرف لا يجوز أن يتعلق بما

ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأغطش ليلها قال أظلم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأغطش ليلها قال الظلمة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأغطش ليلها يقول أظلم ليلها **حدثنا** محمد بن سنان القزاز قال ثنا حفص بن عمر قال ثنا الحكم عن عكرمة وأغطش ليلها قال أظلم ليلها وقوله وأخرج ضحاها يقول أخرج ضياءها يعني أبرز نهارها فأظهره ونوره ضحاها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأخرج ضحاها نورها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأخرج ضحاها يقول نور ضياءها **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأخرج ضحاها قال نهارها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأخرج ضحاها قال ضوء النهار وقوله والارض بعد ذلك دحاها * اختلف أهل التأويل في معنى قوله بعد ذلك فقال بعضهم دحيت الارض من بعد خلق السماء ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حيث ذكر خلق الارض قبل السماء ثم ذكر السماء قبل الارض وذلك ان الله خلق الارض بأقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والارض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها يعني الله خلق السموات والارض فلما فرغ من السموات قبل أن يخلق أقوات الارض فيها بعد خلق السماء وأرسى الجبال يعني بذلك دحوها الاقوات ولم تكن تصلح أقوات الارض ونباتها الا بالليل والنهار فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها ألم تسمع انه قال أخرج منها ماءها ومرعاها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن حفص عن عكرمة عن ابن عباس قال وضع البيت على الماء على أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن بكر بن الاخنس عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال خلق الله البيت قبل الارض بالفي سنة ومنه دحيت الارض * وقال آخرون بل معنى ذلك والارض مع ذلك دحاها وقالوا الارض خلقت ودحيت قبل السماء وذلك ان الله قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قالوا فاخبر الله انه سوى السموات بعد ان خلق ما في الارض جميعها قالوا فاذا كان ذلك كذلك فلا وجه لقوله والارض بعد ذلك دحاها الا ما ذكرنا من انه مع ذلك دحاها قالوا وذلك كقول الله عز وجل عتل بعد ذلك زنيم بمعنى مع ذلك زنيم وكما يقال للرجل أنت أحمق وأنت بعد هذا اللئيم الحسب بمعنى مع هذا وكما قال جل ثناؤه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أي من قبل الذكر واستشهد بقول الهذلي

حدث الهوى بعد عروة اذ نجا * حراش وبعض الشر أهون من بعض

وزعموا أن حراشا نجا قبل عروة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد انه قرأ والارض عند ذلك دحاها **حدثني** عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا علي بن معبد قال ثنا محمد بن سلمة عن خصيف عن مجاهد والارض

قبله ولكنه خبر مبتدأ محذوف أي هو في صحف مكرمة ه مطهرة ه لا سفرة ه ز برر ط أكفره ه ط خلقه ه ز لان الجواب محذوف أي خلقه من نطفة ط فقدره ه لا يسر ه فاقبر ه لا أنشر ه ط بنا على ان كلا بمعنى حقا ولا يصلح ولكن للردع وجه كما يجيء أمره ط الى طعامه ه ز الالمن قرأ أنا بالفتح صبا ه لا شقا ه لا حبا ه ز وقضبا ه لك ونخلا ه لا غلبا ه لك وأبا ه لا ولانعامكم ه ط الصاخة ه ز فان الاوضح أن يكون يوم ظرف جاءت وجوز أن يكون مفعول اذكر محذوفا والعامل مقدر أي فاذا جاءت الصاخة كان ما كان أخيه لا وأبيه ه لك وبنيه ه ط يغنيه ه لك مسفرة ه لا مستبشرة ه ج فصلا بين حالتي الفئتين مع اتفاق الجملتين غبرة ه لا قترة ه الفجرة ه * التفسير أطبق المفسرون على ان الذي عبس هو الرسول صلى الله عليه وسلم والاعمى هو ابن أم مكتوم واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الزهري وذلك انه أتى رسول الله وعنده صناديد قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام والعباس ابن عبد المطلب يدعوهم الى الاسلام رجاء أن يسلم باسلامهم غيرهم فقال يا رسول الله أقرئني وعلمني مما علمك الله وكرر ذلك وهو لا يعلم شغله بالقوم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه وعبس وأعرض عنه فنزلت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة

مرتين وقال أنس رأيته يوم القادسية وعليه درع وله راية سوداء والجار متحذوف على القياس متعلق بعابس أو بتولى على اختلاف فى باب تنازع الفعلين للكوفيين والبصريين والتقدير عبس لان جاءه الاعمى وأعرض لذلك يروى انه صلى الله عليه وسلم ما عبس بعده فى وجه فقير قط ولا تصدى لغنى قال أهل المعانى فى الالتفات من الغيبة الى الخطاب دلالة على مزيد الانكار كمن يشكو جانيا بطريق الغيبة وهو حاضر ثم يقبل على الجانى مواجها بالتوبيخ قالوا وفى ذكر الاعمى نحو من الانكار أيضا لان العمى يوجب العطف والرأفة عند ذوى الآداب غالبا لا التولى والعبوس ولا يخفى ان نظر النبى صلى الله عليه وسلم كان على أمر كلى هو رجاء اسلام قريش فانه فى الظاهر أهم من اجابة رجل أعمى على الفور الا أنه سبحانه عد هذا الجزئى كليا من جهة أخرى هى تطييب قلوب الفقراء والضعفاء واهمال جانب أهل الغنى والثراء فان هذا أدخل فى الاخلاص وابتغاء رضوان الله وذلك مظنة التهمة والرياء يحكى عن سفيان الثورى ان الفقراء كانوا فى مجلسه أمراء وأيضا فائدة الارشاد والتعليم بالنسبة الى هذا الاعمى أمر معلوم وبالنسبة الى أولئك أمر موهوم لانه جاء طالبا مسترشدا وانهم جاؤا مستهزئين معاندين وترك المعلوم للموهوم خارج عن طريق الاحتياط والى هذا المعنى أشار بقوله ومايدريك لعله لعل الاعمى يزكى عما لا ينبغى أو يذكر يتعظ فتنفعه الذكرى فيفعل ما ينبغى وقيل الضمير فى لعله للكافر يعنى أى شئ أدراك بحال كل من أولئك الكفرة حتى طمعت فى تطهرهم من الاوزار وانتفاعهم بالاذكار ثم زاد تصريحا لما فعل قائلا أما من استغنى أى بالمال وقال عطاء عن الايمان وقال الكلبى أى عن الله والاول أولى لانهم كانوا أغنياء وما توجه الخطاب الا

بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها **حدثنى** محمد بن خلف العسقلانى قال ثنا رواد بن الجراح عن أبى حمزة عن السدى فى قوله والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها والقول الذى ذكرناه عن ابن عباس من ان الله تعالى خلق الارض وقدر فيها أقواتها ولم يدحها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فاخرج منها ماءها ومرعاها وأرسى جبالها أشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل لانه جل ثناؤه قال والارض بعد ذلك دحاها والمعروف من معنى بعد انه خلاف معنى قبل وليس فى دحو الله الارض بعد تسويته السموات السبع واغطاشه ليلها واخراجه ضحاها ما يوجب أن تكون الارض خلقت بعد خلق السموات لان الدحو انما هو البسط فى كلام العرب والمديقال منه دحا يدحو دحوا ودحيت ادحا حيا الغتان ومنه قول أمية بن أبى الصلت

دار دحاها ثم أعمرنا بها * وأقام بالاخرى التى هى أمجد

وقول أوس بن حجر فى نعت غيث

يبقى الحصا عن جديد الارض مندرئ * كأنه فاحص أولاعث داح

* و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والارض بعد ذلك دحاها أى بسطها **حدثنى** محمد بن خلف قال ثنا رواد عن أبى حمزة عن السدى دحاها قال بسطها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان دحاها بسطها وقال ابن زيد فى ذلك ما **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله دحاها قال حرثها شقها وقال أخرج منها ماءها ومرعاها وقرأ ثم شققنا الارض شقا حتى بلغ وفاكهة وأبا وقال حين شقها أنبت هذا منها وقرأ والارض ذات الصدع وقوله أخرج منها ماءها يقول فجر فيها الانهار ومرعاها يقول أنبت نباتها * و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ومرعاها ما خلق الله فيها من النبات وماءها ما فجر فيها من الانهار وقوله والجبال أرساها يقول والجبال أثبتها فيها وفى الكلام متروك استغنى بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فيها وذلك ان معنى الكلام والجبال أرساها فيها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والجبال أرساها أى أثبتها الاتميد باهلها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء عن أبى عبد الرحمن السلمى عن على قال لما خلق الله الارض مصت وقالت تخلق على آدم وذريته يلقون على نتنهم ويعملون على بالخطايا فارساها الله فنها ما ترون ومنها ما لا ترون فكان أول قرار الارض كلها الجزور اذا الحرد يختلج لحمها ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى) يعنى تعالى ذكره بقوله متاعا لكم ولانعامكم انه خلق هذه الاشياء وأخرج من الارض ماءها ومرعاها منفعة لنا ومتاعا الى حين وقوله فاذا جاءت الطامة الكبرى يقول تعالى ذكره فاذا جاءت التى تطم على كل هائلة من الامور فتغمرها سواها بعظيم هولها وقيل انها اسم من أسماء يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده **حدثنى** محمد بن عمارة قال ثنا سهل بن عامر قال ثنا مالك بن مغول عن القاسم بن الوليد فى قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى قال سيق أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار وقوله يوم يتذكر الانسان ما سعى يقول اذا جاءت الطامة يوم يتذكر الانسان ما عمل فى الدنيا من خير وشر وذلك سعيه وبرزت الجحيم يقول وأظهرت الجحيم وهى نار الله لمن

يراها

من هذه الجهة وان كان اسلامهم موهوما فانت له تصدى تتعرض وأصله تتصدر من الصدر وهو ما استقبلك فصار قبالك وما عليك يحتمل أن

تكون ما استفهامية ونافية يعني أي وبال يعود عليك أوليس عليك باس في أن لا يتزكى ذلك المستغني ان عليك الا البلاغ فما الموجب للحرص والتهالك على اسلامه حتى تكسر قلوب الفقراء بالعبوس والاعراض وهذا معنى قوله وأما من جاءك يسعى يسرع

في طلب الخير وهو يخشى الله أو يخشى الكفار واذاهم في اتيانك وقيل يخشى الكنوءة لانه أعمى ما كان له قائد فانت عنه تلهى أي تتشاغل قال أهل المعاني بناء الكلامين على ضمير المخاطب تقوية انكار التصدى والتلهى عليه أي مثلك خصوصا لا ينبغي أن يتصدى لغني ويتلهى عن الفقير فوله كلا ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله أي لا تفعل مثل ذلك ثم قال انها يعني آيات القرآن وهو قول مقاتل أو هذه السورة وهو قول الكلبي واختار الاخفش تذكرة وهي في معنى الذكر والوعظ فلذلك قال فمن شاء ذكره والمراد ان هذا القرآن أو هذا التأديب الذي عرفناكه في اجلال الفقراء وعدم الالتفات الى أهل الدنيا ثابت في اللوح المحفوظ الذي قد وكل بحفظه أكابر الملائكة وفيه ان القرآن الذي بلغ في العظمة الى هذا الحد أي حاجة له الى أن يقبله هؤلاء الكفرة فسواء قبلوه أو لا فلا تلتفت اليهم واجتهد في تطييب قلوب الفقراء الذين هم أهل الاخلاص وحزب الله ثم وصف الصحف بانها مكرمة عند الله مرفوعة في السماء أو مرفوعة المقدار مطهرة عن أهل الخبائث لا يمسها الا المطهرون من تلك الملائكة وتلك الصحف بايدي سفرة قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقتادة هم الكتبة من الملائكة واحدها سافر مثل كاتب وكاتب وقدمر في أول التفسير

التركيب يدل على الكشف فبالكتابة تبين ما في الضمير ويتضح قال الفراء اشتقاق السفرة من السفارة لان الملائكة سفرة بين الله ورسوله ولا يخفى ما في هذه السورة من معنى الكشف أيضا كرام على ربهم وقال علماء أرادانهم يكرمون من أن يكونوا مع ابن آدم اذ خلوا مع

براها يقول لابصار الناظرين ۞ القول في تاويل قوله تعالى (فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) يقول تعالى ذكره فاما من عتا على ربه وعصاه واستكبر عن عبادته **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله طغى قال عصى وقوله وآثر الحياة الدنيا يقول وآثر متاع الحياة الدنيا على كرامة الآخرة وما أعد الله فيها لاوليائه فعمل للدنيا وسعى لها وترك العمل للآخرة فان الجحيم هي المأوى يقول فان نار الله التي اسمها الجحيم هي منزله ومأواه ومصيره الذي يصير اليه يوم القيامة وقوله وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يقول وأما من خاف مسئلة الله اياه عند وقوفه يوم القيامة بين يديه فاتقاه باداء فرائضه واجتناب معاصيه ونهى النفس عن الهوى يقول ونهى نفسه عن هواها فيما يكرهه الله ولا يرضاه منها فزجرها عن ذلك وخالف هواها الى ما أمره به ربه فان الجنة هي المأوى يقول فان الجنة هي مأواه ومنزله يوم القيامة وقد ذكرنا أقوال أهل التأويل في معنى قوله ولمن خاف مقام ربه فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع ۞ القول في تاويل قوله تعالى (يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها الى ربك منتهاها انما أنت منذر من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يسألك يا محمد هؤلاء المكذبون بالبعث عن الساعة التي تبعث فيها الموتى من قبورهم أيان مرساها متى قيامها وظهورها وكان الفراء يقول ان قال القائل انما الارساء للسفينة والجبال الراسية وما أشبههن فكيف وصف الساعة بالارساء قلت هي بمنزلة السفينة اذ كانت جارية فرست ورسوها قيامها قال وليس قيامها كقيام القائم انما هي كقولك قد قام العدل وقام الحق أي ظهر وثبت * قال أبو جعفر رحمه الله يقول الله لنبيه فيم أنت من ذكراها يقول في أي شئ أنت من ذكر الساعة والبحث عن شأنها وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر ذكر الساعة حتى نزلت هذه الآية **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة حتى أنزل الله عز وجل فيم أنت من ذكراها الى ربك منتهاها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسمعيل عن طارق بن شهاب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال يذكر شأن الساعة حتى نزلت يسألونك عن الساعة أيان مرساها الى من يخشاها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فيم أنت من ذكراها قال الساعة وقوله الى ربك منتهاها يقول الى ربك منتهى علمها أي اليه ينتهي علم الساعة لا يعلم وقت قيامها غيره وقوله انما أنت منذر من يخشاها يقول تعالى ذكره لمحمد انما أنت رسول مبعوث بانذار الساعة من يخاف عقاب الله فيها على اجرامه ولم تكلف علم وقت قيامها يقول فدع ما لم تكلف علمه واعمل بما أمرت به من انذار من أمرت بانذاره * واختلف القراء في قراءة قوله منذر من يخشاها فكان أبو جعفر القارئ وابن محيصين يقرآن منذر بالتنوين بمعنى انه منذر من يخشاها وقرأ ذلك سائر قراء المدينة ومكة والكوفة والبصرة باضافة منذر الى من * والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها يقول جل ثناؤه كان هؤلاء المكذبين بالساعة يوم يرون أن الساعة قد قامت من عظيم هولها لم يلبثوا في الدنيا الا عشية يوم أو ضحاها تلك العشية والعرب تقول آتيك العشية أو

زوجته للجماع وعند قضاء الحاجة بروزه أتقياء واحدها بار وقيل هي صحف الانبياء فتكون كقوله ان هذا لفي الصحف الاولى وقيل السفرة القراء وقيل الصحابة ثم عجب من عناد قريش واضرابهم من أهل العجب والكفر المرتفعين على الفقراء مع ان أولهم نطفة مذرة وآخرهم جيفة قذرة وهم فيما بين الوقتين حملة عذرة فقال قتل الانسان وهو دعاء عليه أشنع دعوة لانه لا أفظع من القتل وما أكفره تعجب من حال افراطه في الكفران وتلقي نعم خالقه بالجحود والطغيان وهذا قد ورد على أسلوب كلام العرب وانه لا يمكن أن يحمل في حقه تعالى الاعلى ارادة ايصال العقاب الشديد وليكون لطفا للمعتبرين المتعجبين المتأملين في مراتب حدوثهم التي أولها نطفة وأشار اليها بقوله من أي شئ خلقه من نطفة والاستفهام لزيادة التقرير في التحقير ثم قال فقدره فحمله القراء على أطواره بعد كونه نطفة الى وقت انشائه خلقا آخر وعلى أحواله من كونه ذكرا أو أنثى وشقيا وسعيدا وقال الزجاج قدره على الاستواء كقوله ثم سواك رجلا ويحتمل أن يراد فقدر كل عضو في الكمية والكيفية على التقدير اللائق بصلحته وأما الرتبة الوسطى فاليها الاشارة بقوله ثم السبيل يسره وهو نصب على شريطة التفسير فمن فسر التقدير بالاطوار فسر السبيل بمخرج الولد من بطن أمه يقال ان رأس المولود في بطن أمه يكون من فوق ورجله من تحت فاذا جاء وقت الخروج انقلب بالهام الله تعالى اياه على ان نفس خروج الولد حيا من ذلك المنفذ الضيق من أعجب العجائب وعلى التفاسير الاخر فالمراد تسهيل سبيل الخير والشر كقوله انا هديناه السبيل وأشار الى المرتبة الاخيرة بقوله ثم أماته فأقبره أي جعله ذا قبر فيكون متعديا الى واحد ويحتمل أن يكون الثاني محذوفا أي فأقبره غيره يقال قبر الميت اذا دفنه بنفسه وأقبر غيره الميت اذا أمره بدفنه فالمراد ان الله سبحانه أمر بدفن الاموات

غداتها وآثيك الغداة أو عشيتها فيجعلون معنى الغداة بمعنى أول النهار والعشية آخر النهار فكذلك قوله الا عشية أو ضحاها انما معناه الا آخر يوم أو أوله وينشد هذا البيت

نحن صبحنا عامرا في دارها * عشية الهلال أو سرارها

يعني عشية الهلال أو عشية سرار العشية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها وقت الدنيا في أعين القوم حين عاينوا الآخرة

*آخر تفسير سورة النازعات

(تفسير سورة عبس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه (عبس وتولى أن جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى) يعني تعالى ذكره بقوله عبس قبض وجهه تكرها وتولى يقول وأعرض أن جاءه الاعمى يقول لان جاءه الاعمى وقد ذكر عن بعض القراء انه كان يطول الالف ويمدها من أن جاءه فيقول آن جاءه وكان معنى الكلام كان عنده أن جاءه الاعمى عبس وتولى كما قرأ من قرأ أن كان ذا مال وبنين بمد الالف من ان وقصرها وذكر ان الاعمى الذي ذكره الله في هذه الآية هو ابن أم مكتوم عوتب النبي صلى الله عليه وسلم بسببه ذكر الاخبار الواردة بذلك **حدثنا** سعيد بن يحيى الاموي قال ثنا أبي عن هشام بن عروة عما عرضه عليه عروة عن عائشة قالت أنزلت عبس وتولى في ابن أم مكتوم قالت أتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ارشدني قالت وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظماء المشركين قالت فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول أترى بما أقوله باسا فيقول لا ففي هذا أنزلت عبس وتولى **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله عبس وتولى أن جاءه الاعمى قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وكان يتصدى لهم كثيرا وجعل عليهم ان يؤمنوا فاقبل اليه رجل أعمى يقال له عبد الله بن أم مكتوم يمشي وهو يناجيهم فجعل عبد الله يستقرئ النبي صلى الله عليه وسلم آية من القرآن وقال يا رسول الله علمني مما علمك الله فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس في وجهه وتولى وكره كلامه وأقبل على الآخرين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ ينقلب الى أهله أمسك الله بعض بصره ثم خفق برأسه ثم أنزل الله عبس وتولى أن جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى فلما نزل فيه أكرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه وقال له ما حاجتك هل تريد من شئ واذا ذهب من عنده قال له هل لك حاجة في شئ وذلك لما أنزل الله أما من استغنى فانت له تصدى وما عليك ألا يزكى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن هشام عن أبيه قال نزلت في ابن أم مكتوم عبس وتولى أن جاءه الاعمى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أن جاءه الاعمى قال رجل من بني فهر يقال له ابن أم مكتوم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عبس وتولى أن جاءه الاعمى عبد الله بن زائدة وهو ابن أم مكتوم وجاءه يستقرئه وهو يناجي أمية بن خلف رجل من علية قريش فاعرض عنه نبي الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله فيه ما تسمعون عبس وتولى أن جاءه الاعمى الى قوله فانت عنه تلهى ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم استخلفه بعد ذلك مرتين على المدينة في غزوتين غزاهما يصلي باهلها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد

الانسية تكرمة لهم دون أن يطرحوا على وجه الارض طعمة للسباع كسائر الحيوان ثم ان فى كل هذه الانتقالات دلالات واضحة على أنه سبحانه اذا شاء أن ينشر الانسان أى يبعثه من قبره أنشره قوله كلا يجوز أن يكون ردعا للانسان عن تكبره وترفعه أو عن كفره وانكاره المعاد وقال فى الكشاف وهذا هو ردع للانسان عما هو عليه فهذا قول مجاهد ان انسانا لم يخل من تقصير قط فلم يقض أحد من لدن آدم الى هذه الغاية جميع ما كان مفروضا عليه * وقال آخرون معناه ان الانسان الكافر لم يقض بعد ما أمره الله من التأمل فى دلائل التوحيد والبعث وقال الاستاذ أبو بكر بن فورك القضاء بمعنى الحكم والضمير لله أى لم يقض الله لهذا الكافر ما أمره به من الايمان وترك التكبر بل أمره بما لم يحكم له به وحين فرغ من دلائل الانفس أردفها بدلائل الآفاق قائلا فلينظر الانسان نظر استدلال وتدبر الى طعامه الذى يعيش به كيف دبرنا أمره من انزل الماء من السماء ثم شق الارض بالنبات أو بالكراب على البقر فيكون اسناد الفعل الى السبب والحب ما يصلح للقوت كالحنطة والشعير والقضب العلف بعينه قاله الحسن وقال أكثر المفسرين انه القت لانه يقضب مرة بعد أخرى أى يقطع والغلب الغلاظ الاعناق فى الاصل يقال أسد أغلب ثم استعير للحدائق أنفسها التكاثف أشجارها ولاشجارها لعظمها وغلظها ثم أجمل الفاكهة ليعم الكل وأجل العلف بقوله وأبا للعموم وهو المرعى لانه يؤب أى يؤم ويجمع والاب والام اخوان قاله جار الله وقيل الاب الفاكهة اليابسة لعدة للبقاء والفاء فى قوله فاذا جاءت مثل ما مر فى النازعات والصاخة النفخة الاخيرة قال الزجاج أصل الصخ الطعن والصك صخ رأسه بالحجر أى شدخه والغراب صخ بمنقاره فى ذبر البعير أى يطعن والنفخة لشدتها تصك الآذان وقال جار الله يقال صخ الحديث مثل أصاخ له فوصف النفخة بالصياخة مجازا لان الناس يصغون

قال ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك انه رآه يوم القادسية معه راية سوداء وعليه درع له **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء ابن أم مكتوم الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يكلم أبى بن خلف فاعرض عنه فانزل الله عليه عبس وتولى فكان النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه قال أنس فرأيته يوم القادسية عليه درع ومعه راية سوداء **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله عبس وتولى تصدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من مشركى قريش كثير المال ورجا أن يؤمن وجاء رجل من الانصار أعمى يقال له عبد الله بن أم مكتوم فجعل يسأل نبى الله صلى الله عليه وسلم فكرهه نبى الله صلى الله عليه وسلم وتولى عنه وأقبل على الغنى فوعظ الله نبيه فاكرمه نبى الله صلى الله عليه وسلم واستخلفه على المدينة مرتين فى غزوتين غزاهما **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسألته عن قول الله عز وجل عبس وتولى أن جاءه الاعمى قال جاء ابن أم مكتوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائده يبصر وهو لا يبصر قال و رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى قائده يكف وابن أم مكتوم يدفعه ولا يبصر قال حتى عبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبه الله فى ذلك فقال عبس وتولى أن جاءه الاعمى ومايدريك لعله يزكى الى قوله فانت عنه تلهى قال ابن زيد كان يقال لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم من الوحى شيأ كتم هذا عن نفسه قال وكان يتصدى لهذا الشريف فى جاهليته رجاء أن يسلم وكان عن هذا يتلهى وقوله ومايدريك لعله يزكى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومايدريك يا محمد لعل هذا الاعمى الذى عبست فى وجهه يزكى يقول يتطهر من ذنوبه وكان ابن زيد يقول فى ذلك ما **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لعله يزكى يسلم وقوله أو يذكر فتنفعه الذكرى يقول و يتذكر فتنفعه الذكرى يعنى يعتبر فينفعه الاعتبار والاتعاظ والقراءة على رفع فتنفعه عطفا به على قوله يذكر وقد روى عن عاصم النصب فيه والرفع والنصب على ان يجعله جوابا بالفاء للعل كما قال الشاعر

على صروف الدهر أو دولاتها * يدلينا اللمة من لماتها

فنستريح النفس من زفراتها * وتنفع العلة من علاتها

وتنفع يروى بالرفع والنصب ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (أما من استغنى فانت له تصدى وما عليك ألا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أما من استغنى بماله فانت له تتعرض رجاء أن يسلم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان أما من استغنى فانت له تصدى قال نزلت فى العباس **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله أما من استغنى قال عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وما عليك ألا يزكى يقول وأى شئ عليك أن لا يتطهر من كفره فيسلم وأما من جاءك يسعى وهو يخشى يقول وأما هذا الاعمى الذى جاءك سعيا وهو يخشى الله و يتقيه فانت عنه تلهى يقول فانت عنه تعرض وتشاغل عنه بغيره وتغافل ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى سفرة كرام برررة قتل الانسان ما أكفره) يقول تعالى ذكره كلا ما الامر كما تفعل يا محمد من ان تعبس فى وجه من جاءك يسعى وهو يخشى وتتصدى لمن استغنى انها تذكرة يقول ان هذه العظة وهذه السورة تذكرة يقول عظة وعبرة فمن شاء ذكره يقول فمن شاء من عباد الله ذكره يقول ذكر تنزيل الله ووحيه والهاء فى قوله انها للسورة وفى قوله ذكره للتنزيل

لها أى يستمعون وفرار المرء من الجماعة المذكورين اما بالصورة وذلك للاحتراز عن المطالبة بالتبعات يقول الاخ ماواسيتنى بمالك ويقول الابوان قصرت فى برنا وتقول الصاحبة أطعمتنى الحرام وفعلت كذا وكذا والبنون يقولون لم تعلمنا ولم ترشدنا فاقال جار الله انما بدأ بالاخ ثم بالابوين لانهما أقرب منه والفرار انما يقع من الابعد ثم من الاقرب وأخر الصاحبة والبنين لان البنين أقرب وأحب فكانه قيل يفر من أخيه بل من أبيه بل من صاحبته و بنيه وأقول هذا القول يستلزم أن تكون الصاحبة أقرب وأحب من الابوين ولعله خلاف العقل والشرع والاصوب أن يقال أراد أن يذكر بعض من هو مطيف بالمرء فى الدنيا من أقاربه فى ظرفى الصعود والنزول فبدأ بأعرف الصعود لان تقديم الاصل أولى من تقديم الفرع وذكرا ولا فى كل من الطرفين من هو معه فى درجة واحدة وهو الاخ فى الاول والصاحبة فى الثانى على ان وجود البنين موقوف على وجود الصاحبة فكانت بالتقديم أولى وقيل أول من يفر من أخيه هابيل ومن أبويه ابراهيم ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح والانسب عندى أن يكون الفار قابيل وقد جاء هكذا فى بعض الروايات والاظهر ان الفرار المعنى هو ذلة الاهتمام لشأن هؤلاء بدليل قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أى يصرفه ويصده عن قرابته قال ابن قتيبة وقال أغن عنى وجهك أى اصرفه وعندى اشتقاقه من الغنى وذلك ان من أغنانا فقد صرف ذلك عن نفسه أو عن طالب حاجته ثم ذكر ان الناس يومئذ فريقان وان أهل الكمال ملوح على وجوههم أنوار الكمال من أسفر الصبح اذا أضاء يستبشرون بانوار المسار ويضحكون بدل ما كانوا يبكون فى الدنيا خوفا من عقاب الله تعالى وان أهل النقائص يظهر على وجوههم سواد مع غبرة كوجوه الزنوج مثلا اذا اغبرت والغبر سواد كالدخان جعل الله فى وجوههم

ولوح فى صحف يقول انها تذكرة فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة يعنى فى اللوح المحفوظ وهو المرفوع المطهر عند الله وقوله بايدى سفرة يقول الصحف المكرمة بايدى سفرة جمع سافر * واختلف أهل التأويل فيهم ماهم فقال بعضهم هم كتبة ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله بايدى سفرة يقول كتبة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله بايدى سفرة قال الكتبة * وقال آخرون هم القراء ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فمن شاء ذكره فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى سفرة قال هم القراء * وقال آخرون هم الملائكة ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن ابن عباس بايدى سفرة كرام برررة يعنى الملائكة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله بايدى سفرة كرام برررة قال السفرة الذين يحصون الاعمال * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال هم الملائكة الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحى وسفير القوم الذى يسعى بينهم بالصلح يقال سفرت بين القوم اذا أصلحت بينهم ومنه قول الشاعر

وما أدع السفارة بين قومى * وما أمشى بغش ان مشيت

واذا وجه التأويل الى ما قلنا احتمل الوجه الذى قاله القائلون هم الكتبة والذى قاله القائلون هم القراء لان الملائكة هى التى تقرأ الكتب وتسفر بين الله وبين رسله وقوله كرام برررة والبررة جمع بار كما الكفرة جمع كافر والسحرة جمع ساحر غير ان المعروف من كلام العرب اذا نطقوا بواحدة أن يقولوا رجل بر وامرأة برة واذا جمعوا ردوه الى جمع فاعل كما قالوا رجل سرى ثم قالوا فى جمعه قوم قوم سراة وكان القياس فى واحده أن يكون سار يا وقد حكى سماعا من بعض العرب قوم خيرة وواحدة الخيرة خير والبررة بر وقوله قتل الانسان ما أكفره يقول تعالى ذكره لعن الانسان الكافر ما أكفره * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال مجاهد **حدثنى** موسى بن عبد الرحمن المسروقى قال ثنا عبد الحميد الحمانى عن الاعمش عن مجاهد قال ما كان فى القرآن قتل الانسان أو فعل بالانسان فانما عنى به الكافر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قتل الانسان ما أكفره بلغنى انه الكافر وفى قوله أكفره وجهان أحدهما التعجب من كفره مع احسان الله اليه وأياديه عنده والآخر ما الذى أكفره أى أى شئ أكفره ﴿القول فى تأويل قوله تعالى (من أى شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فاقبره ثم اذا شاء أنشره كلا لما يقض ما أمره) يقول تعالى ذكره من أى شئ خلق الانسان الكافر ربه حتى يتكبر ويتعظم عن طاعة ربه والاقرار بتوحيده ثم بين جل ثناؤه الذى منه خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره أحوالا نطفة تارة ثم علقة أخرى ثم مضغة الى ان أتت عليه أحواله وهو فى رحم أمه ثم السبيل يسره يقول ثم يسره للسبيل يعنى للطريق * واختلف أهل التأويل فى السبيل الذى يسره لها فقال بعضهم هو خروجه من بطن أمه ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ثم السبيل يسره يعنى بذلك خروجه من بطن أمه يسره له **حدثنى** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن أبى صالح ثم السبيل يسره قال سبيل الرحم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدى ثم السبيل يسره قال خروجه من بطن أمه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم السبيل يسره قال خروجه من بطن أمه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم السبيل يسره قال أخرجه من بطن أمه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة أزلفت علمت نفس ما أحضرت فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين)

القراآت سجرت بالتخفيف ابن كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب قتلت بالتشديد يزيد ونشرت مخففا أبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم غير يحيى وحماد الجواز ممالة قتيبة ونصير وأبو عمرو في رواية بظنين بالظاء ابن كثير وعلى وأبو عمرو ويعقوب الباقون بالضاد * الوقوف كورت ه ص انكدرت ه ص سيرت ه لـ عطلت ه لـ حشرت ه لـ سجرت ه لـ زوجت ه لـ سئلت ه لـ قتلت ه ج لاعتراض الاستفهام من النسق نشرت ه ص كشطت ه لـ سعرت ه لـ أزلفت ه لـ

* وقال آخرون بل معنى ذلك من طريق الحق والباطل بيناه له وأعلمناه وسهلنا له العمل به ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ثم السبيل يسره قال هو كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ثم السبيل يسره قال على نحو انا هديناه السبيل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال سبيل الشقاء والسعادة وهو كقوله انا هديناه السبيل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن في قوله ثم السبيل يسره قال سبيل الخير **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم السبيل يسره قال هداه للاسلام الذى يسره له وأعلمه به والسبيل سبيل الاسلام *وأولى التأويلين في ذلك عندى بالصواب قول من قال ثم الطريق وهو الخروج من بطن أمه يسره * وانما قلنا ذلك أولى التأويلين بالصواب لانه أشبههما بظاهر الآية وذلك ان الخبر من الله قبلها وبعدها عن صفة خلقه وتدبيره جسمه وتصريفه اياه في الاحوال فالاولى أن يكون أوسط ذلك نظير ما قبله وبعده وقوله ثم أماته فاقبره يقول ثم قبض روحه فأماته بعد ذلك يعنى بقوله أقبره صيره ذا قبر والقابر هو الدافن الميت بيده كما قال الاعشى

لو أسندت ميتا الى نحرها * عاش ولم ينقل الى قابر

والمقبر هو الله الذى أمر عباده أن يقبروه بعد وفاته فصيره ذا قبر والعرب تقول فيما ذكر لي بترت ذنب البعير والله أبتره وعصبت قرن الثور والله أعصبه وطردت عني فلانا والله أطرده صيره طريدا وقوله اذا شاء أنشره يقول ثم اذا شاء الله أنشره بعد مماته وأحياه يقال أنشر الله الميت بمعنى أحياه ونشر الميت بمعنى حيي هو بنفسه ومنه قول الاعشى

حتى يقول الناس مما رأوا * يا عجبا للميت الناشر

وقوله كلا لما يقض ما أمره يقول تعالى ذكره كلا ليس الامر كما يقول هذا الانسان الكافر من انه قد أدى حق الله عليه في نفسه وماله لما يقض ما أمره لم يؤد ما فرض عليه من الفرائض ربه *وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لما يقض ما أمره قال لا يقضي أحد أبدا ما افترض عليه وقال الحرث كل ما افترض عليه ۞ القول في تأويل قوله تعالى (فلينظر الانسان الى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا) يقول تعالى ذكره فلينظر هذا الانسان الكافر المنكر توحيد الله الى طعامه كيف دبره **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فلينظر الانسان الى طعامه وشرابه قال الى مأكله ومشربه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فلينظر الانسان الى طعامه آية لهم * واختلفت القراء في قراءة قوله أنا صببنا الماء صبا فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة بكسر الالف من انا على وجه الاستئناف وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة انا بفتح الالف بمعنى فلينظر الانسان الى أنا فيجعل انا في موضع خفض على نية تكرير الخافض وقد يجوز أن يكون رفعا اذا فتحت بنية طعامنا أنا صببنا الماء والصواب من القول في ذلك عندى انهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فصيب

أحضرت ه ط لتمام الشرط والجزاء والتقدير اذا كورت الشمس كورت ارتجعت الشمس بفعل مضمر تفسيره الظاهر وكذلك ما بعدها وقوله علمت جواب عن الكل وهو العامل في اذا وما عطف عليها بالخنس ه لا الكنس ه لا عسعس ه لـ تنفس ه لـ كريم ه لـ

مكين ه لك أمين ه ط بناء على ان مابعده مستأنف ومن جعل وماصاحبكم ومابعدها معطوف على جواب القسم لم يقف على أمين الى قوله فاين تذهبون لمجنون ه ج المبين ه ج بضنين ه ج رجيم ج تذهبون ه ط للعالمين ه لا لان مابعده بدل البعض يستقيم ه العالمين ه

* التفسير انه سبحانه لما ذكر الطامة والصاخة في خاتمتي السورتين المتقدمتين أردفهما بذكر سورتين مشتملتين على أمارات القيامة وعلامات يوم الجزاء أما هذه ففيها اثنا عشر شيأ أولها تكوير الشمس وفيه وجهان أحدهما ازالة النور لان التكوير هو التلفيف على جهة الاستدارة كتكوير العمامة وفي الحديث نعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من التشتت بعد الالفة والاجتماع ومنه كارة القصار وهي ثوب واحد يجمع ثيابه فيه ولا يخفى ان الشئ الذي يلف يصير مخفيا عن الاعين فعبر عن ازالة النور عن جرم الشمس وصيرورتها غائبة عن الاعين بالتكوير الثاني أن يكون من قولهم ضعنه فوره وكوره اذا ألقاه أي ألقيت ورميت عن الفلك وثانيها انكدار النجوم أي تساقطها وتناثرها والاصل في الانكدار الانصباب وكل متراكب ففيه كدورة فلهذا يقال للعيش الكثير دهماء قال الخليل انكدر عليهم القوم اذا جاؤا ارسالا فانصبوا عليهم قال الكلبي تمطر السماء يومئذ نجوما فقال عطاء وذلك انها في قناديل معلقة بين السماء والارض بسلاسل من النور وتلك السلاسل في أيدي الملائكة فاذا مات من في السماء والارض تساقطت تلك السلاسل من أيدي الملائكة ويروى في الشمس والنجوم انهن تطرح في جهنم ليراها من عبدها وثالثها تسيير الجبال وقد مر في سورة طه ورابعها تعطيل العشار وهي جمع عشراء وفاكهة ولنفاس في نفساء والعشراء الناقة التي أتى عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر ثم هو اسمها الى أن تضع الحمل لتمام السنة

وقوله انا صببنا الماء صبا يقول انا أنزلنا الغيث من السماء انزالا وصببناه عليها صبا ثم شققنا الارض شقا يقول ثم فتقنا الارض فصدعناها بالنبات فأنبتنا فيها حبا يعني حب الزرع وهو كل ما أخرجته الارض من الحبوب كالحنطة والشعير وغير ذلك وعنبا يقول وكرم عنب وقضبا يعني بالقضب الرطبة وأهل مكة يسمون القت القضب * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقضبا يقول الفصفصة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقضبا قال والقضب الفصافص * قال أبو جعفر رحمه الله الفصفصة الرطبة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقضبا يعني الرطبة **حدثنا** بشر قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا يونس عن الحسن في قوله وقضبا قال القضب العلف وقوله وزيتونا وهو الزيتون الذي منه الزيت ونخلا وحدائق غلبا وقد بينا ان الحديقة البستان المحوط عليه وقوله غلبا يعني غلاظا وبعني بقوله غلبا أشجارا في بساتين غلاظ والغلب جمع أغلب وهو الغليظ الرقبة من الرجال ومنه قول الفرزدق

عوى فاثارا أغلب ضيغما * فويل ابن المراغة ما استثارا

* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في البيان عنه فقال بعضهم هو ما التف من الشجر واجتمع ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن عاصم ابن كليب عن أبيه عن ابن عباس في قوله وحدائق غلبا قال الحدائق ما التف واجتمع **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وحدائق غلبا قال طيبة * وقال آخرون الحدائق نبت الشجر كله ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام قال ثنا ابن فضيل قال ثنا عاصم عن أبيه الحدائق نبت الشجر كلها **حدثني** محمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وحدائق غلبا قال الشجر يستظل به في الجنة * وقال آخرون بل العنب الطوال ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وحدائق غلبا يقول طوالا * وقال آخرون هو النخل الكرام ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وحدائق غلبا والغلب النخل الكرام **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وحدائق غلبا قال النخل الكرام **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحدائق غلبا عظام النخل العظيمة الجذع قال والغلب من الرجال العظام الرقاب يقال هو أغلب الرقبة عظيمها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة حدائق غلبا قال عظام الاوساط

القول في تأويل قوله تعالى (وفاكهة وأبا متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة) يقول تعالى ذكره وفاكهة مما يأكله الناس من ثمار الاشجار والاب مما تأكله البهائم من العشب والنبات * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مبارك عن الحسن وفاكهة قال ما يأكل ابن آدم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وفاكهة قال ما أكل الناس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة

وهي اخس ما يكون عند اهلها وهم العرب فوطبوا بما هو مركوز في اذهانهم مصور في خزانة خيالهم والغرض بيان شدة الاشتغال بانفسهم حتى يعطلوا ويهملوا ما هو أهم شئ عندهم وقيل العشار هي السحاب تعطلت عما فيها من الماء ولعله مجاز من حيث ان العرب تشبه السحاب بالحامل قال الله تعالى فالحاملات وقرا وخامسها حشر الوحوش والوحش ضد ما يستأنس به من دواب البر قال قتادة يحشر كل شئ حتى الذباب للقصاص وفيه انه سبحانه اذا كان لا يهمل أمر الوحوش فكيف يهمل أمر المكلفين قال الامام فخر الدين وفيه دليل على ان هول ذلك اليوم بلغ مبلغا لا يفزع الوحوش للنفار من الانسان ولا بعضها للاحتراز عن بعض مع العداوة الطبيعية بين بعض الاصناف حتى صار بعضها غذاء بعض قلت هذا الاستدلال ضعيف فان الوحوش في الدنيا أيضا مجتمعة مع الناس ومع اضدادها لكن في أمكنة مختلفة فلم لا يجوز أن يكون في القيامة أيضا كذلك وعن ابن عباس في رواية ان حشر الوحوش عبارة عن موتها وذلك اذا قضى بينها فردت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني آدم واعجاب بصورته كالطاوس ونحوه يقال اذا اجتاحت السنة الناس وأموالهم حشرتهم السنة أي أماتتهم السادس تسجير البحار أي تنشيف ما فيها من الرطوبة حتى لا يبقى فيها شئ من المياه وقد سبق في الطور السابع تزويج النفوس وهو اقران الارواح بالاجساد وقال الحسن هو كقوله وكنتم أزواجا ثلاثة أي صنفت اصنافا ثلاثة وقريب منه قول من قال هو أن يضم كل واحد الى من يجانسه ويكون في طبقته من خير أو شر أو سلطان وقال ابن عباس زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين ونفوس الكافرين بالشياطين ويقرب منه قول الزجاج هو أن تقرن النفوس

وفاكهة قال أما الفاكهة فلكم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفاكهة قال الفاكهة لنا **حدثنا** حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا حميد قال قال أنس بن مالك قرأ عمر عبس وتولى حتى أتى على هذه الآية وفاكهة وأبا قال قد علمنا ما الفاكهة فما الاب ثم أحسبه شك الطبري قال ان هذا لهو التكلف **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبس وتولى فلما أتى على هذه الآية وفاكهة وأبا قال قد عرفنا الفاكهة فما الاب قال لعمرك يا ابن الخطاب ان هذا لهو التكلف **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن موسى بن أنس عن أنس قال قرأ عمر وفاكهة وأبا ومعه عصا في يده فقال ما الاب ثم قال بحسبنا ما قد علمنا وألقى العصا من يده **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن خليد بن جعفر عن أبي اياس معاوية بن قرة عن أنس عن عمر رضي الله عنه انه قال ان هذا هو التكلف قال **وحدثني** قتادة عن أنس عن عمر بنحو هذا الحديث كله **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب ويعقوب قالوا ثنا ابن ادريس قال سمعت عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال عد سبعا جعل رزقه في سبعة وجعله من سبعة وقال في آخر ذلك الاب ما أنبتت الارض مما لا يأكل الناس **حدثنا** أبو هشام قال ثنا ابن فضيل قال ثنا عاصم عن أبيه عن ابن عباس قال الاب نبت الارض مما تأكله الدواب ولا يأكله الناس **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب قالا ثنا ابن ادريس قال ثنا عبد الملك عن سعيد بن جبير قال عد ابن عباس وقال الاب ما أنبتت الارض للانعام وهذا لفظ حديث أبي كريب وقال أبو السائب في حديثه قال ما أنبتت الارض مما يأكل الناس وتأكل الانعام **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال الاب الكلأ والمرعى كله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن أبي رزين قال الاب النبات **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن أبي رزين مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش أو غيره عن مجاهد قال الاب المرعى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد وأبا المرعى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مبارك عن الحسن وأبا قال الاب ما تأكل الانعام **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأبا قال الاب ما أكلت الانعام **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أما الاب فلانعامكم نعم من الله متظاهرة **حدثنا** بشر قال ثنا عبد الواحد قال ثنا يونس عن الحسن في قوله وأبا قال الاب العشب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وقتادة في قوله وأبا قال هو ما تأكله الدواب **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأبا يعني المرعى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأبا قال الاب لانعامنا قال والاب ما ترعى وقرأ متاعا لكم ولانعامكم قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس وعمرو بن الحارث عن ابن شهاب ان أنس بن مالك حدثه انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال الله وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا كل هذا قد علمناه فما الاب ثم ضرب بيده ثم قال لعمر لك ان هذا لهو التكلف واتبعوا ما يتبين لكم في هذا الكتاب قال عمرو ما يتبين فعليكم به وما لا فدعوه * وقال آخرون الاب الثمار الرطبة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأبا يقول الثمار الرطبة وقوله متاعا لكم

وقول من قال هو أن يقرن بين الرجل وبين من كان يلازمه في الدنيا من ملك أو سلطان وقال ابن عباس زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين ونفوس الكافرين بالشياطين ويقرب منه قول الزجاج هو أن تقرن النفوس

يقول أنبتنا هذه الاشياء التي يأكلها بنو آدم متاعا لكم أيها الناس ومنفعة تتمتعون بها وتنتفعون والتي يأكلها الانعام لانعامكم وأصل الانعام الابل ثم تستعمل في كل راعية * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله متاعا لكم ولانعامكم قال متاعا لكم الفاكهة ولانعامكم العشب وقوله فاذا جاءت الصاخة ذكر أنها اسم من أسماء القيامة وأحسبها ماخوذة من قولهم صاخ فلان لصوت فلان اذا استمع له الا أن هذا يقال منه هو مصيخ له ولعل الصوت هو الصاخ فان يكن ذلك كذلك فينبغي أن يكون قيل ذلك لنفخة الصور ذكر من قال هو اسم من أسماء يوم القيامة حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فاذا جاءت الصاخة قال هذا من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده وقوله يوم يفر المرء من أخيه يقول فاذا جاءت الصاخة في هذا اليوم الذي يفر فيه المرء من أخيه و يعني بقوله يفر من أخيه يفر عن أخيه وأمه وأبيه وصاحبته يعني زوجته التي كانت زوجته في الدنيا وبنيه حذرا من مطالبتهم اياه بما بينه وبينهم من التبعات والمظالم وقال بعضهم معنى قوله يفر المرء من أخيه يفر عن أخيه لئلا يراه وما ينزل به لكل امرئ منهم يعني من الرجل وأخيه وأمه وأبيه وسائر من ذكر في هذه الآية يومئذ يعني يوم القيامة اذا جاءت الصاخة يوم القيامة شأن يغنيه يقول أمر يغنيه و يشغله عن شأن غيره كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أفضى الى كل انسان ما يشغله عن الناس حدثنا أبو عمارة المروزي الحسن بن حريث قال ثنا الفضل بن موسى عن عائذ بن شريح عن أنس قال سألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله بابي أنت وأمي اني سائلتك عن حديث أخبرني أنت به قال ان كان عندي منه علم قالت يا نبي الله كيف يحشر الرجال قال حفاة عراة ثم انتظرت ساعة فقالت يا نبي الله كيف يحشر النساء قال كذلك حفاة عراة قالت واسوأتاه من يوم القيامة قال وعن ذلك تسالين انه قد نزلت علي آية لا يضر لك كان عليك ثياب أم لا قالت أي آية هي يا نبي الله قال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال شأن قد شغله عن صاحبه وقوله وجوه يومئذ مسفرة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ مشرقة مضيئة وهي وجوه المؤمنين الذين قد رضي الله عنهم يقال أسفر وجه فلان اذا حسن ومنه اسفر الصبح اذا أضاء وكل مضيء فهو مسفر وأما سفر بغير ألف فانما يقال للمرأة اذا ألقت نقابها عن وجهها أو برقعها يقال قد سفرت المرأة عن وجهها اذا فعلت ذلك فهي سافر ومنه قول توبة بن الحمير

وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعت * فقد رابني منها الغداة سفورها

يعني بقوله سفورها القاءها برقعها عن وجهها ضاحكة يقول ضاحكة من السرور بما أعطاها الله من النعيم والكرامة مستبشرة لما ترجو من الزيادة * وبنحو الذي قلنا في معنى قوله مسفرة قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مسفرة يقول مشرقة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجوه يومئذ ضاحكة مستبشرة قال هؤلاء أهل الجنة وقوله ووجوه يومئذ عليها غبرة يقول تعالى ذكره و وجوه وهي وجوه الكفار يومئذ عليها غبرة ذكر أن البهائم التي يصيرها الله ترابا يومئذ بعد القضاء بينها يحول ذلك التراب غبرة في وجوه أهل الكفر ترهقها قترة يقول يغشى تلك الوجوه قترة وهي الغبرة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال

بأعمالها الثامن سؤال الموؤدة قال جار الله وأد يئد مقلوب أود اذا أثقل لانه اثقال بالتراب وكانوا يدفنون بناتهم في الارض أحياء خوفا من الفقر ونحو وف العار كما مر في النحل وغيره ومعنى هذا السؤال تبكيت قاتلها كما يخاطب عيسى بقوله أأنت قلت للناس والغرض تبكيت النصارى وقيل الموؤدة هي التي تسأل نفسها فهي السائلة والمسؤل عنها وانما قيل قتلت ماضيا مجهولا غائبا بناء على ان الكلام اخبار عنها ولو حكى ما خوطبت به حين سئلت لقيل قتلت مجهولا مخاطبا ولو حكى كلامها حين سئلت قتلت متكلما مجهولا وبه قرأ ابن عباس قالت المعتزلة وبه يحتج صاحب الكشاف ان في الآية دلالة على ان أطفال المشركين لا يعذبون لانه تعالى اذا بكت الكافر بسببها فلان لا يعذبها أولى ويمكن أن يجاب بان تعذيب الوائد للموأد من جهة انه تصرف في ملك الله تعالى بغير حق لا ينافي تعذيب الموؤدة من جهة أخرى وهي ان حكمها في الاسلام والكفر حكم أبيها * التاسع نشر صحف الاعمال عن قتادة هي صحيفتك يا ابن آدم تطوى على عملك حين موتك ثم تنشر يوم القيامة فلينظر رجل ما يملي في صحيفته و يجوز أن يراد نشرت بين أصحابها أي فرقت بينهم وعن مرثد بن وداعة اذا كان يوم القيامة تطاير الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يده في سموم وحميم أي مكتوب فيها ذلك وهي صحف غير صحف الاعمال قاله في الكشاف * العاشر كشط السماء كما يكشط الاهاب عن الذبيحة والغطاء عن الشئ أي كشفت وازيلت عما فوقها وهو الجنة عرش الله تعالى * الحادي عشر والثاني عشر تسعير الجحيم أي ايقادها وازلاف الجنة أي ادناؤها استدل بعضهم بالآية على ان النار غير مخلوقة الآن لانه علة تسعيرها يوم القيامة ويمكن المعارضة بانها تدل على ان الجنة مخلوقة والا لم يمكن ازلافها على ان تعليق تسعير الجحيم يوم القيامة

ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ترهقها قترة يقول يغشاها ذلة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ترهقها قترة قال هذه وجوه أهل النار قال والقترة من الغبرة قال وهما واحد قال فاما فى الدنيا فان القترة ما ارتفع فلحق بالسماء رفعته الريح تسميه العرب القترة وما كان أسفل فى الارض فهو الغبرة وقوله أولئك هم الكفرة الفجرة يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه صفتهم يوم القيامة هم الكفرة بالله كانوا فى الدنيا الفجرة فى دينهم لا يبالون ما أتوا به من معاصى الله وركبوا من محارمه فجزاهم الله بسوء أعمالهم ما أخبر به عباده

* آخر تفسير سورة عبس

(تفسير سورة اذا الشمس كورت)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تأويل قوله تعالى (اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت) اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله اذا الشمس كورت فقال بعضهم معنى ذلك اذا الشمس ذهب ضوءها ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن الحرث قال ثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبى العالية قال ثنى أبى بن كعب قال ست آيات قبل يوم القيامة بينا الناس فى أسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ تناثرت النجوم فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض فتحركت واضطربت واحترقت وفزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطير والوحش وماج بعضهم فى بعض واذا الوحوش حشرت قال اختلطت واذا العشار عطلت قال أهملها أهلها واذا البحار سجرت قال فالت الجن للانس نحن نأتيكم بالخبر قال فانطلقوا الى البحار فاذا هى نار تاجج قال فبينما هم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى السماء السابعة العليا قال فبينما هم كذلك اذ جاءتهم الريح فاماتتهم **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله اذا الشمس كورت يقول أظلمت. **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله اذا الشمس كورت يعنى ذهبت **حدثنى** محمد بن عمارة حدثنى عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبى يحيى عن مجاهد اذا الشمس كورت قال اضمحلت وذهبت **حدثنا** ابن بشار وابن المثنى قالا ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة فى قوله اذا الشمس كورت قال ذهب ضوءها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فى قوله اذا الشمس كورت قال ذهب ضوءها فلا ضوء لها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القمى عن جعفر عن سعيد فى قوله اذا الشمس كورت قال غورت وهى بالفارسية كورتكور **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله اذا الشمس كورت أما تكوير الشمس فذهابها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد فى قوله اذا الشمس كورت قال كورا بالفارسية * وقال آخرون معنى ذلك رمى بها ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا غنام بن على قال ثنا اسمعيل بن أبى خالد عن أبى صالح فى قوله اذا الشمس كورت قال نكست **حدثنى** محمد بن عبد الرحمن المسروقى قال ثنا محمد بن بشير قال ثنا اسمعيل عن أبى صالح مثله **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا بدل بن المحبر قال ثنا شعبة قال سمعت اسمعيل سمع أبا صالح فى قوله اذا الشمس كورت قال ألقيت **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبى يعلى عن ربيع بن خيثم اذا الشمس كورت قال رمى بها **حدثنا**

لا ينافى وجودها قبل ذلك غير موقدة ايقادا شديدا وقيل يسعرها غضب الله عز وجل وخطايا بنى آدم وقوله علمت نفس ما أحضرت كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا والتنوين فى نفس للتقليل على انه مفيد للتكثير بحسب المقام نحو قد يعلم الله ربما يود الذين كفروا ويجوز عندى أن يكون للتعظيم أو للنوع يعنى النفس الانسانية لا النباتية ولا الحيوانية ولا الفلكية عند القائلين بها واسناد الاحضار الى الانفس مجاز لان الملائكة أحضروها فى الصحف أو فى الموازين الا انها لما تسبب منها ذلك أسند اليها على ان آثار أعمالها انما تلوح عليها قال أهل التأويل هذه الاحوال يمكن اعتبارها فى وقت القيامة الصغرى وهى حالة الموت فالشمس النفس الناطقة وتكويرها قطع تعلقها وانكدار النجوم تساقط القوى وتسيير الجبال انعزال الاعضاء الرئيسة عن أفعالها والعشار البدن بما حمل أمره وحشر الوحوش ظهور نتائج الافعال البهيمية والسبعية على الشخص وتسجير البحار نفاد الاوهام الباطلة والامانى الفارغة فانها بحر لا ساحل له دون الموت الاختيارى أو الاضطرارى وتزويج النفوس انضمام كل ملكة الى جنسها الظلمة الى الظلمة والنور الى النور والموؤدة القوة التى ضيعها المكلف فى غير ما خلقت لاجله وسمعت بعض المحققين من أساتذتى انها كل مسئلة سنحت للخاطر ولم تقيد بالكتابة حتى غابت والسماء سماء الارواح والباقى ظاهر وحين أثبت المعاد شرع فى النبوات فاكدها بالحلف والخنس جمع خانس والكنس جمع كانس والاكثرون على انها السيارات الخمسة الجاريات مع الشمس فى أفلاكها بالارتباطات المعلومة من الهيئة وقد ذكرنا طرفا منها فى البقرة بقوله الذى خلق السموات والارض وفى قوله فسواهن سبع سموات تخنسها رجوعها ومنه الخناس للشيطان وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس ومنه كناس الوحش اذا أدخل كناسة وانجحون يسمون

ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خيثم مثله * والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال كورت كما قال الله جل ثناؤه والتكوير في كلام العرب جمع بعض الشيء الى بعض وذلك كتكوير العمامة وهو لفها على الرأس وكتكوير الكارة وهي جمع الثياب بعضها الى بعض ولفها وكذلك قوله اذا الشمس كورت انما معناه جمع بعضها الى بعض ثم لفت فرمي بها واذا فعل ذلك بها ذهب ضوءها ففي التأويل الذي تأولناه وبيناه لكلا القولين اللذين ذكرت عن أهل التأويل وجه صحيح وذلك انها اذا كورت ورمي بها ذهب ضوءها وقوله واذا النجوم انكدرت يقول واذا النجوم تناثرت من السماء فتساقطت وأصل الانكدار الانصباب كما قال العجاج * انصب جريان فضاء فانكدر * يعني بقوله انكدر انصب ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خيثم واذا النجوم انكدرت قال تناثرت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خيثم مثله **حدثني** محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا اسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واذا النجوم انكدرت قال تناثرت **حدثني** محمد بن موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا اسمعيل عن أبي صالح في قوله واذا النجوم انكدرت قال انتثرت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا النجوم انكدرت قال تساقطت وتهافتت **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا النجوم انكدرت قال رمي بها من السماء الى الارض * وقال آخرون انكدرت تغيرت ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس واذا النجوم انكدرت يقول تغيرت وقوله واذا الجبال سيرت يقول واذا الجبال سيرها الله فكانت سرابا وهباء منبثا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد واذا الجبال سيرت قال ذهبت قوله واذا العشار عطلت والعشار جمع عشراء وهي التي قد أتى عليها عشرة أشهر من حملها يقول تعالى ذكره واذا هذه الحوامل التي تتنافس أهلها فيها أهملت فتركت من شدة الهول النازل بهم فكيف بغيرها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن الحريث قال ثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال حدثني أبي بن كعب واذا العشار عطلت قال اذا أهملها أهلها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خيثم واذا العشار عطلت قال خلا منها أهلها لم تحلب ولم تصر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خيثم واذا العشار عطلت قال لم تحلب ولم تصر وتخلى منها أربابها **حدثني** محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد في قول الله واذا العشار عطلت قال سيبت تركت **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله واذا العشار عطلت قال عشار الابل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن واذا العشار عطلت قال سيبها أهلها فلم تصر ولم تحلب ولم يكن في الدنيا مال أعجب اليهم منها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واذا العشار عطلت قال عشار الابل سيبت **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذا العشار عطلت يقول لا راعي لها ۞ القول في تأويل قوله تعالى (واذا الوحوش حشرت

الحركة اليومية يقال انها راجعة أقسم الله بها اذا أحسوالها أغرب وروباطنها مع الشمس أعجب كما بين في ذلك العلم وعن علي رضي الله عنه وهو قول عطاء ومقاتل وقتادة انها هي جميع الكواكب وخنوسها غيبتها عن البصر بالنهار وكنوسها ظهورها للبصر في الليل كما يظهر الوحش من كناسه وعن ابن مسعود انها بقر الوحش وخنوسها صفة لانوفها ومنه رجل أخنس وامرأة خنساء وفي هذا القول بعد عن الجنس المقسم بها لانه لا يناسب ما بعده وقال أهل التأويل هي الحواس الخمس تظهر آثارها تارة وتغيب أخرى ثم أقسم بالليل والنهار ومعنى عسعس أقبل وأدبر فهو من الاضداد وتنفس الصبح مجاز عن تخلصه من ظلمة الليل كنفس المكروب اذا وجد راحة أو مجاز عما يكون عنده من روح ونسيم والضمير في انه للقرآن والرسول الكريم جبرائيل وكرمه على ربه ان جعله واسطة بينه وبين أشرف عباده وهم الانبياء وكرمه في نفسه انه لا بدل الاعلى الخير والكمال ومعنى كون القرآن قول جبرائيل انه وصل منه الى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان النزاع وقع من الكفرة في انه قول محمد أو هو من السماء فاثبت الثاني ليلزم نفي الاول وفي لفظ رسول دلالة على انه ليس قوله بالاستقلال وقوله ذي قوة كقوله ذو مرة وقد مر بالنجم وقوله عند ذي العرش أي عند ربه بالقرب كقوله ومن عنده والمكين ذو الجاه الذي يعطى ما سأل يقال مكن فلان بضم الكاف مكانة وقوله ثم اشارة الى واذا الظرف المذكور أي مطاع عند الله في الملائكة المقربين يصدرون عن أمره ويرجعون الى رأيه أمين على الوحي والسفارة وقد عصمه الله من

الخيانة والزلل استدل في الكشاف بالآيات على تفضيل الملك على الانبياء وقال لانه وصف جبرائيل بصفات الكرامة ثم وصف النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وما صاحبكم بمجنون وشتان بين الوصفين قلت أمثال هذا التغليط من باب الجنون ولهذا نشأ من سماع لفظ

واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت) اختلف أهل التأويل في معنى قوله واذا الوحوش حشرت فقال بعضهم معنى ذلك ماتت ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن مسلم الطوسي قال ثنا عباد بن العوام قال أخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله واذا الوحوش حشرت قال حشر البهائم موتها وحشر كل شئ الموت غير الجن والانس فانهما يوقفان يوم القيامة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع بن خيثم واذا الوحوش حشرت قال أتى عليها أمر الله قال سفيان قال أبي فذكرته لعكرمة فقال قال ابن عباس حشرها موتها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خيثم بنحوه * وقال آخرون بل معنى ذلك واذا الوحوش اختلطت ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن حريث قال ثنا الفضل بن موسى عن الحسين ابن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال حدثني أبي بن كعب واذا الوحوش حشرت قال اختلطت * وقال آخرون بل معنى ذلك جمعت ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا الوحوش حشرت ان هذه الخلائق موافية يوم القيامة فيقضي الله فيها ما يشاء * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى حشرت جمعت فاميتت لان المعروف في كلام العرب من معنى الحشر الجمع ومنه قول الله والطير محشورة يعني مجموعة وقوله فحشر فنادى وانما يحمل تأويل القرآن على الاغلب الظاهر من تأويله لا على الانكر المجهول وقوله واذا البحار سجرت * اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك واذا البحار اشتعلت نارا وحيث ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسين بن حريث قال ثنا الفضل بن موسى قال ثنا الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال حدثني أبي بن كعب واذا البحار سجرت قال قالت الجن للانس نحن نأتيكم بالخبر فانطلقوا الى البحار فاذا هي تاجج نارا **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود عن سعيد بن المسيب قال قال علي رضي الله عنه لرجل من اليهود أين جهنم فقال البحر فقال ما أراه الا صادقا والبحر المسجور واذا البحار سجرت تخفقة **حدثني** جويرية بن محمد المقري قال ثنا أبو اسامة قال ثنا مجالد قال أخبرني شيخ من بجيلة عن ابن عباس في قوله اذا الشمس كورت قال كور الله الشمس والقمر والنجوم في البحر فبعث عليها ريحا دبورا فينفخه حتى يصير نارا فذلك قوله واذا البحار سجرت **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا البحار سجرت قال انها تو قد يوم القيامة زعموا ذلك التسجير في كلام العرب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية في قوله والبحر المسجور قال بمنزلة التنور المسجور واذا البحار سجرت مثله قال **حدثنا** مهران عن سفيان واذا البحار سجرت قال أوقدت * وقال آخرون معنى ذلك فاضت ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع بن خيثم واذا البحار سجرت قال فاضت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع مثله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي في قوله واذا البحار سجرت قال ملئت ألا ترى انه قال والبحر المسجور **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذا البحار سجرت يقول فجرت * وقال آخرون بل عني بذلك انه ذهب ماؤها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا البحار سجرت قال ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة

المجنون والتحقيق ان ذكر جبرائيل ومدحه وقع استطرادا لبيان مدح النبي صلى الله عليه وسلم والمبالغة في صدقه فان الكفرة زعموا ان القرآن افك افتراه مجنون به وأعانه عليه قوم آخرون فلم يكن بد من نفي الجنون عنه ووصف جبرائيل بالامانة والمكانة وغيرهما فان شرف الرسول يدل على شرف المرسل اليه وصدقه فالعجب من الزمخشري انه كيف سمع لفظ المجنون فاعتراه حتى استدل به على مفضولية أشرف المخلوقات ولم يعلم ان ذكر جبرائيل ووصفه باوصاف الكمال اتفق لغرض تزكية النبي صلى الله عليه وسلم والعجب من الامام فخر الدين الرازي أيضا انه كيف أورد حجته الواهية في تفسيره ولم يتعرض للجواب عنه مع كمال حرصه على تزييف أدلتهم ثم حكى انه قد رأى جبرائيل على صورته الاصلية بحيث حصل عنده علم ضروري بانه ملك مقرب لا شيطان رجيم فقال ولقد رآه بالافق المبين وهو أفق الشمس كما مر في النجم ثم أخبر عن صدقه واشفاقه فقال وما هو على الغيب بضنين ومن قرأ بالظاء الذي مخرجه من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا كالذال والثاء فهو من الظنة التهمة أي ليس بمتهم بل هو ثقة فيما يؤدي عن الله بواسطة جبرائيل ومن قرأ بالضاد الذي مخرجه من أصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس ومن يمين اللسان أو يساره واخراجه من الجانب الايسر الاسهل وقد يسهل عن بعض الناس كلاهما فمعناه انه لا يضن بالوحي أي لا يبخل به من الضن وهو البخل وفيه انه لا يكتم شيأ من الوحي مما أمر باظهاره وانه لا يمنع المستعدين من الارشاد والكمال فان تذهمون بعد هذه البيانات وفيه استضلال لهم كقولك لتارك

الله الذى له مافى السموات والارض ولايخفى مابينهما وبين قوله فان تذهبون من التناسب والطباق وفيه دليل القدرية الا أن قوله وماتشاؤن الا أن يشاء الله فيه دليل الجبرية كما مر فى آخر هل أتى وغيره والله الموفق

(سورة انفطرت مكية حروفها ثلثمائة وتسع وعشرون كلماتها ثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ماقدمت وأخرت يا أيها الانسان ماغرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ماشاء ركبك كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ماتفعلون ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم يصلونها يوم الدين وماهم عنها بغائبين وما أدراك مايوم الدين ثم ما أدراك مايوم الدين يوم لاتملك نفس لنفس شيأ والامر يومئذ لله) القراآت فجرت بالتخفيف ابن شنبوذ عن أهل مكة فعدلك مخففا يزيد وحمزة وعلى وخلف وعاصم غير المفضل ركبك كلا مدغما أبو عمرو وقتيبة عنه تكذبون على الغيبة يزيد يوم بالرفع ابن كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب الآخرون بالفتح والوقوف اللام فعدلك ط لانثرت ه فجرت ه لبعثرت ه لما أخرت ه لكريم ه لا فعدلك ط بناء على ان الظرف بعده متعلق بركبك ومن خفف فعدلك لم يقف بناء على انه جعل فى بعض الى أى يعلى فعدلك الى أى صورة ما ركبك ه ط بناء على ان كلا تو كيد لتحقيق بل ومن جعله ردعا عن الاعتراف لم يقف بالدين ه لا لاحتمال مابعده

واذا البحار سجرت قال غار ماؤها فذهب **حدثنى** الحسين بن محمد الدراع قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن الحسين فى هذا الحرف واذا البحار سجرت قال يبست **حدثنا** الحسين بن محمد قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا أبو رجاء عن الحسن بمثله **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن فى قوله واذا البحار سجرت قال يبست * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ملئت حتى فاضت فانفجرت وسالت كما وصفها الله به فى الموضع الآخر فقال واذا البحار فجرت والعرب تقول للنهر أو للركى المملوء ماء مسجور ومنه قول لبيد

فتوسطا عرض السرى وصدعا * مسجورة متجاورا أقلامها

ويعنى بالمسجورة المملوءة ماء * واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة سجرت بتشديد الجيم وقرأ ذلك بعض قراء البصرة بتخفيف الجيم * والصواب من القول فى ذلك انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فصيب وقوله واذا النفوس زوجت اختلف أهل التأويل فى تأويله فقال بعضهم الحق كل انسان بشكله وقرن بين الضرباء والامثال ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن سماك عن النعمان بن بشير عن عمر رضى الله عنه واذا النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل الواحد يدخلان به الجنة ويدخلان به النار **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سماك ابن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه واذا النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل فيدخلان به الجنة وقال احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال ضرباءهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه واذا النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة أو النار **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب انه سمع النعمان بن بشير يقول سمعت عمر بن الخطاب وهو يخطب قال وكنتم أزواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ماأصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون ثم قال واذا النفوس زوجت قال أزواج فى الجنة وأزواج فى النار **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن النعمان بن بشير قال سئل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن قول الله واذا النفوس زوجت قال يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح فى الجنة وبين الرجل السوء مع الرجل السوء فى النار **حدثنى** محمد بن خلف قال ثنا محمد بن الصباح الدولابى عن الوليد عن سماك عن النعمان ابن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم والنعمان بن عمرو قال واذا النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عملهم وذلك ان الله يقول وكنتم أزواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ماأصحاب المشأمة والسابقون السابقون قال هم الضرباء **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله واذا النفوس زوجت قال ذلك حين يكون الناس أزواجا ثلاثة **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن فى قوله واذا النفوس زوجت قال الحق كل امرئ بشيعته **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله واذا النفوس زوجت قال الامثال من الناس جمع بينهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا النفوس زوجت قال لحق كل انسان بشيعته اليهود باليهود والنصارى بالنصارى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبى

الحال والاستئناف والوصل أجوز الا من قرأ يكذبون على الغيبة فانه يقف مطلقا للعدول لحافظين ه لا كاتبين ه لـ يفعلون ه نعيم ج ه جحيم ج ه لاحتمال ان ما بعده مستأنف أو صفة جحيم بغائبين ه ط (٣٩) لابتداء النفي أو الاستفهام الدين ه يوم الدين ه لا

يعلى عن الربيع بن خثيم واذا النفوس زوجت قال يحشر المرء مع صاحب عمله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع قال يجيء المرء مع صاحب عمله * وقال آخرون بل عنى بذلك ان الارواح ردت الى الاجساد فزوجت بها أي جعلت لها زوجا ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه عن أبي عمرو عن عكرمة واذا النفوس زوجت قال الارواح ترجع الى الاجساد **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن الشعبي انه قال في هذه الآية واذا النفوس زوجت قال زوجت الاجساد فردت الارواح في الاجساد **حدثني** عبيد بن أسباط بن محمد قال ثنا أبي عن أبيه عن عكرمة واذا النفوس زوجت قال ردت الارواح في الاجساد **حدثني** الحسن بن وريق الطهوي قال ثنا أسباط عن أبيه عن عكرمة مثله **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا داود عن الشعبي في قوله واذا النفوس زوجت قال زوجت الارواح الاجساد * وأولى التاويلين في ذلك بالصحة الذي تاوله عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالعلة التي اعتل بها وذلك قول الله تعالى ذكره وكنتم أزواجا ثلاثة وقوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وذلك لاشك الامثال والاشكال في الخير والشر وكذلك قوله واذا النفوس زوجت بالقرناء والامثال في الخير والشر **وحدثني** مطر بن محمد الضبي قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله اذا الشمس كورت قال سيأتي أولها والناس ينظرون وسيأتي آخرها اذا النفوس زوجت وقوله واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت * اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه أبو الضحى مسلم بن صبيح واذا الموؤدة سألت باي ذنب قتلت بمعنى سألت الموؤدة الوائدين باي ذنب قتلوهم ذكر الرواية بذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم في قوله واذا الموؤدة سألت قال طلبت بدمائها **حدثنا** سوار بن عبد الله العنبري قال ثنا يحيى بن سعيد عن الاعمش قال قال أبو الضحى واذا الموؤدة سالت قال سالت قتلتها ولو قرأ قارئ ممن قرأ سالت باي ذنب قتلت كان له وجه وكان يكون معنى ذلك معنى من قرأ باي ذنب قتلت غير انه اذا كان حكاية جاز فيه الوجهان كما يقال قال عبد الله باي ذنب ضرب كما قال عنترة

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما * والناذر ان اذا القيتهما دمي

وذلك انهما كانا يقولان اذا القينا عنترة لنقتلنه فحكى عنترة في شعره قولهما وكذلك قول الآخر

رجلان من ضبة أخبرانا * انا رأينا رجلا عريانا

بمعنى أخبرانا انهما ولكنه جرى الكلام على مذهب الحكاية وقرأ ذلك بعض عامة قراء الامصار واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت بمعنى سئلت الموؤدة باي ذنب قتلت ومعنى قتلت قتلت غير ان ذلك رد الى الخبر على وجه الحكاية على نحو القول الماضي قبل وقد يتوجه معنى ذلك الى أن يكون واذا الموؤدة سئلت قتلتها وائدوها باي ذنب قتلوها ثم رد ذلك الى ما لم يسم فاعله فقيل باي ذنب قتلت * وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرأ ذلك سئلت بضم السين باي ذنب قتلت على وجه الخبر لاجماع الحجة من القراء عليه والموؤدة المدفونة حية وكذلك كانت العرب تفعل ببناتها ومنه قول الفرزدق

ومنا الذي أحيا الوئيد وغالب * وعمرو ومنا حاملون ودافع

يقال وأده فهو يئده وأدا ووأدة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا الموؤدة سئلت هي في بعض القراءة

لمن قرأ يوم بالنصب أي ذلك في يوم ومن رفعه على انه بدل من يوم الدين فلا وقف شيأ ط لله ه ط

*التفسير انه سبحانه يذكر طرفا آخر من اشراط الساعة في هذه السورة فاولها انفطار السماء أي انشقاقها كقوله في الفرقان ويوم تشقق السماء بالغمام وكما يجيء في قوله اذا السماء انشقت وفيه وكذا في قوله واذا الكواكب انتثرت ابطال قول من زعم ان الفلكيات لا يخرق أما الدليل المعقول الذي ذكره الامام فخر الدين الرازي في تفسيره وهو ان الاجسام متماثلة في الجسمية فيصح على كل واحد منها ما يصح على الباقي لكن السفليات يصح عليها الانخراق فيصح على العلويات أيضا فغير مسيد ولا ممتنع لان الخصم لو سلم الصحة فله أن يناز ع في الوقوع لمانع كالصورة الفلكية وغيرها وأما تفجير البحار فقد فسروها بفتح بعضها الى بعض حتى تصير البحار كلها بحرا واحدا وذلك لتزلزل الارض وتصدعها حتى يرتفع الحاجز الذي بين البحار الشرقية وبين البحار الغربية وقد فسره في الكشاف بزوال البرزخ بين العذب والملح حتى يختلطا وهو تصور فاسد نشأ من مجرد سماع لفظ ارتفاع البرزخ وعن الحسن ان الارض تنشف الماء بعد امتلاء البحار فتصير مستوية وهو معنى التسجير عنده كما مر في السورة المتقدمة قال جار الله بعثر وبحثر بمعنى وهما من البعث والبحث زيد فيهما الراء والمعنى بحثت القبور وأخرج موتاها ولاهل التأويل ان يحملوا بعثرة القبور على كشف الاسرار والاحوال الخفية ومعنى التقديم والتأخير قد سبق في القيامة في قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر والمراد جميع أعمالها

يخص ببعضهم فروى عن ابن عباس انها نزلت في الوليد بن المغيرة وعن الكلبي ومقاتل في الاسد بن كلدة وذلك انه ضرب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعاقبه الله تعالى وأنزل الآية والاقرب انها تتناول جميع العصاة وخصوص السبب لا يقدح في العموم وههنا سؤال وهو انه تعالى وصف نفسه في هذا المقام بالكرم وهذا الوصف يقتضي الاغترار به حتى قالت العقلاء من كرم الرجل سوء أدب غلمانه وسمع الموبذ في مجلس أنوشروان ضحك الخدم فقال أما يهاب هؤلاء الغلمان فقال انما يهابنا أعداؤنا وعن علي رضي الله عنه انه دعا غلامه مرات فلم يجبه فنظر فاذا هو بالباب فقال لم لم تجبني فقال لثقتي بحلمك وأمني من عقوبتك فاستحسن جوابه فاعتقه قال مؤلف الكتاب ان في عنفوان الشباب رأيت فيما يرى النائم ان القيامة قد قامت وقد دار في خلدي ان الله تعالى لو خاطبني بقوله يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي فماذا أقول فالهمني الله في المنام ان أقول غرني كرمك يا رب ثم اني وجدت هذا المعنى قد ذكر في بعض التفاسير وعن الفضيل بن عياض انه قال أقول في الجواب غرتني ستورك المرخاة واذا ثبت ان الكرم يقتضي ان يغتر بصاحبه فكيف وقع الانكار عليه والجواب من وجهين الاول ان كل كريم فهو حكيم لان ايصال النعم الى الغير لو لم يكن مبنيا على داعية الحكمة كان تبذيرا لا كرما فكانه سبحانه قال كيف اغتررت بكرمي وكرمي حقيقي صادر عن الحكمة عند وهي تقتضي أن لا يهمل وان أمهل وان ينتقم للمظلوم من الظالم ولو بعد حين وان يعيد الناس لاجل المجازاة حتى يظهر الحسن من المسيء

سألت باي ذنب قتلت لا بذنب كان أهل الجاهلية يقتل أحدهم ابنته ويغذو كلبه فعاب الله ذلك عليهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء قيس بن عاصم التميمي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني وأدت ثماني بنات في الجاهلية قال فاعتق عن كل واحدة بدنة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم واذا الموؤدة سئلت قال كانت العرب من أفعل الناس لذلك **حدثنا** ابو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع بن خثيم بمثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا الموؤدة سئلت قال البنات التي كانت طوائف العرب يقتلونهن وقرأ باي ذنب قتلت وقوله واذا الصحف نشرت يقول تعالى ذكره واذا صحف أعمال العباد نشرت لهم بعد ان كانت مطوية على ما فيها مكتوب من الحسنات والسيآت * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا الصحف نشرت صحيفتك يا ابن آدم تملى ما فيها ثم تطوى ثم تنشر عليك يوم القيامة * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة نشرت بتخفيف الشين وكذلك قرأه أيضا بعض الكوفيين وقرأ ذلك بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة بتشديد الشين واعتل من اعتل منهم لقراءته ذلك كذلك بقول الله أن يؤتى صحفا منشرة ولم يقل منشورة وانما حسن التشديد فيه لانه خبر عن جماعة كما يقال هذه كباش مذبحة ولو اخبر عن الواحد بذلك كانت مخففة فقيل مذبوحة فكذلك قوله منشورة ۞ القول في تاويل قوله تعالى (واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة أزلفت علمت نفس ما أحضرت فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس) يقول تعالى ذكره واذا السماء نزعت وجذبت ثم طويت * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كشطت قال جذبت وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله قشطت بالقاف والقشط والكشط بمعنى واحد وذلك تحويل من العرب الكاف قافا لتقارب مخرجيهما كما قيل للكافور قافور وللقشط كشط وذلك كثير في كلامهم اذا تقارب مخرج الحرفين أبدلوا من كل واحد منهما صاحبه كقولهم للذاني أناني وثوب فرفني وثرفني وقوله واذا الجحيم سعرت يقول تعالى ذكره واذا الجحيم أوقد عليها فاجيت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا الجحيم سعرت سعرها غضب الله وخطايا بني آدم * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة سعرت بتشديد عينها بمعنى أوقد عليها مرة بعد مرة وقرأته عامة قراء الكوفة بالتخفيف والقول في ذلك انهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فصيب وقوله واذا الجنة أزلفت يقول تعالى ذكره واذا الجنة قربت وأدنيت * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم واذا الجحيم سعرت واذا الجنة أزلفت قال الى هذين ما جرى الحديث فريق في الجنة وفريق في السعير **حدثني** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع واذا الجحيم سعرت واذا الجنة أزلفت قال الى هذين ما جرى الحديث فريق في الجنة وفريق في السعير الى النار يعني الربيع بقوله الى هذين ما جرى الحديث ان ابتداء الخبر اذا الشمس كورت الى قوله واذا الجحيم سعرت انما عددت الامور الكائنة الى نهايتها أحد هذين الامرين وذلك المصير اما الى الجنة واما الى النار وقوله علمت نفس ما أحضرت يقول تعالى ذكره علمت نفس

والبر من الفاجر لا يضيع حقوق الناس والحاصل ان الكرم بالخلق والتسوية وهي انتصاب القامة أو سلامة الاعضاء بالتعديل وهو تناسبها أو جعله مستعد القبول الكمالات لا يقتضي أن لا يعيده الى الحالة الاولى لاجل (٤١) المجازاة بل يجب أن يعيده تتميما للنعمة واظهارا للحكمة الثاني ان كرمه السابق بالخلق وغيره لا يوجب كرما لاحقا بالعفو والغفران لجميع المعاصي لان غاية الكرم هو أن يبتدئ بالنعم من غير عوض ولا غرض أما الكريم اذا أمر المنعم عليه بشئ وانه يتلقاه بالعصيان فليس من الكرم أن يغمض عن جرمه بل قد يعد ذلك ضعفا وذلة ولا سيما اذا كان المأمور به هو معرفة المنعم ولهذا روى عن عمر مرفوعا غره جهله وعن الحسن غره والله شيطانه الخبيث حتى طمع في الكرم اللاحق لاجل الكرم السابق خصوصا اذا لم يكن ممن حصل له معرفة ربه في الدنيا قال النحويون ما في ما شاء من زيدة قلت وذلك بالنظر الى أصل المعنى والا فهي مفيدة للتأكيد أي في كل صورة من الصور شاءها كقوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وانما لم يقل ففي أي صورة بالفاء العاطفة على نسق ما تقدمها لانها كالبيان بعد ذلك والجار متعلق بركب أي ركبك في أي صورة اقتضتها حكمته أو بمحذوف أي حاصلا في بعض الصور والمرادة وجوز جار الله أن يتعلق بعدلك ويكون في أي معنى التعجب أي فعدلك في صورة عجيبة قال ما شاء أي ركبك ما شاء من التركيب قال الحسن منهم من صوره ليستخلصه له ومنهم من صوره ليشغله بغيره قلت الاولون مظاهر اللطف والجمال والآخرون مظاهر القهر والجلال ثم زجرهم عن

عند ذلك ما أحضرت من خير فتصير به الى الجنة أو شر فتصير به الى النار يقول يتبين له عند ذلك ما كان جاهلا به وما الذي كان فيه صلاحه من غيره * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة علمت نفس ما أحضرت من عمل قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والى هذي جرى الحديث وقوله علمت نفس ما أحضرت جواب لقوله اذا الشمس كورت وما بعدها كما يقال اذا قام عبد الله قعد عمرو وقوله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس * اختلف أهل التأويل في الخنس الجوار الكنس فقال بعضهم هي النجوم الدراري الخمسة تخنس في مجراها فترجع وتكنس فتستتر في بيوتها كما تكنس الظباء في المغار والنجوم الخمسة بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة ان رجلا قام الى علي رضي الله عنه فقال ما الجوار الكنس قال هي الكواكب **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا عليه السلام وسئل عن لا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه قال النجوم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي اسحق عن رجل من مراد عن علي انه قال هل تدرون ما الخنس هي النجوم تجري بالليل وتخنس بالنهار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني جرير بن حازم انه سمع الحسن يسأل فقيل يا أبا سعيد ما الجوار الكنس قال النجوم **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا هوذة بن خليفة قال ثنا عوف عن بكر بن عبد الله في قوله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم الدراري التي تجري تستقبل المشرق **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد قال هي النجوم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن رجل من مراد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال يعني النجوم تكنس بالنهار وتبدو بالليل. **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم تبدو بالليل وتخنس بالنهار **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم تخنس بالنهار والجوار الكنس سيرهن اذا غبن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخنس الجواري الكنس قال الخنس والجواري الكنس النجوم الخنس انها تخنس تتأخر عن مطلعها هي تتأخر كل عام لها في كل عام تتأخر عن تعجيل ذلك الطلوع تخنس عنه والكنس تكنس بالنهار فلا ترى قال والجواري تجري بعد فهذا الخنس الجواري الكنس * وقال آخرون هي بقر الوحش التي تكنس في كناسها ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا هشيم بن بشر عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق السبيعي عن أبي ميسرة عن عبد الله بن مسعود انه قال لابي ميسرة ما الجواري الكنس قال فقال بقر الوحش قال فقال وأنا أرى ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن أبي اسحق عن أبي ميسرة عن عبد الله في قوله الجواري الكنس قال بقر الوحش **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن شرحبيل قال قال ابن مسعود يا عمرو ما الجواري الكنس أو ما تراها قال عمرو أراها البقر قال عبد الله وأنا أراها البقر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن أبي ميسرة قال سألت عنها عبد الله فذكر نحوه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني جرير بن حازم قال ثني

الاغترار بقوله كلا وهي حرف وضع في اللغة لنفي ما تقدم وتحقيق غيره أي ليس الامر كما تقولون من انه لا بعث ولا نشور ولئن فرض فالله كريم غفار للذنوب ولئن قدر انه معاقب فلعله غير عالم بالجزئيات فكيف

يحاسب فنبههم الله تعالى على خطئهم بان تلديهم بالجزاء الماوقع فى حال تسليط الخطه عليهم وهذا التاديب ايضا من جملة
مايكتبونه أونقول لمارد عهم عن الطمع الفارغ (٢) والامل المنكر أضرب عنه الى ماهو شر منه وهو انكار الجزاء أصلا وفى

تعظيم الكتبة بالثناء عليهم اشارة الى ان أمر الجزاء عند الله تعالى من عظائم الامور والاشغال قال بعضهم من لم يزجره عن المعاصى مراقبة الله اياه كيف يرده عنها الكرام الكاتبون قلت لاريب ان الاول أصل والثانى فرع الا أن المكلف لالفه بالمحسوسات يزجره ماهو أقرب الى عالم الحس أكثر مايزجره ماهو أقرب الى عالم الارواح ولهذا تقع الزواجر والروادع فى المدينة الفاضلة ٧ ثم ذكر فائدة كتابة الحفظة وغايتها فقال ان الابرار الى آخره يحكى ان سليمان ابن عبد الملك مر بالمدينة وهو يريد مكة فقال لابى حازم كيف القدوم على الله غدا فقال اما المحسن فكالغائب يقدم على أهله وأما المسىء فكالآبق يقدم على مولاه قال فبكى ثم قال ليت شعرى مالنا عند الله فقال أبو حازم اعرض عملك على كتاب الله قال فى أى مكان قال فى قوله ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم قال جعفر الصادق النعيم المعرفة والمشاهدة والجحيم ظلمات الشهوات * وقال آخرون النعيم القناعة والتوكل والجحيم الطمع والحرص وقال العارفون النعيم الاشتغال بالله والجحيم الاشتغال بماسواه وقوله وماهم عنها بغائبين كقوله وماهم بخارجين منها أوأراد مرتين أى مما كانوا يغيبون عنها قبل ذلك أى فى قبورهم فيكون قد بين حال البرزخ كما شرح حال المبدأ والمنتهى ثم نبه بقوله وما أدريك مرتين ان يوم الدين مما لا يكتنه كنه شدته والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم وانه لم يعرفها الا بالوحى وقيل للكافر ثم وصفه مجملا بقوله يوم لا تملك الى آخره أى لا تصرف فى ذلك الا الله تعالى فى الحقيقة

الحجاج بن المنذر قال سألت أبا الشعثاء جابر بن زيد عن الجوارى الكنس قال هى البقر اذا كنست كوانسها قال يونس قال لى عبد الله بن وهب هى البقر اذا فرت من الذئاب فذلك الذى أراد بقوله كنست كوانسها **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال جرير وحدثنى الصلت بن راشد عن مجاهد مثل ذلك **حدثنى** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم فى قوله الجوارى الكنس قال هى بقر الوحش **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة قال سئل مجاهد ونحن عند ابراهيم عن قوله الجوارى الكنس قال لا أدرى فانتهره ابراهيم وقال لم لا تدرى فقال انهم يروون عن على رضى الله عنه وكنا نسمع انها البقر فقال ابراهيم هى البقر الجوارى الكنس جمرة بقر الوحش التى تأوى اليها والخنس الجوارى البقر **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم ومجاهد انهما تذاكرا هذه الآية فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس فقال ابراهيم لمجاهد قل فيها ما سمعت قال فقال مجاهد كنا نسمع فيها شيأ وناس يقولون انها النجوم قال فقال ابراهيم انهم يكذبون على على رضى الله عنه كذا كذا رواه عن على رضى الله عنه انه ضمن الاسفل الاعلى والاعلى الاسفل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن المغيرة قال سئل مجاهد عن الجوار الكنس قال لا أدرى يزعمون انها البقر قال فقال ابراهيم ما لا ندرى هى البقر قال يذكرون عن على رضى الله عنه انها النجوم قال يكذبون على على عليه السلام * وقال آخرون هى الظباء ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس يعنى الظباء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث بن اسحق عن جعفر عن سعيد بن جبير فلا أقسم بالخنس قال الظباء **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس قال كنا نقول أظنه قال الظباء حتى زعم سعيد بن جبير انه سأل ابن عباس عنها فاعاد عليه قراءتها **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله الخنس الجوارى الكنس يعنى الظباء * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أقسم باشياء تخنس أحيانا أى تغيب وتجرى أحيانا وتكنس أخرى وكنوسها ان تأوى فى مكانسها والمكانس عند العرب هى المواضع التى تأوى اليها بقر الوحش والظباء واحدها مكنس وكناس كما قال الاعشى

فلما لحقنا الحى أبلغ آنس * كما أبلغت تحت المكانس ربرب

فهذه جمع مكنس وكما قال فى الكناس طرفة بن العبد

كان كناسى ضالة تكنفانها * وأطرف شئ تحت صلب مؤيد

وأما الدلالة على ان الكناس قد يكون للظباء فقول أوس بن حجر

الم تر أن الله أنزل مزنة * وعفر الظبا فى الكناس يقمع

فالكناس فى كلام العرب ماوصفت وغير منكر ان يستعار ذلك فى المواضع التى تكون بها النجوم من السماء فاذا كان ذلك كذلك ولم يكن فى الآية دلالة على ان المراد بذلك النجوم دون البقر ولا البقر دون الظباء بل الصواب ان يعم بذلك كل ما كانت صفته الخنوس أحيانا والجرى أخرى والكنوس بالآيات ٧ على ماوصف جل ثناؤه من صفتها ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين) أقسم ربنا جل ثناؤه بالليل اذا عسعس يقول وأقسم بالليل اذا عسعس * واختلف أهل التأويل فى قوله والليل

اذا

اذا عسعس فقال بعضهم عنى بقوله اذا عسعس اذا أدبر ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن على عن ابن عباس قوله والليل اذا عسعس يقول اذا أدبر **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والليل اذا عسعس يعني اذا أدبر **حدثنا** عبد الحميد بن بيان اليشكري قال ثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل بن أبي خالد عن رجل عن أبي ظبيان قال كنت أتبع على بن أبي طالب رضي الله عنه وهو خارج نحو المشرق فاستقبل الفجر فقرأ هذه الآية والليل اذا عسعس **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن سعيد بن عبدة عن أبي عبد الرحمن قال خرج على عليه السلام مما يلي باب السوق وقد طلع الصبح أو الفجر فقرأ والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس أين السائل عن الوتر نعم ساعة الوتر هذه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والليل اذا عسعس قال اقباله ويقال ادباره **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والليل اذا عسعس اذا أدبر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا عسعس قال اذا أدبر **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا عسعس اذا أدبر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مسعر عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن قال خرج على عليه السلام بعد ما أذن المؤذن بالصبح فقال والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس أين السائل عن الوتر قال نعم ساعة الوتر هذه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والليل اذا عسعس قال عسعس تولى وقال تنفس الصبح من ههنا وأشار الى المشرق اطلاع الفجر * وقال آخرون عنى بقوله اذا عسعس اذا أقبل بظلامه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن والليل اذا عسعس قال اذ أعسى الناس **حدثنا** الحسين بن على الصدائي قال ثني أبي عن الفضل عن عطية والليل اذا عسعس قال أشار بيده الى المغرب * وأولى التأويلين في ذلك بالصواب عندي قول من قال معنى ذلك اذا أدبر وذلك لقوله والصبح اذا تنفس فدل بذلك على ان القسم بالليل مدبرا وبالنهار مقبلا والعرب تقول عسعس الليل وسعسع الليل اذا أدبر ولم يبق منه الا اليسير ومن ذلك قول رؤبة بن العجاج

ياهند ما أسرع ما تسعسعا * ولو رجا بيع الصبى يتبعا

فهذه لغة من قال سعسع وأما لغة من قال عسعس فقول علقمة بن قرط

حتى اذا الصبح له تنفسا * وانجاب عنها ليلها وعسعسا

يعني أدبر وقد كان بعض أهل المعرفة بكلام العرب يزعم ان عسعس دنا من أوله وأظلم وقال الفراء كان أبو الثلاد النحوي ينشد بيتا

عسعس حتى لو تشا اذنا * كان له من ضوئه معبس

يقول لو تشا اذنا ولكنه أدغم الدال في الذال قال الفراء فكانوا يرون ان هذا البيت مصنوع وقوله والصبح اذا تنفس يقول وضوء النهار اذا أقبل وتبين * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله والصبح اذا تنفس قال اذا انشا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والصبح اذا تنفس اذا ضاء وأقبل وقوله انه لقول رسول كريم يقول تعالى ذكره ان هذا القرآن لتنزيل رسول كريم يعني جبريل نزله على محمد بن عبد الله * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال

ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد أثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون)

القراآت بل ران حفص يقف على بل وقفة يسيرة مع ذلك يصل وقرأ الحلواني عن قالون مظهرا وان بالامالة حمزة وعلى وخلف وحماد ويحيى يعرف مبنيا للمفعول نضرة بالرفع يزيد ويعقوب خاتمه بالالف بعد الخاء والتاء مفتوحة على أهلهم بكسر الهاء والميم أبو عمرو وسهل ويعقوب وقرأ حمزة وعلى وخلف بضمها الباقون بضم ميم الجمع فقط فكهين مقصورا يزيد وحفص هل ثوب الكفار بالادغام حمزة وعلى وهشام * الوقوف للمطففين ه لا يستوفون ه للفصل بين تناقض الحالين ولكن يلزم تفريق الوصفين مع اتفاق

الجلتين يحشرون ه للاستفهام عظيم ه لا لان التقدير لامر يوم عظيم في يوم كذا وهو بدل بني على الفتح للاضافة الى الجملة لرب العالمين ه طلان كلا لتحقيق ان بمعنى الا للتنبيه أو حقا (٤٤) أو هو ردع عن التطفيف وكذا أخواتها في السورة سجين ه ط ماسجين ه ط

للحذف أي هو كتاب مرقوم ه ط لان ويل مبتدأ للمكذبين ه لا الدين ه ط للابتداء بالنفي أثيم ه لان الشرطية بعد صفة أخرى له الاولين ه والوقف كذا ك يكسبون ه لمحجوبون ه لان ثم لترتيب الاخبار الجحيم ه لا لاختلاف الجلتين يكذبون ه لا عليين ه لا عليون ه لا مرقوم ه لا لان ما بعده صفة المقربون ه ط نعيم ه لا لان ما بعده حال أو صفة ينظرون ه لا لذلك النعيم ه لا لان ما بعده يصلح مستأنفا وحالا مختوم ه لا لان ما بعده وصف مسك ط المتنافسون ه ط تسنيم ه لا بناء على ان عينا حال كما قال الزجاج فان أريد النصب على المدح جاز الوقف المقربون ه ط يضحكون ه ط للآية ولكن اتمام الكلام أولى يتغامزون ه لا لذلك فكهين ه لا لضالون ه لا لان المنفية حال حافظين ه ط لتبدل الكلام معنى يضحكون ه لا ينظرون ه ط يفعلون ه * التفسير انه سبحانه لما ذكر في السورة المتقدمة بعض اشراط الساعة وأخبر عن طرف من أحوالها وأهوالها صدر هذه السورة بالنعي على قوم آثروا الحياة الزائلة على الحياة الباقية وتهالكوا في الحرص على استيفاء أسبابها حتى اشتروا بأخس الثمان وهي التطفيف والتركيب يدل على التقليل وطف الشيء جانبه وحرفه وطف الوادي والاناء اذا بلغ الشيء الذي فيه حرفه ولم يمتلئ وقال الزجاج انما قيل للذي ينقص المكيال والميزان مطفف لانه في لايكون الذي يسرق في المكيال والميزان الا الشيء اليسير الطفيف روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكانوا من أخبث الناس

ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انه كان يقول انه لقول رسول كريم يعني جبريل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انه كان يقول انه لقول رسول كريم قال هو جبريل وقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين يقول تعالى ذكره ذي قوة يعني جبرائيل على ما كلف من أمر غير عاجز عند ذي العرش مكين يقول هو مكين عند رب العرش العظيم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (مطاع ثم أمين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون) يقول تعالى ذكره مطاع ثم يعني جبريل صلى الله عليه وسلم مطاع في السماء تطيعه الملائكة أمين يقول أمين عند الله على وحيه ورسالته وغير ذلك مما ائتمنه عليه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا عمرو بن شبيب المبتلي عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح مطاع ثم أمين قال جبريل عليه السلام أمين على ان يدخل سبعين سرادقا من نور بغير اذن **حدثنا** محمد بن منصور الطوسي قال ثنا عمرو بن شبيب قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد قال لا أعلمه الا عن أبي صالح مثله **حدثنا** سليمان بن عمر بن خالد الاقطع قال ثني أبي عمر بن خالد عن معقل بن عبيد الله الجزري قال قال ميمون بن مهران في قوله مطاع ثم أمين قال ذاكم جبرائيل عليه السلام **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين قال يعني جبريل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع مطاع عند الله ثم أمين **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مطاع ثم أمين يعني جبريل عليه السلام وقوله وما صاحبكم بمجنون يقول تعالى ذكره وما صاحبكم أيها الناس محمد بمجنون فتتكلم عن جنة وبهذي هذيان المجانين بل جاء بالحق وصدق المرسلين * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** سليمان بن عمر بن خالد الرقي قال ثنا أبي عمر بن خالد عن معقل بن عبيد الله الجزري قال قال ميمون بن مهران وما صاحبكم بمجنون قال ذاكم محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ولقد رآه بالافق المبين يقول تعالى ذكره ولقد رأى محمد جبريل صلى الله عليهما وسلم في صورته بالناحية التي تتبين الاشياء فترى من قبلها وذلك من ناحية مطلع الشمس من قبل المشرق * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بالافق المبين الاعلى قال بافق من نحو أجياد **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بالافق المبين قال كنا نتحدث ان الافق حيث تطلع الشمس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد رآه بالافق المبين كنا نحدث انه الافق الذي يجيء منه النهار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد رآه بالافق المبين قال رأى جبريل بالافق المبين **حدثني** عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال ثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن الوليد بن العيزار قال سمعت أبا الاحوص يقول في قول الله ولقد رآه بالافق المبين قال رأى جبريل له ستمائة جناح في صورته **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء عن عامر قال ما رأى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورته الا مرة واحدة فوكان يأتيه في صورة رجل يقال له دحية فأتاه يوم رآه في صورته قد سد الافق كله عليه سندس أخضر معلق الدر فذلك قول الله ولقد رآه بالافق المبين وذكر ان هذه الآية

كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل قلت ان كانت السورة مدنية فظاهر وان كانت مكية فلعل النبي حين قدم المدينة قرأها عليهم وهكذا الوجه فيما روى ان أهل المدينة كانوا تجارا يطففون وكانت بياعاتهم المنابذة والملامسة والمخاطرة يعني بيع الغرر كالطير في الهواء

في اذا الشمس كورت انه لقول رسول كريم في جبريل الى قوله وماهو على الغيب بضنين يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وماهو على الغيب بضنين * اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة بضنين بالضاد بمعنى انه غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علمه الله وأنزل اليه من كتابه وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين بظنين بالظاء بمعنى أنه غير متهم فيما يخبرهم عن الله من الانباء ذكر من قرأ ذلك بالضاد وتأوله على ما وصفنا من التأويل من أهل التأويل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن زر وماهو على الغيب بظنين قال الظنين المتهم وفي قراءتكم بضنين والضنين البخيل والغيب القرآن **حدثنا** بشر قال ثنا خالد بن عبد الله الواسطي قال ثنا مغيرة عن ابراهيم وماهو على الغيب بضنين ببخيل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وماهو على الغيب بضنين قال ما يضن عليكم بما يعلم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وماهو على الغيب بضنين قال ان هذا القرآن غيب فاعطاه الله محمدا فبذله وعلمه ودعا اليه والله ما ضن به رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن زر وماهو على الغيب بظنين قال في قراءتنا بتهم ومن قرأها بضنين يقول ببخيل **حدثنا** مهران عن سفيان وماهو على الغيب بضنين قال ببخيل **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وماهو على الغيب بضنين الغيب القرآن لم يضن به على أحد من الناس أداه وبلغه بعث الله به الروح الامين جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادى جبريل ما استودعه الله الى محمد وأدى محمد ما استودعه الله وجبريل الى العباد ليس أحد منهم ضن ولا كتم ولا تخرص **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء عن عامر وماهو على الغيب بضنين يعني النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك بالظاء وتأوله على ما ذكرنا من أهل التأويل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انه قرأ بظنين قال ليس بمتهم **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي المعلى عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ هذا الحرف وماهو على الغيب بظنين فقلت لسعيد بن جبير ما الظنين قال ليس بمتهم **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي المعلى عن سعيد بن جبير انه قرأ وماهو على الغيب بظنين قلت وما الظنين قال المتهم **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وماهو على الغيب بظنين يقول ليس بمتهم على ما جاء به وليس يظن بما أوتي **حدثنا** بشر قال ثنا خالد بن عبد الله الواسطي قال ثنا المغيرة عن ابراهيم وماهو على الغيب بظنين قال بمتهم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن زر وماهو على الغيب بظنين **قال الغيب** القرآن وفي قراءتنا بظنين متهم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بظنين قال ليس على ما أنزل الله بمتهم وقد تأول ذلك بعض أهل العربية ان معناه وماهو على الغيب بضعيف ولكنه محتمل له مطيق ووجهه الى قول العرب للرجل الضعيف هو ظنون * وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب ما عليه خطوط مصاحف المسلمين متفقة وان اختلفت قراءتهم به وذلك بضنين بالضاد لان ذلك كله كذلك في خطوطها فاذا كان ذلك كذلك فاولى التأويلين بالصواب في ذلك تأويل من تأوله وما محمد على ما علمه الله من وحيه وتنزيله ببخيل بتعليمكموه أيها الناس بل هو حريص على ان تؤمنوا به وتتعلموه وقوله وماهو بقول شيطان رجيم يقول تعالى ذكره وماهذا

فنزلت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليهم فقال خمس بخمس قيل يا رسول الله وما خمس بخمس قال ما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما كلموا بغير ما أنزل الله فيهم الافشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر وعن علي رضي الله عنه مر برجل يزن الزعفران وقد أرجح فقال له أقم الوزن بالقسط ثم أرجح بعد ذلك ما شئت كأنه أخبره بالتسوية أولا ليعتادها ويفصل الواجب من الفعل وعن أبي لا تلتمس الحوائج من رزقه في رؤس المكاييل وألسن الموازين والاكتيال الاخذ بالكيل كالاتزان الاخذ بالوزن قال الفراء من وعلى يعقبان في هذا الموضع فمعنى اكتلت عليك أخذت ما عليك ومعنى اكتلت منك استوفيت منك وقال أهل البيان وضع على مكان من للدلالة على ان اكتيالهم من الناس اكتيال فيه ضرر وجوز أن يتعلق الجار بيستوفون والتقديم للتخصيص أي يستوفون على الناس خاصة فاما أنفسهم فيستوفون لها والضمير في كالوهم أو وزنوهم منصوب راجع الى الناس والاصل كالوا لهم ووزنوا لهم فحذف الجار وأوصل الفعل قال الكسائي والفراء هذه لغة الحجاز ومنه المثل الحريص يصيد لك

لا الجواد أي الحريص يصيد لك لا الفرس الجواد ويجوز أن يكون على حذف المضاف والتقدير واذا كالوا مكيلهم أو وزنوا موزونهم وعن عيسى بن عمر وجدناهما كالوهم ووزنوهم كانا يجعلان الضمير للمطففين على انهما توكيد للمرفوع بقفان عند الواو ووقفة بنشان عندهما ما أرادا

وخطأهما بعضهم بأن الالف التى تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ولو كان الضميران للتأكيد لم يكن بد من الالف وزيفت هذه التخطئة بان خط المصحف لا يقاس عليه فكم من أشياء فيه خارجة عن اصطلاح الخط وقد ذكر الزمخشرى فى ابطال قولهما ان المعنى حينئذ يؤول الى قول القائل واذا تولوا الكيل والوزن هم على الخصوص بانفسهم اخسروا أى نقصوا وهذا كلام متنافر لان الحديث واقع فى الفعل لا فى المباشر قلت النظم على قولهما باق على حالته من الاعجاز والفصاحة لانه يفيد ضربا من التوبيخ فانهم اذا خسروا وقد تولوا الكيل أو الوزن بانفسهم ولم يمنعهم من ذلك مانع من الدين والمروءة فلان يرضوا بالاخسار وقد تولاه لاجلهم من تعلق بهم يكون أولى ومن قلة مروآتهم ودينهم انهم كانوا متمكنين فى الاعطاء من البخس فى الكيل وفى الوزن جميعا ولهذا قال سبحانه واذا كالوهم أو وزنوهم وأما فى الاخذ فالميزان غالبا يكون بيد البائع فلا يتمكن المشترى من التصرف فيه بالزيادة المعتد بها فان الكفة تميل بادنى ثقل وانما يتمكن فى الاكتيال بان يحتال فى مكياله بالتحريك ووضع اليد عليه بقوة فلهذا لم يقل هناك أو اتزنوا واعلم ان أمر المكيال والميزان عظيم لان مدار معاملات الخلق عليهما ولهذا جرى على قوم شعيب بسببه ما جرى وذهب بعض العلماء الى أن المطفف لا يتناوله الوعيد الا اذا بلغ تطفيفه نصاب السرقة والاكثرون على ان قليله وكثيره يوجب الوعيد وبالغ بعضهم حتى عد العزم عليه من الكبائر وقال الشيخ أبو القاسم القشيرى رحمه الله لفظ المطفف يتناول التطفيف فى الوزن والكيل وفى اظهار العيب واخفائه وفى طلب الانصاف والانتصاف ومن لم يرض لاخيه المسلم ما يرضاه لنفسه فليس بمنصف والذى يرى عيب الناس ولا يرى عيب نفسه فهو من هذه الجملة ومن طلب حق نفسه من الناس ولا يعطيهم حقوقهم كما يطلب لنفسه فهو

القرآن بقول شيطان ملعون مطرود ولكنه كلام الله ووحيه وقوله فان تذهبون يقول تعالى ذكره فان تذهبون عن هذا القرآن وتعدلون عنه * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فان تذهبون يقول فان تعدلون عن كتابى وطاعتى وقيل فان تذهبون ولم يقل فالى أين تذهبون كما يقال ذهبت الشام وذهبت السوق وحكى عن العرب سماعا انطلق به الغور على معنى الغاء الصفة وقد ينشد لبعض بنى عقيل

تصيح بنا حنيفة ان رأتنا * وأى الارض تذهب للصياح

يعنى الى أى الارض تذهب واستجيز الغاء الصفة فى ذلك للاستعمال ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين) يقول تعالى ذكره ان هذا القرآن وقوله هو من ذكر القرآن الا ذكر للعالمين يقول الا تذكرة وعظة للعالمين من الجن والانس لمن شاء منكم أن يستقيم فجعل ذلك تعالى ذكره ذكرا لمن شاء من العالمين أن يستقيم ولم يجعله ذكرا لجميعهم فاللام فى قوله لمن شاء منكم ابدال من اللام فى العالمين وكان معنى الكلام ان هو الا ذكر لمن شاء منكم أن يستقيم على سبيل الحق فيتبعه ويؤمن به * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله لمن شاء منكم أن يستقيم قال يتبع الحق وقوله وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين يقول تعالى ذكره وما تشاؤن أيها الناس الاستقامة على الحق الا أن يشاء الله ذلك لكم وذكر ان السبب الذى من أجله نزلت هذه الاية ما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال لما نزلت لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل ذلك الينا ان شئنا استقمنا فنزلت وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال لما نزلت هذه الآية لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين **حدثنى** ابن البرقى قال ثنا عمرو بن أبى سلمة عن سعيد عن سليمان ابن موسى قال لما نزلت هذه الآية لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل ذلك الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين * آخر تفسير سورة اذا الشمس كورت

* (تفسير سورة اذا السماء انفطرت) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

۞ القول فى تاويل قوله تعالى (اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت) يقول تعالى ذكره اذا السماء انفطرت انشقت واذا كواكبها انتثرت منها واقصلت واذا البحار فجرت يقول فجر الله بعضها فى بعض فلا جميعها * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله واذا البحار فجرت يقول بعضها فى بعض **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا البحار فجرت فجر عذبها فى مالحها ومالحها فى عذبها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن واذا البحار فجرت قال فجر بعضها فى بعض فذهب ماؤها وقال الكلبى ملئت وقوله واذا القبور بعثرت يقول واذا القبور اثيرت

من هذه الجملة والفتى من يقضى حقوق الناس ولا يطلب من أحد لنفسه حقا ويحكى ان اعرابيا قال لعبد الملك بن مروان ان المطفف قد توجه عليه الوعيد العظيم الذى سمعت به فما ظنك بنفسك وأنت تأخذ أموال المسلمين بلا كيل ووزن ثم زاد فى توبيخهم بقوله ألا

أثيرت فاستخرج من فيها من الموتى أحياء يقال بعثر فلان حوض فلان اذا جعل أسفله أعلاه يقال بعثره وبحثره لغتان * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله واذا القبور بعثرت يقول بحثت وقوله علمت نفس ما قدمت وأخرت يقول تعالى ذكره علمت كل نفس ما قدمت لذلك اليوم من عمل صالح ينفعه وأخرت وراءه من شئ سنة يعمل به * واختلف أهل التاويل فى تاويل ذلك فقال بعضهم بنحو الذى قلنا فى ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال ثنى عن القرظى انه قال فى علمت نفس ما قدمت وأخرت قال ما قدمت مما عملت وأما ما أخرت فالسنة يسنها الرجل يعمل بها من بعده * وقال آخرون عنى بذلك ما قدمت من الفرائض التى أدتها وما أخرت من الفرائض التى ضيعتها ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن عكرمة علمت نفس ما قدمت قال ما افترض عليها وما أخرت قال مما افترض عليها **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس علمت نفس ما قدمت وأخرت قال تعلم ما قدمت من طاعة الله وما أخرت مما أمرت به **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله علمت نفس ما قدمت وأخرت قال ما قدمت من خير وأخرت من حق الله عليها لم تعمل به **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ما قدمت وأخرت قال ما قدمت من طاعة الله وما أخرت من حق الله **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله علمت نفس ما قدمت وأخرت قال ما قدمت عملت وما أخرت تركت وضيعت وأخرت من العمل الصالح الذى دعاها الله اليه * وقال آخرون بل معنى ذلك ما قدمت من خير أو شر وأخرت من خير أو شر ذكر من قال ذلك **حدثنى** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن ابراهيم التيمى قال ذكروا عنده هذه الآية علمت نفس ما قدمت وأخرت قال أنا مما أخرا الحجاج * وانما اخترنا القول الذى ذكرناه لان كل ما عمل العبد من خير أو شر فهو مما قدمه وان ما ضيع من حق الله عليه وفرط فيه فلم يعمله فهو مما قد قدم من شر وليس ذلك مما أخر من العمل لان العمل هو ما عمله فاما ما لم يعمله فانما هو سيئة قدمها فلذلك قلنا ما أخر هو ما سنه من سنة حسنة وسيئة مما اذا عمل به العامل كان له مثل أجر العامل بها أو وزره ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ما شاء ركبك) يقول تعالى ذكره يا أيها الانسان الكافر أى شئ غرك بربك الكريم غر الناس به عدوه المسلط عليه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما غرك بربك الكريم شئ ما غر ابن آدم هذا العدو الشيطان وقوله الذى خلقك فسواك يقول الذى خلقك أيها الانسان فسوى خلقك فعدلك * واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والشام والبصرة فعدلك بتشديد الدال وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بتخفيفها وكان من قرأ ذلك بالتشديد وجه معنى الكلام الى أنه جعلك معتدلا معدلا الخلق مقوما وكان الذين قرؤه بالتخفيف وجهوا معنى الكلام الى صرفك وأمالك الى أى صورة شاء اما الى صورة حسنة واما الى صورة قبيحة أو الى صورة بعض قرابائه * وأولى الاقوال فى ذلك عندى بالصواب أن يقال انهما قراءتان معروفتان فى قراءة الامصار صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أن أعجبهما الى ان اقرأ به قراءة من قرأ ذلك بالتشديد لان دخول فى التعديل أحسن فى العربية من دخولها للعدل ألا ترى انك تقول عدلتك فى كذا صرفتك اليه ولا تكاد تقول عدلتك الى كذا وصرفتك فيه فلذلك اخترت

يظن فان كانوا من أهل الاسلام كما روى ان أهل المدينة كانوا يفعلون ذلك فالظن بمعنى العلم وان كانوا كفارا منكرى البعث فالظن بمعناه الاصلى والمراد هب انهم لا يقطعون بالبعث أفلا يظنونه أيضا كقوله ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وفى الاشارة اليهم باولئك وقد ذكرهم مما قريب تبعيد لهم عن رتبة الاعتبار بل عن درجة الانسانية وفى هذا الانكار ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لرب العالمين بيان بليغ لعظم هذا الذنب كما اذا قال الحالف والله الطالب الغالب الحى القيوم ففيه تعظيم شان المقسم عليه عن النبى صلى الله عليه وسلم يقوم الناس مقدار ثلثمائة سنة من الدنيا لا يؤمر فيها بامر قال ابن عباس هو فى حق المؤمنين كقدر انصرافهم من الصلاة وفيه انه اذا ظهر التطفيف الذى يظن به انه حقير فكيف بسائر الظلامات وحمل بعضهم هذا القيام على رد الارواح الى أجسادها حتى يقوموا من مراقدهم وعن أبى مسلم أراد به الخضوع التام كقوله وقوموا لله قانتين ثم بين ان كل ما يعمل من خير أو شر فانه مكتوب عند الله وقدم ديوان الشر ورلان المذكور قبله هو وعيد أهل الفجور وسجين فعيل من السجن وهو الحبس والتضييق جعل علما لديوان الشر الجامع لاعمال الكفرة والفسقة والشياطين وهو منصرف لانه ليس فيه الا العلمية

كتاب مرقوم ليس تفسيرا لسجين بل التقدير كلا ان كتاب الفجار لفى سجين وان كتاب الفجار مرقوم وموقع قوله وما أدراك ما سجين اعتراض تعظيما لامر سجين ولان ذلك لم يكن مما كانت العرب تعرفه أى ليس ذلك مما كنت تعلمه أنت ولا قومك وقيل مرقوم أى مطروح وعلى هذا

يكون سجين اسم مكان ثم اختلفوا فعن ابن عباس فى رواية عطاء وقتادة ومجاهد والضحاك وعن البراء مرفوعا انه أسفل أرضين وفيها ابليس وذريته وعن أبى هريرة مرفوعا انه جب فى جهنم وقال الكلبى صخرة تحت الارض السابعة والتحقيق انه سجانه أجرى أمور عباده على ما تعارفوه فيما بينهم ولا شك ان السفلة والظلمة والضيق وحضور الشياطين الملاعين من صفات البغض فوصف الله كتاب الفجار بانه فى هذا الموضع استهانة بهم وباعمالهم كما انه وصف كتاب الابرار بانه فى عليين وتشهده الملائكة المقربون تعظيما لحالهم ثم أوعد المكذبين ووصفهم بقوله الذين يكذبون للذم لا للبيان لان كل مكذب فالوعيد يتناوله سواء كان مكذبا بالبعث أو بسائر آيات الله تعالى فهو كقولك فعل فلان الفاسق الخبيث وانما خص التكذيب بالبعث لتقدم ذكره وذكر ما يتعلق به ثم بالغ فى الذم بقوله وما يكذب به الا كل معتد أثيم متجاوز عن حد الاعتدال فى استعمال القوة النظرية اما فى طرف الافراط وهو الجربزة ٧ حتى عد الممكن محالا وأقدم على التكذيب واما فى طرف التفريط وهو البله والغباوة حتى قنع بالاستبعاد المحض وأعرض عن النظر فى دلائل البعث من الخلق الاول وغيره آثم فى اعمال القوى البدنية فى غير مواقعها حتى أثمر له الباطل بدل الحق وحكم على آيات الله بانها أساطير الاولين وفيه انكار للنبوة أيضا ثم أضرب عن ان يكون لهم اختيار فيما قالوه أو يكون لهم ارعواء عما ارتكبوه لان ما كسبوه قد ران على قلوبهم أى ركبها كما يركب الصدأ أو غلب عليها قال أهل اللغة ران النعاس والخمر فى الرأس

التشديد * وبنحو الذى قلنا فى ذلك وذكرنا ان قارئ ذلك تأولوه جاءت الرواية عن أهل التأويل انهم قالوا ذكر الرواية بذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله فى أى صورة ما شاء ركبك قال فى أى شبه أب أو أم أو خال أو عم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن اسمعيل فى قوله ما شاء ركبك قال ان شاء فى صورة كلب وان شاء فى صورة حمار **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن أبى صالح فى أى صورة ما شاء ركبك قال خنزيرا أو حمارا **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن عكرمة فى قوله فى أى صورة ما شاء ركبك قال ان شاء فى صورة قرد وان شاء فى صورة خنزير **حدثنى** محمد بن سنان القزاز قال ثنا مطهر بن الهيثم قال ثنا موسى بن على بن أبى رباح اللخمى قال ثنى أبى عن جدى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال يا رسول الله ما عسى أن يولد لى اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال يا رسول الله من عسى أن يشبه اما أباه واما أمه فقال النبى صلى الله عليه وسلم عند هامه لا تقولن هكذا ان النطفة اذا استقرت فى الرحم أحضر الله كل نسب بينها وبين آدم أما قرأت هذه الآية فى كتاب الله فى أى صورة ما شاء ركبك قال يسلكك ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان الابرار لفى نعيم) يقول تعالى ذكره ليس الامر أيها الكافرون كما تقولون من انكم على الحق فى عبادتكم غير الله ولكنكم تكذبون بالثواب والعقاب والجزاء والحساب * وبنحو الذى قلنا فى معنى قوله بل تكذبون بالدين قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله بل تكذبون بالدين قال بالحساب **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد تكذبون بالدين قال بيوم الحساب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله بل تكذبون بالدين قال يوم شدة يوم يدين الله العباد باعمالهم وقوله وان عليكم لحافظين يقول وان عليكم رقباء حافظين يحفظون أعمالكم ويحصونها عليكم كراما كاتبين يقول كراما على الله كاتبين يكتبون أعمالكم * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية قال قال بعض أصحابنا عن أيوب فى قوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين قال يكتبون ما تقولون وما تعنون وقوله يعلمون ما تفعلون يقول يعلم هؤلاء الحافظون ما تفعلون من خير أو شر يحصون ذلك عليكم وقوله ان الابرار لفى نعيم يقول جل ثناؤه ان الذين بروا باداء فرائض الله واجتناب معاصيه لفى نعيم الجنان ينعمون فيها ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وان الفجار لفى جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيأ والامر يومئذ لله) يقول تعالى ذكره وان الفجار الذين كفروا بربهم لفى جحيم وقوله يصلونها يوم الدين يقول جل ثناؤه يصلى هؤلاء الفجار الجحيم يوم القيامة يوم يدان العباد بالاعمال فيجازون بها * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله يوم الدين من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده وقوله وما هم عنها بغائبين يقول تعالى ذكره وما هؤلاء الفجار عن الجحيم بخارجين أبدا فغائبين عنها ولكنهم فيها مخلدون ما كثون وكذلك الابرار فى النعيم وذلك نحو قوله وما هم منها بمخرجين وقوله وما أدراك ما يوم الدين

برين ريناو ريونا اذا رسخ فيه ولهذا قال الحسن هو الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب قلت الغين هو الحجاب يقول الرقيق الذى يزول عن كسب ومثله الغيم والرين هو الغليظ الذى لا يرجى زواله ولهذا جاء فى الحديث انه ليغان على قلبى وأما الرين فى

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أدراك يا محمد أى وما أشعرك ما يوم الدين يقول أى شئ يوم الحساب والمجازاة معظما شأنه جل ذكره بقيله ذلك * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أدراك ما يوم الدين تعظيما ليوم القيامة يوم تدان فيه الناس باعمالهم وقوله ثم ما أدراك ما يوم الدين يقول ثم أى شئ أشعرك أى شئ يوم المجازاة والحساب يا محمد تعظيما لامره ثم فسر جل ثناؤه بعض شأنه فقال يوم لا تملك نفس لنفس شيأ يقول ذلك اليوم يوم لا تملك نفس يقول يوم لا تغنى نفس عن نفس شيأ فتدفع عنها بلية نزلت بها ولا أو تنفعها بنافعة وقد كانت فى الدنيا تحميها وتدفع عنها من بغاها سوء فبطل ذلك يومئذ لان الامر صار لله الذى لا يغلبه غالب ولا يقهره قاهر واضمحلت هنالك الممالك وذهبت الرياسات وحصل الملك الملك الجبار وذلك قوله والامر يومئذ لله يقول والامر كله يومئذ يعنى الدين لله دون سائر خلقه ليس لاحد من خلقه معه يومئذ أمر ولا نهى * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والامر يومئذ لله قال ليس ثم أحد يومئذ يقضى شيأ ولا يصنع شيأ الا رب العالمين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيأ والامر يومئذ لله والامر والله اليوم لله ولكنه يومئذ لا ينازعه أحد * واختلفت القراء فى قراءة قوله يوم لا تملك نفس فقرأته عامة قراء الحجاز والكوفة بنصب يوم اذا كانت اضافة غير محضة وقرأه بعض قراء البصرة بضم يوم ورفعه ردا على اليوم الاول والرفع فيه أفصح فى كلام العرب وذلك ان اليوم مضاف الى يفعل والعرب اذا أضافت اليوم الى تفعل أو يفعل أو أفعل رفعوه فقالوا هذا يوم افعل كذا واذا أضافته الى فعل ماض نصبوه ومنه قول الشاعر

على حين عاتبت المشيب على الصبى * وقلت ألما يصح والشيب وازع

* آخر تفسير سورة اذا السماء انفطرت

* (تفسير سورة ويل للمطففين) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول فى تاويل قوله تعالى (ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) يقول تعالى ذكره الوادى الذى بسيل من صديد أهل جهنم فى أسفلها للذين يطففون يعنى للذين ينقصون الناس ويبخسونهم حقوقهم فى مكاييلهم اذا كالوهم أو موازينهم اذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء وأصل ذلك من الشئ الطفيف وهو القليل النزر والمطفف المقلل حق صاحب الحق عما له من الوفاء والتمام فى كيل أو وزن ومنه قيل للقوم الذين يكونون سواء فى حسبة أو عددهم سواء كطف الصاع يعنى بذلك كقرب الممتلئ منه ناقص عن الملى * وبنحو الذى قلنا فى معنى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** أبو السائب قال ثنا ابن فضيل عن ضرار عن عبد الله قال قال له رجل يا أبا عبد الرحمن ان أهل المدينة ليوفون الكيل قال وما يمنعهم من أن يوفوا الكيل وقد قال الله ويل للمطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل **حدثنى** محمد بن خلد بن خداش قال ثنا سالم بن قتيبة عن قسام الصيرفى عن عكرمة قال

كانت نفوسهم فى غاية الظلمة الذاتية والعرضية الحاصلة من الملكات الردية احتجبوا عن نور الله ومنعوا من رؤيته قال أهل السنة كثرهم الله وفى تخصيصهم بالحجب دلالة على ان أهل الايمان والاعمال الصالحة لا يكونون محجوبين عن ربهم وقالت المعتزلة المضاف محذوف أى عن رحمة ربهم أو كرامته وقال فى الكشاف هو تمثيل للاستخفاف بهم لانه لا يؤذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين ثم أخبر بقوله ثم انهم لصالوا الجحيم أى داخلوها عن بقية حالهم وانهم لا يتركون على حجب الحرمان بل يعذبون بنار القطيعة والهجران لانهما متلازمان ثم يقال فى معرض التوبيخ هذا الذى كنتم به تكذبون جمعا بين عذاب الوجل وعذاب الخجل ثم شرع فى قصة الابرار وعليون جمع على فعيل من العلو واعرابه كاعراب الجمع لانه صورته وان صار مفردا كقنسرين من حيث انه جعل علما لديوان الخير الذى فيه أعمال الملائكة وصلحاء الثقلين لانه سبب الارتفاع الى أعالى الدرجات فى الجنة واما لانه مرفوع فى السماء السابعة حيث يحضره الملائكة المقربون وقال مقاتل هو فى ساق العرش وعن ابن عباس هو لوح من زبرجد معلق تحت العرش وبالجملة كتاب الابرار ضد كتاب الفجار بجميع معانيه كما عرفت من بقية حال الابرار ومفعول ينظرون محذوف ليشمل أنواع نعيمهم فى الجنة من * الحور العين والاطعمة والاشربة والملابس والمراكب والمساكن وكل ما اعد الله لهم قال من بحط ٧ المؤمن فيحيط بكل ما أتاه الله واب أدناهم منزلة من له مثل سبعة الدنيا وقال مقاتل ينظرون على عدوهم حين

يعدون ولا يحجب الحجاب ابصارهم عن الادراك وقال بعضهم ينظرون الى الله تعالى بدليل قوله تعرف يا من له أهل العرفان في وجوههم نضرة وقوله في موضع آخر وجوه يومئذ ناضرة (٥٠) الى ربها ناظرة ولا ريب ان هناك قرائن وأحوالا تعرف بها به جتهم وازدهاؤهم بالضحك والاستبشار بل بتجلي الانوار والآثار والرحيق الخمر الصافية التي لا غش فيها مختوم أوانيه ختامه أي ما يختم به مسك مكان الطينة أو الشمعة وانما ختم تكرمة له وصيانة على ما جرت به العادة فكانها أشرف من الخمر الجارية في أنهارها من الجنة وقيل ختامه أي مقطعه رائحة المسك اذا شرب وهذا قول علقمة والضحاك وسعيد بن جبير ومقاتل وقتادة قال الفراء الختام آخر كل شئ ومنه يقال ختمت القرآن والاعمال بخواتيمها والخاتم مثله وأنت خاتم النبيين والتركيب يدل على القطع والانتهاء بجميع معانيه عن أبي الدرداء مرفوعا هو شراب أبيض مثل الفضة يجتمعون به آخر شربهم لو أن رجلا من أهل الدنيا أدخل فيه يده ثم أخرج لم يبق ذو روح الا وجد ريحه الطيبة قال بعضهم مزج الخمر بالادوية الحارة مما يعين على الهضم وتقوية الشهوة فلعل فيه اشارة الى قوة شوقهم وصحة أبدانهم ثم رغب في العمل الموجب لهذه الكرامة قائلا وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون بالمبادرة الى طاعة الله قال أهل اللغة نفست عليه الشئ نفاسة اذا ضننت به وان لا تحب ان يصير اليه والتنافس تفاعل منه فان كل واحد من الشخصين يريد ان يستأثر به لما يظهر من نفسه من الجد والاعتمال في الطاعة والعبودية والجملة معترضة وفي تقديم الجار اشارة الى أن السعي والاتعاب يجب أن يكون في مثل ذلك النعيم لا في النعيم الزائل وتسنيم علم لعين بعينها في الجنة من سنمه اذا رفعه لانها أرفع شراب هناك ولانها تأتيهم من فوق على ما روي انها تجري في الهواء

أشهد ان كل كيال ووزان في النار فقيل له في ذلك فقال انه ليس منهم أحد يزن كما يتزن ولا يكيل كما يكتال وقد قال الله ويل للمطففين وقوله الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون يقول تعالى ذكره الذين اذا اكتالوا من الناس مالهم قبلهم من حق يستوفون لانفسهم فيكتالونه منهم وافيا وعلى ومن في هذا الموضع يتعاقبان غير انه اذا قيل اكتلت منك برا استوفيت منك وقوله واذا كالوهم أو وزنوهم يقول واذا هم كالوا للناس أو وزنوا لهم ومن لغة أهل الحجاز أن يقولوا وزنت لك حقك وكلتك طعامك بمعنى وزنت لك وكلت لك ومن وجه الكلام الى هذا المعنى جعل الوقف على هم وجعل هم في موضع نصب وكان عيسى بن عمر فيما ذكر عنه يجعلهما حرفين ويقف على كالوا وعلى وزنوا ثم يبتدئ هم يخسرون فمن وجه الكلام الى هذا المعنى جعل هم في موضع رفع وجعل كالوا و وزنوا مكتفيين بانفسهما * والصواب في ذلك عندي الوقف على هم لان كالوا و وزنوا لو كانتا مكتفيين وكانت هم كلاما مستانفا كانت كتابة كالوا و وزنوا بالف فاصلة بينها وبين هم مع كل واحد منهما اذ كان بذلك جرى الكتاب في نظائر ذلك اذا لم يكن متصلا به شئ من كنايات المفعول فكتابتهم ذلك في هذا الموضع بغير ألف أوضح الدليل على ان قولهم هم انما هو كناية أسماء المفعول بهم فتأويل الكلام اذ كان الامر على ما وصفنا على ما بينا وقوله يخسرون يقول ينقصونهم وقوله ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يقول تعالى ذكره ألا يظن هؤلاء المطففون الناس في مكاييلهم وموازينهم أنهم مبعوثون من قبورهم بعد مماتهم ليوم عظيم شانه هائل أمره فظيع هوله وقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين فيوم يقوم تفسير عن اليوم الاول المخفوض ولكنه لما لم يعد عليه اللام رد الى مبعوثون فكانه قال ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون يوم يقوم الناس وقد يجوز نصبه وهو بمعنى الخفض لانها اضافة غير محضة ولو خفض رد على اليوم الاول لم يكن لحنا ولو رفع جاز كما قال الشاعر

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت

وذكر ان الناس يقومون لرب العالمين يوم القيامة حتى يلجمهم العرق فبعض يقول مقدار ثلاثمائة عام وبعض يقول مقدار أربعين عاما ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن سعيد الكندي قال ثنا عيسى بن يونس عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم أحدكم في رشحه الى انصاف أذنيه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الاحمر عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يغيب أحدهم في رشحه الى أنصاف أذنيه **حدثنا** حميد بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا ابن عون عن نافع قال قال ابن عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم أحدهم في رشحه الى أنصاف أذنيه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يوقفون يوم القيامة لعظمة الله حتى ان العرق ليلجمهم الى أنصاف آذانهم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة لعظمة الرحمن ثم ذكر مثله **حدثني** محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا آدم قال ثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون حتى يبلغ الرشح الى أنصاف آذانهم **حدثنا** أحمد بن محمد بن حبيب قال ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثني أبي عن صالح قال ثنا نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين

اوانيهم اولاها لسدره ما هما يعلوعلى كل شئ مر به او يرى فيها ارتفاع وانخفاض والترتيب يدل على الارتفاع ومنه سنام البعير عن ابن عباس أشرف شراب أهل الجنة هو التسنيم فالمقربون يشربونها صرفا وتمزج (٥١) لاصحاب اليمين فقال بعض أهل العرفان وذلك ان المقربين السابقين لا يشتغلون الا بمطالعة وجه الله الكريم وأما أهل اليمين فانه يكون شرابهم ممزوجا لان نظرهم تارة الى الله وتارة الى الخلق ثم حكى قبائح أفعال الكافرين على ان التكلم واقع في يوم القيامة بدليل قوله عقيبه فاليوم قال المفسرون هم مشركو مكة أبو جهل والوليد بن المغيرة وأضرابهما كانوا يضحكون من عمار وصهيب وبلال وغيرهم من فقراء المؤمنين وقيل جاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه في نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى أصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكوا منه فنزلت هذه الآية قبل أن يصل على كرم الله وجهه الى النبي صلى الله عليه وسلم والتغامز تفاعل من الغمز وهو الاشارة بالعين أو الحاجب أو الشفة وأكثر ذلك انما يكون على سبيل الخبث ومعنى فكهين متلذذين بذكرهم والسخرية منهم قوله وما أرسلوا حال معترضة انكارا من الله عليهم وتهكما بهم أي تنسبون المسلمين الى الضلال والحال انهم لم يرسلوا على المسلمين موكلين بهم حافظين عليهم أحوالهم وجوز في الكشاف أن تكون المنفية من جملة قول الكفار فيكون انكارا لصدهم اياهم عن الشرك ودعائهم الى الاسلام قلت لو كان من جملة قولهم لكان الظاهر أن يقال وما أرسلوا أي المسلمون علينا يروى انه يفتح للكفار باب الى الجنة فيقال لهم خرجوا اليها فاذا وصلوا اليها أغلق الباب دونهم يفعل ذلك بهم مرارا فيضحك المؤمنون منهم ناظرين اليهم على الارائك ولا يخفى ما في هذا الاخبار والحكاية من تسلية المؤمنين وتثبيتهم على الاسلام والتصبر على متاعب التكاليف وأذية الاعداء في أيام معدودة لنيل

العالمين يوم القيامة حتى يغيب أحدهم الى أنصاف أذنيه في رشحه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة بن سعيد عن محارب بن دثار عن ابن عمر في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون مائة سنة **حدثنا** تميم بن المنتصر قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا أحمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة حتى ان العرق ليلجم الرجل الى أنصاف أذنيه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثنا** ابن المثنى وابن وكيع قالا ثنا يحيى عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم أحدهم في رشحه الى أنصاف أذنيه **حدثني** محمد بن ابراهيم السلمي المعروف بابن صدران قال ثنا يعقوب بن اسحق قال ثنا عبد السلام بن عجلان قال ثنا يزيد المدني عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبشير الغفاري كيف أنت صانع في يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار ثلثمائة سنة من أيام الدنيا لا يأتيهم خبر من السماء ولا يؤمر فيهم بامر قال بشير المستعان الله يا رسول الله قال اذا أنت أويت الى فراشك فتعوذ بالله من كرب يوم القيامة وسوء الحساب **حدثني** يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا شريك عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن مسعود في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يمكثون أربعين عاما رافعي رؤسهم الى السماء لا يكلمهم أحد قد ألجم العرق كل بر وفاجر قال فينادي منادأليس عدلا من ربكم أن خلقكم ثم صوركم ثم رزقكم ثم توليتم غيره أن يولي كل عبد منكم ما تولى في الدنيا قالوا بلى ثم ذكر الحديث بطوله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو بكر عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن قال حدث عبد الله وهو عند عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين قال اذا كان يوم القيامة يقوم الناس بين يدي رب العالمين أربعين عاما شاخصة أبصارهم الى السماء حفاة عراة يلجمهم العرق ولا يكلمهم بشر أربعين عاما ثم ذكر نحوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال ذكر لنا ان كعبا كان يقول يقومون ثلثمائة سنة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران وسعيد عن قتادة يوم يقوم الناس لرب العالمين قال كان كعب يقول يقومون مقدار ثلاثمائة سنة قال قتادة **وحدثنا** العلاء بن زياد العدوي قال بلغني ان يوم القيامة يقصر على المؤمن حتى يكون كأحدى صلاته المكتوبة قال **حدثنا** مهران قال ثنا العمري عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم الرجل في رشحه الى أنصاف أذنيه **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم أحدهم في رشحه الى أنصاف أذنيه قال يعقوب قال اسمعيل قلت لابن عمر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال نعم ان شاء الله **حدثنا** أحمد بن عبد الرحيم قال ثني عمي قال أخبرني مالك ابن أنس عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى ان أحدهم ليغيب في رشحه الى نصف أذنيه ۞ القول في تأويل قوله تعالى (كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين) يقول تعالى ذكره كلا أي ليس الامر كما يظن هؤلاء الكفار أنهم غير مبعوثين ولا معذبين ان كتابهم الذي كتب فيه أعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا لفي سجين وهي الارض السابعة السفلى وهو فعيل من السجن كما قيل رجل سكير من السكر وفسيق من الفسق * وقد اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم مثل الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد

قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن مغيث بن سمى ان كتاب الفجار لفى سجين قال فى الارض السابعة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن مغيث بن سمى قال ان كتاب الفجار لفى سجين قال الارض السفلى قال ابليس موثق بالحديد والسلاسل فى الارض السفلى **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى جرير بن حازم عن سليمان الاعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال كنا جلوسا الى كعب أنا وربيع بن خيثم وخالد بن عرعرة ورهط من أصحابنا فاقبل ابن عباس فجلس الى جنب كعب فقال يا كعب أخبرنى عن سجين فقال كعب أما سجين فانها الارض السابعة السفلى وفيها أرواح الكفار تحت حد ابليس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان كتاب الفجار لفى سجين ذكر ان عبد الله بن عمرو كان يقول هى الارض السفلى فيها أرواح الكفار وأعمالهم أعمال السوء **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى سجين قال فى أسفل الارض السابعة **حدثنى** محمد ابن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله ان كتاب الفجار لفى سجين يقول أعمالهم فى كتاب فى الارض السفلى **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله فى سجين قال عملهم فى الارض السابعة لا يصعد **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله **حدثنى** عمرو بن اسمعيل بن مجالد قال ثنا مطرف بن مازن قاضى اليمن عن معمر عن قتادة قال سجين الارض السابعة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله لفى سجين يقول فى الارض السفلى **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال قال ثنا قتادة فى قوله ان كتاب الفجار لفى سجين قال الارض السابعة السفلى **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله كلا ان كتاب الفجار لفى سجين قال يقال سجين الارض السافلة وسجين بالسماء الدنيا * وقال آخرون بل ذلك حد ابليس ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القمى عن حفص بن حميد عن شمر قال جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فقال له ابن عباس حدثنى عن قول الله ان كتاب الفجار لفى سجين الآية قال كعب ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتأبى السماء أن تقبلها فيهبط بها الى الارض فتأبى الارض أن تقبلها فتهبط فتدخل تحت سبع أرضين حتى ينتهى بها الى سجين وهو حد ابليس فيخرج لها من سجين من تحت حد ابليس رق فيرقم و يختم و يوضع تحت حد ابليس بمعرفتها الهلاك الى يوم القيامة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد فى قوله ان كتاب الفجار لفى سجين قال تحت حد ابليس * وقال آخرون هو جب فى جهنم مفتوح وروى فى ذلك خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** به اسحق بن وهب الواسطى قال ثنا مسعود بن موسى بن مسكان الواسطى قال ثنا نصر بن خزيمة الواسطى عن شعيب بن صفوان عن محمد بن كعب القرظى عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغلق جب فى جهنم مغلى وأما سجين فمفتوح وقال بعض أهل العربية ذكروا ان سجين الصخرة التى تحت الارض قال ويرى ان سجين صفة من صفاتها لانه لو كان لها اسم لم يجر قال وان قلت أجريته لانى ذهبت بالصخرة الى أنها الحجر الذى فيه الكتاب كان وجها وانما اخترت القول الذى اخترت فى معنى قوله سجين لما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن نمير قال ثنا الاعمش قال ثنا المنهال بن عمرو عن زاذان أبى عمرو عن البراء قال سجين الارض السفلى **حدثنا** أبو كريب قال

واب لانها به له ولا عايه قال المبرد تو بيم واتاب بمعنى وقد تستعمل الاتابة فى الشر كالمجاراة ويجوز ان يراد انهم يحبون بشرهم بعذاب وفى هذا القول مزيد غيظ وتوبيخ للكافرين ونوع

الاتابة نحو هل وجدتم ما وعد ربكم حقا

(سورة الانشقاق مكية حروفها أربعمائة وأربعون كلمها مائة وسبع آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت واذا الارض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا واما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان فى أهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون)

القراآت ويصلى ثلاثيا مفتوح العين مبنيا للفاعل أبو عمرو وسهل ويعقوب ويزيد وحمزة وعاصم وخلف الباقون يصلى بالتشديد مبنيا للمفعول لتركبن بفتح التاء للتوحيد والخطاب للانسان ابن كثير وحمزة وعلى وخلف الآخرون بالضم على خطاب افراد الجنس * الوقوف انشقت ه لا وحقت ه لا مدت ه لا وتخلت ه لا وحقت ه ط لان الجواب محذوف أى اذا كانت هذه الامارات ظهر ما ظهر فلاقيه ه ط وقد يقال عامل اذا فلاقيه أى اذا السماء انشقت لاقى ربك حده فلا وقف الى قوله فلاقيه وقيل قوله فاما من أوتى الشرط مع جوابه جواب للشرط الاول وقوله يا أيها الانسان الى قوله فلاقيه

ثنا أبو بكر عن الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذكر نفس الفاجر وانه يصعد بها الى السماء قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث قال فيقولون فلان بأقبح أسمائه التى كان يسمى بها فى الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط فيقول الله اكتبوا كتابه فى أسفل الارض فى سجين فى الارض السفلى **حدثنا** نصر بن على قال ثنا يحيى بن سليم قال ثنا ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله كلا ان كتاب الفجار لفى سجين قال سجين صخرة فى الارض السابعة فيجعل كتاب الفجار تحتها وقوله وما أدراك ما سجين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأى شئ أدراك يا محمد أى شئ ذلك الكتاب ثم بين ذلك تعالى ذكره فقال هو كتاب مرقوم وعنى بالمرقوم المكتوب * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى كتاب مرقوم قال كتاب مكتوب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم قال رقم لهم بشر **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله كتاب مرقوم قال المرقوم المكتوب وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يومئذ للمكذبين بهذه الآيات الذين يكذبون بيوم الدين يقول الذين يكذبون بيوم الحساب والجزاء **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله الذين يكذبون بيوم الدين قال أهل الشرك يكذبون بالدين وقرأ وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم الى آخر الآية ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وما يكذب به الا كل معتد أثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) يقول تعالى ذكره وما يكذب بيوم الدين الا كل معتد اعتدى على الله فى قوله فخالف أمره أثيم بربه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويل يومئذ للمكذبين قال الله وما يكذب به الا كل معتد أثيم أى بيوم الدين الا كل معتد فى قوله أثيم بربه اذا تتلى عليه آياتنا يقول تعالى ذكره اذا قرئ عليه حججنا وأدلتنا التى بيناها فى كتابنا الذين أنزلناه الى محمد صلى الله عليه وسلم قال أساطير الاولين يقول قال هذا ما سطره الاولون فكتبوه من الاحاديث والاخبار وقوله كلا بل ران على قلوبهم يقول تعالى ذكره مكذبا لهم فى قيلهم ذلك كلا ما ذلك كذلك ولكنه ران على قلوبهم يقول غلب على قلوبهم وغمرها وأحاطت بها الذنوب فغطته يقال منه رانت الخمر على عقله فهى ترين عليه رينا وذلك اذا سكر فغلبت على عقله ومنه قول أبى زبيد الطائى

* ثم لما رأته رانت به الخمر والابرين منه ايانفا * يعنى برينه لحافه يقول سكر فهو لا ينتبه ومنه قول الراجز

لم ير وحتى بحرب ورين * ورين بالساقى الذى أمسى معى

* وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل وجاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو خالد عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أذنب العبد نكت فى قلبه نكتة سوداء فان تاب صقل منها فان عاد عادت حتى تعظم فى قلبه وذلك الران الذى قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا ابن عجلان عن القعقاع عن أبى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء فى قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقلت قلبه فان زاد زادت حتى تعلو قلبه وذلك

لا يؤمنون ه‍ لـ لا يسجدون ه‍ ط يكذبون زى للآية والوصل أوجب لان الواو للحال يوعون ه زلفاء التعقيب أليم ه‍ لا تمنون ه *التفسير عن على رضى الله عنه ان السماء تنشق من المجرة ومعنى أذنت لربها استمعت له ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشئ كاذنه لنبى يتغنى بالقرآن والمراد انها لم تمتنع عن قبول ما أريد بها من الانشقاق والانفطار فعل المأمور المطاع الذى أصغى لحديث آمره وحقت بذلك لان الممكن لا بد له ان يقع تحت قدرة الواجب لذاته ومد الارض تسوية جبالها وآكامها بحيث لا يبقى فيها عوج عن ابن عباس مدت مد الاديم العكاظى لان الاديم اذا مد الى ما فيه من الانثناء استوى وقيل من مده بمعنى أمده أى زيد فى سعتها أو بسطتها لامكن وقوف الخلائق الاولين والآخرين عليها وألقت ما فيها أى رمت بما فى جوفها من الكنوز والاموات وتخلت أى خلت غاية الخلو كأنها تكلفت أقصى ما يمكنها من الفراغ قوله وأذنت لربها وحقت وليس بمكرر لان الاول فى السماء وهذا فى الارض وحذف جواب اذا ليذهب الوهم كل مذهب أو اكتفاء بما مر فى سورتى التكوير والانفطار وقيل فى الكلام تقديم وتأخير والمعنى يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فلاقيه اذا السماء انشقت والاقرب ان الانسان للجنس بدليل التفصيل بعده وقيل هو رجل بعينه اما محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى انك تكدح فى تبليغ رسالات الله فابشر فانك تلقى الله بهذا العمل واما أمية بن خلف انه يجتهد فى ايذاء النبى صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس والكدح جهد النفس فى العمل حتى تأثر من كدحت

جلده اذا أخذته أي جاهد الى وقت لقاء ربك وهو الموت وما بعده وفيه ان الدنيا دار عناء وتعب ولا راحة ولا فرح فيها والضمير في قوله فلاقيه للرب أي لاقاه البتة فهو كالتأكيد للمذكور ويجوز أن يكون للكدح أي لجزائه يؤيده التفصيل الذي بعده عن عائشة ان الحساب اليسير هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يحاسب يعذب فقيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلكم العرض من نوقش في الحساب عذب أقول سوف من الكريم اطماع فيمكن أن تكون الفائدة في ايراده أن يكون المؤمن على ثقة واطمئنان بالموعد ويمكن أن يكون اشارة الى طول الامتداد بين مواقف ذلك اليوم وينقلب الى أهله من الحور العين في الجنة أو الى قرنائه من المؤمنين أو الى عشيرته كقوله جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ومعنى وراء ظهره ان يتقلد بيمناه الى عنقه ويجعل شماله وراء ظهره ويؤتى كتابه بشماله ومن وراء ظهره وقيل يخلع يده اليسرى من وراء ظهره وقيل يجعل وجوههم الى خلف فيكون الكتاب قد أوتي من جانب ظهره ولكن بشماله كما في الحاقة والوراء ههنا بمعنى قدام والثبور الهلاك ودعاؤه أن يقول واثبوراه وهي المواظبة على الشيء مثابرة لانه كان يريد أن يهلك نفسه في طلبه والنفس تمنعه عن ذلك انه كان أي في الدنيا مسرورا في أهله كقوله واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين وفيه ان الفرح في الدنيا يتعقب الغم في الآخرة لقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ومن كان في الدنيا حي بنا متفكرا في أمر الآخرة كان حاله في الآخرة بالعكس والفرح المنهي عنه يتولد من كلا البطر والترفه لا الذي يكون من الرضا بالقضاء ومن حصول بعض الكمالات والفضائل النفسية كقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك ليفرحوا

الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **حدثني** علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب منها صقل قلبه فان زاد ازدادت فذلك قول الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **حدثني** أبو صالح الصراري محمد بن اسمعيل قال أخبرني طارق بن عبد العزيز عن ابن عجلان عن القعقاع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا أخطأ خطيئة كانت نكتة في قلبه فان تاب واستغفر ونزع صقلت قلبه وذلك الران الذي ذكر الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال أبو صالح كذا قال سقلت وقال غيره سقلت **حدثني** علي بن سهل الرملي قال ثنا الوليد عن خليد عن الحسن قال وقرأ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الذنب على الذنب حتى يموت قلبه **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الذنب على الذنب حتى يعمى القلب فيموت **حدثني** يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال العبد يعمل بالذنوب فتحيط بالقلب ثم ترتفع حتى تغشى القلب **حدثني** عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال ثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش قال أرانا مجاهد ببيده قال كانوا يرون القلب في مثل هذا يعني الكف فاذا أذنب العبد ذنبا ضم منه وقال باصبعه الخنصر هكذا فاذا أذنب ضم أصبعا أخرى فاذا أذنب ضم أصبعا أخرى حتى ضم أصابعه كلها ثم يطبع عليه بطابع قال مجاهد وكانوا يرون ان ذلك الرين **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن الاعمش عن مجاهد قال القلب مثل الكف فاذا أذنب الذنب قبض أصبعا حتى يقبض أصابعه كلها وان أصحابنا يرون انه الران **حدثنا** أبو كريب مرة أخرى باسناده عن مجاهد قال القلب مثل الكف واذا أذنب انقبض وقبض أصبعه فاذا أذنب انقبض حتى ينقبض كله ثم يطبع عليه فكانوا يرون ان ذلك هو الران كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله بل ران على قلوبهم قال الخطايا حتى غمرته **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بل ران على قلوبهم انبثت على قلبه الخطايا حتى غمرته **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كلا بل ران على قلوبهم يقول يطبع **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال طبع على قلوبهم ما كسبوا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن طلحة عن عطاء كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال غشيت على قلوبهم فهوت بها فلا يفزعون ولا يتحاشون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الحسن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال هو الذنب حتى يموت القلب قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد كلا بل ران على قلوبهم قال الران الطبع يطبع القلب مثل الراحة فيذنب الذنب فيصير هكذا وعقد سفيان الخنصر ثم يذنب الذنب فيصير هكذا وقبض سفيان كفه فيطبع عليه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون أعمال السوء أي والله ذنب على ذنب وذنب على ذنب حتى مات قلبه واسود **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كلا بل ران على قلوبهم قال هذا الذنب على الذنب حتى يرين على القلب فيسود **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

ثم بين ان سروره انما كان لاجل ان البعث والنشور لم يكن محققا عنده فقال انه ظن أن لن يحور أى لن يرجع الى الله أو الى خلاف حاله من السرور والتنعم عن ابن عباس ما كنت أدرى ما معنى يحور حتى سمعت اعرابية تقول (٥٥) لبنت لها احورى أى ارجعى ثم نفى منطوقه بقوله بلى أى بلى يحور وفى قوله ان ربه كان به بصيرا اشارة الى أن العلم التام باحوال المكلفين يوجب ايصال الجزاء اليهم فلا بد من دار سوى دار التكليف والا كان قد حاف القدرة والحكمة قال الكلبى كان به بصيرا من يوم خلقه الى أن بعثه وقال عطاء بصيرا بما سبق عليه فى أم الكتاب من الشقاء ثم أكد وقوع القيامة وما يتبعها من الاهوال بقوله فلا أقسم بالشفق وهو الحمرة الباقية من آثار الشمس فى الافق الغربى قاله ابن عباس والكلبى ومقاتل وعن الفراء سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب مصبوغ كانه الشفق وكان أحمر وعن أبى حنيفة فى احدى الروايتين انه البياض وانه روى انه رجع عنه لان البياض يمتد وقته فلا يصلح للتوقيت ولان التركيب يدل على الرقة ومنه الشفقة لرقة القلب ثم ان الضوء يؤخذ من عند غيبة الشمس فى الرقة والضعف وعن مجاهد ان الشفق ههنا النهار لما فى النور من الرقة واللطافة كما ان فى الظلمات الغلظ والكثافة لان القسم بالنهار يناسب القسم بالليل فى قوله والليل وما وسق والتركيب يدل على الاجتماع والضم ومنه الوسق لانه جامع لستين صاعا واستوسقت الابل اذا اجتمعت وانضمت وقد وسقها الراعى أى جمعها وانظيره فى وقوع افتعل واستفعل مطاوعين لفعل اتسع واستوسع أقسم الله سبحانه بجميع

كلا بل ران على قلوبهم قال غلب على قلوبهم ذنوبهم فلا يخلص اليها معها خير **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد فى قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الرجل يذنب الذنب فيحيط الذنب بقلبه حتى تغشى الذنوب عليه قال مجاهد وهى مثل الآية التى فى سورة البقرة بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون) يقول تعالى ذكره ما الامر كما يقول هؤلاء المكذبون بيوم الدين من ان لهم عند الله زلفة انهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون فلا يرونه ولا يرون شيأ من كرامته يصل اليهم * وقد اختلف أهل التأويل فى معنى قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال بعضهم معنى ذلك انهم محجوبون عن كرامته ذكر من قال ذلك **حدثنى** على بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن خليد عن قتادة كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هو لا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم **حدثنى** سعيد بن عمرو السكونى قال ثنا بقية بن الوليد قال ثنا جرير قال ثنى عمران أبو الحسن عن ابن أبى مليكة الدمارى انه كان يقول فى هذه الآية انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال المنان والمختال والذى يقتطع أموال الناس بيمينه بالباطل * وقال آخرون بل معنى ذلك انهم محجوبون عن رؤية ربهم ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمار الرازى قال ثنا أبو معمر المنقرى قال ثنا عبد الوارث بن سعيد عن عمرو بن عبيد عن الحسن فى قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال يكشف الحجاب فينظر اليه المؤمنون كل يوم غدوة وعشية أو كلاما هذا معناه وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم انهم عن رؤيته محجوبون ويحتمل أن يكون مراد به الحجاب عن كرامته وأن يكون مراد به الحجاب عن ذلك كله ولا دلالة فى الآية تدل على انه مراد بذلك الحجاب عن معنى منه دون معنى ولا خبر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت حجته فالصواب أن يقال هم محجوبون عن رؤيته وعن كرامته اذ كان الخبر عاما لا دلالة على خصوصه وقوله انهم لصالوا الجحيم يقول تعالى ذكره ثم انهم لواردوا الجحيم فشاوون فيها ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون يقول جل ثناؤه ثم يقال لهؤلاء المكذبين بيوم الدين هذا العذاب الذى كنتم فيه اليوم هو العذاب الذى كنتم فى الدنيا تخبرون انكم ذائقوه فتكذبون به وتنكرونه فذوقوه الآن قد صليتم به ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفى نعيم) يقول تعالى ذكره كلا ان كتاب الابرار لفى عليين والابرار جمع بر وهم الذين بر والله باداء فرائضه واجتناب محارمه وقد كان الحسن يقول هم الذين لا يؤذون شيأ حتى الذر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا هشام عن شيخ عن الحسن قال سئل عن الابرار قال الذين لا يؤذون الذر **حدثنا** اسحق بن زيد الخطابى قال ثنا الفريابى عن السرى أبى يحيى عن الحسن قال الابرار الذين لا يؤذون الذر وقوله لفى عليين * اختلف أهل التأويل فى معنى عليين فقال بعضهم هى السماء السابعة ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى جرير بن حازم عن الاعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال سأل ابن عباس كعبا وأنا حاضر عن العليين فقال كعب هى السماء السابعة وفيها أرواح المؤمنين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله يعنى العتكى عن قتادة فى قوله ان كتاب الابرار لفى عليين قال فى السماء العليا **حدثنى** على بن الحسين الازدى قال ثنا يحيى بن يمان عن اسامة بن زيد عن أبيه فى قوله ان الابرار لفى عليين قال فى السماء السابعة **حدثنى** محمد بن

ما ضمه الليل وأواه وستره من النجوم والدواب وغيرها ويمكن أن يكون من جملته أعمال العباد الصالحين ثم أقسم بالقمر اذا اتسق أى اجتمع نوره وتكامل كما يقال أمور فلان متسقة أى مجتمعة على الصلاح كما يقال منتظمة والطبق ما يطابق غيره ومنه قيل للقطا الطبق ثم قيل

حال المطابقة لغيرها وقوله عن طبق حال من فاعل لتركبن أو صفة أي طبقا مجاوزا الطبق لتفيد البعد والمجاوزة أي حالا بعد حال كم واحدة مطابقة لاختها في الشدة والهول وجوز أن يكون جمع طبقة أي أحوالا بعد أحوال هي طبقات في الشدة فبعضها أرفع من بعض وهي الموت وما بعده من أهوال القيامة كأنهم لما أنكروا البعث أقسم الله سبحانه ان ذلك كائن وان الناس يلقون بعد الموت شدائد متنوعة وأحوالا مترتبة حتى يتبين السعيد من الشقي والمحسن من المسيء وقيل لتركبن سنة الاولين من المكذبين الهالكين عن مكحول كل عشرين عاما تجدون أمرا لم تكونوا عليه والركوب على هذه التفاسير مجاز عن الحصول على تلك الحالة وقد يقال على قراءة فتح الباء انها صيغة الغائبة والضمير للسماء وأحواله المختلفة اشتقاقها ثم انفطارها ولعل هذا كالاول انحراف ثم صيرورتها وردة كالدهان أو كالمهل وهذا القول مناسب لاول السورة وهو مروي عن ابن مسعود وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد اعباء الرسالة وانه يجب عليه أن يتلقاه بالصبر والتحمل الى أوان الظفر والغلبة كقوله لتبلون في أموالكم وأنفسكم وعن ابن عباس وابن مسعود أن المراد حديث الاسراء وان النبي صلى الله عليه وسلم ركب اطباق السماء وبين القسم والمقسم عليه مناسبة لانه أقسم بتغيرات واقعة في الافلاك والعناصر على صحة اتحاد سائر التغايير من أحوال القيامة وغيرها ولا شك أن القادر على بعض التغاير المعتبرة قادر على أمثالها فلا جرم قال على سبيل الاستبعاد فما لهم لا يؤمنون وتأويل الآية ان النفس اذا استغرقت في بعض المجهولات التصورية والتصديقية كانت المناسبة شبيهة بالشمس ولا العارية فاذا أقبلت على تحصيل قضية من تلك القضايا المجهولة مثلا تجلى عليها نور من النفس يترجح به عندها أحد طرفي النقيض على الآخر

عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عليون قال السماء السابعة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انى عليين في السماء عند الله * وقال آخرون بل العليون قائمة العرش اليمنى ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كلا ان كتاب الابرار لفي عليين ذكر لنا ان كعبا كان يقول هي قائمة العرش اليمنى **حدثني** عمرو بن اسمعيل بن مجالد قال ثنا مطرف بن مازن قاضي اليمن عن معمر عن قتادة في قوله ان كتاب الابرار لفي عليين قال عليون قائمة العرش اليمنى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في عليين قال فوق السماء السابعة عند قائمة العرش اليمنى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن حفص عن شمر عن عطية قال جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فسأله فقال حدثني عن قول الله ان كتاب الابرار لفي عليين الآية فقال كعب ان الروح المؤمنة اذا قبضت صعد بها فتفتح لها أبواب السماء وتلقتها الملائكة بالبشرى ثم عرجوا معها حتى ينتهوا الى العرش فيخرج لها من عند العرش رق نير رقم ثم يختم بمعرفتها النجاة بحساب يوم القيامة وتشهد الملائكة المقربون * وقال آخرون بل عنى بالعليين الجنة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان كتاب الابرار لفي عليين قال الجنة * وقال آخرون عند سدرة المنتهى ذكر من قال ذلك **حدثني** جعفر بن محمد البوري من أهل الكوفة قال ثنا يعلى بن عبيد عن الاجلح عن الضحاك قال اذا قبض روح العبد المؤمن عرج به الى السماء فتنطلق معه المقربون الى السماء الثانية قال الاجلح قلت وما المقربون قال أقربهم الى السماء الثانية فتنطلق معه المقربون الى السماء الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى تنتهي به الى سدرة المنتهى قال الاجلح قلت للضحاك لم سمي سدرة المنتهى قال لانه ينتهي اليها كل شئ من أمر الله لا يعدوها فتقول رب عبدك فلان وهو أعلم به منهم فيبعث الله اليه بصك مختوم يؤمنه من العذاب فذلك قول الله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون * وقال آخرون بل عنى بالعليين في السماء عند الله ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ان كتاب الابرار لفي عليين يقول أعمالهم في كتاب عند الله في السماء * والصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر ان كتاب الابرار في عليين والعليون جمع معناه شئ فوق شئ وعلو فوق علو وارتفاع بعد ارتفاع فلذلك جمعت بالياء والنون كجمع الرجال اذا لم يكن له بناء من واحده وأبنية كما حكي عن بعض العرب سماعا أطعمنا مرقه مرقين يعني اللحم المطبوخ كما قال الشاعر

قد رويت الاذهبد * هينا فليضاب وأبيكرينا ؟

وقال وأبيكرينا فجمعها بالنون اذا لم يقصد عددا معلوما من البكارة بل أراد عدد الاحد آخره وكما قال الآخر

فاصبحت المذاهب قد أذاعت * بها الاعصار بعد الوابلينا

يعني مطرا بعد مطر غير محدود العدد وكذلك تفعل العرب في كل جمع لم يكن بناء من واحده وأبنية فجمعه في جميع الاناث والذكران بالنون على ما قد بينا ومن ذلك قولهم للرجال والنساء عشرون وثلاثون فاذا كان ذلك كالذي ذكرنا فبين ان قوله انى عليين معناه في علو وارتفاع في سماء فوق سماء وعلو فوق علو وجائز أن يكون ذلك الى السماء السابعة والى سدرة المنتهى والى قائمة العرش

لكن مالم تكن جازمة فذلك النور كالشفق بالنسبة الى ضياء الشمس ثم اذا سبحت في لجة المعلومات لها طالبة الحد الاوسط عرضت هناك شبهة شبيهة بالليل وماوسقه فاذا حصل الحد الاوسط بالتحقيق وانتقل الذهن منه الى النتيجة الحقة صارت المسئلة كالبدر التم وهو

ولاخبر يقطع العذر بانه معني به بعض ذلك دون بعض * والصواب أن يقال في ذلك كما قال جل ثناؤه ان كتاب أعمال الابرار لفي ارتفاع الى حد قد علم الله جل وعز منتهاه ولا علم عندنا بغايته غير ان ذلك لا يقصر عن السماء السابعة لاجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك وقوله وما أدراك ما عليون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم معجبه من عليين وأي شئ أشعرك يا محمد ما عليون وقوله كتاب مرقوم يقول جل ثناؤه ان كتاب الابرار لفي عليين كتاب مرقوم أي مكتوب بامان من الله اياه من النار يوم القيامة والفوز بالجنة كما قد ذكرناه قبل عن كعب الاحبار والضحاك بن مزاحم وكما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كتاب مرقوم رقم لهم وقوله يشهده المقربون يقول يشهد ذلك الكتاب المكتوب بامان الله للبر من عباده من النار وفوزه بالجنة المقربون من ملائكته من كل سماء من السموات السبع * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس يشهده المقربون قال كل أهل السماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يشهده المقربون من ملائكة الله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يشهده المقربون قال يشهده مقربو أهل كل سماء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يشهده المقربون قال الملائكة وقوله ان الابرار لفي نعيم يقول تعالى ذكره ان الابرار الذين برروا باتقاء الله وأداء فرائضه لفي نعيم دائم لا يزول يوم القيامة وذلك نعيمهم في الجنان ۞ القول في تأويل قوله تعالى (على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) يعني تعالى ذكره بقوله على الارائك ينظرون على السرر في الحجال من اللؤلؤ والياقوت ينظرون الى ما أعطاهم الله من الكرامة والنعيم والحبرة في الجنان **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على الارائك قال من اللؤلؤ والياقوت قال **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس الارائك السرر في الحجال وقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم يقول تعالى ذكره تعرف في الابرار الذين وصف الله صفتهم نضرة النعيم يعني حسنه وبريقه وتلاليه * واختلفت القراء في قراءة قوله تعرف فقرأته عامة قراء الامصار سوى أبي جعفر القارئ تعرف في وجوههم بفتح التاء من تعرف على وجه الخطاب نضرة النعيم بنصب نضرة وقرأ ذلك أبو جعفر يعرف بضم الياء على وجه مالم يسم فاعله في وجوههم نضرة النعيم برفع نضرة * والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وذلك فتح التاء من تعرف ونصب نضرة وقوله يسقون من رحيق مختوم يقول يسقى هؤلاء الابرار من خمر صرف لا غش فيها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يسقون من رحيق مختوم قال من الخمر **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يسقون من رحيق مختوم يعني بالرحيق الخمر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يسقون من رحيق مختوم قال خمر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال الرحيق الخمر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رحيق

المستفاد ضوؤه من النفس الناطقة القدسية التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وطبقا عن طبق هي مراتب العلوم النظرية من أول بدايتها وهي كونها عقلا هيولانيا الى نهايتها وهي كونها عقلا مستفادا فكانه سبحانه أقسم باحوال المعلومات المستخلصة على امكان حصول العلم بها ثم وبخهم على انهم لا ينظرون في الدلائل حتى يورثهم الايمان والسجود عند تلاوة القرآن وقوله لا يؤمنون ولا يسجدون في موضع الحال والعامل معنى الفعل في فما لهم عن ابن عباس والحسن وعطاء والكسائي ومقاتل المراد من السجود ههنا الصلاة وقال أبو مسلم وغيره أراد به الخضوع والاستكانة والاكثرون على انه السجود نفسه ثم اختلفوا فعن أبي حنيفة وجوبه لانه ذمهم على الترك وعن الحسن وهو قول الشافعي انه سنة كسائر سجدات التلاوة عنده ثم بين بقوله بل الذين كفروا يكذبون أن الدلائل الموجبة للايمان وتوابعه وان كانت جلية ظاهرة لكن الكفار يكذبون بها تقليدا للاسلاف أو عنادا ثم أجمل وعيدهم بقوله والله أعلم بما يوعون أي يجمعون ويضمرون في صدورهم من الشرك والعناد وسائر العقائد الفاسدة والنيات الخبيثة فهو يجازيهم على ذلك وقيل بما يجمعون في صحفهم من أعمال السوء ثم صرح بالوعيد قائلا فبشرهم وقوله الا الذين آمنوا استثناء منقطع عند

الزمخشري ولا باس بكونه متصلا كانه قال الا من آمن منهم فله أجره غير مقطوع أو هو من المنة بني الكلام ههنا على الاستئناف فلم يحتج الى الفاء وعلى التعقيب في التين فاورد الفاء والاستئناف أجمع مقدمة

ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شئ شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل آتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) القراآت المجيد بالجر صفة للعرش حمزة وعلي وخلف والمفضل الآخرون بالرفع خبرا بعد خبر محفوظ بالرفع صفة للقرآن نافع * الوقوف البروج ه لا الموعود ه ومشهود ه ط بناء على ان جواب القسم محذوف وان معنى قتل لعن وأصحاب الاخدود هم أهل الظلم وان جعل قتل بمعناه لا صلى وأصحاب الاخدود وهم المظلومون صح جوابا للقسم بتقدير لقد قتل ولا وقف على الاخدود لان النار بدل اشتمال منه الوقود ه لا قعود ه لا شهود ه ط الحميد ه لا والارض ط شهيد ه ط الحريق ه ط الانهار ط الكبير ه ط الآن جعل ان بطش ربك جوابا للقسم وسائر الوقوف ههنا لا بد منها لطول الكلام لشديد ه لك ويعيد ه ج لاختلاف الجملتين الودود ه لا المجيد ه لا يريد ه ج لابتداء الاستفهام الجنود ه لا لان ما بعده بدل وثمود ه ط للاضراب تكذيب ه لا لان الواو للحال محيط ه ج مجيد ه لا محفوظ ه * التفسير لما أخبر

قال هو الخمر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يسقون من رحيق مختوم يقول الخمر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسقون من رحيق مختوم الرحيق المختوم الخمر قال حسان

يسقون من ورد البريض عليهم * بردا يصفق بالرحيق السلسل

حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله يسقون من رحيق مختوم قال هو الخمر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال الرحيق الخمر وأما قوله مختوم ختامه مسك فان أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معنى ذلك ممزوج مخلوط مزاجه وخلطه مسك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أشعث بن أبي الشعثاء عن زيد بن معاوية وعلقمة عن عبد الله بن مسعود ختامه مسك قال ليس بخاتم ولكن خلط **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا ثنا سفيان عن أشعث بن سليم عن زيد بن معاوية عن علقمة عن عبد الله بن مسعود ختامه مسك قال أما انه ليس بالخاتم الذي يختم أما سمعتم المرأة من نسائكم تقول طيب كذا وكذا خلط مسك **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا أيوب عن أشعث بن أبي الشعثاء عن ذكره عن علقمة في قوله ختامه مسك قال خلطه مسك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مختوم قال ممزوج ختامه مسك قال طعمه وريحه قال **حدثنا** وكيع عن أبيه عن أشعث بن أبي الشعثاء عن زيد بن معاوية عن علقمة ختامه مسك قال طعمه وريحه مسك * وقال آخرون بل معنى ذلك ان آخر شرابهم يختم بمسك يجعل فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رحيق مختوم ختامه مسك يقول الخمر ختم بالمسك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ختامه مسك قال طيب الله لهم الخمر فكان آخر شئ جعل فيها حتى ختم بمسك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ختامه مسك قال عاقبته مسك قوم تمزج لهم بالكافور وتختم بالمسك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ختامه مسك قال عاقبته مسك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ختامه مسك قال طيب الله لهم الخمر فوجدوا فيها في آخر شئ منها ريح المسك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا حاتم بن وردان قال ثنا أبو حمزة عن ابراهيم والحسن في هذه الآية ختامه مسك قال عاقبته مسك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو حمزة عن جابر بن عبد الرحمن بن سابط عن أبي الدرداء ختامه مسك قال الشراب أبيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من أهل الدنيا أدخل أصبعه فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها * وقال آخرون عني بقوله مختوم مطين ختامه مسك طينه مسك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله مختوم ختامه مسك قال طينه مسك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مختوم الخمر ختامه مسك ختامه عند الله مسك وختامها اليوم في الدنيا طين * وأولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك آخره وعاقبته مسك أي في طينه الريح ان ريحها في آخر شرابهم يختم لهم بريح المسك * وانما قلنا ذلك أولى الاقوال في ذلك بالصحة لانه لا وجه للختم في كلام

في خاتمة السورة المتقدمة ان في الامة مكذبين بنبيه صلى الله عليه وسلم بان سائر الامم السالفة كانوا كذلك كاصحاب الاخدود وكفرعون وثمود أما البروج فاشهر الاقوال انها الاثنا عشر من الفلك الحمل والثور الى آخرها وانما أقسم بها لشرفها حيث نيط تغيرات العالم السفلي بحلول الكواكب فيها وقيل هي منازل القمر الثمانية والعشرون وقيل وقت انشقاق السماء وانفطارها وبطلان بروجها أما الشاهد والمشهود فظاهر أقوال المفسرين فيهما كثيرة وقد ضبطها القفال بان اشتقاقهما اما من الشهود الحضور واما من الشهادة والصلة محذوفة أي مشهود عليه أو به والاحتمال الاول فيه وجوه الاول هو مروي عن ابن عباس والضحاك ومجاهد والحسن بن علي وابن المسيب والنخعي والثوري ان المشهود يوم القيامة والشاهد الجمع الذي يحضرون فيه من الملائكة والثقلين الاولين والآخرين لقوله من مشهد يوم عظيم ذلك يوم مجموع له الناس قال جار الله وطريق تنكيرهما ما مر في قوله علمت نفس ما أحضرت كانه قيل وما أفرطت كثرته من شاهد ومشهود ويجوز أن يكون للتعظيم أي شاهد ومشهود لا يمكن وصفهما وانما حسن القسم بيوم القيامة لانه يوم الفصل والجزاء وتفرد الله بالحكم والقضاء الثاني وهو قول ابن عمر وابن الزبير ان المشهود يوم الجمعة وان الشاهد الملائكة روى أبو الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة الثالث انه يوم عرفة والشاهد من يحضره من الحجاج قال الله تعالى يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم وحسن القسم به تعظيما لامر الحج يروى أنه تعالى يقول للملائكة يوم عرفة انظروا الى عبادي شعثا غبرا أتوني من كل فج عميق أشهدكم أني قد غفرت لهم وأن ابليس يصرخ ويضع التراب على رأسه لما يرى في ذلك اليوم من نزول الرحمة الرابع انه يوم النحر لان أهل

العرب الا الطبع والفراغ كقولهم ختم فلان القرآن اذا أتى على آخره فاذا كان لا وجه للطبع على شراب أهل الجنة يفهم اذ كان شرابهم جاريا جرى الماء في الانهار ولم يكن معتقا في الدنان فيطين عليها وتختم تعين ان الصحيح من ذلك الوجه الآخر وهو العاقبة والمشروب آخرا وهو الذي ختم به الشراب وأما الختم بمعنى المزج فلا نعلمه مسموعا من كلام العرب * وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار ختامه سوى الكسائي فانه كان يقرأه خاتمه مسك والصواب من القول عندنا في ذلك ما عليه قراءة الامصار وهو ختامه لاجماع الحجة من القراء عليه والختام والخاتم وان اختلفا في اللفظ فانهما متقاربان في المعنى غير ان الخاتم اسم والختام مصدر ومنه قول الفرزدق

فبت حياسي مصرعات * وبت أفض اعلان الختام

ونظير ذلك قولهم هو كريم الطبائع والطباع وقوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يقول تعالى ذكره وفي هذا النعيم الذي وصف جل ثناؤه انه أعطى هؤلاء الابرار في القيامة فليتنافس المتنافسون والتنافس أن ينفس الرجل على الرجل بالشيء يكون له ويتمنى أن يكون له دونه وهو ماخوذ من الشيء النفيس وهو الذي تحرص عليه نفوس الناس وتطلبه وتشتهيه وكان معناه في ذلك فليجد الناس فيه والبه فليستبقوا في طلبه ولتحرص عليه نفوسهم ۞ القول في تاويل قوله تعالى (ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون) يقول تعالى ذكره ومزاج هذا الرحيق من تسنيم والتسنيم التفعيل من قول القائل تسنمتهم العين تسنيما اذا أجريتها عليهم من فوقهم فكان معناه في هذا الموضع ومزاجه من ماء ينزل عليهم من فوقهم فيخدر عليهم وقد كان مجاهد والكلبي يقولان في ذلك كذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تسنيم قال تسنيم يعلو **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي في قوله تسنيم قال تسنيم ينصب عليهم من فوقهم وهو شراب المقربين وأما سائر أهل التأويل فقالوا هو عين يمزج بها الرحيق لاصحاب اليمين وأما المقربون فيشربونها صرفا ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله في قوله من تسنيم قال عين في الجنة يشرب بها المقربون وتمزج لاصحاب اليمين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله ومزاجه من تسنيم قال يشرب به المقربون صرفا وتمزج لاصحاب اليمين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مالك بن الحرث عن مسروق ومزاجه من تسنيم قال عين في الجنة يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لاصحاب اليمين قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عينا يشرب بها المقربون قال يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لاصحاب اليمين **حدثني** طلحة بن يحيى اليربوعي قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مالك بن الحرث في قوله ومزاجه من تسنيم قال في الجنة عين يشرب منها المقربون صرفا وتمزج لسائر أهل الجنة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو حمزة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون صرفا ويمزج فيها لمن دونهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مالك بن الحرث في قوله ومزاجه من تسنيم قال التسنيم عين في الجنة يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لسائر أهل الجنة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو حمزة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله

الدنيا يحضرون فى ذلك اليوم يعنى والمراد لغة الخامس انهما كل يوم فيه اجتماع عظيم للناس فيتناول الاقوال المذكورة كلها والدليل عليه
تنكيرهما لان القصد لم يكن فيه الى يوم بعينه (٦٠) والاحتمال الثانى فيه أيضا وجوه أحدها ان الشاهد هو الله تعالى والمشهود به

هو التوحيد لقوله شهد الله أنه لا اله الا هو وثانيها الشاهد هو الانبياء والمشهود عليه النبى صلى الله عليه وسلم لقوله فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وثالثها العكس لقوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ورابعها الشاهد الحفظة والمشهود عليه المكلفون لقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وان عليكم لحافظين وخامسها وهو قول عطاء الخراسانى الشاهد الجوارح والمشهود عليه الانسان يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم وسادسها الشاهد والمشهود عيسى وأمته كقوله وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم وسابعها أمة محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الامم وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وثامنها قال الامام فى تفسيره الشاهد جميع الممكنات والمشهود له واجب الوجود أخذا من قول الاصوليين انه استدلال بالشاهد على الغائب وتاسعه الحجر الاسود والحجيج للحديث الحجر الاسود يمين الله فى أرضه يؤتى به يوم القيامة له عينان يبصر بهما يشهد على من زاره أو لفظا هذا معناه وعاشرها الايام والليالى وأعمال بنى آدم كما روى عن الحسن ما من يوم الا وينادى انى يوم جديد وانى على ما تعمل فى شهيد أما جواب القسم فمن الاخفش انه قتل واللام مقدر والكلام على التقديم والتأخير أى قتل أصحاب الاخدود والسماء ذات البروج وعن ابن مسعود وقتادة واختاره الزجاج ان الجواب هو قوله ان بطش ربك لشديد وقيل ان الذين وفكهين

ومزاجه من تسنيم قال عين يشرب بها المقربون ويمزج فيها لمن دونهم **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون عينا من ماء فى الجنة تمزج به الخمر **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن فى قوله ومزاجه من تسنيم قال خفايا أخفاها الله لاهل الجنة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا عمران بن عيينة عن اسمعيل عن أبى صالح فى قوله ومزاجه من تسنيم قال هو أشرف شراب فى الجنة هو للمقربين صرف وهو لاهل الجنة مزاج **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومزاجه من تسنيم شراب شريف عين فى الجنة يشربها المقربون صرفا وتمزج لسائر أهل الجنة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله من تسنيم عينا يشرب بها المقربون قال بلغنا انها عين تخرج من تحت العرش وهى مزاج هذه الخمر يعنى مزاج الرحيق **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله من تسنيم شراب اسمه تسنيم وهو من أشرف الشراب فتأويل الكلام ومزاج الرحيق من عين تسنيم عليهم من فوقهم فتنصب عليهم يشرب بها المقربون من الله صرفا وتمزج لاهل الجنة * واختلف أهل العربية فى وجه نصب قوله عينا فقال بعض نحوى البصرة ان شئت جعلت نصبه على ليسقون عينا وان شئت جعلته مدحا فقطع من أول الكلام فكأنك تقول أعنى عينا * وقال بعض نحوى الكوفة نصب العين على وجهين أحدهما أن ينوى من تسنيم عين فاذا نويت نصبت كما قال أو اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما وكما قال ألم نجعل الارض كفاتا أحياء والوجه الآخر أن ينوى ما سنم عينا كقولك رفع عينا يشرب بها قال وان لم يكن التسنيم اسما للماء فالعين نكرة والتسنيم معرفة وان كان اسما للماء فالعين نكرة فخرجت نصبا وقال آخر من البصريين من تسنيم معرفة ثم قال عينا فجاءت نكرة فنصبها صفة له وقال آخر نصبت بمعنى من ماء يتسنم عينا * والصواب من القول فى ذلك عندنا ان التسنيم اسم معرفة والعين نكرة فنصبت لذلك اذ كانت صفة له وانما قلنا ذلك هو الصواب لما قد قدمنا من الرواية عن أهل التأويل ان التسنيم هو العين فكان معلوما بذلك ان العين اذ كانت منصوبة وهى نكرة ان التسنيم معرفة وقوله ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون يقول تعالى ذكره ان الذين اكتسبوا المآثم فكفروا بالله فى الدنيا كانوا فيها من الذين آمنوا بوحدانية الله وصدقوا به يضحكون استهزاء منهم بهم * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون فى الدنيا يقول والله ان هؤلاء لكذبة وما هم على شئ استهزاء بهم ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين) يقول تعالى ذكره وكان هؤلاء الذين أجرموا اذا مر الذين آمنوا بهم يتغامزون يقول كان بعضهم يغمز بعضا بالمؤمن استهزاء به وسخرية وقوله واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين يقول وكان هؤلاء المجرمون اذا انصرفوا الى أهلهم من مجالسهم انصرفوا عائبين معجبين * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس انقلبوا فكهين قال معجبين **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين قال انقلبنا عما قال هذا فى الدنيا ثم أعقب النار فى الآخرة وقد كان بعض أهل العلم بكلام العرب يفرق بين معنى فاكهين وفكهين فيقول معنى فاكهين عامين

فتنوا وما بينهما اعتراض واختاره الزمخشرى وطائفة من المتقدمين أنه محذوف ثم اختلفوا فقال المتقدمون المحذوف هو ان الامر حق فى

وفكهين مرحين وكان غيره يقول ذلك بمعنى واحد وانما هو بمنزلة طامع وطمع وباخل وبخل وقوله واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون يقول تعالى ذكره واذا رأى المجرمون المؤمنين قالوا لهم ان هؤلاء لضالون عن محجة الحق وسبيل القصد وما أرسلوا عليهم حافظين يقول جل ثناؤه وما بعث هؤلاء الكفار القائلون للمؤمنين ان هؤلاء لضالون حافظين عليهم باعمالهم يقول انما كلفوا الايمان بالله والعمل بطاعته ولم يجعلوا رقباء على غيرهم يحفظون عليهم أعمالهم ويتفقدونها ❁ القول فى تاويل قوله تعالى (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) يقول تعالى ذكره فاليوم وذلك يوم القيامة الذين آمنوا بالله فى الدنيا من الكفار فيها يضحكون على الارائك ينظرون يقول على سررهم التى فى الحجال ينظرون اليهم وهم فى الجنة والكفار فى النار يعذبون * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قال يعنى السرر المرفوعة عليها الحجال وكان ابن عباس يقول ان السور الذى بين الجنة والنار يفتح لهم فيه أبواب فينظر المؤمنون الى أهل النار والمؤمنون على السرر ينظرون كيف يعذبون فيضحكون منهم فيكون ذلك مما أقر الله به أعينهم كيف ينتقم الله منهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ذكر لنا ان كعبا كان يقول ان بين الجنة والنار كوى فاذا أراد المؤمن ان ينظر الى عدو كان له فى الدنيا أطلع من بعض الكوى قال الله جل ثناؤه فاطلع فرآه فى سواء الجحيم أى فى وسط النار وذكر لنا انه رأى جماجم القوم تغلى حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كعب ان بين أهل الجنة وبين أهل النار كوى لا يشاء رجل من أهل الجنة ان ينظر الى غيره من أهل النار الا فعل حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون كان ابن عباس يقول السور بين أهل الجنة والنار فيفتح لاهل الجنة أبواب فينظرون وهم على السرر الى أهل النار كيف يعذبون فيضحكون منهم ويكون ذلك مما يقر الله به أعينهم ان ينظروا الى عدوهم كيف ينتقم الله منهم حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون قال يجاء بالكفار حتى ينظروا الى أهل الجنة فى الجنة على سرر فحين ينظرون اليهم تغلق دونهم الابواب ويضحك أهل الجنة منهم فهو قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون وقوله هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون يقول تعالى ذكره هل أثيب الكفار وجزى وأثاب ما كانوا فى الدنيا يفعلون بالمؤمنين من سخريتهم منهم وضحكهم بهم يضحك المؤمنين منهم فى الآخرة والمؤمنون على الارائك ينظرون وهم فى النار يعذبون وثوب فعل من الثواب والجزاء يقال منه ثوب فلان فلانا على صنيعه وأثابه منه * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد هل ثوب الكفار قال جزى حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون حين كانوا يسخرون * آخر تفسير سورة ويل للمطففين

حتى يقتدوا بهم ويصبروا على أذى قومهم ويعلموا أن كفارهم أحقاء بان يقال فيهم قتلت قريش أى لعنوا كما قتل أصحاب الاخدود وهو الخد أى الشق فى الارض يحفر مستطيلا ونحوه بناء من معنى الخف الاخفوف بالخاء الفوقانية ومنه الحديث فساخت قوائمه فى أخافيف جرذان عنى به فرس سراقة حين تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الغار والمعتمد من قصص أصحاب الاخدود ما جاء فى الصحاح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان لبعض الملوك ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما يعلمه السحر وكان فى طريق الغلام راهب يتكلم بالمواعظ لاجل الناس فمال قلب الغلام الى حديثه فرأى فى طريقه ذات يوم دابة أو حية قد حبست الناس فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان الراهب أحب اليك من الساحر فاقتلها بهذا الحجر فقتلها وكان الغلام بعد ذلك يتعلم من الراهب الى أن صار بحيث يبرئ الاكمه والابرص ويشفى من الداء وعمى جليس الملك فابرأه فابصره الملك فسأله من رد عليك بصرك فقال ربى فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذب الغلام حتى دل على الراهب فلم يرجع الراهب عن دينه فقد بالمنشار وأبى الغلام فذهب به الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف بالقوم فطاحوا ونجا فذهبوا به الى قرقور وهى سفينة صغيرة فلججوا به ليغرقوه فدعا فانكفأت بهم السفينة فغرقوا ونجا وقال للملك لست بقاتلى حتى تجمع الناس فى صعيد وتصلبنى على جذع وتأخذ سهما من كنانتى وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترمينى به فرماه فوقع فى صدغه فوضع يده وهلك فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر فامر

بأخاديد فى أفواه السكك وأوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبى فتقاعست أن تقع فيها فقال الصبى أماه اصبرى فانك على الحق وماهى الاغميضة فصبرت واقتحمت وعن على رضى الله عنه انهم حين اختلفوا فى أحكام المجوس وكان بعض ملوكهم أهل كتاب وكانوا متمسكين بكتابهم وكانت الخمر قد أحلت لهم فتناولها فسكر فوقع على أخته فلما صحا ندم وطلب المخرج فقالت ان المخرج أن تخطب الناس فتقول ان الله عزوجل أحل لكم نكاح الاخوات ثم تخطبهم ان الله حرمه فخطب فلم يقبلوا منه فقالت له ابسط فيهم السيف فلم يقبلوا فقالت ابسط فيهم السيف فلم يقبلوا فامر بالاخاديد وايقاد النيران وطرح من أبى فيها وقيل وقع الى نجران رجل ممن كان على دين عيسى فدعاهم فاجابوه فسار اليهم ذونواس اليهودى بجنود من حمير فخيرهم بين النار واليهودية فاختاروا فاحرق منهم اثنى عشر ألفا فى الاخاديد وقيل سبعين ألفا وذكر أن طول الاخدود أربعون ذراعا وعرضه اثنا عشر وقد أشار سبحانه الى عظم النار اشارة تجمله بقوله ذات الوقود أى لها ما يرتفع به لهبها من الحطب الكثير وأبدان الناس وهذه الروايات لا تعارض بينها ولا منافاة فيحتمل أن يكون الكل واقعا والمجموع مراد الله أو بعضه وهو أعلم به وعن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا وصل الى ذكر أصحاب الاخدود قال نعوذ بالله من جهد البلاء واذ ظرف للقتل وهم عائد الى الاصحاب وقعود جمع قاعد فان كانوا مقتولين فمعنى قعودهم على النار أما أن يكون هو أن طرحوا عليها وقعدوا حواليها للاحراق وذلك انهم كانوا يعرضون المؤمنين على النار فكل من ترك دينه تركوه ومن صبر على دينه ألقوه فى النار واما أن يكون على معنى عند كقوله ولهم على ذنب أى عندى فالمراد بالقتل على هذا التفسير اللعن ويعضده قوله وهم أى الظالمون على ما يفعلون بالمؤمنين شهود

(تفسير سورة اذا السماء انشقت)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تاويل قوله تعالى (اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت واذا الارض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت) يقول تعالى ذكره اذا السماء تصدعت وتقطعت فكانت أبوابا وقوله وأذنت لربها وحقت يقول وسمعت السموات فى تصدعها وتشققها لربها وأطاعت له فى أمره اياها والعرب تقول أذن لك فى هذا الامر اذا بمعنى استمع لك ومنه الخبر الذى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشئ كاذنه لنبى يتغنى بالقرآن يعنى بذلك ما استمع الله لشئ كاستماعه لنبى يتغنى بالقرآن ومنه قول الشاعر

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم أذنوا

وأصل قولهم فى الطاعة سمع له من الاستماع يقال منه سمعت لك بمعنى سمعت قولك وأطعت فيما قلت وأمرت * وبنحو الذى قلنا فى معنى قوله وأذنت لربها قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت لربها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد فى قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأذنت لربها وحقت أى سمعت وأطاعت **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت وقوله وحقت يقول وحق الله عليها الاستماع بالانشقاق والانتهاء الى طاعته فى ذلك * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله وحقت قال حقت لطاعة ربها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن أشعث بن اسحق عن جعفر عن سعيد بن جبير وحقت وحق لها وقوله واذا الارض مدت يقول تعالى ذكره واذا الارض بسطت فزيد فى سعتها كالذى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهرى عن على بن حسين أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة مد الله الارض حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدمه فاكون أول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن والله ما رآه قبلها فاقول يارب ان هذا أخبرنى انك أرسلته الى فيقول صدق ثم اشفع فاقول يارب عبادك عبدوك فى أطراف الارض قال وهو المقام المحمود **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله مدت قال يوم القيامة وقوله وألقت ما فيها وتخلت يقول جل ثناؤه وألقت الارض ما فى بطنها من الموتى الى ظهرها وتخلت منهم الى الله * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله وألقت ما فيها وتخلت قال أخرجت ما فيها من الموتى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد

سعيد عن قتادة وألقت ما فيها وتخلت قال أخرجت أثقالها وما فيها وقوله وأذنت لربها وحقت يقول وسمعت الارض فى القائها ما فى بطنها من الموتى الى ظهرها أحياء أمرر بها وأطاعت وحقت يقول وحققها الله للاستماع لامره فى ذلك والانتهاء الى طاعته * واختلف أهل العربية فى موقع جواب قوله اذا السماء انشقت وقوله واذا الارض مدت فقال بعض نحوى البصرة اذا السماء انشقت على معنى قوله يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فلاقيه اذا السماء انشقت على التقديم والتأخير وقال بعض نحوى الكوفة قال بعض المفسرين جواب اذا السماء انشقت قوله وأذنت قال ويرى انه رأى أذنت المفسر وشبهه كقول الله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها الا نام نسمع جوابا بالواو وفى اذا مبتدأة ولا كلام قبلها ولا فى اذا اذا ابتدئت قال وانما تجيب العرب بالواو فى قوله حتى اذا كان وقلما ان كان لم يجاوزوا ذلك قال والجواب فى اذا السماء انشقت وفى اذا الارض مدت كالمتروك لان المعنى معروف قد تردد فى القرآن معناه فعرف وان شئت كان جوابه يا أيها الانسان كقول القائل اذا كان كذا وكذا فيا أيها الانسان ترون ما عملتم من خير أو شر فعل يا أيها الانسان هو الجواب وتضمن فيه الفاء وقد فسر جواب اذا السماء انشقت فيما يلقى الانسان من ثواب وعقاب فكان المعنى يرى الثواب والعقاب اذا السماء انشقت * والصواب من القول فى ذلك عندنا ان جوابه محذوف ترك استغناء بمعرفة المخاطبين به بمعناه ومعنى الكلام اذا السماء انشقت رأى الانسان ما قدم من خير أو شر وقد بين ذلك قوله يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فلاقيه والآيات بعدها ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فلاقيه فاما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا) يقول تعالى ذكره يا أيها الانسان انك عامل الى ربك عملا فلاقيه به خيرا كان عملك ذلك أو شرا يقول فليكن عملك مما ينجيك من سخطه ويوجب لك رضاه ولا تكن مما يسخطه عليك فتهلك * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فلاقيه يقول تعمل عملا تلقى الله به خيرا كان أو شرا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فلاقيه ان كدحك يا ابن آدم لضعيف فمن استطاع أن يكون كدحه فى طاعة الله فليفعل ولا قوة الا بالله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله انك كادح الى ربك كدحا قال عامل له عملا **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسمعته يقول فى قول الله انك كادح الى ربك كدحا قال عامل الى ربك عملا قال كدحا العمل وقوله فاما من أوتى كتابه بيمينه يقول تعالى ذكره فاما من أعطى كتاب أعماله بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا بان ينظر فى أعماله فيغفر له سيئها ويجازى على حسنها * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل وجاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن محمد بن اسحق عن عبد الواحد بن حمزة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم حاسبنى حسابا يسيرا قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال أن ينظر فى سيآته فيتجاوز عنه انه من نوقش الحساب يومئذ هلك **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن محمد بن اسحق قال ثنى عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى بعض صلاته اللهم حاسبنى حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ينظر فى كتابه

أى حضور وفيه وصفهم بقسوة القلب ووصف المؤمنين بالصلابة فى دينهم حيث لم يلتفتوا اليهم وبقوا مصرين على الحق أو هو من الشهادة والمعنى انهم وكلوا بذلك وجعلوا شهودا يشهد بعضهم لبعض عند الملك ان أحدا منهم لم يفرط فيما أمر به من التعذيب ويجوز أن يراد شهادة جوارحهم على ذلك يوم القيامة ثم ذم أولئك الجبابرة بما فى ضمنه مدح المؤمنين قائلا وما نقموا منهم أى وما عابوا وما أنكروا عليهم الا أن يؤمنوا وانما اختير بناء الاستقبال رمزا الى أنهم كانوا يطلبون منهم ترك الايمان فى المستقبل ولم يعذبوهم على الايمان فى الماضى أى عذبوهم على ثباتهم وصبرهم على ايمانهم لمن يستحق أن يؤمنوا به لكونه الها قادرا لا يغالب بليغا فى الكمال بحيث استأهل الحمد كله مالكا لجميع المخلوقات وفيه اشارة الى أنه لو شاء لمنعهم عن ذلك التعذيب لكنه أخرهم الى يوم الجزاء ودل عليه بقوله والله على كل شئ شهيد ثم عم الوعيد فى آيتين أخريين والفتنة البلاء والايذاء والاحراق وفى قوله ثم لم يتوبوا دلالة على ان توبة القاتل عمدا مقبولة خلاف ما روى عن ابن عباس وعذاب جهنم وعذاب الحريق اما متلازمان كقوله الى الملك القرم وابن الهمام والغرض التأكيد واما مختلفان فى الدركة الاول لكفرهم والثانى لانهم فتنوا أهل الايمان وجوز أن يكون الحريق فى الدنيا لما روى ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ثم رغب ورهب بوجه آخر فى آيات والبطش الاخذ بالعنف فاذا وصف بالشدة كان نهاية ثم أكده بقوله انه هو يبدئ البطش ويعيده أى يبطش بالجبابرة فى الدنيا والآخرة ويجوز أن يدل باقتداره على الابداء وكذبوا بالاعادة على شدة بطشه وقوته وفيه وعيد للكفرة بانه يعيدهم كما بدأهم ليبطش بهم اذ كفروا بنعمة الابداء وكذبوا بالاعادة قال ابن عباس ان أهل جهنم تأكلهم النار حتى يصيروا فحما ثم يعيدهم خلقا جديدا فذلك قوله هو يبدئ ويعيد والودود بليغ الوداد والمراد به اتصال

الثواب أهل طاعته الى الوجه الاثم فيكون كقوله و يحبهم وان شئت قلت هو بمعنى مفعول فيكون كقوله و يحبونه وقال القفال و يكون بمعنى الحكيم من قولهم فرس ودود وهو الطيع العنان قال في الكشاف فعال في الكشاف فعال خبر مبتدأ محذوف قلت الاصل عدم الاضمار فالاولى أن يكون خبرا آخر بعد الاخبار السابقة ولعله حمله على ذلك كونه نكرة وما قبله معارف والعذر عنه من وجهين أحدهما قطع النسق بقوله ذو العرش ولاسيما عند من يجوز المجيد صفة للعرش والثاني تخصيص فعال لما يريد فانه صيره مضارعا للمضاف قال وانما قيل فعال لان ما يريد و يفعل في غاية الكثرة قلت ويجوز أن يكون المعنى أن ما يريده فانه يفعله البتة لا يصرفه عنه صارف ثم ذكرهم وسلى نبيه صلى الله عليه وسلم بقصة فرعون وثمود من متأخري الكفار ومتقدميهم والمراد بفرعون هو وجنوده ثم أضرب عن التذكير الى التصريح بتكذيب كفار قريش والتنبيه على أنه محيط أي عالم بهم فيجازيهم ويجوز أن يكون مثلا لغاية اقتداره عليهم وانهم في قبضة حكمه كالمحاط اذا أحيط به من ورائه فسد عليه مسلكه بحيث لا يجد مهربا ويجوز أن تكون الاحاطة بمعنى الاهلاك وظنوا أنهم كالمحاط اذا أحيط بهم ثم سلى رسوله صلى الله عليه وسلم بوجه آخر وهو أن هذا القرآن الذي كذبوا به شريف الرتبة في نظمه وأسلوبه حتى بلغ حد الاعجاز وهو مصون عن التغيير والتحريف بقوله وانا له لحافظون قال بعض المتكلمين اللوح شئ يلوح للملائكة فيقرؤنه وامثال هذه الحقائق مما يجب به التصديق سمعا والله الموفق للاتمام وبالله التوفيق وعليه التكلان *(سورة الطارق مكية حروفها مائتان واحدى وتسعون كلمها اثنتان وسبعون)* والهناه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان

و يتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك **حدثنا** نصر بن علي الجهضمي قال ثنا مسلم عن الحريس بن الحرث أخي الزبير عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت من نوقش الحساب أو من حوسب عذب قال ثم قالت انما الحساب اليسير عرض على الله وهو يراهم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا أيوب **وحدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حوسب يوم القيامة عذب فقلت أليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك الحساب انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يوم القيامة عذب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا أبو عامر الخزاز عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا معذبا فقلت أليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض انه من نوقش الحساب عذب وقال بيده على أصبعه كأنه ينكثه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال الحساب اليسير الذي يغفر ذنوبه و يتقبل حسناته و يسير الحساب الذي يعفى عنه وقرأ و يخافون سوء الحساب وقرأ أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا و نتجاوز عن سيآتهم في أصحاب الجنة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن عثمان بن الاسود قال ثني ابن أبي مليكة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يا عائشة من نوقش الحساب هلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عثمان بن عمرو وأبو داود قالا ثنا أبو عامر الخزاز عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب عذب قالت فقلت أليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يا عائشة ومن نوقش الحساب عذب * ان قال قائل وكيف قيل فسوف يحاسب والمحاسبة لا تكون الا من اثنين والله القائم بأعمالهم ولا أحد له قبله طلبة فيحاسبه قيل ان ذلك تقرير من الله للعبد بذنوبه واقرار من العبد بها و بما أحصاه كتاب عمله فذلك المحاسبة على ما وصفنا ولذلك قيل يحاسب **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا ابن أبي عدي عن أبي يونس القشيري عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا هلك قالت فقلت يا رسول الله فاما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذلك العرض ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا هلك وقوله و ينقلب الى أهله مسرورا يقول و ينصرف هذا المحاسب حسابا يسيرا الى أهله في الجنة مسرورا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله و ينقلب الى أهله مسرورا قال الى أهل أعد الله لهم الجنة ۞ القول في تأويل قوله تعالى (وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا و يصلى سعيرا انه كان في أهله مسرورا انه ظن أن لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا) يقول تعالى ذكره وأما من أعطي كتابه منكم أيها الناس يوم نذ وراء ظهره وذلك ان جعل يده اليمنى الى عنقه و يجعل الشمال من يديه وراء ظهره فيتناول كتابه بشماله من وراء ظهره ولذلك وصفهم جل ثناؤه أحيانا انهم يؤتون كتبهم بشمائلهم وأحيانا انهم يؤتونها من وراء ظهورهم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأما من أوتي كتابه وراء ظهره قال يجعل يده من وراء ظهره وقوله فسوف يدعو ثبورا يقول فسوف ينادي بالهلاك وهو أن يقول واثبوراه واويلاه وهو من قولهم دعا فلان لهفه اذا قال

ثم خلق خلقا من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا) القراآت لما بالتشديد ابن عامر وعاصم وحمزة ويزيد * الوقوف الطارق ه لا الطارق ه لك الثاقب ه لك حافظ ه ط مم خلق ه ط للفصل بين الاستخبار والاخبار دافق ه لا والترائب ه ط لقادر ه لك بناء على ان الظرف مفعول اذكر ومن جعل يوم ظرفا للرجع وهو أولى لم يقف السرائر ه لا ولا ناصر ه ط الرجع ه الصدع ه لك فصل ه لك بالهزل ه ط كيدا ه لا كيدا ج ه رويدا ه

* التفسير انه سبحانه أكثر في كتابه الكريم الاقسام بالسمويات لان أحوالها في مطالعها ومغاربها ومسيراتها عجيبة أما الطارق فهو كل ما ينزل بالليل ولهذا جاء في الحديث التعوذ من طوارق الليل وذكر طروق الخيال في أشعار العرب كثير لان تلك الحالة تحصل في الاغلب ليلا وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي الرجل أهله طروقا ثم انه تعالى بين انه أراد بالطارق في الآية النجم الثاقب أي هو طارق عظيم الشأن رفيع القدر وهو جنس النجم الذي يهتدى به في ظلمات البر والبر قال علماء اللغة سمي ثاقبا لانه يثقب الظلام بضوءه كما سمي دريا لانه يدرؤه أي يدفعه أولانه يطلع من المشرق نافذا في الهواء كالشيء الذي يثقب الشيء أولانه اذا رمي به الشيطان ثقبه أي نفذ فيه وأحرقه وقد خصه بعضهم بزحل لانه يثقب بنوره سبع سموات وقال ابن زيد هو

والهفاء * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وقد ذكرنا معنى الثبور فيما مضى بشواهده وما فيه من الرواية حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يدعو ثبورا قال يدعو بالهلاك وقوله ويصلى سعيرا * اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء مكة والمدينة والشام ويصلى بضم الياء وتشديد اللام بمعنى ان الله يصليهم تصلية بعد تصلية وانضاجة بعد انضاجة كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها واستشهدوا لتصحيح قراءتهم ذلك بقوله ثم الجحيم صلوه وقرأ ذلك بعض المدنيين وعامة قراء الكوفة والبصرة ويصلى بفتح الياء وتخفيف اللام بمعنى انهم يصلونها ويردونها فيحترقون فيها واستشهدوا لتصحيح قراءتهم ذلك كذلك بقول الله يصلونها والامن هو صال الجحيم * والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله انه كان في أهله مسرورا يقول تعالى ذكره انه كان في أهله في الدنيا مسرورا بالمعاصي التي ركبها ومخالفته أمر الله وركوبه معاصيه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انه كان في أهله مسرورا أي في الدنيا وقوله انه ظن أن لن يحور بلى يقول تعالى ذكره ان هذا الذي أوتي كتابه وراء ظهره يوم القيامة ظن في الدنيا ان لن يرجع الينا ولن يبعث بعد مماته فلم يكن يبالي ما ركب من المآثم لانه لم يكن يرجو ثوابا ولم يكن يخشى عقابا يقال منه حار فلان عن هذا الامر اذا رجع عنه ومنه الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من الحور بعد الكور يعني بذلك من الرجوع الى الكفر بعد الايمان * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه ظن أن لن يحور يقول يبعث حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله انه ظن أن لن يحور بلى قال أن لا يرجع الينا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انه ظن أن لن يحور أن لا معاد له ولا رجعة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن لن يحور قال أن لن ينقلب يقول أن لن يبعث حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان ظن أن ان يحور قال يرجع حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أن لن يحور قال أن ان ينقلب وقوله بلى يقول تعالى ذكره بلى ليحورن ولير جعن الى ربه حيا كما كان قبل مماته وقوله ان ربه كان به بصيرا يقول جل ثناؤه ان رب هذا الذي ظن أن لن يحور كان به بصيرا اذ هو في الدنيا بما كان يعمل فيها من المعاصي وما اليه بصير أمره في الآخرة عالم بذلك كله ۞ القول في تأويل قوله تعالى (فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) وهذا قسم أقسم ربنا بالشفق والشفق الحمرة في الافق من ناحية المغرب من الشمس في قول بعضهم * واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم هو الحمرة كما قلنا وممن قال ذلك جماعة من أهل العراق * وقال آخرون هو النهار ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن اسمعيل الاحمسي قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا العوام بن حوشب قال قلت لمجاهد الشفق قال لا تقل الشفق ان الشفق من الشمس ولكن قل حمرة الافق حدثني محمد ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الشفق قال النهار كله حدثنا أبو كريب قال ثنا

الثريا وروي ان أبا طالب أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاتحفه بخبز ولبن فبينما هو جالس يأكل اذا نحط نجم فامتلأ ما ثم نورا ففزع أبو طالب وقال أي شيء هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا نجم رمي به وهو آية من

آيات الله فعجب أبو طالب ونزلت السورة من قرأها مشددة بمعنى الافان نافية ومن قرأها مخففة على ان ما صلة كالتى فى قوله فبما رحمة فان مخففة من المثقلة والآية على التقديرين (٦٦) جواب القسم والحافظ هو الله أو الملك الذى يحصى أعمال العباد كقوله وان عليكم

لحافظين أو الذى يحفظ الانسان من المكاره حتى يسلمه الى القبر وعن النبى صلى الله عليه وسلم وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين أو الذى يحفظ عليه رزقه وأجله حتى يستوفيهما وحين ذكر ان على كل نفس حافظا اتبعه بوصيته للانسان بالنظر فى مبدئه ومعاده والدقيق صب فيه دفع ولا شك ان الصب فعل الشخص فهو من الاسناد المجازى أو على التشبيه أى ماذى دفق كما مر فى عيشة راضية ومعنى خروجه من بين الصلب والترائب ان أكثره ينفصل من هذين الموضعين لاحاطتهما بسور البدن والذى ينفصل من اليدين ومن الدماغ يمر عليهما أيضا ولما أعطى للاكثر حكم الكل وهذا المعنى يشمل ماء الرجل وماء المرأة ويحتمل أن يقال أريد به ماء الرجل فقط اما بناء على التغليب واما بناء على مذهب من لا يرى للمرأة ماء ولا سيما دافقا وذهب جم غفير الى ان الذى يخرج من بين الصلب ومادته من النخاع الآتى من الدماغ هو ماء الرجل والذى يخرج من الترائب وهى عظام الصدر الواحدة ترببة هو ماء المرأة وانما لم يقل من ماءين لاختلاطهما فى الرحم واتحادهما عند ابتداء خلق الجنين وقد يقال العظم والعصب من ماء الرجل واللحم والدم من ماء المرأة وقد ورد فى الخبر أى الماءين علا وغلب فان الشبه يكون منه ثم بين قدرته على الاعادة بقوله انه على رجعه أى على اتسق

اعادة الانسان لقادر يعنى بعد ثبوت قدرته على تكوين الانسان ابتداء من نطفة حقيرة وجب الحكم بانه قادر على رجعه وعن مجاهد ان

وكيع قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فلا أقسم بالشفق قال النهار **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله * وقال آخرون الشفق هو اسم للحمرة والبياض وقالوا هو من الاضداد * والصواب من القول فى ذلك عندى أن يقال ان الله أقسم بالنهار مدبرا والليل مقبلا وأما الشفق الذى تحل به صلاة العشاء فانه للحمرة عندنا للعلة التى قد بيناها فى كتابنا كتاب الصلاة وقوله والليل وماوسق يقول والليل وما جمع مما سكن وهدأ فيه من ذى روح كان يطير أو يدب نهارا يقال منه وسقته أسقه وسقا ومنه طعام موسق وهو المجموع فى غرائرا أو وعاء ومنه الوسق وهو الطعام المجتمع الكثير مما يكال أو يوزن يقال هو ستون صاعا وبه جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وماوسق يقول وما جمع **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبى بشر عن مجاهد عن ابن عباس فى هذه الآية والليل وماوسق قال وما جمع وقال ابن عباس مستوسقات لو يجدن سائقا **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء قال سأل حفص الحسن عن قوله والليل وماوسق قال وما جمع **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد والليل وماوسق قال وما جمع يقول ما أوى فيه من دابة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق وما كف **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق قال وما أظلم عليه وما أدخل فيه وقال ابن عباس * مستوسقات لم يجدن حاديا * **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والليل وماوسق يقول وما جمع من نجم أو دابة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وماوسق قال وما جمع **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وماوسق قال وما جمع يجمع فيه الاشياء التى يجمعها الله التى تأوى اليه وأشياء تكون فى الليل لا تكون فى النهار ما جمع مما فيه ما يأوى اليه فهو مما جمع **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام قال ثنا عمرو عن منصور عن مجاهد والليل وماوسق يقول ما ألف عليه قال **حدثنا** جرير عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وماوسق قال وما دخل فيه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن أبى الهيثم عن سعيد بن جبير والليل وماوسق وما جمع قال ثنا وكيع عن نافع عن عمرو عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس وماوسق وما جمع ألم تسمع الى قول الشاعر * مستوسقات لم يجدن سائقا * **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة فى قوله والليل وماوسق قال ما جاز اذا جاء الليل * وقال آخرون معنى ذلك وماساق ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد الله بن أحمد المروزى قال ثنا على بن الحسن قال ثنا حسين قال سمعت عكرمة وسئل والليل وماوسق قال ماساق من ظلمة فاذا كان الليل ذهب كل شئ الى مأواه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسن عن عكرمة والليل وماوسق يقول ماساق من ظلمة اذا جاء الليل ساق كل شئ الى مأواه **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله والليل وماوسق قال ماساق معه من ظلمة اذا أقبل **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله والليل وماوسق يعنى وماساق الليل من شئ جمعه النجوم ويقال والليل وما جمع وقوله والقمر اذا

الضمير فى رجعه يعود الى الماء والمراد انه قادر على رد الماء الى الاحليل وقيل الى الصلب والترائب وهذا قول عكرمة والضحاك وقال مقاتل بن حيان ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة والقول هو الاول بدليل قوله يوم تبلى السرائر أى يمتحن ما أسر فى القلوب من العقائد والنيات وما أخفى من الاعمال الحسنة أو القبيحة وحقيقة البلاء فى حقه تعالى ترجع الى الكشف والاظهار كقوله ونبلو أخباركم ويحتمل أن يعود البلاء الى المكلف لقوله هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت ومثله قول عمر يبدى الله يوم القيامة كل شئ فيكون زينا فى الوجود يعنى من رآها كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه مغبرا ثم نفى القوة الذاتية والقوة العرضية الخارجية عن الانسان يومئذ بقوله فما له من قوة ولا ناصر ثم أكد حقية القرآن الذى فيه هذه البيانات الشافية والمواعظ الوافية فقال والسماء ذات الرجع أى المطر لان الله يرجعه وقتا فوقتا أو على سبيل التفاؤل أو زعما منهم ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعها اليها والصدع ما تتصدع عنه الارض من النبات وقيل الرجع الشمس والقمر يرجعان بعد مغيبهما والصدع الجبلان بينهما شق وطريق والضمير فى انه للقرآن والفصل الفاصل بين الحق والباطل كما قيل له فرقان وقال القفال أراد ان الذى أخبرتكم به من قدرتى على الرجع كقدرتى على الابداء قول حق ثم أكد حقيته بقوله وما هو بالهزل لان البيان الفصل لا يذكر الا على سبيل الجد والاهتمام بشأنه وأعلاها أن يكون خاشعا باكيا كقوله اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ثم سلى نبيه وحثه على الصبر الجميل فقال انهم يعنى أشراف مكة يكيدون كيدا فى اطفاء نور الحق وذلك بالقاء الشبهات والطعن فى النبوة والتشاور فى قتل النبى صلى الله عليه وسلم كقوله واذ يمكر بك الذين كفروا أو كيدكيدا

اتسق يقول وبالقمر اذا تم واستوى * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله والقمر اذا اتسق يقول اذا استوى **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس والقمر اذا اتسق قال اذا اجتمع واستوى **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة والقمر اذا اتسق قال اذا استوى **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء قال سأل جفص الحسن عن قوله والقمر اذا اتسق قال اذا اجتمع اذا امتلأ **حدثنى** أبو كدينة قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد فى قوله والقمر اذا اتسق قال لثلاث عشرة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام قال ثنا عمرو عن منصور عن مجاهد مثله قال **حدثنا** جرير عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله اذا اتسق قال اذا استوى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن أبى الهيثم عن سعيد بن جبير والقمر اذا اتسق اذا استوى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا اتسق اذا استدار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والقمر اذا اتسق اذا استوى **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله والقمر اذا اتسق قال اذا اجتمع فاستوى **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والقمر اذا اتسق قال اذا استوى وقوله لتركبن طبقا عن طبق * اختلفت القراء فى قراءته فقرأه عمر بن الخطاب وابن مسعود وأصحابه وابن عباس وعامة قراء مكة والكوفة لتركبن بفتح التاء والباء * واختلف قارئ ذلك كذلك فى معناه فقال بعضهم معناه لتركبن يا محمد أنت حالا بعد حال وأمرا بعد أمر من الشدائد ذكر من قال ذلك **حدثنى** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن مجاهد ان ابن عباس كان يقرأ لتركبن طبقا عن طبق يعنى نبيكم صلى الله عليه وسلم حالا بعد حال **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن علية قال ثنا اسرائيل عن أبى اسحق عن رجل حدثه عن ابن عباس فى لتركبن طبقا عن طبق قال منزلا بعد منزل **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق يعنى منزلا بعد منزل ويقال أمرا بعد أمر وحالا بعد حال **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبى بشر قال سمعت مجاهدا عن ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق قال محمد صلى الله عليه وسلم **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة فى قوله لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال **حدثنا** ابن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن فى قوله لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء قال سأل جفص الحسن عن قوله لتركبن طبقا عن طبق قال منزلا عن منزل وحالا عن حال **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شريك عن موسى بن أبى عائشة قال سألت مرة عن قوله لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال **حدثنا** حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد

سمى جزاء الكيد بالاستدراج والامهال المؤدى الى زيادة الاثم الموجبة لشدة العذاب كيدا ثم أنتج من ذلك قوله فمهل الكافرين أى لا تدع
بهلاكهم ولا تستعجل به ثم كرر ذلك المعنى للمبالغة ووصف الامهال بقوله رويدا أى سهلا يسيرا والتركيب يدل على
الرفق والتأنى ومنه قولهم فى باب
أسماء الافعال رويد زيدا أى
أروده ارودادا وارفق به فكأنه
سبحانه قال مهل مهل مهل ثلاث
مرات بثلاث عبارات وهذه نهاية
الايجاز وأجل الامهال يوم بدر أو
يوم القيامة وهذا أولى ليعم التحذير
عن مثل سيرتهم ويتم الترغيب فى
خلاف طريقتهم والله المستعان
على ما تصفون

*(سورة الاعلى وهى مكية
حروفها مائتان واحدى وتسعون
كلمها اثنتان وسبعون آيها تسع
عشرة)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(سبح اسم ربك الاعلى الذى خلق
فسوى والذى قدر فهدى والذى
أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى
سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه
يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك
لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى
سيذكر من يخشى ويتجنبها
الاشقى الذى يصلى النار الكبرى
ثم لا يموت فيها ولا يحيا قد أفلح من
تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل
تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة
خير وأبقى ان هذا لفى الصحف
الاولى صحف ابراهيم وموسى)
* القراآت فسوى وجميع
آيها مثل طه وكذلك فى سورة
والشمس والليل والضحى واقرأ
باسم ربك من قوله أرأيت الذى
ينهى الى آخر السورة قدر
بالتخفيف على بل تؤثرون على
الغيبة قتيبة وأبو عمرو ويعقوب
*الوقوف الاعلى ملا فسوى

لتركبن طبقا عن طبق قال حالا عن حال قال **حدثنا** وكيع عن نصر عن عكرمة قال حالا بعد حال
حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله لتركبن طبقا عن طبق قال لتركبن الامور
حالا بعد حال **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لتركبن طبقا عن طبق
يقول حالا بعد حال ومنزلا عن منزل **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول فى قوله لتركبن طبقا عن طبق منزلا بعد منزل وحالا بعد حال **حدثنا**
ابن حميد قال ثنا حكام قال ثنا عمرو عن منصور عن مجاهد لتركبن طبقا عن طبق قال أمرا
بعد أمر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد فى قوله لتركبن طبقا عن طبق
قال أمرا بعد أمر * وقال آخرون ممن قال هذه المقالة وقرأ هذه القراءة عنى بذلك لتركبن أنت
يا محمد سماء بعد سماء ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قال قال الحسن وأبو العالية لتركبن يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم طبقا عن طبق السموات **حدثنا**
ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن أبى الضحى عن مسروق لتركبن طبقا عن طبق
قال أنت يا محمد سماء عن سماء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسمعيل عن الشعبى قال
سماء بعد سماء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن عامر عن علقمة
عن عبد الله قال سماء فوق سماء * وقال آخرون بل معنى ذلك لتركبن الآخرة بعد الاولى
ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لتركبن طبقا عن
طبق قال الآخرة بعد الاولى * وقال آخرون ممن قرأ هذه القراءة انما عنى بذلك انها تتغير
ضروبا من التغيير وتشقق بالغمام مرة وتحمر أخرى فتصير وردة كالدهان وتكون أخرى
كالمهل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن قيس بن وهب عن
مرة عن ابن مسعود لتركبن طبقا عن طبق قال السماء حمرة كالدهان ومرة تشقق **حدثنا** ابن
المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال سمعت أبا الزرقاء الهمدانى وليس بابى الزرقاء الذى يحدث فى
المسح على الجوربين قال سمعت مرة الهمدانى قال سمعت عبد الله يقول فى هذه الآية لتركبن طبقا
عن طبق قال السماء **حدثنى** على بن سعيد الكندى قال ثنا على بن عراب عن الاعمش عن
ابراهيم عن عبد الله فى قوله لتركبن طبقا عن طبق قال هى السماء تغير وتحمر وتشقق **حدثنا**
أبو السائب قال ثنى أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله فى قوله لتركبن طبقا عن طبق
قال هى السماء تشقق ثم تحمر ثم تنفطر قال وقال ابن عباس حالا بعد حال **حدثنى** يحيى بن ابراهيم
المسعودى قال ثنى أبى عن أبيه عن جده عن الاعمش عن ابراهيم قال قرأ عبد الله هذا الحرف
لتركبن طبقا عن طبق قال السماء حالا بعد حال ومنزلة بعد منزلة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا
مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله لتركبن طبقا عن طبق قال هى السماء
حدثنا مهران عن سفيان عن أبى فروة عن مرة عن ابن مسعود أنه قرأها نصبا قال هى السماء
حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله قال هى السماء تغيرلونا
بعد لون * وقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين لتركبن بالتاء وبضم الباء على وجه الخطاب
للناس كافة انهم يركبون أحوال الشدة حالا بعد حال وقد ذكر بعضهم انه قرأ ذلك بالياء وبضم الباء
على وجه الخبر عن الناس كافة انهم يفعلون ذلك * وأولى القراآت فى ذلك عندى بالصواب قراءة
من قرأ بالتاء وبفتح الباء لان تاويل أهل التأويل من جميعهم بذلك وردود ان كل القراآت الاخر

من فهدى ملا الرعى ملا أحوى ط فلا تنسى ملا الله ط يخفى ج للعدول وقيل قوله وجوه
ونيسرك معطوف على سنقرئك وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى ملا اعتراض فلا وقف لليسرى ملا والوصل أليق الذكرى مع يخشى

وجوه مفهومة واذا كان الصواب من القراءة فى ذلك ماذكرنا فالصواب من التأويل قول من قال لتركبن أنت يا محمد حالا بعد حال وأمرا بعد أمر من الشدائد والمراد بذلك وان كان الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موجها جميع الناس انهم يلقون من شدائد يوم القيامة وأهواله أحوالا وانما قلنا عنى بذلك ماذكرنا ان الكلام قبل قوله لتركبن طبقا عن طبق جرى بخطاب الجميع وكذلك بعده فكان أشبه أن يكون ذلك نظير ماقبله وما بعده وقوله طبقا عن طبق من قول العرب وقع فلان فى ثياب طبق اذا وقع فى أمر شديد وقوله فما لهم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره فما لهؤلاء المشركين لا يصدقون بتوحيد الله ولا يقرون بالبعث بعد الموت وقد أقسم لهم ربهم بانهم راكبون طبقا عن طبق مع ماقد عاينوا من حجه بحقيقة توحيده وقد حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فما لهم لا يؤمنون قال بهذا الحديث وبهذا الامر وقوله واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يقول تعالى ذكره واذا قرئ عليهم كتاب الله ربهم لا يخضعون ولا يستكينون وقد بينا معنى السجود قبل بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) قوله بل الذين كفروا يكذبون يقول تعالى ذكره بل الذين كفروا يكذبون بآيات الله وتنزيله وقوله والله أعلم بما يوعون يقول تعالى ذكره والله أعلم بما توعيه صدور هؤلاء المشركين من التكذيب بكتاب الله ورسوله * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله يوعون قال يكتمون حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والله أعلم بما يوعون قال المرء يوعى متاعه وماله هذا فى هذا وهذا فى هذا هكذا يعرف الله ما يوعون من الاعمال والاعمال السيئة ما توعيه قلوبهم ويجتمع فيها من هذه الاعمال الخير والشر فالقلوب وعاء هذه الاعمال كلها الخير والشر يعلم ما يسرون وما يعلنون ولقد وعى لكم مالا يدرى أحد ما هو من القرآن وغير ذلك فاتقوا الله وايا كم أن تدخلوا على مكارم هذه الاعمال بعض هذا الخبث ما يفسدها حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله يوعون قال فى صدورهم وقوله فبشرهم بعذاب أليم يقول جل ثناؤه فبشر يا محمد هؤلاء المكذبين بآيات الله بعذاب أليم لهم عند الله موجع الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يقول الا الذين نابوا منهم وصدقوا وأقروا بتوحيده ونبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبالبعث بعد الممات وعملوا الصالحات يقول وأدوا فرائض الله واجتنبوا ركوب ما حرم الله عليهم ركوبه وقوله لهم أجر غير ممنون يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثواب غير محسوب ولا منقوص * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله لهم أجر غير ممنون يقول غير منقوص حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد قوله أجر غير ممنون يعنى غير محسوب * آخر تفسير سورة اذا السماء انشقت

(تفسير سورة البروج)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ القول فى تاويل قوله تعالى جل جلاله وتقدست أسماؤه (والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود) * قال أبو جعفر رحمه الله قوله

صلى الله عليه وسلم كان يحب هذه السورة وأكثر السلف كانوا يواظبون على قراءتها فى التهجد ويتعرفون بركتها وعن عقبة بن عامر انه قال لما نزل قوله فسبح باسم ربك العظيم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى ركوعكم ولما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم ومن الناس من تمسك بالآية فى ان الاسم نفس المسمى لان التسبيح أى التنزيه انما يكون للمسمى لا للاسم وأجاب المحققون عنه بان الاسم صلة كقوله ثم اسم السلام عليكما سلمنا انه غير صلة ولكن تسبيح اسمه تنزيهه عما لا يليق معناه بذاته تعالى أو صفاته أو بافعاله أو باحكامه فان العقائد الباطلة والمذاهب الفاسدة لم تنشأ الا من هذه ومن جملة ذلك أن يصان اسمه عن الابتذال والذكر لا وجه الخشوع والتعظيم وان لا يسمى غيره باسمائه الحسنى وان لا يطلق عليه من الاسامى الا ما ورد به الاذن الشرعى قال بعض العلماء لعل الذين نقل عنهم ان الاسم نفس المسمى أرادوا به ان الاسم الذى حدوه بانه ما دل على معنى فى نفسه غير مقترن بزمان هو نفس مدلول هذا الحد قال الفراء لا فرق بين سبح اسم ربك وبين سبح باسم ربك واعترض عليه بان الفرق هو ان الاول معناه نزه الاسم من السوء والثانى معناه سبح الله أى نزهه بسبب ذكر أسمائه العظام أو متلبسا بذكره الا أن تجعل الباء صلة فى الثانى نحو ولا تلقوا بايديكم أو مضمرة فى الاول مثل واختار موسى قومه أى من قومه نعم لو زعم الفراء ان المعنيين متلازمان جاز ومن الملاحدة من طعن فى القرآن بانه يقتضى أن يكون للعالم ربان أحدهما عظيم وهو فى قوله فسبح باسم ربك العظيم والآخر

ولا الاشقى ولا الكبرى ج ه لان ثم لترتيب الاخبار ولا يحيا ط لان ما بعده مستأنف تزكى ولا فصلى ط لان بل للاضراب الدنيا ه بناء على ان الواو للاستئناف والحال أوجه وأبقى ط لان الاولى ولا (٦٦) وموسى ه *التفسير روى ان النبى صلى

أعلى منه وهو سبح اسم ربك الاعلى والجواب انه عظيم فى نفسه وأعلى وأجل من جميع الممكنات والصفة كاشفة لا مميزة ونظيره وصفه بالكبير تارة وبالاكبر أخرى والمراد بالعظم (٧٠) والعلو عظم الشرف وعلو القدر فلا استدلال فيه للمشبهة ثم شرع فى بعض

والسماء ذات البروج أقسم الله جل ثناؤه بالسماء ذات البروج * واختلف أهل التأويل فى معنى البروج فى هذا الموضع فقال بعضهم عنى بذلك والسماء ذات القصور قالوا والبروج القصور ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس والسماء ذات البروج قال ابن عباس قصور فى السماء قال غيره بل هى الكواكب **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله البروج يزعمون أنها قصور فى السماء ويقال هى الكواكب * وقال آخرون عنى بذلك والسماء ذات النجوم وقالوا نجومها بروجها ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله ذات البروج قال البروج النجوم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبى نجيح والسماء ذات البروج قال النجوم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والسماء ذات البروج وبروجها نجومها * وقال آخرون بل معنى ذلك والسماء ذات الرمل والماء ذكر من قال ذلك **حدثنى** الحسن بن قزعة قال ثنا حسين بن نمير عن سفيان ابن حسين فى قوله والسماء ذات البروج قال ذات الرمل والماء * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب أن يقال معنى ذلك والسماء ذات منازل الشمس والقمر وذلك ان البروج جمع برج وهى منازل تتخذ عالية عن الارض مرتفعة ومن ذلك قول الله ولو كنتم فى بروج مشيدة وهى منازل مرتفعة عالية فى السماء وهى اثنا عشر برجا فسير القمر فى كل برج منها يومان وثلث فذلك ثمانية وعشرون منزلا ثم يستسر ليلتين ومسير الشمس فى كل برج منها شهر وقوله واليوم الموعود يقول تعالى ذكره وأقسم باليوم الذى وعدته عبادى لفصل القضاء بينهم وذلك يوم القيمة * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل وجاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن نمير واسحق الرازى عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة قال **حدثنا** وكيع عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا يونس قال أنبأنى عمار قال قال أبو هريرة اليوم الموعود يوم القيامة قال يونس وكذلك قال الحسن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واليوم الموعود يعنى يوم القيامة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله واليوم الموعود قال القيامة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اليوم الموعود يوم القيامة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن يونس بن عبيد عن عمار بن أبى عمار مولى بنى هشام عن أبى هريرة واليوم الموعود يوم القيامة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة **حدثنا** محمد بن عوف قال ثنا محمد بن اسمعيل بن عباس قال ثنى أبى قال ثنى ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبى مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة وقوله وشاهد ومشهود * اختلف أهل التأويل فى معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وأقسم بشاهد قالوا وهو يوم الجمعة ومشهود قالوا وهو يوم عرفة ذكر من قال ذلك **حدثنى** يعقوب قال أخبرنا ابن علية قال أخبرنا يونس قال أنبأنى عمار قال قال أبو هريرة الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة قال يونس كذلك قال

أوصافه الكمالية فقال الذى خلق فسوى وقدر فهدى الانفطار أى خلق الانسان فجعله منتصب القامة فى أحسن تقويم أو خلق كل حيوان بل كل ممكن فجعله مستعدا للكمال اللائق بحاله والذى قدر لكل مخلوق ما يصلح له فهداه اليه وعرفه وجه الانتفاع به كما يحكى ان الافعى اذا أتت عليها ألف سنة عميت وقد ألهمها الله أن تمسح العين بورق الرازيانج الرطب فتطلبه الى ان تجده فيعود بصرها والهامات البهائم والطيور مشروحة مكتوبة فى كتب العجائب وقال الحكيم كل مزاج فانه مستعد لقوة خاصة وكل قوة فانها لا تصلح الا لفعل معين فالتقدير عبارة عن التصرف فى الاجزاء الجسمية وتركيبها على وجه خاص لاجله يستعد لقبول تلك القوى والهداية عبارة عن خلق تلك القوى فى تلك الاعضاء بحيث تكون كل قوة مصدر الفعل معين ويحصل من مجموعها اتمام المصلحة وقد خصه بعض المفسرين فقال مقاتل هدى الذكر للانثى كيف يأتيها وقال غيره هداه لمعيشته ومرعاه وقيل هداه لسبيل الخير والشر وقال السدى قدر مدة مكث الجنين فى الرحم ثم هداه للخروج وقال الفراء قدر فهدى وأضل فاكتفى بذكر أحدهما كقوله تمر ابيل تقيكم الحر وقيل الهداية بمعنى الدعاء الى الايمان أى قدر دعاء الكل الى الايمان فدعاهم اليه كقوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقيل دلهم بافعاله على توحيده وكبريائه فى كل شئ له آية * تدل على انه واحد ومن جملة ذلك اخراج المرعى وهو الكلأ الاخضر ثم جعله غثاء وهو ما يبس من النبات فجعلته الاهوية وطيرته الرياح والظاهر ان أحوى صفة للغثاء والحوة السواد والحسن

السواد فالعشب اذا يبس واستولى البرد عليه جعل يضرب الى السواد وقد يحتمله السيل فيلحق به أجزاء كدرة وقال الفراء وأبو عبيدة الاحوى هو الاسود لشدة خضرته وعلى هذا يكون حالا من ضمير المرعى أى صيره في حال حوته غثاء وقال جار الله هو حال من

المرعى أى أخرجه أسود من الخضرة والرى فجعله غثاء وحين أمره بالتسبيح بشره وشرفه بايتاء آية باهرة وهى أن يقرأ عليه جبرائيل ما يقرأ من الوحى الذى هو أشرف أنواع الذكر فيحفظه لا ينساه الا ماشاء الله أن ينساه وهو أحد طرفى النسخ فقال مجاهد ومقاتل والكلبى كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن كثر تحريك لسانه مخافة أن ينسى فقيل له لا تعجل بالقراءة فان جبرائيل مامور بان يكرر عليك الى أن تحفظه نظيره ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وعلى هذا يجوز أن يراد بالتعليم والاقراء شرح الصدر وتقوية الحفظ بحيث يبقى القرآن محفوظا له من غير دراسة ومع انه أمى فيكون اعجازا وعن بعضهم ان قوله فلا تنسى نهى لاخبر والالف مزيدة للفاصلة نحو الظنونا والسبيلا وضعف بان الزيادة خلاف الاصل فلا يصار اليها الا لدليل ظاهر واما اذا جعلناه خبرا كان معنى الآية البشارة بانا جعلناك بحيث لا تنسى وان جعلناه نهيا كان أمرا بالمواظبة على الاسباب المانعة من النسيان وهى الدراسة والقراءة والبحث فلا يكون من البشارة فى شئ وأيضا النسيان لا يتعلق بقدرة العبد فيلزم أن يحمل النهى عنه على الامر بالاسباب المانعة منه وهو خلاف الظاهر أما الاستثناء ففيه قولان الاول انه ليس على حقيقته فقد روى عن الكلبى انه صلى الله عليه وسلم لم ينس بعد نزول هذه الآية شيأ وعلى هذا فالمقصود من الاستثناء اما نفى النسيان رأسا كما تستعمل القلة فى معنى العدم واما التبرك بذكر هذه الكلمة وتعليم العباد أن لا يتركوها فى كل ما يخبرون عنه وفيه انه تعالى قادر على

الحسن **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبى اسحق قال سمعت حارثة ابن مصرف يحدث عن على رضى الله عنه انه قال فى هذه الآية وشاهد ومشهود قال يوم الجمعة ويوم عرفة **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة ويقال الشاهد الانسان والمشهود يوم القيامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وشاهد ومشهود يومان عظيمان من أيام الدنيا كنا نحدث ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبى اسحق عن الحرث بن على رضى الله عنه وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن نمير واسحق الرازى عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة **حدثنا** سهل بن موسى قال ثنا ابن أبى فديك عن أبى حرملة عن سعيد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سيد الايام يوم الجمعة وهو الشاهد والمشهود يوم عرفة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير الا استجاب له ولا يستعيذه من شر الا أعاذه **حدثنى** محمد بن عوف قال ثنا محمد بن اسمعيل قال ثنى أبى قال ثنى ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبى مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يوم الجمعة وان المشهود يوم عرفة فيوم الجمعة خيره الله لنا **حدثنى** سعيد بن الربيع الرازى قال ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال سيد الايام يوم الجمعة وهو شاهد * وقال آخرون الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن شعبة عن على بن زيد عن يوسف المكى عن ابن عباس قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة ثم قرأ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن شبل قال سأل الحسن بن على عن شاهد ومشهود قال سألت أحدا قبلى قال نعم سألت ابن عمر وابن الزبير فقالا يوم الذبح ويوم الجمعة قال لا ولكن الشاهد محمد ثم قرأ فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا والمشهود يوم القيامة ثم قرأ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن أبى الضحى عن الحسن بن على قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة **حدثنى** سعيد بن الربيع قال ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب ومشهود يوم القيامة * وقال آخرون الشاهد الانسان والمشهود يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عبيد المحاربى قال ثنا اسباط عن عبد الملك عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد ابن آدم والمشهود يوم القيامة **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله وشاهد ومشهود قال الانسان وقوله ومشهود قال يوم القيامة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن

أبي نجيح قال الشاهد الانسان والمشهود يوم القيامة **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن خالد الحذاء عن عكرمة في قوله وشاهد ومشهود قال شاهد ابن آدم ومشهود يوم القيامة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وشاهد يعني الانسان ومشهود يوم القيامة قال الله وذلك يوم مشهود * وقال آخرون الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعة فذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا * وقال آخرون الشاهد الله والمشهود يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وشاهد يقول الله ومشهود يقول يوم القيامة * وقال آخرون الشاهد يوم الاضحى والمشهود يوم الجمعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة * وقال آخرون المشهود يوم الجمعة وروا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الرواية بذلك **حدثنا** أحمد بن عبد الرحمن قال ثني عمي عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أيمن عن عبادة بن نسي عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا علي الصلاة يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة * والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال ان الله أقسم بشاهد ومشهود شهد ولم يخبرنا مع اقسامه بذلك أي شاهد وأي مشهود أراد وكل الذي ذكرنا ان العلماء قالوا هو المعنى مما يستحق أن يقال له شاهد ومشهود وقوله قتل أصحاب الاخدود يقول لعن أصحاب الاخدود وكان بعضهم يقول معنى قوله قتل أصحاب الاخدود خبر من الله عن النار انها قتلتهم * وقد اختلف أهل العلم في أصحاب الاخدود ومن هم فقال بعضهم قوم كانوا أهل كتاب من بقايا المجوس ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن ابن ابزى قال لما رجع المهاجرون من بعض غزواتهم بلغهم نعي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال بعضهم لبعض أي الاحكام تجري في المجوس وانهم ليسوا باهل كتاب وليسوا من مشركي العرب فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد كانوا أهل كتاب وقد كانت الخمر أحلت لهم فشربوها مالك من ملوكهم حتى ثمل منها فتناول أخته فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر قال لها ويحك فما المخرج مما ابتليت به فقالت أخطب الناس فقل يا أيها الناس ان الله قد أحل نكاح الاخوات فقام خطيبا فقال يا أيها الناس ان الله قد أحل نكاح الاخوات فقال الناس انا نبرأ الى الله من هذا القول ما أتانا به نبي ولا وجدناه في كتاب الله فرجع اليها فاذا قال لها ويحك ان الناس قد أبوا علي أن يقروا بذلك فقالت ابسط عليهم السياط ففعل فبسط عليهم السياط فابوا أن يقروا فرجع اليها فاذا قال انهم أبوا أن يقروا فقالت اخطبهم فان أبوا فجرد فيهم السيف ففعل فابى عليه الناس فقال لها قد أبى علي الناس فقالت خذلهم الاخدود ثم اعرض عليها أهل مملكتك فمن أقر والا فاقذفه في النار ففعل ثم عرض عليها أهل مملكته فمن لم يقر منهم قذفه في النار فانزل الله فيهم قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود الى أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقوهم ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم

انسائه الا أنه لا ينسيه بفضله واحسانه وفيه لطف للنبي صلى الله عليه وسلم أن يكون متيقظا مبادرا استماع ما ينزل عليه من الوحي فليس لا كان أو كثيرا فان كل جزء من أجزائه يحتمل أن يكون هو المستثنى الثاني انه حقيقة ثم حمله مقاتل على النسخ كما مر وقال الزجاج أراد الا أن يشاء الله فتنساه ثم تذكره بعد النسيان كما روى انه أسقط في قراءته آية في الصلاة فسأل أبي انها نسخت فسأله فقال نسيتها وقيل أريد القلة والندرة لا في الواجبات فانه يورث الخلل في الشرع ولكن في غيرها ثم علل حسن النسخ بقوله انه يعلم الجهر وما يخفى واذا كان كذلك كان وضع الحكم ورفعه واقعا بحسب مصالح المكلفين وقيل أراد انك تجهر بقراءتك مع قراءة جبرائيل مخافة النسيان والله يعلم ما في نفسك من الحرص على تحفظ الوحي فلا تفعل فانا أكفيك مؤنة تحفظه ثم بشره ببشارة أخرى وهي تيسره أي توفيقه للطريقة التي هي أيسر وهي حفظ القرآن والشريعة السهلة السمحة وعن ابن مسعود هي الجنة يعني العمل المؤدي اليها والعبارة المشهورة أن يقال حصل الفعل الفلاني فتيسر لفلان وانما عكس الترتيب في الآية لدقيقة هي أن الفاعل ما لم يوجد فيه قابلية لصدور الفعل عنه امتنع حصوله منه وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وفي الآية دلالة على انه سبحانه فتح عليه من أبواب قبول الفيض ما لم يفتحه على غيره حتى صار يتيم أبي طالب قدوة للعالمين وهاديا للخلائق أجمعين كما قال فذكر ان نفعت الذكرى وان لم تنفع فذكر احدى القرينتين للعلم به كقوله سرابيل تقيكم الحر وهو بناء على الاغلب فان التذكير انما يكون غالبا اذا كان رجاء التذكر حاصلا كقوله ولا تسكر هوا فتياتكم ولهم

على البغاء ان أردن تحصنا فيه حث على الانتفاع بالذكرى كما يقول المرء لغيره اذا بين له الحق قد أوضحت لك ان كنت تسمع وتقبل يكون *

مراده البعث على السماع والقبول أو تنبيه النبي صلى الله عليه وسلم على ان الذكرى لا تنفعهم كما يقال للرجل ادع فلانا ان اجابك والمعنى ما أراه يجيبك ووجه آخر وهو أن تذكير العالم واجب في أول الامر وأما التكرير (٧٣) فالضابط فيه هو العرف فلعله انما يجب

ولهم عذاب الحريق فلم يزالوا منذ ذلك يستحلون نكاح الاخوات والبنات والامهات **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قتل أصحاب الاخدود قال حدثنا ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول هم ناس بمدارع اليمن اقتتل مؤمنوها وكفارها فظهر مؤمنوها على كفارها ثم اقتتلوا الثانية فظهر مؤمنوها على كفارها ثم أخذ بعضهم على بعض عهدا ومواثيق أن لا يغدر بعضهم ببعض فغدر بهم الكفار فاخذوهم أخذا ثم ان رجلا من المؤمنين قال لهم هل لكم الى خير تردون نارا ثم تعرضونا عليه فمن تابعكم على دينكم فذلك الذي تشتهون ومن لا اقتحم النار فاسترحتم منه قال فاججوا نارا ثم عرضوا عليها فجعلوا يقتحمونها صنادید هم ثم بقيت منهم عجوز كانها تكعكعت فقال لها طفل في حجرها يا أماه امضي ولا تنافقي قص الله عليكم نبأهم وحديثهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قتل أصحاب الاخدود قال يعني القاتلين الذين قتلوهم يوم قتلوا **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود قال هم ناس من بني اسرائيل خدوا الخدود في الارض ثم أوقدوا فيه نارا ثم أقاموا على ذلك الاخدود رجالا ونساء فعرضوا عليها وزعموا انه دانيال وأصحابه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قتل أصحاب الاخدود قال كان شقوق في الارض بنجران كانوا يعذبون فيها الناس **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قتل أصحاب الاخدود يزعمون ان أصحاب الاخدود من بني اسرائيل أخذوا رجالا ونساء فخدوا لهم أخدودا ثم أوقدوا فيها النيران فاقاموا المؤمنين عليها فقالوا تكفرون أو نقذفكم في النار **حدثني** محمد بن معمر قال ثني حرمي بن عمارة قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم ملك وكان له ساحر فلما كبر قال للملك فقال قد كبرت سني ودنا أجلي فادفع لي غلاما أعلمه السحر قال فدفع اليه غلاما يعلمه السحر قال فكان الغلام يختلف الى الساحر وكان بين الساحر وبين الملك راهب قال فكان الغلام اذا مر بالراهب وقعد اليه فسمع من كلامه فاعجب بكلامه فكان الغلام اذا أتى الساحر ضربه وقال ما حبسك واذا أتى أهله قعد عند الراهب يسمع كلامه فاذا رجع الى أهله ضربوه قالوا ما حبسك فشكا ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذا قال لك الساحر ما حبسك قل حبسني أهلي واذا قال أهلك ما حبسك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ مر في طريق واذا دابة عظيمة في الطريق قد حبست الناس لا تدعهم يجوزون فقال الغلام الآن أعلم امر الساحر أرضى عند الله ام أمر الراهب قال فاخذ حجرا قال فقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاني أرمي بحجري هذا فيقتله ويمر الناس قال فرماها فقتلها وجاز الناس فبلغ ذلك الراهب قال وأتاه الغلام فقال الراهب للغلام انك خير مني وان ابتليت فلا تدلن علي قال وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص وسائر الادواء وكان للملك جليس قال فعمي قال فقيل له ان ههنا غلاما يبرئ الاكمه والابرص وسائر الادواء فلو أتيته قال فاتخذه هدايا قال ثم أتاه فقال يا غلام ان أبرأتني فهذه الهدايا كلها لك فقال ما أنا بطبيب يشفيك ولكن الله يشفي فاذا آمنت دعوت الله أن يشفيك قال فآمن الاعمى فدعا الله فشفاه فقعد الاعمى الى الملك كما كان يقعد فقال له الملك أليس كنت أعمى قال نعم قال فمن شفاك قال ربي قال ولك رب غيري قال نعم ربي وربك الله قال فاخذه بالعذاب فقال لتدلني على من علمك هذا قال فدل على الغلام فدعا الغلام فقال ارجع عن

عند رجاء حصول المقصود فلهذا أردفه بالشرط قيل التعليق بالشرط انما يحسن في حق من يكون جاهلا بعواقب الامور والجواب ان أمر الدعوة والبعثة مبني على الظواهر لا على الخفيات وروى في الكتب انه تعالى كان يقول لموسى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى وأنا أشهد انه لا يتذكر ولا يخشى وانما سمى الوعظ بالتذكير لان حسن هذا الدين مركوز في العقول فطرة الله التي فطر الناس عليها فكان هذا العلم كان حاصلا في نفسه بالقوة ثم زال عنها بالعوائق والغواشي وعند بعض العقلاء ان النفوس قبل تعلقها بالابدان عالمة بمآلها ان يعلم الا انها نسيتها لاشتغالها بتدبير البدن ومن هنا قال أفلاطون لست أعلمكم ما كنتم تجهلون ولكن أذكركم ما كنتم تعلمون ثم انه تعالى بين ان المنتفع بالتذكير من هو فقال سيذكر من يخشى قال في التفسير الكبير ان الناس في أمر المعاد ثلاثة أقسام القاطع بصحته والمتردد فيه والجاحد له والفريقان الاولان ينتفعان بالتذكير والتخويف وكثير من المعاندين انما يجحدون باللسان فقط فتبين ان أكثر الخلق ينتفعون بالوعظ والمعرض نادر وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فلهذا وجب تعميم التذكير قلت هذا خلاف القرآن حيث قال وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال وقليل من عبادي الشكور ولا نجد أكثرهم شاكرين وخلاف الحديث حيث قال صلى الله عليه وسلم في بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون وخلاف المعقول فانه لو سلم ان قسمين من الاقسام الثلاثة ينتفعان

بالتذكير وينضم اليه من القسم الثالث بعض آخر فقد لا يلزم أن يكون الثاني أقل من المجموع المفروض لجواز اختلاف الاقسام بل السبب في تعميم التذكير انتفاع المنتفعين به وهم أهل الخشية أعني العلماء بالله والزام الحجة لغيرهم والسين في سيذكر اما لمجرد الاطماع فان سوف من الله واجب واما لان التذكر متراخ عن التذكير غالبا لتخلل زمان النظر والتأمل بينهما غالبا قيل نزلت الآية في عثمان بن عفان وقيل في ابن أم مكتوم ونزل في الوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة قوله ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى أي السفلى من اطباق النار وعن الحسن النار الكبرى نار جهنم والصغرى نار الدنيا فالاشقى هو الكافر على الاطلاق وذلك ان الكافر أشقى من الفاسق ولا يلزم من تخصيص ذكر الكافر بدخول النار أن لا يدخلها الفاسق وسبب تخصيص الكافر بالذكر ان الفاسق لم يتجنب التذكير بالكلية فيكون القرآن مسكوتا عن الشقي الذي هو أهل الفسق ويحتمل أن يكون الاشقى بمعنى الشقي كقوله وهو أهون عليه أي هين فيدخل فيه الفاسق لانه يجتنب بوجه من الوجوه وقوله ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد مر تفسيره في طه ومعنى ثم تراخي الرتبة لان هذا النوع من الحياة أفظع من نفس الدخول في النار ثم ذكر وعد السعداء بعد وعيد الاشقياء ومعنى تزكى تطهر من أدناس الشرك والمعاصي والعقائد الفاسدة وذكر اسم ربه بالتوحيد والاخلاص فصلى أي اشتغل بالخدمة والطاعة حتى يكون كاملا بحسب قوته النظرية والعملية بعد تخليته لوح الضمير عن النقوش الفاسدة وقال الزجاج تزكى أي تكثر من التقوى وأصله من الزكاء النماء فيكون تفصيله قوله قد أفلح المؤمنون الى آخر الآيات الدنيا

وفي أول السورة الى قوله هم المفلحون وقال مقاتل تزكى من الزكاة كتصدق من الصدقة والمعنى قد أفلح من تصدق من ماله وذكر ربه بالتوحيد

دينك قال فابى الغلام قال فاخذه بالعذاب قال فدل على الراهب فاخذ الراهب فقال ارجع عن دينك فابى قال فوضع المنشار على هامته فشقه حتى بلغ الارض قال وأخذ الاعمى فقال لترجعن أو لاقتلنك قال فابى الاعمى قال فوضع المنشار على هامته فشقه حتى بلغ الارض ثم قال للغلام لترجعن أو لاقتلنك قال فابى قال فقال اذهبوا به حتى تبلغوا به ذروة الجبل قال فان رجع عن دينه والا فدهدهوه فلما بلغوا به ذروة الجبل فوقعوا فماتوا كلهم وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال أين أصحابك قال كفانيهم الله قال فاذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فغرقوه قال فذهبوا به فلما توسطوا به البحر قال الغلام اللهم اكفنيهم فانكفأت بهم السفينة وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال الملك أين أصحابك فقال دعوت الله فكفانيهم قال لاقتلنك قال ما أنت بقاتلي حتى تصنع ما آمرك قال فقال الغلام للملك اجمع الناس في صعيد واحد ثم اصلبني ثم خذ سهما من كنانتي فارمني وقل باسم رب الغلام فانك ستقتلني قال فجمع الناس في صعيد واحد قال وصلبه وأخذ سهما من كنانته فوضعه في كبد القوس ثم رمى فقال باسم رب الغلام فوقع السهم في صدغ الغلام فوضع يده هكذا على صدغه ومات الغلام فقال الناس آمنا برب الغلام فقالوا للملك ما صنعت الذي كنت تحذر قد وقع قد آمن الناس فامر بافواه السكك فاخذت وخدالاخدود وضرم فيه النيران وأخذهم وقال ان رجعوا والا فالقوهم في النار قال فكانوا يلقونهم في النار قال فجاءت امرأة معها صبي لها قال فلما ذهبت تقتحم وجدت حر النار فنكصت قال فقال لها صبيها يا أمه امضي فانك على الحق فاقتحمت في النار * وقال آخرون بل الذين أحرقتهم النار هم الكفار الذين فتنوا المؤمنين ذكر من قال ذلك حدثت عن عمار عن عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قال كان أصحاب الاخدود قوما مؤمنين اعتزلوا الناس في الفترة وان جبارا من عبدة الاوثان أرسل اليهم فعرض عليهم الدخول في دينه فابوا فخد اخدودا وأوقد فيه نارا ثم خيرهم بين الدخول في دينه وبين القائهم في النار فاختاروا القاءهم في النار على الرجوع عن دينهم فالقوا في النار فنجى الله المؤمنين الذين ألقوا في النار من الحريق بان قبض أرواحهم قبل أن تمسهم النار وخرجت النار الى من على شفير الاخدود من الكفار فاحرقتهم فذلك قول الله فلهم عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا * واختلف في موضع جواب القسم بقوله والسماء ذات البروج فقال بعضهم جوابه ان بطش ربك لشديد ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ههنا ان بطش ربك لشديد وقال بعض نحوي البصرة موضع قسمها والله أعلم على قتل أصحاب الاخدود أضمر اللام كما قال والشمس وضحاها قد أفلح من زكاها يريد ان شاء الله لقد أفلح من زكاها فالقى اللام وان شئت قلت على التقديم كانه قال قتل أصحاب الاخدود والسماء ذات البروج وقال بعض نحوي الكوفة يقال في التفسير ان جواب القسم في قوله قتل كما كان قسم والشمس وضحاها في قوله قد أفلح هذا في التفسير قالوا ولم نجد العرب تدع القسم بغير لام يستقبل بها أولا أو أن أو ما فان يكن ذلك كذلك فكانه مما ترك فيه الجواب ثم استؤنف موضع الجواب بالخبر كما قيل يا أيها الانسان في كثير من الكلام * وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال جواب القسم في ذلك متروك والخبر مستأنف لان علامة جواب القسم لا تحذفها العرب من الكلام اذا أجابته * وأولى التأويلين بقوله قتل أصحاب الاخدود لعن أصحاب الاخدود الذين ألقوا المؤمنين والمؤمنات في الاخدود وانما قلت ذلك أولى التأويلين بالصواب للذي ذكرنا عن الربيع من العلة وهو ان الله أخبر ان لهم عذاب الحريق مع عذاب جهنم ولو لم يكونوا أحرقوا في

والصلاة فصلى له وخصه فوم بصلاة العيد وصدقة الفطر أى أفلح من تصدق قبل خروجه الى المصلى وذكر اسم ربه فى طريق المصلى أو عند تكبيرة الافتتاح فصلى العيد وهذا قول عكرمة وأبى العالية وابن سيرين وابن عمر وعلى وقد روى مرفوعا الى النبى صلى الله

الدنيا لم يكن لقوله ولهم عذاب الحريق معنى مفهوم مع اخباره ان لهم عذاب جهنم لان عذاب جهنم هو عذاب الحريق مع سائر أنواع عذابها فى الآخرة والاخدود الحفرة تحفر فى الارض وقوله النار ذات الوقود فقوله النار ردعلى الاخدود ولذلك خفضت وانما جاز ردها عليه وهى غيره لانها كانت فيه فكأنها اذ كانت فيه هو بمجرى الكلام عليه لمعرفة المخاطبين به بمعناه وكأنه قيل قتل أصحاب النار ذات الوقود ويعنى بقوله ذات الوقود ذات الحطب الجزل وذلك اذا فتحت الواو وفاما الوقود بضم الواو فهو الايقاد ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (اذهم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) يقول تعالى ذكره النار ذات الوقود اذ هؤلاء الكفار من أصحاب الاخدود عليها يعنى على النار فقال عليها والمعنى انهم قعود على حافة الاخدود فقيل على النار والمعنى لشفير الاخدود لمعرفة السامعين معناه وكان قتادة يقول فى ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله النار ذات الوقود اذهم عليها قعود يعنى بذلك المؤمنين وهذا التأويل الذى تأوله قتادة على مذهب من قال قتل أصحاب الاخدود من أهل الايمان وقد دللنا على ان الصواب من تأويل ذلك غير هذا القول الذى وجه تأويله قتادة قبل وقوله وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يعنى حضور * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يعنى بذلك الكفار وقوله وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد يقول تعالى ذكره وما وجد هؤلاء الكفار الذين فتنوا المؤمنين على المؤمنين والمؤمنات بالنار فى شئ ولا فعلوا بهم ما فعلوا بسبب الا من أجل انهم آمنوا بالله وقال الا أن يؤمنوا بالله لان المعنى الا ايمانهم بالله فلذلك حسن فى موضعه يؤمنوا اذ كان الايمان لهم صفة العزيز يقول الشديد فى انتقامه ممن انتقم منه الحميد يقول المحمود باحسانه الى خلقه ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (الذى له ملك السموات والارض والله على كل شئ شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) يقول تعالى ذكره الذى له سلطان السموات السبع والارضين وما فيهن والله على كل شئ شهيد يقول تعالى ذكره والله على فعل هؤلاء الكفار من أصحاب الاخدود بالمؤمنين الذين فتنوهم شاهد وعلى غير ذلك من أفعالهم وأفعال جميع خلقه وهو مجازيهم جزاءهم وقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات يقول ان الذين ابتلوا المؤمنين والمؤمنات بالله بتعذيبهم واحراقهم بالنار * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقوا المؤمنين والمؤمنات حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله ان الذين فتنوا قال عذبوا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات قال حرقوهم بالنار حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فتنوا المؤمنين والمؤمنات يقول حرقوهم حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن ابن أبى نجيح ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقوهم وقوله ثم لم يتوبوا يقول ثم لم يتوبوا من كفرهم وفعلهم الذى فعلوا بالمؤمنين والمؤمنات من أجل ايمانهم بالله فلهم عذاب جهنم فى الآخرة ولهم عذاب الحريق فى الدنيا كما حدثت عن عمار قال ثنا عبد الله ابن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع فلهم عذاب جهنم فى الآخرة ولهم عذاب الحريق فى الدنيا

عليه وسلم وضعف بانه خلاف ما ورد فى مواضع أخر من القرآن من تقديم الصلاة على الزكاة والجواب انما ورد هكذا لان زكاة الفطر مقدمة على صلاته واعترض الثعلبى بان السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة فطر وأجاب الواحدى بانه لا يمتنع أن يقال لما كان فى معلوم الله تعالى أن يكون ذلك أثنى على من فعل استدل بعض الفقهاء بالآية على وجوب تكبيرة الافتتاح واحتج بعض أصحاب أبى حنيفة بها على أن التكبيرة الاولى من صلب الصلاة لعطف الصلاة عليها وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من أسمائه وأجيب بما روى عن ابن عباس أن المراد ذكر معاده وموقفه بين يدى ربه فصلى له وبانه قد يقال أكرمتنى فرددتنى وبالعكس من غير فرق وقد زيف هذا الجواب الثانى بانه خلاف الظاهر وبان خصوصية المادة ملغاة فلا يلزم من عدم الفرق فى المثال المضروب عدم الفرق فيما يتعلق به حكم شرعى ثم وبخهم بقوله بل تؤثرون الى آخره ثم بين ان ما فى هذه السورة من التوحيد والنبوة والوعيد والوعد كانت ثابتة فى صحف الانبياء الاقدمين لانها قواعد كلية لا تتغير بتغير الازمان فهو كقوله وانه لفى زبر الاولين وقيل المشار اليه بهذا هو قوله بل تؤثرون الآية لانه أقرب المذكورات ولان حاصل جميع الكتب السماوية الزجر عن الدنيا والاقبال على الآخرة قال فى الكشاف روى عن أبى ذر انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم أنزل الله من كتاب قال مائة وأربعة كتب منها على آدم عشر صحف وعلى شيث خمسون صحيفة وعلى أخنوخ وهو ادريس ثلاثون صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف والتوراة

والانجيل والزبور والفرقان فتقدير الآية ان هذا لفي الصحف الاولى التي منها صحف ابراهيم وموسى قالوا في صحف ابراهيم ينبغي للعاقل أن يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على

شانه الله تعالى حسبي *(سورة الغاشية مكية حروفها ثلثمائة واحدى وثمانون كلمها اثنتان وتسعون آيها ست وعشرون)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم) القراآت تصلى بضم التاء من الاصلاء أبو عمرو ويعقوب وأبو بكر وحماد الباقون بالفتح لا يسمع بضم الياء التحتانية لاغير بالرفع ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وقرأ نافع بتاء التأنيث والرفع الآخرون بفتح تاء التأنيث أو الخطاب لكل سامع لاغية بالنصب بمصيطر بالصاد أبو جعفر ونافع وعاصم وعلى وخلف وقرأ حمزة في رواية باشمام الراء الباقون بالسين اياهم بالتشديد يزيد

*الوقوف الغاشية ط خاشعة ه ناصبة ه لـ حامية ه لـ آنية ط لتمام الاوصاف نصف الجزء ضريع ط جوع ج للابتداء بعده ناعمة ه لا راضية ه لا عالية ه لا لاغية ه ط جارية ه م لئلا يتوهم ان ما بعدها صفة لعين فيكون في الجارية سرر وليس لا كذلك مرفوعة ه لا موضوعة ه لـ مصفوفة ه لا مبثوثة ه ط خلقت ه رفعت ه لـ نصبت ه ط سطحت ه وقد يوقف

القول في تاويل قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد) يقول تعالى ذكره ان الذين أقروا بتوحيد الله وهم هؤلاء القوم الذين حرقهم أصحاب الاخدود وغيرهم من سائر أهل التوحيد وعملوا الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله وائتمروا لامره وانتهوا عما نهاهم عنه لهم جنات تجرى من تحتها الانهار يقول لهم في الآخرة عند الله بساتين تجرى من تحتها الانهار والخمر واللبن والعسل ذلك الفوز الكبير يقول هذا الذي هو لهؤلاء المؤمنين في الآخرة هو الظفر الكبير بما طلبوا والتمسوا بايمانهم بالله في الدنيا وعملهم بما أمرهم الله به فيها ورضيه منهم وقوله ان بطش ربك لشديد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان بطش ربك يا محمد لمن بطش به من خلقه وهو انتقامه ممن انتقم منه لشديد وهو تحذير من الله لقوم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن يحل بهم من عذابه ونقمته نظير الذي حل باصحاب الاخدود على كفرهم به وتكذيبهم رسوله وفتنتهم المؤمنين والمؤمنات منهم

القول في تأويل قوله تعالى (انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود) * اختلف أهل التأويل في معنى قوله انه هو يبدئ ويعيد فقال بعضهم معنى ذلك ان الله أبدى خلقه فهو يبتدى بمعنى يحدث خلقها ابتداء ثم يميتهم ثم يعيدهم أحياء بعد مماتهم كهيئتهم قبل مماتهم ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يبدئ ويعيد يعني الخلق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يبدئ ويعيد قال يبدئ الخلق حين خلقه ويعيده يوم القيامة * وقال آخرون بل معنى ذلك انه هو يبدئ العذاب ويعيده ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس انه هو يبدئ ويعيد قال يبدئ العذاب ويعيده * وأولى التأويلين في ذلك عندي بالصواب وأشبههما بظاهر ما دل عليه التنزيل القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وهو انه يبدئ العذاب لاهل الكفر به ويعيده كما قال جل ثناؤه فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق في الدنيا فابدى ذلك لهم في الدنيا وهو يعيده لهم في الآخرة وانما قلت هذا أولى التأويلين بالصواب لان الله اتبع ذلك قوله ان بطش ربك لشديد فكان بالبيان عن معنى شدة بطشه الذي قد ذكره قبله أشبه به بالبيان عما لم يجر له ذكر ومما يؤيد ما قلنا من ذلك وضوحا وصحة قوله وهو الغفور الودود فبين ذلك عن ان الذي قبله من ذكر خبره عن عذابه وشدة عقابه وقوله وهو الغفور الودود يقول تعالى ذكره وهو ذو المغفرة لمن تاب اليه من ذنوبه وذو المحبة له * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الغفور الودود يقول الحبيب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله الغفور الودود قال الرحيم وقوله ذو العرش المجيد يقول تعالى ذكره ذو العرش الكريم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذو العرش المجيد يقول الكريم * واختلفت القراء في قراءة قوله المجيد فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين رفعا ردا على قوله ذو العرش على انه من صفة الله تعالى ذكره وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة خفضا على انه من صفة العرش * والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله فعال لما يريد يقول هو غفار لذنوب من شاء من عباده اذا تاب وأناب منها مما قبح من أصر عليها وأقام

القيامة لانها تغشى الناس بشدائدها وكل ما أحاط بالشئ من جميع الجهات فهو غاش له قال الله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم وقال وتغشى وجوههم النار أي لم يأتك حديث هذه الداهية وقد أتاك الآن فاستمع وقدم وصف الاشقياء لان مبنى السورة على التخويف كما ينبئ عنه لفظ الغاشية والمراد بالوجه الذات ووجه حسن هذا المجاز ان الخشوع والانكسار والذل واضدادها يتبين أكثرها في الوجه كقوله وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي والعمل النصب أي التعب قيل كلاهما في الآخرة وهو الاظهر لقوله يومئذ أي تعمل في النار عملا يتعب فيه وهو جرها السلاسل والاغلال وخوضها في النار خوض الدابة في الوحل وترددها في صعود من نار وحدور منها قال الحسن كان يجب عليها أن تعمل لله في الدنيا خاشعة ناصبة فلما قصرت في ذلك وقع في مثله بعد المفارقة الى ان يشاء الله ليكون معارضا بنقيض مقصوده وقيل كلاهما في الدنيا وهم أصحاب الصوامع خشعت وجوههم لله وعملت ونصبت في أعمالها من غير نفع لهم في الآخرة لان أعمالهم مبنية على غير أساس من الدين الحنيفي وقيل عملت في الدنيا أعمال السوء فهي في نصب منها في الآخرة ثم شرح مكانهم وهو النار الشديدة الحر ومشروبهم وهو من عين آنية أي متناهية في الحرارة ومطعومهم وهو الضريع وانما قدم المشروب على الضريع المطعوم لان الماء يناسب النار مناسبة الضدين أو الشبيهين من حيث بساطتهما أو لانهم اذا أرفهم حر النار غلب عليهم العطش وكان الماء عندهم أهم ثم اذا أثرت فيهم

لا يمنعه مانع من فعل أراد أن يفعله ولا يحول بينه وبين ذلك حائل لان له ملك السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقوله هل أتاك حديث الجنود يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل جاءك يا محمد حديث الجنود الذين تجندوا على الله ورسوله باذاهم ومكروهم يقول قد أتاك ذلك وعلمته فاصبر لاذى قومك اياك لما تالوك به من مكروه كما صبر الذين تجندهؤلاء الجنود عليهم من رسلي ولا يثنيك عن تبليغهم رسالتي كلم يثن الذين أرسلوا الى هؤلاء فان عاقبة من لم يصدقك ويؤمن بك منهم الى عطب وهلاك كالذي كان من هؤلاء الجنود ثم بين جل ثناؤه عن الجنود من هم فقال فرعون وثمود يقول فرعون فاجتزى بذكره اذ كان رئيس جنده من ذكر جنده وتباعه وانما معنى الكلام هل أتاك حديث الجنود فرعون وقومه وثمود وخفض فرعون ردا على الجنود على الترجمة عنهم وانما فتح لانه لا يجرى وثمود ۞ القول في تاويل قوله تعالى (بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) يقول تعالى ذكره ما هؤلاء القوم الذين يكذبون بوعيد الله انهم لم يأتهم أنباء من قبلهم من الامم المكذبة رسل الله كفرعون وقومه وثمود واشكالهم وما أحل الله بهم من النقم بتكذيبهم الرسل ولكنهم في تكذيب بوحي الله وتنزيله ايثارا منهم لاهوائهم واتباعا منهم لسنن آبائهم والله من ورائهم محيط باعمالهم محص لها لا يخفى عليه منها شئ وهو مجازيهم على جميعها وقوله بل هو قرآن مجيد يقول تكذيبا منه جل ثناؤه للقائلين للقرآن هو شعر وسجع ماذلك كذلك بل هو قرآن كريم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل هو قرآن مجيد يقول قرآن كريم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث بن اسحق عن جعفر عن سعيد في قوله بل هو قرآن مجيد قال كريم وقوله في لوح محفوظ يقول تعالى ذكره هو قرآن كريم مثبت في لوح محفوظ * واختلفت القراء في قراءة قوله محفوظ فقرأ ذلك من قرأه من أهل الحجاز أبو جعفر القارئ وابن كثير ومن قرأه من قراء الكوفة عاصم والاعمش وحمزة والكسائي ومن البصريين أبو عمرو محفوظ خفضا على معنى ان اللوح هو المنعوت بالحفظ واذا كان ذلك كذلك كان التأويل في لوح محفوظ من الزيادة فيه والنقصان منه مما أثبته الله فيه وقرأ ذلك من المكيين ابن محيصن ومن المدنيين نافع محفوظ رفعا ردا على القرآن على انه من نعته وصفته وكان معنى ذلك على قراءتهما بل هو قرآن مجيد محفوظ من التغيير والتبديل في لوح والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فصيب واذ كان ذلك كذلك فبأي القراءتين قرأ القارئ فصيب فتأويل القراءة التي يقرؤها على ما بيناوقد **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في لوح قال في أم الكتاب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في لوح محفوظ عند الله * وقال آخرون انما قيل محفوظ لانه في جبهة اسرافيل ذكر من قال ذلك **حدثنا** عمرو بن علي قال سمعت قرة بن سليمان قال ثنا حرب بن شريح قال ثنا عبد العزيز ابن صهيب عن أنس بن مالك في قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال ان اللوح المحفوظ الذي ذكر الله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ في جبهة اسرافيل **آخر تفسير سورة البروج**

(تفسير سورة والسماء والطارق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ القول في تاويل قوله تعالى (والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه

الحرارتان أرادوا أن يدفعوا ألم الاحساس بها بما يزيد العذاب على البدن هذا مع أن الواو ليست للترتيب قال الحسن لا أدرى ما الضريع ولم أسمع فيه من الصحابة شيأ وقد روى عنه (٧٨) أيضا انه فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى المؤلم والبديع ومعناه الامن طعام يحملهم

على الضراعة والذل عند تناوله لما فيه من الخشونة والمرارة والحرارة وعن سعيد بن جبير انه شجرة ذات شوك قال أبو الجوزاء كيف يسمن من يأكل الشوك وفى الخبر الضريع شئ يكون فى النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرا من النار قال العلماء ان للنار دركات وأهلها على طبقات فمنهم من طعامه الزقوم ومنهم من غسلين ومنهم من طعامه ضريع ومنهم من شرابه الحميم ومنهم من شرابه الصديد لكل باب منهم جزء مقسوم ووجود النبت فى النار ليس ببدع من قدرة الله كوجود بدن الانسان والعقارب والحيات فيها قوله لا يسمن ولا يغنى من جوع صفة للطعام أو للضريع وفيه ان طعامهم ليس من جنس طعام الانس ولكن من جنس الشوك الذى ترعاه الابل مادام رطبا فاذا يبس نفرت لانه سم قاتل ويحتمل أن يراد لا طعام لهم أصلا لان الضريع يبيس هذا الشوك والابل تنفر عنه كما قلنا فهو كقولك ليس لفلان ظل الا الشمس يريد نفى الظل على التوكيد وروى ان كفار قريش قالوا على سبيل التعنت حين سمعوا الآية ان الضريع مما تسمن عليه الابل فنزلت لا يسمن ولا يغنى من جوع أى ليس فيه منفعة الغذاء وما الاسمان ودفع الجوع كفهم الله فى قولهم يسمن من الضريع أو ينبههم الله بعد تسليم ان ضريعهم مما تسمن عليه الابل على ان ضريع النار ليس كذلك أى كل ما فى النار يجب أن يكون خاليا عن النفع ثم أخذ فى وصف السعداء فقال

على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فماله من قوة ولا ناصر) أقسم ربنا بالسماء وبالطارق الذى يطرق ليلا من النجوم المضيئة ويخفى نهارا وكل ما جاء ليلا فقد طرق * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس والسماء والطارق قال السماء وما يطرق فيها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق قال طارق يطرق بليل ويخفى بالنهار **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله والطارق قال ظهور النجوم يقول يطرقك ليلا **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله الطارق النجم وما أدراك ما الطارق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أشعرك يا محمد ما الطارق الذى أقسمت به ثم بين ذلك جل ثناؤه فقال هو النجم الثاقب يعنى يتوقد ضياؤه ويتوهج * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله النجم الثاقب يعنى المضيء **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس النجم الثاقب قال هى الكواكب المضيئة وثقوبه اذا أضاء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة فى قوله النجم الثاقب قال الذى يثقب **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله الثاقب قال الذى يتوهج **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثقوبه ضوءه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة النجم الثاقب المضيء **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله النجم الثاقب قال كانت العرب تسمى الثريا النجم ويقال ان الثاقب النجم الذى يقال له زحل والثاقب أيضا الذى قد ارتفع على النجوم والعرب تقول للطائر اذا هو لحق ببطن السماء ارتفاعا قد ثقب والعرب تقول أثقب نارك أضئها وقوله ان كل نفس لما عليها حافظ * اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأه من قراء المدينة أبو جعفر ومن قراء الكوفة حمزة لما عليها بتشديد الميم وذكر عن الحسن انه قرأ ذلك كذلك **حدثنى** أحمد بن يوسف قال ثنا أبو عبيد قال ثنا حجاج عن هرون عن الحسن انه كان يقرؤها ان كل نفس لما عليها حافظ مشددة ويقول الا عليها حافظ وهكذا كل شئ فى القرآن بالتثقيل وقرأ ذلك من أهل المدينة نافع ومن أهل البصرة أبو عمرو لما بالتخفيف بمعنى ان كل نفس لعليها حافظ على ان اللام جواب ان وما التى بعدها صلة واذا كان ذلك كذلك لم يكن فيه تشديد والقراءة التى لا اختار غيرها فى ذلك التخفيف لان ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب وقد أنكر التشديد جماعة من أهل المعرفة بكلام العرب أن يكون معروفا من كلام العرب غير ان الفراء كان يقول لا نعرف جهة التثقيل فى ذلك ويرى انها لغة فى هذيل يجعلون الامع ان المخففة لما ولا يجاوزون ذلك كانه قال ما كل نفس الا عليها حافظ فان كان صحيحا ما ذكر الفراء من انها لغة هذيل فالقراءة بها جائزة صحيحة وان كان الاختيار أيضا اذا صح ذلك عندنا بالقراءة الاخرى وهى التخفيف لان ذلك هو المعروف من كلام العرب ولا ينبغى أن يترك الاعرف الى الانكر وقد **حدثنى** أحمد بن يوسف قال ثنا أبو عبيد قال ثنا معاذ عن ابن عون قال قرأت عند ابن سيرين ان كل نفس لما عليها حافظ فانكره وقال سبحان الله سبحان الله فتأويل الكلام اذا ان كل نفس لعليها الحافظ من ربها يحفظ عملها ويحصى عليها ما تكسب من خير أو شر * وبنحو الذى قلنا

فى فقال وجوه وانما نقد العاطف خلاف ما فى سورة القيامة لانه أراد ههنا تفصيل ما أجمل فى قوله هل أتاك حديث الغاشية ومعنى ناعمة

ذات نعومه أو تنعم وقوله لسعيها راضية أى رضيت بما عملت فى الدنيا وأثنت عليها نحو قولها ما أحسن ما عملت وذلك اذا رأت محلها ومنزلتها فى الكرامة والثواب أو رضيت لجزاء سعيها حين رأت مالا مزيد عليه والاغية اللغو مصدر كالعافية والباقية ويجوز أن تكون صفة لمحذوف أى كلمة ذات لغو

فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ان كل نفس لما عليها حافظ قال كل نفس عليها حفظة من الملائكة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان كل نفس لما عليها حافظ حفظة يحفظون عملك ورزقك وأجلك اذا توفيته يا ابن آدم قبضت الى ربك وقوله فلينظر الانسان مم خلق يقول تعالى ذكره فلينظر الانسان المكذب بالبعث بعد الممات المنكر قدرة الله على احيائه بعد مماته مم خلق يقول من أى شئ خلقه ربه ثم أخبر جل ثناؤه عما خلقه منه فقال خلق من ماء دافق يعنى من ماء مدفوق وهو مما أخرجته العرب بلفظ فاعل وهو بمعنى المفعول ويقال ان أكثر من يستعمل ذلك من أحياء العرب سكان الحجاز اذا كان فى مذهب النعت هو سركاتم وهو ناصب ونحو ذلك وقوله يخرج من بين الصلب والترائب يقول يخرج من صلب الرجل وترائب المرأة وقيل يخرج من بين ذلك ومعنى الكلام منهما كما يقال سيخرج من بين هذين الشيئين خير كثير بمعنى يخرج منهما * واختلف أهل التأويل فى معنى الترائب وموضعها فقال بعضهم الترائب موضع القلادة من صدر المرأة ذكر من قال ذلك **حدثنى** عبد الرحمن بن الاسود الطفاوى قال ثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية العوفى عن ابن عباس الصلب والترائب قال الترائب موضع القلادة **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله يخرج من بين الصلب والترائب يقول من بين ثدى المرأة **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء قال سئل عكرمة عن الترائب فقال هذه ووضع يده على صدره بين ثدييه **حدثنى** ابن المثنى قال ثنى سالم بن قتيبة قال ثنى عبد الله بن النعمان الجدانى انه سمع عكرمة يقول يخرج من بين الصلب والترائب قال صلب الرجل وترائب المرأة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن شريك عن عطاء عن سعيد بن جبير قال الترائب الصدر قال **حدثنا** ابن يمان عن مسعر عن الحكم عن أبى عياض قال الترائب الصدر **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب الصدر وهذا الصلب وأشار الى ظهره * وقال آخرون الترائب ما بين المنكبين والصدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن اسرائيل عن نوير عن مجاهد قال الترائب ما بين المنكبين والصدر **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله الترائب قال أسفل من التراقى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال الصلب للرجل والترائب للمرأة والترائب فوق الثديين * وقال آخرون هو اليدان والرجلان والعينان ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال فالترائب أطراف الرجل واليدان والرجلان والعينان فتلك الترائب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبى روق عن الضحاك يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب اليدان والرجلان قال **حدثنا** مهران عن سفيان قال قال غيره الترائب ماء المرأة وصلب الرجل **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله يخرج من بين الصلب والترائب عيناه ويداه ورجلاه وقال آخرون معنى ذلك انه يخرج من بين صلب الرجل ونحره ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج من بين الصلب والترائب يقول يخرج من بين صلب الرجل ونحره * وقال آخرون هى الاضلاع التى أسفل الصلب ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو

قوله عين جارية قال جار الله يريد عيونا فى غاية الكثرة كقوله علمت نفس قال الكلبى لا أدرى جرت بماء أو غيره قال القفال عن شراب جارية على وجه الارض فى غير أخدود وتجرى لهم كما أرادوا مرفوعة فى الرتبة أو مرتفعة عن الارض ليرى المؤمن بجلوسه عليه جميع ما أتاه الله من الخدم والملك فاذا جاء ولى الله ليجلس عليها تطأطأت له فاذا استوى عليها ارتفعت الى حيث أراد الله وقد وصفها ابن عباس بان ألواحها من ذهب مكللة بزبرجد والدر والياقوت وقيل مرفوعة أى مخبوءة لهم من رفع الشئ اذا خبأه والاكواب الكيزان التى لا عرى لها كلما أرادوها وجدوها موضوعة بين أيديهم حاضرة أو موضوعة على حافات العيون ليشربوا وجوز فى الكشاف أن يراد موضوعة من حد الكبر الى التوسط والاعتدال والنمارق الوسائد واحدها نمرقة بضم النون وروى النراء بكسرها أيضا مصفوفة بعضها بجنب بعض أينما أراد أن يجلس جلس على واحدة وأسند الى أخرى والزرابى البسط العراض الفاخرة واحدها زربية بكسر الراء وقيل هى الطنافس التى لها خمل رقيق ومبثوثة أى مبسوطة أو مفرقة فى المجلس وحين ذكر أحوال المعاد عاد الى الاستدلال على المبدأ

فان من عادة كتاب الله الكريم انه يرجع الى تذكير الاصول عودا الى البداية وللمحققين فى نسق الآية وفى تناسب هذه الامور وجوه منها قول أكثر أهل المعانى ان القرآن انما نزل بلغة العرب فيجب أن يخاطبوا بحسب ما هو مركوز فى خزانة خيالهم ولا ريب ان جل همهم

فى متخيلهم من الابل فنصبها لهم ولا ريب انها من أعاجيب مصنوعات الله تعالى صورة وسيرة لما ركب فيها من التحمل على دوام السير مع كثرة الاثقال ومن البروك حتى تحمل ثم النهوض بما حملت ومن الصبر على العطش وعلى العلف القليل أياما ثم شرب الماء الكثير اذا وجدت ومن تذللها للصبى أو ضعيف قال الامام فخر الدين الرازى كنت مع جماعة فى مغازة فضللنا الطريق فقدموا جملا وتبعوه وكان ذلك الجمل يمشى منعطفا من تل الى تل ومن جانب الى جانب حتى وصل الطريق فتعجبنا من قوة تخيله وعن بعض أهل الفراسة انه حدث عن البعير وبديع خلقه فى بروكه ثم نهوضه مثقلا وقد نشأ فى بلاد الابل بها ففكر ثم قال لوشك أن تكون طوال الاعناق وذلك ان طول العنق يسهل عليه النهوض ثم ان أصحاب المواشى لاحتياجهم الشديد الى الماء المستعقب للكلأ صار جل نظرهم الى السماء التى منها ينزل المطر ثم الى الجبال التى هى أقرب الى السماء وأسرع لوقوع المطر عليها وحفظ الثلج الذى منه مادة العيون والآبار عند اقلاع الامطار على انها مأمنهم ومسكنهم فى الاغلب

لتأجيل بحيله من بحيرة

برد الطرف وهو كالميل ثم الى الارض التى فيها ينبت العشب وعليها مثقلهم ومرعاهم فثبت ان الآية كيف وردت منظمة حسب ما انتظم فى خزانة خيال العرب بحسب الاغلب ومنها ان جميع المخلوقات متساوية فى دلالة التوحيد وذكر جميعها غير ممكن فى كل طائفة منها تخص بالذكر ورد هذا السؤال فوجب الحكم بسقوطه ولعل فى ذكر هذه الاشياء التى لا تناسب فى الظاهر تنبيها على ان

كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد فى قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب الاضلاع التى أسفل الصلب * وقال آخرون هى عصارة القلب ذكر من قال ذلك

حدثنى محمد بن اسحق قال ثنا أبو صالح قال ثنى الليث ان معمر بن أبى حبيبة المدينى حدثه انه بلغه فى قول الله يخرج من بين الصلب والترائب قال هو عصارة القلب ومنه يكون الولد * والصواب من القول فى ذلك عندنا قول من قال هو موضع القلادة من المرأة حيث تقع عليه من صدرها لان ذلك هو المعروف فى كلام العرب وجاءت أشعارهم قال المنقب العبدى

ومن ذهب يشن على تريب * كلون العاج ليس بذى غضون

(وقال آخر)

والزعفران على ترائبها * شرقا به اللبات والنحر

وقوله انه على رجعه لقادر يقول تعالى ذكره ان هذا الذى خلقكم أيها الناس من هذا الماء الدافق لفعلكم بشرا سويا بعد ان كنتم ماء مدفوقا على رجعه لقادر * واختلف أهل التأويل فى الهاء التى فى قوله على رجعه على ماهى عائدة فقال بعضهم هى عائدة على الماء وقالوا معنى الكلام ان الله على رد النطفة من الموضع التى خرجت منه لقادر ذكر من قال ذلك

حدثنى يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن عكرمة فى قوله انه على رجعه لقادر قال انه على رده فى صلبه لقادر

حدثنا ابن المثنى قال ثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله قال ثنا شعبة عن أبى رجاء عن عكرمة فى قوله انه على رجعه لقادر قال الصلب

حدثنى عبيد بن اسمعيل الهبارى قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن ليث عن مجاهد فى قوله انه على رجعه لقادر قال على أن يرد الماء فى الاحليل

حدثنى نصر بن عبد الرحمن الاودى الوشا قال ثنا أبو قطن عمرو بن الهيثم عن ورقاء عن عبد الله بن أبى نجيح عن عبد الله بن أبى بكر عن مجاهد فى قوله انه على رجعه لقادر قال على رد النطفة فى الاحليل

حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله انه على رجعه لقادر قال فى الاحليل

حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد انه على رجعه لقادر قال رده فى الاحليل * وقال آخرون بل معنى ذلك انه على رد الانسان ماء كما كان قبل أن يخلقه منه ذكر من قال ذلك

حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله انه على رجعه لقادر ان شئت رددته كما خلقته من ماء * وقال آخرون بل معنى ذلك انه على حبس ذلك الماء لقادر ذكر من قال ذلك

حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله انه على رجعه لقادر قال على رجع ذلك الماء لقادر حتى لا يخرج كما قدر على أن يخلق منه ما خلق قادر على أن يرجعه * وقال آخرون بل معنى ذلك انه قادر على رجع الانسان من حال الكبر الى حال الصغر ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن مقاتل بن حيان عن الضحاك قال سمعته يقول فى قوله انه على رجعه لقادر يقول ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة وعلى هذا تأويل تكون الهاء فى قوله على رجعه من ذكر الانسان * وقال آخرون ممن زعم ان الهاء للانسان معنى ذلك انه على احيائه بعد مماته لقادر ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انه على رجعه لقادر ان الله تعالى ذكره على بعثه واعادته قادر * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ان الله على رد الانسان المخلوق من ماء دافق من بعد مماته حيا كهيئته قبل

هذا الوجه من الاستدلال غير مختص بنوع دون نوع بل هو عام في الكل ومنها ان المراد بالابل السحاب على طريق التشبيه والمجاز فان العرب كثيرا تشبه السحاب بالابل في أشعارهم ومنها ان تخصيص الانسان بالاستدلال منه على التوحيد يستتبع الوقوع في الشهوة والفتنة وكذا الفكر في البساتين النزهة والصور الحسنة نخص الابل بالذكر لان التفكر فيها متمحض لداعية الحكمة وليس للشهوة فيها نصيب على أن الف العرب بها أكثر كما مر وكذا السماء والارض والجبال دلائل الحدوث فيها ظاهرة وليس فيها نصيب للشهوة والمراد بالنظر الى هذه الاشياء هو النظر المؤدي الى الاستدلال بدليل قوله كيف خلقت كيف رفعت كيف نصبت كيف سطحت وليس في السطح دلالة على عدم كرية الارض لانها في النظر مسطحة وقد تكون في الحقيقة كرة الا أنها لعظمها لا تدرك كريتها ثم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بتذكر الامة بهذه الادلة وأمثالها لان أمره مقصور على كونه مذكرا لا منحطا الى كونه مسيطرا أي مسلطا عليهم فان أراد بالتسليط القهر أو الاكراه بعني خلق الهداية فيهم فلا آية تابتة لان ذلك لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا وان أراد القتال معهم ان لم يؤمنوا فالآية منسوخة وهذا قول كثير من المفسرين وعلى هذا فالاظهر أن يكون الاستثناء في قوله الا من تولى وكفر متصلا لا باعتبار الحال فان السورة مكية ولكن بالنظر الى الاستقبال أي الا المصرين على الاعراض والكفر فانك تصير مامورا بقتالهم مستوليا عليهم بالغلبة والقهر وقيل هو استثناء منقطع أي لست بمستول عليهم

ممانه لقادر وانما قلت هذا أولى الاقوال في ذلك بالصواب لقوله يوم تبلى السرائر فكان في اتباعه قوله انه على رجعه لقادر انباء من انباء القيامة دلالة على ان السابق قبلها أيضا منه ومنه يوم تبلى السرائر يقول تعالى ذكره انه على احيائه بعد ممانه حيا كهيئته قبل ممانه لقادر يوم تبلى السرائر فاليوم من صفة الرجع لان المعنى انه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر وعنى بقوله يوم تبلى السرائر يوم تختبر سرائر العباد فيظهر منها يومئذ ما كان في الدنيا مستخفيا عن أعين العباد من الفرائض التي كان الله ألزمه اياها وكلفه العمل بها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** عن عبد الله بن صالح عن يحيى بن أيوب عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح في قوله يوم تبلى السرائر قال ذلك الصوم والصلاة وغسل الجنابة وهو السرائر ولو شاء أن يقول قد صمت وليس بصائم وقد صليت ولم يصل وقد اغتسلت ولم يغتسل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم تبلى السرائر ان هذه السرائر مختبرة فاسروا خيرا وأعلنوه ان استطعتم ولا قوة الا بالله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان يوم تبلى السرائر قال تختبر وقوله فما له من قوة ولا ناصر يقول تعالى ذكره فما للانسان الكافر يومئذ من قوة يمتنع بها من عذاب الله وأليم نكاله ولا ناصر ينصره فيستنقذه ممن ناله بمكروه وقد كان في الدنيا يرجع الى قوة من عشيرته يمتنع بهم ممن أراده بسوء وناصر من حليف ينصره على من ظلمه واضطهده * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فما له من قوة ولا ناصر ينصره من الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ولا ناصر قال من قوة يمتنع بها ولا ناصر ينصره من الله **حدثني** علي بن سهل قال ثنا ضمرة بن ربيعة عن سفيان الثوري في قوله من قوة ولا ناصر قال القوة العشيرة والناصر الحليف ۞ القول في تأويل قوله تعالى (والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا) يقول تعالى ذكره والسماء ذات الرجع ترجع بالغيوم وأرزاق العباد كل عام ومنه قول المتنخل في صفة سيف أبيض كالرجع رسوب اذا * ماناح في محتفل يحتلي

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس والسماء ذات الرجع قال السحاب فيه المطر **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله والسماء ذات الرجع قال ذات السحاب فيه المطر **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والسماء ذات الرجع يعني بالرجع القطر والرزق كل عام **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله والسماء ذات الرجع قال ترجع بارزاق الناس كل عام قال أبو رجاء وسئل عنها عكرمة فقال رجعت بالمطر **حدثني** محمد ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ذات الرجع قال السحاب يمطر ثم يرجع بالمطر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والسماء ذات الرجع قال ترجع بارزاق العباد كل عام لولا ذلك هلكوا وهلكت مواشيهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله والسماء ذات الرجع قال ترجع بالغيث كل عام **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والسماء ذات الرجع يعني المطر * وقال

ولكن من تولى وكفر فان الله الولاية والقهر فهو يعذبه العذاب الاكبر الذي هو القتل والسبي أو عذاب الدرك الاسفل وقيل هو استثناء من قوله فذكر أي فذكر الا من انقطع طمعك من ايمانه وتولى فاستحق

العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ورد أنه صلى الله عليه وسلم لا ينقطع طمعه من ايمان الكفرة ما داموا احياء الا أن يعلمه الله بذلك وعلى تقدير الاعلام أيضا لا يجوز له أن يقطع التذكير لان الدعوة عامة في الاصل ولو جعلت خاصة لم تبق مضبوطة كرخصة المسافر مثلا ثم ختم السورة بما يصلح للوعد والوعيد والترغيب والترهيب ومن قرأ ايا بهم بالتشديد فاما أن يكون فعالا مصدر فيعل من الاياب واما أن يكون أصله اوابا فعالا من أوب ثم قلبت احدى الواوين ياء كما في ديوان ثم الاخرى كما في سيد قال جار الله فايدة تقديم الظرف في الموضعين الحصر أي ليس ينبغي أن يكون مرجعهم الا الى الجبار المقتدر على توفية جزاء كل طائفة ولا أن يكون حسابهم واجبا الا على حكمة من هو أحكم الحاكمين ورب العالمين

(سورة الفجر مكية حروفها خمسمائة وستة وستون كلمها مائة وست وثلاثون آياتها ثلاثون)

*(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتاكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ تعجل لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)

آخرون يعني بذلك ان شمسها وقمرها يغيب ويطلع ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والسماء ذات الرجع قال شمسها وقمرها ونجومها يأتين من ههنا وقوله والارض ذات الصدع يقول تعالى ذكره والارض ذات الصدع بالنبات * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس والارض ذات الصدع قال ذات النبات **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والارض ذات الصدع يقول صدعها اخراج النبات في كل عام **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن والارض ذات الصدع قال هذه تصدع عما تحتها قال أبو رجاء وسئل عنها عكرمة فقال هذه تصدع عن الرزق **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن عن ابن أبي نجيح قال مجاهد والارض ذات الصدع مثل الملازم مازم مني **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والارض ذات الصدع قال الصدع مثل الملازم غير الاودية وغير الجرف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والارض ذات الصدع تصدع عن الثمار وعن النبات كما رأيتم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والارض ذات الصدع قال تصدع عن النبات **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والارض ذات الصدع وقرأ ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا الى آخر الآية قال صدعها للحرث **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والارض ذات الصدع النبات وقوله انه لقول فصل يقول تعالى ذكره ان هذا القول وهذا الخبر لقول فصل يقول لقول يفصل بين الحق والباطل ببيانه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في العبارة عنه فقال بعضهم لقول حق وقال بعضهم لقول حكم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه لقول فصل يقول حق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انه لقول فصل أي حكم وقوله وما هو بالهزل يقول وما هو باللعب ولا الباطل * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما هو بالهزل يقول بالباطل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما هو بالهزل قال باللعب وقوله انهم يكيدون كيدا يقول تعالى ذكره ان هؤلاء المكذبين بالله ورسوله والوعد والوعيد يمكرون مكرا وقوله وأكيد كيدا يقول وأمكر مكرا وهو كره جل ثناؤه بهم املاؤه اياهم على معصيتهم وكفرهم به وقوله فمهل الكافرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمهل يا محمد الكافرين ولا تعجل عليهم أمهلهم رويدا يقول أمهلهم أنا قليلا وأنظرهم للموعد الذي هو وقت حلول النقمة بهم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أمهلهم رويدا يقول قريبا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أمهلهم رويدا الرويد القليل **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمهل الكافرين أمهلهم رويدا قال مهلهم فلا

القراءات روى ابن مهران وابن الاسكندراني عن أبي عمرو انه كان يقف على والفجر وأشباهها من ذوات الراء بنقل حركة الراء الى ماقبله والوتر بكسر الواو حمزة وعلي وخلف والمفضل الباقون بالفتح يسري و بالوادي أكرمني وأهانني بالياء في الحالين يعقوب والهاشمي عن البزي والقواس وأبو ربيعة عن أصحابه وقرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وسهل أكرمني وأهانني بالياء في الوصل و بغير ياء في الوقف بالوادي بالياء في الوصل ورش وسهل وعباس الباقون كلها بغير ياء فقدر بالتشديد ابن عباس و يزيد بي بالفتح أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو يكرمون ولا يحضون و يأكلون و يحبون كلها على الغيبة أبو عمرو وسهل و يعقوب الآخرون بتاء الخطاب تحاضون بفتح التاء الفوقانية والالف من التفاعل عاصم وحمزة وعلي و يزيد لا يعذب ولا يوثق بفتح الذال والثاء على والمفضل وسهل و يعقوب الآخرون بكسرهما * الوقوف والفجر ه لا عشر ة لك والوتر ه لك يسر ه لا لجواز أن يكون جواب القسم المحذوف وهو ليبعثن أو ليعذبن مقدرا قبل هل أو بعده حجر ه ط ثم الوقف المطلق على للبالمرصاد وماقبله وقف ضرورة بعاد ه لا عماد ه لا البلاد ه ص بالواد لك الاوتاد ه لك البلاد ه لك الفساد ه لك عذاب ه ج لاحتمال التعليل ولما قيل ان جواب القسم قوله ان ربك للبالمرصاد وما بينهما اعتراض للبالمرصاد ه ج أكرمن ه ج لابتداء شرط أهانن ه ج لان كلا يحتمل معنى الا وحقا ومعنى الردع اليتيم ه لا المسكين ه ط لما ه ط جما ه لك دكا ه لك دكا ه لا صفا ه لا صفا ه لا يجهنم ه الذكرى ه ج لان ما بعده مستأنف كانه قيل كيف يتذكر لحياتي ه ج أحد ه لا أحد ه ط المطمئنة ه ط مرضية ه عبادي ه جنتي ه * التفسير اقسام الله تعالى بهذه الامور ينبئ عن شرفها وان فيها فوائد دينية ودنيوية أما الفجر

تعجل عليهم تركهم حتى لما أراد الانتصار منهم أمره بجهادهم وقتالهم والغلظة عليهم * آخر تفسير سورة والسماء والطارق

(تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى سنقرئك فلا تنسى الا ماشاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله سبح اسم ربك الاعلى فقال بعضهم عظم ربك الاعلى لارب أعلى منه وأعظم وكان بعضهم اذا قرأ ذلك قال سبحان ربي الاعلى ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب ابن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عمر انه كان يقرأ سبح اسم ربك الاعلى سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى قال وهي في قراءة أبي بن كعب كذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن عبد خير قال سمعت عليا رضي الله عنه قرأ سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربي الاعلى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن أبي اسحق الهمداني أن ابن عباس كان اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى يقول سبحان ربي الاعلى واذا قرأ لا أقسم بيوم القيامة قال بلى آخرها أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى يقول سبحانك اللهم و بلى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سبح اسم ربك الاعلى ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال سبحان ربي الاعلى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن خارجة عن داود عن زياد بن عبد الله قال سمعت ابن عباس يقرأ في صلاة المغرب سبح اسم ربك الاعلى سبحان ربي الاعلى * وقال آخرون بل معنى ذلك نزه يا محمد اسم ربك الاعلى أن تسمي به شيأ سواه ينهاه بذلك أن يفعل ما فعل من ذلك المشركون من تسميتهم آلهتهم بعضها اللات و بعضها العزى وقال غيرهم بل معنى ذلك نزه الله عما يقول فيه المشركون كما قال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقالوا معنى ذلك سبح اسم ربك الاعلى قالوا وليس الاسم معنى * وقال آخرون نزه تسميتك يا محمد ربك الاعلى وذكرك اياه ان تذكره الا وأنت له خاشع متذلل قالوا وانما عنى بالاسم التسمية ولكن وضع الاسم مكان المصدر * وقال آخرون معنى قوله سبح اسم ربك الاعلى صل بذكر ربك يا محمد يعني بذلك صل وأنت له ذاكر ومنه وجل خائف * وأولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معناه نزه اسم ربك أن تدعو به الآلهة والاوثان لما ذكرت من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة انهم كانوا اذا قرؤا ذلك قالوا سبحان ربي الاعلى فبين بذلك ان معناه كان عندهم معلوم عظم اسم ربك ونزهه وقوله الذي خلق فسوى يقول الذي خلق الاشياء فسوى خلقها وعدلها والتسوية التعديل وقوله والذي قدر فهدى يقول تعالى ذكره والذي قدر خلقه فهدى * واختلف أهل التأويل في المعنى الذي عنى بقوله فهدى فقال بعضهم هدى الانسان لسبيل الخير والشر والبهائم للمراتع ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قدر فهدى قال هدى الانسان للشقوة والسعادة وهدى البهائم لمراتعها * وقال آخرون بل معنى ذلك هدى الذكور لمأتى الاناث وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى * والصواب من القول في ذلك عندنا ان الله عم بقوله فهدى الخبر عن هدايته خلقه ولم يخصص من ذلك معنى دون معنى وقد هداهم

فعن بعضهم انه الفجران التي ينفجر منهما المياه والاظهر ما روى عن ابن عباس انه الصبح الصادق و يوافقه قوله في المدثر والصبح اذا أسفر وقيل كورت والصبح اذا تنفس وذلك ان فيه عبرة للمتأمل لما يحصل من انفجار الضوء فيما بين الظلام وانتشار الحيوان من أوكارها لطلب المعاش كما في نشور الموتى من قبورهم وقيل المضاف محذوف أي ورب الفجر او أقسم بصلاة الفجر وخصه بعضهم بفجر النحر لانه يوم الضحايا والقرابين و بعضهم بفجر المحرم لانه أول يوم السنة و بعضهم بفجر ذي الحجة لقوله وليال عشر والتنكير لانها ليال معدودة من ليالي السنة أو لانها مخصوصة بفضائل كما جاء في الخبر ما من أيام العمل الصالح فيهن أفضل من عشر ذي الحجة قال أهل المعاني ولو عرفت بناء على انها ليال معلومة جاز الا أن التعظيم المستفاد من التنكير يفوت التناسب بين اللامات اذ ذاك فعدم اللام خير من وجوده مخالفا للباقية وقيل انها عشر المحرم وقيل العشر الاخيرة من رمضان ولهذا سن فيها الاعتكاف وفيها ليلة القدر وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاخير شد المئزر وايقظ أهله أي كف عن الجماع وأمر أهله بالتهجد وأما الشفع والوتر فعناهما الزوج والفرد والوتر بالفتح لغة أهل العالية و بالكسر لغة تميم * و اختلف المفسرون فيهما اختلافا عظيما فمنهم من حملهما على الاشياء كلها لان الموجودات لا تخلو من هذين القسمين فتكون كقوله فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وقيل الشفع الخلق كالعلم والقدرة والحياة ونقائضها الجهل والعجز والموت والوتر صفات الحق وجود بلا عدم وقدرة بلا عجز وعلم بلا جهل وحياة بلا موت وقيل الشفع والوتر نفس العدد وكانه تعالى أقسم بالحساب الذي لا بد للخلق منه فهو في معرض الامتنان بمنزلة العلم والبيان في قوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم * الرابع الشفع الممكنات ومن كل شئ خلقنا زوجين والوتر الواجب ولا

لسبيل الخير والشر وهدى الذكور والاناث فالخبر على عمومه حتى يأتي خبر تقوم به الحجة دال على خصوصه واجتمعت قراء الامصار على تشديد الدال من قدر غير الكسائي فانه خففها والصواب في ذلك التشديد لاجماع الحجة عليه وقوله والذي أخرج المرعى يقول والذي أخرج من الارض مرعى الانعام من صنوف النبات وأنواع الحشيش * و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن مكرم قال ثنا الحفري قال ثنا سفيان عن منصور عن أبي رزين أخرج المرعى قال النبات **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذي أخرج المرعى الآية نبت كما رأيتم بين أصفر وأحمر وأبيض وقوله فجعله غثاء أحوى يقول تعالى ذكره فجعل ذلك المرعى غثاء وهو ما جف من النبات و يبس فطارت به الريح وانما عنى به ههنا انه جعله هشيما يابسا متغيرا الى الحوة وهي السواد من بعد البياض أو الخضرة من شدة اليبس * و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله غثاء أحوى يقول هشيما متغيرا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا و رقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله غثاء أحوى قال غثاء السيل أحوى قال أسود **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله غثاء أحوى قال يعود يبسا بعد خضرة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعله غثاء أحوى قال كان بقلا ونباتا أخضر ثم هاج فيبس فصار غثاء أحوى تذهب به الرياح والسيول وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يرى ان ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم وان معنى الكلام والذي أخرج المرعى أحوى أي أخضر الى السواد فجعله غثاء بعد ذلك و يعتل لقوله ذلك بقول ذي الرمة

حوى فرحاسرا طيه وكفت * فيها الذهاب وحفتها البراعيم ٧

وهذا القول وان كان غير مدفوع أن يكون ما اشتدت خضرته من النبات قد تسميه العرب أسود غير صواب عندي بخلافه تأويل أهل التأويل في ان الحرف انما يحتمل لمعناه المخرج بالتقديم والتأخير اذا لم يكن له وجه مفهوم الا بتقديمه عن موضعه أو تأخيره فأما وله في موضعه وجه صحيح فلا وجه لطلب الاحتمال لمعناه بالتقديم والتأخير وقوله سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله يقول تعالى ذكره سنقرئك يا محمد هذا القرآن فلا تنساه الا ما شاء الله * ثم اختلف أهل التأويل في معنى قوله فلا تنسى الا ما شاء الله فقال بعضهم هذا الخبار من الله نبيه عليه السلام انه يعلمه هذا القرآن و يحفظه عليه ونهى منه ان يعجل بقراءته كما قال جل ثناؤه لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا و رقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سنقرئك فلا تنسى قال كان يتذكر القرآن في نفسه مخافة أن ينسى فقال قائلو هذه المقالة معنى الاستثناء في هذا الموضع على النسيان ومعنى الكلام فلا تنسى الا ما شاء الله ان تنساه ولا تذكره قالوا ذلك هو ما نسخه الله من القرآن فرفع حكمه وتلاوته ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سنقرئك فلا تنسى كان صلى الله عليه وسلم لا ينسى شيأ الا ما شاء الله * وقال آخرون معنى النسيان في هذا الموضع الترك وقالوا معنى الكلام سنقرئك يا محمد فلا تترك العمل بشئ منه الا ما شاء الله ان تترك العمل به مما نسخه * وكان بعض أهل العربية يقول في ذلك لم يشأ الله ان تنسى شيأ وهو كقوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك

الشفع البروج الاثنا عشر والوتر الكواكب السبعة * الثامن الشفع الشهر الذي يكون ثلاثين والوتر تسعة وعشرون * التاسع الشفع السجدتان والوتر الركوع * العاشر الشفع العيون الاثنا عشر لموسى فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا والوتر معجزاته ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وأظهر الاقوال ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة لانه تاسع أيام الليالي المذكورة وحين أقسم بالليالي المخصوصة أقسم على العموم بالليل اذا يسري أي اذا يمضي كقوله والليل اذا أدبر وعن مقاتل هو ليلة المزدلفة وعلى هذا جوز أن يراد بالسري الاسناد المجازي لان السار فيه هو الحاج روي انه صلى الله عليه وسلم كان يقدم ضعفة أهله في هذه الليلة والحجر بالكسر العقل سمي بذلك لانه يمنع من الوقوع فيما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهى لانه يعقل وينهى وحصاة لانه يحصى أي يضبط قال الفراء يقال انه لذو حجر اذا كان قاهرا لنفسه ضابطا لها والمراد بالاستفهام تقرير ان هذه المذكورات لشرفها وعظم شأنها يحق أن يؤكد بمثلها المقسم عليه كمن ذكر حجة باهرة ثم قال هل فيما ذكرته حجة بريد أنه لا حجة فوق هذا ومن هنا قال بعضهم فيه دليل على انه تعالى أراد بهذه الاشياء ليكون غاية في القسم ولقائل أن يقول المقنع والكفاية غير الغاية والنهاية ثم انه تعالى ذكر للعبرة ولتسلية نبيه صلى الله عليه وسلم قصة ثلاث فرق على سبيل الاجمال لانهم أعلام في القوة والشدة والتجبر ومعنى ألم ينته علمك اليهم علما يقرب المشاهدة لتعاضده بالوحي أو التواتر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل راء والمراد بعاد هو عاد

ولا يشاء قال وأنت قائل في الكلام لاعطينك كل ما سألت الا ما شئت والا ان أشاء ان أمنعك والنية أن لا تمنعه ولا تشاء شيأ قال وعلى هذا مجاري الايمان يستثنى فيها ونية الحالف اللهم والقول الذي هو أولى بالصواب عندي قول من قال معنى ذلك فلا تنسى الا أن نشاء نحن ان ننسيكه بنسخه ورفعه وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان ذلك أظهر معانيه وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى يقول تعالى ذكره ان الله يعلم الجهر يا محمد من عملك ما أظهرته وأعلنته وما يخفى يقول وما يخفى منه فلم تظهره مما كتمته يقول هو يعلم جميع أعمالك سرها وعلانيتها يقول فاحذره أن يطلع عليك وأنت عامل في حال من أحوالك بغير الذي أذن لك به ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيا) يقول تعالى ذكره ونسهلك يا محمد لعمل الخير وهو اليسرى واليسرى هو الفعلى من اليسر وقوله فذكر ان نفعت الذكرى يقول تعالى ذكره فذكر عباد الله يا محمد عظمته وعظهم وحذرهم عقوبته ان نفعت الذكرى يقول ان نفعت الذكرى الذين قد آيستك من ايمانهم فلا تنفعهم الذكرى وقوله فذكر أمر من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بتذكير جميع الناس ثم قال ان نفعت الذكرى هؤلاء الذين قد آيستك من ايمانهم وقوله سيذكر من يخشى يقول جل ثناؤه سيذكر يا محمد اذا ذكرت الذين أمرتك بتذكيرهم من يخشى الله ويخاف عقابه ويتجنبها يقول ويتجنب الذكرى الاشقى يعني أشقى الفريقين الذي يصلى النار الكبرى وهم الذين لم تنفعهم الذكرى * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى فاتقوا الله ما خشي الله عبد قط الا ذكره ويتجنبها الاشقى فلا والله لا يسكت عبد عند الذكر زهدا فيه وبغضا لاهله الا شقي بين الشقاء وقوله الذي يصلى النار الكبرى يقول الذي يرد نار جهنم وهي النار الكبرى ويعني بالكبرى لشدة الحر والالم وقوله ثم لا يموت فيها ولا يحيا يقول ثم لا يموت في النار الكبرى ولا يحيا وذلك ان نفس أحدهم تصير فيها في حلقه فلا تخرج فتفارقه فيموت ولا ترجع الى موضعها من الجسم فيحيا وقيل لا يموت فيها فيستريح ولا يحيا حياة تنفعه * وقال آخرون قيل ذلك لان العرب كانت اذا وصفت الرجل بوقوع في شدة شديدة قالوا لا هو حي ولا هو ميت نحا طبهم الله بالذي جرى به ذلك من كلامهم ۞ القول في تأويل قوله تعالى (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى) يقول تعالى ذكره قد نجح وأدرك طلبته من تطهر من الكفر ومعاصي الله وعمل بما أمره الله به فأدى فرائضه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد أفلح من تزكى يقول من تزكى من الشرك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال ثنا هشام عن الحسن في قوله قد أفلح من تزكى قال من كان عمله زاكيا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد أفلح من تزكى قال يعمل ورعا **حدثني** سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص بن عمر العدني عن الحكم عن عكرمة في قوله قد أفلح من تزكى من قال لا اله الا الله * وقال آخرون بل معنى ذلك قد أفلح من أدى زكاة ماله ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن علي بن الاقمر عن أبي الاحوص قد أفلح من تزكى قال من استطاع أن يرضخ فليفعل ثم ليقم فليصل **حدثنا** محمد بن عمارة الرازي قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن علي

الأولى القديمة ولهذا بينه بارم لانهم أولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فسموا باسم جدهم وقيل ارم بلدتهم وأرضهم التي كانوا فيها ولم ينصرف قبيلة أو أرضا للعلمية والتانيث (٨٦) وقيل الارم العلم لانهم كانوا يبنون اعلاما كهيئة المنارة كقوله أتبنون بكل ريع آية وعلى هذين الوجهين يكون المضاف محذوفا أي أهل البلدة أو الاعلام وعلى الوجه الاخير لا يكون لمنع الصرف وجه ظاهر لكونه اسم جنس والعماد بمعنى العمود لانه ما يعمد أو جمع عمد ثم ان كانت صفة للقبيلة فالمعنى انهم كانوا بدويين أهل عمد وكانوا طوال الاجسام على تشبيه قدودهم بالاعمدة أو كانت ذات البناء الرفيع وان كانت صفة للبلدة فالمعنى انها ذات أساطين ثم قيل هذه المدينة اسكندرية وقيل دمشق واعترض بان بلاد عاد كانت فيما بين عمان الى حضرموت وهي بلاد الرمال المسماة بالاحقاف وروى انه كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا البلاد وأخذا عنوة وملكا ثم مات شديد وخلص الامر لشداد فملك الدنيا ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فقال ابني مثلها فبنى ارم في بعض صحاري عدن في ثلثمائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة وأساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها أصناف الاشجار والانهار ولما تم بناؤها سار اليها باهل مملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وروى أنه وضع احدى قدميه فيها فامر ملك الموت بقبض روحه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ملك الموت حين عرج به الى السماء فسأله هل رفقت لاحد من الخلائق الذين قبضت أرواحهم فقال نعم اثنان أحدهما طفل ولد بالمفازة ثم أمرت بقبض روح أمه ولم يكن هناك انسان يتعهد الطفل والثاني ملك اجتهد في بناء مدينة لم يخلق مثلها ثم لم يرزق ريحها بعد ان وضع رجله فيها يعني شداد فدعا الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن

ابن

ابن الاقمر عن أبي الاحوص قد أفلح من تزكى قال من رضخ **حدثنا** محمد بن عمارة قال ثنا عثمان ابن سعيد بن مرة قال ثنا زهير عن أبي اسحق عن أبي الاحوص قال اذا أتى أحدكم سائل وهو يريد الصلاة فليقدم بين يدي صلاته زكاته فان الله يقول قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فمن استطاع أن يقدم بين يدي صلاته زكاة فليفعل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قد أفلح من تزكى تزكى رجل من ماله وأرضى خالقه * وقال آخرون بل عني بذلك زكاة الفطر ذكر من قال ذلك **حدثني** عمرو بن عبد الحميد الآملي قال ثنا مروان بن معاوية عن أبي خلدة قال دخلت على أبي العالية فقال لي اذا غدوت غدا الى العيد فمر بي قال فمررت به فقال هل طعمت شيأ قلت نعم قال أفضت على نفسك من الماء قلت نعم قال أخبرني ما فعلت بزكاتك قلت قد وجهتها قال انما أردت تلك لهذا ثم قرأ قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وقال ان أهل المدينة لا يرون صدقة أفضل منها ومن سقاية الماء وقوله وذكر اسم ربه فصلى * اختلف أهل التأويل في تأويل قوله وذكر اسم ربه فصلى فقال بعضهم معنى ذلك وحد الله ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وذكر اسم ربه فصلى يقول وحد الله سبحانه وتعالى * وقال آخرون بل معنى ذلك وذكر الله ودعاه ورغب اليه * والصواب من القول في ذلك أن يقال وذكر الله فوحده ودعاه ورغب اليه لان كل ذلك من ذكر الله ولم يخصص الله تعالى من ذكره نوعا دون نوع وقوله فصلى * اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم عني به فصلى الصلوات الخمس ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فصلى يقول صلى الصلوات الخمس * وقال آخرون عني به صلاة العيد يوم الفطر * وقال آخرون بل عني وذكر اسم ربه فدعا وقالوا الصلاة ههنا الدعاء * والصواب من القول أن يقال عني بقوله فصلى الصلوات وذكر الله فيها بالتحميد والتمجيد والدعاء وقوله بل تؤثرون الحياة الدنيا يقول للناس بل تؤثرون أيها الناس زينة الحياة الدنيا على الآخرة والآخرة خير لكم وأبقى يقول وزينة الآخرة خير لكم أيها الناس وأبقى بقاء لان الحياة الدنيا فانية والآخرة باقية لا تنفد ولا تفنى * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل تؤثرون الحياة الدنيا فاختار الناس العاجلة الا من عصم وقوله والآخرة خير في الجنة وأبقى في البقاء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو حمزة عن عطاء عن عرفجة الثقفي قال استقرأ ابن مسعود سبح اسم ربك الاعلى فلما بلغ بل تؤثرون الحياة الدنيا ترك القراءة وأقبل على أصحابه وقال آثرنا الدنيا على الآخرة فسكت القوم فقال آثرنا الحياة الدنيا لانا رأينا زينتها ونساءها وطعامها وشرابها وزويت عنا الآخرة فاخترنا العاجل وتركنا الآجل * واختلفت القراءة في قراءة قوله بل تؤثرون الحياة الدنيا فقرأ ذلك عامة قراء الامصار بل تؤثرون بالتاء الا أبا عمرو فانه قرأه بالياء وقال يعني الاسفيان والذي لا أوثر عليه في قراءة ذلك التاء لاجماع الحجة من القراء عليه وذكر ان ذلك في قراءة أبي بل أنتم تؤثرون فذلك أيضا شاهد لصحة القراءة بالتاء وقوله ان هذا لفي الصحف الاولى * اختلف أهل التأويل في الذي أشير اليه بقوله هذا فقال بعضهم أشير به الى الآيات التي في سبح اسم ربك الاعلى ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى يقول الآيات التي في سبح اسم ربك الاعلى * وقال آخرون قصة هذه السورة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن

فى بعض التفاسير وعن عبد الله بن قلابة انه خرج فى طلب ابل له فوقع على تلك المدينة فحمل ما قدر عليه مما هنالك فبلغ خبره معاوية فاستحضره فقص عليه فبعث الى كعب الاحبار فساله فقال بنى ارم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين فى زمانك أحمر أشقر قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال يخرج فى طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابة فقال هذا والله ذلك الرجل والضمير فى مثلها لارم لانهم أطول الناس قدودا وأشدهم بناء أو للمدينة أو للاعلام على اختلاف الاقوال وجاب الصخرة أى الحجر العظيم قطعه كقوله وتنحتون من الجبال بيوتا والوادى وادى القرى قاله مقاتل وقد قيل لفرعون ذى الاوتاد لكثرة جنوده أو تعذيبه للناس بالاوتاد الاربعة وقد مر فى ص وصب السوط كناية عن التعذيب المتواتر وفيه اشارة الى أن عذاب الدنيا بالنسبة الى عذاب الآخرة كالسوط بالنسبة الى القتل مثلا وقد أشار الى عذاب الآخرة أو اليه مع عذاب الدنيا بقوله ان ربك لبالمرصاد أى يمهل ولكنه لا يهمل والمرصاد المكان الذى يرقب فيه الرصد والباء بمعنى فى وهو مثل لعدم الاهمال وقيل لبعض العرب أين ربك فقال بالمرصاد وعن عمرو بن عبيد انه قرأ السورة عند المنصور وحتى بلغ الآية فقال ان ربك لبالمرصاد يا أبا جعفر عرض له فى هذا بانه من الجبابرة الذين وعدوا بها وقال الفراء معناه اليه المصير فيكون وعدا ووعيدا للمؤمن والكافر قال أهل النظم لما ذكر انه تعالى يرصد من أعمال بنى آدم عقبه بتوبيخ الانسان على قلة اهتمامه بامر الآخرة وفرط تماديه فى اصلاح المعاش كانه قيل نحن مترقبون لمجازاة الانسان على ما سعى فاما هو فانه لا يهمه الا الدنيا وطيباتها فان

أبى العالية ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال قصة هذه السورة لفى الصحف الاولى * وقال آخرون بل معنى ذلك ان هذا الذى قص الله تعالى فى هذه السورة لفى الصحف الاولى ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله ان هذا لفى الصحف الاولى قال ان هذا الذى قضى الله فى هذه السورة لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى * وقال آخرون بل عنى بذلك ان قوله والآخرة خير وأبقى فى الصحف الاولى ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان هذا لفى الصحف الاولى قال تتابعت كتب الله كما تسمعون ان الآخرة خير وأبقى **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال فى الصحف التى أنزلها الله على ابراهيم وموسى ان الآخرة خير من الاولى * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال ان قوله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم خليل الرحمن وصحف موسى بن عمران وانما قلت ذلك أولى بالصحة من غيره لان هذا اشارة الى حاضر فلان يكون اشارة الى ما قرب منها أولى من أن يكون اشارة الى غيره وأما الصحف فانها جمع صحيفة وانما عنى بها كتب ابراهيم وموسى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أبى الخليد قال نزلت صحف ابراهيم فى أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست ليال خلون من رمضان وأنزل الزبور لاثنتى عشرة ليلة وأنزل الانجيل لثمانى عشرة وأنزل الفرقان لاربع وعشرين آخر تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى

(تفسير سورة الغاشية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تاويل قوله تعالى جل ثناؤه (هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل أتاك يا محمد حديث الغاشية يعنى قصتها وخبرها * واختلف أهل التأويل فى معنى الغاشية فقال بعضهم هى القيامة تغشى الناس بالاهوال ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس الغاشية من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هل أتاك حديث الغاشية قال الغاشية الساعة **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله هل أتاك حديث الغاشية قال الساعة * وقال آخرون بل الغاشية النار تغشى وجوه الكفرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن سعيد فى قوله هل أتاك حديث الغاشية قال غاشية النار * والصواب من القول فى ذلك أن يقال ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم هل أتاك حديث الغاشية ولم يخبرنا انه عنى غاشية القيامة ولا أنه عنى غاشية النار وكلتاهما غاشية هذه تغشى الناس بالبلاء والاهوال والكروب وهذه تغشى الكفار باللفح فى الوجوه والشواظ والنحاس فلا قول فى ذلك أصح من أن يقال كما قال جل ثناؤه ويعم الخبر بذلك كما عمه وقوله وجوه يومئذ خاشعة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ وهى وجوه أهل الكفر به خاشعة يقول ذليلة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجوه يومئذ خاشعة أى ذليلة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله خاشعة قال خاشعة فى النار وقوله عاملة يعنى عاملة

وجد راحة فرح بها وان مسه ضر كند والظاهر ان الانسان للجنس وعن ابن عباس انه عتبة بن ربيعة وعن الكلبي هو أمية بن خلف
ومعنى الابتلاء في البسط والتضييق هو أنه سبحانه يعامل المكلف معاملة المختبر ليظهر انه هل يتلقى النعمة بالشكر والضيق

بالصبر أم لا كقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة وتقدير الكلام فاما الانسان فيقول ربي أكرمن اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه وأما هو فيقول ربي أهانن اذا ما ابتلاه فقدر أي ضيق عليه رزقه فقوله فيقول خبر المبتدأ في الموضعين واذا ما ابتلاه ظرف ليقول وانما قال في جانب البسط فأكرمه ونعمه أي جعله ذا نعمة وثروة ولم يقل في طرف القبض فاهانه وقدر عليه لان رحمته سبقت غضبه فلم يرد أن يصرح باهانة عبده ولئلا يكون الكلام نصا في ان القبض دليل الاهانة من الله فقد يكون سببا لصلاح معاش العبد ومعاده وأما البسط فهو اكرام في الظاهر الغالب والبسط لاجل الاستدراج قليل وعلى قلته فهو خير من حسران الدنيا والآخرة جميعا وتوجه الانكار وفيه وجهان أحدهما على قوله ربي اهانن فقط لانه سمى تركا التفضل اهانة وقد لا يكون كذلك والثاني على مجموع الامرين لا من حيث مجموعهما بل على كل منهما اما على دعوى الاهانة فكما قلنا واما على دعوى الاكرام فلانه اعتقد حصول الاستحقاق في ذلك الاكرام كقوله انما أوتيته على علم عندي وكان عليه أن يرى ذلك محض الفضل والعناية منه تعالى أولانه قال ذلك كبرا وافتخارا وتكاثرا أو لان هذا القول يشبه قول من لا يرى السعادة الا في الملذات العاجلة أو قول من غفل عن الاستدراج والمكر ويحتمل أن يتوجه الذم على مجموع الامرين من حيث المجموع حتى لو قال في البسط

نجيح

أكرمني تحدثا بنعمة الله وفي القبض لم يقل أهانني بل قال الحمد لله على كل حال لم يكن مذموما ثم ردع الانسان عن تلك المقالة بقوله كلا أي لم

في النار وقوله ناصبة يقول ناصبة فيها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس عاملة ناصبة فانها تعمل وتنصب في النار **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سمعت الحسن قرأ عاملة ناصبة قال لم تعمل لله في الدنيا فأعملها في النار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عاملة ناصبة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله فاعملها وانصبها في النار **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عاملة ناصبة قال عاملة ناصبة في النار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عاملة ناصبة قال لا أحد أنصب ولا أشد من أهل النار وقوله تصلى نارا حامية يقول تعالى ذكره ترد هذه الوجوه نارا حامية قد حميت واشتد حرها * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة تصلى بفتح التاء بمعنى تصلى الوجوه وقرأ ذلك أبو عمرو تصلى بضم التاء اعتبارا بقوله تسقى من عين آنية والقول في ذلك انهما قراءتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فصيب وقوله تسقى من عين آنية يقول تسقى أصحاب هذه الوجوه من شراب عين قد أنى حرها فبلغ غايته في شدة الحر * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تسقى من عين آنية قال هي التي قد طال أنيها **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله تسقى من عين آنية قال انى طبخها منذ يوم خلق الله الدنيا **حدثني** به يعقوب مرة أخرى فقال منذ يوم خلق الله السموات والارض **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من عين آنية قال قد بلغت أناها وحان شربها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله تسقى من عين آنية يقول قد أنى طبخها منذ خلق الله السموات والارض **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله من عين آنية قال من عين أنى حرها يقول قد بلغ حرها وقال بعضهم عنى بقوله من عين آنية من عين حاضرة ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تسقى من عين آنية قال آنية حاضرة وقوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول ليس لهؤلاء الذين هم أصحاب الخاشعة العاملة الناصبة يوم القيامة طعام الا ما يطعمونه من ضريع والضريع عند العرب نبت يقال له الشبرق وتسميه أهل الحجاز الضريع اذا يبس ويسميه غيرهم الشبرق وهو سم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ليس لهم طعام الا من ضريع قال الضريع الشبرق **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال محمد ثنا وقال عباد أخبرنا محمد بن سليمان عن عبد الرحمن الاصبهاني عن عكرمة في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق **حدثني** يعقوب قال ثنا اسمعيل بن علية عن أبي رجاء قال ثني نجدة رجل من عبد القيس عن عكرمة في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال هي شجرة ذات شوك لاطئة بالارض فاذا كان الربيع سمتها قريش الشبرق فاذا هاج العود سمتها الضريع **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي

ابتلاه بالغنى لكرامته على ولا بالفقر لهوانه لدى ولكنهما من محض المشيئة أو على حسب المصالح ثم نبه بالاضراب فى قوله بل لا تكرمون اليتيم على ان هناك شرا من ذلك وهو انه يكرمهم بكثرة المال ثم لا يؤدون حق الله فيه وعن مقاتل كان

نجيح عن مجاهد قوله ضريع قال الشبرق اليابس **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الامن ضريع قال هو الشبرق اذا يبس يسمن الضريع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول من شر الطعام وأبشعه وأخبثه **حدثنى** محمد بن عبيد قال ثنا شريك بن عبد الله فى قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق * وقال آخرون الضريع الحجارة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن جعفر عن سعيد فى قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الحجارة * وقال آخرون الضريع شجر من نار ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول شجر من نار **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الضريع الشوك من النار قال وأما فى الدنيا فان الضريع الشوك اليابس الذى ليس له ورق تدعوه العرب الضريع وهو فى الآخرة شوك من نار وقوله لا يسمن ولا يغنى من جوع يقول لا يسمن هذا الضريع يوم القيامة أكلته من أهل النار ولا يغنى من جوع يقول ولا يشبعهم من جوع يصيبهم ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية فى جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة) يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ يعنى يوم القيامة ناعمة يقول هى ناعمة بتنعيم الله أهلها فى جناته وهم أهل الايمان بالله وقوله لسعيها راضية يقول لعملها الذى عملت فى الدنيا من طاعة ربها راضية وقيل لسعيها راضية والمعنى لثواب سعيها فى الآخرة راضية وقوله فى جنة عالية وهى بستان عالية يعنى رفيعة وقوله لا تسمع فيها لاغية يقول لا تسمع هذه الوجوه المعنى لاهلها فيها فى الجنة العالية لاغية يعنى باللاغية كلمة لغو واللغو الباطل فقيل للكلمة التى هى لغو لاغية كما قيل لصاحب الدرع دارع ولصاحب الفرس فارس ولقائل الشعر شاعر وكما قال الحطيئة * أغر رتنى وزعمت أنك لابن بالصيف تامر * يعنى صاحب لبن وصاحب تمر وزعم بعض نحوى الكوفيين ان معنى ذلك لا تسمع فيها حالفة على الكذب ولذلك قيل لاغية ولهذا الذى قاله مذهب وجه لولا ان أهل التأويل من الصحابة والتابعين على خلافه وغير جائز لاحد خلافهم فيما كانوا عليه مجمعين * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله لا تسمع فيها لاغية يقول لا تسمع أذى ولا باطلا **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله لا تسمع فيها لاغية قال شتما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا تسمع فيها لاغية لا تسمع فيها باطلا ولا شاتما **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله * واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة وبعض قراء المدينة وهو أبو جعفر لا تسمع بفتح التاء بمعنى لا تسمع الوجوه وقرأ ذلك ابن كثير ونافع وأبو عمرو لا يسمع بضم التاء بمعنى ما لم يسم فاعله ويؤنث تسمع لتأنيث لاغية وقرأ ابن محيصن بالضم أيضا غير انه كان يقرؤها بالياء على وجه التذكير * والصواب من القول فى ذلك عندى ان كل ذلك قراآت معروفات صحيحات المعانى فبأى ذلك قرأ القارئ فصيب وقوله فيها عين جارية يقول فى الجنة العالية عين جارية فى غير أخدود وقوله فيها سرر مرفوعة والسرر جمع سرير مرفوعة ليرى المؤمن

قدامة بن مظعون يتيما فى حجر أمية بن خلف وكان يدفعه عن حقه فنزلت والتراث أصله الوراث نحو تجاه ووجاه واللم الجمع الشديد ومنه كتيبة ملمومة مصدر جعل نعتا أى أكلا جامعا لجميع أجزائه كقوله ولا تأكلوها اسرافا وقال الحسن أى يجمعون نصيب اليتامى الى نصيبهم كقوله ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم وقيل جامعا بين حلال ما جمعه الميت وبين حرامه وقيل جامعا بين ألوان المشتهيات من الاطعمة والاشربة اللذيذة والملابس الفاخرة كما يفعل أهل البطالة من الورث والجم الكثير جم الماء وغيره يجم جموما اذا كثر فهو جام وجم نهى عن التأكل والشره على جمع المال وفى وصف الحب بالجم دلالة على ان حب المال وتعلق القلب بتحصيل ما يسد الخلة منه غير مكروه بل مندوب اليه لبقاء نظام العالم على ان كل السلامة وجل الفراغ فى الترك كما هو دأب المتوكلين شعر

ان السلامة من ليلى وجارتها ... ان لا تمر على حال بوادجها

ولا ينبئك مثل خبير ثم ردعهم عن الفعل المذكور وذكر تحسر المقصر فى طاعة الله يوم القيامة وجواب اذا محذوف بعد صفا أو بعد قوله بجهنم ليذهب الوهم كل مذهب أى كان ما كان من الاهوال ثم استؤنف ووجوه يومئذ أو عطف على ما قبله ويوقف على هذا التقدير على قوله بجهنم ويكون يومئذ الثانية متعلقا بما بعده ويجوز أن يكون اذا منصوبا بتذكر ويومئذ الثانية بدل منه ومعنى دكا دكا بعد دك كما قيل فى لبيك أى كرر عليها الدك حتى صارت هباء منبثا وقال المبرد أستوت فى الانفراش فذهب دورها وقصورها وجبالها وتلاعها حتى

تصير قاعا صفصفا ولعل هذا الذى بعد الزلزلة قوله وجاء ربك أى أمره بالجزاء والحساب أو قهره أو دلائل قدرته ويجوز أن يكون تمثيلا لهول ذلك اليوم كما اذا حضر الملك بنفسه وجنوده كان أهيب وتنزل ملائكة كل سماء صفا صفا أى مصطفين صفوفا مرتبة يروى

انها لما نزلت تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شد على أصحابه فجاء على رضى الله عنه فاحتضنه وقبل عانقه ثم قال يا نبى الله بابى أنت وأمى ما الذى حدث اليوم حتى غيرك فتلا عليه الآية فقال له على كيف يجاء بجهنم قال يجىء بها سبعون ألف ملك يقودونها بسبعين ألف زمام فتشرد شرادة لو تركت لاحرقت أهل الجمع قال الاصوليون معنى جىء بجهنم برزت وأظهرت فان جهنم لا تنتقل من مكان الى مكان قوله وانى له أى ومن أين له منفعة الذكرى ثم فسر التذكر بانما قدرنا المضاف احترازا من التنافى والا فلا وجه للاستفهام الانكارى بعد اثبات التذكر بانه يقول يا ليتنى قدمت خيرا أو عملا صالحا لحياتى هذه وهى الحياة الاخيرة أو اللام بمعنى الوقت أى وقت حياتى فى الدنيا وقد ترجح هذا الوجه لان أهل النار لا حياة لهم فى الحقيقة كما قال لا يموت فيها ولا يحيا ويمكن أن يجاب بان الحياة المضاهية للموت أو التى هى أشد من الموت حياة أيضا وبان حياة الآخرة يراد بها البقاء المستمر الدائم وهذا المعنى شامل لاهل النار ولاهل الجنة جميعا قالت المعتزلة فى هذا النفى دليل واضح على ان الاختيار كان زمامه بيده ويحتمل أن يجاب بان استحالة تمنياه فقد تكون من جهة ان الامر فى الدنيا لم يكن اليه فيتحسر على ذلك وقال فى التفسير الكبير فيه دليل على أن قبول التوبة لا يجب عقلا ويرد عليه انه

اذا جلس عليها جميع ما خوله ربه من النعيم والملك فيها ويلحق جميع ذلك بصره وقيل عنى بقوله مرفوعة موضونة ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فيها سرر مرفوعة يعنى موضونة كقوله سرر مصفوفة بعضها فوق بعض وقوله وأكواب موضوعة وهى جمع كوب وهى الاباريق التى لا آذان لها وقد بينا ذلك فيما مضى وذكرنا ما فيه من الرواية بما أغنى عن اعادته وعنى بقوله موضوعة أنها موضوعة على حافة العين الجارية كلما أرادوا الشرب وجدوها ملأى من الشراب وقوله ونمارق مصفوفة يعنى بالنمارق الوسائد والمرافق والنمارق واحدها نمرقة بضم النون وقد حكى عن بعض كلب سماعا نمرقة بكسر النون والراء وقيل مصفوفة لان بعضها بجنب بعض * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ونمارق مصفوفة يقول المرافق **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ونمارق مصفوفة يعنى بالنمارق المجالس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ونمارق مصفوفة والنمارق الوسائد وقوله وزرابى مبثوثة يقول تعالى ذكره وفيها طنافس وبسط كثيرة مبثوثة مفروشة والواحدة زربية وهى الطنفسة التى لها خمل رقيق * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أحمد بن منصور قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن سفيان قال ثنا ثوبة العنبرى عن عكرمة بن خالد عن عبد الله بن عمار قال رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يصلى على عبقرى وهو الزرابى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وزرابى مبثوثة المبسوطة ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت) يقول تعالى ذكره لمنكرى قدرته على ما وصف فى هذه السورة من العقاب والنكال الذى أعده لاهل عداوته والنعيم والكرامة التى أعدها لاهل ولايته أفلا ينظر هؤلاء المنكرون قدرة الله على هذه الامور الى الابل كيف خلقها وسخرها لهم وذللها وجعلها تحمل حملها باركة ثم تنهض به والذى خلق ذلك غير عزيز عليه أن يخلق ما وصف من هذه الامور فى الجنة والنار يقول جل ثناؤه أفلا ينظرون الى الابل فيعتبرون بها ويعلمون أن القدرة التى قدر بها على خلقها أيعجزه خلق ما شابهها * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال لما نعت الله ما فى الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة فانزل الله أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فكانت الابل من عيش الابل ومن حولهم ٧ **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا سعيد عن أبى اسحق عمن سمع شريحا يقول أخرجوا بنا ننظر الى الابل كيف خلقت وقوله والى السماء كيف رفعت يقول جل ثناؤه أفلا ينظرون أيضا الى السماء كيف رفعها الذى أخبركم انه معد لاوليائه ما وصف ولاعدائه ما ذكر فيعلموا ان قدرته التى لا يعجزه فعل شئ أراد فعله وقوله والى الجبال كيف نصبت يقول والى الجبال كيف أقيمت منتصبة لا تسقط فتنبسط فى الارض ولكنها جعلها بقدرته منتصبة جامدة لا تبرح مكانها ولا تزول عن موضعها وقد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والى الجبال كيف نصبت تصاعد الى الجبل الصخرة عامة يوم فاذا أفضيت الى أعلاه أفضيت الى عيون متفجرة ونمار متهدلة ثم لم تحرثه الايدى ولم تعمله نعمة من الله وبلغة الاجل وقوله والى الارض كيف سطحت يقول والى الارض كيف بسطت يقال جبل مسطح اذا كان فى أعلاه

لا يلزم من عدم قبولها فى الآخرة عدم قبولها فى دار التكليف كايمان اليأس من قرأ لا يعذب ولا يوثق على استواء البناء للفاعل فمعناه على ما قال مقاتل لا يعذب عذاب الله أى مثل عذابه أحد من الخلق وضعف بان يوم القيامة لا يعذب أحد سوى الله فلا

يتصور لهذا النفي فائدة وأجيب بان المراد لا يتولى يوم القيامة تعذيب الله أحد لان الامر يومئذ لله وحده أو لا يعذب أحد في الدنيا ولا يوثق مثل عذاب الله الكافر ومثل ايثاقه اياه في الشدة والايلام وقال أبو علي الفارسي تقديره لا يعذب أحد من الزبانية أحدا مثل

استواء * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والى الارض كيف سطحت أي بسطت يقول أليس الذي خلق هذا بقادر على أن يخلق ما أراد في الجنة ۞ القول في تاويل قوله تعالى (فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فذكر يا محمد عبادي بآياتي وعظهم بحجتي وبلغهم رسالتي انما أنت مذكر يقول انما أرسلتك اليهم مذكرا لتذكرهم نعمتي عندهم وتعرفهم اللازم لهم وتعظهم وقوله لست عليهم بمصيطر يقول لست عليهم بمسلط ولا أنت بجبار تحملهم على ما تريد يقول كلهم الى ودعهم وحكمي فيهم يقال قد تسيطر فلان على قومه اذا تسلط عليهم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بجبار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لست عليهم بمسيطر أي كل الى عبادي **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بمسيطر قال جبار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر قال لست عليهم بمسلط ان تكرههم على الايمان قال ثم جاء بعد هذا قاتل الكفار واغلظ عليهم وقال اقعدوا لهم كل مرصد وارصدوهم لا يخرجوا في البلاد فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم قال فنسخت لست عليهم بمسيطر قال جاء اقتله أو يسلم قال والتذكرة كما هي لم تنسخ وقرأ فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ثم قرأ انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي الزبير محمد بن مسلم قال سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله الا انه قال قال أبو الزبير ثم قرأ انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر **حدثنا** يوسف بن موسى القطان قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وقوله الا من تولى وكفر يتوجه لوجهين أحدهما فذكر قومك يا محمد الا من تولى منهم عنك وأعرض عن آيات الله فكفر فيكون قوله الا استثناء من الذين كان التذكير عليهم وان لم يذكروا كما يقال مضى فلان فدعا الا من لا ترجى اجابته بمعنى فدعا الناس الا من لا ترجى اجابته والوجه أن يجعل قوله الا من تولى وكفر منقطعا عما قبله فيكون معنى الكلام حينئذ لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر يعذبه الله وكذلك الاستثناء المنقطع يحتمن بان يحسن معه ان فاذا حسنت معه كان منقطعا واذا لم تحسن كان استثناء متصلا صحيحا كقول القائل سار القوم الا زيدا ولا تصلح دخول ان ههنا لانه استثناء صحيح وقوله فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو عذاب جهنم يقول فيعذبه الله العذاب الاكبر على كفره به في الدنيا وعذاب جهنم في الآخرة وقوله ان الينا ايابهم يقول ان الينا رجوع من كفر ومعادهم ثم ان علينا حسابهم يقول ثم ان على الله حسابه وهو يجازيه بما سلف منه من معصية ربه يعلم بذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم انه المتولي عقوبته دونه وهو المجازي والمعاقب وان الذي اليه التذكير وتبليغ الرسالة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

عذاب هذا الانسان وهو أمية بن خلف ولا يوثق بالسلاسل والاغلال مثل وثاقه لتناهيه في كفره وفساده ومن قرأ على بناء الفعل للمفعول فهما فظاهر والضمير في عذابه ووثاقه للانسان فيه ويمكن أن يراد لا يحمل عذاب الانسان أحد كقوله ولا تزر وازرة وزر أخرى قال الواحدي وهذا أولى الاقوال ثم ذكر بشارة الابرار وهو أن يقول للمؤمن بذاته أو على لسان ملك يا أيتها النفس المطمئنة أي بذكر الله أو بتحصيل الاخلاق الفاضلة والعقائد الصحيحة التي تسكن النفس السليمة اليها ارجعي الى ربك الى حيث لا مالك سواه أو الى ثوابه راضية بما حكم عليك وقد ذلك مرضية عند الله نظيره رضي الله عنه ورضوا عنه وهذه صفة أرباب النفوس الكاملة وان كانوا بعد في دار التكليف ولهذا رتب على هذه الصفة قوله فادخلي في عبادي أي في جملة الصالحين وادخلي جنتي وهي في الدنيا مقام الرضا والتسليم واذا كانت النفس متحلية بالكمالات الحقيقية والمعارف اليقينية في حياته العاجلة كانت أهلا لهذه البشارة عند الموت وعند البعث وفي كل المواطن الى دخول الجنة وقيل انما يقال له هذا عند البعث والمعنى فادخلي في أجساد عبادي يؤيده قراءة ابن مسعود في جسد عبدي قالوا أنزلت في حمزة بن عبد المطلب أو في خبيب بن عدي الذي صلبه أهل مكة وجعلوا وجهه

الى المدينة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلتك فحول الله وجهه نحوها فلم يستطع أحد أن يغيرها والظاهر العموم ولو سلم فالعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب * (سورة البلد مكية وقيل مدنية حروفها مائتان وستة وثلاثون كلمها ثمانون وآياتها عشرون) *

حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الا من تولى وكفر قال حسابه على الله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم يقول ان الى الله الاياب وعليه الحساب * آخر تفسير سورة الغاشية

(تفسير سورة الفجر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر) هذا قسم أقسم ربنا جل ثناؤه بالفجر وهو فجر الصبح واختلف أهل التأويل في الذي عنى بذلك فقال بعضهم عنى به النهار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاغر المنقري عن خليفة بن الحصين عن أبي نصر عن ابن عباس قوله والفجر قال النهار * وقال آخرون عنى به صلاة الصبح ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والفجر يعني صلاة الفجر * وقال آخرون هو فجر الصبح ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة في قوله والفجر قال الفجر فجر الصبح حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير انه قال والفجر قال الفجر قسم أقسم الله به وقوله وليال عشر * اختلف أهل التأويل في هذه الليالي العشر أي ليال هي فقال بعضهم هي ليالي عشر ذي الحجة حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي وعبد الوهاب محمد بن جعفر عن عوف عن زرارة عن ابن عباس قال ان الليالي العشر التي أقسم الله بها هي ليالي العشر الاول من ذي الحجة حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وليال عشر عشر الاضحى قال ويقال العشر أول السنة من المحرم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير وليال عشر أول ذي الحجة الى يوم النحر حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا عوف قال ثنا زرارة بن أوفى قال قال ابن عباس ان الليالي العشر اللاتي أقسم الله بهن هن الليالي الاول من ذي الحجة حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن مسروق وليال عشر قال عشر ذي الحجة يعني التي وعد الله موسى صلى الله عليه وسلم حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة وليال عشر قال عشر ذي الحجة حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاغر المنقري عن خليفة بن حصين عن أبي نصر عن ابن عباس وليال عشر قال عشر الاضحى حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وليال عشر قال عشر ذي الحجة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وليال عشر قال كنا نحدث انها عشر الاضحى حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن يزيد ابن أبي زياد عن مجاهد قال ليس عمل في ليال من ليالي السنة أفضل منه في ليالي العشر وهي عشر موسى التي أتمها الله له حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن أبي اسحق عن مسروق قال ليال العشر قال هي أفضل ايام السنة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وليال عشر يعني عشر الاضحى حدثني يونس قال

أخبرنا

وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة)

القراآت لبدا بالتشديد يزيد فك رقبة أو أطعم على صيغة الفعلين ونصب رقبة ابن كثير وأبو عمرو وعلى الباقون على المصدرين فاضافوا الاول ونونوا الثاني أي هي الفك أو الاطعام مؤصدة بالهمز أبو عمرو ويعقوب وحمزة وخلف وحفص والمفضل * الوقوف البلد ه لا البلد ه ولد ه لكبد ه ط أحد م ه لتلا يوهم ان ما بعده صفة لبدا ط أحد ه لعينين ه لا وشفتين ه لا النجدين ج ه للنفي مع الفاء العقبة ه ز العقبة ه ط رقبة ه لا مسغبة ه لا مقربة ه ط متربة ه ط لان ثم لترتيب الاخبار المرحمة ه لا الميمنة ه ط المشأمة ه ط مؤصدة ه *التفسير انه سبحانه قرر في هذه السورة وفي أكثر ما يتلوها من السور مراتب النفوس الانسانية وأحوالها في السعادة وضدها فاكد ذلك بالاقسام بالبلد الحرام وهو مكة التي جعلها الله تعالى منشأ كل بركة وخير وقوله وأنت حل بهذا البلد اعتراض بين القسمين كأنه تعالى عظم مكة من جهة انه صلى الله عليه وسلم حل بها وأقام فيها وقيل الحل بمعنى الحلال كأنه سبحانه عجب من اعتقاد أهل مكة كيف يؤذون أشرف الخلق في موضع محرم عن شر حبيل يحرمون أن يقتلوا بها صيدا ويعضدوا بها شجرة ويستحلون اخراجك وقتالك وقال قتادة أنت حل أي لست بآثم وحلال لك ان تقتل بمكة من شئت كما في الحديث ولم تحل لي الا ساعة من

نهارفان كانت السورة مكية أو مدنية قبل الفتح فقوله حل بمعنى الاستقبال نحو انك ميت وانهم ميتون وكثيرا ما تبرز الافعال المستقبلة فى القرآن فى صيغ الماضى لتحقق الوقوع وان كان حال الفتح أو بعده فظاهر وعلى الاول يكون فيه اخبار بالغيب وقد يسر الله له فتح مكة كما وعد فيكون معجزا أما الوالد والولد فقيل آدم وذريته لكرامتهم على الله ولقد كرمنا بنى آدم وقيل كل والد ومولود وقد يخص الاقسام بالصالحين لان غير الصالحين لاحرمة لهم أولئك كالانعام بل هم أضل والاكثرون على ان الوالد ابراهيم واسمعيل عليهم السلام والولد محمد صلى الله عليه وسلم كانه أقسم ببلده ثم بوالده ثم به والتنكير للتعظيم وانما لم يقل ومن ولد للفائدة المذكورة فى قوله والله أعلم بما وضعت أى بشئ وضعته وهو مولود عجيب الشأن والكبد المشقة والتعب كقوله انك كادح الى ربك كدحا وأصله من كبد الرجل بالكسر كبدا بالفتح فهو كبد اذا وجعت كبده وانتفخت ولا يخفى الشدائد الواردة على الانسان من وقت احتباسه فى الرحم الى انفصاله ثم الى زمان رضاعه ثم الى بلوغه ثم ورود طوارق السراء وبوارق الضراء وعلائق التكاليف وعوائق التمدن والتعيش عليه الى الموت ثم الى البعث من المساءلة وظلمة القبر ووحشته ثم الى الاستقرار فى الجنة والنار من الحساب والعتاب والحيرة والحسرة والوقوف بين يدى الجبار اللهم سهل علينا هذه الشدائد بفضلك ياكريم ووفقنا للعمل بما يستعقب الخلاص منها الى النعيم المقيم وقيل الكبد مرض القلب وفساد العقيدة والمراد به الذين علم الله من حالهم انه لا يؤمنون وقيل

أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وليال عشر قال أول ذى الحجة وقال هى عشر المحرم من أوله والصواب من القول فى ذلك عندنا انها عشر الاضحى لاجماع الحجة من أهل التأويل عليه وان عبد الله بن أبى زياد القطوانى **حدثنى** قال ثنى زيد بن خباب قال أخبرنى عباس بن عقبة قال ثنى جبير بن نعيم عن أبى الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والفجر وليال عشر قال عشر الاضحى وقوله والشفع والوتر والليل اذا يسر هل فى ذلك قسم * اختلف أهل التأويل فى الذى عنى به من الوتر بقوله والوتر فقال بعضهم الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبى عدى وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن زرارة ابن أبى أوفى عن ابن عباس قال الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا عوف قال ثنا زرارة بن أبى أوفى قال قال ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا همام عن قتادة قال قال عكرمة عن ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله عن عكرمة والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وحدثنابه مرة أخرى فقال الشفع أيام النحر وسائر الحديث مثله **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة فى قوله والشفع قال يوم النحر والوتر قال يوم عرفة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة قال **حدثنا** مهران عن أبى سنان عن الضحاك وليال عشر والشفع والوتر قال أقسم الله بهن لما يعلم من فضلهن على سائر الايام وخير هذين اليومين لما يعلم من فضلهما على سائر هذه الليالى والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان عكرمة يقول الشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال عكرمة عرفة وتر والنحر شفع عرفة يوم التاسع والنحر يوم العاشر **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله والشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة * وقال آخرون الشفع اليومان بعد يوم النحر والوتر اليوم الثالث ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والشفع والوتر قال الشفع يومان بعد يوم النحر والوتر يوم النفر الآخر يقول الله فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه * وقال آخرون الشفع الخلق كله والوتر الله ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس والشفع والوتر قال الله وتر وأنتم شفع ويقال الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد والشفع والوتر قال كل خلق الله شفع السماء والارض وابر والبحر والجن والانس والشمس والقمر والله الوتر وحده **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا ابن جريج قال قال مجاهد فى قوله ومن كل شئ خلقنا زوجين قال الكفر والايمان والسعادة والشقاوة والهدى والضلالة والليل والنهار والسماء والارض والجن والانس والوتر الله قال وقال فى الشفع والوتر مثل ذلك **حدثنى** عبد الاعلى بن واصل قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا اسمعيل بن أبى خالد عن أبى صالح فى قوله والشفع والوتر قال خلق الله فى كل شئ زوجين والله وتر واحد صمد **حدثنى** محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبى يحيى عن مجاهد والشفع

الكبد هو الاستواء والاستقامة أى خلقناه منتصب القامة وقيل الكبد الشدة والغلظ ثم اشتق منه اسم العضو لانه دم غليظ وقد يخص الانسان على هذا التفسير بشخص واحد من جميع يكنى أبا الاشد كان يجعل تحت قدميه الاديم ثم يدمن تحت قدميه فيتمزق الاديم ولم تزل

قدماه ويعضد هذا التفسير قوله أيحسب يعني ذلك الانسان الشديد وعلى الاول معناه لن يقدر على بعثه ومجازاته أو على تغيير أحواله وأطواره يقول أهلكت مالا لبدا أي كثيرا (٩٤) بعضه فوق بعض وهو جمع لبدة بالضم لما يلبد قاله الفراء وعن الزجاج انه مفرد والبناء للمبالغة والكثرة يقال رجل حطم اذا كان كثير الحطم ومن قرأ بالتشديد فهو جمع لابد يريد كثرة ما أنفقه في الجاهلية فوبخه على ذلك بقوله أيحسب أن لم يره أحد يعني انه تعالى كان عالما بقصده حين ينفق ما ينفق رياء وافتخارا وحبا للانتساب الى المكارم والمعالي أو معاداة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قتادة أيظن ان الله لم يره ولا يسأله عن ماله أين كسبه وفي أي شئ أنفقه وقال الكلبي كان كاذبا ولم ينفق شيأ فقال الله أيزعم ان الله ما رأى ذلك منه ولو كان قد أنفق لعلم الله ثم دل على كمال قدرته مع اشارة الى الاستعداد الفطري بقوله ألم نجعل له عينين يبصر بهما المصنوعات ولسانا يعبر به عما في ضميره وشفتين يستعين بهما على الافصاح بالنطق وهديناه النجدين سبيلي الخير والشر كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا هذا قول عامة المفسرين والنجد في اللغة المكان المرتفع جعل الدلائل لارتفاع شأنها وعلو مكانها كالعارف المرتفعة العالية التي لا تخفى على ذوي الابصار وقال الحسن يقول أهلكت مالا لبدا فمن الذي يحاسبني عليه فقيل الذي قدر على ان خلق لك الاعضاء قادر على محاسبتك وعن ابن عباس وسعيد بن المسيب هما الثديان لانهما كالطريقين لحياة الولد ورزقه هدى الله الطفل الصغير حتى ارتضعهما قال القفال والتفسير هو الاول ثم قرر وجه الاستدلال به فقال ان من قدر على ان خلق من الماء المنتن قلبا عقولا ولسانا قؤولا فهو على اهلاك ما خلق أقدر فما الحجة في الكفر بالله مع مظاهر نعمه وما العلة في التعزز على الله وأوليائه بالمال وانفاقه وهو المعطي والممكن من الانتفاع ثم عرف

والوتر قال الشفع الزوج والوتر الله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد والشفع والوتر قال الوتر الله وما خلق الله من شئ فهو شفع * وقال آخرون عنى بذلك الخلق وذلك ان الخلق كله شفع ووتر قال **حدثنا** ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والشفع والوتر قال الخلق كله شفع ووتر وأقسم بالخلق قال **حدثنا** ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في ذلك الخلق كله شفع والشفع والوتر قال كان أبي يقول كل شئ خلق الله شفع ووتر فاقسم بما خلق وأقسم بما تبصرون وبما لا تبصرون * وقال آخرون بل ذلك الصلاة المكتوبة فيها الشفع كصلاة الفجر والظهر ومنها الوتر كصلاة المغرب ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان عمران بن حصين يقول الشفع والوتر الصلاة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والشفع والوتر قال عمران هي الصلاة المكتوبة فيها الشفع والوتر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس والشفع والوتر قال ذلك صلاة المغرب الشفع والوتر الركعة الثالثة وقد رفع حديث عمران بن حصين بعضهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** نصر بن علي قال ثني أبي قال ثني خالد بن قيس عن قتادة عن عمران بن عصام عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفع والوتر قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا همام عن قتادة انه سئل عن الشفع والوتر فقال أخبرني عمران بن عصام الضبعي عن شيخ من أهل البصرة عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبيد الله عن موسى قال أخبرنا همام بن يحيى عن عمران بن عصام عن شيخ من أهل البصرة عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية والشفع والوتر قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والشفع والوتر ان من الصلاة شفعا وان منها وترا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عفان ابن مسلم قال ثنا همام عن قتادة انه سئل عن الشفع والوتر فقال قال الحسن هو العدد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر يؤيد القول الذي ذكرنا عن ابن الزبير ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبيد الله بن أبي زياد القطواني قال ثنا زيد بن حباب قال أخبرني عياش بن عقبة قال ثني جبر بن نعيم عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشفع اليوم النحر والوتر اليوم الواحد * والصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره أقسم بالشفع والوتر ولم يخصص نوعا من الشفع ولا من الوتر دون نوع بخبر ولا عقل وكل شفع ووتر فهو مما أقسم به مما قال أهل التأويل انه داخل في قسمه هذا العموم قسمه بذلك * واختلفت القراء في قراءة قوله والوتر فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض قراء الكوفة بكسر الواو * والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مستفيضتان معروفتان في قراءة الامصار واللغتان مشهورتان في العرب فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله والليل اذا يسر يقول والليل اذا سار فذهب يقال منه سرى فلان ليلا يسري اذا سار وقال بعضهم عنى بقوله والليل اذا يسر ليلة جمع وهي ليلة المزدلفة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير والليل اذا يسر حتى يذهب بعضه بعضا **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والليل اذا يسر يقول اذا ذهب **حدثني** محمد بن عمارة قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا

عباده وجوه الانفاق الفاضلة تعريضا بان ذلك الكافر لم يكن انفاقه فى وجه مرضى معتد به لابتناء قبول الطاعات على الايمان الذى هو أصل الخيرات والاقتحام الدخول بشدة ولهذا يستعمل فى الاخطار والاموال والعقبة الجبل فعن ابن عمر هى جبل زلال فى جهنم وعن مجاهد والضحاك هى الصراط يضرب على متن جهنم وهو معنى قول الكلبى عقبة بين الجنة والنار وزيف الواحدى وغيره هاتين الروايتين بانه من المعلوم ان هذا الانسان وغيره لم يقتحموا العقبة بهذا المعنى وبان تفسير الله سبحانه العقبة عقبة بنا فيه وعن الحسن عقبة والله شديدة ان هذا مجاهدة الانسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان قال النحويون فلما لم يوجد لا الداخلة على الماضى الا مكررة كقوله فلا صدق ولا صلى ويقول لا حبنى ولا رزقنى والقرآن أفصح الكلام فهو أولى برعاية هذه القاعدة والجواب ان القرآن حجة كافية ولو سلم فهى متكررة فى المعنى قال الزجاج ألا ترى انه فسر العقبة بفك الرقبة والاطعام فكأنه قيل فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا ولا سيما فيمن قرأ فك وأطعم على الابدال من اقتحم وجعل ما بينهما اعتراضا ويجوز أن يراد فلا اقتحم العقبة ولا آمن بدل عليه قوله ثم كان من الذين آمنوا ومن قرأ فك أو اطعام على المصدرين فالفاعل محذوف وهو من خواص المصدر لا يجوز حذف الفاعل من غيره والتقدير فك فلك رقبة أو اطعام مطعم يتيما والمسغبة مصدر على مفعلة من سغب اذا جاع وكذا المقربة من قرب فى النسب والمتربة من ترب اذا افتقر والتصق بالتراب فليس فوقه ما يستره ولا تحته

اسرائيل عن أبى يحيى عن مجاهد والليل اذا يسر قال اذا سار **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى جعفر عن الربيع عن أبى العالية والليل اذا يسر قال والليل اذا سار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والليل اذا يسر يقول اذا سار **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله والليل اذا يسر قال اذا سار **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والليل اذا يسر قال الليل اذا يسير **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة والليل اذا يسر قال ليلة جمع * واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الشام والعراق يسر بغير ياء وقرأ ذلك جماعة من القراء باثبات الياء وحذف الياء فى ذلك أعجب الينا ليوافق بين رؤس الآى اذ كانت بالراء والعرب ربما أسقطت الياء فى موضع الرفع مثل هذا اكتفاء بكسرة ما قبلها منها من ذلك قول الشاعر

ليس يخفى يسار قدر يوم * ولقد يخفى سمتى اعسارى

وقوله هل فى ذلك قسم لذى حجر يقول تعالى ذكره هل فيما أقسمت به من هذه الامور مقنع لذى حجر وانما عنى بذلك ان فى هذا القسم مكتفى لمن عقل عن ربه بما هو أغلظ منه فى الاقسام فاما معنى قوله لذى حجر فانه لذى حجى وذى عقل يقال للرجل اذا كان ما لكا نفسه قاهرا لها ضابطا انه لذو حجر ومنه قولهم حجر الحاكم على فلان * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب قالا ثنا ابن ادريس قال أخبرنا قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه عن ابن عباس فى قوله لذى حجر قال لذى النهى والعقل **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله لذى حجر قال لاولى النهى **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس هل فى ذلك قسم لذى حجر قال ذو الحجر والنهى والعقل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قسم لذى حجر قال لذى عقل لذى نهى قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن الاغر المنقرى عن خليفة بن الحصين عن أبى نصر عن ابن عباس قسم لذى حجر قال لذى لب لذى حجى **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله هل فى ذلك قسم لذى حجر قال لذى عقل **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد لذى عقل لذى رأى **حدثنى** محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبى يحيى عن مجاهد هل فى ذلك قسم لذى حجر قال لذى لب أو نهى **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا خلف بن خليفة عن هلال بن خباب عن مجاهد فى قوله قسم لذى حجر قال لذى عقل **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن هل فى ذلك قسم لذى حجر قال لذى حلم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله لذى حجر قال لذى حجى وقال الحسن لذى لب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فى قوله هل فى ذلك قسم لذى حجر لذى حجى لذى عقل ولب **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله هل فى ذلك قسم لذى حجر قال لذى عقل وقرأ لقوم يعقلون ولاولى الالباب وهم الذين عاتبهم الله وقال العقل واللب واحد الا أنه يفترق فى كلام العرب ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذى الاوتاد الذين طغوا فى البلاد) وقوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى كيف فعل ربك بعاد

ما وطئه عن النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى ماواه المزابل ووصف اليوم بذى مسغبة مجاز باعتبار صاحبه نحو نهاره صائم وفك الرقبة تخليصها من رق أو غيره وفى الحديث ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلنى على عمل يدخلنى الجنة فقال تعتق النسمة وتفك الرقبة

فقال أوليساسواء قال لاعتناقهاان تتفرد بعتقها وفكها تخليصهامن قود أوغرم وقداستدل أبوحنيفةمن تقديم العتق على انه أفضل من الصدقةوعند بعضهم بالعكس لان فى الصدقة (٩٦) تخليص النفس من الاشراف على الهلاك فان قوام البدن بالغذاء وفى الفك تخليصهامن القيد فى الاغلب وأيضا العمل الامر فى الاول أضيق ولاشك ان اطعام اليتيم القريب أفضل من اليتيم الاجنبى وقد يستدل للشافعى ان المكين أحسن حالا من الفقير وانه قد يكون بحيث يملك شيأ والاوقع قوله ذا متربة تكرارا وقال بعض أهل التاويل فك الرقبة ان يعين المرء نفسه على اقامة الوظائف الشرعية ليتخلص بها عن النار وعندى هوأن يفك رقبته عن الكونين ليلزم عنه زوال الحرص المستتبع لمواساة النفس على الطعام والايثار وفى قوله ثم كان وجوه أحدها ان هذا التراخى فى الذكر لا فى الوجود فان الايمان مقدم على جميع الخصال المعتد بها شرعا كقوله شعر

ان من ساد ثم ساد أبو

ثم قد ساد قبل ذلك جده

أى ثم أذكر انه ساد أبوه * وثانيها التأويل بالعاقبة أى ثم كان فى عاقبة أمره ممن يموت على الايمان وثالثها ان الآية نزلت فيمن أتى بهذه الخصال قبل ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم آمن به بعد مبعثه فعند بعضهم يثاب على تلك الطاعات بدل عليه ماروى ان حكيم ابن حزام بعدما أسلم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنا نأتى باعمال الخير فى الجاهلية فهل لنا منها شئ فقال صلى الله عليه وسلم أسلمت على ماقدمت من الخير * ورابعها وهو أولى الوجوه عند أصحاب المعانى ان المراد تراخى الرتبة والفضيلة لان ثواب الايمان أكثر من ثواب العتق والصدقة وقد يوجه البيت المذكور على هذا بان المراد ثم ساد أبوه مع ذلك ثم ساد جده مع ماذكر ولاريب أن مجموع الامرين أو الامور أشرف من ان ساد هو بنفسه فقط وحين ذكر خصال الكمال عقبه بما يدل على

واختلف أهل التأويل فى تاويل قوله ارم فقال بعضهم هى اسم بلدة * ثم اختلف الذين قالوا ذلك فى البلدة التى عنيت بذلك فقال بعضهم عنيت به الاسكندرية ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى عن أبى صخر عن القرظى انه سمعه يقول ارم ذات العماد الاسكندرية * قال أبو جعفر وقال آخرون هى دمشق ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عبد الله الهلالى من أهل البصرة قال ثنا عبيد الله بن عبد المجيد قال ثنا ابن أبى ذئب عن المقبرى بعاد ارم ذات العماد قال دمشق * وقال آخرون عنى بقوله ارم أمة ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبى يحيى عن مجاهد قوله ارم قال أمة * وقال آخرون معنى ذلك القديمة ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله ارم قال القديمة * وقال آخرون ذلك قبيلة من عاد ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد قال كنا نحدث ان ارم قبيلة من عاد مملكة عاد **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله ارم قال قبيلة من عاد كان يقال له ارم جد عاد ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم يقول الله بعاد ارم ان عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح * وقال آخرون ارم الهالك ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم يعنى بالارم الهالك ألا ترى انك تقول ارم بنو فلان **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله بعاد ارم الهلاك ألا ترى انك تقول أرم بنو فلان أى هلكوا * والصواب من القول فى ذلك أن يقال ان ارم اما بلدة كانت عاد تسكنها فلذلك ردت على عاد للاتباع لها ولم يجر من أجل ذلك واما اسم قبيلة فلم يجر أيضا كما لا يجرى أسماء القبائل كتميم وبكر وما أشبه ذلك اذا أرادوا به القبيلة واما اسم عاد فلم يجز اذ كان اسما أعجميا فاما ماذكر عن مجاهد انه قال عنى بذلك القديمة فقول لا معنى له لان ذلك لو كان معناه لكان مخفوضا بالتنوين وفى ترك الاجراء الدليل على انه ليس بنعت ولا صفة وأشبه الاقوال فيه بالصواب عندى انها اسم قبيلة من عاد ولذلك جاءت القراءة بترك اضافة عاد اليها وترك اجرائها كما يقال ألم ترما فعل ربك بتميم نهشل فترك نهشل وهى قبيلة فترك اجراؤها لذلك وهى فى موضع خفض بالرد على تميم ولو كانت ارم اسم بلدة أو اسم جد لعاد لجاءت القراءة باضافة عاد اليها كما يقال هذا عمرو زيد وحاتم طى وأعشى همدان ولكنها اسم قبيلة منها فيما أرى كما قال قتادة والله أعلم فلذلك أجمعت القراء فيها على ترك الاضافة وترك الاجراء وقوله ذات العماد * اختلف أهل التأويل فى معنى قوله ذات العماد فى هذا الموضع فقال بعضهم معناه ذات الطول وذهبوا فى ذلك الى قول العرب للرجل الطويل رجل معمد وقالوا كانوا طوال الاجسام ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد ابن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ذات العماد يعنى طولهم مثل العماد **حدثنى** محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبى يحيى عن مجاهد قوله ذات العماد قال كان لهم جسم فى السماء وقال بعضهم بل قيل لهم ذات العماد لانهم كانوا أهل عمد ينتجعون الغيوث وينتقلون الى الكلأ حيث كان ثم يرجعون الى منازلهم ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث

الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله العماد قال أهل عمود لا يقيمون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذات العماد قال ذكر لنا انهم كانوا أهل عمود لا يقيمون سيارة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ذات العماد قال كانوا أهل عمود * وقال آخرون بل قيل ذلك لهم لبناء بناه بعضهم فشيد عمده ورفع بناءه ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ارم ذات العماد قال عاد قوم هود بنوها وعملوها حين كانوا فى الاحقاف قال لم يخلق مثلها مثل تلك الاعماد فى البلاد قال وكذلك فى الاحقاف فى حضرموت ثم كانت عاد قال وثم أحقاف الرمل كما قال الله بالاحقاف من الرمل رمال أمثال الجبال تكون مطلة مجوفة * وقال آخرون قيل ذلك لشدة أبدانهم وقواهم ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ذات العماد يعنى الشدة والقوة * وأشبه الاقوال فى ذلك بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال عنى بذلك انهم كانوا أهل عمود سيارة لان المعروف فى كلام العرب من العماد ما عمد به الخيام من الخشب والسوارى التى يحمل عليها البناء ولا يعلم بناء كان لهم بالعماد بخبر صحيح بل وجه أهل التأويل قوله ذات العماد الى انه عنى طول أجسامهم وبعضهم الى انه عنى به عماد خيامهم فاما عماد بنيان فلا يعلم كثيرا حد من أهل التأويل وجهه اليه وتاويل القرآن انما يوجه الى الاغلب الاشهر من معانيه ما وجد الى ذلك سبيل دون الانكر وقوله التى لم يخلق مثلها فى البلاد يقول جل ثناؤه ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم التى لم يخلق مثلها فى البلاد يعنى مثل عاد والهاء عائدة على عاد وجائز أن تكون عائدة على ارم لما قد بينا قبل انها قبيلة وانما عنى بقوله لم يخلق مثلها فى العظم والبطش والايدى * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله التى لم يخلق مثلها فى البلاد ذكر انهم كانوا اثنتى عشر ذراعا طولا فى السماء * وقال آخرون بل معنى ذلك ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد لم يخلق مثل الاعمدة فى البلاد وقالوا التى لم يخلق مثلها من صفة ذات العماد والهاء التى فى مثلها انما هى من ذكر ذات العماد ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فذكره نحوه وهذا قول لا وجه له لان العماد واحد مذكر والتى للانثى ولا يوصف المذكر بالتى ولو كان ذلك من صفة العماد لقيل الذى لم يخلق مثله فى البلاد وان جعلت التى لارم وجعلت الهاء عائدة فى قوله مثلها عليها وقيل هى دمشق أو اسكندرية فان بلاد عاد هى التى وصفها الله فى كتابه فقال واذكر أخا عاد اذ أنذر قومه بالاحقاف والاحقاف هى جمع حقف وهو ما انعطف من الرمل وانحنى وليست الاسكندرية ولا دمشق من بلاد الرمال بل ذلك الشحر من بلاد حضرموت وماواللها وقوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يقول وبثمود الذى خرقوا الصخر ودخلوه فاتخذوه بيوتا كما قال جل ثناؤه وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين والعرب تقول جاب فلان الفلاة يجوبها جوبا اذا دخلها وقطعها ومنه قول نابغة

أتاك أبو ليلى يجوب به الدجى * دجى الليل جواب الفلاة عيهم

يعنى بقوله يجوب يدخل ويقطع * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يقول نحتوها **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يعنى ثمود قوم صالح كانوا ينحتون

الآية نكتة لطيفة وهى انه سبحانه ذكر فى باب الكمال أمرين فك الرقبة والاطعام ثم الايمان وذكر فى باب التكميل شيئين التواصى بالصبر على الوظائف الدينية والتواصى بالتراحم وكل من النوعين مشتمل على التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله الا أنه فى الاول قدم جانب الخلق وفى الثانى قدم جانب الحق ففى الاول اشارة الى كمال رحمته ونهاية عنايته بالمخلوقات فان رعاية مصالحهم عنده أهم وفى الآخر رمز الى حسن الادب وتعليم للمكلفين ان يعرفوا ماهو الاقدم الاهم فى نفس الامر زادنا الله اطلاعا على دقائق هذا الكتاب الكريم قوله أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة مر فى أول الواقعة تفسيرهما قال أهل اللغة أوصدت الباب واصدته بالواو وبالهمز أى أطبقته وأغلقته قال مقاتل فلا يخرج أحد منها ولا يدخل روح فيها والايصاد بالحقيقة صفة أبواب النار أى مؤصدة أبوابها فهو من الاسناد المجازى وقيل أراد احاطة النار بهم من جميع الجوانب نعوذ بالله منها

(سورة والشمس وهى مكية حروفها مائتان وستة وأربعون كلمها أربع وخمسون آياتها خمس عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها

فالهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث أشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها)

القراآت تلاها وطحاها مثل دحاها فى النازعات فلا يخاف بالفاء وضم الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير بناء على ان قد أفلح جواب القسم واللام محذوف أى لقد أفلح * الوقوف وضحاها ه لا تلاها ه لـ جلاها ه لـ يغشاها ه لـ بناها ه لـ طحاها ه لـ سواها ه لا ص وتقواها ه لا زكاها ه لـ دساها ه ط بطغواها ه ط لان الظرف يتعلق بكذب أو بالطغوى أشقاها ه وسقياها ه فعقروها م لـ فدواها ه ط عقباها ه لا * التفسير قال النحويون ان فى ناصب اذا تلاها وما بعده اشكالا لان ما سوى الواو الاولى ان كن للقسم لزم اجتماع أقسام كثيرة على مقسم به واحد وهو مستنكر عند الخليل وسيبويه لان استئناف قسم آخر دليل على ان القسم الاول قد استوفى حقه من الجواب فيلزم التغليظ وان كن عاطفة لزم العطف على عاملين بحرف واحد وذلك ان حرف العطف ناب عن واو القسم المقتضى للجر وعن الفعل الذى يقتضى انتصاب الظرف والجواب انا نختار الثانى ولزوم العطف على عاملين ممنوع لان حرف العطف ناب عن واو القسم النائب عن الفعل المتعدى بالباء وكان واو القسم تعمل الجر فى القسم والنصب فى الظرف اذا قلت مثلا ابتداء والليل اذا يغشى لقيامه مقام قولك أقسم بالليل اذا يغشى فكذا حرف العطف النائب منابه نظيره قولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا فترفع بالواو وتنتصب لقيامه مقام ضرب قال بعض المتكلمين المضاف فى هذه الاقسام محذوف تقديره ورب الشمس الى آخرها وزيف بلزوم التكرار فى قوله وما بناها وما بعده وأجيب بان ما فى وما بناها وما بعده مصدرية واعترض عليه فى الكشاف بانه يلزم من عطف قوله فالهمها على قوله القول وما سواها فساد النظم فالوجه أن تكون ما موصولة وانما أوثرت على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والسماء والقادر العظيم الذى بناها

من الجبال بيوتا **حدثنى** محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبى يحيى عن مجاهد فى قوله الذين جابوا الصخر بالواد قال جابوا الجبال فجعلوها بيوتا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد جابوها ونحتوها بيوتا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جابوا الصخر قال نقبوا الصخر **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله جابوا الصخر بالواد يقول قدوا الحجارة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله الذين جابوا الصخر بالواد ضربوا البيوت والمساكن فى الصخر فى الجبال حتى جعلوا فيها مساكن جابوا جوبوها تجوبوا البيوت فى الجبال قال قائل

ألا كل شئ ما خلا الله بايد * كما بادحى من سيف ومارد

هم ضربوا فى كل صلا صعدة * بأيد شداد أيدات السواعد

وقوله وفرعون ذى الاوتاد يقول جل ثناؤه ألم تر كيف فعل ربك أيضا بفرعون صاحب الاوتاد واختلف أهل التأويل فى معنى قوله ذى الاوتاد ولم قيل له ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ذى الجنود الذين يقوون له أمره وقالوا الاوتاد فى هذا الموضع الجنود ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وفرعون ذى الاوتاد قال الاوتاد الجنود الذين يشدون له أمره فقال كان فرعون يوتد فى أيديهم وأرجلهم أوتادا من حديد يعلقهم بها * وقال آخرون بل قيل له ذلك لانه كان يوتد الناس بالاوتاد ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله ذى الاوتاد قال كان يوتد الناس بالاوتاد * وقال آخرون كانت مظال وملاعب يلعب له تحتها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وفرعون ذى الاوتاد ذكر لنا انها كانت مظال وملاعب يلعب له تحتها من أوتاد وجبال **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ذى الاوتاد قال ذى البناء كانت مظال يلعب له تحتها وأوتادا تضرب له قال **حدثنا** ابن ثور عن معمر عن ثابت البنانى عن أبى رافع قال أوتد فرعون لامرأته أربعة أوتاد ثم جعل على ظهرها رحاء عظيمة حتى ماتت * وقال آخرون بل ذلك لانه كان يعذب الناس بالاوتاد ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن محمود عن سعيد بن جبير وفرعون ذى الاوتاد قال كان يجعل رجلاه هنا ورجلاه هنا ويداه هنا ويداه هنا بالاوتاد **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله ذى الاوتاد قال كان يوتد الناس بالاوتاد * وقال آخرون انما قيل ذلك لانه كان له بنيان يعذب الناس عليه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن رجل عن سعيد بن جبير وفرعون ذى الاوتاد قال كان له منارات يعذبهم عليها * وأولى هذه الاقوال عندى بالصواب قول من قال عنى بذلك الاوتاد التى توتد من خشب كانت أو حديد لان ذلك هو المعروف من معانى الاوتاد ووصف بذلك لانه اما أن يكون كان يعذب الناس بها كما قال أبو رافع وسعيد بن جبير واما أن يكون كان يلعب له بها وقوله الذين طغوا فى البلاد يعنى بقوله جل ثناؤه الذين عادا وثمود وفرعون وجنده ويعنى بقوله طغوا تجاوزوا أباحه لهم ربهم وعتوا على ربهم الى ما حظره عليهم من الكفر به وقوله فى البلاد التى كانوا فيها

القول فى تاويل قوله تعالى (فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن) يقول تعالى ذكره فاكثر وا فى البلاد المعاصى وركوب ماحرم الله عليهم فصب عليهم ربك سوط عذاب يقول تعالى ذكره فانزل بهم يا محمد ربك عذابه وأحل بهم نقمته بما أفسدوا فى البلاد وطغوا على الله فيها وقيل فصب عليهم ربك سوط عذاب وانما كانت نقما تنزل بهم امار يحا تدمرهم وامار جفا يدمدم عليهم ماغير قامهلكهم من غير ضرب بسوط ولا عصا لانه كان من أليم عذاب القوم الذين خوطبوا بهذا القرآن الجلد بالسياط فكثر استعمال القوم الخبر عن شدة العذاب الذى يعذب به الرجل منهم أن يقولوا ضرب فلان حتى بالسياط الى ان صار ذلك مثلا فاستعملوه فى كل معذب بنوع من العذاب يريدونه فقالوا صب عليه سوط عذاب * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله سوط عذاب قال ماعذبوا به **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فصب عليهم ربك سوط عذاب قال العذاب الذى عذبهم به سماء سوط عذاب وقوله ان ربك لبالمرصاد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد لهؤلاء الذين قصصت عليك قصصهم ولضرباتهم من أهل الكفر به لبالمرصاد يرصدهم باعمالهم فى الدنيا وفى الآخرة على قناطر جهنم ليكردسهم فيها اذا وردوها يوم القيامة واختلف أهل التأويل فى تاويله فقال بعضهم معنى قوله لبالمرصاد بحيث يرى ويسمع ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ان ربك لبالمرصاد يقول يرى ويسمع * وقال آخرون يعنى بذلك انه بمرصد لاهل الظلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن المبارك بن مجاهد عن جويبر عن الضحاك فى هذه الآية قال اذا كان يوم القيامة يامر الرب بكرسيه فيوضع على النار فيستوى عليه ثم يقول وعزتى وجلالى لا يجاوزنى اليوم ذو مظلمة فذلك قوله لبالمرصاد قال **حدثنا** الحكم بن بشر قال ثنا عمرو بن قيس قال بلغنى ان على جهنم ثلاث قناطر قنطرة عليها الامانة اذا مر وابها تقول يارب هذا خائن وقنطرة عليها الرحم اذا مروا بها تقول يارب هذا واصل يارب هذا قاطع وقنطرة عليها الرب ان ربك لبالمرصاد قال **حدثنا** مهران عن سفيان ان ربك لبالمرصاد يعنى جهنم عليها ثلاث قناطر قنطرة فيها الرحمة وقنطرة فيها الامانة وقنطرة فيها الرب تبارك وتعالى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ان ربك لبالمرصاد قال مرصاد عمل بنى آدم وقوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه يقول تعالى ذكره فاما الانسان اذا ما امتحنه ربه بالنعم والغنى فاكرمه بالمال وأفضل عليه ونعمه بما أوسع عليه من فضله فيقول ربى أكرمن فيفرح بذلك ويسر به ويقول ربى أكرمنى بهذه الكرامة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن وحق له ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتاكلون التراث أكلا لما) وقوله وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه يقول وأما اذا ما امتحنه ربه بالفقر فقدر عليه رزقه يقول فضيق عليه رزقه وقتره فلم يكثر له ولم يوسع عليه فيقول ربى أهانن يقول فيقول ذلك الانسان ربى أهاننى يقول أذلنى بالفقر ولم يكرمنى الله على ماوهب له من سلامة جوارحه ورزقه من العافية فى جسمه **حدثنا** بشر قال ثنا

القول فى تاويل قوله تعالى (فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن) يقول تعالى ذكره فاكثروا فى البلاد المعاصى وركوب ماحرم الله عليهم فصب عليهم ربك سوط عذاب يقول تعالى ذكره فانزل بهم يا محمد ربك عذابه وأحل بهم نقمته بما أفسدوا فى البلاد وطغوا على الله فيها وقيل فصب عليهم ربك سوط عذاب وانما كانت نقما تنزل بهم امار يحا تدمرهم وامار جفا يدمدم عليهم ماغيرقامهلكهم من غير ضرب بسوط ولا عصا لانه كان من أليم عذاب القوم الذين خوطبوا بهذا القرآن الجلد بالسياط فكثر استعمال القوم الخبر عن شدة العذاب الذى يعذب به الرجل منهم أن يقولوا ضرب فلان حتى بالسياط الى ان صار ذلك مثلا فاستعملوه فى كل معذب بنوع من العذاب يريدونه فقالوا صب عليه سوط عذاب * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله سوط عذاب قال ماعذبوا به **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فصب عليهم ربك سوط عذاب قال العذاب الذى عذبهم به سماء سوط عذاب وقوله ان ربك لبالمرصاد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد لهؤلاء الذين قصصت عليك قصصهم ولضرباتهم من أهل الكفر به لبالمرصاد يرصدهم باعمالهم فى الدنيا وفى الآخرة على قناطر جهنم ليكردسهم فيها اذا وردوها يوم القيامة واختلف أهل التأويل فى تاويله فقال بعضهم معنى قوله لبالمرصاد بحيث يرى ويسمع ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ان ربك لبالمرصاد يقول يرى ويسمع * وقال آخرون يعنى بذلك انه بمرصد لاهل الظلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن المبارك بن مجاهد عن جويبر عن الضحاك فى هذه الآية قال اذا كان يوم القيامة يامر الرب بكرسيه فيوضع على النار فيستوى عليه ثم يقول وعزتى وجلالى لا يجاوزنى اليوم ذو مظلمة فذلك قوله لبالمرصاد قال **حدثنا** الحكم بن بشر قال ثنا عمرو بن قيس قال بلغنى ان على جهنم ثلاث قناطر قنطرة عليها الامانة اذا مر وابها تقول يارب هذا خائن وقنطرة عليها الرحم اذا مروا بها تقول يارب هذا واصل يارب هذا قاطع وقنطرة عليها الرب ان ربك لبالمرصاد قال **حدثنا** مهران عن سفيان ان ربك لبالمرصاد يعنى جهنم عليها ثلاث قناطر قنطرة فيها الرحمة وقنطرة فيها الامانة وقنطرة فيها الرب تبارك وتعالى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ان ربك لبالمرصاد قال مرصاد عمل بنى آدم وقوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه يقول تعالى ذكره فاما الانسان اذا ما امتحنه ربه بالنعم والغنى فاكرمه بالمال وأفضل عليه ونعمه بما أوسع عليه من فضله فيقول ربى أكرمن فيفرح بذلك ويسر به ويقول ربى أكرمنى بهذه الكرامة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن وحق له ۞ القول فى تاويل قوله تعالى (وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتاكلون التراث أكلا لما) وقوله وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه يقول وأما اذا ما امتحنه ربه بالفقر فقدر عليه رزقه يقول فضيق عليه رزقه وقتره فلم يكثر له ولم يوسع عليه فيقول ربى أهانن يقول فيقول ذلك الانسان ربى أهاننى يقول أذلنى بالفقر ولم يكرمنى الله على ماوهب له من سلامة جوارحه ورزقه من العافية فى جسمه **حدثنا** بشر قال ثنا

ومن المصنوعات الى الصانع ولا يخفى ان المحسوسات أظهرها هو الشمس فذكرها سبحانه مع أوصافه الاربعة الدالة على عظمتها فاول أعظم الاوصاف الضوء الحاصل منها عند ارتفاع النهار وثانيها تلو القمر لها غاية فى منتصف الشهر أو تلوه لها فى أخذ الضوء عنها أو فى غروبه ليلة الهلال بعدها قاله قتادة والكلبى وقيل فى كبر الجرم بحسب الحس وفى ارتباط مصالح هذا العالم بحركته والثالث والرابع بروزها لمجىء النهار واختفائها لمجىء الليل ثم ذكر ذاته المقدسة وعقبه بانواع تدابيره فى السماء والارض وفى البسائط وما يتركب منها وأشرفها النفس ولنشتغل بتفسير بعض الالفاظ قال الليث الضحوار تفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء بالمد اذا امتد النهار وقرب أن ينتصف وتلاها تبعها باحدى المعانى المذكورة والتجلية الكشف والعيان والضمير فى جلاها للشمس فى الظاهر على ماقال الزجاج وغيره لان النهار كلما كان أصدق نورا كانت الشمس أجلى ظهورا فان الكشف والعيان يدل على قوة المؤثر وكماله لا قوة الاثر وكماله فكان النهار يبرز الشمس ويظهرها وذهب جم غفير الى أن الضمير يعود الى الظلمة أو الدنيا أو الارض بدلالة قرائن الاحوال وسياق الكلام ولعل الوجه الاول أولى لان عود الضمير الى المذكور أقرب منه الى المقدر ولانه يلزم

يغشاها الضمائر فان الضمير فى يغشاها للشمس بالاتفاق وكذا فى ضحاها وتلاها ولان غشيان الليل الشمس عبارة عن ذهاب الضوء وحصول الظلمة بسبب غيبة الشمس فى الافق فكذا تجلية النهار اياها يجب أن تكون اشارة الى كمال الضوء وظهوره للحس بواسطة ظهور الشمس

فوق الافق والحاصل ان الذهن كما ينتقل من عدم الاثر الى عدم المؤثر فعل كأن لعدم الاثر تاثيرا في عدم المؤثر فكذلك ينتقل من وجود الاثر
الى وجود المؤثر فيصح أن يقال ان وجود الاثر علة لوجود المؤثر وهذا معنى كون النهار مجليا للشمس والطعم مثل الدحو وقد

مر في النازعات أي بسطها على الماء وتنكير النفس اما للتنويع أي نفس خاصة من بين النفوس وهي النفس القدسية النبوية التي تصلح لرياستها ما سواها من النفوس واما للتكثير على الوجه المذكور في قوله علمت نفس ما أحضرت وتسويتها اعطاء قواها بحسب حاجتها الى تدبير البدن وهي الحواس الظاهرة والباطنة والقوى الطبيعية المخدومة والخادمة وغيرها فالهمها فجورها وتقواها قالت المعتزلة هو كقوله وهديناه النجدين أي علمناه وعرفناه سلوك طريق الخير والشر و بعضده ما بعده قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها والتدسية ضد التزكية وأصل دسى دس قلب أحد حرفي التضعيف ياء كما في قضيت والتدسيس مبالغة الدس وهو الاخفاء في التراب قال عز من قائل أم يدسه في التراب والضمير في زكى ودسى لمن وقال أهل السنة الضميران لله تعالى ومن عبارة عن النفس والمعنى قد سعدت نفس زكاها الله تعالى وخلقها طاهرة وخابت نفس دساها الله وخلقها كافرة فاجرة وقد روى هذا الوجه عن سعيد بن جبير وعطاء وعكرمة ومقاتل والكلبي قالوا أصل الالهام من قولهم لهم الشئ وألهمه اذا ابتلعه وألهمته اياه أي أبلعته ذلك فالالهام الابلاع أي وضع الايمان في قلب المؤمن والكفر في قلب الكافر ثم وعظهم بقصة ثمود لقربها من ديارهم ولاهل التأويل أن يقولوا انما خص هذه القصة لان ناقة الله هي البدن وعبر بصالح عن الروح فلما كانت قصة ثمود مناسبة لاحوال النفس الانسانية كما مر في التأويلات وكانت هذه السورة مسوقة لبيان مراتب

يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانني ما أسرع كفر ابن آدم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقدر عليه رزقه قال ضيقه * واختلفت القراء في قراءة قوله فقدر عليه رزقه فقرأت عامة قراء الامصار ذلك بالتخفيف فقدر بمعنى فقتر خلافا لأبي جعفر القارئ فانه قرأ ذلك بالتشديد فقدر وذكر عن أبي عمرو بن العلاء انه كان يقول قدر بمعنى يعطيه ما يكفيه و يقول لو فعل ذلك به ما قال ربي أهانني * والصواب من قراءة ذلك عندنا بالتخفيف لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله كلا بل لا تكرمون اليتيم * اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله كلا في هذا الموضع وما الذي أنكر بذلك فقال بعضهم أنكر جل ثناؤه أن يكون سبب كرامته من أكرم كثرة ماله وسبب اهانته من أهان قلة ماله ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانني ما أسرع ما كفر ابن آدم يقول الله جل ثناؤه كلا اني لا أكرم من أكرمت بكثرة الدنيا ولا أهين من أهنت بقلتها ولكن انما أكرم من أكرمت بطاعتي وأهين من أهنت بمعصيتي * وقال آخرون بل أنكر جل ثناؤه حمد الانسان ربه على نعمه دون فقره وشكواه الفاقة وقالوا معنى الكلام كلا أي لم يكن ينبغي أن يكون هكذا ولكن كان ينبغي أن يحمده على الامرين جميعا على الغنى والفقر * وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن قتادة لدلالة قوله بل لا تكرمون اليتيم والآيات التي بعدها على انه انما أهان من أهان بانه لا يكرم اليتيم ولا يحض على طعام المسكين وسائر المعاني التي عددوفي ابانته عن السبب الذي من أجله أهان من أهان الدلالة الواضحة على سبب تكريمه من أكرم وفي تبيينه ذلك عقيب قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمني وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانني بيان واضح عن الذي أنكر من قوله ما وصفنا وقوله بل لا يكرمون اليتيم يقول تعالى ذكره بل انما أهنت من أهنت من أجل انه لا يكرم اليتيم فاخرج الكلام على الخطاب فقال بل لستم تكرمون اليتيم فلذلك أهنتكم ولا تحاضون على طعام المسكين * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه من أهل المدينة أبو جعفر وعامة قراء الكوفة بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون بالتاء أيضا وفتحها واثبات الالف فيها بمعنى ولا يحض بعضكم بعضا على طعام المسكين وقرأ ذلك بعض قراء مكة وعامة قراء المدينة بالياء وفتحها وحذف الالف ولا يحضون بمعنى ولا يامرون باطعام المسكين وقرأ ذلك عامة قراء البصرة يحضون بالياء وحذف الالف بمعنى ولا يكرم القائلون اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه ربي أكرمني واذا قدر عليه رزقه ربي أهانني اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين وكذلك يقرأ الذين ذكرنا من أهل البصرة يكرمون وسائر الحروف معها بالياء على وجه الخبر عن الذين ذكرت وقد ذكر عن بعضهم انه قرأ تحاضون بالتاء وضمها واثبات الالف بمعنى ولا تحافظون * والصواب من القول في ذلك عندي ان هذه قراآت معروفات في قراءة الامصار أعني القراآت الثلاث صحيحات المعاني فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب وقوله وتأكلون التراث أكلا لما يقول تعالى ذكره وتاكلون أيها الناس الميراث أكلا لما يعني أكلا شديدا لا تتركون منه شيأ وهو من قولهم لممت ما على الخوان أجمع فانا ألمه لما اذا أكلت ما عليه فاتيت على جميعه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** عمرو بن سعيد بن سنان القرشي قال ثنا الانصاري عن أشعث عن الحسن وتاكلون التراث أكلا لما قال الميراث **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتاكلون التراث أكلا لما أي الميراث وكذلك في قوله أكلا لما ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال

ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وتأكلون التراث أكلا لما يقول تأكلون أكلا شديدا **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن فى قوله وتأكلون التراث أكلا لما قال نصيبه ونصيب صاحبه **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله أكلا لما قال اللم السف لف كل شئ **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أكلا لما أى شديدا **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله أكلا لما يقول أكلا شديدا **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله وتأكلون التراث أكلا لما قال الاكل اللم الذى يأكل كل شئ يجده ولا يسأل فاكل الذى له والذى لصاحبه كانوا لا يورثون النساء ولا يورثون الصغار وقرأ يستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان أى لا تورثونهن أيضا أكلا لما يا كل ميراثه وكل شئ لا يسأل عنه ولا يدرى أحلال أو حرام **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس تأكلون التراث أكلا لما يقول سفا **حدثنى** ابن عبد الرحيم البرقى قال ثنا عمرو بن أبى سلمة التنيسى عن زهير عن سالم قال قد سمعت بكر بن عبد الله يقول فى هذه الآية وتأكلون التراث أكلا لما قال اللم الاعتداء فى الميراث يأكل ميراثه وميراث غيره ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وتحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجئ يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى) يعنى تعالى ذكره بقوله وتحبون المال حبا جما وتحبون جمع المال أيها الناس واقتناءه حبا كثيرا شديدا من قولهم قد جم الماء فى الحوض اذا اجتمع ومنه قول زهير بن أبى سلمى

فلما وردن الماء زرقا جمامه * وضعن عصى الحاضر المتخيم

و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله وتحبون المال حبا جما يقول شديدا **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وتحبون المال حبا جما فيحبون كثرة المال **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله حبا جما قال الجم الكثير **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتحبون المال حبا جما أى حبا شديدا **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله حبا جما يحبون كثرة المال **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وتحبون المال حبا جما قال الجم الشديد و يعنى جل ثناؤه بقوله كلا ما هكذا ينبغى أن يكون الامر ثم أخبر جل ثناؤه عن ندمهم على أفعالهم السيئة فى الدنيا وتلهفهم على ما سلف منهم حين لا ينفعهم الندم فقال جل ثناؤه اذا دكت الارض دكا دكا يعنى اذا رجت ورجرجت زلزلة وحركت تحريكا بعد تحريك * و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله اذا دكت الارض دكا دكا يقول تحريكها **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى حرملة بن عمران أنه سمع عمر مولى غفرة يقول اذا سمعت الله يقول كلا فانما يقول كذبت وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا يقول تعالى ذكره واذا

والطغوى اسم من الطغيان كالتقوى من الوقاية قلبت ياؤه واوا فرقا بين ما هى اسم وبين ما هى صفة كقولهم امرأة خزيا وصديا والباء للآلة أى فعلت التكذيب بواسطة طغيانها وقيل المضاف محذوف والمجموع صفة العذاب والباء للالصاق أى كذبت ثمود بما أوعدت من العذاب ذى الطغوى كقوله فاهلكوا بالطاغية والاول أوضح لئلا يكون قوله فكذبوه تكرارا ومعنى انبعث تحركت داعيته وقوى عزمه على العقر واشقاها عاقر الناقة قدار بن سالف أو هو مع من ساعده على ذلك فان أفعل التفضيل يجوز أن لا يفرق فيه بين الواحد والجمع وعلى هذا يجوز أن يكون الضمير فى لهم عائدا الى الجماعة الاشقياء وعلى الاول يكون عائدا الى قوم الصالح وناقة الله نصب على التحذير أى احذروا عقرها وسقياها فلا تعتدوا فيهما فان لها شرب ولكم شرب يوم فكذبوه فيما أوعدهم به من نزول العذاب ان فعلوا فعقروا الناقة فدمدم أى فاطبق عليهم العذاب قالوا هو مضعف من قولهم ناقة مدمدمة اذا ألبست الشحم والباء فى بذنبهم للسببية فسوى الدمدمة بينهم بحيث لم يهرب منها أحد ولا يخاف عقباها كما يخاف ملوك الدنيا فيتزجر عن استيفاء العقوبة وجوز أن يكون الضمير لثمود أى فسواها بالارض أو فى الهلاك ولا يخاف تبعة بهلاكها وهو تعالى أعلم

(سورة والليل مكية حروفها ثلثمائة وعشر كلمها احدى وسبعون آياتها احدى وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى فاما من أعطى واتقى وصدق

بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغنى عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذى كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى)

القراآت نارا تلظى بتشديد التاء البزى وابن فليح * الوقوف يغشى ه لا تجلى ه لا والانثى ه لا اشتى ه ط واتقى ه لا بالحسنى ه لا لليسرى ه ط واستغنى ه لا بالحسنى ه لا للعسرى ط تردى ه ط للهدى ه ز للعطف مع رعاية جانب ان والوصل أجوز لاتمام الكلام والاولى ه تلظى ه ج لان مابعده صفة أو استئناف الاشقى ه لا وتولى ه ط الاتقى ه لا يتزكى ه ج لان مابعده استئناف أو حال تجزى ه الاعلى ه ج لاشتراك الجملتين برضى ه

* التفسير هذه السورة نزلت باتفاق كثير من المفسرين فى أبى بكر وأبى سفيان بن حرب أو أمية بن خلف الا أن المعنى على العموم لقوله تعالى ان سعيكم لشتى فانذرتكم ومفعول يغشى محذوف وهو اما الشمس كقوله تعالى والليل اذا يغشاها أو الظلمة أو كل شئ يمكن تواريه بالظلام أقسم سبحانه بالليل والنهار اللذين بتعاقبهما يتم أمر المعاش والراحة مع انهما آيتان فى أنفسهما ومعنى تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل وتبين بطلوع الشمس ثم بذاته الذى خلق كل شئ ذى روح لان الروح اما ذكر أو أنثى والخنثى المشكل معين فى علم الله وان كان مبهما فى علمنا ولهذا قال الفقهاء لو حلف بالطلاق انه لم يلق يومه ذكرا ولا أنثى وفد لقى خنثى مشكلا حنث وقيل هما آدم وحواء شتى جمع شتيت وهو المتفرق المختلف يبلغ ثم بين اختلاف الاعمال فى ذاتها وفيما يرجع اليها فى العاقبة من الثواب والعقاب أو التوفيق والخذلان عن على رضى الله عنه انه قال

جاء ربك يا محمد وأملاكه صفوفا صفا بعد صف كما **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر وعبد الوهاب قالا ثنا عوف عن أبى المنهال عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم وزيد فى سعتها كذا وكذا وجمع الخلائق بصعيد واحد جنهم وانسهم فاذا كان ذلك اليوم قبضت هذه السماء الدنيا عن أهلها على وجه الارض ولاهل السماء وحدهم أكثر من أهل الارض جنهم وانسهم بضعف فاذا نفروا على وجه الارض فزعوا منهم فيقولون أفيكم ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو آت ثم يعاص السماء الثانية ولاهل السماء الثانية وحدهم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن جميع أهل الارض بضعف جنهم وانسهم فاذا نثروا على وجه الارض فزع اليهم أهل الارض فيقولون أفيكم ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو آت ثم يعاص السموات سماء سماء كلما قبضت سماء عن أهلها كانت أكثر من أهل السموات التى تحتها ومن جميع أهل الارض بضعف فاذا نثروا على وجه الارض فزع اليهم أهل الارض فيقولون لهم مثل ذلك ويرجعون اليهم مثل ذلك حتى يعاص السماء السابعة فلاهل السماء السابعة أكثر من أهل ست سموات ومن جميع أهل الارض بضعف فيجىء الله فيهم والامم حتى صفوف ويناد مناد ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الحامدون لله على كل حال قال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادى الثانية ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيسرحون الى الجنة ثم ينادى الثالثة ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم أين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا أخذ من هؤلاء ثلاثة خرج عنق من النار فاشرف على الخلائق له عينان تبصران ولسان فصيح فيقول انى وكلت منكم بثلاثة بكل جبار عنيد فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فتحبس بهم فى جهنم ثم تخرج ثانية فتقول انى وكلت منكم بمن أذى الله ورسوله فتلقطهم لقط الطير حب السمسم فتحبس بهم فى جهنم ثم تخرج ثالثة قال عوف قال أبو المنهال حسبت انه يقول وكلت باصحاب التصاوير فتلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فتحبس بهم فى جهنم فاذا أخذ من هؤلاء ثلاثة ومن هؤلاء ثلاثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعى الخلائق للحساب **حدثنى** موسى بن عبد الرحمن قال ثنا أبو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك ابن مزاحم يقول اذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا باهلها ونزل من فيها من الملائكة وأحاطوا بالارض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون صف ثم ينزل الملك الاعلى على مجنبته اليسرى جهنم فاذا رآها أهل الارض ندوا فلا يأتون قطرا من أقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون الى المكان الذى كانوا فيه فذلك قول الله انى أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وجىء يومئذ بجهنم وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قول الله وانشقت السماء فهى يومئذ واهية والملك على أرجائها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن اسمعيل بن رافع المدنى عن يزيد بن أبى زياد عن محمد بن كعب القرظى عن رجل من الانصار عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توقفون موقفا واحدا يوم القيامة مقدار سبعين عاما لا ينظر اليكم ولا يقضى بينكم قد حصر عليكم فتبكون حتى ينقطع الدمع ثم تدمعون دما وتبكون حتى

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدنا حوله فقال ما منكم نفس منفوسة الا وقد علم مكانها من الجنة والنار فقلنا يا رسول الله أفلا نتكل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فاما من أعطى يعنى حقوق ماله واتقى المحارم وصدق بالخصلة الحسنى وهى الايمان أو كلمة الشهادة أو بالملة الحسنى أو بالمثوبة فسنيسره فسنهيئه للطريق اليسرى يقال يسر الفرس للركوب اذا سرجها وألجمها ومعنى استغنى انه رغب عما عند الله كأنه مستغن أو استغنى باللذات العاجلة عن الآجلة والتحقيق فيه ان الاعمال الفاضلة اذا واظب المكلف عليها حصلت فى نفسه ملكة نورانية تسهل عليه سلوك سبيل الخيرات حتى يصير التكليف طبعا والتعب راحة والتكلف عادة ولان هذه الملكة تحصل بالتدريج فلا جرم أدخل الفاء فى فسنيسره ومن فسر اليسرى بالجنة فمعنى الاستقبال عنده واضح والرذائل بالضد حتى تصير النفس من الكسل بحيث لا تواتى صاحبها الا فى مواجب الكسل وجذب الراحات العاجلة كقوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى ويقرب مما ذكرنا قول القفال كل ما أدت عاقبته الى يسر وراحة وأمور محمودة فان ذلك من اليسرى وذلك وصف كل الطاعات وكل ما أدت عاقبته الى عسر وتعب فهو من العسرى وذلك وصف كل المعاصى ومن جملة اليسرى الجنة ومن جملة العسرى النار استدل بعض الاشاعرة بقوله فسنيسره للعسرى على انه تعالى قد يخلق القبائح فى المكلف ويقوى دواعيه على فعلها والمعتزلة عبروا عن هذا التيسير بالخذلان وعن الاول بمنع الالطاف والتوفيق ثم وبخ هذا الكافر بقوله وما يغنى عنه ماله وهو استفهام فى معنى النفى أى لا ينفعه ماله الذى بخل به اذا تردى أى مات من الردى وهو الهلاك ويجوز أن يكون من قولهم تردى من الجبل أى تردى من الحفرة فى القبر أو فى

يبلغ ذلك منكم الاذقان أو يلجمكم فتضجون ثم تقولون من يشفع لنا الى ربنا فيقضى بيننا فيقولون من أحق بذلك من أبيكم جعل الله تربته وخلقه بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا فيؤتى آدم صلى الله عليه وسلم فيطلب ذلك اليه فيأبى ثم يستقرون الانبياء نبيا كلما جاؤا نبيا أبى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتونى فاذا جاؤنى خرجت حتى آتى الفحص قال أبو هريرة يا رسول الله ما الفحص قال قدام العرش فاخر ساجدا فلا أزال ساجدا حتى يبعث الله الى ملكا فيأخذ بعضدى فيرفعنى ثم يقول الله لى محمد وهو أعلم فاقول نعم فيقول ما شأنك فاقول يا رب وعدتنى الشفاعة فشفعنى فى خلقك فاقض بينهم فيقول قد شفعتك أنا آتيكم فاقضى بينكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف حتى أقف مع الناس فبينا نحن وقوف سمعنا حسا من السماء شديدا فهالنا فنزل أهل السماء الدنيا بمثلى من فى الارض من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض أشرقت الارض بنورهم وأخذوا مصافهم وقلنا لهم أفيكم ربنا قالوا لا وهو آت ثم ينزل أهل السماء الثانية بمثلى من نزل من الملائكة وبمثلى من فيهما من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض أشرقت الارض لنورهم وأخذوا مصافهم وقلنا لهم أفيكم ربنا قالوا لا وهو آت ثم نزل أهل السموات على قدر ذلك من الضعف حتى نزل الجبار فى ظلل من الغمام والملائكة ولهم زجل من تسبيحهم يقولون سبحان ذى الملك والملكوت سبحان رب العرش ذى الجبروت سبحان الحى الذى لا يموت سبحان الذى يميت الخلائق ولا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح قدوس قدوس سبحان ربنا الاعلى سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والسلطان والعظمة سبحانه أبدا أبدا يحمل عرشه يومئذ ثمانية وهم اليوم أربعة أقدامهم على تخوم الارض السفلى والسموات الى حجزهم والعرش على مناكبهم فوضع الله عرشه حيث شاء من الارض ثم ينادى بنداء تسمع الخلائق فيقول يا معشر الجن والانس انى قد أنصت منذ يوم خلقتكم الى يومكم هذا أسمع كلامكم وأبصر أعمالكم فانصتوا الى فانما هى صحفكم وأعمالكم تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يأمر الله جهنم فيخرج منها عنقا ساطعا مظلما ثم يقول الله ألم أعهد اليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين الى قوله هذه جهنم التى كنتم توعدون وامتازوا اليوم أيها المجرمون فيتميز الناس ويجثون وهى التى يقول الله وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها اليوم الآية فيقضى الله بين خلقه الجن والانس والبهائم فانه ليقيد يومئذ للجماء من ذات القرون حتى اذا لم يبق تبعة عند واحدة لاخرى قال الله كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا ثم يقضى الله سبحانه بين الجن والانس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء ربك والملك صفا صفا صفوف الملائكة وقوله وجىء يومئذ بجهنم يقول تعالى ذكره وجاء الله يومئذ بجهنم **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا مروان الفزارى عن العلاء بن خالد الاسدى عن شقيق بن مسلمة قال قال عبد الله بن مسعود فى قوله وجىء يومئذ بجهنم قال جىء بها تقاد بسبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن عاصم بن بهدلة عن أبى وائل وجىء يومئذ بجهنم قال يجاء بها يوم القيامة تقاد بسبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس عن قتادة قال حبتيه الجنة والنار قال هذا حين ينزل من عرشه الى كرسيه لحساب خلقه وقرأ وجىء يومئذ بجهنم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجىء يومئذ بجهنم قال جىء بها مزمومة وقوله يومئذ يتذكر الانسان يقول تعالى ذكره يومئذ يتذكر الانسان تفريطه فى الدنيا فى طاعة الله وفيما يقرب اليه

فخرجهم استدل المعتزلة بقوله ان علينا للهدى على انه تعالى أزاح الاعذار وما كلف الا ما في سعته وطاقته وعلى انه يجب على الله الهداية وعلى ان العبد لولم يكن مستقلا بالايجاد لما كان في وضع الدلائل فائدة وأجوبة أهل السنة عن المسائل الثلاث معلومة ونقل الواحدي عن الفراء وجها آخر وهو ان المراد ان علينا للهدى والاضلال فاقتصر كقوله سرابيل تقيكم الحر وأكد ذلك بما روى عن ابن عباس في رواية عطاء ان معنى الآية أرشد أوليائي الى العمل بطاعتي وأحول بين أعدائي أن يعملوا بطاعتي ثم بين بقوله وان لنا للآخرة والاولى ان لله كل ما في الدنيا والآخرة فلا يضره عصيان العاصين ولا ينفعه طاعة المطيعين وانما يعود ضره أو نفعه اليهم ويمكن أن يراد ان سعادة الدارين تتعلق بمشيئته وارادته فيعطي الهداية من يشاء ويمنعها من يشاء والاول أوفق للمعتزلة والثاني للاشاعرة ثم ذكر نتيجة المواعظ المذكورة قائلا فانذرتكم نارا تلظى يعني اذا عرفتم هذه البيانات الوافية والتقريرات الشافية فقد صح اني أنذرتكم ويجوز أن يراد بالمضي تحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال أي اذا تقررت مراتب النفوس الانسانية وعرفتم درجاتها ودركاتها فاني أنذركم نارا تلظى تتلهب وتتوقد وأصله تتلظى حذف احدى التاءين ثم ان كان المراد بالاشقى هو أبو سفيان أو أمية والاتقى هو أبو بكر فلا اشكال وتتناول الآية غيرهما من الاشقياء والاتقياء بالتبعية اذ لاعبرة بخصوص السبب وان كان المراد أعم فان أريد بهم الشقي والتقي فلا اشكال أيضا وان أريد حقيقة أفعل التفضيل فاما أن يراد نار مخصوصة بدلالة التنكير واما أن يراد بالاشقى الكافر على الاطلاق لانه أشقى من الفاسق وأما الكلام في الاتقى فنقول انه لا يلزم من تخصيصه بالذكر نفي ما عداه قال جار الله هذا الكلام وارد على سبيل المبالغة لجعل الاشقى مختصا بالصلي كان النار لم

من صالح الاعمال وأنى له الذكرى يقول من أي وجه له التذكير * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنى له الذكرى يقول وكيف له ۞ القول في تأويل قوله تعالى (يقول ياليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) وقوله ياليتني قدمت لحياتي يقول تعالى ذكره مخبرا عن تلهف ابن آدم يوم القيامة وتندمه على تفريطه في الصالحات من الاعمال في الدنيا التي تورثه بقاء الابد في نعيم لا انقطاع له ياليتني قدمت لحياتي في الدنيا من صالح الاعمال لحياتي هذه التي لا موت بعدها ما ينجيني من غضب الله ويوجب لي رضوانه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى يقول ياليتني قدمت لحياتي قال علم الله أنه صادق هناك حياة طويلة لا موت فيها آخر ما عليه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ياليتني قدمت لحياتي هنا كم والله الحياة الطويلة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ياليتني قدمت لحياتي قال الآخرة وقوله فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد أجمعت القراء قراء الامصار في قراءة ذلك على كسر الذال من يعذب والثاء من يوثق خلا الكسائي فانه قرأ ذلك بفتح الذال والثاء اعتلالا منه بخبر روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأه كذلك واهي الاسناد **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن خارجة عن خالد الحذاء عن أبي قلابة قال ثني من أقرأه النبي صلى الله عليه وسلم فيومئذ لا يعذب عذابه أحد * والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وذلك كسر الذال والثاء لاجماع الحجة من القراء عليه فاذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام فيومئذ لا يعذب بعذاب الله أحد في الدنيا ولا يوثق كوثاقه يومئذ أحد في الدنيا وكذلك تأوله قارئو ذلك كذلك من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد قال قد علم الله ان في الدنيا عذابا وناقا فقال فيومئذ لا يعذب عذابه أحد في الدنيا ولا يوثق وثاقه أحد في الدنيا وأما الذي قرأ ذلك بالفتح فانه وجه تأويله الى فيومئذ لا يعذب أحد في الدنيا كعذاب الله يومئذ ولا يوثق أحد في الدنيا كوثاقه يومئذ وقد تأول ذلك بعدد من قرأ ذلك كذلك بالفتح من المتأخرين فيومئذ لا يعذب عذاب الكافر أحد ولا يوثق وثاق الكافر أحد وقال كيف يجوز الكسر ولا معذب يومئذ سوى الله وهذا من التأويل غلط لان أهل التأويل تأولوه بخلاف ذلك مع اجماع الحجة من القراء على قراءته بالمعنى الذي جاء به تأويل أهل التأويل وما أحسبه دعاه الى قراءة ذلك كذلك الا ذهابه عن وجه صحته في التأويل وقوله يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملائكة لاوليائه يوم القيامة يا أيتها النفس المطمئنة يعني بالمطمئنة التي اطمأنت الى وعد الله الذي وعد أهل الايمان به في الدنيا من الكرامة في الآخرة فصدقت بذلك وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس يا أيتها النفس المطمئنة يقول المصدقة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيتها النفس المطمئنة هو

لم تخلق الاله وجعل الاتقى مختصا بالنجاة كان الجنة لم تخلق الاله وقوله يتزكى أى يطلب أن يكون عند الله زاكيا أو هو من الزكاة لا يحصل له لانه بدل من يؤتى والصلة لا تحل لها لانها كبعض الكلمة أو هو منصوب المحل على الحال قال بعض المفسرين ان بلالا كان يعذب فى

المؤمن اطمأنت نفسه الى ما وعد الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن فى قوله يا أيتها النفس المطمئنة قال المطمئنة الى ما قال والمصدقة بما قال الله * وقال آخرون بل معنى ذلك المصدقة الموقنة بان الله ربها المسلمة لامره فيما هو فاعل بها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد فى قوله يا أيتها النفس المطمئنة قال النفس التى أيقنت أن الله ربها وضربت جاشا لامره وطاعته حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد يا أيتها النفس المطمئنة قال أيقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا أيتها النفس المطمئنة قال المنيبة المخبتة التى قد أيقنت أن الله ربها وضربت لامره جاشا حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا أيتها النفس المطمئنة قال أيقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله المطمئنة قال المخبتة والمطمئنة الى الله حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا أيتها النفس المطمئنة قال التى قد أيقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا حدثنى يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله يا أيتها النفس المطمئنة قال المخبتة حدثنى سعيد بن الربيع الرازى قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد يا أيتها النفس المطمئنة قال التى أيقنت بلقاء الله وضربت له جاشا وذكر أن ذلك فى قراءة أبى يا أيتها النفس الآمنة ذكر الرواية بذلك حدثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر عن هرون القارى قال ثنى هلال عن أبى شيخ الهبانى فى قراءة أبى يا أيتها النفس الآمنة المطمئنة وقال الكلبى ان الآمنة فى هذا الموضع يعنى به المؤمنة وقيل ان ذلك قول الملك للعبد عند خروج نفسه مبشره برضى ربه عنه واعداده ما أعد له من الكرامة عنده ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن جعفر عن سعيد قال قرئت يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر ان هذا لحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ان الملك سيقولها لك عند الموت حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن أبى خالد عن أبى صالح ارجعى الى ربك راضية مرضية قال هذا عند الموت فادخلى فى عبادى قال هذا يوم القيامة وقال آخرون فى ذلك بما حدثنا به أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن اسامة بن زيد عن أبيه فى قوله يا أيتها النفس المطمئنة قال بشرت بالجنة عند الموت ويوم الجمع وعند البعث وقوله ارجعى الى ربك اختلف أهل التأويل فى تأويله فقال بعضهم هذا خبر من الله جل ثناؤه عن قيل الملائكة لنفس المؤمن عند البعث تأمرها أن ترجع فى جسد صاحبها قالوا وعنى بالرب ههنا صاحبها ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية قال ترد الارواح المطمئنة يوم القيامة فى الاجساد حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى يأمر الله الارواح يوم القيامة أن ترجع الى الاجساد فيأتون الله كما خلقهم أول مرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه عن عكرمة فى هذه الآية ارجعى الى ربك راضية مرضية الى الجسد وقال آخرون بل يقال ذلك لها عند الموت ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن أبى خالد عن أبى صالح ارجعى الى ربك راضية مرضية قال هذا عند الموت

الله وهو يقول أحد أحد فسمع بذلك أبو بكر فحمل رطلا من ذهب فابتاعه به فقال المشركون ما فعل ذلك أبو بكر الا ليد كانت لبلال عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء قال أكثر النحويين هذا الاستثناء منقطع لان الابتغاء ليس من جنس النعمة وقال الفراء وهو مفعول له من يؤتى على المعنى أى لا ينفق ماله الا ابتغاء رضوان الله لا لمكافاة نعمة ولسوف يرضى عن الله أو يرضى الله عنه فيكون راضيا مرضيا * واعلم ان بعض الشيعة زعموا ان السورة نزلت فى على رضى الله عنه لقوله يتزكى لانه قال فى موضع آخر ويؤتون الزكاة وهم راكعون وقال بعض أهل السنة انها تدل على أفضلية أبى بكر لانه قال فى وصف على وسائر أهل البيت رضى الله عنهم ويطعمون الطعام الى قوله انا نخاف وذكر فى صفة أبى بكر انه لا ينفق الا لوجه الله من غير شائبة رغبة أو رهبة وهذا المقام أعلى وأجل وعندى ان أمثال هذه الدلائل لا تصلح لترجيح أكابر الصحابة بعضهم على بعض وان نزول هذه السورة فى الشخص الفلانى مبنى على الرواية فلا سبيل للاستدلال اليه واليه المرجع والمآب والله أعلم

* (سورة والضحى وهى مكية حروفها مائة واثنان وسبعون كلمها أربعون آيانها احدى عشرة) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا

الاكثرون على ان المراد بالضحى وقت الضحى وهى صدر النهار حين ترتفع الشمس و يظهر سلطانها وقيل هو النهار كله لاقترانه بالليل فى القسم وهو ضعيف لان معنى سجى سكن واستقر ظلامه أو سكون الناس فيه فيكون الاسناد مجازيا يقال سجا البحر اذا سكنت أمواجه وطرف ساج أى ساكن فاتر ولا ريب ان سجو الليل وقت استيلاء الظلام منه لا كله نهو بمنزلة الضحى من النهار (وههنا لطائف) الاولى قدم ذكر الليل فى السورة المتقدمة وعكس ههنا لانفراد كل منهما بفضيلة مخصوصة فالليل للراحة والنهار لانتظام أمر المعاش فقدم هذا على ذلك تارة وبالعكس أخرى لئلا يخلو شئ من النوعين عن فضيلة التقديم وأيضا تلك سورة أبى بكر وقد سبقه كفر يشبه الليل فى الغفلة وهذه سورة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يسبقه كفر طرفة عين فلا أقل من ذلك فبدأ بالنهار الذى هو يشابه الايمان فان ذكرت الليل أولا وهو أبو بكر ثم صعدت وجدت بعده النهار وهو محمد صلى الله عليه وسلم وان ذكرت الضحى أولا وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم نزلت وجدت بعده الليل وهو أبو بكر من غير واسطة بينهما كما وقع فى نفس الامر وكما ثبت من قصة الغار الثانية ما الحكمة فى تخصيص القسم فى أول هذه السورة بالضحى والليل والجواب لان ساعات النهار كلما تنقص فان ساعات الليل تزداد و بالعكس فلا تلك الزيادة لهوى ولا ذاك النقصان للقلى بل للحكمة فكذا الرسالة وانزال الوحى بحسب المصالح فمرة

فادخلى فى عبادى قال هذا يوم القيامة * وأولى القولين فى ذلك بالصواب القول الذى ذكرناه عن ابن عباس والضحاك ان ذلك انما يقال لهم عند رد الارواح فى الاجساد يوم البعث لدلالة قوله فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى اختلف أهل التأويل فى معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فادخلى فى عبادى الصالحين وادخلى جنتى ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فادخلى فى عبادى قال ادخلى فى عبادى الصالحين وادخلى جنتى وقال آخرون معنى ذلك فادخلى فى طاعتى وادخلى جنتى ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن نعيم بن ضمضم عن محمد بن مزاحم أخى الضحاك بن مزاحم فادخلى فى عبادى قال فى طاعتى وادخلى جنتى قال فى رحمتى وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يوجه معنى قوله فادخلى فى عبادى الى فادخلى فى حزبى وكان بعض أهل العربية من أهل الكوفة يتأول ذلك يا أيتها النفس المطمئنة بالايمان والمصدقة بالثواب والبعث ارجعى تقول لهم الملائكة اذا أعطوا كتبهم بايمانهم ارجعى الى ربك الى ما أعد الله لك من الثواب قال وقد يكون أن تقول لهم شبيه هذا القول يقولون ارجعوا من الدنيا الى هذا المرجع قال وأنت تقول للرجل ممن أنت فيقول مضرى فتقول كن تميميا أو قيسيا أى أنت من أحد هذين فتكون كن صلة كذلك الرجوع يكون صلة لانه قد صار الى القيامة فكان الامر بمعنى الخبر كأنه قال أيتها النفس أنت راضية مرضية وقد روى عن بعض السلف أنه كان يقرأ ذلك فادخلى فى عبيدى وادخلى جنتى ذكر من قال ذلك **حدثنى** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا حجاج عن هرون عن أبان بن أبى عباس عن سليمان بن قتة عن ابن عباس أنه قرأها فادخلى فى عبدى على التوحيد **حدثنى** خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل عن هرون القارى قال ثنى هلال عن أبى الشيخ الهبانى فادخلى فى عبدى وفى قول الكلبى فادخلى فى عبدى وادخلى فى جنتى يعنى الروح ترجع فى الجسد * والصواب من القراءة فى ذلك فادخلى فى عبادى بمعنى فادخلى فى عبادى الصالحين لاجماع الحجة من القراء عليه آخر تفسير سورة والفجر

(تفسير سورة البلد)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان فى كبد أيحسب أن لن يقدر عليه أحد يقول أهلكت مالا لبدا أيحسب أن لم يره أحد) يقول تعالى ذكره أقسم يا محمد بهذا البلد الحرام وهو مكة وكذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله لا أقسم بهذا البلد يعنى مكة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا أقسم بهذا البلد قال مكة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد لا أقسم بهذا البلد قال الحرام **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا أقسم بهذا البلد قال **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لا أقسم بهذا البلد قال البلد مكة **حدثنا** سوار بن عبد الله قال ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن عطاء فى قوله لا أقسم بهذا البلد يعنى مكة **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله لا أقسم بهذا البلد قال مكة وقوله وأنت حل بهذا البلد يعنى بمكة يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأنت يا محمد حل بهذا البلد يعنى بمكة يقول أنت بهم احلال تصنع فيه من قتل من أردت قتله وأسر من أردت أسره مطلق ذلك لك يقال منه

انزال ومرة حبس لا عن الهوى ولا عن القلى وأما السبب فى الاقسام نفسه فلان الكفار لما ادعوا ان ربه ودعه وقلاه وقد ثبت ان البينة على

هو حل وهو حلال وهو حرم وهو حرام وهو محل وهو محرم وأحلنا وأحرمنا وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وأنت حل بهذا البلد يعنى بذلك نبى الله صلى الله عليه وسلم أحل الله له يوم دخل مكة أن يقتل من شاء ويستحيى من شاء فقتل يومئذ ابن خطل صبرا وهو آخذ باستار الكعبة فلم تحل لاحد من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل فيها حراما حرمه الله فاحل الله له ما صنع باهل مكة ألم تسمع أن الله قال فى تحريم الحرم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا يعنى بالناس أهل القبلة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال ما صنعت فانت فى حل من أمر القتال **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال أحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع فيه ساعة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال أحل له أن يصنع فيه ما شاء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور وأنت حل بهذا البلد قال أحلت للنبى صلى الله عليه وسلم قال اصنع فيها ما شئت **حدثنى** موسى بن عبد الرحمن قال ثنا حسين الجعفى عن زائدة عن منصور عن مجاهد فى قول الله وأنت حل بهذا البلد قال أنت فى حل مما صنعت فيه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال أحل الله لك يا محمد ما صنعت فى هذا البلد من شئ يعنى مكة **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال لا تؤاخذ بما عملت فيه وليس عليك فيه ما على الناس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأنت حل بهذا البلد يقول برىء من الحرج والاثم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأنت حل بهذا البلد يقول أنت به حل لست بآثم **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وأنت حل بهذا البلد قال لم يكن بها أحد حلا غير النبى صلى الله عليه وسلم كل من كان بها حراما لم يحل لهم أن يقاتلوا فيها ولا يستحلوا حرمه فاحله الله لرسوله فقاتل المشركين فيه **حدثنا** سوار بن عبد الله قال ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن عطاء وأنت حل بهذا البلد قال ان الله حرم مكة لم تحل لنبى الا نبيكم ساعة من نهار **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وأنت حل بهذا البلد يعنى محمدا يقول أنت حل بالحرم فاقتل ان شئت أودع وقوله ووالد وما ولد يقول تعالى ذكره فاقسم بوالد وبولده الذى ولد ثم اختلف أهل التأويل فى المعنى بذلك من الوالد وما ولد فقال بعضهم عنى بالوالد كل والد وما ولد كل عاقر لم يلد ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عطية عن شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس فى ووالد وما ولد قال الوالد الذى يلد وما ولد العاقر الذى لا يولد له **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس ووالد وما ولد قال العاقر والتى تلد **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن النضر بن عربى عن عكرمة ووالد وما ولد قال العاقر والتى تلد **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ووالد وما ولد قال هو الوالد وولده وقال آخرون عنى بذلك آدم وولده ذكر من قال ذلك **حدثنى** زكريا ابن يحيى بن أبى زائدة قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ووالد وما ولد قال الوالد آدم وما ولد ولده **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث

فان بعد الاستيحاش بسبب انقطاع الوحى يظهر ضحى نزول الوحى وفيه ان الضحى لما كان وقت موعد موسى لمعارضة السحرة كما قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى شرفه الله بان أقسم به فعلم منه ان فضيلة الانسان لا يضيع ثمرتها وفيه بشارة للنبى صلى الله عليه وسلم ان الذى قلب قلوب السحرة حتى سجدوا يقلب قلوب أعدائك حتى يسلموا وفيه ان الضحى وهو ساعة من النهار يوازى جميع الليل كان محمد اصلى الله عليه وسلم وأمته يوازى جميع الانبياء وأممهم وفيه ان النهار وقت السرور والاجتماع والليل وقت الغموم والوحشة ففى الاقتصار على ذكر الضحى اشارة الى أن غموم الدنيا أدوم من سرورها يروى ان الله تعالى حين خلق العرش أظلت غمامة سوداء عن يساره ونادت ماذا أمطر فاجيبت أن أمطرى الهموم والاحزان مائة سنة ثم انكشفت فامرت مرة أخرى بذلك وهكذا الى تمام ثلثمائة سنة ثم بعد ذلك أظلت عن يمين العرش غمامة بيضاء ونادت ماذا أمطر فاجيب ان امطرى السرور ساعة فلهذا السبب ترى الهموم دائمة والافراح نادرة وفى تقديم الضحى على الليل اشارة الى أن الحياة أولى للمؤمنين من الموت الى أن تحصل كمالاته الممكنة له وأيضا انه ذكر الضحى حتى لا يحصل الياس من روحه ثم عقبه بالليل حتى لا يحصل الامن من مكره الثالثة لا استبعاد فيما يذكره الواعظ من تشبيه وجه محمد صلى الله عليه وسلم بالضحى وشعره بالليل ومنهم من قال الضحى ذكور أهل بيته والليل اناثهم أو الضحى رسالته والليل زمان احتباس الوحى كما مر ويحتمل أن يقال الضحى نور علمه الذى به يعرف المستور من الغيوب والليل

قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ووالد وما ولد قال ولده
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ووالد وما ولد قال آدم وما ولد **حدثنا** ابن
عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ووالد وما ولد قال آدم وما ولد **حدثنا** أبو كريب
قال ثنا ابن أبي زائدة عن ابن أبي خالد عن أبي صالح في قول الله ووالد وما ولد قال آدم وما ولد
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ووالد
وما ولد قال الوالد آدم وما ولد ولده **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قوله ووالد وما ولد
قال آدم وما ولد **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن عبيد عن اسمعيل بن أبي خالد عن
أبي صالح في قوله ووالد وما ولد قال آدم وما ولد وقال آخرون عني بذلك ابراهيم وما ولد ذكر من قال
ذلك **حدثني** محمد بن موسى الجرشي قال ثنا جعفر بن سليمان قال سمعت أبا عمران الجوني يقرأ
ووالد وما ولد قال ابراهيم وما ولد * والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا ان الله أقسم
بكل والد وولده لان الله عم كل والد وما ولد وغير جائز أن يخص ذلك الا بحجة يجب التسليم لها من خبر
أو عقل ولا خبر بخصوص ذلك ولا برهان يجب التسليم له بخصوصه فهو على عمومه كما عمه وقوله لقد
خلقنا الانسان في كبد وهذا هو جواب القسم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قال وقع ههنا القسم لقد خلقنا الانسان في كبد واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال
بعضهم معناه لقد خلقنا ابن آدم في شدة وعناء ونصب ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو
صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لقد خلقنا الانسان في كبد يقول في نصب
حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا سعيد عن منصور بن زاذان عن الحسن أنه قال
في هذه الآية لقد خلقنا الانسان في كبد يقول في شدة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة لقد خلقنا الانسان في كبد حين خلق في مشقة لا يلقى ابن آدم الا مكابدا أمر الدنيا والآخرة
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في كبد قال يكابد أمر الدنيا
والآخرة وقال بعضهم خلق خلقا لم يخلق خلقه شيأ ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا
وكيع عن علي بن رفاعة قال سمعت الحسن يقول لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم قال ثنا
وكيع عن علي بن رفاعة قال سمعت سعيد بن أبي الحسن يقول لقد خلقنا الانسان في كبد قال يكابد
مصائب الدنيا وشدائد الآخرة قال **حدثنا** وكيع عن النضر عن عكرمة قال لقد خلقنا الانسان
في كبد قال في شدة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس لقد خلقنا الانسان في كبد قال في شدة قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن
عطاء عن ابن عباس قال في شدة معيشته وحمله وحياته ونبات أسنانه قال ثنا مهران عن سفيان قال
قال مجاهد الانسان في كبد قال شدة خروج أسنانه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله الانسان في كبد قال شدة * وقال آخرون معنى ذلك انه خلق منتصبا معتدل القامة
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في انتصاب **وقال** حدثنا ابن المثنى قال
ثنا حرمي بن عمارة قال ثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن عكرمة في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد
قال في انتصاب يعني القامة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور
عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان في كبد قال منتصبا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران **وحدثنا**

المفسرون أبطأ جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر يوما عن ابن جريج أو خمسة عشر عن الكلبي أو خمسة وعشرين يوما عن ابن عباس أو أربعين عن السدي ومقاتل والسبب فيه ان اليهود سألوه عن ثلاث مسائل كما مر في الكهف فقال سأخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله أولا ن جروا للحسن والحسين كان في بيته أو لانه كان فيهم من لا يقلم الاظفار فزعم المشركون ان ربه ودعه وقلاه وروي ان أم جميل امرأة أبي لهب قالت له يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فنزلت السورة والتوديع مبالغة في الوداع لان من ودعك فقد بالغ في تركك والقلى البغض وحذف المفعول من قلاك وأوالك وهداك وأغناك للفاصلة مع دلالة قرينة الحال أو المقال والذي يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم شكا الى خديجة ان ربي ودعني وقلاني ان ثبت فمحمول على انه أراد امتحان خديجة ليعلم بعد غورها في المعرفة والعلم كما روي انها قالت والذي بعثك بالحق ما أهداك الله بهذه الكرامة الا وهو يريد أن يتمها لك ثم زاد تشريفا بقوله وللآخرة خير لك من الاولى يعني هذا التشريف وهو اعلام ان ما ألقاه الحساد فيما بينهم من التوديع والقلى بحث محض وان كان تشريفا عظيما الان الذي أعد لك في الآخرة أشرف وأسنى وعلى تقدير انقطاع الوحي لا يجوز أن يكون ذلك للعزل عن النبوة فانه غير جائز لكنه يدل على قرب الوفاة المستتبعة للقرب من الله فلا يكون كما ظنه الاعداء

ويحتمل أن يراد والاحوال الآتية خير لك من الماضية فيكون وعدا باتمام نوره واعلاء أمره وفي تخصيص الخطاب اشارة الى ان في أمته ابو

من كانت الآخرة منه الا أن الله ستره عليهم ونظير قول موسى ان معي ربي سيهدين لانه كان في قومه من لم يكن لائقا بهذا المنصب وحين لم يكن في الغار الا نبي أو صديق قال نبينا صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا وروى ان (١٠٩) موسى خرج للاستسقاء ومعه الالوف ثلاثة

أبو كريب قال ثنا وكيع جميعا عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن اسمعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن شداد في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال معتدلا بالقامة قال أبو صالح معتدلا في القامة **حدثنا** يحيى بن رواد الواسطي قال ثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل عن أبي صالح خلقنا الانسان في كبد قال قائما **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في كبد خلق منتصبا على رجلين لم تخلق دابة على خلقه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد لقد خلقنا الانسان في كبد قال في صغر * وقال آخرون بل معنى ذلك انه خلق في السماء ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في السماء فسمي ذلك الكبد * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك انه خلق يكابد الامور ويعالجها فقوله في كبد معناه في شدة وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان ذلك هو المعروف في كلام العرب من معاني الكبد ومنه قول لبيد بن ربيعة

ياعز هلا بكيت أزيد * اذ قنا وقام الخصوم في كبد

وقوله أيحسب أن لن يقدر عليه أحد ذكر ان ذلك نزل في رجل بعينه من بني جمح كان يدعى أبا الاشدين وكان شديدا فقال جل ثناؤه أيحسب هذا القوي بجلده وقوته أن ان يقهره أحد ويغلبه فالله غالبه وقاهره وقوله يقول أهلكت مالا لبدا يقول هذا الجلد الشديد أهلكت مالا كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم فانفقت ذلك فيه وهو كاذب في قوله ذلك وهو فعل من التلبد وهو الكثير بعضه على بعض يقال منه ابد بالارض يلبد اذا لصق بها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس مالا لبدا يعني بالبد المال الكثير **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مالا لبدا قال كثيرا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مسلم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أهلكت مالا لبدا قال مالا كثيرا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أهلكت مالا لبدا أي كثيرا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مالا لبدا قال اللبد الكثير * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار مالا لبدا بتخفيف الباء وقرأه أبو جعفر بتشديدها * والصواب بتخفيفها لاجماع الحجة عليه وقوله أيحسب ان لم يره أحد يقول تعالى ذكره أيظن هذا القائل أهلكت مالا لبدا ان لم يره أحد في حال انفاقه مايزعم انه أنفقه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أيحسب ان لم يره أحد ابن آدم انك مسؤل عن هذا المال أين اكتسبته وأين أنفقته **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة) يقول تعالى ذكره ألم نجعل لهذا القائل أهلكت مالا لبدا عينين يبصر بهما حاجج الله عليه واسانا يعبر به عن نفسه ما أراد وشفتين نعمة منا بذلك عليه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين نعم من الله مظاهرة يقررك بها كيما تشكره وقوله وهديناه النجدين يقول تعالى ذكره وهديناه الطريقين ونجد طريق في ارتفاع

أيام فلم يجدوا الاجابة فسأل موسى عليه السلام عن سبب ذلك فقال ان في قومك نماما فقال موسى من هو فقال الله تعالى اني أبغضه فكيف أعمل عليه فمكث مدة حتى نزل الوحي بان ذلك النمام قدمات وهذه جنازته في الموضع الثلاثي فذهب موسى الى ذلك الموضع فاذا فيه سبعون من الجنائز فهذا ستره على أعدائه فكيف على أوليائه وههنا لطيفة وهي انه تعالى رد الوفا من المطيعين لمذنب واحد وههنا يرحم الوفا من المذنبين لمطيع واحد ودليله قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى فلعله حين بين ان الآخرة خير له عقبه ببيان تلك الخيرية وهي رتبة الشفاعة روى عن علي رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم اذن لا أرضى وواحد من أمتي في النار وعن جعفر الصادق رضي الله عنه رضي جدي صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل النار موحد وقال ابن عباس هو ألف قصر من لؤلؤ أبيض تربه المسك وفيها ما يليق بها واللام في ولسوف خالصة للتأكيد دون الحال كانه قيل الموعود كائن لا محالة وان تأخر زمانه بحسب المصلحة وقال جار الله تقديره ولانت سوف يعطيك لان اللام لا تدخل على المضارع الا مع نون التأكيد وفيه نظر ثم عدد بعض نعمه التي أنعم بها عليه قبل ارساله وكانه قال ما تركناك وما قلينالك قبل ان اخترناك واصطفيناك فظن انا بعد الرسالة نهجرك ونخذلك قال

أهل الاخبار ان عبد الله بن عبد المطلب توفي وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به ثم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان مع جده عبد المطلب ومع أمه آمنة فهلكت وهو ابن ست سنين فكان مع جده ثم هلك جده بعد سنتين فكفل أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن

ابعثه الله للرسالة فقام بنصرته مدة مديدة وعطفه الله عليه فاحسن تربيته وذلك قوله فاوى أي جعل للنعم ناوى اليه وهو أبو طالب وفي تفسير تاويل الضلال قولان الاول انه الضلال عن (١١٠) الدين فقال السدي والكلبي كان على دين قومه أربعين سنة الثاني وعليه الجمهور انه ما كفر بالله طرفة عين والمراد عن معالم الشريعة الحنيفية كقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقيل ضل في صباه في بعض شعاب مكة فاتى أبو جهل على ناقة ومحمد صلى الله عليه وسلم بين يديه وهو يقول لا يدري ماذا ترى من اينك فقال عبد المطلب لم قال لاني أنخت الناقة وأركبته من خلفي فابت الناقة أن تقوم فلما أركبته امامي قامت الناقة فكانت الناقة تقول يا أحمق هو الامام فكيف يكون خلف المقتدي قال ابن عباس رده الى جده بيد عدوه كما فعل بموسى حين رباه بيد عدوه وقيل أضلته حليمة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب حتى دخلت جبل ونكث ذلك اليه فسقطت الاصنام وسمعت صوتا انها هلاكنا بيد هذا الصبي وروى مرفوعا انه صلى الله عليه وسلم قال ضللت عن جدي عبد المطلب وأنا صبي ضائع كاد الجوع يقتلني فهداني الله يعني حديث أبي جهل المذكور وقيل ضالا أي مغمورا بين الكفار من ضل الماء في اللبن وقيل مجازي الاسناد والمعنى وجد قومك ضلالا فهداهم بك وقيل كنت منفردا عن اختلاط أهل الضلال فهداك الى الاختلاط بهم والى دعوتهم قيل وعن الهجرة أو القبلة أو عن معرفة جبرائيل أول مرة أو عن أمور الدنيا أو عن طريق السفر فهداك لها والعرج وقيل الضلال المحبة التي ضلالك القديم فهداك الى وجه الوصول الى المحبوب والمراد بالسائل روى عن علي رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم ما صبيت عن شيء مما كان أهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما أريد قلت ليلة لغلام من قريش كان يرعى معي باعلى مكة لو

* واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم عني بذلك نجد الخير ونجد الشر كما قال اناهديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله وهديناه النجدين قال الخير والشر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن منذر عن أبيه عن الربيع بن خثيم قال ليسا بالثديين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان **وحدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام قال ثنا عمران جميعا عن عاصم عن زر عن عبد الله وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا هشام بن عبد الملك قال ثنا شعبة قال أخبرني عاصم قال سمعت أبا وائل يقول كان عبد الله يقول في وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهديناه النجدين يقول الهدى والضلالة **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وهديناه النجدين يقول سبيل الخير والشر **حدثنا** هناد بن السري قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله وهديناه النجدين قال الخير والشر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عبد الله بن الربيع ابن خثيم عن أبي بردة قال مر بنا الربيع بن خثيم فسألناه عن هذه الآية وهديناه النجدين فقال اما انهما ليسا بالثديين **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال الخير والشر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وهديناه النجدين قال سبيل الخير والشر **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وهديناه النجدين نجد الخير ونجد الشر **حدثنا** عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث قال ثنا يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما نجدان نجد خير ونجد شر فاجعل نجد الشر أحب اليكم من نجد الخير **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا عطية أبو وهب قال سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا انهما نجدان نجد الخير ونجد الشر فما يجعل نجد الشر أحب اليكم من نجد الخير **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا هشام بن عبد الملك قال ثنا شعبة عن حبيب عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سمعت الحسن يقول وهديناه النجدين قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا أيها الناس انما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر أحب اليكم من نجد الخير **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهديناه النجدين ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول أيها الناس انما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر أحب اليكم من نجد الخير **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله وهديناه النجدين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما هما نجدان فما جعل نجد الشر أحب اليكم من نجد الخير **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وهديناه النجدين قال طريق الخير والشر وقرأ قول الله انا هديناه السبيل * وقال آخرون بل معنى ذلك وهديناه الثديين سبيل اللبن الذي يتغذى به وينبت عليه لحمه وجسمه ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع قال ثنا عيسى بن عقال عن أبيه عن ابن عباس وهديناه النجدين قال هما الثديان **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن المبارك بن مجاهد عن جويبر

عن الضحاك قال الديان * وأولى القولين بالصواب في ذلك عندنا قول من قال عنى بذلك طريق الخير والشر وذلك انه لا قول في ذلك نعلمه غير القولين اللذين ذكرنا والديان وان كانا سبيلي اللبن فان الله تعالى ذكره اذ عدد على العبد نعمه بقوله انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل انما عدد عليه هدايته اياه الى سبيل الخير من نعمه فكذلك قوله وهديناه النجدين وقوله فلا اقتحم العقبة يقول تعالى ذكره فلم يركب العقبة فيقطعها ويجوزها وذكر ان العقبة جبل في جهنم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا يحيى بن كثير قال ثنا شعبة عن أبي رجاء عن الحسن في قول الله فلا اقتحم العقبة قال عقبة في جهنم حدثني عمر بن اسمعيل بن خالد قال ثنا عبد الله بن ادريس عن أبيه عن عطية عن ابن عمر في قوله فلا اقتحم العقبة جبل في جهنم حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله فلا اقتحم العقبة قال جهنم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلا اقتحم العقبة انها قحمة شديدة فاقتحموها بطاعة الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلا اقتحم العقبة قال للنار عقبة دون الجسر حدثنا ابن بشار قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن شعيب بن زرعة عن حنش عن كعب انه قال فلا اقتحم العقبة قال هو سبعون درجة في جهنم وأفرد قوله فلا اقتحم العقبة بذكر لامرة واحدة والعرب لا تكاد تفردها في كلام في مثل هذا الموضع حتى يكرر وهو مع كلام آخر كما قال فلا صدق ولا صلى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانما فعل ذلك كذلك في هذا الموضع استغناء بدلالة آخر الكلام على معناه من اعادتها مرة أخرى وذلك قوله اذ فسر اقتحام العقبة فقال فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا ففسر ذلك باشياء ثلاثة فكان كانه في أول الكلام قال فلا فعل ذا ولا ذا ولا ذا وتأول ذلك ابن زيد بمعنى أفلا ومن تأوله كذلك لم يكن له به حاجة الى أن يزعم ان في الكلام متروكا ذكر الخبر بذلك عن ابن زيد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرأ قول الله فلا اقتحم العقبة قال أفلا سلك الطريق التي منها النجاة والخير ثم قال وما أدراك ما العقبة وقوله وما أدراك ما العقبة يقول تعالى ذكره وأي شيء أشعرك يا محمد ما العقبة ثم بين جل ثناؤه ما العقبة وما النجاة منها وما وجه اقتحامها فقال اقتحامها وقطعها فك رقبة من الرق وأسر العبودة كما حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن وما أدراك ما العقبة فك رقبة قال ذكر لنا انه أيما مسلم يعتق رقبة مسلمة الا كانت فداءه من النار حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أدراك ما العقبة فك رقبة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الرقاب أيها أعظم أجرا قال أكثرها ثمنا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ثنا سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي نجيح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما مسلم أعتق رجلا مسلما فان الله جاعل وقاء كل عظم من عظامه عظاما من عظام محرره من النار وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فان الله جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظاما من عظام محررها من النار قال ثنا سعيد عن قتادة عن قيس الحرمي عن عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق رقبة مؤمنة فهي فداؤه من النار حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما أدراك ما العقبة ثم أخبر عن اقتحامها فقال فك رقبة أو أطعم * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعض قراء مكة وعامة قراء البصرة عن ابن أبي اسحق ومن الكوفيين الكسائي فك رقبة أو أطعم وكان أبو عمرو بن العلاء يحتج فيما بلغني فيه بقوله

فما أيقظني الا مس الشمس ثم ما هممت بعدهما بسوء حتى أكرمني الله برسالته والعائل في الاصل كثير العيال ثم أطلق على الفقير وان لم يكن له عيال لان الفقر من لوازم العول أغناه الله بتربية أبي طالب أولا ولما اختلت أحوال أبي طالب أغناه بمال خديجة روي انه صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهو مغموم فقالت له ما لك فقال الزمان زمان قحط فان أنا بذلت المال تنفد مالك فاستحيي منك وان أنا لم أبذل أخاف الله فدعت قريشا وفهم الصديق قال الصديق فاخرجت دنانير حتى بلغت مبلغا لم يتسع بصري على من كان جالسا قدامي ثم قالت اشهدوا ان هذا المال ماله ان شاء فرقها وان شاء أمسكها وأما في زمان الرسالة فاغناه بمال أبي بكر ثم أمره بالهجرة وأعانه بأعانة الانصار حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ثم أغناه بما أفاء عليه من الغنائم قال صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل رمحي وبعض هذه الامور وان كان بعد نزول السورة الا أن معلوم الله كالواقع فيكون من قبيل الاخبار بالغيب وقد وقع فيكون معجزا وقيل الغنى هو القناعة وغنى القلب كان صلى الله عليه وسلم يستوي عنده الحجر والذهب قال أهل التحقيق الحكمة في يتم النبي صلى الله عليه وسلم أن يعرف قدر الايتام فيقوم بامرهم وان يكرم اليتيم المشارك له في الاسم كما قال صلى الله عليه وسلم اذا سميتم الولد فاكرموه وسعوا له في المجلس وفيه انه لا يعتمد من أول عمره الى آخره على أحد سوى الله فيحصل له فضيلة التوكل كما قال جده ابراهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي وفيه ان اليتم منقصة ومذلة فاذا صار أكرم الخلق كان من جنس المعجزات يروى انه صلى الله عليه وسلم قال سألت

بلى أقول ان صح اسناد هذا الحديث وجب حمله على الشكاية مع الله أو الى الله لا عن الله فان الاول قد يتفق للعارفين في مقام الانبساط والقبض دون الثاني وحين أذكره الله تعالى نعمه حتى لا ينسى نفسه أوصاه بان يعامل مع الخلق مثل معاملة الله معه فقال فأما اليتيم فلا تقهر أي فلا تغلبه على ماله وحقه لضعف حاله وانتصب اليتيم بالفعل بعده والفاء للتلازم ما بعدها لما قبلها وقرئ فلا تكهر أي فلا تعبس في وجهه يروى انها نزلت حين صاح النبي صلى الله عليه وسلم على ولد خديجة وقد كان هذا العتاب لمجرد الصياح أو العبوس فكيف اذا أذاه أو أكل ماله عن أنس مرفوعا اذا بكى اليتيم وقعت دموعه في كف الرحمن فيقول الله تعالى من أبكى هذا اليتيم الذي واريت والده في التراب من أسكته له الجنة ويروى انه صلى الله عليه وسلم كان جالسا فجاءه عثمان بفرن من تمر فوضعه بين يديه فأراد أن يأكل فوقف سائل بالباب فقال يرحم الله عبدا يرحمنا فمر بدفعه الى السائل فكره عثمان ذلك وأراد أن يأكله النبي صلى الله عليه وسلم فخرج واشتراه من السائل ثم رجع السائل فتبعه ذلك ثلاث مرات كل ان قال النبي صلى الله عليه وسلم أسائل أنت أم بائع فقال واما السائل فلا تنهر أي فلا تزجر وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رددت السائل فمر يرجع فلا عليك أن تزجره قال العلماء أما انه ليس بالسائل المستجدي ولكن طالب العلم اذا جاءك فلا تنهره ثم أمره بان يحدث الناس بما أنعم به عليه من الايراد والهداية والاغناء وغيره واعلم انه تعالى نهاه عن شيئين وأمره بواحد نهاه عن قهر اليتيم جزاء لما أنعم به عليه في قوله ألم يجدك يتيما

ثم كان من الذين آمنوا كان معناه كان عنده فلا فك رقبة ولا أطعم ثم كان من الذين آمنوا وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والشام فك رقبة على الاضافة أو اطعام على وجه المصدر * والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء وتأويل مفهوم فبأيتهما قرأ القارئ فصيب فقراءته اذا قرئ على وجه الفعل تأويله فلا اقتحم العقبة لانك رقبة ولا أطعم ثم كان من الذين آمنوا وما أدراك ما العقبة على التعجب والتعظيم وهذه القراءة أحسن مخرجا في العربية لان الاطعام اسم وقوله ثم كان من الذين آمنوا فعل والعرب توثر رد الاسماء على الاسماء مثلها والافعال على الافعال ولو كان مجيء التنزيل ثم ان كان من الذين آمنوا كان أحسن وأشبه بالاطعام والفك ثم كان وكذلك فك رقبة أو أطعم أوجه في العربية من الآخر وان كان للآخر وجه معروف ووجهه أن تضمر ان ثم تأتي كما قال طرفة بن العبد

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغا * وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

يعني ألا أيهذا الزاجري ان أحضر الوغا وفي قوله وأن أشهد الدلالة البينة على انها معطوفة على ان أخرى مثلها وقد تقدمت قبلها فذلك وجه جوازه واذا وجه الكلام الى هذا الوجه كان قوله فك رقبة أو اطعام تفسيرا لقوله وما أدراك ما العقبة كأنه قيل وما أدراك ما العقبة هي فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة كما قال جل ثناؤه وما أدراك ما هيه ثم قال نار حامية فمفسر القوله وأمها هاوية ثم قال وما أدراك ما الهاوية هي نار حامية وقوله أو أطعم في يوم ذي مسغبة يقول أو اطعام في يوم ذي مجاعة والسغب الجائع * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أو أطعم في يوم ذي مسغبة يوم مجاعة **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثني خالد بن حيان الرقي أبو يزيد عن جعفر بن برقان عن عكرمة في قول الله أو أطعم في يوم ذي مسغبة قال ذي مجاعة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله في يوم ذي مسغبة قال الجوع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أو أطعم في يوم ذي مسغبة يقول يوم يشتهى فيه الطعام **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عثمان الثقفي عن مجاهد عن ابن عباس في يوم ذي مسغبة قال ذي مجاعة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مثله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم ذي مسغبة قال مجاعة وقوله يتيما ذا مقربة يقول أو أطعم في يوم مجاعة صغيرا لا أب له من قرابته وهو اليتيم ذو المقربة وعني بذي المقربة ذا القرابة **كحدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يتيما ذا مقربة قال ذا قرابة وقوله أو مسكينا ذا متربة * اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ذا متربة فقال بعضهم عني بذلك ذو اللصوق بالتراب ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة قال أخبرني المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكينا ذا متربة قال الذي ليس له ملوى الا التراب **حدثنا** معاذ بن محمد الغنوي قال ثنا أبو عاصم قال ثنا شعبة عن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مثله **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس في قول الله أو مسكينا ذا متربة قال الذي لا توارية الا التراب **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا أبو عاصم عن شعبة عن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس ذا متربة قال الذي ليس له ملوى الا التراب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حرير

فأوى ونهاه عن نهر السائل فى مقابلة قوله ووجدك عائلا فاغنى وأمره بتحديث نعمة ربه وهو فى مقابلة قوله ووجدك ضالا فهدى فالانسب أن يكون المراد به التبليغ وأداء الرسالة وتكميل الناقصين بالدعاء الى الدين كما قال مجاهد ولقد روعى فى الترتيب نكتة لطيفة

عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مسكينا ذا متربة قال الذى ليس له ماوى الا التراب قال **حدثنا** جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله أو مسكينا ذا متربة قال المسكين المطروح فى التراب **حدثنى** أبو حصين قال ثنا عبد الله بن أحمد بن يونس قال ثنا عبثر عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس قوله أو مسكينا ذا متربة قال الذى لا يقيه من التراب شئ **حدثنى** يعقوب قال ثنى هشيم قال ثنا حصين والمغيرة كلاهما عن مجاهد عن ابن عباس انه قال فى قوله أو مسكينا ذا متربة قال هو اللازق بالتراب من شدة الفقر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو ابن أبى قيس عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكينا ذا متربة قال التراب الملقى على الطريق على الكناسة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا طلق بن غنام عن زائدة عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكينا ذا متربة قال هو المسكين الملقى بالطريق بالتراب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد أو مسكينا ذا متربة قال المطروح فى الارض الذى لا يقيه شئ دون التراب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكينا ذا متربة قال الملزق بالارض لا يقيه شئ من التراب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حصين وعثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكينا ذا متربة قال الذى ليس له شئ يقيه من التراب **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله ذا متربة قال ساقط فى التراب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن جعفر بن برقان قال سمع عكرمة أو مسكينا ذا متربة قال اللزق بالارض من الحاجة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة فى قوله أو مسكينا ذا متربة قال التراب اللاصق بالارض **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الملقى فى الطريق الذى ليس له بيت الا التراب * وقال آخرون بل هو المحتاج كان لاصقا بالتراب أو غير لاصق وقالوا انما هو من قولهم ترب الرجل اذا افتقر ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله أو مسكينا ذا متربة يقول شديد الحاجة **حدثنا** هناد بن السرى قال ثنا أبو الاحوص عن حصين عن عكرمة فى قوله أو مسكينا ذا متربة قال هو المحارف الذى لا مال له **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أو مسكينا ذا متربة قال ذا حاجة الترب المحتاج * وقال آخرون بل هو ذو العيال الكثير الذين قد لصقوا بالتراب من الضر وشدة الحاجة ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس أو مسكينا ذا متربة يقول مسكين ذو بنين وعيال ليس بينك وبينه قرابة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير فى قوله أو مسكينا ذا متربة قال ذا عيال **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أو مسكينا ذا متربة كما تحدث ان الترب هو ذو العيال الذى لا شئ له **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله أو مسكينا ذا متربة ذا عيال لاصقين بالارض من المسكنة والجهد * وأولى الاقوال فى ذلك بالصحة قول من قال عنى به أو مسكينا قد لصق بالتراب من الفقر والحاجة لان ذلك هو الظاهر من معانيه وان قوله متربة انما هى مفعلة من ترب الرجل اذا أصابه التراب ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم

فقدم فى معرض المنة النعمة الدينية وهى الهداية على النعمة الدنيوية وهى الاغناء وأما فى معرض الارشاد فقدم الاشفاق على الخلق وأخر التحديث ليكون أدخل فى الاستمالة وأجلب للدواعى فانه مادام ينتظم أمر المعاش لم تفرغ الخواطر لقبول التكاليف والتزام أمر المعاد قال المحققون التحديث بنعم الله تعالى جائز مطلقا بل مندوب اليه اذا كان الغرض أن يقتدى غيره به أو ان يشيع شكر ربه بلسانه واذا لم يأمن على نفسه الفتنة والاعجاب فالستر أفضل قالوا انما أخر التحديث تقديما لحظ الخلق على حظ نفسه لانه غنى وهم المحتاجون ولهذا رضى نفسه بالقول فقط ولان الاستغراق فى بحر الشكر ومعرفة المنعم غاية الغايات ونهاية الطاعات (تنبيه) روى عن البزى انه قال قرأت على عكرمة بن سليمان قال قرأت على اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال كبر حتى تختم مع خاتمة كل سورة فانى قرأت على عبد الله بن كثير فامرنى بذلك وأخبرنى ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فامره بذلك وأخبره مجاهد أنه قرأ على عبد الله بن عباس تسع عشرة ختمة فامره بذلك فى كلها وأخبر ابن عباس انه قرأ على أبى ابن كعب فامره بذلك وأخبره أبى انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره بذلك وروى عن الشافعى انه رأى التكبير ستة فى خاتمة والضحى الى آخر القرآن وهكذا روى عن قنبل والسبب فيه انه حين انقطع الوحى على ما سبق ذكره وأنزلت السورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر تصديقا لما أتى به وتكذيبا للكفار قال العلماء لا نقول انه لا يدل من ختم أن يفعله ولكنه

من فعل فقد أحسن ومن ترك فلا حرج واختلفوا في لفظ التكبير وكان بعضهم يقول الله أكبر لا غير وآخرون يقولون لا اله الا الله والله أكبر فيها ون قبل التكبير وأما كيفية الاداء فاعلم ان القارئ اذا وصل التكبير بآخر السورة فان كان آخرها ساكنا كسره لالتقاء الساكنين فان همزة الوصل من أول اسم الله تسقط في الدرج وذلك ثلاثة مواضع فحدث الله أكبر فارغب الله أكبر واقترب الله أكبر وان كان منونا كسره أيضا سواء كان المنون مفتوحا أو لا وهو نوا بالله أكبر أو مضموما وهو ثلاثة لخبير الله أكبر لحسبة الله أكبر واحد الله أكبر ومكسورا وهو أربعة عدة الله أكبر وما كول الله أكبر وخوف الله أكبر ومسد الله أكبر وان كان آخر السورة متحركا غير منون تبقى الحركة بحالها والمفتوح ثلاثة الحاكمين الله أكبر والماعون الله أكبر وحسد الله أكبر والمضموم ثلاثة قربه الله أكبر وبره الله أكبر والابتر الله أكبر والمكسور خمسة مطلع الفجر الله أكبر وعن النبأ العظيم الله أكبر وبالصبر الله أكبر ولي دين الله أكبر والناس الله أكبر والله أعلم

(سورة ألم نشرح مكية حروفها مائة وثلاثة كلمها تسع وعشرون آيها ثمان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك * فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا * فاذا فرغت * فانصب والى ربك فارغب) الوقوف صدرك * ولا وزرك * ولا ظهرك * ولا ذكرك * ولا يسرا * ولا يسرا * فانصب * ولا فارغب * *التفسير روى عن عاصم وعمر بن عبد العزيز ثم ما كانا يقولان هذه السورة

سورة الضحى سورة واحدة فكانا يقرآن ما في الركعة الواحدة من غير فصل بالبسملة والذي دعاهما الى ذلك ما رأيا من النبأ في مرض تعذر النبي عليه السلام بين قوله ألم يجدك يتيما وبين قوله ألم نشرح وفيه ضعف لان القرآن كله في حكم كلام واحد فلو كان هذا

أصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة) يقول تعالى ذكره ثم كان هذا الذي قال أهلكت مالا لبدا من الذين آمنوا بالله ورسوله فيؤمن معهم كما آمنوا وتواصوا بالصبر يقول وممن أوصى بعضهم بعضا بالصبر على ما أتاهم في ذات الله وتواصوا بالمرحمة يقول وأوصى بعضهم بعضا بالمرحمة كما **حدثنا** محمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وتواصوا بالمرحمة قال مرحمة الناس وقوله أولئك أصحاب الميمنة يقول الذين فعلوا هذه الافعال التي ذكرتها من فك الرقاب واطعام اليتيم وغير ذلك أصحاب اليمين الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين الى الجنة وقوله والذين كفروا بآياتنا يقول والذين كفروا بادلتنا وأعلامنا وحجتنا من الكتب والرسل وغير ذلك هم أصحاب المشأمة يقول هم أصحاب الشمال يوم القيامة الذين يؤخذ بهم ذات الشمال وقد بينا معنى المشأمة ولم قيل لليسار المشأمة فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله عليهم نار مؤصدة يقول تعالى ذكره عليهم نار جهنم يوم القيامة مطبقة يقال منه أوصدت وآصدت * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله عليهم نار مؤصدة يقول مطبقة **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس عليهم نار مؤصدة قال مطبقة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله عليهم نار مؤصدة أي مطبقة أطبقها الله عليهم فلا ضوء فيها ولا فرج ولا خروج منها آخر الابد **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مؤصدة مغلقة عليهم آخر تفسير سورة لا أقسم بهذا البلد

(تفسير سورة والشمس وضحاها)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه (والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها) قوله والشمس وضحاها قسم أقسم ربنا تعالى ذكره بالشمس وضحاها ومعنى الكلام أقسم بالشمس وبضحى الشمس * واختلف أهل التأويل في معنى قوله وضحاها فقال بعضهم معنى ذلك والشمس والنهار وكان يقول الضحى هو النهار كله ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والشمس وضحاها قال هذا النهار * وقال آخرون معنى ذلك وضوئها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والشمس وضحاها قال ضوئها * والصواب من القول في ذلك أن يقال أقسم جل ثناؤه بالشمس ونهارها لان ضوء الشمس الظاهرة هو النهار وقوله والقمر اذا تلاها يقول تعالى ذكره والقمر اذا تبع الشمس وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر طالعا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والقمر اذا تلاها قال يتلو النهار **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عبد الملك عن قيس بن سعد عن مجاهد قوله والقمر اذا تلاها يعني الشمس اذا تبعها القمر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والقمر اذا تلاها قال تبعها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والقمر اذا تلاها يتلوها صبيحة الهلال فاذا سقطت الشمس

القدر يوجب طرح البسملة من البين لزم ذلك في كل السور أو في أكثرها على ان الاستفهام الاول وارد بصيغة الغيبة والثاني بصيغة التكلم وهذا مما يوجب المباينة لا المناسبة قال جار الله استفهم عن انتفاء الشرح على وجه الانكار فافاد اثبات الشرح وايجابه

الشمس روى الهلال **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والقمر اذا تلاها قال اذا تلاها الليلة الهلال **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها قال هذا قسم والقمر يتلو الشمس نصف الشهر الاول وتتلوه النصف الآخر فاما النصف الاول فهو يتلوها وتكون امامه وهو وراءها فاذا كان النصف الآخر كان هو امامها يقدمها وتليه هي وقوله والنهار اذا جلاها يقول والنهار اذا جلاها قال اذا أضاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والنهار اذا جلاها قال اذا غشيها النهار وكان بعض أهل العربية يتأول ذلك بمعنى والنهار اذا جلا الظلمة ويجعل الهاء والالف من جلاها كناية عن الظلمة ويقول انما جاز الكناية عنها ولم يجر لها ذكر قبل لان معناها معروف كما يعرف معنى قول القائل أصبحت باردة وأمست باردة وهبت شمالا فكنى عن مؤنثات لم يجر لها ذكر اذ كان معروفا معناهن * والصواب عندنا في ذلك ما قاله أهل العلم الذين حكينا قولهم لانهم أعلم بذلك وان كان للذي قاله من ذكرنا قوله من أهل العربية وجه وقوله والليل اذا يغشاها يقول تعالى ذكره والليل اذا يغشى الشمس حتى تغيب فتظلم الآفاق وكان قتادة يقول في ذلك ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والليل اذا يغشاها اذا غشاها الليل وقوله والسماء وما بناها يقول جل ثناؤه والسماء ومن بناها يعني ومن خلقها وبناؤه اياها تصييره اياها للارض سقفا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والسماء وما بناها وبناؤها خلقها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والسماء وما بناها قال الله بنى السماء وقيل وما بناها وهو جل ثناؤه بانيها فوضع ما موضع من كما قال ووالد وما ولد فوضع ما في موضع من ومعناه ومن ولد لانه قسم أقسم بآدم وولده وكذلك ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وقوله فانكحوا ما طاب لكم وانما هو فانكحوا من طاب لكم وجائز توجيه ذلك الى معنى المصدر كأنه قال والسماء وبنائها والد وولادته وقوله والارض وما طحاها وهذه أيضا نظير التي قبلها ومعنى الكلام والارض ومن طحاها ومعنى قوله طحاها بسطها عيانا وشمالا ومن كل جانب * وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله طحاها فقال بعضهم معنى ذلك والارض وما خلق فيها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والارض وما طحاها يقول ما خلق فيها * وقال آخرون يعني بذلك وما بسطها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والارض وما طحاها قال دحاها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما طحاها قال بسطها * وقال آخرون بل معنى ذلك وما قسمها ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والارض وما طحاها يقول قسمها وقوله ونفس وما سواها يعني جل ثناؤه بقوله وما سواها نفسه لانه هو الذي سوى النفوس وخلقها فعدل خلقها فوضع ما وضع من وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك أيضا المصدر فيكون تأويله ونفس وتسويتها فيكون القسم بالنفس وتسويتها وقوله فألهمها فجورها وتقواها يقول تعالى ذكره فبين لها ما ينبغي لها أن تأتي أو تذر من خير أو شر أو طاعة أو معصية * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي

فكأنه قيل شرحنا لك صدرك ولذلك عطف عليه وضعنا اعتبارا للمعنى قلت اعتبار المعنى من جانب وضعنا أصوب وأنسب ليكون الكل داخلا في الاستفهام الانكاري كأنه قيل ألم نشرح ولم نضع ولم نرفع ومثله ما مر في والضحى ألم يجدك يتيما وألم نجدك ضالا او نقول معنى ألم نشرح أما شرحنا فيصح العطف عليه بهذا الاعتبار ليشمل الاستفهام مجموع الافعال وهكذا في والضحى وفائدة العدول من المتكلم الواحد الى الجمع اما تعظيم حال الشرح واما الاعلام بتوسط الملك في ذلك الفعل كما روي ان جبرائيل أتاه وشق صدره وأخرج قلبه وغسله وأنقاه من المعاصي ثم ملأه علما وايمانا ووضعه في صدره وطعن القاضي فيه من جهة ان هذه الواقعة من قبيل الاعجاز فكيف يمكن تصديقها قبل النبوة ومن جهة ان الامور المحسوسة لا يقاس بها الامور المعنوية وأجيب عن الاول بان الارهاص جائز عند وعن الثاني بانه يفعل ما يشاء او بعد انه تعالى جعل ذلك الغسل والتنقية علامة تعرف الملائكة بها عصمته عن الخطايا والاكدار ور على ان الشرح أمر معنوي وهو اما انقباض ضيق العطن بحيث لا يتأذى من كل مكروه ويحاسر يلحقه من كفار قومه فيتسع لاعباء الرسالة كلها ولا يضجر من علائق الدنيا بامرها واما خلاف الغلا والغم حتى لا يرى الا الحق ولا ينطق الا بالحق ولا يفعل الا للحق قال المحققون ليس للشيطان الى القلب سبيل ولهذا لم يقل ألم نشرح قلبك وانما يجيء الشيطان الى الصدر الذي هو حصن القلب فيبث فيه هموم الدنيا والحرص على الزخارف فيضيق القلب حينئذ ولا يجد للطاعة لذة ولا للايمان حلاوة ولا على

عن ابن عباس قوله فالهمها فجورها وتقواها يقول بين الخير والشر **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فالهمها فجورها وتقواها يقول بين الخير والشر **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فالهمها فجورها وتقواها قال علمها الطاعة والمعصية **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فالهمها فجورها وتقواها قال عرفها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالهمها فجورها وتقواها قال بين لها فجورها وتقواها **وحدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فالهمها فجورها وتقواها بين لها الطاعة والمعصية **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فالهمها فجورها وتقواها بين لها الطاعة والمعصية **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فالهمها فجورها وتقواها قال علمها المعصية والطاعة قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن الضحاك بن مزاحم فالهمها فجورها وتقواها قال الطاعة والمعصية * وقال آخرون بل معنى ذلك ان الله جعل فيها ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فالهمها فجورها وتقواها قال جعل فيها فجورها وتقواها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا صفوان بن عيسى وأبو عاصم النبيل قالا ثنا عروة بن ثابت قال ثني يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الاسود الديلي قال قال لي عمران بن حصين أرأيت ما تعمل الناس فيه ويتكادحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون مما آتاهم به نبيهم عليه السلام وأكدت عليهم الحجة قلت بل شيء قضي عليهم قال فهل يكون ذلك ظلما قال ففزعت منه فزعا شديدا قال قلت له ليس شيء الا وهو خلقه وملك يده فلا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال سدد الله منك أظنه أنا لا نعرف ذلك ان رجلا من مزينة أو جهينة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس فيه ويتكادحون شيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر سبق أو فيما يستقبلون مما آتاهم به نبيهم عليه السلام وأكدت به عليهم الحجة قال في شيء قد قضي عليهم قال ففيم نعمل قال من كان الله خلقه لاحدى المنزلتين يهيئه لها وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها

القول في تأويل قوله تعالى (قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث أشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها) قوله قد أفلح من زكاها يقول قد أفلح من زكى الله نفسه فكبرها بتطهيرها من الكفر والمعاصي وأصلحها بالصالحات من الاعمال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قد أفلح من زكاها يقول قد أفلح من زكى الله نفسه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة قد أفلح من زكاها قالوا من أصلحها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير ولم يذكر عكرمة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قد أفلح من زكاها من عمل خيرا زكاها بطاعة الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد أفلح من زكاها قال قد أفلح من زكى نفسه بعمل صالح **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد أفلح من زكاها يقول قد أفلح من زكى الله نفسه وهداها وهو وضع القسم **كما حدثنا** بشر

قال

الاسلام طلاوة فاذا طرد العدو بذكر الله والاعراض عما لا يعنيه حصل الانس وانشرح الصدر وتيسر له القيام بأداء العبودية وفوائد انعام لك دون أن يقتصر على قوله ألم نشرح لك صدرك ما مر في قوله رب اشرح لي صدري من الاجمال ثم التفصيل ومن ارادة الاختصاص أو كونه أهم قال أهل المعاني ومنهم جار الله الوزر الذي أنقض ظهره أي أثقله مثل لما صدر عنه من بعض الصغائر قبل النبوة ولما جهله من الاحكام والشرائع أو لما كان تهالك عليه من اسلام أولي الاعتداد فيعتم بسبب ذلك ووضعه عنه ان غفره أو أنزل عليه الكتاب أو قيل له ان ليلك الا البلاغ والاصل في الانقاض ان الظهر اذا أثقله الحمل سمع له نقيض أي صوت خفي كصوت المحامل والرحل وكل ما يثقل وينقض وانتكاثك وقيل المراد الوزر اعباء الرسالة ووضعه سهيل الله تعالى ذلك عليه ومن علاماته انه كان يفزع في الاوائل حتى كاد يرمي بنفسه من الجبل فتوفى أتاه جبريل حتى كان يرمي بنفسه فاذا جاءه جبريل تمثل له فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن جأشه ويقر قلبه فيرجع وكان من أول ما ابتدئ به من النبوة الرؤيا الصالحة التي كانت لا تأتي الا مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع اليه أهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغتني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغتني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغتني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت له خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا والله انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ما ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال له يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طال عليه فترة الوحي عاد لمثل ذلك فاذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك وكان من حديث الزهري فيما بلغه عن عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه فرقا فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر الى قوله والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع

قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قد وقع القسم ههنا قد افلح من زكاها وقد ذكرت ما تقول أهل العربية في ذلك فيما مضى من نظائره قبل وقوله وقد خاب من دساها يقول تعالى ذكره وقد خاب في طلبته فلم يدرك ما طلب والتمس لنفسه من الصلاح من دساها يعني من دس الله نفسه فاخملها ووضع منها بخذلانه اياها عن الهدى حتى ركب المعاصي وترك طاعة الله وقيل دساها وهي دسسها فقلبت احدى سينيها ياء كما قال العجاج * تقضي البازي اذا البازي كسر * يريد تقضض وتظنيت هذا الامر يعني تظننت والعرب تفعل ذلك كثيرا فتبدل في الحرف المشدد بعض حروفه ياء أحيانا وواوا أحيانا ومنه قول الآخر

يذهب بي في الشعر كل فن * حتى يردعني التظني

يريد التظنن * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقد خاب من دساها يقول وقد خاب من دسى الله نفسه فاضله **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وقد خاب من دساها يعني تكذيبها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير وقد خاب من دساها قال أحدهما أغواها وقال الآخر أضلها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وقد خاب من دساها قال أضلها وقال سعيد من أغواها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من دساها قال أغواها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقد خاب من دساها قال أغواها وأفجرها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خاب من دسى الله نفسه وقوله كذبت ثمود بطغواها يقول كذبت ثمود بطغيانها يعني بعذابها الذي وعدهموه صالح عليه السلام فكان ذلك العذاب طاغيا عليهم كما قال جل ثناؤه فأما ثمود فاهلكوا بالطاغية * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وان كان فيه اختلاف بين أهل التأويل ذكر من قال القول الذي قلنا في ذلك **حدثني** سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا الوليد بن سلمة الفلسطيني قال ثني يزيد بن ثمرة المذحجي عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قول الله كذبت ثمود بطغواها قال اسم العذاب الذي جاءها الطغوى فقال كذبت وبعذابها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كذبت ثمود بطغواها أي بالطغيان * وقال آخرون كذبت ثمود بمعصيتهم الله ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كذبت ثمود بطغواها قال بمعصيتها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذبت ثمود بطغواها قال بطغيانهم وبمعصيتهم * وقال آخرون بل معنى ذلك بأجمعها ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن أيوب وابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب انه قال كذبت ثمود بطغواها قال بأجمعها **حدثني** ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرني يحيى بن أيوب قال ثني عمارة بن غزية عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب مثله وقيل طغواها يعني طغيانهم وهما مصدران للتوديق يزر وس الآي اذ كانت الطغوى أشبه بسائر رؤس الآيات في هذه السورة وذلك نظير قوله وآخر دعواهم يعني وآخر دعائهم وقوله اذا انبعث

بانه من المعلوم ان القائل اذا قال ان مع الفارس سيفا ان مع الفارس سيفا لم يلزم منه أن يكون هناك فارس واحد معه سيفان وأقول اذا كان المراد بالعسر الجنس لا العهد لزم اتحاد العسر في الصورتين وأما اليسر فنكر فان حمل الكلام الثاني على التكرار مثل فبأي آلاء ربكما تكذبان ونحوه كان اليسران واحدا وان حمل على انه جملة مستأنفة لزم أن يكون اليسر الثاني غير الاول والا كان تكرارا والمفروض خلافه وان كان المراد العسر المعهود فان كان المعهود واحدا وكان الثاني تكرارا كان اليسران أيضا واحدا وان كان مستأنفا كانا اثنين والا لزم خلاف المفروض وان كان المعهود اثنين فالظاهر اختلاف اليسرين والا لزم أو حسن ان يعاد اليسر الثاني معرفا بلام العهد فهو واحد والكلام الثاني تكرير للاول لتقريره في النفوس الا انه يحسن أن يجعل اليسر فيه مغايرا للاول لعدم لام العهد ولعل هذا معنى الحديث ان ثبت والله أعلم ورسوله واذا عرفت هذه الاحتمالات فان لم يثبت صحة الحديث أمكن حمل الآية على جميعها وان ثبت صحته وجب حملها على وجه يلزم منه اتحاد العسر واختلاف اليسر وحينئذ يكون فيه قوة الرجاء ومزيد

الاستظهار برحمة الكريم وأما اليسران على تقدير اختلافهما قيل يسر الدنيا ويسر الآخرة أي ان مع العسر الذي أنتم فيه يسر العاجل ان مع العسر الذي أنتم فيه يسر الآجل وقيل ما تيسر لهم من الفتوح في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم في أيام الخلفاء

الراشدين والاظهر الجنس ليكون دعاء لجميع المكلفين في كل عصر وحين عدد عليه النعمة السابقة ووعده انهم اللاحقة من اليسر والظفر رتب عليه فاذا فرغت فانصب قال قتادة والضحاك ومقاتل اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب أي اتعب للدعاء وارغب الى ربك في انجاز المأمول لاالى غيره يعطك خير الدارين وعن الشعبي اذا فرغت من التشهد فدع لدنياك وآخرتك وعن مجاهد اذا فرغت من أمور دنياك لما وعدك من اليسر والظفر فانصب لعبادة والدعوة وعن شريح انه مر برجلين يتصارعان فقال مم هذا أمر الفارغ وقعود الرجل فارغا من غير شغل قريب من العبث والاشتغال بما لا يعني فعلى العاقل أن لا يضيع أوقاته في الكسل والدعة ويقبل بجميع قواه على تحصيل ما ينفعه في الدارين والله تعالى عالم بحقائقه

(سورة التين وهي مكية حروفها مائة وثلاثة كلمها تسع وعشرون آيها ثمان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين أليس الله بأحكم الحاكمين)

* الوقوف والزيتون ٥ لا سينين ٥ لا الامين ٥ تقويم ٥ز للعطف سافلين ٥ط بناء على ان المراد بالرد هو الخذلان الى الكفر ولو حمل الى ارذل العمر لان الاستثناء منقطع جاز لوقف عند قوم ممنون ٥ط بالدين ٥ط الحاكمين ٥ * التفسير

أشقاها يقول اذا ثار أشقى ثمود وهو قدار بن سالف كما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا الطفاوي عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمعة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر في خطبته الناقة والذي عقرها فقال اذا انبعث أشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله اذا انبعث أشقاها يعني أحيمر ثمود وقوله فقال لهم رسول الله يعني بذلك جل ثناؤه صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لثمود صالح ناقة الله وسقياها احذروا ناقة الله وسقياها وانما حذرهم سقيا الناقة لانه كان تقدم اليهم عن أمر الله ان للناقة شرب يوم ولهم شرب يوم آخر غير يوم الناقة على ما قد بينت فيما مضى قبل وكما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها قسم الله الذي قسم لهم من هذا الماء وقوله فكذبوه فعقروها يقول فكذبوا صالحا في خبره الذي أخبرهم به من ان الله الذي جعل شرب الناقة يوما ولهم شرب يوم معلوم فان الله يحل بهم نقمته ان هم عقروها كما وصفهم جل ثناؤه فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة وقد يحتمل أن يكون التكذيب بالعقر واذا كان ذلك كذلك جاز تقديم التكذيب قبل العقر والعقر قبل التكذيب وذلك ان كل فعل وقع عن سبب حسن ابتداؤه قبل السبب وبعده كقول القائل أعطيت فاحسنت وأحسنت فاعطيت لان الاعطاء هو الاحسان ومن الاحسان الاعطاء وكذلك لو كان العقر هو سبب التكذيب جاز تقديم أي ذلك شاء المتكلم وقد زعم بعضهم ان قوله فكذبوه كلمة مكتفية بنفسها وان قوله فعقروها جواب لقوله اذا انبعث أشقاها كأنه قيل اذا انبعث أشقاها فعقرها فقال وكيف قيل فكذبوه فعقروها وقد كان القوم قبل قتل الناقة مسلمين لها شرب يوم ولهم شرب يوم آخر فلما جاء الخبر انهم بعد تسليمهم ذلك أجمعوا على منعها الشرب ورضوا بقتلها وعن رضي جميعهم قتلها قاتلها وعقرها من عقرها ولذلك نسب التكذيب والعقر الى جميعهم فقال جل ثناؤه فكذبوه فعقروها وقوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها يقول تعالى ذكره فدمر عليهم ربهم بذنبهم ذلك وكفرهم به وتكذيبهم رسوله صالحا وعقرهم ناقته فسواها يقول فسوى الدمدمة عليهم جميعهم فلم يفلت منهم أحد كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواه ذكر لنا ان أحيمر ثمود أبى أن يعقرها حتى يابعه صغيرهم وكبيرهم وأنثاهم فلما اشترك القوم في عقرها دمدم الله عليهم بذنبهم فسواها حدثني بشر بن آدم قال ثنا قتيبة قال ثنا أبو هلال قال سمعت الحسن يقول لما عقروا الناقة طلبوا فصيلها فصار في قارة الجبل فقطع الله قلوبهم وقوله ولا يخاف عقباها * اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه لا يخاف تبعة دمدمته عليهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الله ممن أحد تبعة حدثني ابراهيم بن المنذر قال ثنا عثمان بن عمر قال ثنا عمر بن مرثد عن الحسن في قوله ولا يخاف عقباها قال ذا الرب تبارك وتعالى لا يخاف تبعة مما صنع بهم حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن عمرو بن منبه هكذا هو في كتابي سمعت الحسن قرأ ولا يخاف عقباها قال ذلك الرب صنع ذلك بهم ولم يخف تبعة حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف تبعتهم حدثني بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا يخاف عقباها يقول لا يخاف أن يتبع بشيء مما صنع بهم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا يخاف عقباها قال

ان التين والزيتون كيف أقسم الله بهما من بين سائر المخلوقات الشريفة للمفسرين فيه قولان فعن ابن عباس هو تينكم وزيتونكم هذان

من خواص التين انه غذاء وفاكهة ودواء لانه طعام لطيف سريع الهضم ملين الطبع ويخرج بطريق الرشح ويقاتل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح المسام والكبد والطحال * وروى انه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة اقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوه فانه يقطع البواسير وينفع من النقرس وعن علي بن موسى الرضا رضي الله عنه التين يزيل نكهة الفم ويطول الشعر وهو أمان من الفالج ومن خواصه ان ظاهره كباطنه ماله قشر ولا نواة له وانها شجرة تظهر المعنى قبل الدعوى تاتي بالثمرة ثم بالنور خلاف الشمس واللوز ونحوهما وسائر الاشجار كارباب المعاملات في قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول لانها تلبس نفسها أولا بورد أو ورق ثم تظهر ثمرتها وشجرة التين كالمصطفى صلى الله عليه وسلم كان يبدأ بغيره ثم يبدأ بنفسه كما قال ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وانها تعود ثمرتها في العام مرة أخرى وانها في المنام رجل خير غني فمن رآها نال خيرا وسعة ومن أكل لها رزقه الله أولادا ويروى ان آدم عليه السلام تستر بورقها حين نزع عنه ثيابه فلما نزل وكان مستورا بورق التين استوحش فطاف الظباء حوله فاستأنس بها فاطعمها بعض ورق التين فرزقها الله الجمال والملاحة

محمد بن عمرو في حديثه قال الله لا يخاف عقباها وقال الحارث في حديثه الله لا يخاف عقباها **حدثني** محمد بن سنان قال ثنا يعقوب قال ثنا رزين بن ابراهيم عن أبي سليمان قال سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول في قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الله التبعة * وقال آخرون بل معنى ذلك ولم يخف الذي عقرها عقباها أي عقبى فعلته التي فعل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا أبو روق قال ثنا الضحاك ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها عقباها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها عقباها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي ولا يخاف عقباها قال الذي لا يخاف الذي صنع ما صنع * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والشام فلا يخاف عقباها بالفاء وكذلك ذلك في مصاحفهم وقرأته عامة قراء العراق في المصرين بالواو ولا يخاف عقباها وكذلك هو في مصاحفهم * والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان غير مختلفتي المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فصيب * واختلفت القراء في امالة ما كان من ذوات الواو في هذه السورة وغيرها كقوله والقمر اذا تلاها وما طحاها ونحو ذلك فكان يفتح ذلك كله عامة قراء الكوفة ويميلون ما كان من ذوات الياء غير عاصم والكسائي فان عاصما كان يفتح جميع ذلك ما كان منه من ذوات الواو وذوات الياء لا يضجع منه شيأ وكان الكسائي يكسر ذلك كله وكان أبو عمرو ينظر الى اتساق رؤس الآي فان كانت متسقة على شيء واحد أمال جميعها وأما عامة قراء المدينة فانهم لا يميلون شيأ من ذلك الامالة الشديدة ولا يفتحونه الفتح الشديد ولكن بين ذلك وأفصح ذلك وأحسنه أن ينظر الى ابتداء السورة فان كانت رؤسها بالياء أجرى جميعها بالامالة غير الفاحشة وان كانت رؤسها بالواو وفتحت وجرى جميعها بالفتح غير الفاحش واذا انفرد نوع من ذلك في موضع أميل ذوات الياء الامالة المعتدلة وفتح ذوات الواو الفتح المتوسط وان أميلت هذه وفتحت هذه لم يكن لحنا غير ان الفصيح من الكلام هو الذي وصفنا صفته * آخر تفسير سورة والشمس وضحاها

(تفسير سورة والليل اذا يغشى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) يقول تعالى ذكره مقسما بالليل اذا غشي النهار بظلمته فاذهب ضوءه وجاءت ظلمته والليل اذا يغشى النهار والنهار اذا تجلى وهذا أيضا قسم أقسم بالنهار اذا هو أضاء فانار وظهر للابصار ما كانت ظلمة الليل قد حالت بينها وبين رؤيته واتيانه اياها عيانا وكان قتادة يذهب فيما أقسم الله به من الاشياء انه انما أقسم به لعظم شانه عنده **كما حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال آيتان عظيمتان يكورهما الله على الخلائق وقوله وما خلق الذكر والانثى يحتمل الوجهين اللذين وصفت في قوله والسماء وما بناها والارض وما طحاها وهو أن يجعل ما بمعنى من فيكون ذلك قسما من الله جل ثناؤه بخالق الذكر والانثى وهو ذلك الخالق وأن تجعل ما مع ما بعدها بمعنى المصدر ويكون قسما بخلقه الذكر والانثى وقد ذكر عن عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء أنهما كانا يقرآن ذلك والذكر والانثى ويأثره أبو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الخبر بذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحاق قال في قراءة عبد الله والليل

صورة والمسك وطيبه معنى وحين تفرقت الظباء ورأى غيرهن منها ما أعجبها جاءت من الورق فاطعمها من الورق فصيرانها مالها الى الجمال والملاحة دون طيب المسك وذلك ان الطائفة الاولى مالت الى آدم للاكل الطعم والطائفة الثانية جاءت للطعم سرا والله

ادم ظاهرا فلا جزم غير ظاهر هادون باطنها وأما الزيتون فانه من الشجرة المباركة وهو فاكهة من وجه ودواء من وجه كما تقدم وصفه في سورة النور وقال مريض لابن سيرين رأيت في (١٢٠) المنام كأنه قيل لي كل اللذين تشفي فقال كل الزيتون فانه لا شرقية ولا غربية

وقيل من أخذ ورق الزيتون في النوم استمسك بالعروة الوثقى فهذه المصالح والمنافع هي التي جوزت الاقسام بهما القول الثاني انه ليس المراد بهما هذه الثمرة ثم اختلفوا فعن ابن عباس في رواية هما جبلان في الارض المقدسة يقال لهما طور تينا وطور زيتا لانهما منبتا التين والزيتون وهما منشأ عيسى ومبعثه ومبعث أكثر انبياء بني اسرائيل كان طور سينين مبعث موسى والبلد الامين مبعث محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقيل التين مسجد الكهف والزيتون مسجدا يليا وعن ابن عباس أيضا التين مسجد نوح على الجودي والزيتون مسجد بيت المقدس وعن كعب ان التين دمشق والزيتون بيت المقدس وعن شهر بن حوشب التين الكوفة والزيتون الشام وعن ابن زيد هما جبلان من بين همذان وحلوان وأما طور سينين فانه رجل موسى عليه السلام وبين الحسن بالغة الحبشة وقال مجاهد المبارك وقال الكلبي ومقاتل كل جبل فيه شجر مثمر فهو سينين وسيناء لغة النبط قال الواحدي الاولى ان يكون سينين اسما للمكان الذي فيه الطور ومعنى ذلك حسنه أو البركة ثم أضيف اليه الطور للبيان ولا يجوز ان يكون سينين هنا للطور لاضافته اليه وهو بقعة لانه يحفظ من دخله كما يحفظ الامين ما يؤمن عليه ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعيل لا مأمونا لعوائل كما جعله آمنا لكونه ذا امن أقول من المعلوم ان الاقسام ينبغي في باب

اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا هشام بن عبد الملك قال ثنا شعبة قال أخبرني المغيرة قال سمعت ابراهيم يقول أتى علقمة الشام فقعد الى أبي الدرداء فقال ممن أنت فقلت من أهل الكوفة فقال كيف كان عبد الله يقرأ هذه الآية والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى فقلت والذكر والانثى قال فما زال هؤلاء حتى كادوا يستكونني وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا حاتم بن وردان قال ثنا أبو حمزة عن ابراهيم عن علقمة قال أتينا الشام فدخلت على أبي الدرداء فسألني فقال كيف سمعت ابن مسعود يقرأ هذه الآية والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال قلت والذكر والانثى قال كذلك سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية و **حدثني** اسحاق بن شاهين الواسطي قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود وعن عامر عن علقمة قال قدمت الشام فلقيت أبا الدرداء فقال من أين أنت فقلت من أهل العراق قال من أيها قلت من أهل الكوفة قال هل تقرأ قراءة ابن أم عبد قلت نعم قال اقرأ والليل اذا يغشى قال فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال فضحك ثم قال هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن المثنى قال ثني عبد الاعلى قال ثني داود عن عامر عن علقمة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فاتى أبو الدرداء فقال فيكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله قال فاشاروا الي قال قلت أنا قال فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال وأنا هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فهؤلاء يريدوني على أن أقرأ وما خلق الذكر والانثى فلا أتابعهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما خلق الذكر والانثى قال في بعض الحروف والذكر والانثى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثله **حدثني** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون عن اسمعيل عن الحسن أنه كان يقرؤها وما خلق الذكر والانثى يقول والذي خلق الذكر والانثى قال هرون قال أبو عمرو وأهل مكة يقولون للرعد سبحان ما سبحت له **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن مسلم الضبي عن ابراهيم بن يزيد أبي عمران عن علقمة بن قيس أبي شبل أنه أتى الشام فدخل المسجد فصلى فيه ثم قام الى حلقة فجلس اليهم قال فجاء رجل الى فعرفت في نحوس القوم وهيئتهم له فجلس الى جنبي فقلت الحمد لله اني لارجو أن يكون الله قد استجاب دعوتي فاذا ذلك الرجل أبو الدرداء قال وما ذاك قال فقال علقمة دعوت الله أن يرزقني جليسا صالحا فارجو أن يكون أنت قال من أين أنت قلت من الكوفة قال ومن أهل العراق من الكوفة قال أبو الدرداء ألم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة يعني ابن مسعود أو لم يكن فيكم من أجير على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان الرجيم يعني عمار بن ياسر أو لم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره أو أحد غيره يعني حذيفة بن اليمان ثم قال أيكم يحفظ كما كان عبد الله يقرأ قول فقلت أنا قال فاقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال علقمة فقرأت والذكر والانثى فقال أبو الدرداء والذي لا اله الا هو كذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما زال هؤلاء حتى كادوا يردوني عن قوله ان سعيكم لشتى يقول ان عملكم لمختلف أيها الناس لان منكم الكافر بربه والعاصي له في أمره ونهيه والمؤمن به والمطيع له في أمره ونهيه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان سعيكم لشتى يقول لمختلف وقوله ان سعيكم لشتى جواب القسم والكلام والليل اذا يغشى ان سعيكم لشتى وكذا قال أهل العلم ذكر من قال ذلك **حدثنا**

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ههنا ان سعيكم لشتى وقوله فاما من أعطى واتقى يقول تعالى ذكره فاما من أعطى ربه واتقى منكم أيها الناس في سبيل الله ومن أمره الله باعطائه من ماله وماوهب له من فضله واتقى الله واجتنب محارمه و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود عن عامر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فاما من أعطى واتقى قال أعطى ماعنده واتقى قال اتقى ربه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس فاما من أعطى من الفضل واتقى اتقى ربه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاما من أعطى حق الله واتقى محارم الله التي نهى عنها **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاما من أعطى واتقى يقول من ذكر الله واتقى الله واختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى وصدق بالحسنى فقال بعضهم معنى ذلك وصدق بالخلف من الله على اعطائه ما أعطى من ماله فيما أعطى فيه مما أمره الله باعطائه فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وصدق بالحسنى قال وصدق بالخلف من الله **حدثني** محمد بن المثنى قال ثنى عبد الاعلى قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس وصدق بالحسنى يقول وصدق بالخلف من الله **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس وصدق بالحسنى بالخلف **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود عن ابن عباس مثله **حدثنا** اسماعيل بن موسى السدي قال أخبرنا بشر بن الحكم الاحسي عن سعيد بن اصلت عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن ابن عباس وصدق بالحسنى قال أيقن بالخلف **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن عكرمة فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بالخلف **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن قيس بن مسلم عن عكرمة وصدق بالحسنى قال بان الله يخلف له قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن أبي هاشم المكي عن مجاهد وصدق بالحسنى قال بالخلف **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس وصدق بالحسنى قال بالخلف **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن نصر بن عربي عن عكرمة قال بالخلف وقال آخرون بل معنى ذلك وصدق بان الله واحد لاشريك له ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمر بن علي المقدمي قال ثنا أشعث السجستاني قال ثنا معتمر و **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مسعر عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن وصدق بالحسنى قال بلا اله الا الله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن مثله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وصدق بالحسنى بلا اله الا الله **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس وصدق بالحسنى يقول صدق بلا اله الا الله * وقال آخرون بل معنى ذلك وصدق بالجنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وصدق بالحسنى قال بالجنة **حدثنا** ابن بشار قال ثنى محمد بن مجيب قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله * وقال آخرون بل معناه وصدق بموعود الله ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر

المرتبة الرابعة في العلم والعمل ثم اذا لم يجتهد في الوصول الى كماله اللائق به فكأنه رد الى أسفل سافلين الطبيعة وانما عبر عن العقل الهيولاني بالتين لضعف شجرته ولانه زمان الصبي واللهو والالتذاذ والاشتغال بالامور التي لا طائل تحتها ولا ادراك فيها بخلاف زمان العقل بالملكة لقوة المعقولات فيها لكونه بحيث يطلب للاشياء حقائق ومعاني وهي بمنزلة الزيت وفي زمان العقل بالفعل يكون قد ازدادت المعاني رسوخا حتى صارت كالجبل المبارك وفي آخر المراتب اجتمعت عنده صور الحقائق دفعة بمنزلة المدينة الفاضلة ولعلنا قد كتبنا في هذا المعنى رسالة مفردة فلنقتصر في التفسير على هذا القدر من التأويل ثم ان أكثر المفسرين قالوا معنى في أحسن تقويم في أحسن تعديل شكلا وانتصابا وقال الاصم في أكمل عقل وفهم وبيان والاولون قالوا لو خلف انسانا ان زوجته أحسن من القمر لم يحنث لانه تعالى أعلم بخلقه لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم وكان بعض الصالحين يقول الهنا أعطيتنا في الاول أحسن الاشكال فاعطنا في الآخرة أحسن الخصال وهو العفو عن الذنوب والتجاوز عن العيوب ومعنى أسفل سافلين قال ابن عباس أرذل العمر ومثله قول ابن قتيبة الساقطون هم الضعفاء والزمنى ومن لا يستطيع حيلة ولا يجد سبيلا قال الفراء ولقيل أسفل سافل حملا على لفظ الانسان كان صوابا أيضا وقال مجاهد والحسن هو النار ومثله ما قال علي رضي الله عنه أبواب جهنم بعضها أسفل من بعض وبعيد أيا لاسفل فيملأ وعلى هذا القول تقدير الكلام رددناه الى أسفل

قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وصدق بالحسنى قال بموعود الله على نفسه فعمل بذلك الموعود الذى وعده الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله وصدق بالحسنى قال صدق المؤمن بموعود الله الحسن * وأشبه هذه الاقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل وأولاها بالصواب عندى قول من قال عنى به التصديق بالخلف من الله على نفقته وانما قلت ذلك أولى الاقوال بالصواب فى ذلك لان الله ذكر قبله منفقا أنفق طالبا بنفقته الخلف منه فكان أولى المعانى به أن يكون الذى عقيبه الخبر عن تصديقه بوعد الله اياه بالخلف اذ كانت نفقته على الوجه الذى يرضاه مع ان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذى قلنا فى ذلك ورد ذكر الخبر الوارد بذلك **حدثنى** الحسن بن لمة بن أبى كبشة قال ثنا عبد الملك بن عمرو قال ثنا عباد بن راشد عن قتادة قال ثنى خليد العصرى عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن يوم غربت فيه شمسه الا وبجنبتها ملكان ينادیان يسمعه خلق الله كلهم الا الثقلين اللهم أعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا فأنزل الله فى ذلك القرآن فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله للعسرى وذكر أن هذه الآية نزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ذكر الخبر بذلك **حدثنى** هرون بن ادريس الاصم قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى قال ثنا محمد بن اسحق عن محمد ابن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان أبو بكر الصديق يعتق على الاسلام بمكة فكان يعتق عجائز ونساء اذا أسلمن فقال له أبوه أى بنى أراك تعتق أناسا ضعفاء فلو أنك أعتقت رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك فقال أى أبت انما أريد ما أريد فأنزل فيه ما عند الله قال فذكر لى بعض أهل بيتى ان هذه الآية أنزلت فيه فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وقوله فسنيسره لليسرى يقول فنهيئه للعمله اليسرى وهى العمل بما يرضاه الله منه فى الدنيا الموجب له فى الآخرة الجنة وقوله وأما من بخل واستغنى يقول تعالى ذكره وأما من بخل بالنفقة فى سبيل الله ومنع ما وهب الله له من فضله من صرفه فى الوجوه التى أمر الله بصرفه فيها واستغنى عن ربه فلم يرغب اليه بالعمل له بطاعته بالزيادة فيما خوله من ذلك وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله وأما من بخل واستغنى قال بخل بما عنده واستغنى فى نفسه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبى هند عن عكرمة عن ابن عباس وأما من بخل واستغنى وأما من بخل بالفضل فاستغنى عن ربه **حدثنى** محمد ابن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وأما من بخل واستغنى يقول من أغناه الله فجعل بالركاة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأما من بخل واستغنى يقول من بخل بحق الله عليه واستغنى فى نفسه عن ربه وأما قوله وكذب بالحسنى فان أهل التأويل اختلفوا فى تأويله نحو اختلافهم فى قوله وصدق بالحسنى وأما نحن فنقول معناه وكذب بالخلف منه **حدثنا** حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس وكذب بالحسنى وكذب بالخلف **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبى هند عن عكرمة عن ابن عباس وكذب بالحسنى بالخلف من الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكذب بالحسنى وكذب بموعود الله الذى وعد قال الله فسنيسره للعسرى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكذب بالحسنى وكذب الكافر بموعود الله الحسن وقال آخرون معناه وكذب بتوحيد الله ذكر من قال

سافلين أى فى أسفل سافلين الا الذين الآية أى الذين استكملوا بحسب القوتين النظرية والعلمية فلهم ثواب دائم غير منقطع اما بسبب صبرهم على ما ابتلوا به من الشيخوخة والهرم والمواظبة على الطاعات بقدر الامكان مع ضعف البنية وفتور الآلات أو بواسطة حصول الكمالات لهم فهذا الاستثناء على القول الاول منقطع بمعنى لكن وعلى الثانى متصل ولا يبعد أن يكون أيضا متصلا والمعنى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فى حال الاستطاعة فلهم ثواب جزيل فى حال الشيخوخة والضعف وان لم يقدروا على مثل تلك الاعمال فكأنهم لم يردوا الى أسفل من سفل ثم خاطب الانسان بقوله فما يكذبك بعد بالدين يعنى فاى شئ يلجئك بعد هذه البيانات الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب ولا ريب ان خلق الانسان من نطفة الى ان يصير كاملا فى الخلق والخلق ثم تدكيسه الى حال نحاذ القوى وتقويس الظهر وابيضاض الشعر وتناثره وهم دليل على قدرة الصانع وحده ومن قدر على هذا كله لم يعجز عن اعادة مخلوقه بعد تفرق أجزائه هذا بالنظر الى القدرة وأما بالنظر الى الحكمة والعدالة فيصل الجزاء الى المحسن والمسىء والفرق بين القسمين واجب وأشار الى هذا الدليل بقوله أليس الله باحكم الحاكمين فامر المعاد بالنظر الى القدرة تكمن الوقوع وبالنظر الى الحكمة والعدل واجب الوقوع وقال امراء الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمعنى فمن يكذبك بالجزاء أيها الرسول بعد ظهور هذه الدلائل قالت المعتزلة قوله فى أحسن تقويم دليل على انه تعالى لا يفعل القبيح ولا يفعل أفعال العباد مع ما فيها من السفه والظلم ولو خلق ذلك لكان هو أولى بان

يسمى سفيها وظالما وأجيب بان خلق السفه لا يلزم منه الاتصاف بالسفه كما ان ايجاد الحركة لا يلزم منه الاتصاف بالحركة ويمكن ان يقال

ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وكذب بالحسنى وكذب بلا اله الا الله حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وكذب بالحسنى بلا اله الا الله وقال آخرون بل معنى ذلك وكذب بالجنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وكذب بالحسنى قال بالجنة وقوله فسنيسره للعسرى يقول تعالى ذكره فسنهيئه في الدنيا للخلة العسرى وهو من قولهم قد يسرت غنم فلان اذا ولدت وتهيأت للولادة وكما قال الشاعر

هما سيدانا يزعمان وانما * يسودانا ان يسرت غنماهما

وقيل فسنيسره للعسرى ولا تيسر في العسرى الذي تقدم في أول الكلام من قوله فسنيسره لليسرى واذا جمع بين كلامين أحدهما ذكر الخير والآخر ذكر الشر جاز ذلك بالتيسير فيهما جميعا والعسرى التي أخبر الله جل ثناؤه انه ييسره لها العمل بما يكرهه ولا يرضاه و بنحو الذي قلنا في ذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الخبر بذلك حدثني واصل بن عبد الاعلى وأبو كريب قالا ثنا وكيع عن الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنكت الارض ثم رفع رأسه فقال ما منكم من أحد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار قلنا يا رسول الله أفلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر ثم قرأ فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا زائدة بن قدامة عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال كنا في جنازة في البقيع فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وجلسنا وهو عود ينكت في الارض فرفع رأسه الى السماء فقال ما منكم من نفس منفوسة الا وقد كتب مدخلها فقال القوم يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا فمن كان من أهل السعادة فانه يعمل للسعادة ومن كان من أهل الشقاء فانه يعمل للشقاء فقال بل اعملوا فكل ميسر فاما من كان من أهل السعادة فانه ييسر لعمل السعادة وأما من كان من أهل الشقاء فانه ييسر للشقاء ثم قرأ فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى حدثنا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور والاعمش أنهما سمعا سعيد بن عبيد عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة فاخذ عودا فجعل ينكت في الارض فقال ما من أحد الا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل قال اعملوا فكل ميسر فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور والاعمش عن سعيد بن عبيد عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فتناول شيئا من الارض بيده فقال ما منكم من أحد الا وقد علم مقعده من الجنة والنار قالوا يا نبي الله أفلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فاما من أعطى واتقى الآيتين قال حدثنا مهران عن أبي سنان عن عبد الملك بن عمرة أبي زائدة عن النزال بن سبرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله عليها ذا هي لاقيته واعرابي عند النبي صلى الله عليه وسلم مرتاد فقال الاعرابي فاجاءبي أضرب من وادي كذا وكذا ان كان قد فرغ من الامر فنكت النبي صلى الله عليه وسلم في الارض

* (سورة العلق مكية حروفها مائتان وثمانون كلمها اثنتان وسبعون آياتها تسع عشرة) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ان الى ربك الرجعى أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت ان كذب وتولى ألم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب) * القراآت اقرأ بالالف الاولية والاعشى وحمزة في الوقف رآه مالة مكسورة الراء حمزة وعلي وخلف ويحيى وعباس والخزاز وابن مجاهد وأبو عون عن قنبل والنقاش عن ابن ذكوان وقرأ أبو عمر وغير عباس والنجاري عن ورش بفتح الراء وكسر الهمزة روى ابن مجاهد وأبو عون غير قنبل مفتوحة الراء مقصورة على وزن دعه * الوقوف الذي خلق ه ج لاتباع صلة بلا عطف فان الجملة الثانية مفسرة للاولى المبهمة ولو جعل المعنى الذي خلق كل شئ ثم خص خلق الانسان ازداد الوقف حسنا علق ه ج لان اقرأ يصلح مستأنفا وتكرار الاول الاكرم ه لا بالقلم ه لا يعلم ه لا ليطغى ه لا استغنى ه ط الرجعى ه ط ينهى ه لا صلى ه ط الهدى ه لا بالتقوى ه ط وتولى ه ط يرى ه ط بالناصية ه لا خاطئة ه لا ناديه ه لا الزبانية ه لا كلا ط على الرفع واقترب ه * التفسير قد مر في أوائل الكتاب ان أكثر المفسرين زعموا ان هذه السورة أول

حتى ظن القوم أنه ودانه لم يكن تكلم بشيء منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر له فمن يرد الله به خيرا ييسره لسبيل الخير ومن يرد به شرا ييسره لسبيل الشر فلقيت عمرو بن مرة فعرضت عليه هذا الحديث فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال ثنا حصين عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي قال لما نزلت هذه الآية اما كل شيء خلقناه بقدر قال رجل يا رسول الله ففيم العمل أفي شيء نستأنفه أو في شيء قد فرغ منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر سنيسره لليسرى وسنيسره للعسرى **حدثني** عمرو بن عبد الملك الواسطي قال ثنا محمد بن عبيدة قال ثنا الجراح عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الحجاج بن أرطاة عن أبي اسحق الهمداني عن سليمان الاعمش رفع الحديث الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وبيده عود ينكت به في الارض فرفع رأسه فقال ما منكم من أحد ولا من الناس الا وقد علم مقعده من الجنة والنار قلنا يا رسول الله أفلا نتوكل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قال أما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس فسنيسره للعسرى للشر من الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أنه قال يا رسول الله العمل لامر قد فرغ منه والامر مستأنف فقال صلى الله عليه وسلم كل عامل ميسر لعمله **حدثني** يونس قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس بن حبيب عن بشير بن كعب قال قال غلامان شابان النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله العمل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير أو في شيء يستأنف فقال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قالا ففيم العمل اذ قال اعملوا فكل عامل ميسر لعمله الذي خلق له قالا فلا اذن نجد ونعمل ❁ القول في تأويل قوله تعالى (وما يغني عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى) يعني جل ثناؤه بقوله وما يغني عنه ماله أي شيء يدفع عن هذا الذي بخل بماله واستغنى عن ربه ماله يوم القيامة اذا هوى تردى ثم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله اذا تردى فقال بعضهم تأويله اذا تردى في جهنم أي سقط فيها فهوى ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا الاشجعي وعن ابن أبي خالد عن أبي صالح وما يغني عنه ماله اذا تردى قال في جهنم قال أبو كريب وقد سمع الاشجعي من اسمعيل ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله اذا تردى قال اذا تردى في النار ❁ وقال آخرون بل معنى ذلك اذا مات ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد وما يغني عنه ماله اذا تردى قال اذا مات **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اذا تردى قال اذا مات **حدثنا** أبو كريب قال ثنا الاشجعي عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال اذا مات ❁ وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه اذا تردى في جهنم لان ذلك هو المعروف من التردي فأما اذا أريد معنى الموت فانه يقال ردي فلان وقلما يقال تردى وقوله ان علينا للهدى يقول تعالى ذكره ان علينا البيان الحق من الباطل والطاعة من المعصية ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**

والثاني وهو الاصح انه نصب على الحال أي اقرأ القرآن مفتتحا أو متلبسا باسم ربك وهو لغو والباء للآلة وقد مر وجهه في تفسير البسملة وكذا وجه من جعله متعلقا باقرأ الثانية أي استعن باسم ربك واتخذه آلة في تحصيل هذا الذي عسر عليك وقيل هي بمعنى اللام أي اجعل هذا الفعل واقعا لله كقولك بنيت الدار باسم الامير وصنفت الكتاب باسم الوزير فاعبده اذا صارت لله تعالى لم يكن للشيطان فيه نصيب وفي تخصيص الرب بالذكر في هذا الموضع معنيان أحدهما ربيتك فلم تملك اقضاءه واشكر فلا تتكاسل والثاني ان الشروع ملزم وقد ربيتك منذ كذا وكيف أضيعك بعد هذا فلا تقرع ثم دل على كونه ربا بقوله الذي خلق أطلق الخلق أولا ليشمل كل المخلوقات ثم خص الانسان بالذكر لشرفه أو لعجيب فطرته أو لان سورة الآية لاجله ويجوز ان يكون الاول مفعولا للمفعول الثاني له لاطلاق سواه ولا يتصف هذا الاسم غيره وحينئذ يستدل به على ابطال مذهب المعتزلة في ان العبد خالق أفعال نفسه قال أهل العيان الحكيم اذا أراد بناء أمر استعمل فيه التدريج كما يحكى ان زفر جاء بعد أبي حنيفة الى البصرة للتقرر بمذهبه لم التفتوا الى قوله ولا عرجوا على قوله فرجع الى أبي حنيفة وأخبره بذلك فقال انك لم تعرف طريق التبليغ لكن ارجع اليهم واذكر في المسألة أقاويل الشر ثم بين ضعفها ثم قل بعد ذلك ههنا قول آخر واذكر قولي وحجتي فاذا فعلت ذلك في أيامهم فمن هذا قول أبي حنيفة

ثم يقفيه حيث ذكر المقصود من الحكاية ان الله تعالى كأنه يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم هؤلاء عبدة الاوثان والاصنام من المألوف شديد فلو

خالفتهم أول مرة وصرحت عن محض الحق أبوا ان يقبلوه فاذكرلهم أولا انهم المخلوقون من العلقة فلا يمكنهم الانكار ثم قل ولا بد للفعل من فاعل فلا يمكنهم ان يضيفوا ذلك الى الوثن لعلمهم بانهم نحتوه فاذا تاملوا انصفوا

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان علينا للهدى يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته وكان بعض أهل العربية يتأوله بمعنى انه من سلك الهدى فعلى الله سبيله ويقول هو مثل قوله وعلى الله قصد السبيل ويقول معنى ذلك من أراد الله فهو على السبيل القاصد وقال يقال معناه ان علينا للهدى والاضلال كما قال سرابيل تقيكم الحر وهى تقى الحر والبرد وقوله وان لنا للآخرة والاولى يقول وان لنا ملك ما فى الدنيا والآخرة نعطى منها من أردنا من خلقنا ونحرمه من شئنا وانما عنى بذلك جل ثناؤه انه يوفق لطاعته من أحب من خلقه فيكرمه بها فى الدنيا ويهيئ له الكرامة والثواب فى الآخرة ويخذل من شاء خذلانه من خلقه عن طاعته فيهينه بمعصيته فى الدنيا ويخزيه بعقوبته عليها فى الآخرة ثم قال جل ثناؤه فانذرتكم نارا تلظى يقول تعالى ذكره فانذرتكم أيها الناس نارا تتوهج وهى نار جهنم يقول احذروا أن تعصوا ربكم فى الدنيا وتكفروا به فتصلونها فى الآخرة وقيل تلظى وانما هى تتلظى وهو فى موضع رفع لانه فعل مستقبل ولو كان فعلا ماضيا لقيل فانذرتكم نارا تلظت * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله نارا تلظى قال توهج وقوله لا يصلاها الا الاشقى يقول جل ثناؤه لا يدخلها فيصلى بسعيرها الا الاشقى الذى كذب وتولى يقول الذى كذب بآيات ربه وأعرض عنها ولم يصدق بها وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع قال ثنا هشام بن الغاز عن مكحول عن أبى هريرة قال لتدخلن الجنة الا من يابى قالوا يا أبا هريرة ومن يابى أن يدخل الجنة قال فقرأ الذى كذب وتولى **حدثنى** الحسن بن ناصح قال ثنا الحسن بن حبيب ومعاذ بن معاذ قالا ثنا الاشعث عن الحسن فى قوله لا يصلاها الا الاشقى قال معاذ الذى كذب وتولى ولم يقل الحسن قال المشرك وكان بعض أهل العربية يقول لم يكن كذب ردا ظاهرا ولكن قصر عما أمر به من الطاعة فجعل تكذيبا لقى فلان العدو فكذب اذا نكل ورجع وذكر انه سمع بعض العرب يقول ليس لحدهم مكذوبة بمعنى انهم اذا لقوا صدقوا القتال ولم يرجعوا قال وكذلك قول الله ليس لوقعتها كاذبة وقوله وسيجنبها الاتقى يقول وسيوقى صلى النار التى تتلظى التقى ووضع أفعل موضع فعيل كما قال طرفة

تمنى رجال ان أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

وقوله الذى يؤتى ماله يتزكى يقول الذى يعطى ماله فى الدنيا فى حقوق الله التى ألزمه اياها يتزكى يعنى يتطهر باعطائه ذلك من ذنوبه ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى) كان بعض أهل العربية يوجه تأويل ذلك الى وما لاحد من خلق الله عند هذا الذى يؤتى ماله فى سبيل الله يتزكى من نعمة تجزى يعنى من يد يكافئه عليها يقول ليس ينفق ما ينفق من ذلك ويعطى ما يعطى مجازاة انسان يجازيه على بذله عنده ولا مكافاة له على نعمة سلفت منه اليه أنعمها عليه ولكن يؤتيه فى حقوق الله ابتغاء وجه الله قال والا فى هذا الموضع معنى لكن وقال يجوز أن يكون الفعل فى المكافأة مستقبلا فيكون معناه ولم يرد بما أنفق مكافاة من أحد ويكون موقع اللام التى فى أحد فى الهاء التى خفضتها عنده فكان قلت وماله عند أحد فيما أنفق من نعمة يلتمس نوالها قال وقد تضع العرب الحرف فى غير موضعه اذا كان معروفا واستشهدوا لذلك ببيت النابغة

وقد خشيت حتى ما تزيد مخافتى * على وعل فى ذى المطارة عاقل

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان علينا للهدى يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته وكان بعض أهل العربية يتأوله بمعنى انه من سلك الهدى فعلى الله سبيله ويقول هو مثل قوله وعلى الله قصد السبيل ويقول معنى ذلك من أراد الله فهو على السبيل القاصد وقال يقال معناه ان علينا للهدى والاضلال كما قال سرابيل تقيكم الحر وهى تقى الحر والبرد وقوله وان لنا للآخرة والاولى يقول وان لنا ملك ما فى الدنيا والآخرة نعطى منها من أردنا من خلقنا ونحرمه من شئنا وانما عنى بذلك جل ثناؤه انه يوفق لطاعته من أحب من خلقه فيكرمه بها فى الدنيا ويهيئ له الكرامة والثواب فى الآخرة ويخذل من شاء خذلانه من خلقه عن طاعته فيهينه بمعصيته فى الدنيا ويخزيه بعقوبته عليها فى الآخرة ثم قال جل ثناؤه فانذرتكم نارا تلظى يقول تعالى ذكره فانذرتكم أيها الناس نارا تتوهج وهى نار جهنم يقول احذروا أن تعصوا ربكم فى الدنيا وتكفروا به فتصلونها فى الآخرة وقيل تلظى وانما هى تتلظى وهو فى موضع رفع لانه فعل مستقبل ولو كان فعلا ماضيا لقيل فانذرتكم نارا تلظت * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله نارا تلظى قال توهج وقوله لا يصلاها الا الاشقى يقول جل ثناؤه لا يدخلها فيصلى بسعيرها الا الاشقى الذى كذب وتولى يقول الذى كذب بآيات ربه وأعرض عنها ولم يصدق بها وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع قال ثنا هشام بن الغاز عن مكحول عن أبى هريرة قال لتدخلن الجنة الا من يابى قالوا يا أبا هريرة ومن يابى أن يدخل الجنة قال فقرأ الذى كذب وتولى **حدثنى** الحسن بن ناصح قال ثنا الحسن بن حبيب ومعاذ بن معاذ قالا ثنا الاشعث عن الحسن فى قوله لا يصلاها الا الاشقى قال معاذ الذى كذب وتولى ولم يقل الحسن قال المشرك وكان بعض أهل العربية يقول لم يكن كذب ردا ظاهرا ولكن قصر عما أمر به من الطاعة فجعل تكذيبا لقى فلان العدو فكذب اذا نكل ورجع وذكر انه سمع بعض العرب يقول ليس لحدهم مكذوبة بمعنى انهم اذا لقوا صدقوا القتال ولم يرجعوا قال وكذلك قول الله ليس لوقعتها كاذبة وقوله وسيجنبها الاتقى يقول وسيوقى صلى النار التى تتلظى التقى ووضع أفعل موضع فعيل كما قال طرفة

تمنى رجال ان أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

وقوله الذى يؤتى ماله يتزكى يقول الذى يعطى ماله فى الدنيا فى حقوق الله التى ألزمه اياها يتزكى يعنى يتطهر باعطائه ذلك من ذنوبه ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى) كان بعض أهل العربية يوجه تأويل ذلك الى وما لاحد من خلق الله عند هذا الذى يؤتى ماله فى سبيل الله يتزكى من نعمة تجزى يعنى من يد يكافئه عليها يقول ليس ينفق ما ينفق من ذلك ويعطى ما يعطى مجازاة انسان يجازيه على بذله عنده ولا مكافاة له على نعمة سلفت منه اليه أنعمها عليه ولكن يؤتيه فى حقوق الله ابتغاء وجه الله قال والا فى هذا الموضع معنى لكن وقال يجوز أن يكون الفعل فى المكافأة مستقبلا فيكون معناه ولم يرد بما أنفق مكافاة من أحد ويكون موقع اللام التى فى أحد فى الهاء التى خفضتها عنده فكان قلت وماله عند أحد فيما أنفق من نعمة يلتمس نوالها قال وقد تضع العرب الحرف فى غير موضعه اذا كان معروفا واستشهدوا لذلك ببيت النابغة

وقد خشيت حتى ما تزيد مخافتى * على وعل فى ذى المطارة عاقل

فالفعل من العلقة ان يضيفوا ذلك الى الوثن لعلمهم بانهم نحتوه فاذا تاملوا انصفوا (١٢٥) ان من لم يخلق لم يكن الهاوالعلق جمع العلقة وانما لم يقل علقة لان الانسان فى معنى الجمع وفى تكرار اقرأ أوجه اقرأ لنفسك ثم اقرأ للتبليغ أو اقرأ فى صلاتك ثم اقرأ فى خارج صلاتك أو الاول للتعلم والثانى للتعليم وهذا قريب من الاول والاوجه ان يراد بالاول أوجد القراءة ويكون قوله باسم ربك متعلقا باقرأ الثانى كما مر فى تفسير البسملة قلت ويمكن ان يكون الاول اشارة الى كونه قارئا بالقوة ولهذا رتب عليه خلق الانسان من علق والثانى اشارة الى كونه قارئا بالفعل ولهذا وصف نفسه بالاكرمية ورتب عليه تعليم الخط والعلم وفضائل الخط كثيرة حتى مدح بالرسائل والاشعار وكفاك فى مدحه انه تعالى حين عدد على الانسان نعمة الخلق والتسوية وتعديل الاعضاء الظاهرة والباطنة وصف نفسه بالكرم قائلا ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك وحيث من عليه بالخط والتعليم مدح ذاته بالاكرمية فقال متعرضا وربك الاكرم الذى علم بالقلم أى علم الانسان بواسطة القلم أو علمه الكتابة بالقلم يروى ان سليمان عليه السلام سأل عفريتا عن الكلام فقال ريح لا يبقى قال فما قيده قال الكتابة فان القلم صياد يصيد العلوم بكتابته ويضحك بركوعه يسجد الانام وبحركته تبقى العلوم على مر الليالى والايام وقوله علم الانسان ما لم يعلم يجوز أن يكون بيانا للاول أى علمه بالقلم

كقول القائل أحسنت اليك ما كتبك الامر والوليتك الولايات ويحتمل أن يراد علم بالقلم وعلمه أيضا غير ذلك وفى الآية اشارة الى اثبات العلوم السمعية الموقوفة على النقل والكتابة بل الى اثبات النبوة لان أول السورة يدل على الاوصاف الالهية قوله سبحانه كما ذكر بعض العلماء

انه يجيء حقا له ليس قبله ولا بعده مما يتوجه اليه الرد وقال صاحب الكشاف انه رد على كفرة بنعمة الله عليه وطغى وهذا معلوم من سياق الكلام وان لم يذكر وقال مقاتل كلا لا يعلم الانسان انه خلق من علقة وصار عالما بعد ان كان جاهلا وذلك لاستغراقه في حب المال والجاه فلا يتأمل في هذه الاحوال ومعنى ان رآه لان رأى نفسه فحذف حرف الجر على القياس وحذف النفس لخاصية فعل القلب وهي جواز الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول فيه وأكثر المفسرين على ان المراد بالانسان ههنا انسان واحد هو أبو جهل ومنهم من يقول خمس آيات من أول هذه السورة نزلت أولا ثم نزل باقيها في أبي جهل بعد ذلك بزمان فضم اليها وقيل نزلت فيه من قوله أرأيت الذي ينهى الى آخر السورة والانسان عام فان قيل لم قال في حق فرعون انه طغى وفي حق أبي جهل ليطغى قلنا انما أخبر بذلك عن فرعون قبل ان يلقاه موسى وقيل ان يعرض عليه الادلة وأما هذه الآية فنزلت تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حين رد أبو جهل عليه قبح الرد وأيضا ان فرعون مع كمال سلطنته ما كان يؤذي موسى الا بالقول وأبو جهل مع قلة جاهه كان يقصد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وفرعون كان قد أحسن الى موسى أولا وقال آخرا آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأما أبو جهل فكان يحسد النبي صلى الله عليه وسلم في صباه وقال في آخر عمره ما عنى محمد الى أموت ولا أحسد أبغض الي منه وأيضا انهم وان كانوا سواء لكن الحبيب في مقابلة العين والعاقل يصون عينه فوق ما يصون يده بل يصون عينه باليد ولهذا كانت المبالغة ههنا أكثر واعلم ان المال ليس سببا للطغيان على الاطلاق ولهذا ذهب جم غفير الى ان الانسان وسكونه في الآية مخصوص وكيف لا وقد مدح سليمان عليه السلام الاغنياء بقوله وتروي انه كان يجالس المساكين ويقول مسكين مجالس

والمعنى حتى ما تزيد مخافة وعلى على مخافتي وهذا الذي قاله الذي حكيناه قوله من أهل العربية وزعم انه مما يجوز والحجج الذي جاءت به الآثار عن أهل التأويل وقالوا نزلت في أبي بكر بعتقه من أعتق ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى يقول ليس به مثابة الناس ولا جزاؤهم انما عطيته لله حدثني محمد بن ابراهيم الانماطي قال ثنا هرون بن معروف قال ثنا بشر بن السري قال ثنا مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله عن أبيه قال نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال أخبرني سعيد عن قتادة في قوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى قال نزلت في أبي بكر أعتق ناسا ممن يعذب منهم جزاء ولا شكورا سبعة أو سبعة منهم بلال وعامر بن فهيرة وعلى هذا التأويل الذي ذكرناه عن هؤلاء ينبغي أن يكون قوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى نصبا على الاستثناء من معنى قوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى لان معنى الكلام وما يؤتى الذي يؤتي من ماله ما يتمسا من أحد نوابه الا ابتغاء وجه ربه وجائز أن يكون نصبه على مخالفة ما بعد الا ما قبلها كما قال النابغة

وما بالربع من أحد الا * أواري لايا ما أبينها

وقوله ولسوف يرضى يقول ولسوف يرضى هذا المؤتي ماله في حقوق الله عز وجل بما يثيبه الله في الآخرة عوضا مما أنفق في الدنيا في سبيله اذا لقي ربه تبارك وتعالى آخر تفسير سورة والليل اذا يغشى

(تفسير سورة والضحى والليل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى) أقسم ربنا جل ثناؤه بالضحى وهو النهار كله وأحسب أنه من قولهم ضحى فلان للشمس اذا ظهر وصفه قوله وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى أي لا يصيبك فيها الشمس وقد ذكرت اختلاف أهل العربية في معناه في قوله والشمس وضحاها مع ذكري اختيار ما اخترته وقيل عني به وقت الضحى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والضحى ساعة من ساعات النهار وقوله والليل اذا سجى اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه والليل اذا أقبل بظلامه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والليل اذا سجى يقول والليل اذا أقبل حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قول الله والليل اذا سجى قال اذا يبس الناس اذا جاء وقال آخرون بل معنى ذلك اذا ذهب ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس والليل اذا سجى يقول اذا ذهب وقال آخرون معناه اذا استوى وممن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران و حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع جميعا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والليل اذا سجى قال اذا استوى حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والليل اذا سجى قال اذا استوى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والليل اذا سجى سكن بالخلق حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والليل اذا سجى يعني استقراره

وسكونه حدثني يونس قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والليل اذا سجى قال اذا سكن قال ذلك سجوه كما يكون سكون البحر سجوه * وأولى هذه الاقوال بالصواب عندي في ذلك قول من قال معناه والليل اذا سكن باهله وثبت بظلامه كما يقال بحر ساج اذا كان ساكنا ومنه قول أعشى بني ثعلبة

فاذا بنا ان جاش بحر ابن عمكم * وبحرك ساج ما توارى الدعامصا

وقول الراجز

ياحبذا القمر والليل ساج * وطرق مثل ملا الانساج

وقوله ماودعك ربك وما قلى وهذا جواب القسم ومعناه ما تركك يا محمد ربك وما أبغضك وقيل وما قلى ومعناه وما قلاك اكتفاء بفهم السامع لمعناه اذ كان قد تقدم ذلك قوله ماودعك فعرف بذلك أن المخاطب به نبي الله صلى الله عليه وسلم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ماودعك ربك وما قلى يقول ما تركك ربك وما أبغضك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ابن زيد في قوله ماودعك ربك وما قلى قال ماقلاك ربك وما أبغضك قال والقالي المبغض وذكر أن هذه السورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيبا من الله قريشا في قيلهم لرسول الله لما ابطأ عليه الوحي قد ودع محمدا ربه وقلاه ذكر الرواية بذلك حدثني علي بن عبد الله الدهان قال ثنا مفضل بن صالح عن الاسود بن قيس العبدي عن ابن عبد الله قال لما أبطأ جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امرأة من أهله أو من قومه ودع الشيطان محمدا فانزل الله عليه والضحى الى قوله ماودعك ربك وما قلى قال أبو جعفر ابن عبد الله هو جندب بن عبد الله البجلي حدثني محمد ابن عيسى الدامغاني ومحمد بن هرون القطان قال ثنا سفيان عن الاسود بن قيس سمع جندبا البجلي يقول أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال المشركون ودع محمدا ربه فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ماودعك ربك وما قلى حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الاسود بن قيس أنه سمع جندبا البجلي قال قالت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى صاحبك الا قد أبطأ عنك فنزلت هذه الآية ماودعك ربك وما قلى حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاسود بن قيس قال سمعت جندب بن عبد الله يقول ان امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ما أرى شيطانك الا قد تركك فنزلت والضحى والليل اذا سجى ماودعك ربك وما قلى حدثنا ابن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا سليمان الشيباني عن عبد الله بن شداد أن خديجة قالت النبي صلى الله عليه وسلم ما أرى ربك الا قد قلاك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ماودعك ربك وما قلى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ماودعك ربك وما قلى قال ان جبريل عليه السلام أبطأ عليه بالوحي فقال ناس من الناس وهم يومئذ بمكة ما نرى صاحبك الا قد قلاك فودعك فانزل الله ما تسمع ماودعك ربك وما قلى حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ماودعك ربك وما قلى قال أبطأ عليه جبريل فقال المشركون قد قلاه ربه وودعه فانزل الله ماودعك ربك وما قلى حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ماودعك ربك وما قلى مكث جبريل عن محمد صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودعه ربه وقلاه فانزل الله هذه الآية حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ماودعك ربك وما قلى قال لما نزل عليه القرآن أبطأ عنه جبريل أياما فعير بذلك فقال المشركون ودعه ربه وقلاه فانزل الله ماودعك ربك وما قلى حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه قال

وجاهه وقيل السين في استغنى للطلب والمعنى ان الانسان قد ينسى فضل الرب وعنايته في حاله ان رأى طلب الغنى فنال المنى بسبب الجهد والكد فينسب ذلك الى كفايته لا الى عناية الله ولم يدر انه كم من باذل وسعه في الحرص والطلب لم يحصل الا على خفي حنين وانه تعالى قد يرجع الغني آخر الامر الى حالة الفقر ليتحقق ان ذلك الغنى لم يكن بفعله وكسبه وانما ذلك بحول الله وقوته وههنا نكتة وهي أن أول السورة دلت على فضيلة العلم وبعدها دل على مذمة المال فكفى ذلك مرغبا في العلم ومنفرا عن الدنيا وفي قوله ان الى ربك يا انسان الرجعى أي الرجوع وعيد وتذكير كأنه قيل مصيرك الى الله والى حيث لا يدفع عنك المال والكسب فما هذه الحيلة والعصيان والكبر والطغيان روى ان أبا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتزعم ان من استغنى طغى فاجعل لنا جبال مكة فضة وذهبا العلنا نأخذ منها فنطغى فندع ديننا ونتبع دينك فنزل جبرائيل فقال يقول الله ان شئت فعلنا ذلك ثم ان لم يؤمنوا عذبناهم ما فعلنا باصحاب المائدة فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء ابقاء عليهم وروى ان أبا جهل لعنه الله قال هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قالوا نعم قال فالذي يحلف به لئن رأيته لوطأت عنقه فجاء وهو صلى الله عليه وسلم في الصلاة ثم نكص على عقبيه فقالوا له مالك يا أبا الحكم فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة فقال لولا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا أي أخبرني عن ينهى عبدا اذا صلى أي أخبرني عن ينهى بعض عباد الله وهذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم على وجه التعجب وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم أعز الاسلام بعمر أو بابي

قال هو عبد لا يكتنه كنه اخلاصه في العبودية ولا يوصف شرح اخلاقه بالكلية يروى ان يهوديا من فعماء اليهود جاء الى عمر في أيام خلافته وقال أخبرني عن اخلاق رسولكم فقال عمر اطلب من بلال فهو أعلم به مني ثم ان بلالا دل على فاطمة عليها السلام وهي دلته على علي رضي الله عنه فلما سأل عليا رضي الله عنه قال صف لي متاع الدنيا حتى اصف لك أخلاقه فقال اليهودي هذا لا يتيسر لي فقال علي رضي الله عنه عجزت عن وصف الدنيا وقد حكم الله بقلته حيث قال قل متاع الدنيا قليل وكيف أصف أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وقد شهد الله بانه عظيم في قوله وانك لعلى خلق عظيم والحاصل انه سبحانه كيف قال لاحد من يهتدي أشد الخلق عبودية عن الصلاة والنهي عن الصلاة مذموم عند العقلاء مر وي ان عليا رضي الله عنه رأى في المصلى أقواما يصلون قبل صلاة العيد فقال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فقيل له الا تنهاهم فقال أخشى ان أدخل تحت قوله أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى فليصرح بنهي وأخذ أبو حنيفة منه هذا الادب الجميل حين قال له أبو يوسف يقول المصلي حين يرفع رأسه من الركوع اللهم اغفر لي فقال يقول ربنا لك الحمد ويسكت ولم يصرح بالنهي عن الدعاء ويحتمل ان يراد بالتذكير الوحدة كما قيل أيقتل أبو جهل

أيطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فجزع جزعا شديدا وقالت خديجة أرى ربك قد قلاك مما نرى من جزعك قال فنزلت والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى الى آخرها وقوله وللآخرة خير لك من الاولى يقول تعالى ذكره وللدار الآخرة وما أعد الله لك فيها خير لك من الدار الدنيا وما فيها يقول فلا تحزن على ما فاتك منها فان الذي لك عند الله خير لك منها وقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى يقول تعالى ذكره ولسوف يعطيك يا محمد ربك في الآخرة من فواضل نعمه حتى ترضى * وقد اختلف أهل العلم في الذي وعده من العطاء فقال بعضهم هو ما حدثني به موسى ابن سهل الرملي قال ثنا عمرو بن هاشم قال سمعت الاوزاعي يحدث عن اسمعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على أمته من بعده كفرا كفرا فسر بذلك فانزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وعطاه في الجنة ألف قصر في كل قصر ما ينبغي من الازواج والخدم حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال ثنى رواد بن الجراح عن الاوزاعي عن اسمعيل بن عبيد الله عن علي بن عبد الله بن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ألف قصر من لؤلؤ ترابها المسك وفيها ما يصلحها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولسوف يعطيك ربك فترضى وذلك يوم القيامة * وقال آخرون في ذلك ما حدثني به عباد بن يعقوب قال ثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار وقوله ألم يجدك يتيما فآوى يقول تعالى ذكره معددا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم نعمه عنده ومذكره آلاءه قبله ألم يجدك يا محمد ربك يتيما فآوى يقول فجعل لك مأوى تأوي اليه ومنزلا تنزله ووجدك ضالا فهدى ووجدك على غير الذي أنت عليه اليوم وقال السدي في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي ووجدك ضالا قال كان على أمر قومه أربعين عاما وقيل عنى بذلك ووجدك في قوم ضلال فهداك وقوله ووجدك عائلا فاغنى يقول ووجدك فقيرا فاغناك يقال منه عال فلان يعيل عيلة وذلك اذا افتقر ومنه قول الشاعر

فما يدري الفقير متى غناه * وما يدري الغني متى يعيل

يعني متى يفتقر * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان ووجدك عائلا فقيرا وذكر انها في مصحف عبد الله ووجدك عديما فآوى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى قال كانت هذه منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعثه الله جل ثناؤه وتعالى * القول في تأويل قوله تعالى (وما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاما اليتيم يا محمد فلا تقهر يقول فلا تظلمه فتذهب بحقه استضعافا منك له حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاما اليتيم فلا تقهر أي لا تظلم حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فاما اليتيم فلا تقهر قال تغمصه وتحقره وذكر ان ذلك في مصحف عبد الله فلا تكهر وقوله وأما السائل فلا تنهر يقول وأما من سألك من ذي حاجة فلا تنهره ولكن اطعمه وافض له حاجته وأما بنعمة ربك فحدث يقول فاذكره * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد في قوله وأما بنعمة ربك فحدث قال بالنبوة حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا سعيد بن أياس

له ولم يحمد محمدا وهو عبد واحد لا أحد ساجدا غيره ولي من الملائكة المقربين ما لا يحصيه الا الله وفيه
تعريض بشأن النبي صلى الله عليه وسلم كان من شهرته بالعبودية لا يحتاج الى سوق الذكر كقوله أسرى بعبده وأنزل على عبده والحمد لله

الحر يري عن أبي نصرة قال كان المسلمون يرون ان من شكر النعم أن يحدث بها * آخر تفسير سورة والضحى ولله الحمد والشكر

(تفسير سورة ألم نشرح)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مذكره آلاءه عنده واحسانه اليه حاضه بذلك على شكره على ما أنعم عليه ليستوجب بذلك المزيد منه ألم نشرح لك يا محمد الهدى والايمان بالله ومعرفة الحق صدرك فنلين لك قلبك ونجعله وعاء للحكمة ووضعنا عنك وزرك يقول وغفرنا لك ماسلف من ذنوبك وحططنا عنك ثقل أيام الجاهلية التي كنت فيها وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر وحللنا عنك وقرك الذي أنقض ظهرك يقول الذي أثقل ظهرك فاوهنه وهو من قولهم للبعير اذا كان رجيع سفر قد أوهنه السفر وأذهب لحمه هو نقض سفر * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك وقوله أنقض ظهرك قال أثقل ظهرك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ذنوب قد أثقلته فغفرها الله له حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أنقض ظهرك قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ذنوب قد أثقلته فغفرها الله له حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ووضعنا عنك وزرك يعني الشرك الذي كان فيه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك قال شرح له صدره وغفر له ذنبه الذي كان قبل أن ينبأ فوضعه وفي قوله الذي أنقض ظهرك قال أثقله وجهده كما ينقض البعير حمله الثقيل حتى يصير نقضا بعد ان كان سمينا ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك الذي أنقض ظهرك أثقل ظهرك ووضعناه عنك وخففناعنك ما أثقل ظهرك وقوله ورفعنا لك ذكرك يقول ورفعنا لك ذكرك فلا أذكر الا ذكرت معي وذلك قوله لا اله الا الله محمد رسول الله * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب وعمرو بن مالك قالا ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ورفعنا لك ذكرك قال لا أذكر الا ذكرت معي أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ورفعنا لك ذكرك قال النبي صلى الله عليه وسلم ابدؤا بالعبودة وثنوا بالرسالة فقلت لمعمر قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده فهو العبودة ورسوله أن تقول عبده ورسوله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ورفعنا لك ذكرك رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي بها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحرث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أتاني جبريل فقال ان ربي وربك يقول كيف رفعت لك ذكرك قال الله أعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي وقوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا يقول

من عباده الله تعالى أو كان آمرا بالتقوى فيما يامر به من عبادة الاوثان كما يعتقد أو كان على سيرة التكذيب والتولي عن الدين الصحيح كما نقول نحن ألم يعلم بان الله يرى و يطلع على أحواله من هداه أو ضلاله فيجازي على ذلك وهو وعيد فقوله الذي ينهى مفعول أول لارأيت الاول وأرأيت الثاني مكرر للتأكيد ولطول الكلام وقوله ان كان على الهدى مع ماعطف عليه مفعول ثان له وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله ألم يعلم و يجوز ان يكون أرأيت الثالث أيضا مكررا والجواب بالحقيقة هو ما يدل عليه هذه الجملة الاستفهامية كأنه قيل ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أو كذب وتولى فان الله مجازيه وقيل ان جواب الشرط الاول شئ آخر يدل عليه سياق الكلام والمراد أرأيت ان صار هذا الكافر على حالة الهدى أو أمر بالتقوى بدل النهي عن عبادة الله اما كان يليق به ذلك اذ هو رجل عاقل ذو نروة ففيه تعجيب من حاله انه كيف فوت على نفسه مراتب الكمال والاكمال واختار بدلها طريق الضلال والاضلال وقيل الخطاب في أرأيت الثاني للكافر كان الظالم والمظلوم عبدان فاما بين يدي مولاهما أو هما للذان حضرا عند الحاكم أحدهما المدعي والآخر المدعى عليه فيخاطب هذا مرة وهذا مرة فلما قال للنبي صلى الله عليه وسلم أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى التفت الى الكافر وقال أرأيت يا كافر ان كان صلاته هدى ودعاؤه الى الدين أمرا بالتقوى أتنهاه مع ذلك ثم ان كان الخطاب في أرأيت الثالث للنبي صلى الله عليه وسلم فالمعنى أرأيت

يا محمد ان كذب هذا الكافر بتلك الدلائل الواضحة وتولى عن خدمة خالقه ألم يعلم بعقله ان الله يرى منه هذه الاعمال القبيحة حتى يصير زاجرا عنها وان كان الخطاب للكافر فالمراد ان كان محمد كاذبا أو متوليا الا يعلم ان خالقه يراه حتى ينتهي فلا يحتاج الى نهيك قالت العلماء هذه الآية وان نزلت في حق أبي جهل الا ان كل من ينهى عن طاعة الله فهو شريك في وعيد أبي جهل ولا يرد عليه المنع عن الصلاة في الدار المغصوبة وفي الاوقات المكروهة ومنع المولى عبده عن قيام الليل وصلاة التطوع وزوجته عن الاعتكاف لان ذلك لاستيفاء مصالح أخرى باذن الله وحده ثم ردع أبا جهل عن نهيه أو عن عدم علمه باحاطة الله بجميع الكائنات أو عن عزمه على ان يقتل محمدا أو بطأ رقبته فان تلميذ محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي يقتله ويطأ صدره والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ومنه سفع النار اللحم اكأنها تأخذ من الجلد بياضه وطراوته وقد كتب لسفعا في المصحف بالالف على حكم الوقف لان النون الخفيفة المؤكدة يوقف عليها بالالف واللام في قوله بالناصية للعهد والمراد لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار ثم ان هذا السفع اما ان يكون في النار او الآخرة وهو ظاهر واما أن يكون في الدنيا كما روي انه عاد الى النهي فمكن الله المسلمين يوم بدر حتى جروه بالناصية يحكى انه لما نزلت سورة الرحمن قال النبي صلى الله عليه وسلم من يقرأها على رؤساء قريش فتثاقل القوم مخافة أذيتهم فقام ابن مسعود فقال أنا فاجلسه النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يعلم من ضعفه ثم قال من يقرأها عليهم فلم يقم الا ابن مسعود فاجلسه ثم قال في الثالثة كذلك فلم يقم الا هو فاذن له فلما دخل عليهم وكانوا مجتمعين حول الكعبة قرأ السورة فقام أبو جهل فلطمه ابو فانشق أذنه فاسماه فانصرف وعينه تدمع فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم رق قلبه وأطرق رأسه مغموما فاذا جبرائيل جاءه ضاحكا مستبشرا فقال

تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان مع الشدة التي أنت فيها من جهاد هؤلاء المشركين ومن أوله ما أنت بسبيله رجاء وفرجا بان يظفرك بهم حتى ينقادوا للحق الذي جئتهم به طوعا وكرها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الآية لما نزلت بشر بها أصحابه وقال لن يغلب عسر يسرين ذكر الخبر بذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت يونس قال قال الحسن لما نزلت هذه الآية فان مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا أتاكم اليسر ان يغلب عسر يسرين **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا عوف عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو يضحك وهو يقول لن يغلب عسر يسرين لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فان مع العسر يسرا ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر أصحابه بهذه الآية فقال لن يغلب عسر يسرين **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا سعيد عن معاوية بن قرة أبي اياس عن رجل عن عبد الله بن مسعود قال لو دخل العسر في جحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه لان الله يقول فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن شعبة عن رجل عن عبد الله بنحوه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ان مع العسر يسرا قال يتبع اليسر العسر وقوله فاذا فرغت فانصب * اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه فاذا فرغت من صلاتك فانصب الى ربك في الدعاء وسله حاجاتك ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فاذا فرغت فانصب يقول في الدعاء **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فاذا فرغت فانصب يقول فاذا فرغت مما فرض عليك من الصلاة فسل الله وارغب اليه وانصبه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فاذا فرغت فانصب قال اذا ثبت الى الصلاة فانصب في حاجتك الى ربك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا فرغت فانصب يقول من الصلاة المكتوبة قبل ان تسلم فانصب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا فرغت فانصب الى ربك فارغب قال أمره اذا فرغ من صلاته أن يبالغ في دعائه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فاذا فرغت من صلاتك فانصب في الدعاء * وقال آخرون بل معنى ذلك فاذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله فاذا فرغت فانصب قال أمره اذا فرغ من غزوه أن يجتهد في الدعاء والعبادة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا فرغت فانصب قال عن أبيه فاذا فرغت من الجهاد جهاد العسر بوا تقطع جهادهم فانصب لعبادة الله والى ربك فارغب * وقال آخرون بل معنى ذلك فاذا فرغت من أمر دنياك فانصب في عبادة ربك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من أمر الدنيا فانصب قال فصل **حدثنا**

يا جبرائيل تضحك وابن مسعود يبكى فقال ستعلم فلما كان يوم بدر التمس ابن مسعود ان يكون له حظ فى الجهاد فقال صلى الله عليه وسلم خذ رمحك والتمس فى الجرحى من كان به رمق فاقتله فانك تنال ثواب المجاهدين فاخذ يطالع القتلى فاذا أبو جهل مصروع فخاف

أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من أمر دنياك فانصب فصل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد فى قوله فاذا فرغت قال اذا فرغت من أمر الدنيا وقمت الى الصلاة فاجعل رغبتك ونيتك له * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال ان الله تعالى ذكره أمر نبيه أن يجعل فراغه من كل ما كان به مشتغلا من أمر دنياه وآخرته مما أدى له الشغل به وأمره بالشغل به الى النصب فى عبادته والاشتغال فيما قربه اليه ومسألته حاجاته ولم يخصص بذلك حالا من أحوال فراغه دون حال فسواء كل أحواله فراغه من صلاته كان فراغه أو جهاد أو أمر دنيا كان به مشتغلا لعموم الشرط فى ذلك من غير خصوص حال فراغ دون حال أخرى وقوله والى ربك فارغب يقول تعالى ذكره والى ربك يا محمد فاجعل رغبتك دون من سواه من خلقه اذ كان هؤلاء المشركون من قومك قد جعلوا رغبتهم فى حاجاتهم الى الآلهة والانداد * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد والى ربك فارغب قال اجعل نيتك ورغبتك الى الله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد والى ربك فارغب قال اجعل رغبتك ونيتك الى ربك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله والى ربك فارغب قال اذا قمت الى الصلاة * آخر تفسير سورة ألم نشرح

(تفسير سورة والتين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله والتين والزيتون فقال بعضهم عنى بالتين التين الذى يؤكل والزيتون الزيتون الذى يعصر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا عوف عن الحسن فى قول الله والتين والزيتون قال تينكم هذا الذى يؤكل وزيتونكم هذا الذى يعصر **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة قال التين هو التين والزيتون الذى تأكلون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والتين والزيتون قال تينكم وزيتونكم **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء قال سئل عكرمة عن قوله والتين والزيتون قال التين تينكم هذا والزيتون زيتونكم هذا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله والتين والزيتون قال التين الذى يؤكل والزيتون الذى يعصر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران **وحدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع جميعا عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله والتين والزيتون قال الفاكهة التى تأكل الناس **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سلام بن سليم عن خصيف عن مجاهد والتين والزيتون قال هو تينكم وزيتونكم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم فى قوله والتين والزيتون قال التين الذى يؤكل

ان يكون به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على منخره من بعيد فطعنه ولعل هذا معنى قوله سنسمه على الخرطوم ثم لما عرف عجزه لم يقدر ان يصعد على صدره لضعفه فارتقى اليه بحيلة فلما رآه أبو جهل قال يا رويعى الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا فقال ابن مسعود الاسلام يعلو ولا يعلى عليه ثم قال أبو جهل بلغ صاحبك انه لم يكن أحد أبغض الى منه فى حال حياتى ولا أحد أبغض الى منه فى حال مماتى فروى انه صلى الله عليه وسلم لما سمع ذلك قال فرعونى أشد من فرعون موسى عليه السلام فانه قال آمنت وهو قد زاد عتوا ثم قال لابن مسعود اقطع رأسى بسيفى هذا لانه أحد وأقطع فلما قطع رأسه لم يقدر على حمله قال أهل العلم ولعل الحكيم سبحانه انما خلقه ضعيفا لا يقوى على الحمل لوجوه منها انه كلب والكلب يجر والثانى ليشق اذنه فتقتض الاذن بالاذن والثالث تحقق الوعد المذكور فى قوله لنسفعا فان ابن مسعود لما لم يطقه شق اذنه وجعل الخيط فيه وجعل يجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبرائيل عليه السلام بين يديه يضحك ويقول يا محمد اذن باذن لكن الرأس ههنا مع الاذن والناصية شعر الجبهة وقد يسمى مكان الشعر ناصية وقد كنى ههنا عن الوجه والرأس بالناصية قالوا والسبب فيه ان أبا جهل كان مهتما بترجيل الناصية وتطييبها فلقاه الله بقبيض المقصود حين أعرض عن حكم المعبود ثم وصف الناصية بانها ناصية خاطئة كاذبة كذب صاحبها وخطأ حين سمى النبى صلى الله عليه وسلم الصادق ساحرا كذابا أو حين زعم انه أكثر أهل الوادى ناديا والخاطئ أفظع من المخطئ ولهذا قال لنا كلها الا الخاطئون ة الخاطئ معاقب مأخوذ والمخطئ لا يكون

مأخوذ ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا وقوله ناسية بدل الكل من الاول لو وجه حسنها كونها موصوفة كما علم من قواعد النحو ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتاه القول لابي جهل وتلا عليه هذه الآيات قال يا محمد تهددني وانى أكثر هذا الوادي ناديا أي أهل مجلس لاملأن عليك هذا الوادي خيلا جردا ورجالا مردا فزادالله في تهديده قائلا فليدع ناديه سندع الزبانية والزبن كل متمرد من جن وانس ومثله زبينه بتخفيف الياء كعفريت وعفرية وأصله من الزبن الدفع واعل كسر الراء لتغيير النسب عن النبي صلى الله عليه وسلم لودعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا قال مقاتل هم خزنة جهنم أرجلهم في الارض ورؤسهم في السماء قال قتادة الزبانية الشرط بلغة العرب أي الحرس وقيل هي جمع لا واحد له ثم ردع أبا جهل عن قباح أحواله وأفعاله بقوله كلا وشجع النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تطعه ثم قال واسجد واقترب أي دم على سجودك وتقرب به الى ربك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد وقيل صل وتوفر على عبادة الله فعلا وابلاغا وقيل اسجد يا محمد واقترب يا أبا جهل وضع قدمك عليه فان الرجل ساجد مشغول بنسكه وهذا تهكم به وتعريض بان الله سبحانه وتعالى عاصم نبيه وحافظه والله أعلم

(سورة القدر مكية حروفها مائة وعشرون كلمها ثلاثون آيها خمس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر) القرآن شهر تنزل بتشديد التاء البزي وابن فليح مطلع بكسر اللام علي وخلف ● الوقوف في ليلة القدر ● ج لتنفي والاستفهام والوصل أولى لاتصال المبالغة في التعظيم به ما ليلة القدر ● ط لان ما بعدها مبتدأ شهره ط لان ما بعده قال

والزيتون الذي يعصر حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي التين والزيتون هو الذي تزرون حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله والتين والزيتون التين تينكم والزيتون زيتونكم هذا * وقال آخرون التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا عوف عن يزيد أبي عبد الله عن كعب انه قال في قول الله والتين والزيتون قال التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والتين قال الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والتين والزيتون ذكر لنا ان التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسألته عن قول الله والتين والزيتون قال التين مسجد دمشق والزيتون مسجد ايليا حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي بكر عن عكرمة والتين والزيتون قال هما جبلان * وقال آخرون التين مسجد نوح والزيتون مسجد بيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والتين والزيتون يعني مسجد نوح الذي بنى على الجودي والزيتون بيت المقدس قال ويقال التين والزيتون وطور سينين ثلاثة مساجد بالشام * والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال التين هو التين الذي يؤكل والزيتون هو الزيتون الذي يعصر منه الزيت لان ذلك هو المعروف عند العرب ولا يعرف جبل يسمى تينا ولا جبل يقال له زيتون الا أن يقول قائل أقسم ربنا جل ثناؤه بالتين والزيتون والمراد من الكلام القسم بمنابت التين ومنابت الزيتون فيكون ذلك مذهبا وان لم يكن على صحة ذلك دلالة في ظاهر التنزيل ولا من قول من لا يجوز خلافه لان دمشق بها منابت التين وبيت المقدس منابت الزيتون وقوله وطور سينين * اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم هو جبل موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه ومسجده ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثني أبي عن قتادة عن قزعة قال قلت لابن عمر اني أريد ان آتي بيت المقدس وطور سينين فقال لا تأت طور سينين ما تريدون ان تدعوا أترنبي الا وطئتموه قال قتادة وطور سينين مسجد موسى صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا عوف عن الحسن في قوله وطور سينين قال جبل موسى قال حدثنا عوف عن يزيد بن أبي عبد الله عن كعب في قوله وطور سينين قال جبل موسى صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وطور سينين قال هو الطور حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وطور سينين قال مسجد الطور * وقال آخرون الطور هو كل جبل ينبت وقوله سينين حسن ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا عمارة عن عكرمة في قوله وطور سينين قال هو الحسن وهي لغة الحبشة يقولون للشيء الحسن سيناسينا حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سئل عكرمة عن قوله وطور سينين قال طور جبل وسينين حسن بالحبشة حدثنا ابن حميد قال ثنا الصباح بن محارب عن سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون قال صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه المغرب فقرأ في أول ركعة والتين والزيتون وطور سينين قال هو جبل حدثني يعقوب قال ثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة وطور سينين قال سواء على نبات السهل والجبل حدثنا ابن بشار

مستأنف بهم ج لاحتمال تعلق من كل بقوله تنزل ولاحتمال تعلقه بقوله سلام قف أي هي من كل عقوبة سلام أو من كل واحد من الملائكة سلام من المؤمنين قاله ابن عباس وعلى هذا فوقف على أمر ويوقف على سلام وقيل لا يوقف على سلام أيضا والتقدير هي سلام من كل أمر الى مطلع الفجر * التفسير الضمير في انا أنزلناه للقرآن اما لان القرآن كله في حكم سورة واحدة واما لشهرته ومن نباهة شأنه كأنه مستغن عن التصريح بذكره وقد عظم القرآن في الآية من وجوه أحدها اسناد انزاله الى نفسه دون غيره كجبرائيل مثلا وصيغة الجمع الدالة على عظم رتبة المنزل اذ هو واحد في نفسه نقلا وعقلا والرفع من مقدار الوقت الذي أنزل فيه وهو ليلة القدر * وههنا مسائل الاولى كيف حكم بانه أنزل في هذه الليلة مع انه أنزل نجوما في نيف وعشرين سنة والجواب كما مر في البقرة في قوله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أي أنزل فيها من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا جملة ثم منها الى الارض نجوما ووجه حسن المجاز انه اذا أنزل الى السماء الدنيا فقد شارف النزول الى الارض فيكون من فوائد التشويق كما قيل وأبرح ما يكون الشوق يوما

اذا دنت الخيام من الخيام

وقال الشعبي ابتدئ بانزاله في هذه الليلة لان المبعث كان في رمضان وقيل أراد انا أنزلنا القرآن يعني هذه السورة في فضل ليلة القدر والقدر بمعنى التقدير قال عطاء عن ابن عباس ان الله تعالى قدر كل ما يكون في تلك السنة من مطر ورزق واحياء واماتة الى مثل هذه الليلة من السنة الآتية نظيره قوله فيها يفرق كل أمر حكيم في أحد الوجوه والمراد اظهار تلك المقادير للملائكة

قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وطور سينين قال الجبل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وطور سينين جبل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وطور سينين الجبل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن النضر عن عكرمة قال الطور الجبل والسينين الحسن كما ينبت في السهل كذلك ينبت في الجبل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي أما طور سينين فهو الجبل ذو الشجر * وقال آخرون هو الجبل وقالوا سينين مبارك حسن ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وطور الجبل وسينين قال المبارك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وطور سينين قال جبل مبارك بالشام **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وطور سينين قال جبل بالشام مبارك حسن * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال طور سينين جبل معروف لان الطور هو الجبل ذو النبات فاضافته الى سينين تعريفه ولو كان نعتا للطور كما قال من قال معناه حسن أو مبارك لكان الطور منونا وذلك ان الشئ لا يضاف الى نعته لغير علة تدعو الى ذلك وقوله وهذا البلد الامين يقول وهذا البلد الآمن من أعدائه أن يحاربوا أهله أو يغزوهم وقيل الامين معناه الآمن كما قال الشاعر

ألم تعلمي يا اسم ويحك انني * حلفت يمينا لا أخون أميني

يريد آمني وهذا كما قال جل ثناؤه أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم وانما عنى بقوله وهذا البلد الامين مكة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وهذا البلد الامين قال مكة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا عوف عن يزيد أبي عبد الله عن كعب في قول الله وهذا البلد الامين قال البلد الحرام **حدثنا** ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا عوف عن الحسن في قوله وهذا البلد الامين قال البلد الحرام قال **حدثنا** عبد الرحمن قال ثنا سفيان **وحدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان **وحدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهذا البلد الامين قال مكة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سلام بن سليم عن خصيف عن مجاهد وهذا البلد الامين مكة **حدثني** يعقوب قال ثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة وهذا البلد الامين قال البلد الحرام قال **حدثنا** ابن علية عن أبي رجاء قال سئل عكرمة عن قوله وهذا البلد الامين قال مكة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهذا البلد الامين يعني مكة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهذا البلد الامين قال المسجد الحرام **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم وهذا البلد الامين مكة وقوله لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم وهذا جواب القسم يقول تعالى ذكره والتين والزيتون لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم * وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ههنا لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم * اختلف أهل التأويل في تأويل قوله لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم فقال بعضهم معناه في أعدل خلق وأحسن صورة ذكر

في تلك الليلة فان المقادير من الازل الى الابد مثبتة في اللوح المحفوظ وهذا قول أكثر العلماء ونقل عن الزهري انه قال ليلة القدر يعني ليلة الشرف والعظمة من قولهم لفلان قدر عند فلان أي منزلة وخطر ويؤيد هذا التأويل قوله ليلة القدر خير من ألف شهر ثم هذا الشرف

امان يرجع الى الفاعل أى من أتى فيها بالطاعة صار ذا قدر وشرف واما ان يرجع الى الفعل لان الطاعة فيها تكثر ثوابا وقبولا وعن أبى بكر الوراق من شرفها انه أنزل فيها كتاب ذو قدر على لسان ملك ذى قدر الى أمة ذوى قدر ولعل الله تعالى انما ذكر لفظ القدر فى هذه السورة ثلاث مرات لهذا السبب وقيل القدر الضيق وذلك ان الارض فى هذه الليلة تضيق عن الملائكة * الثانية هذه الليلة هل تضاف الى يومها الذى بعدها قال الشعبى نعم يومها كليلتها لقوله ثلاث ليال سويا وفى موضع ثلاثة أيام ولهذا لو نذر اعتكاف ليلتين ألزمناه يومهما * الثالثة قال الخليل من قال ان فضلها لنزول القرآن فيها يقول انقطعت وكان مرة والجمهور على انها باقية ثم انه روى عن ابن مسعود انها فى جميع السنة فمن حافظ على الليالى كلها أدركها وعن عكرمة انها ليلة البراءة والاكثرون على انها فى رمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن وقوله انا أنزلناه فى ليلة القدر فيجب من الآيتين ان تكون ليلة القدر فى رمضان ثم فى تعيينها خلاف فقال ابن رزين هى الليلة الاولى من رمضان لما روى عن وهب ان كتب الانبياء كلهم انما نزلت فى رمضان وكانت الليلة الاولى منه فى غاية الشرف وعن الحسن البصرى السابعة عشر لان وقعة بدر كانت فى صبيحتها وعن أنس مرفوعا التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق هى الحادية والعشرون لما روى من حديث الماء والطين ومعظم الاقوال انها السابعة والعشرون وذكروا فيها أمارات ضعيفة منها ان السورة ثلاثون كلمة وقوله هى السابعة والعشرون ومنها ما روى هذا عن ابن عباس وعنه أيضا ان ليلة القدر تسعة أحرف وهى مذكورة ثلاث مرات وروى انه كان لعمار بن أبى العاص غلام فقال يا مولاى ان العمر يعدل ما وزه فى ليلة من الشهر فقال اذا كان ذلك الليلة فاعلمنى فاذا هى السابعة والعشرون من رمضان فلما رأى الامارات التى يحمل

من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن عاصم عن أبى رزين عن ابن عباس فى أحسن تقويم قال فى أعدل خلق حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم قال فى أحسن صورة قال حدثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم مثله حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن حماد عن ابراهيم فى أحسن تقويم قال خلق حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم قال فى أحسن صورة حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى جعفر عن الربيع عن أبى العالية فى أحسن تقويم يقول فى أحسن صورة حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى أحسن تقويم فى أحسن صورة حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم قال أحسن خلق حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله فى أحسن تقويم قال فى أحسن خلق حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فى أحسن تقويم يقول فى أحسن صورة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هو والكلبى فى أحسن تقويم قالا فى أحسن صورة * وقال آخرون بل معنى ذلك لقد خلقنا الانسان فبلغنا به استواء شبابه وجلده وقوته وهو أحسن ما يكون وأعدل ما يكون وأقومه ذكر من قال ذلك حدثنى يعقوب قال ثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة فى قوله لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم قال الشاب القوى الجلد حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم قال شبابه أول ما نشأ * وقال آخرون قيل ذلك لانه ليس شئ من الحيوان الا وهو منكب على وجهه غير الانسان ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا ابن أبى عدى عن داود عن عكرمة عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم قال خلق كل شئ منكبا على وجهه الا الانسان * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب أن يقال ان معنى ذلك لقد خلقنا الانسان فى أحسن صورة وأعدلها لان قوله أحسن تقويم انما هو نعت لمحذوف وهو فى تقويم أحسن تقويم فكأنه قيل لقد خلقنا فى تقويم أحسن تقويم وقوله ثم رددناه أسفل سافلين * اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ثم رددناه الى أرذل العمر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال ثنا ابن أبى عدى عن داود عن عكرمة عن ابن عباس ثم رددناه أسفل سافلين قال الى أرذل العمر حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام بن سلم عن عمرو عن عاصم عن أبى رزين عن ابن عباس ثم رددناه أسفل سافلين قال الى أرذل العمر حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ثم رددناه أسفل سافلين يقول ردا الى أرذل العمر كبر حتى ذهب عقله وهم ثم رددوا الى أرذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سفهت عقولهم فانزل الله عذرهم ان لهم أجرهم الذى عملوا قبل أن تذهب عقولهم حدثنى يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء قال سئل عكرمة عن قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال ردوا الى أرذل العمر حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل وعبد الرحمن قالا ثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم فى قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال الى أرذل العمر حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن حماد عن ابراهيم مثله حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن

اعتبارها أن الضعيف مؤلف الكتاب وصل الى تفسير هذه السورة فى السابعة والعشرين من رمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة من هجرة النبى صلى الله عليه وسلم ولعل لله سبحانه فيه سرا مالا يطلع عليه الا هو وحده وأنا أرجو من فضله العميم ان يجعل ذلك سببا لبركات الدارين لى ولمن نظر فى هذا الكتاب من اخوانى فى الدين وما الاعتصام الا بحوله وقيل هى الليلة الاخيرة لان الطاعات فى الشهر تتم وتقتبل أول رمضان كما تدم وآخره كمحمد صلى الله عليه وسلم وقد جاء فى الحديث بعتق فى آخر رمضان بعدد ما أعتق من أول الشهر وأول الليالى ليلة الشكر وآخرها ليلة فراق وصبر وكم بين الشكر والصبر فان الصبر أمر من الصبر الرابعة الحكمة فى اخفاء ليلة القدر فى الليالى كالحكمة فى اخفاء وقت الوفاة ويوم القيامة حتى يرغب المكلف فى الطاعات ويزيد فى الاجتهاد ولا يتغافل ولا يتكاسل ولا يتكل يروى أنه صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى نائما فقال يا على نبهه ليتوضأ فايقظه على ثم قال يا رسول الله انك سابق الى الخيرات فلم ما نبهته بنفسك فقال لان رده على كفر ورده عليك ليس بكفر ففعلت ذلك لتخف جنايته لو رد فاذا كان هذا رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم فعس عليه رحمة الله تعالى عليه وكأنه سبحانه يقول اذا عرفت ليلة القدر فان أطعت فيها اكتسبت ثواب ألف شهر وان عصيت فيها اكتسبت عقاب ألف شهر ورفع العقاب أولى من جلب الثواب فالاشفاق أن لا يعرفها المكلف بعينها لئلا يكون بالمعصية فيها خاطئا متعمدا وأيضا اذا اجتهد فى طلب ليلة القدر باحياء الليالى المظنونة باهى الله تعالى ملائكته ويقول كنتم تقولون فيهم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فهذا جدهم فى الامر المظنون فكيف لو جعلتها معلومة لهم فهنالك يظهر سر قوله انى أعلم مالا تعلمون الخامسة معنى كونها خيرا من ألف شهر ان العبادة فيها خير من ألف شهر ليس فيها هذه الليلة

ابراهيم مثله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم رددناه أسفل سافلين قال رددناه الى الهرم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الهرم **حدثنى** يعقوب قال ثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة ثم رددناه أسفل سافلين قال الشيخ الهرم لم يضره كبره ان ختم الله له باحسن ما كان يعمل * وقال آخرون بل معنى ذلك ثم رددناه الى النار فى أقبح صورة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبى جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية ثم رددناه أسفل سافلين قال فى أشر صورة فى صورة خنزير **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ثم رددناه أسفل سافلين قال النار **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال الى النار **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال فى النار قال **حدثنا** مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال الى النار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم رددناه أسفل سافلين قال قال الحسن جهنم ماواه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن فى قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال فى النار **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال الى النار * وأولى الاقوال فى ذلك عندى بالصحة وأشبهها بتأويل الآية قول من قال معناه ثم رددناه الى أرذل العمر الى عمر الخرف الذين ذهبت عقولهم من الهرم والكبر فهو فى أسفل من سفل فى ادبار العمر وذهاب العقل * وانما قلنا هذا القول أولى بالصواب فى ذلك لان الله تعالى ذكره أخبر عن خلقه ابن آدم وتصريفه فى الاحوال احتجاجا بذلك على منكرى قدرته على البعث بعد الموت ألا ترى انه يقول فما يكذبك بعد بالدين يعنى بعد هذه الحجج ومحال أن يحتج على قوم كانوا منكرين معنى من المعانى بما كانوا له منكرين وانما الحجة على كل قوم بما لا يقدرون على دفعه مما يعاينونه ويحسونه أو يقرون به وان لم يكونوا له محسنين واذ كان ذلك كذلك وكان القوم للنار التى كان الله يتوعدهم بها فى الآخرة منكرين وكانوا أهل الهرم والخرف من بعد الشباب والجلد شاهدين علم انه انما احتج عليهم بما كانوا له معاينين من تصريفه خلقه ونقله اياهم من حال التقويم الحسن والشباب والجلد الى الهرم والضعف وفناء العمر وحدوث الخرف وقوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات * اختلف أهل التأويل فى معنى هذا الاستثناء فقال بعضهم هو استثناء صحيح من قوله ثم رددناه أسفل سافلين قالوا وانما جاز استثناء الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهم جمع من الهاء فى قوله ثم رددناه وهى كناية الانسان والانسان فى لفظ واحد لان الانسان وان كان فى لفظ واحد فانه فى معنى الجمع لانه بمعنى الجنس كما قيل والعصر ان الانسان لفى خسر قالوا وكذلك جاز أن يقال ثم رددناه أسفل سافلين فيضاف أفعل الى جماعة وقالوا ولو كان مقصودا به قصد واحد بعينه لم يجز ذلك كما لا يقال هذا أفضل قائمين ولكن يقال هذا أفضل قائم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن سعيد بن سابق عن عاصم الاحول عن عكرمة قال من قرأ القرآن لم يرد الى أرذل العمر ثم قرأ لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال لا يكون حتى لا يعلم من بعد علم شيأ فعلى هذا التأويل قوله ثم رددناه أسفل سافلين خاص من الناس غير داخل فيهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات لانه مستثنى منهم * وقال آخرون بل الذين آمنوا وعملوا الصالحات قد يدخلون فى الذين ردوا الى أسفل سافلين لان أرذل العمر قد يرد اليه المؤمن والكافر قالوا وانما استثنى قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات من معنى مضمر فى قوله ثم

وذلك لما فيها من الخيرات والبركات وتيسير الارزاق والمنافع الدينية والدنيوية وقال مجاهد كان في بني اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد حتى يمسي فعل ذلك ألف شهر فتعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون من ذلك فانزل الله تعالى السورة فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي ويؤيده ما روى عن مالك بن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الناس فاستقصرها وخاف أن لا يبلغوا من الاعمال مثل ما بلغه سائر الامم فاعطاه الله ليلة هي خير من ألف شهر لسائر الامم وقيل ان الرجل فيما مضى ما كان يسمى اسم العابد حتى يعبد الله ألف شهر وذكر القاسم ابن فضيل عن عيسى بن ماز ان قال قلت للحسن بن علي رضي الله عنه يا مسود وجوه المؤمنين عمدت الى هذا الرجل فبايعته يعني معاوية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى في منامه بني أمية يعلون منبره واحدا بعد واحد وفي رواية ينزون على منبره نزو القردة فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى انا أنزلناه الى قوله خير من ألف شهر يعني ملك بني أمية قال القاسم فحسبنا ملك بني أمية فاذا هو ألف شهر لا يزيد ولا ينقص وزيف بان أيامهم كانت مذمومة فكيف تذكر في مقام التعظيم وأجيب بانها كانت أياما عظيمة بحسب السعادات الدنيوية ولا يمتنع ان يقول الله تعالى أعطيتك ليلة هي في السعادات الدينية أفضل من تلك الايام في باب ما السادسة في الآية بشارة عظيمة للمطيعين وتهديد بليغ للعاصين اما الاول فلانه تعالى ذكر ان هذه الليلة خير من ألف شهر ولم يبين قدر الخير به وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم مبارزة على مع ثلاثين وأفضل من عمل أمتي الى يوم القيامة وكأنه قال هذا الذي أعطيتك به ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان ليلة القدر فكأنه عبد الله ثمانين سنة ومن أحياها كل سنة فكأنه رزق أعمارا كثيرة ومن

ردد ناه أسفل سافلين قالوا ومعناه ثم رددناه أسفل سافلين فذهبت عقولهم وخرفوا وانقطعت أعمالهم فلم تثبت لهم بعد ذلك حسنة الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان الذي كانوا يعملونه من الخير في حال صحة عقولهم وسلامة أبدانهم جار لهم بعد هرمهم وخرفهم وقد يحتمل أن يكون قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطعا لانه يحسن أن يقال ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون بعد أن يرد أسفل سافلين ذكر من قال معنى هذا القول

حدثنا ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون قال فايما رجل كان يعمل عملا صالحا وهو قوي شاب فعجز عنه جرى له أجر ذلك العمل حتى يموت

حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون يقول اذا كان يعمل بطاعة الله في شبيبته كلها ثم كبر حتى ذهب عقله كتب له مثل عمله الصالح الذي كان يعمل في شبيبته ولم يؤاخذ بشيء مما عمل في كبره وذهاب عقله من أجل انه مؤمن وكان يطيع الله في شبيبته

حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال الى أرذل العمر فاذا بلغ المؤمن الى أرذل العمر كتب له كاحسن ما كان يعمل في شبابه وصحته فهو قوله فلهم أجر غير ممنون

حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب له من الاجر مثل ما كان يعمل في الصحة

حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن حماد بن أبي سليمان عن ابراهيم مثله

حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال اذا بلغ من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل * وقال آخرون بل معنى ذلك الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب لهم حسناتهم ويتجاوز لهم عن سيئاتهم ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال هم الذين أدركهم الكبر لا يؤاخذون بعمل عملوه في كبرهم وهم هرمى لا يعقلون

حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سئل عكرمة عن قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون قال يوفيه الله أجره وعمله ولا يؤاخذه اذا رد الى أرذل العمر

حدثني يعقوب قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الشيخ الهرم لم يضره كبره ان ختم الله له بأحسن ما كان يعمل

حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال من أدركه الهرم وكان يعمل صالحا كان له مثل أجره اذا كان يعمل * وقال آخرون بل معنى ذلك ثم رددناه أسفل سافلين في جهنم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون فعلى هذا التأويل الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات مستثنون من الهاء في قوله ثم رددناه وجزا استثناؤهم منها اذ كانت كناية للانسان وهو بمعنى الجمع كما قال ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى

وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا الا من آمن

حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله ثم رددناه أسفل سافلين في النار الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الحسن هي كقوله والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات * وأولى الاقوال في

في ذلك عندنا بالصحة قول من قال معناه ثم رددناه الى أرذل العمر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في حال صحتهم وشبابهم فلهم أجر غير ممنون بعد هرمهم كهيئة ما كان لهم من ذلك على أعمالهم في حال ما كانوا يعملون وهم أقوياء على العمل * وانما قلنا ذلك أولى بالصحة لما وصفنا من الدلالة على صحة القول بان تاويل قوله ثم رددناه أسفل سافلين الى أرذل العمر واختلفوا في تاويل قوله غير ممنون فقال بعضهم معناه لهم أجر غير منقوص ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فلهم أجر غير ممنون يقول غير منقوص * وقال آخرون بل معناه غير محسوب ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد فلهم أجر غير ممنون غير محسوب حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلهم أجر غير ممنون قال غير محسوب قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم فلهم أجر غير ممنون قال غير محسوب وقد قيل ان معنى ذلك فلهم أجر غير مقطوع * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال فلهم أجر غير منقوص كما كان له أيام صحته وشبابه وهو عندي من قولهم حبل منين اذا كان ضعيفا ومنه قول الشاعر

اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية * ما في عطائهم من ولا من سرف

يعني انه ليس فيه نقص ولا خطا ۞ القول في تاويل قوله تعالى (فما يكذبك بعد بالدين أليس الله باحكم الحاكمين) اختلف أهل التاويل في تاويل قوله فما يكذبك بعد فقال بعضهم معناه فمن يكذبك يا محمد بعد هذه الحجج التي احتججنا بها بالدين يعني بطاعة الله وما بعثك به من الحق وان الله يبعث من في القبور قالوا ما في معنى من لانه عني به ابن آدم ومن بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل معنى ذلك فما يكذبك أيها الانسان بعد هذه الحجج بالدين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور قال قلت لمجاهد فما يكذبك بعد بالدين عني به النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله عني به الانسان حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد يقول فما يكذبك بعد بالدين قلت يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله انما يعني به الانسان حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد فما يكذبك بعد بالدين أعني به النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله انما عني به الانسان حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي فما يكذبك بعد بالدين انما يعني الانسان يقول خلقتك في أحسن تقويم فما يكذبك أيها الانسان بعد بالدين وقال آخرون انما عني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له استيقن مع ما جاءك من الله من البيان ان الله أحكم الحاكمين ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فما يكذبك بعد بالدين أي استيقن بعد ما جاءك من الله البيان أليس الله باحكم الحاكمين * وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معنى ما معنى من ووجه تاويل الكلام الى فمن يكذبك يا محمد بعد الذي جاءك من هذا البيان من الله بالدين يعني بطاعة الله ومجازاته العباد على أعمالهم وقد تاول ذلك بعض أهل العربية بمعنى فما الذي يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم وكانه قال فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بعد ما تبين له خلقنا الانسان على ما وصفنا واختلفوا في معنى قوله بالدين فقال بعضهم بالحساب ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال ثنا محمد بن ربيعة عن النضر بن عربي عن عكرمة في قوله فما يكذبك بعد

فيقول لانكم تخافون العقوبة المعجلة فعبدتموني وأمة محمد صلى الله عليه وسلم كانوا آمنين لقوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ثم انهم كانوا يعبدونني فلهذا السبب كانت عباداتهم أفضل وأما التهديد فلان الظالم لا يخلصه من المظلوم أحد وان أحيا مائة ليلة من القدر وكذا من عنده مظلمة لاحد وان كانت بتطفيف حبة السابعة انه صح عن رسول الله قوله أجرك على قدر نصبك ومن المعلوم ان الطاعة في ألف شهر أشق من الطاعة في ليلة واحدة فما التوفيق بين الحديث والآية والجواب ان الفعل الواحد قد يختلف حاله في الحسن والقبح بسبب اختلاف الاعتبارات الشرعية أو العقلية فصلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بكذا درجة لاجل شرف الاجتماع ولو قتل من يرجم انما يرجم لانه زان فهو قول حسن ولو قتله للنصراني فقذف يوجب التعزير ولو قتله للمحصن فهو موجب الحد ولو قتله في حق عائشة كان كفرا وجهتان عظيما وذلك لانه طعن في حق عائشة التي كانت رجلا في العلم لقوله خذوا ثلثي دينكم من هذه الحميراء وطعن في صفوان وهو رجل بدري وطعن في كافة المؤمنين لانهم أم المؤمنين وللولد حق المطالبة بقذف الام وان كافر بل طعن في النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو أشرف المخلوقات بل طعن في حكمة الله اذ لا يجوز ان يترك

حتى يتزوج بامرأة زانية فتبين ان الافعال تختلف آثارها في الثواب والعقاب باختلاف الجهات وبحسب الازمنة والامكنة وذلك من فضل الله وعنايته علوقانه على حسب مشيئته وارادته قوله سبحانه تنزل

الملائكة ظاهره يقتضى نزول كل الملائكة اما الى سماء الدنيا واما الى الارض وهو قول الاكثرين وعلى التقديرين فان المكان لا يسعهم الا على سبيل التناوب والنزول فوجا فوجا كما هل الحج فانهم على كثرتهم يدخلون الكعبة أفواجا وعن كعب ان سدرة المنتهى على سدالسماء السابعة وساقها فى الجنة وأغصانها تحت الكرسى فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله ومقام جبرائيل فى وسطها ليس فيها ملك الا وقد أعطى الرأفة والرحمة للمؤمنين ينزلون مع جبرائيل ليلة القدر فلا يبقى بقعة فى الارض الا وعليها ملك ساجد أو قائم يدعو للمؤمنين والمؤمنات وجبرائيل لا يدع أحدا من الناس الا صافحهم وعلامة ذلك ان يقشعر جلده ويرق قلبه وتدمع عيناه من قال فيها لا اله الا الله ثلاث مرات غفر له بواحدة ونجاه من النار بواحدة وأدخله الجنة بواحدة وأول من يصعد جبرائيل حتى يصير امام الشمس فيبسط جناحين أخضرين لا يبرزهما الا تلك الساعة من يوم تلك الليلة ثم يدعو ملكا ملكا فيصعد الكل فيجتمع نور الملائكة ونور جناح جبرائيل فيقيم جبرائيل ومن معه من الملائكة بين الشمس وسماء الدنيا يومهم ذلك مشتغلين بالدعاء والرحمة والاستغفار للمؤمنين ولمن صام رمضان احتسابا فيسألونهم عن رجل رجل وعن امرأة امرأة حتى يقولوا ما فعل فلان كيف وجدتموه فيقولون وجدناه عاما أول مبتدعا وفى هذا العام متبعا وفى بعضهم بالعكس فيدعون للاول دون الآخر فيقولون وجدناه تاليا وفلانا راكعا وفلانا ساجدا انهم كذلك يومهم وليلتهم حتى يصعدوا الى السماء الثانية وهكذا يفعلون فى كل سماء حتى ينتهوا الى السدرة المنتهى فتقول لهم السدرة يا ملائكة ربى خذونى عن الناس فان لى عليكم حقا وانى أحب من أحب الله وتقول لا الجنة بحقها اللهم الى والملائكة وأهل السدرة يقولون آمين وانما دل نزول الملائكة على فضيلة هذه الليلة لان الجماعة كلما كانت أكثر

بالدين قال الحساب * وقال آخرون بل معناه لحكم الله ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فما يكذبك بعد بالدين يقول ما يكذبك بحكم الله * وأولى القولين فى ذلك بالصواب قول من قال الدين فى هذا الموضع الجزاء والحساب وذلك ان أحد معانى الدين فى كلام العرب الجزاء والحساب ومن قولهم كما تدين تدان ولا أعرف من معانى الدين الحكم فى كلامهم الا أن يكون مرادا بذلك فما يكذبك بعد بأمر الله الذى حكم به عليك أن تطيعه فيه فيكون ذلك وقوله أليس الله بأحكم الحاكمين يقول تعالى ذكره أليس الله يا محمد بأحكم من حكم فى أحكامه وفصل قضائه بين عباده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ذلك فيما بلغنا قال بلى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أليس الله بأحكم الحاكمين ذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبيه عن أبى اسحق عن سعيد بن جبير قال كان ابن عباس اذا قرأ أليس الله بأحكم الحاكمين قال سبحانك اللهم وبلى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال كان قتادة اذا تلا أليس الله بأحكم الحاكمين قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين أحسبه كان يرفع ذلك واذا قرأ أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى قال بلى واذا تلا فبأى حديث بعده يؤمنون قال آمنت بالله وبما أنزل آخر تفسير سورة والتين

(تفسير سورة اقرأ باسم ربك)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ان الى ربك الرجعى) يعنى جل ثناؤه بقوله اقرأ باسم ربك محمدا صلى الله عليه وسلم يقول اقرأ يا محمد بذكر ربك الذى خلق ثم بين الذى خلق فقال خلق الانسان من علق يعنى من الدم وقال من علق والمراد به من علقة لانه ذهب الى الجمع كما يقال شجرة وشجر وقصبة وقصب وكذلك علقة وعلق وانما قال من علق والانسان فى لفظ واحد لانه فى معنى جمع وان كان فى لفظ واحد فلذلك قيل من علق وقوله اقرأ وربك الاكرم يقول اقرأ يا محمد وربك الاكرم الذى علم بالقلم خلقه الكتاب والخط كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اقرأ باسم ربك الذى خلق قرأ حتى بلغ علم بالقلم قال القلم نعمة من الله عظيمة ولولا ذلك لم يقم ولم يصلح عيش وقيل ان هذه أول سورة نزلت فى القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنى** أحمد بن عثمان البصرى قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا أبى قال سمعت النعمان بن راشد يقول عن الزهرى عن عروة عن عائشة أنها قالت كان أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة كانت تجىء مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان بغار حرا يتحنث فيه الليالى ذوات العدد قبل أن يرجع الى أهله ثم يرجع الى أهله فيتزود لمثلها حتى فجأه الحق فأتاه فقال يا محمد أنت رسول الله قال رسول الله فجثوت لركبتى وأنا قائم ثم رجعت ترجف بوادرى ثم دخلت على خديجة فقلت زملونى زملونى حتى ذهب عنى الروع ثم أتانى فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله قال فلقد هممت أن أطرح نفسى من حالق من جبل فتمثل الى حين هممت بذلك فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله ثم قال اقرأ قلت ما أقرأ قال فأخذنى فغطنى ثلاث مرات حتى بلغ منى الجهد ثم قال اقرأ باسم ربك الذى خلق فقرأت فأتيت خديجة فقلت لقد أشفقت على نفسى فأخبرتها خبرى فقالت أبشر فوالله

لا يخزيك الله أبدا ووالله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الامانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت بي الى ورقة بن نوفل بن أسد قالت اسمع من ابن أخيك فسألني فاخبرته خبري فقال هذا الناموس الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم ليتني فيها جذع ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك فلت أو مخرجي هم قال نعم انه لم يجئ رجل قط بما جئت به الا عودي ولئن أدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم كان أول ما نزل على من القرآن بعد اقرأ نون والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون وأيكم المفتون ويا أيها المدثر قم فأنذر والضحى والليل اذا سجى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال نبئ عروة أن عائشة أخبرته وذكر نحوه غير أنه لم يقل ثم كان أول ما أنزل على من القرآن الكلام الى آخره **حدثنا** ابن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد قال ثنا سليمان الشيباني قال ثنا عبد الله بن شداد قال أتى جبريل محمدا فقال يا محمد اقرأ فقال وما أقرأ قال فغمه ثم قال يا محمد اقرأ قال وما أقرأ قال باسم ربك الذي خلق حتى بلغ علم الانسان ما لم يعلم قال فجاء الى خديجة فقال يا خديجة ما أراه الا قد عرض لي قالت كلا والله ما كان ربك ليفعل ذلك بك وما أتيت فاحشة قط قال فاتت خديجة ورقة فاخبرته الخبر قال لئن كنت صادقة ان زوجك لنبي وليلقين من أمته شدة ولئن أدركته لاؤمنن به قال ثم أبطأ عليه جبريل فقالت له خديجة ما أرى ربك الا قد قلاك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى **حدثنا** ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قال ابراهيم قال سفيان حفظه لنا ابن اسحق أن أول شئ أنزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق **حدثنا** عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري قال ثنا سفيان عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عروة عن عائشة أن أول سورة أنزلت من القرآن اقرأ باسم ربك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال أول سورة نزلت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك الذي خلق قال **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة عن عمرو ابن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول فذكر نحوه **حدثنا** خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال ثنا قرة قال أخبرنا أبو رجاء العطاردي قال كنا في المسجد الجامع ومقرينا أبو موسى الاشعري كأني أنظر اليه بين بردين أبيضين قال أبو رجاء عنه أخذت هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق وكانت أول سورة نزلت على محمد **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال أول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى وعبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك وزاد ابن مهدي ون والقلم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن شعبة عن عمرو ابن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق قال **حدثنا** وكيع عن قرة بن خالد عن أبي رجاء العطاردي قال اني لانظر الى أبي موسى وهو يقرأ القرآن في مسجد البصرة وعليه بردان أبيضان فانا أخذت منه اقرأ باسم ربك الذي خلق وهي أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ان أول سورة أنزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وقوله علم الانسان ما لم يعلم يقول تعالى ذكره علم الانسان الخط بالقلم ولم يكن يعلمه مع أشياء غير ذلك مما علمه ولم يكن يعلمه وبنحو الذي قلنا

كان نزول الرحمة أو فر والطاعة في حضور الملائكة الذين هم العلماء بالله والعباد له تكون أدخل في الاخلاص وأجلب لاسباب القبول أما الروح فالاظهر انه جبرائيل خص بالذكر لزيادة شرفه وقيل ملك يقوم صفا وقيل طائفة من الملائكة والملائكة كلهم صفا وقيل هم صفا لا يراهم غيرهم الا في هذه الليلة وقيل خلق من خلق الله يأكلون ويلبسون ليسوا من الملائكة ولا من الانس ولعلهم خدم أهل الجنة وقيل عيسى عليه السلام ينزل في جماعة من الملائكة ليطالع أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا وقيل الرحمة وقيل هم كرام الكاتبين يروى انهم يطالعون اللوح فيرون فيه طاعة المكلفين مفصلة فاذا وصلوا الى معاصيهم أرخى الستر فلا يرونها فحينئذ يقولون سبحان من أظهر الجميل وستر القبيح ويشتاقون الى لقائهم فينزلون لذلك ومن فوائد نزولهم انهم يرون في الارض من أنواع الطاعات ما لم يروها في سكان السموات ويسمعون أنين العصاة الذي هو أحب الى الله من زجل المسبحين فيقولون تعالوا نسمع صوتا هو أحب الى ربنا من تسبيحنا ولعل للطاعة في الارض خاصية في هذه الليلة فالملائكة أيضا يطلبونها طمعا في مزيد الثواب كان الرجل يذهب الى مكة لتصير طاعاته هناك أكثر ثوابا وفي قوله باذن ربهم اشارة الى انهم لا يفعلون شيأ الا باذن الله لقوله وما نتنزل الا بامر ربك وفي قوله ربهم توبيخ للعصاة وتعظيم لشأن الملائكة كأنه قال كانوا لي فكنت لهم يروى ان داود عليه السلام في مرض الموت قال الهي كن لسليمان كما كنت لي فنزل الوحي قل لسليمان فليكن لي كما كنت لي

وقوله من كل أمر اشارة عند الاكثرين الى فائدة نزولهم أي من أجل كل أمر قدر في تلك الليلة الى قابل ومعنى العدول من لام التعليل الى من ان السائل كأنه يقول من أين جئتم فيقولون من ربكم وهذا السؤال ولكن قولوا لاي أمر جئتم لانه حظكم وقيل من كل أمر أي من أجل

كل مهم فبعضهم للركوع وبعضهم للسجود وبعضهم للدعاء وبعضهم للتسليم يروى انهم لا يتلقون مؤمنا ولا مؤمنة الا سلموا عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقدر المقدر في ليلة البراءة فاذا كان ليلة القدر يسلمها الى أربابها وقيل يقدر ليلة البراءة الآجال

والارزاق وليلة القدر للخير والبركة وقيل يقدر في ليلة القدر ما يتعلق به صلاح معاش المكلف ومعاده ويكتب في ليلة البراءة أسماء من يموت فيسلم الى ملك الموت ومعنى سلام هي ان هذه الليلة ماهي الا سلامة وخير فاما سائر الليالي فيكون فيها بلاء وسلامة أو ماهي الا سلام لكثرة سلام الملائكة على المؤمنين وقال أبو مسلم يعني ان هذه الليلة ماهي الا سلامة عن الرياح المزعجة والصواعق ونحوها أو هي سلامة عن تسلط الشيطان وجنسه أو سالمة عن تفاوت العبادة في شئ من أجزائها بخلاف سائر الليالي فان الفرض فيها يجب في الثلث الاول والنفل في الاوسط والدعاء في السحر والمطلع بالفتح المصدر بمعنى الطلوع وبالكسر اسم زمان أو مصدر عند بعضهم ومنهم أبو علي هذا ما تقرر عندنا وعند سائر العلماء في تفسير هذه السورة الشريفة وأقول أيضا في تأويله يمكن ان يفهم من ليلة القدر طرف لازل من الامتداد الوهمي الزماني قدر فيه ما كان وما سيكون الى يوم الدين بل الى الابد وانما عبر عنه بالليلة لان الاشياء كلها اذ ذاك في حيز العدم أو الخفاء كنت كنزا مخفيا وانما كانت خيرا من ألف شهر بل من ثلاثين ألف ليلة بل من ثلاثين ألف سنة كما قال وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وهي الدور الاعظم دور الثواب لما تقرر في المعقول والاصول ان العناية الازلية هي الكفاية الابدية ولهذا كانت الامور بخواتيمها وكل ميسر لما خلق له فلو لم يكن للشخص سعادة مقدرة في الازل لم تفده الطاعة ثلاثين ألف سنة وأكثر فانزال القرآن في هذه الليلة عبارة عن الاحياء في اللوح المحفوظ والامام المبين

في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله علم الانسان مالم يعلم قال علم الانسان خطا بالقلم وقوله كلا يقول تعالى ذكره ماهكذا ينبغي أن يكون الانسان أن ينعم عليه ربه بتسويته خلقه وتعليمه مالم يكن يعلم وانعامه عليه بالاكف عنه ثم يكفر بربه الذي فعل به ذلك ويطغى عليه أن رآه استغنى وقوله ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى يقول ان الانسان ليتجاوز حده ويستكبر على ربه فيكفر به لان رأى نفسه استغنت وقيل أن رآه استغنى لحاجة رأى الى اسم وخبر وكذلك تفعل العرب في كل فعل اقتضى الاسم والفعل اذا أوقعه المخبر عن نفسه على نفسه مكنيا عنها فيقول متى نرالك خارجا ومتى نحسبك سائرا فاذا كان الفعل لا يقتضي الا منصوبا واحدا جعلوا موضع المكنى نفسه فقالوا قتلت نفسك ولم يقولوا قتلتك ولا قتله وقوله ان الى ربك الرجعى يقول ان الى ربك يا محمد مرجعه فذائق من أليم عقابه مالا قبل له به ۞ القول في تأويل قوله تعالى (أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى) ذكر أن هذه الآية وما بعدها نزلت في أبي جهل بن هشام وذلك أنه قال فيما بلغنا لئن رأيت محمدا يصلي لاطأن رقبته وكان فيما ذكر قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أرأيت يا محمد أبا جهل الذي ينهاك أن تصلي عند المقام وهو معرض عن الحق مكذب به يعجب جل ثناؤه نبيه والمؤمنين من جهل أبي جهل وجراءته على ربه في نهيه محمدا عن الصلاة لربه وهو مع أياديه عنده مكذب به ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى قال أبو جهل ينهى محمدا صلى الله عليه وسلم اذا صلى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى نزلت في عدو الله أبي جهل وذلك لانه قال لئن رأيت محمدا يصلي لاطان على عنقه فأنزل الله ما تسمعون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قول الله أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى قال قال أبو جهل لئن رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم يصلي لاطأن على عنقه قال وكان يقال لكل أمة فرعون وفرعون هذه الامة أبو جهل **حدثنا** اسحق بن شاهين الواسطي قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه أبو جهل فنهاه أن يصلي فأنزل الله أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى الى قوله كاذبة خاطئة ۞ القول في تأويل قوله تعالى (أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى) يقول تعالى ذكره أرأيت ان كان محمد على الهدى يعني على استقامة وسداد في صلاته لربه أو أمر بالتقوى أو أمر محمد هذا الذي ينهى عن الصلاة باتقاء الله وخوف عقابه * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى قال محمد كان على الهدى وأمر بالتقوى ۞ القول في تأويل قوله تعالى (أرأيت ان كذب وتولى) يقول تعالى ذكره أرأيت ان كذب أبو جهل بالحق الذي بعث به محمدا وتولى يقول فأدبر عنه فلم يصدق به ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أرأيت ان كذب وتولى يعني أبا جهل ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ألم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب) يقول تعالى ذكره ألم يعلم أبو جهل اذ ينهى محمدا عن عبادة ربه والصلاة له بأن الله يراه فيضاعف سطوته وعقابه وقيل أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه) * القراآت البرية بالهمزة نافع وابن ذكوان * الوقوف البينة لا مطهرة ه لا قيمة ه لا البينة ه ط القيمة ه ط فيها ط البرية ه ط الصالحات ه لا البرية ه ط أبدا ط عنه ط ربه ه * التفسير استصعب بعض العلماء ومنهم الواحدي حل هذه الآية لانه تعالى لم يبين انهم منفكون عن أي شئ الا ان الظاهر انه يريد انفكاكهم عن كفرهم ثم انه فسر البينة بالرسول صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان حتى لانتهاء الغاية فالآية تقتضي انهم صاروا منفكين عن كفرهم عند اتيان الرسول وهذا ينافي قوله وما تفرق الآية والجواب على ما قال صاحب الكشاف ان هذه حكاية كلام الكفار وتقريره ان الكفار من الفريقين أهل الكتاب وعبدة الاوثان كانوا يقولون قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا ننفك مما نحن

أرأيت ان كان على الهدى فكررت أرأيت مرات ثلاثا على البدل والمعنى أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو مكذب متول عن ربه ألم يعلم بان الله يراه وقوله كلا لئن لم ينته يقول ليس كما قال انه يطأ عنق محمد يقول لا يقدر على ذلك ولا يصل اليه وقوله لئن لم ينته يقول لئن لم ينته أبو جهل عن محمد لنسفعا بالناصية يقول لنأخذن بمقدم رأسه فلنضمنه ولنذلنه يقال منه سفعت بيده اذا أخذت بيده وقيل انما قيل لنسفعا بالناصية والمعنى لنسودن وجهه فاكتفى بذكر الناصية من الوجه كله اذ كانت الناصية في مقدم الوجه وقيل معنى ذلك لناخذن بناصيته الى النار كما قال فيؤخذ بالنواصي والاقدام وقوله ناصية كاذبة خاطئة خفض ناصية ردا على الناصية الاولى بالتكرير ووصف الناصية بالكذب والخطيئة والمعنى لصاحبها وقوله فليدع ناديه يقول تعالى ذكره فليدع أبو جهل أهل مجلسه وأنصاره من عشيرته وقومه والنادي هو المجلس وانما قيل ذلك فيما بلغنا لان أبا جهل لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عند المقام انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغلظ له فقال أبو جهل علام يتوعدني محمد وأنا أكثر أهل الوادي ناديا فقال الله جل ثناؤه لئن لم ينته لنسفعا بالناصية منه فليدع حينئذ ناديه فانه ان دعا ناديه دعونا الزبانية وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الاخبار قال أهل التأويل ذكر الآثار المروية في ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الاحمر **وحدثنا** أبو كريب قال ثنا الحكم بن جميع قال ثنا علي بن مسهر جميعا عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام فمر به أبو جهل بن هشام فقال يا محمد ألم أنهك عن هذا وتوعده فأغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهره فقال يا محمد بأي شئ تهددني أما والله اني لاكثر هذا الوادي ناديا فأنزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس لو دعا ناديه أخذته زبانية العذاب من ساعته **حدثني** اسحق بن شاهين قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه أبو جهل فنهاه أن يصلي فأنزل الله أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى الى قوله كاذبة خاطئة فقال لقد علم اني أكثر هذا الوادي ناديا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم بشئ قال داود ولم أحفظه فأنزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية فقال ابن عباس فوالله لو فعل لاخذته الملائكة من مكانه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن أبيه قال ثنا نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قال فقيل نعم قال فقال واللات والعزى لئن رأيته يصلي كذلك لاطأن على رقبته ولاعفرن وجهه في التراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليطأ على رقبته قال فما جاءهم منه الا وهو ينكص على عقبه ويتقي بيديه قال فقيل له مالك قال فقال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا وأجنحة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال وأنزل الله لا أدري في حديث أبي هريرة أم لا كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ان الى ربك الرجعى أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت ان كذب وتولى يعني أبا جهل ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه يدعو قومه سندع الزبانية الملائكة كلا لا تطعه واسجد واقترب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال أخبرنا يونس بن أبي اسحق عن الوليد بن العيزار عن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن عاد محمد يصلي عند المقام لاقتلنه فأنزل الله اقرأ باسم ربك حتى بلغ هذه الآية لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقيل له ما يمنعك قال قد اسود ما بيني وبينه من الكتائب قال ابن

فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه ثم قال وما تفرق الذين أوتوا الكتاب يعني انهم كانوا يعدون اجتماع الكلمة والاتفاق على الحق اذا جاءهم الرسول ثم ما فرقهم عن الحق ولا أقرهم على الكفر الا مجيء الرسول ونظيره من كلام البشر ان يقول الفاسق لمن يعظه است بمتنع مما أنا فيه من الافعال القبيحة حتى يرزقني الله الغنى فلما رزقه الغنى ازداد فسقا فيقول واعظه لم تكن منفكا عن الفسق حتى توسر وما تمست رأسك في الفسق الا بعد اليسار تذكر ما كان يقوله توبيخا والزاما لان الذي وقع كان خلاف ما ادعى وقيل ان حتى للمبالغة فيؤل المعنى الى قولك مثلا لم يكن الذين كفروا منفكين عن كفرهم وان جاءتهم البينة وقال قوم انا نحمل قوله منفكين عن ذكر محمد صلى الله عليه وسلم بالمناقب والفضائل ثم لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم تفرقوا وقال كل واحد فيه قولا آخر رديئا فتكون الآية كقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ولا يبعد في هذا الوجه ان يكون بعضهم قد قال في محمد قولا حسنا وآمن به لان التفرق يحصل بان لا يكون الجميع باقين على حالهم الاولى فاذا صار بعضهم مؤمنا وبعضهم كافرا على اختلاف طرق الكفر حصل التفرقة ولا يبعد أيضا ان مرادهم لم يكونوا منفكين عن اتفاق كلمتهم على كفرهم حتى جاءهم الرسول فحينئذ تفرقوا وما بقوا على ذلك الائتلاف واضطربت أقوالهم وفي قوله منفكين اشارة الى هذا الان انفكاك الشيء عن الشيء هو انفصاله عنه بعد التصاقه والتيامه كالعظم اذا انفك عن مفصله فالمعنى ان قلوبهم ما خلت عن تلك العقائد وعن الجزم بصحتها الا بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقوله من أهل

عباس والله لو تحرك لأخذته الملائكة والناس ينظرون اليه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا زكريا ابن عدي قال ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة لآتينه حتى أطأ على عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فعل لاخذته الملائكة عيانا والذي قلنا في معنى الناذي قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله فليدع ناديه يقول فليدع ناصره **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سندع الزبانية قال الملائكة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي سنان عن عبد الله ابن أبي الهذيل الزبانية أرجلهم في الارض ورؤسهم في السماء **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سندع الزبانية قال النبي صلى الله عليه وسلم لو فعل أبو جهل لاخذته الزبانية الملائكة عيانا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سندع الزبانية قال الملائكة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الزبانية قال الملائكة وقوله كلا يقول تعالى ذكره ليس الامر كما يقول أبو جهل اذ ينهى محمدا عن عبادة ربه والصلاة له لا تطعه يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تطع أبا جهل فيما أمرك به من ترك الصلاة لربك واسجد لربك واقترب منه بالتقرب اليه بطاعته فان أبا جهل لن يقدر على ضرك ونحن نمنعك منه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كلا لا تطعه واسجد واقترب ذكر لنا أنها نزلت في أبي جهل قال لئن رأيت محمدا يصلي لاطأن على عنقه فانزل الله كلا لا تطعه واسجد واقترب قال نبي الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه الذي قال أبو جهل قال لو فعل لاختطفته الزبانية آخر تفسير سورة اقرأ باسم ربك والحمد لله وحده

(تفسير سورة القدر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر) يقول تعالى ذكره انا أنزلنا هذا القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر وهي ليلة الحكم التي يقضي الله فيها قضاء السنة وهو مصدر من قولهم قدر الله على هذا الامر فهو يقدر قدرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثني عبد الاعلى قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال نزل القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان الى السماء الدنيا فكان الله اذا أراد أن يحدث في الارض شيأ أنزله منه حتى جمعه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال أنزل الله القرآن الى السماء الدنيا في ليلة القدر وكان الله اذا أراد أن يوحي منه شيأ أوحاه فهو قوله انا أنزلناه في ليلة القدر قال **حدثنا** ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس فذكر نحوه وزاد فيه وكان بين أوله وآخره عشرون سنة قال **حدثنا** عمرو بن عاصم الكلابي قال ثنا المعتمر بن سليمان التيمي قال ثنا عمران أبو العوام قال ثنا داود بن أبي هند عن الشعبي أنه قال في قول الله انا أنزلناه في ليلة القدر قال نزل أول القرآن في ليلة القدر **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن حكيم ابن جبير عن ابن عباس قال نزل القرآن في ليلة من السماء العليا الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم

الكتاب والمشركين بيان للذين كفروا والمراد ان الكفار فريقان بعضهم أهل الكتاب ومن يجري مجراهم كالمجوس وبعضهم مشركون وقيل المشركون هم أهل الكتاب أيضا وذلك ان النصارى هم أهل التثليث واليهود أهل التشبيه وقد يقول القائل جاءني العقلاء والظرفاء وأراد قوما باعيانهم وفائدة الواو انهم جامعون بين الوصفين ومما يؤيد هذا الوجه انه لم يعد الا ذكر أهل الكتاب في قوله وما تفرق الذين أوتوا الكتاب والاولون اعتذروا عن ذلك بانهم انما خصصوا بالذكر لفضلهم وبركة علمهم ولمزيد توبيخهم فان العصيان والعناد من العالم أقبح ولعل هذا هو السبب في تقديم ذكرهم أولا والبينة الحجة الواضحة واطلاقها على الرسول كاطلاق النور والسراج عليه والصحف القراطيس التي يكتب فيها القرآن المطهرة من النقائص ومس المحدث اياه ومعنى تلاوة الصحف املاؤه اياها وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ من الكتاب وان كان لا يكتب ولعل هذا من معجزاته والكتب المكتوبات والقيمة المستقيمة أو المستقلة بالدلالة من قولهم قام فلان بامر كذا وقال أبو مسلم البينة مطلق الرسل وهم الملائكة أي رسل من السماء يتلون عليهم صحفا كقوله يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء وكقوله بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة قال الجبائي في قوله وما تفرقوا الا من بعد كذا دلالة على ان الشقاوة والسعادة لم يثبتا في الازل ولا في اصلاب الآباء وزيف بان المراد ظهور التفرق منهم لا حصوله في علم الله وهو ظاهر قوله وما أمروا أي وما أمروا بما أمروا به في التوراة والانجيل الا لاجل ان يعبدوا الله على حالة الاخلاص والميل عن الاديان الباطلة فقوله حنفاء حال مترادفة أو متداخلة وذلك دين القيمة وصوفها بالمحذوف أي دين الملة القيمة ويعلم من هذا الاخبار

فرق في السنين وتلا ابن عباس هذه الآية فلا أقسم بمواقع النجوم قال نزل متفرقا **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود عن الشعبي في قوله انا أنزلناه في ليلة القدر قال بلغنا أن القرآن نزل جملة واحدة الى السماء الدنيا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن سعيد بن جبير أنزل القرآن جملة واحدة ثم أنزل ربنا في ليلة القدر فيها يفرق كل أمر حكيم قال **حدثنا** جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله انا أنزلناه في ليلة القدر قال أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر الى السماء الدنيا فكان بمواقع النجوم فكان الله ينزله على رسوله بعضه في أثر بعض ثم قرأ وقال الذين لا يؤمنون لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ليلة القدر ليلة الحكم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انا أنزلناه في ليلة القدر قال ليلة الحكم قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير يؤذن للحجاج في ليلة القدر فيكتبون باسمائهم وأسماء آبائهم فلا يغادر منهم أحد ولا يزاد فيهم ولا ينقص منهم **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ربيعة بن كلثوم قال قال رجل للحسن وأنا أسمع أرأيت ليلة القدر في كل رمضان هي قال نعم والله الذي لا اله الا هو انها لفي كل رمضان وانها لليلة القدر فيها يفرق كل أمر حكيم فيها يقضي الله كل أجل وعمل ورزق الى مثلها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال ليلة القدر في كل رمضان وقوله وما أدراك ما ليلة القدر يقول وما أشعرك يا محمد أي شئ ليلة القدر خير من ألف شهر اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك العمل في ليلة القدر بما يرضى الله خير من العمل في غيرها ألف شهر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال بلغني عن مجاهد ليلة القدر خير من ألف شهر قال عملها وصيامها وقيامها خير من ألف شهر قال **حدثنا** الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس الملائي قوله خير من ألف شهر قال عمل فيها خير من عمل ألف شهر * وقال آخرون معنى ذلك ان ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وقال آخرون في ذلك ما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام بن سلم عن المثنى بن الصباح عن مجاهد قال كان في بني اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي ففعل ذلك ألف شهر فانزل الله هذه الآية ليلة القدر خير من ألف شهر قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل * وقال آخرون في ذلك ما **حدثني** أبو الخطاب الجاروديسهيل قال ثنا مسلم بن قتيبة قال ثنا القاسم بن الفضل عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي رضي الله عنه يا مسود وجوه المؤمنين عمدت الى هذا الرجل فبايعت له يعني معاوية بن أبي سفيان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى في منامه بني أمية يعلون منبره خليفة خليفة فشق ذلك عليه فأنزل الله انا أعطيناك الكوثر وانا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر يعني ملك بني أمية قال القاسم فحسبنا ملك بني أمية فاذا هو ألف شهر * وأشبه الاقوال في ذلك بظاهر التنزيل قول من قال عمل في ليلة القدر خير من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وأما الاقوال الاخر فدعاوى معان باطلة لا دلالة عليها من خبر ولا عقل ولا هي موجودة في التنزيل وقوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك تنزل الملائكة وجبريل معهم وهو الروح في ليلة

عن الاديان الباطلة فقوله حنفاء حال مترادفة أو متداخلة وذلك دين القيمة وصوفها بالمحذوف أي دين الملة القيمة ويعلم من هذا الاخبار

ان الامر المذكور ثابت في شرعنا أيضا كما في شرعهم ويحتمل ان يراد وما أمروا على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فالله مقاتل استدل بالآية من قال ان الايمان عبارة عن مجموع الاعتقاد والعمل بيانه ان الله تعالى ذكر العبادة المقرونة بالاخلاص وهو التوحيد ثم عطف عليه اقامة الصلاة وايتاء الزكاة ثم أشار الى المجموع بقوله وذلك دين القيمة ورد بالمنع من ان المشار اليه هو المجموع ولا يجوز ان يكون اشارة الى التوحيد فقط سلمنا لكن لم لا يجوز ان يراد بدين القيمة الدين الكامل المستقل بنفسه وهو أصل الدين ونتائجه وثمراته ثم ذكر وعيد الكفار ووعد الابرار وقدم في الوعيد أهل الكتاب على المشركين والسر فيه بعد ما ذكرناه ان صلى الله عليه وسلم كان يقدم حق الله على حق نفسه ولهذا حين كسر رباعيته قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وحين فاتته صلاة العصر يوم الخندق قال ملأ الله بطونهم وقبورهم نارا فقال الله تعالى كما قدمت حقي على حقك فانا أيضا أقدم حقك على حقي فمن ترك الصلاة طول عمره لم يكفر ومن طعن فيك بوجه يكفر ثم ان أهل الكتاب طعنوا فيك فقدمتهم في الوعيد على المشركين الذين طعنوا في وأيضا المشركون رأوه صغيرا يتيما فيما بينهم ثم انه بعد النبوة سفه أحلامهم وكسر أوثانهم وهذا أمر شاق يوجب العداوة الشديدة عند أهل الظاهر وأما أهل الكتاب فقد كانوا مترقبين بني آخر الزمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم مثبتا لنبوتهم وكتابهم فلم يوجب لهم ذلك عداوة شديدة فطعنهم في محمد صلى الله عليه وسلم طعن في غير موقعه فاستحقوا التقديم في الوعيد لذلك وكانوا شر البرية وهذه جملة يطول تفصيلها وشر من السراق لانهم سرقوا من كتاب الله صفة محمد صلى الله عليه وسلم وشر من قطاع الطريق لانهم قطعوا على سفلتهم طريق الحق وشر من الجهال لان العناد أقبح أنواع الكفر وفيه دلائل على ان وعيد العلماء السوء أفظع

القدر باذن ربهم من كل أمر يعني باذن ربهم من كل أمر قضاه الله في تلك السنة من رزق وأجل وغير ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من كل أمر قال يقضي فيها ما يكون في السنة الى مثلها فعلى هذا القول منتهى الخبر وموضع الوقف من كل أمر وقال آخرون تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم لا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة الا سلموا عليه ذكر من قال ذلك **حدثت** عن يحيى بن زياد الفراء قال ثنى أبو بكر بن عياش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه كان يقرأ من كل امرئ سلام وهذه القراءة من قرأ بها وجه معنى من كل امرئ من كل ملك كان معناه عنده تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل ملك يسلم على المؤمنين والمؤمنات ولا أرى القراءة بها جائزة لاجماع الحجة من القراء على خلافها وأنها خلاف لما في مصاحف المسلمين وذلك أنه ليس في مصحف من مصاحف المسلمين في قوله أمر ياء واذا قرئت من كل امرئ لحقتها همزة تصير في الخط ياء * والصواب من القول في ذلك القول الاول الذي ذكرناه قبل على ما تأوله قتادة وقوله سلام هي حتى مطلع الفجر سلام ليلة القدر من الشر كله من أولها الى طلوع الفجر من ليلتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سلام هي قال خير حتى مطلع الفجر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من كل أمر سلام هي أي هي خير كلها الى مطلع الفجر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد سلام هي حتى مطلع الفجر قال من كل أمر سلام **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله سلام هي قال ليس فيها شئ هي خير كلها حتى مطلع الفجر **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا عبدة الحميد الحماني عن الاعمش عن المنهال بن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله من كل أمر سلام هي قال لا يحدث فيها أمر وعني بقوله حتى مطلع الفجر الى مطلع الفجر * واختلفت القراء في قراءة قوله حتى مطلع الفجر فقرأت ذلك عامة قراء الامصار سوى يحيى بن وثاب والاعمش والكسائي مطلع الفجر بفتح اللام بمعنى حتى طلوع الفجر تقول العرب طلعت الشمس طلوعا ومطلعا وقرأ ذلك يحيى بن وثاب والاعمش والكسائي حتى مطلع الفجر بكسر اللام توجيها منهم ذلك الى الاكتفاء بالاسم من المصدر وهم ينوون بذلك المصدر والصواب من القراءة في ذلك عندنا فتح اللام لصحة معناه في العربية وذلك ان المطلع بالفتح هو الطلوع والمطلع بالكسر هو الموضع الذي تطلع منه ولا معنى للموضع الذي تطلع منه في هذا الموضع آخر تفسير سورة القدر

(تفسير سورة لم يكن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة فقال بعضهم معنى ذلك لم يكن هؤلاء الكفار من أهل التوراة والانجيل والمشركون من عبدة الاوثان منفكين يقول منتهين حتى يأتيهم هذا القرآن * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله منفكين قال لم يكونوا لينتهوا حتى يتبين لهم الحق **حدثنا** ابن

قوله في هذه الآية خالدين فيها وفي آية الوعد خالدين فيها أبدا الاشارة الى كمال كرمه وسعة رحمته كما قال سبقت رحمتي غضبي قال العلماء هذه الآية

عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله منفكين قال منتهين عما هم فيه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله منفكين حتى تأتيهم البينة أى هذا القرآن حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله والمشركين منفكين قال لم يكونوا منتهين حتى يأتيهم ذلك المنفك * وقال آخرون بل معنى ذلك ان أهل الكتاب وهم المشركون لم يكونوا تاركين صفة محمد فى كتابهم حتى بعث فلما بعث تفرقوا فيه * وأولى الاقوال فى ذلك بالصحة أن يقال معنى ذلك لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين مفترقين فى أمر محمد حتى تأتيهم البينة وهى ارسال الله اياه رسولا الى خلقه ورسولا من الله وقوله منفكين فى هذا الموضع عندى من انفكاك السنين أحدهما من الآخر ولذلك صلح بغير خبر ولو كان بمعنى مازال احتاج الى خبر يكون تماما له واستؤنف قوله رسول من الله وهى نكرة على البينة وهى معرفة كما قيل ذو العرش المجيد فعال فقال حتى يأتيهم بيان أمر محمد أنه رسول الله يبعثه الله اياه اليهم ثم ترجم عن البينة فقال تلك البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة يقول يقرأ صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب قيمة يقول فى الصحف المطهرة كتب من الله قيمة عادلة مستقيمة ليس فيها خطأ لانها من عند الله وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة يذكر القرآن باحسن الذكر ويثنى عليه باحسن الثناء وقوله وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة يقول وما تفرق اليهود والنصارى فى أمر محمد صلى الله عليه وسلم فيكذبوا به الا من بعد ما جاءتهم البينة يعنى من بعد ما جاءت هؤلاء اليهود والنصارى البينة يعنى بيان أمر محمد أنه رسول بارسال الله اياه الى خلقه يقول فلما بعثه الله تفرقوا فيه فكذب به بعضهم وآمن بعضهم وقد كانوا قبل أن يبعث غير متفرقين فيه أنه نبى ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) يقول تعالى ذكره وما أمر الله هؤلاء اليهود والنصارى الذين هم أهل الكتاب الا أن يعبدوا الله مخلصين له الدين يقول مفردين له الطاعة لا يخلطوا طاعتهم ربهم بشرك فاشركت اليهود بربها بقولهم ان عزيرا ابن الله والنصارى بقولهم فى المسيح مثل ذلك وبجحودهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله حنفاء قد مضى بياننا فى معنى الحنيفية قبل بشواهده المغنية عن اعادته غير انا نذكر بعض ما لم نذكر قبل من الاخبار فى ذلك ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله مخلصين له الدين حنفاء يقول حجاجا مسلمين غير مشركين يقول ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويحجوا وذلك دين القيمة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء والحنيفية الختان وتحريم الامهات والبنات والاخوات والعمات والخالات والمناسك وقوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة يقول وليقيموا الصلاة وليؤتوا الزكاة وقوله وذلك دين القيمة يعنى ان هذا الذى ذكر أنه أمر به هؤلاء الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين هو الدين القيمة ويعنى بالقيمة المستقيمة العادلة وأضيف الدين الى القيمة والدين هو القيم وهو من نعته لاختلاف لفظيهما وهى فى قراءة عبد الله فيما أرى فيما ذكر لنا وذلك الدين القيمة فانث القيمة لانها جعلت صفة للملة كانه قيل وذلك الملة القيمة دون اليهودية والنصرانية وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وذلك دين القيمة هو الذى بعث الله به رسوله وشرع لنفسه ورضى به حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله كتب قيمة وذلك دين القيمة قال

الغنى الاعطاء وحظ الفقير الاخذ احتج بعضهم بقوله أولئك هم خير البرية على تفضيل البشر على الملك قالوا روى أبو هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال أتعجبون من منزلة الملائكة من الله والذى نفسى بيده لمنزلة العبد المؤمن عند الله يوم القيامة أعظم من ذلك وقرأ هذه الآية أجاب المنكرون بان الملك أيضا داخل فى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أو المراد بالبرية بنو آدم لان اشتقاقها من البره وهو التراب لا من برأ الله الخلق وتمام البحث فى المسئلة قد سبق فى أول البقرة قوله ذلك لمن خشى ربه مع قوله انما يخشى الله من عباده العلماء ظاهر فى ان العلماء بالله هم خير البرية اللهم اجعلنا منهم والله أعلم

(سورة اذا زلزلت مكية حروفها مائة وتسعة وأربعون كلمها خمس وثلاثون آياتها ثمان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا زلزلت الارض زلزالها وأخرجت الارض أثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بان ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) القراآت يره ساكنة الهاء فى الحرفين الحلوانى عن هشام * الوقوف زلزالها ه لا أثقالها لا مالها ه لا لاحتمال حذف عامل اذا أى اذا كانت هذه الامور ترى ما ترى واحتمال أن يكون العامل تحدث ويومئذ بدلا من اذا أخبارها ه لا لها ه ط أعمالهم ه ط

يره ه ط يره ه *التفسير لما ختم السورة المتقدمة بالوعيد والوعد اتبعه بذكر وقت الجزاء وعدد من امارته الزلزلة الشديدة التى تستأهلها الارض وهى معنى اضافة الزلزال الى ضمير الارض قال أهل المعانى هو كقولك أكرم التقى

اكراما وتوقيا عن الفاسق اهانة بريد ما يستوجبانه من الاكرام والاهانة وقريب منه قول من قال أراد بزلزالها كل الزلازل وجميع ما هو ممكن منه أي يوجد من الزلزلة كل ما يحتمله المحل وقيل زلزالها الموعود والمكتوب عليها انها قدرت تقديرا الحي يروى انها تتزلزل من شدة صوت اسرافيل عليه السلام ومن امارات الساعة اخراج الارض أثقالها أي ما في جوفها من الدفائن والاموات قال أبو عبيدة والاخفش اذا كان الميت في بطن الارض فهو ثقل لها واذا كان فوقها فهو ثقل عليها وسمي الانس والجن بالثقلين لذلك يروى انها تخرج كنوزها فتملأ ظهر الارض ذهبا ولا أحد يلتفت اليه وكان الذهب يصيح و يقول أما كنت تخرب دينك ودنياك لاجلي و يمكن أن تكون الفائدة في اخراجها أن يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها الجباه والجنوب والظهور قالوا انها عند النفخة الاولى تتزلزل فتلفظ بالكنوز والدفائن وعند النفخة الثانية ترجف فتخرج الاموات احياء كالام تلد حيا وقيل تلفظهم أمواتا ثم يحييهم الله تعالى وقيل أثقالها أسرارها فيومئذ يكشف الاسرار ولذلك قال يومئذ تحدث أخبارها أي تشهد لك وعليك وقال الانسان مالها تعجبا من حالها وقيل هو الكافر لانه كان لا يؤمن بالبعث فيقول من بعثنا من مرقدنا وأما المؤمن فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون والباء في قوله بان ربك اما أن تتعلق بتحدث والايحاء بمعنى الامر أي تحدث بسبب ان ربك أمرها بالتحديث ومفعول تحدث محذوف أي تحدث الناس أو مترولك لان المقصود تحديثها لا من تحدثه وقيل تحديثها بان ربك أوحى لها تحديث باخبارها كما تقول نصحتني كل النصيحة بان نصحتني في الدين وقيل بدل من أخبارها لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا وأوحى لها بمعنى أوحى اليها وهو مجاز عند صاحب الكشاف وأبي مسلم كانها بلسان الحال تبين لكل أحد جزاء عمله أو تحدث شاهد ان الدنيا قد انقضت والآخرة قد أقبلت والجمهور على انه تعالى يجعل الارض ذات فهم ونطق و يعرفها جميع ما عمل عليها فحينئذ تشهد لمن

هو واحد قيمة مستقيمة معتدلة ۞ القول في تأويل قوله تعالى (ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) يقول تعالى ذكره ان الذين كفروا بالله و رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فجحدوا نبوته من اليهود والنصارى والمشركين جميعهم في نار جهنم خالدين فيها يقول ماكثين لابثين فيها أبدا لا يخرجون منها ولا يموتون فيها أولئك هم شر البرية يقول جل ثناؤه هؤلاء الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين هم شر من برأه الله وخلقه والعرب لا تهمز البرية وتترك الهمز فيها قراء الامصار غير شيء يذكر عن نافع بن أبي نعيم فانه حكي بعضهم عنه انه كان يهمزها وذهب بها الى قول الله من قبل أن نبرأها وانها فعيلة من ذلك وأما الذين لم يهمزوها فان تركهم الهمز في ذلك وجهين أحدهما أن يكونوا تركوا الهمز فيها كما تركوه من الملك وهو مفعل من ألك أولائك ومن يرى ويرى ونرى وهو تفعل من رأيت والآخر أن يكونوا وجهوها الى أنها فعيلة من البراء وهو التراب حكي عن العرب سماعا فقيل بفيك البراء يعني به التراب وقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية يقول تعالى ذكره ان الذين آمنوا بالله ورسوله محمد وعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطاعوا الله فيما أمرونهى أولئك هم خير البرية يقول من فعل ذلك من الناس فهم خير البرية وقد حدثنا ابن حميد قال ثنا عيسى بن فرقد عن أبي الجارود عن محمد بن علي أولئك هم خير البرية فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت يا علي وشيعتك ۞ القول في تأويل قوله تعالى (جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم و رضوا عنه ذلك لمن خشي ربه) يقول تعالى ذكره ثواب هؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات عند ربهم يوم القيامة جنات عدن يعني بساتين اقامة لا ظعن فيها تجري من تحت أشجارها الانهار خالدين فيها أبدا يقول ماكثين فيها أبدا لا يخرجون عنها ولا يموتون فيها رضي الله عنهم بما أطاعوه في الدنيا وعملوا الخلاصهم من عقابه في ذلك و رضوا عنه لما أعطاهم من الثواب يومئذ على طاعتهم ربهم في الدنيا و جزاهم عليها من الكرامة وقوله ذلك لمن خشي ربه يقول تعالى ذكره هذا الخير الذي وصفته و وعدته الذين آمنوا وعملوا الصالحات يوم القيامة لمن خشي ربه يقول لمن خاف الله في الدنيا في سره وعلانيته فاتقاه باداء فرائضه واجتناب معاصيه و بالله التوفيق آخر تفسير سورة لم يكن

(تفسير سورة اذا زلزلت)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ القول في تأويل قوله جل جلاله وتقدست أسماؤه (اذا زلزلت الارض زلزالها وأخرجت الارض أثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) يقول تعالى ذكره اذا زلزلت الارض لقيام الساعة زلزالها فرجت رجا والزلزال مصدر اذا كسرت الزاي واذا فتحت كان اسما واضيف الزلزال الى الارض وهو صفتها كما يقال لا كرمنك كرامتك بمعنى لا كرمنك كرامة وحسن ذلك في زلزالها لموافقتها سائر رؤس الآيات التي بعدها حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عيان عن أشعث عن جعفر عن سعيد قال زلزلت الارض على عهد عبد الله فقال لها عبد الله مالك أما انك لو تكلمت قامت الساعة وقوله وأخرجت الارض أثقالها يقول وأخرجت الارض ما في بطنها من الموتى أحياء والميت في بطن الارض ثقل لها وهو فوق ظهرها حيا ثقل عليها و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن

أطاع وعلى من عصى و كان على رضي الله عنه اذا فرغ بيت المال صلى فيه ركعتين ويقول اشهدي أني ملأتك بحق وفرغتك بحق وقيل لفظ التحديث يفيد الاستئناس فلعل الارض تبث شكواها الى أولياء الله وملائكته (١٤٧) وقالت المعتزلة ان الله تعالى يخلق في الارض

شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وأخرجت الارض أثقالها قال الموتى **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وأخرجت الارض أثقالها قال يعني الموتى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأخرجت الارض أثقالها من في القبور وقوله وقال الانسان مالها يقول تعالى ذكره وقال الناس اذا زلزلت الارض لقيام الساعة ما الارض وما قصتها يومئذ تحدث أخبارها كان ابن عباس يقول في ذلك ما **حدثني** ابن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وقال الانسان مالها قال الكافر يومئذ تحدث أخبارها يقول يومئذ تحدث الارض أخبارها وتحديثها أخبارها على القول الذي ذكرناه عن عبد الله بن مسعود أن تتكلم فتقول ان الله أمرني بهذا وأوحى الي به وأذن لي فيه وأما سعيد بن جبير فانه كان يقول في ذلك ما **حدثنا** به أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسمعيل بن عبد الملك قال سمعت سعيد بن جبير يقرأ في المغرب مرة يومئذ تبين أخبارها ومرة تحدث أخبارها فكان معنى تحدث عند سعيد تبين وتبينها اخبارها اخراجها أثقالها من بطنها الى ظهرها وهذا القول قول عندي صحيح المعنى وتأويل الكلام على هذا المعنى يومئذ تبين الارض أخبارها بالزلزلة والرجفة واخراج الموتى من بطونها الى ظهورها بوحي الله اليها واذنه لها بذلك وذلك معنى قوله بان ربك أوحى لها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وأخرجت الارض أثقالها بان ربك أوحى لها قال أمرها فالقت ما فيها وتخلت **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بان ربك أوحى لها قال أمرها وقد ذكر عن عبد الله أنه كان يقرأ ذلك يومئذ تنبئ أخبارها وقيل معنى ذلك أن الارض تحدث أخبارها من كان على ظهرها من أهل الطاعة والمعاصي وما عملوا عليها من خير أو شر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان يومئذ تحدث أخبارها قال ما عمل عليها من خير أو شر بان ربك أوحى لها قال أعلمها ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يومئذ تحدث أخبارها قال ما كان فيها وعلى ظهرها من أعمال العباد **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يومئذ تحدث أخبارها قال تخبر الناس بما عملوا عليها وقيل عني بقوله أوحى لها أوحى اليها ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس أوحى لها قال أوحى اليها وقوله يومئذ يصدر الناس أشتاتا قيل ان معنى هذه الكلمة التأخير بعد ليروا أعمالهم قالوا ووجه الكلام يومئذ تحدث أخبارها بان ربك أوحى لها ليروا أعمالهم يومئذ يصدر الناس أشتاتا قالوا ولكنه اعترض بين ذلك بهذه الكلمة ومعنى قوله يومئذ يصدر الناس أشتاتا عن موقف الحساب فرقا متفرقين فآخذ ذات اليمين الى الجنة وآخذ ذات الشمال الى النار وقوله ليروا أعمالهم يقول يومئذ يصدر الناس أشتاتا متفرقين عن اليمين وعن الشمال ليروا أعمالهم فيرى المحسن في الدنيا المطيع لله عمله وما أعد الله له يومئذ من الكرامة على طاعته اياه كانت في الدنيا ويرى المسيء العاصي لله عمله وجزاء عمله وما أعد الله له من الهوان والخزي في جهنم على معصيته اياه كما كانت في الدنيا وكفره به وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يقول فمن عمل في الدنيا وزن ذرة من خير يرى ثوابه هنالك ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول ومن كان عمل في الدنيا وزن ذرة من شر يرى

وهي جماد أصواتا مقطعة مخصوصة فيكون المتكلم والشاهد على هذا التقرير هو الله قوله يصدر الصدور ضد الورود فالوارد الجائي والصادر المنصرف وأشتاتا أي متفرقين جمع شت أو شتيت أي يذهبون من مخارج قبورهم الى الموقف فبعضهم اثر بعض راكبين مع الشباب الحسنة وبياض الوجه وينادي مناد بين يديه هذا ولي الله وبعضهم مشاة عراة حفاة سود الوجه مقيدين بالسلاسل والاغلال والمنادي ينادي هذا عدو الله وقيل أشتاتا أي كل فريق مع شكله اليهودي مع اليهودي والنصراني مع النصراني وقيل من كل قطر من أقطار الارض اير واصحائف أعمالهم أو جزاء أعمالهم وهو الجنة أو النار وما يناسب كلا منهما والذرة أصغر النمل أو هي الهباءة وعن ابن عباس اذا وضعت رأسك على الارض ثم رفعته فكل واحد مما لزق به من التراب مثقال ذرة فليس من عبد عمل خيرا أو شرا قليلا كان أو كثيرا الا أراه الله تعالى اياه قال مقاتل نزلت هذه الآية في رجلين وذلك انه لما نزل ويطعمون الطعام على حبه كان أحدهما يأتيه السائل فيسأم أن يعطيه التمرة والكسرة والجوزة ويقول ما هذا بشيء وانما نؤجر على ما نعطي وكان أحدهما يتهاون بالذنب الصغير ويقول لا شيء على من هذا فرغب الله تعالى في القليل من الخير لانه يوشك أن يكثر وحذر من الذنب اليسير فانه يوشك أن يعظم فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اتق النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة والتحقيق ان المقصود النية فان كان العمل قليلا والنية خالصة حصل المطلوب وان كان العمل كثيرا والنية فاسدة فالمقصود فائت ولهذا قال كعب الاحبار لا تحقروا شيأ من المعروف فان رجلا دخل الجنة باعارة ابرة في سبيل الله وان امرأة أعانت بحبة في بناء بيت المقدس فدخلت الجنة وعن عائشة

انه كان بين يديها عنب فدفعته الى نسوة بحضرتها فجاء سائل فامرت له بحبة من ذلك فضحك بعض من كان عندها فقالت ان فيما ترون مثاقيل

لمثاقيل الذر من الخير والشر وأجاب على مذهبه بان المعنى فمن يعمل من فريق السعداء مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل من فريق الاشقياء مثقال ذرة شرا يره وذلك ان الحكم جاء بعد قوله يصدر الناس أشتاتا والاولى فى جوابه ماروى عن ابن عباس ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا أو شرا الا أراه الله تعالى اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثاب بحسناته وأما الكافر فترد حسناته ويعذب بسيئاته وقيل ان حسنات الكافر وان كانت محبطة بكفره لكن الموازنة معتبرة فبقدر تلك الحسنات انحطت من عقاب كفره وكذا القول فى جانب الآخر وعن محمد بن كعب القرظى معناه فمن يعمل مثقال ذرة من خير وهو كافر فانه يرى ثواب ذلك فى الدنيا فى نفسه أو أهله وماله حتى يلقى الآخرة وليس له بها خير ومن يعمل مثقال ذرة من شر وهو مؤمن فانه يرى عقوبة ذلك فى الدنيا فى نفسه أو أهله أو ماله حتى يلقى الآخرة وليس له بها شر وهذا مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ويؤيده ماروى انه صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر يا أبا بكر رأيت فى الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر يدخر لك مثاقيل الخير حتى توفاها يوم القيامة فان قيل ان هذا الامر انما هذا الحد فان الكرم يمحو ذلك هو الكرم لان المعصية ان قلت فيها استخفاف والكريم لا يحتمله والطاعة تعظيم وان قلت فالكريم لا يضيعه قال أهل العرفان كانه تعالى يقول ابن آدم انك مع ضعفك وعجزك لم تضيع ذرة من مخلوقاتى بل نظرت فيها واعتبرت بها واستدللت بوجودها على وجود الصانع فانا مع كمال قدرتى وكرمى كيف أضيع ذرتك والله اغفر لى الكريم * (سورة العاديات مدنية وقيل مكية حروفها مائة وثلاثة وستون كلمها أربعون آيانها احدى عشرة) * * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

جزاءه هنالك وقيل ومن يعمل والخبر عنها فى الآخرة لفهم السامع معنى ذلك لما قد تقدم من الدليل قبل على أن معناه فمن عمل ذلك دلالة قوله يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم على ذلك ولكن لما كان مفهوما معنى الكلام عند السامعين وكان فى قوله يعمل حث لاهل الدنيا على العمل بطاعة الله والزجر عن معاصيه مع الذى ذكرت من دلالة الكلام قبل ذلك على أن ذلك مراد به الخبر عن ماضى فعله وما لهم على ذلك اخرج الخبر على وجه الخبر عن مستقبل الفعل وبنحو الذى قلنا فى ان جميعهم يرون أعمالهم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا ولا شرا فى الدنيا الا أراه الله اياه فاما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته فيغفر الله له سيئاته وأما الكافر فيرد حسناته ويعذبه بسيئاته وقيل فى ذلك غير هذا القول فقال بعضهم أما المؤمن فيعجل له عقوبة سيئاته فى الدنيا ويؤخر له ثواب حسناته والكافر يعجل له ثواب حسناته ويؤخر له عقوبة سيئاته ذكر من قال ذلك **حدثنى** موسى بن عبد الرحمن المسروقى قال ثنا محمد بن بشر قال حدثنيه محمد بن مسلم الطائفى عن عمرو بن قتادة قال سمعت محمد بن كعب القرظى وهو يفسر هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر يرى ثوابه فى الدنيا فى نفسه وأهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس عنده شئ **حدثنى** محمود بن خداش قال ثنا محمد بن يزيد الواسطى قال ثنا محمد بن مسلم الطائفى عن عمرو بن دينار قال سألت محمد بن كعب القرظى عن هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر يرى ثوابها فى نفسه وأهله وماله حتى يخرج من الدنيا وليس له خير ومن يعمل مثقال ذرة من شر من مؤمن يرى عقوبتها فى نفسه وأهله وماله حتى يخرج وليس له شر **حدثنى** أبو الخطاب الحسانى قال ثنا الهيثم بن الربيع قال ثنا سماك بن عطية عن أيوب عن أبى قلابة عن أنس قال كان أبو بكر رضى الله عنه يأكل مع النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فرفع أبو بكر يده من الطعام وقال يا رسول الله انى أجزى بما عملت من مثقال ذرة من شر فقال يا أبا بكر ما رأيت فى الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر يدخر لك الله مثاقيل الخير حتى توفاه يوم القيامة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا أيوب قال وجدنا فى كتاب أبى قلابة عن أبى ادريس ان أبا بكر كان يأكل مع النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فرفع أبو بكر يده من الطعام وقال يا رسول الله انى لارى ما عملت قال لا أعلمه الا قال ما عملت من خير وشر فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان ما ترى مما تكره فهو مثاقيل ذر شر كثير ويدخر الله لك مثاقيل الخير حتى تعطاه يوم القيامة وتصديق ذلك فى كتاب الله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أيوب قال قرأت فى كتاب أبى قلابة قال نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وأبو بكر يأكل مع النبى صلى الله عليه وسلم فامسك وقال يا رسول الله انى لارى ما عملت من خير وشر فقال أرأيت ما رأيت مما تكره فهو من مثاقيل ذر الشر يدخر مثاقيل ذر الخير حتى تعطوه يوم القيامة قال أبو ادريس فارى مصداقها فى كتاب الله قال وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن داود عن الشعبى قال قالت عائشة يا رسول الله ان عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ويفعل ويفعل هل ذلك نافعه قال لا انه لم يقل يوما رب

اغفر لي خطيئتي يوم الدين حدثنا ابن وكيع قال ثنا حفص عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت قلت يارسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين حدثنا ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عامر الشعبي ان عائشة أم المؤمنين قالت يارسول الله ان عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ويقري الضيف ويفك العاني فهل ذلك نافعه شيأ قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين حدثنا ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عامر عن علقمة أن سلمة بن يزيد الجعفي قال يارسول الله ان أمنا هلكت في الجاهلية كانت تصل الرحم وتقري الضيف وتفعل وتفعل فهل ذلك نافعها شيأ قال لا حدثنا ابن المثنى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا المعتمر بن سليمان قال ثنا داود عن الشعبي عن علقمة بن قيس عن سلمة بن يزيد الجعفي قال ذهبت أنا وأخي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ان أمنا كانت في الجاهلية تقري الضيف وتصل الرحم هل ينفعها عملها ذلك شيأ قال لا حدثني محمد بن ابراهيم بن صدران وابن عبد الاعلى قالا ثنا المعتمر بن سليمان قال ثنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة عن سلمة بن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن محمد بن كعب أنه قال أما المؤمن فيرى حسناته في الآخرة وأما الكافر فيرى حسناته في الدنيا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا أبو عاصم قال ثنا أبو نعامة قال ثنا عبد العزيز بن بشير الضبي جده سليمان ابن عامر أن سليمان بن عامر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان أبي كان يصل الرحم ويفي بالذمة ويكرم الضيف قال مات قبل الاسلام قال نعم قال لن ينفعه ذلك فولى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بالشيخ فجاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لن تنفعه ولكنها تكون في عقبه فلن تخزوا أبدا ولن تذلوا أبدا ولن تفتقروا أبدا حدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا ثنا أبو داود قال ثنا عمران عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيعطيه بها في الدنيا فاذا كان يوم القيامة لم تكن له حسنة حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا ليث قال ثني المعلى عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحسن من محسن مؤمن أو كافر الا وقع ثوابه على الله في عاجل دنياه وآجل آخرته حدثني يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الجيلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال أترلت اذا زلزلت الارض زلزالها وأبو بكر الصديق قاعد فبكى حين أترلت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا أبا بكر قال يبكيني هذه السورة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أنكم تخطئون وتذنبون فيغفر الله لكم لخلق الله أمة يخطئون ويذنبون فيغفر لهم فهذه الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبئ عن ان المؤمن انما يرى عقوبة سيئاته في الدنيا وثواب حسناته في الآخرة وان الكافر يرى ثواب حسناته في الدنيا وعقوبة سيئاته في الآخرة وان الكافر لا ينفعه في الآخرة ما سلف له من احسان في الدنيا مع كفره حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن علي عن الاعمش عن ابراهيم التيمي قال أدركت سبعين من أصحاب عبد الله أصغرهم الحرث بن سويد فسمعته يقرأ اذا زلزلت الارض زلزالها حتى بلغ الى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ان هذا الحصاء شديد وقيل ان الذرة دودة حمراء ليس لها وزن ذكر من قال ذلك حدثني اسحق بن وهب العلان ومحمد بن سنان القزاز قالا ثنا أبو عاصم قال ثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن

عمرو وغير عباس فالمغيرات صبحا أبو عمرو وغير عباس وخلاد عن حمزة *الوقوف ضبحا ه لا قدحا ه لا صبحا ه لا نقعا ه لا جمعا ه لا لكنود ه ج لان ما بعده يصلح عطفا واستئنافا لشهيد ه لذلك لشديد ه ط القبور لا الصدور ه لا لخبير ه *التفسير انه سبحانه ذكر في هذه السورة رداءة ما عليه جبلة الانسان من قلة الشكر والصبر والحرص على المال بحيث يكاد يشغله عن تحصيل الكمال الحقيقي وعن المعاد الذي اليه مآل حال العباد فاقسم على ذلك بالامور التي هي مركوزة في خزانة خيالهم ولا تكاد تخلو في الاغلب عن الخطور ببالهم وفي تفسيرها قولان مرويان الاول ان العاديات هي الابل يروى عن ابن عباس انه بينا أنا جالس في الحجر اذ جاء رجل فسألني عن العاديات ضبحا ففسرتها بالخيل فذهب الى علي رضي الله عنه وهو بجنب سقاية زمزم فساله وذكر له ما قلت فقال ادعه لي فلما وقفت على رأسه قال تفتي الناس بما لا علم لك به والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام يعني بدرا وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد والعاديات ضبحا الابل تعدو من عرفة الى مزدلفة ومن المزدلفة الى منى والضبح على هذا مستعار لان أصل استعماله في الخيل وهي صوت أنفاسها اذا عدون وهذا الصوت غير الصهيل وغير الحمحمة وانتصابه على يضبحن ضبحا أو بالعاديات لان العدو لا يخلو عن الضبح أو على الحال وهكذا القول في المورياة قدحا لان الابل قلما تورى

اخفافها يقال قدح فاورى وقدح قاصد فالمغيرات أي المسرعات يندفعون صبيحة يوم النحر مسرعين الى منى فاثرن من الاثارة أي هيجن وهو بحكاية الماضي أو هو نحو ونادى وسيق به أي بالعدو أو بذلك الوقت نقعا غبارا فوسطن أي توسطن به بذلك الوقت أو بالعدو أو متلبسة بالنقع

جمعا وهو المزدلفة لاجتماع الحاج بها القول الثانى عن مجاهد وقتادة والضحاك وأكثر المحققين ان العاديات الخيل ويروى ذلك مرفوعا قال الكلبى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية (١٥٠) الى ناس من كنانة فمكثت ما شاء الله أن تمكث لا يأتيه منهم خبر فتخوف عليها فنزل

ابن عباس فى قوله مثقال ذرة قال ابن سنان فى حديثه مثقال ذرة حمراء وقال ابن وهب فى حديثه نملة حمراء قال اسحق قال يزيد بن هرون وزعموا أن هذه الدودة الحمراء ليس لها وزن آخر تفسير سورة اذا زلزلت الارض

(تفسير سورة والعاديات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تاويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد أفلا يعلم اذا بعثر ما فى القبور وحصل ما فى الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير) اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله والعاديات ضبحا فقال بعضهم عنى بالعاديات ضبحا الخيل التى تعدو وهى تضبح ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله والعاديات ضبحا قال الخيل وزعم غير ابن عباس أنها الابل حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله والعاديات ضبحا قال ابن عباس هو فى القتال حدثنا هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة فى قوله والعاديات ضبحا قال الخيل حدثنى يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء قال سئل عكرمة عن قوله والعاديات ضبحا قال ألم تر الى الفرس اذا جرى كيف يضبح حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهرى قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال ليس شئ من الدواب يضبح غير الكلب والفرس حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله والعاديات ضبحا قال الخيل تضبح حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والعاديات ضبحا قال هى الخيل عدت حتى ضبحت حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله والعاديات ضبحا قال هى الخيل تعدو حتى تضبح حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة مثل حديث بشر بن يزيد حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع قال ثنا سعيد قال سمعت سالما يقرأ والعاديا ضبحا قال هى الخيل عدت ضبحا قال حدثنا وكيع عن واصل عن عطاء والعاديات ضبحا قال الخيل قال حدثنا وكيع عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال ما ضبحت دابة قط الا كلب أو فرس حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله والعاديات ضبحا قال هى الخيل حدثنى سعيد بن الربيع الرازى قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال هى الخيل وقال اخرون هى الابل ذكر من قال ذلك حدثنى أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله والعاديات ضبحا قال هى الابل حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله مثله حدثنى عيسى بن عثمان الرملى قال ثنى عمى يحيى بن عيسى الرملى عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله مثله حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله والعاديات ضبحا قال هى الابل اذا ضبحت تنفست حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا أبو صخر عن أبى معاوية البجلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حدثه قال بينما أنا فى الحجر جالس أتانى رجل يسأل عن العاديات ضبحا فقلت له الخيل حين تغير فى سبيل الله ثم تاوى الى الليل فيصنعون طعامهم

الكلبى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية (١٥٠) الى ناس من كنانة فمكثت ما شاء الله أن تمكث لا يأتيه منهم خبر فتخوف عليها فنزل جبريل بخبر مسيرها وعلى هذا فاللام فى العاديات للعهد ويحتمل أن يكون الجنس ويدخل خيل السرية فيها دخولا أوليا وقوله فالمغيرات على هذا يكون من أغار على العدو اذا شن عليهم الغارة والجمع جماعة الغزاة أو الكثرة وقيل الاثارة عبارة عن شبب نيران الحرب وايقادها كقوله كلما أوقدوا نارا للحرب أطفاها الله وقيل هى نيران الغزاة بالليل لحاجة طعامهم أو غيره وعن عكرمة هى الاسنة وقيل هى المنجحات فى الامور فيحتمل أن تكون الخيل أو الابل لانه وجد بها المقصود من الغزو والحج ويحتمل أن يراد جماعة الغزاة أنفسهم يقال للمنجح فى حاجته وري زنده وفى اقسام الله تعالى بالابل دلالة على عظم شانهن وكثرة منافعهن دينا ودنيا كما قال أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وذللناها لهم فهار كوبهم ومنها يأكلون وكذا فى الاقسام بالخيل وذلك مشاهد من عدوها وكرها وفرها بحسب مشيئة الراكب ولامر ما قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير وقالت العقلاء ظهرها حرز وبطنها كنز قال الواحدى أصل الكنود منع الحق والخير بهذا فسر ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وقتادة الكنود قالوا ومنه سمى الرجل المشهور بكندة لانه كند أباه فعاقه وعن الكلبى الكنود بلسان كندة العاصى وبلسان بنى مالك البخيل وبلسان مضر ربيعة الكفور وروى أبو ظاهر عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الكنود الكفور الذى يمنع رفده ويأكل وحده ويضرب عبده وفى تقديم الظرف مزيد تقريع ويورون

بنى انه لنعمة ربه خصوصا لشديد الكفران فكيف نعمة غيره مثل الابوين ونحوهما وقال الحسن الكنود اللوام لربه يعد المحن والمصائب

لانه ينسى النعم والراحات والاكثرون على ان الانسان هو الكافر لقوله بعد ذلك أفلا يعلم ويحتمل أن يراد ان جنس الانسان مفطور على ذلك الا من عصمه الله بلطفه وتوفيقه أفلا يعلم بجوز ان يكون توبيخا على انه لا يعمل بعلمه (١٥١) والضمير في قوله وانه على ذلك اما ان يعود الى

ويورون نارهم فانتقل عني فذهب الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو تحت سقاية زمزم فسأله عن العاديات ضبحا فقال سألت عنها أحدا قبلي قال نعم سألت عنها ابن عباس فقال الخيل حين تغير في سبيل الله قال اذهب فادعه لي فلما وقفت على رأسه قال تفتي الناس بما لا علم لك به والله لكانت أول غزوة في الاسلام لبدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد فكيف العاديات ضبحا انما العاديات ضبحا من عرفة الى مزدلفة الى منى قال ابن عباس فنزعت عن قولي ورجعت الى الذي قال علي رضي الله عنه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم والعاديات ضبحا قال الابل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضبحا قال قال ابن مسعود هو في الحج **حدثنا** سعيد بن الربيع الرازي قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال هي الابل يعني والعاديات ضبحا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم والعاديات ضبحا قال قال ابن مسعود هي الابل * وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بالعاديات الخيل وذلك ان الابل لا تضبح وانما تضبح الخيل وقد أخبر الله تعالى أنها تعدو ضبحا والضبح هو ما قد ذكرنا قبل وبما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا أبو معاوية عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح قال قال علي رضي الله عنه الضبح من الخيل الحمحمة ومن الابل النفس قال **حدثنا** سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس يصف الضبح أح أح وقوله فالموريات قدحا اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم هي الخيل توري النار بحوافرها ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو رجاء قال سال عكرمة عن قوله فالموريات قدحا قال أورت وقدحت **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالموريات قدحا قال هي الخيل وقال الكلبي تقدح بحوافرها حتى يخرج منها النار **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل عن عطاء فالموريات قدحا قال أورت النار بحوافرها **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فالموريات قدحا توري الحجارة بحوافرها وقال آخرون بل معني ذلك ان الخيل هجن الحرب بين أصحابهن وركبانهن ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالموريات قدحا قال هجن الحرب بينهم وبين عدوهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة فالموريات قدحا قال هجن الحرب بينهم وبين عدوهم * وقال آخرون بل عني بذلك الذين يورون النار بعد انصرافهم من الحرب ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سألني علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن العاديات ضبحا فالموريات قدحا فقلت له الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تاوي الى الليل فيمنعون طعامهم ويورون نارهم * وقال آخرون بل معني ذلك مكر الرجال ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فالموريات قدحا قال المكر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فالموريات قدحا قال مكر الرجال * وقال آخرون هي الالسنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا يونس بن محمد قال ثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن عكرمة قال يقال في هذه الآية فالموريات قدحا قال هي الالسنة * وقال

الرب وهو أقرب فيكون كالوعيد من حيث ان الله يحصي عليه أعماله واما ان يعود الى الانسان أي انه على كنوده لشهيد لا يقدر أن يجحده لظهور أماراتها عليه وقد رجح هذا الوجه بان الضمير في قوله وانه لحب الخير للانسان فناسب ان يكون الاول له ايضا ولا يخرم النسق والخير المال كقوله ان ترك خيرا والشديد البخيل الممسك يريد وانه لاجل حب المال لبخيل وقيل الشديد القوي أي انه لاجل ايثار الدنيا وطلبها مع انها مطيق قوي ولاجل عبادة ربه عاجز ضعيف أو انه لحب الخيرات الحقيقية غير ميسر منبسط ولكنه شديد منقبض وقال الفراء انه لحب الخير لشديد الحب أي انه يحب المال ويحب كونه محبا له فاكتفى بالحب للاول من الثاني وقال قطرب اللام بمنزلة قولك انه لزيد ضروب والتقدير انه شديد حب الخير ثم وبخه وخوفه بالعلم التام الازلي الابدي الشامل لاحوال مبدأ الانسان ومعاده وبعثر مثل بحثر كما مر في انفطرت وانما لم يقل من في القبور بل قال ما في القبور بحكم التغليب فان أكثر ما في الارض ليسوا مكلفين والذين هم مكلفون يجوز ان يكونوا حال البعثرة أمواتا غير عقلاء ويصيروا احياء بعد البعثرة قال أبو عبيدة وحصل ما في الصدور أي ميز ما فيها فلكل واحد من الواجب والمندوب والمباح والمكروه والمحظور حكم خاص وقيل معناه جمع ما في الصدور في الصحف أي أظهر محصلا مجموعا

وقيل يكشف ما في البواطن من الاخبار وما في الاستار من الاسرار ويندرج فيه أعمال الجوارح تبعا وانما لم يقل ما في القلوب لان القلب مطية الروح وهو بالطبع محب لمعرفة الله تعالى انما المنازع في هذا الباب هو النفس ومحلها ما يقرب من الصدر وانما جمع الضمير في قوله ان

آخرون هي الابل حين تثير تنسف بمناسمها الحصى ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فالموريات قدحا قال اذا نسفت الحصا بمناسمها فضرب الحصا بعضه بعضا فيخرج منه النار * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أقسم بالموريات التي توري النيران قدحا فالخيل توري بحوافرها والناس يورونها بالزند واللسان مثلا يوري بالمنطق والرجل يورون بالمكر مثلا وكذلك الخيل تهيج الحرب بين أهلها اذا التقت في الحرب ولم يضع الله دلالة على ان المراد من ذلك بعض دون بعض فكل ما أورت النار قدحا فداخلة فيما أقسم به لعموم ذلك بالظاهر وقوله فالمغيرات صبحا * اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فالمغيرات صبحا على عدوها علانية ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سألني رجل عن المغيرات صبحا فقال الخيل تغير في سبيل الله **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء قال سألت عكرمة عن قوله فالمغيرات صبحا قال أغارت على العدو صبحا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فالمغيرات صبحا قال هي الخيل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالمغيرات صبحا قال هي الخيل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالمغيرات صبحا قال أغار القوم بعدما أصبحوا على عدوهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالمغيرات صبحا قال أغارت حين أصبحت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة فالمغيرات صبحا قال أغار القوم حين أصبحوا * وقال آخرون عني بذلك الابل حين تدفع بركبانها من جمع يوم النحر الى منى ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فالمغيرات صبحا حين يفيضون من جمع * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله جل ثناؤه أقسم بالمغيرات صبحا ولم يخصص من ذلك مغيرة دون مغيرة فكل مغيرة صبحا فداخلة فيما أقسم به وقد كان زيد بن أسلم * يذكر تفسير هذه الاحرف وياباها ويقول انما هو قسم أقسم الله به **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والعاديات ضبحا فالموريات قدحا قال هذا قسم أقسم الله به وفي قوله فوسطن به جمعا قال كل هذا قسم قال ولم يكن أبي ينظر فيه اذا سئل عنه ولا يذكره يريد به القسم وقوله فاثرن به نقعا يقول تعالى ذكره فرفعن بالوادي غبارا والنقع الغبار ويقال انه التراب والهاء في قوله به كناية اسم الموضع وكني عنه ولم يجر له ذكر لانه معلوم ان الغبار لا يثار الا من موضع فاستغنى بفهم السامعين بمعناه من ذكره * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فاثرن به نقعا قال الخيل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل عن عطاء وابن زيد قال النقع الغبار **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة فاثرن به نقعا قال هي أثارت الغبار يعني الخيل **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو رجاء قال سئل عكرمة عن قوله فاثرن به نقعا قال أثارت التراب بحوافرها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة فاثرن به نقعا قال أثرن بحوافرها نقع التراب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاثرن به نقعا قال أثرن به غبارا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني

يكن عالما في الازل فانه يصير بعد الاختبار عالما فالذي هو عالم في الازل كيف لا يكون خبيرا بهم في الابد ويجوز ان يكون سبب التقييد هو أن ذلك وقت المجازاة على حسب العلم بالاعمال والاقوال والاحوال واليه المصير والمآب

(سورة القارعة وهي مكية حروفها مائة واثنان وخمسون كلمها ست وثلاثون آياتها احدى عشر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)*

(القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ماهيه نار حامية)

* القراآت * هي بغير هاء السكت في الوصل حمزة وسهل ويعقوب الآخرون بالهاء وان كانت وصلا اتباعا لخط المصحف * الوقف القارعة ه لا ما القارعة ه لا المبثوث ه ج للآية والعطف المنفوش ه ط للابتداء بالشرط موازينه ه لان ما بعده جواب فاما راضية ه ط موازينه ه لا هاوية ه ط ماهيه ه ط حامية ه * التفسير لما ختم السورة المتقدمة بأحوال المعاد ذكر في هذه السورة بعض أحوال الآخرة والقرع الاصطكاك بشدة واعتماد ثم سميت الحادثة الهائلة قارعة والمراد ههنا القيامة ولا أهول منها ولذلك قال في الاخبار عنها ما القارعة لانه يفيد زيادة التهويل ثم قال وما أدراك ما القارعة وانتصب يوم بفعل محذوف دل عليه القارعة أي تقرع الناس يوم كذا وهذا القرع عبارة عن الصيحة التي يموت فيها الخلائق ثم يحييهم الله عند النفخة الثانية كما روي ان الصور له شعب على عدد الاموات لكل واحد شعبة معلومة فيحيي الله بتلك النفخة الواصلة اليه من تلك الشعبة المعينة وقيل

القرع هو اصطكاك الاجرام العلوية والسفلية حين التخريب والتبديل أو هو نفس انفطارها وانتشارها واندكاكها قاله الكلبي وقال مقاتل انها تقرع أعداء الله بالعذاب واما أولياؤه فهم من القرع آمنون والفراش اسم لهذه الدواب التي تتهافت فتقع في النار سمي فراشا لتفرشه وانتشاره وأكد هذا المعنى بقوله المبثوث وشبه الناس يومئذ بها لكثرتهم وانتشارهم ذاهبين في كل أوب كما شبههم بالجراد المنتشر في موضع آخر لذلك لان الصغر الجثة والنحول والضعف وجوز بعضهم ان يكونوا أولا أكبر جثة فشبههم وقتئذ بالجراد ثم يؤل حالهم الى الهزال والضعف لحر الشمس ولسائر أصناف المتاعب فشبهوا للضعف بالفراش ويمكن ان يكون وجه التشبيه الذلة والضعف كقوله صلى الله عليه وسلم الناس اثنان عالم ومتعلم وسائر الناس همج وشبه الجبال بالعهن لاختلاف أجزائها في الحمرة والبياض والسواد كما مر في المعارج وزاد ههنا وصفه بالمنفوش لتفرق أجزائها وزوال تاليفها ثم قسم الناس فيه الى قسمين بحسب ثقل موازين أعمالهم وخفتها وقد مر تحقيقه في الاعراف وقوله راضية من الاسناد المجازي كما مر في الحاقة وأما قوله فامه هاوية ففيه وجوه أحدها ان الام هي المعروفة والهاوية الهالكة وهذا من مستعملات العرب يقولون هوت أمه أي هلكت وسقطت يعنون الدعاء عليه بالويل والثبور والخزي والهوان وقال الاخفش والكلبي وقتادة فام رأسه هاوية في النار لانهم يهوون في النار على رؤسهم وقيل الام الاصل والهاوية من أسماء النار لانها نار عتيقة والمعنى منزله وماواه الذي يأوي

أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال لي علي انما العاديات ضبحا من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى فاثرن به نقعا الارض حين تطؤها بأخفافها وحوافرها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فاثرن به نقعا قال اذا سرن يثرن التراب وقوله فوسطن به جمعا يقول تعالى ذكره فوسطن بركبانهن جمع القوم يقال وسطت القوم بالتخفيف ووسطته بالتشديد وتوسطته بمعنى واحد * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو رجاء قال سئل عكرمة عن قوله فوسطن به جمعا قال جمع الكفار **حدثنا** هناد بن السري قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة فوسطن به جمعا قال جمع القوم **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فوسطن به جمعا قال هو جمع القوم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل عن عطاء فوسطن به جمعا قال جمع العدو **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فوسطن به جمعا قال جمع هؤلاء وهؤلاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فوسطن به جمعا فوسطن جمع القوم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة فوسطن به جمعا فوسطن بالقوم جمع العدو **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فوسطن به جمعا قال وسطن جمع القوم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فوسطن به جمعا الجمع الكتيبة * وقال آخرون بل عنى بذلك فوسطن به مزدلفة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فوسطن به جمعا يعني مزدلفة وقوله ان الانسان لربه لكنود يقول ان الانسان لكفور لنعم ربه والارض الكنود التي لا تنبت شيأ قال الاعشى

أحدث الها تحدث لوصلك انها * كند لوصل الزائر المعتاد

وقيل انما سميت كندة لقطعها اياها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** عبيد الله بن يوسف الجبري قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قوله ان الانسان لربه لكنود قال لكفور **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ان الانسان لربه لكنود قال لربه لكفور **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ان الانسان لربه لكنود قال لكفور **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مهدي بن ميمون عن شعيب بن الحبحاب عن الحسن البصري ان الانسان لربه لكنود قال هو الكفور الذي يعد المصائب وينسى نعم ربه **حدثنا** وكيع عن أبي جعفر عن الربيع قال الكنود الكفور **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال قال الحسن ان الانسان لربه لكنود يقول لوم لربه بعد المصائب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن لكنود قال لكفور **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الانسان لربه لكنود قال لكفور **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة مثله **حدثنا** يحيى بن حبيب بن عربي قال ثنا خالد بن الحرث قال ثنا شعبة عن سماك قال انما سميت كندة انها قطعت أباها ان

اليه هو النار ويؤيد هذا الوجه قوله ماهيه أي ما الهاوية هذا هو الظاهر والاولون قالوا الضمير للداهية التي يدل عليها قوله فامه هاوية وفي قوله نار حامية اشارة الى ان نيران الدنيا بالنسبة الى نار الآخرة غير حامية والله أعلم * (سورة التكاثر

معيه حروفها مائة واثنان وخمسون كلمها ستون ثلاثون آياتها ثمان) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون (١٠٤) كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) * القراآت لترون بضم التاء من الاراءة مجهولا ابن عامر وعلى * الوقوف التكاثر ه لا المقابر ه لا لان كلا بمعنى حقا وقد يحمل على الردع عن التكاثر سوف تعلمون ه لا سوف تعلمون ه اليقين ه ط لان جواب لو محذوف وقوله لترون جواب قسم الجحيم ه لا اليقين ه لا النعيم ه * التفسير لما ذكر القارعة وأهوالها قال الهاكم أي شغلكم التكاثر وهو المغالبة بالكثرة أو تكاثف الافتخار بها مالا وجاها عن التدبر في أمر المعاد فنسيتم القبر حتى زرتموه ويروى ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا أيهم أكثر عددا فكثرهم أي غلبهم بالكثرة بنو عبد مناف فقالت بنو سهم ان البغي أهلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات أي عدوا بجموع احيائنا وأمواتنا مع مجموع احيائكم وأمواتكم ففعلوا فزاد بنو سهم فنزلت الآية وهذه الرواية شديدة الطباق لظاهر الآية لقوله زرتم بصيغة الماضي وفيه تعجيب من حالهم انهم زاروا القبور في معرض المفاخرة والاستغراق في حب مالا طائل تحته من التباهي بالكثرة والتباري فيها مع ان زيارة القبور مظنة ترقيق القلب وازالة القساوة كما قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي فزوروها فان في زيارتها تذكرة ومن هنا قال بعضهم أرادان الحرص على المال قد شغلكم عن الدين فلا تلتفتون اليه الا اذا زرتم المقابر فحينئذ تركتم قلوبكم يعني ان حظكم من دينكم ليس الا هذا القدر وتغييره قوله قليلا ما تشكرون أي لا تقنع منكم بهذا القدر من الشكر وقيل معنى الآية الهاكم حرصكم على تكثير أموالكم عن طاعة ابن

الانسان لربه لكنود قال لكفور **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبيد الله عن اسرائيل عن جعفر ابن الزبير عن القاسم عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود قال لكفور الذي يأكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الكفور وقرأ ان الانسان لكفور **حدثنا** الحسن بن علي بن عياش قال ثنا أبو المغيرة عبد القدوس قال ثنا جرير بن عثمان قال ثني حمزة بن هانئ عن أبي امامة انه كان يقول الكنود الذي ينزل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده **حدثني** محمد بن اسمعيل الصواري قال ثنا محمد بن سوار قال أخبرنا أبو اليقظان عن سفيان عن هشام عن الحسن في قوله ان الانسان لربه لكنود قال لوام لربه يعد المصائب وينسى النعم وقوله وانه على ذلك لشهيد يقول تعالى ذكره ان الله على كنوده ربه لشهيد يعني لشاهد * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وانه على ذلك لشهيد يقول وان الله عليه شهيد وقوله وانه لحب الخير لشديد يقول تعالى ذكره وان الانسان لحب المال لشديد * واختلف أهل العربية في وجه وصفه بالشدة لحب المال فقال بعض البصريين معنى ذلك وانه من أجل حب الخير لشديد أي البخيل قال يقال للبخيل شديد ومتشدد واستشهدوا لقوله ذلك ببيت طرفة بن العبد البشكري

ان الموت يغتام النفوس ويصطفي * عقيلة مال الباخل المتشدد

* وقال آخرون معناه وانه لحب الخير لقوي وقال بعض نحوي الكوفة كان موضع الحب أن يكون بعد شديد وأن يضاف شديد اليه فيكون الكلام وانه لشديد لحب الخير فلما تقدم الحب في الكلام قبل شديد وحذف من آخره لما جرى ذكره في أوله ولرؤس الآيات قال ومثله في سورة ابراهيم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف والعصوف لا يكون لليوم انما يكون للريح فلما جرى ذكر الريح قبل اليوم طرحت من آخره كأنه قال في يوم عاصف الريح والله أعلم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه لحب الخير لشديد قال الخير الدنيا وقرأ ان ترك خيرا الوصية قال فقلت له ان ترك خيرا المال قال نعم وأي شيء هو الا المال قال وعسى أن يكون حراما ولكن الناس يعدونه خيرا فسماه الله خيرا لان الناس يسمونه خيرا في الدنيا وعسى أن يكون خبيثا وسمى القتال في سبيل الله سوأ وقرأ قول الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء قال لم يمسسهم قتال قال وليس هو عند الله بسوء ولكن يسمونه سوأ وتأويل الكلام ان الانسان لربه لكنود وانه لحب الخير لشديد وان الله على ذلك من أمره لشاهد ولكن قوله وانه على ذلك لشهيد قدم ومعناه التأخير فجعل معترضا بين قوله ان الانسان لربه لكنود وبين قوله وانه لحب الخير لشديد * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد قال هذا في مقاديم الكلام قال يقول ان الله لشهيد ان الانسان لحب الخير لشديد وقوله أفلا يعلم اذا بعثر ما في القبور يقول أفلا يعلم هذا الانسان الذي هذه صفته اذا أثير ما في القبور وأخرج ما فيها من الموتى وبحث وذكرانها في صحف عبد الله اذا بحث ما في القبور وكذلك تأول ذلك أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن

ربكم حتى آتاكم الموت وأنتم على ذلك ويندرج فيه من يمنع الحقوق المالية الى حين الموت ثم يقول أوصيت لفلان بكذا ولفلان بكذا واستدلوا
عليه بما روى مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم (١٠٠) قال يا ابن آدم تقول مالي مالي وهل لك من مالك
الا ما أكلت فافنيت أو لبست فابليت أو تصدقت فأمضيت ثم قرأ ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر أي حتى متم وأو ردعليه ان الزائر هو الذي يجيء ساعة ثم ينصرف والميت يبقى في قبره مدة مديدة وأيضا ان قوله زرتم صيغة الماضي فكيف يحمل على المستقبل ويمكن ان يجاب عن الاول بان مدة اللبث في القبر بالنسبة الى الابد أقل من لحظة كما قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم وعن الثاني بان المشرف على الموت كأنه على شفير القبر أو هو خبر عن تقدمهم والخبر عنهم كالخبر عن متأخريهم لانهم كانوا على طريقتهم وقال أبو مسلم انه تعالى يتكلم بهذه السورة يوم القيامة تعييرا للكفار وهم في ذلك الوقت قد تقدمت منهم زيارة القبور والمقابر جمع المقبرة فيها أو ضما والتاء فيه غير قياسي قالت العلماء التكاثر مطلقا ليس بمذموم لان التكاثر في العلم والطاعة والاخلاق الجيدة ليس بمذموم اذا كان المراد ان يقتدى به غيره كما مر في قوله وأما بنعمة ربك فحدث وانما المذموم ما يكون الباعث عليه الاستكبار وحب الجاه والغلبة والفخر بما لا سعادة حقيقية فيه وليست السعادة الحقيقية الا فيما يرجع الى العلم والعمل أو الى ما يعين عليهما من الامور الخارجية عن الحسن رضي الله عنه لا تغرنك كثرة من ترى حولك فانك تموت وحدك وتبعث وحدك وتحاسب وحدك وتكرر الوعيد وهو سوف تعلمون للتأكيد وقيل الاول عند الموت حين يقال له لا بشرى والثاني في سؤال القبر اذ يقال من ربك وفيه دليل على عذاب القبر على ما روى عن علي عليه السلام أو حين ينادي المنادي فلان شقي شقاوة لا سعادة بعدها أبدا

ابن عباس في قوله بعثر ما في القبور بحث وللعرب في بعثر لغتان تقول بعثر وبحثر ومعناهما واحد وقوله وحصل ما في الصدور يقول وميز وبين فابرز ما في صدور الناس من خير وشر * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وحصل ما في الصدور يقول أبرز **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وحصل ما في الصدور يقول ميز وقوله ان ربهم بهم يومئذ لخبير يقول ان ربهم بأعمالهم وما أسروا في صدورهم وأضمروه فيها وما أعلنوه بجوارحهم منها عليم لا يخفى عليه منها شئ وهو مجازيهم على جميع ذلك يومئذ * آخر تفسير سورة العاديات

(تفسير سورة القارعة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فامه هاوية وما أدراك ماهيه نار حامية) يقول تعالى ذكره القارعة الساعة التي يقرع قلوب الناس هولها وعظيم ما ينزل بهم من البلاء عندها وذلك صيحة لا ميل بعدها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله القارعة من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله القارعة ما القارعة قال هي الساعة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله القارعة ما القارعة قال هي الساعة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع سمعت ان القارعة والواقعة والحاقة القيامة وقوله ما القارعة يقول تعالى ذكره معظما شان القيامة والساعة التي يقرع العباد هولها أي شئ القارعة يعني بذلك أي شئ الساعة التي يقرع الخلق هولها أي ما أعظمها وأفظعها وأهولها وقوله وما أدراك ما القارعة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أشعرك يا محمد أي شئ القارعة وقوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث يقول تعالى ذكره القارعة يوم يكون الناس كالفراش وهو الذي يتساقط في النار والسراج ليس ببعوض ولا ذباب ويعني بالمبثوث المفرق وكالذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث هذا الفراش الذي رأيتم يتهافت في النار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث قال هذا شبهه الله وكان بعض أهل العربية يقول معنى ذلك كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يومئذ يجول بعضهم في بعض وقوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش يقول تعالى ذكره ويوم تكون الجبال كالصوف المنفوش والعهن هو الاوان من الصوف * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال الصوف المنفوش **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هو الصوف وذكر ان الجبال تسير على الارض وهي في صورة الجبال كالهباء وقوله فاما من ثقلت موازينه يقول فاما من ثقلت موازين حسناته يعني بالموازين الوزن والعرب تقول لك عندي درهم بميزان درهمك ووزن درهمك ويقولون داري بميزان دارك ووزن دارك يراد حذاء دارك قال الشاعر

أو حين يقال وامتازوا اليوم وعن الضحاك أراد سوف تعلمون أيها الكفار ثم كلا سوف تعلمون أيها المؤمنون فالاول وعيد والثاني وعد وقيل ان كل واحد يعلم قبح الكذب والظلم وحسن الصدق والعدل لكن لا يعرف مقدار آثارها ونتائجها فالله يقول سوف تعلمون عما تفصيليا استدراجيا شيأ فشيأ عند الموت ثم عند البعث ثم في النار أو في الجنة قوله لو تعلمون علم اليقين اتفقوا على ان جواب لو محذوف لان قوله ثم لترونها لا يكون أمرا واقعا قطعا فلو كان قوله لترون جوابا لشرط كانت الرؤية أمرا مشكوكا فيه فيلزم المخالفة بين المعطوفات أو الشك فيما هو واقع قطعا وكلاهما غير سديد ثم في تقدير الجواب وجوه قال الاخفش لو تعلمون علم اليقين ما ألهاكم التكاثر وقال أبو مسلم لو علمتم ما يجب عليكم وما خلقتم لاجله لاشتغلتم به وقال أهل البيان الاولى تقدير ما هو عام في كل شئ وهو لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه كنهه ولكنكم ضلال جهلة ومعنى علم اليقين علم يقين فاضيف الموصوف الى الصفة نحو ولدار الآخرة ويحتمل ان يكون اليقين هو الموت كقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فان الشك حينئذ يزول والاحوال الى اليقين تؤول والانسان اذا علم ما يلقاه حين الموت وبعده لم يلهه التكاثر واضافة العلم الى بعض أنواعه جائزة كعلم الطب وعلم الحساب وفي الآية بعث للعلماء على ان يعملوا بعلمهم والا لم يكن بعد فوات اوان العمل سوى الحسرة والندامة روي ان ذا القرنين لما دخل الظلمات أمر لمن معه بان يأخذوا من الحر الذي كانت عنده فاخذ بعضهم وترك بعضهم فلما خرجوا من الظلمات وجدوا الحر جواهر وكان الآخذون فرحا وسرورا والتاركون غما وحسرة اما تكرار رؤية الجحيم فقيل ان الاولى رؤيتها من بعيد والثانية رؤيتها من قريب اذا وصلوا الى شفيرها وقيل الاولى عند الورود والثانية بعد الدخول وأورد قوله

قد كنت قبل لقائكم ذا مرة * وعندي لكل مخاصم ميزانه

يعني بقوله لكل مخاصم ميزانه كلامه وما ينقض عليه حجته وكان مجاهد يقول ليس ميزان انما هو مثل ضرب **حدثنا** بذلك أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهو في عيشة راضية يقول في عيشة قد رضيها في الجنة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فهو في عيشة راضية يعني في الجنة وقوله وأما من خفت موازينه فامه هاوية يقول وأما من خفت وزن حسناته فمأواه ومسكنه الهاوية التي يهوي فيها على رأسه في جهنم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأما من خفت موازينه فامه هاوية وهي النار ماواهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فامه هاوية قال مصيره الى النار هي الهاوية قال قتادة هي كلمة عربية كان الرجل اذا وقع في أمر شديد قال هوت أمه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الاشعث بن عبد الله الاعمى قال اذا مات المؤمن ذهب بروحه الى أرواح المؤمنين فيقولون روحوا أخاكم فانه كان في غم الدنيا قال ويسألونه ما فعل فلان فيقول مات أو ما جاءكم فيقولون ذهبوا به الى أمه الهاوية **حدثني** اسمعيل بن سيف العجلي قال ثنا علي بن مسهر قال ثنا اسمعيل عن أبي صالح في قوله فامه هاوية قال يهوون في النار على رؤسهم **حدثنا** ابن سيف قال ثنا محمد بن سوار عن سعيد عن قتادة فامه هاوية قال يهوى في النار على رأسه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فامه هاوية قال الهاوية النار هي أمه وماواه التي يرجع اليها ويأوي اليها وقرأ وماواهم النار **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فامه هاوية وهو مثلها وانما جعل النار أمه لانها صارت ماواه كما تأوي المرأة اليها فجعلها اذ لم يكن له ماوى غيرها بمنزلة أم له وقوله وما أدراك ما هيه يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أشعرك يا محمد ما الهاوية ثم بين ما هي فقال هي نار حامية يعني بالحامية التي قد حميت من الوقود عليها * آخر تفسير سورة القارعة

(تفسير سورة الهاكم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) يقول تعالى ذكره ألهاكم أيها الناس المباهاة بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم وعما ينجيكم من سخطه عليكم * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال كانوا يقولون نحن أكثر من بني فلان ونحن أقدم من بني فلان وهم كل يوم يتساقطون الى آخرهم والله ما زالوا كذلك حتى صاروا من أهل القبور كلهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ألهاكم التكاثر قالوا نحن أكثر من بني فلان وبنو فلان أكثر من بني فلان ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كلام يدل على أن معناه التكاثر بالمال ذكر الخبر بذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن هشام الدستوائي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال ابن آدم ليس لك من مالك الا ما

كقال اذا رأيتم من مكان بعيد والثاني رؤيتها من قريب اذا وصلوا الى شفيرها وقيل الاولى عند الورود والثانية بعد الدخول وأورد قوله

ما أكلت فافنيت أو لبست فابليت أو تصدقت فامضيت حدثنا محمد بن حلف العسقلاني قال ثنا آدم قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن أبي بن كعب قال كنا نرى ان هذا الحديث من القرآن لو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ثم يتوب الله على من تاب حتى نزلت هذه السورة ألهاكم التكاثر الى آخرها وقوله صلى الله عليه وسلم بعقب قراءته ألهاكم ليس لك من مالك الا كذا وكذا ينبئ أن معنى ذلك عنده ألهاكم التكاثر المال وقوله حتى زرتم المقابر يعني حتى صرتم الى المقابر فدفنتم فيها وفي هذا دليل على صحة القول بعذاب القبر لان الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم الذين ألهاهم التكاثر انهم سيعلمون ما يلقون اذا هم زاروا القبور وعيدا منه لهم وتهددا * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عطية عن قيس عن حجاج عن المنهال عن زر عن علي قال كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت هذه الآية ألهاكم التكاثر الى كلا سوف تعلمون في عذاب القبر حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن زر عن علي قال نزلت ألهاكم التكاثر في عذاب القبر حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن الحجاج عن المنهال بن عمرو عن زر عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر وقوله كلا سوف تعلمون يعني تعالى ذكره بقوله كلا ما هكذا ينبغي أن تفعلوا أن يلهيكم التكاثر وقوله سوف تعلمون يقول جل ثناؤه سوف تعلمون اذا زرتم المقابر أيها الذين ألهاهم التكاثر غب فعلكم واشتغالكم بالتكاثر في الدنيا عن طاعة الله ربكم وقوله ثم كلا سوف تعلمون يقول ثم ما هكذا ينبغي ان تفعلوا أن يلهيكم التكاثر بالاموال وكثرة العدد سوف تعلمون اذا زرتم المقابر ما تلقون اذا أنتم زرتموها من مكروه اشتغالكم عن طاعة ربكم بالتكاثر وكرر قوله كلا سوف تعلمون مرتين لان العرب اذا أرادت التغليظ في التخويف والتهديد كرروا الكلمة مرتين وروي عن الضحاك في ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك كلا سوف تعلمون قال الكفار ثم كلا سوف تعلمون قال المؤمنون وكذلك كان يقرؤها وقوله كلا لو تعلمون علم اليقين يقول تعالى ذكره ما هكذا ينبغي أن تفعلوا أن يلهيكم التكاثر أيها الناس لو تعلمون أيها الناس علما يقينا ان الله باعثكم يوم القيامة من بعد مماتكم من قبوركم ما ألهاكم التكاثر عن طاعة الله ربكم ولسارعتم الى عبادته والانتهاء الى أمره ونهيه ورفض الدنيا اشفاقا على أنفسكم من عقوبته * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كلا لو تعلمون علم اليقين كنا نحدث ان علم اليقين أن يعلم ان الله باعثه بعد الموت وقوله لترون الجحيم * اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته قراء الامصار لترون الجحيم بفتح التاء من لترون في الحرفين كليهما وقرأ ذلك الكسائي بضم التاء من الاول وفتحها من الثانية والصواب عندنا في ذلك الفتح فيهما كليهما لاجماع الحجة عليه واذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام لترون أيها المشركون جهنم يوم القيامة ثم لترونها عيانا لا تغيبون عنها حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم لترونها عين اليقين يعني أهل الشرك وقوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم يقول ثم ليسألنكم الله عز وجل عن النعيم الذي كنتم فيه في الدنيا ماذا عملتم فيه من أين وصلتم اليه وفيم أصبتموه وماذا عملتم به * واختلف أهل التأويل في ذلك النعيم ما هو فقال بعضهم هو الامن والصحة ذكر من قال ذلك حدثني عباد بن يعقوب قال ثنا محمد بن سليمان عن ابن أبي ليلى عن الشعبي عن ابن مسعود في قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم

ثم لتسألن فيها فان السؤال قبل الدخول وقيل التثنية للتكرير والمراد تتابع الرؤية واتصالها فكأنه قيل لهم شاكين فيها هل ترونها رؤية دائمة متصلة فيجوز ان يكون قوله علم اليقين متعلقا بالرؤيتين جميعا ويجوز ان يكون متعلقا بالثانية لان علمهم بها وباحوالها وآلامها يزداد شيأ فشيأ حتى يصير الخبر عينا ومعنى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين قد مر في آخر الواقعة وفي السؤال عن النعيم وجهان الاول انه للكفار لما روي ان أبا بكر لما نزلت الآية قال يا رسول الله أرأيت أكلة أكلتها معك في بيت أبي الهيثم بن تيهان من خبز شعير ولحم وبسر وماء عذب أتكون من النعيم الذي يسال عنه فقال صلى الله عليه وسلم انما ذلك للكفار ثم قرأ وهل نجازي الا الكفور ولان الخطاب في أول السورة للذين ألهاهم التكاثر عن المعاد فناسب ان يكون الخطاب في آخر السورة أيضا لهم ويكون الغرض من السؤال التقريع حتى يظهر لهم ان الذي ظنوه سببا للسعادة هو أعظم أسباب الشقاء لهم الثاني العموم لوجوه منها خبر أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يسال عنه العبد يوم القيامة النعيم فيقال له ألم نصح لك جسمك ألم نروك من الماء البارد ومنها قول محمد بن لبيد لما نزلت السورة قالوا يا رسول الله انما هو الماء والتمر وسيوفنا على أعناقنا والعدو حاضر فعن أي نعيم نسال فقال اما انه سيكون وعن أبي أنس لما نزلت الآية قام محتاج فقال هل علي من النعمة شيء قال الظل والنعلان والماء البارد وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسال عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن علمه ماذا عمل به وعن الباقر رضي الله عنه ان النعيم العافية وعنه ان الله أكرم من ان يطعم عبدا ويسقيه ثم يسأله عنه وأما النعيم الذي يسال عنه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم

أما سمعت قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا وقيل هو الزائد على الكفاية وقيل خمس نعم شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم واظلال المساكن واعتدال الخلق وعن ابن مسعود الامن والصحة والفراغ وعن ابن عباس ملاذ المأكول والمشروب وقيل الانتفاع بالحواس السليمة وعن الحسين بن الفضل تحقيق الشرائع وتيسير القرآن وقال ابن عمر الماء البارد والظاهر العموم لاجل لام الجنس الان سؤال الكافر للتوبيخ لانه عصى وكفر وسؤال المؤمن للتشريف فانه أطاع وشكر والظاهر ان هذا السؤال في الموقف وهو متقدم على مشاهدة جهنم ومعنى ثم الترتيب في الاخبار أي ثم أخبركم انكم تسألون يوم القيامة عن النعيم وقيل هو في النار توبيخا لهم كقوله كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير وقوله ما سلككم ونحوه

(سورة والعصر وهي مكية وقال المعدل وقتادة مدنية حروفها ثمانية وستون كلمها أربع عشرة آيتها ثلاث)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)

*الوقوف والعصر ه لا لفي خسر ه لا بالصبر ه*التفسير لما بين في السورة المتقدمة ان الاشتغال بامور الدنيا والتهالك عليها مذموم أراد ان يبين في هذه السورة ما يجب الاشتغال به من الايمان والاعمال الصالحات وهو حظ الآدمي من جهة الكمال ومن التواصي بالخيرات وكف النفس عن المناهي وهو حظه من حيث الاكمال وأكدوا ما أراد بقوله والعصر وللمفسرين فيه أقوال الاول انه الدهر لوجوه منها ما جاء في القراءة الشاذة انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ والعصر نوائب الدهر وحمله العلماء ان صح على التفسير لا على انه من القرآن ولهذا لا يجوز

قال الامن والصحة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا حفص عن ابن أبي ليلى عن الشعبي عن عبد الله مثله **حدثني** علي بن سعيد الكندي قال ثنا محمد بن مروان عن ليث عن مجاهد ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان قال بلغني في قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن اسمعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبد الله قال سمعت الشعبي يقول النعيم المسؤل عنه يوم القيامة الامن والصحة قال **حدثنا** مهران عن خالد الزيات عن ابن أبي ليلى عن عامر الشعبي عن ابن مسعود مثله قال **حدثنا** مهران عن سفيان ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة * وقال آخرون بل معنى ذلك ثم ليسألن يومئذ عما أنعم الله به عليهم مما وهب لهم من السمع والبصر وصحة البدن ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال النعيم صحة الابدان والاسماع والابصار قال يسأل الله العباد فيم استعملوا وهو أعلم بذلك منهم وهو قوله ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا **حدثني** اسمعيل بن موسى الفزاري قال أخبرنا عمر بن شاكر عن الحسن قال كان يقول في قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال السمع والبصر وصحة البدن * وقال آخرون هو العافية ذكر من قال ذلك **حدثني** عباد بن يعقوب قال ثنا نوح بن دراج عن سعد بن طريف عن أبي جعفر ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال العافية * وقال آخرون بل عنى بذلك بعض ما يطعمه الانسان أو يشربه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن بكر بن عتيق قال رأيت سعيد بن جبير أتي بشربة عسل فشربها وقال هذا النعيم الذي تسألون عنه **حدثني** علي بن سهل الرملي قال ثنا الحسن بن بلال قال ثنا حماد بن سلمة عن عمران بن أبي عمار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول أتانا النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطعمناهم رطبا وسقيناهم ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسألون عنه **حدثنا** جابر بن الكردي قال ثنا يزيد بن هرون قال ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول أتانا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه **حدثني** الحسن بن علي الصداني قال ثنا الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال بينما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما جالسان اذ جاءهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أجلسكما ههنا قالا الجوع قال والذي بعثني بالحق ما أخرجني غيره فانطلقوا حتى أتوا بيت رجل من الانصار فاستقبلتهم المرأة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أين فلان فقالت ذهب يستعذب لنا ماء فجاء صاحبهم يحمل قربته فقال مرحبا ما زار العباد شيئا أفضل من شئ زارني اليوم فعلق قربته بكرب نخله وانطلق فجاءهم بعذق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا كنت اجتنبت فقال أحببت أن تكونوا الذين تختارون على أعينكم ثم أخذ الشفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم يومئذ فاكلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتسألن عن هذا يوم القيامة أخرجكم من بيوتكم الجوع فلم ترجعوا حتى أصبتم هذا فهذا من النعيم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى بن أبي بكر قال ثنا شيبان عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر انطلقوا بنا الى أبي الهيثم بن التيهان الانصاري فاتوه فانطلق بهم الى ظل حديقته فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخلة فجاء بقنو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا تنقيت لنا من رطبه فقال أردت ان تخيروا من رطبه وبسره فاكلوا وشربوا من الماء فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي أنتم فيه مسؤلون عنه يوم القيامة

بل نفس الدهر من أعجب الاشياء لانه موجود يشبه المعدوم ومتحرك يضاهي الساكن بيت * وأرى الزمان سفينة تجري بنا * نحو المنون ولا نرى حركاته

ومنها ان عمر الانسان كبعض منه قال اذا مامر يوم مر بعضي * ولاشئ أنفس من عمري وفي تخصيص القسم به اشارة الى أن الانسان يضيف المكاره والنوائب اليه ويحيل شقاءه وخسرانه عليه فاقسام الله تعالى به دليل على شرفه وان الشقاء والخسران انما لزم الانسان لعيب فيه لا في الدهر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر القول الثاني وهو قول مقاتل وأبي مسلم ان العصر هو آخر النهار أقسم الله به كما أقسم بالفجر والضحى لان آخر النهار يشبه تخريب العالم واماتة الاحياء كما ان أول النهار يشبه بعث الاموات وعمارة العالم فعند ذلك اقامة الاسواق ونصب الموازين ووضع المعاملات وفيه اشارة الى أن عمر الدنيا ما بقي الا بقدر ما بين العصر الى المغرب فعلى الانسان أن يشتغل بتجارة لا خسران فيها فان الوقت قد ضاق وقد لا يمكن تدارك ما فات وقال قتادة انه صلاة العصر لشرفها وفضلها ولهذا فسر بها الصلاة الوسطى عند كثير وقد مر في البقرة وقيل أقسم بعصر النبي صلى الله عليه وسلم أو بزمانه الذي هو عصر نهار الدنيا كما جاء في حديث طويل وقد أقسم بمكانه في قوله لا أقسم بهذا البلد وبحياته في قوله لعمرك وكل ذلك تشريف له وتوبيخ لمن لم يوقره حق توقيره أما اللام في الانسان فاما لمعهود معين كما روي عن ابن عباس انه أراد جماعة من المشركين كالوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود ابن عبد المطلب وعن مقاتل انه أبو لهب وفي خبر مرفوع انه أبو جهل كانوا يقولون ان محمدا الفي خسارا فاقسم الله تعالى ان الامر بالضد مما توهموه وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا والاكثرون على ان اللام للجنس ثم ان كان المراد بالخسر أي الخسران كالكفر والكفران هو الهلاك كان المراد جنس الانسان على

القيامة هذا الظل البارد والرطب البارد عليه الماء البارد **حدثني** صالح بن مسمار المروزي قال ثنا آدم بن أبي اياس قال ثنا شيبان قال ثنا عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه الا أنه قال في حديثه ظل بارد ورطب بارد وماء بارد **حدثنا** علي بن عيسى البزار قال ثنا سعيد بن سليمان عن حشرج بن نباتة قال ثنا أبو نصرة عن أبي عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مر النبي صلى الله عليه وسلم ليلا فدعاني فخرجت اليه ثم مر بابي بكر فدعاه فخرج اليه ثم مر بعمر ثم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل حائطا لبعض الانصار فقال لصاحب الحائط أطعمنا بسرا فجاءه بعذق فوضعه فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب فقال لتسئلن عن هذا يوم القيامة فاخذ عمر العذق فضرب به الارض حتى تناثر البسر ثم قال يا رسول الله انا لمسؤلون عن هذا قال نعم الا من كسرة يسد بها جوعه أو بحر يدخل فيه من الحر والقر **حدثني** سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا بقية عن حشرج بن نباتة قال حدثني أبو نصرة عن أبي عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني وخرجت ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فدخل حائطا لبعض الانصار فاتى ببسر عذق منه فوضع بين يديه فاكل هو وأصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب ثم قال لتسئلن عن هذا يوم القيامة فقال عمر عن هذا يوم القيامة فقال نعم الا من ثلاثة خرقة كف بها عورته أو كسرة سد بها جوعه أو بحر يدخل فيه من الحر والقر **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن الجريري عن أبي نصرة قال أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وناس من أصحابه أكلة من خبز شعير لم ينخل بلحم سمين ثم شربوا من جدول فقال هذا كله من النعيم تسألون عنها يوم القيامة **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال ثنا محمد بن عمرو عن صفوان بن سليم عن محمد بن محمود بن لبيد قال لما نزلت ألهاكم التكاثر فقرأها حتى بلغ لتسئلن يومئذ عن النعيم قالوا يا رسول الله عن أي النعيم نسئل وانما هو الاسودان الماء والتمر وسيوفنا على عواتقنا والعدو حاضر قال ان ذلك سيكون **حدثني** يعقوب بن ابراهيم والحسين بن علي الصدائي قالا ثنا شبابة بن سوار قال ثني عبد الله بن العلاء أبو روزين الشامي قال ثنا الضحاك بن عرزم قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما يسئل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له ألم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ليث عن مجاهد قال قال أبو معمر عبد الله بن سخبرة ما أصبح أحد بالكوفة الا ناعما ان أهونهم عيشا الذي يأكل خبز البر ويشرب بماء الفرات ويستظل من الظل وذلك من النعيم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن اسمعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن الحرث التميمي عن ثابت البناني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النعيم المسؤل عنه يوم القيامة كسرة تقويه وماء يرويه وثوب يواريه قال **حدثنا** مهران عن اسمعيل بن عياش عن بشر بن عبد الله بن بشار قال سمعت بعض أهل حمص يقول سمعت أبا امامة يقول النعيم المسؤل عنه يوم القيامة خبز البر والماء العذب قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن بكر بن عتيق العامري قال أتى سعيد بن جبير بشربة عسل فقال أما ان هذا من النعيم الذي نسأل عنه يوم القيامة ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن بكير بن عتيق عن سعيد بن جبير انه أتي بشربة عسل فقال هذا من النعيم الذي تسألون عنه * وقال آخرون ذلك كل ما التذه الانسان في الدنيا من شئ ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن

الاطلاق وان كان المعنى بالخسر الضلال والكفر كان المراد جنس الكافر هكذا قال بعضهم ولقائل أن يمنع الفرق ولا يخفى ما فى ان ولام التأكيد وكلمة وتنكير خسر من المبالغات فكأنه أثبت له جهات الخسر كلها والاعظم حرمانه عن جناب ربه قال بعضهم ان الانسان لا ينفك من خسر لان عمره رأس ماله فافناء العمر فيما يمكن أن يكون خيرا منه عبارة عن الخسران ووجهه انه ان أفنى عمره فى المعصية نفسره وحسرته ظاهران وان كان مشغولا بالمباحات فكذلك لانه يمكنه أن يعمل فيه عملا يبقى أثره ولذته دائما وان كان مشغولا بالطاعات فلا طاعة الا ويمكن الاتيان بها على وجه أحسن لان مراتب الخضوع والعبادة غير متناهية كما ان جلال الله وجماله ليس لهما نهاية والتحقيق فيه ان الانسان لا يكاد الا ما هو وسعه وطوقه لا بالنسبة الى نوعه بل بالنسبة الى شخصه فاذا اجتنب المعاصى بقدر الامكان واستعمل المباح بمقدار الضرورة والحاجة وأتى بالطاعة على حسب امكانه لم يسم خاسرا ولكنه يكون أكمل الاشخاص البشرية فلهذا استثناه الله تعالى بقوله الا الذين آمنوا الى آخره وعن بعضهم انه قال فى التين لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين فابتدأ من الكمال الى النقصان وقال ههنا انى خسر الا الذين آمنوا فعكس القضية لان ذلك مذكور فى أحوال البدن وهذا مذكور فى أحوال النفس قلت يمكن أن يقال ان كلتا الآيتين فى شأن النفس الا انه أراد فى التين ذكر استعداده الفطرى وهو كرأس المال وههنا أراد حكاية معاملته بعد ما أعطى رأس المال ولا ريب ان أكثرهم منهمكون فى طلب اللذات العاجلة المضيعة للاستعداد الاصلى الا الموفقين الموصوفين بالكمال والاكمل وفى اجمال الخسر وتسريحه الى بقعة الابهام ثم فى تفصيل الربح بانه عبد منوط بالايمان والعمل الصالح والتواصى بالحق وبالصبر دليل على غاية الستر والكرم وان رحمته سبقت غضبه وفى لفظ التواصى دون الدعاء أو النصيحة تأكيد بليغ كأن أمرهم به كالوصية وفيه انهم من الذين ماتوا بالارادة من الشهوات الفانية فيكون أمرهم ونصيحتهم

مجاهد فى قول الله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال عن كل شئ من لذة الدنيا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ان الله جل وعز سائل كل عبد عما استودعه من نعمه وحقه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لتسئلن يومئذ عن النعيم قال ان الله تعالى ذكره سائل كل ذى نعمة فيما أنعم عليه وكان الحسن وقتادة يقولان ثلاث لا يسأل عنهن ابن آدم وما خلا هن فيه المسئلة والحساب الا ما شاء الله كسوة يوارى بها سوأته وكسرة يشد بها صلبه وبيت يظله * والصواب من القول فى ذلك أن يقال ان الله أخبر انه سائل هؤلاء القوم عن النعيم ولم يخصص فى خبره انه سائلهم عن نوع من النعيم دون نوع بل عم بالخبر فى ذلك عن الجميع فهو سائلهم كما قال عن جميع النعيم لا عن بعض دون بعض * آخر تفسير سورة ألهاكم

(تفسير سورة والعصر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله والعصر فقال بعضهم هو قسم أقسم ربنا تعالى ذكره بالدهر فقال العصر هو الدهر ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله والعصر قال العصر ساعة من ساعات النهار **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن والعصر قال هو العشى * والصواب من القول فى ذلك أن يقال ان ربنا أقسم بالعصر والعصر اسم للدهر وهو العشى والليل والنهار ولم يخصص مما شمله هذا الاسم معنى دون معنى فكل ما لزمه هذا الاسم فداخل فيما أقسم به جل ثناؤه وقوله ان الانسان لفى خسر يقول ان ابن آدم لفى هلكة ونقصان وكان على رضى الله عنه يقرأ ذلك ان الانسان لفى خسر وانه فيه الى آخر الدهر **حدثنى** ابن عبد الاعلى بن واصل قال ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال أخبرنا اسرائيل عن أبى اسحق عن عمرو ذى مر قال سمعت عليا رضى الله عنه يقرأ هذا الحرف والعصر ونوائب الدهر ان الانسان لفى خسر وانه فيه الى آخر الدهر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الانسان لفى خسر فى بعض القراءة وانه فيه الى آخر الدهر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبى اسحق عن عمرو ذى مر أن عليا رضى الله عنه قرأها والعصر ونوائب الدهر ان الانسان لفى خسر **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ان الانسان لفى خسر الا من آمن الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يقول الا الذين صدقوا الله ووحدوه وأقروا له بالوحدانية والطاعة وعملوا الصالحات وأدوا ما لزمهم من فرائضه واجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه واستثنى الذين آمنوا من الانسان لان الانسان بمعنى الجمع لا بمعنى الواحد وقوله وتواصوا بالحق يقول وأوصى بعضهم بعضا بلزوم العمل بما أنزل الله فى كتابه من أمره واجتناب ما نهى عنه فيه ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتواصوا بالحق والحق كتاب الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وتواصوا بالحق قال الحق كتاب الله **حدثنى** عمران بن بكار الكلاعى قال ثنا خطاب بن عثمان قال ثنا

بعضهم من اسرف على الوفاة والحق خلاف الباطل ويشمل جميع الخيرات وما يحق فعله وقوله والصبر يشمل على جميع المناهي فهم بالحقيقة آمرون بالمعروف وناهون عن المنكر وفى لفظ الماضى اشارة الى تحقيق وقوعهم منهم والله أعلم وبالله التوفيق *(سورة الهمزة مكية حروفها مائة وثلاثة وثلاثون كلمها تسع وأربعون آياتها تسع)* *(بسم الله الرحمن الرحيم)* (ويل لكل همزة لمزة الذى جمع مالا وعدده يحسب أن ماله أخلده كلا لينبذن فى الحطمة وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة فى عمد ممددة) القراآت جمع بالتشديد ابن عامر ويزيد وحمزة وعلى وخلف عمد بضمتين جمع عماد حمزة وعلى وخلف وعاصم سوى حفص والمفضل والباقون بفتحتين جمعا أو واحدا فى معناه * الوقوف لمزة ه لا بناء على ان الذى وصف ولو كان منصوبا على الذم أو مرفوعا على الذم فالوقف وعدده ه لا أخلده ج ان وصل وقف على كلا الحطمة ه ز الحطمة ه ط الموقدة ه لا الافئدة ه ج مؤصدة ه لا ممددة ه *التفسير لما ذكر حكم جنس الانسان فى خسرهم عقبه بمثال واحد قال عطاء والكلبى نزلت فى الاخنس ابن شريق كان يكثر من أعراض الناس ويكثر الطعن فيهم والتركيب يدل على الكسر ومنه الهمز ومثله اللمز وهو العيب قال تعالى ولا تلمزوا أنفسكم وقال ابن زيد الهمز باليد واللمز باللسان وقال أبو العالية الهمز بالمواجهة واللمز بظهر الغيب وقد يكون كل ذلك سرا بالحاجب أو العين وقيل نزلت فى الوليد بن المغيرة كانت عادته الغيبة والوقيعة وبناء فعلة يدل على أن ذلك كان عادته وأما فعلة بسكون العين فهى للمفعول وقال محمد بن اسحق ما زلنا نسمع ان السورة نزلت فى أمية بن خلف والمحققون على أن خصوص السبب لا ينافى عموم اللفظ ويحتمل أن يكون اللفظ عاما ويدخل فيه شخص معين دخولا أوليا كما لو قال لك انسان لا أزورك أبدا فتقول كل من لا يزورنى لا أزوره تعريضا به ومثله يسمى فى أصول اللغة تخصيص العام بقرينة

عبد الرحمن بن سنان أبو روح السكونى حمصى لقيته بارمينية قال سمعت الحسن يقول فى وتواصوا بالحق قال الحق كتاب الله وقوله وتواصوا بالصبر يقول وأوصى بعضهم بعضا بالصبر على العمل بطاعة الله ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله **حدثنى** عمران بن بكار الكلاعى قال ثنا خطاب بن عثمان قال ثنا عبد الرحمن بن سنان أبو روح قال سمعت الحسن يقول فى قوله وتواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وتواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله آخر تفسير سورة والعصر

(تفسير سورة ويل لكل همزة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (ويل لكل همزة لمزة الذى جمع مالا وعدده يحسب ان ماله أخلده كلا لينبذن فى الحطمة وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة فى عمد ممددة) يعنى تعالى ذكره بقوله ويل لكل همزة الوادى يسيل من صديد أهل النار وقيحهم لكل همزة يقول لكل مغتاب للناس يغتابهم ويبغضهم كما قال زياد الاعجم

تدلى بودى اذا لاقيتنى كذبا * وان أغيب كانت لها ٧ من اللمزة

ويعنى باللمزة الذى يغيب الناس ويطعن فيهم ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** مسروق بن أبان قال ثنا وكيع عن رجل لم يسمه عن أبى الجوزاء قال قلت لابن عباس من هؤلاء هم الذين بدأهم الله بالويل قال هم المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون اكبر العيب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبيه عن رجل من أهل البصرة عن أبى الجوزاء قال قلت لابن عباس من هؤلاء الذين ندبهم الله الى الويل ثم ذكر نحو حديث مسروق ابن أبان **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة لمزة قال الهمزة يأكل لحوم الناس واللمزة الطعان وقد روى عن مجاهد خلاف هذا القول وهو ما **حدثنا** به أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة قال الهمزة الطعان واللمزة الذى يأكل لحوم الناس **حدثنا** مسروق بن أبان الحطاب قال ثنا وكيع قال ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله وروى عنه أيضا خلاف هذين القولين وهو ما **حدثنا** به ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة لمزة قال أحدهما الذى يأكل لحوم الناس والآخر الطعان وهذا يدل على ان الذى حدث بهذا الحديث قد كان أشكل عليه تأويل الكلمتين فلذلك اختلف الرواة عنه ما روى وأولى ما ذكرت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويل لكل همزة لمزة أما الهمزة فأكل لحوم الناس وأما اللمزة فه لطعان عليهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة قال الهمزة يأكل لحوم الناس واللمزة الطعان عليهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويل لكل همزة لمزة قال ويل لكل طعان مغتاب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى جعفر عن الربيع عن أبى العالية قال الهمزة بالهمز فى وجهه واللمزة من خلفه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال

همزة لمزة الذى جمع مالا وعدده يحسب أن ماله أخلده كلا لينبذن فى الحطمة وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة فى عمد ممددة)

العرف ولا يخفى ان الهمز واللمز من أقبح السير خاصة فى حق من هو أجل منصبا وأعلى قدرا من كل المخلوقات وهو النبى صلى الله عليه وسلم فلا جرم أوعده بالويل وهو كلمة جامعة لكل شر ومكروه أو هو واد فى جهنم وقد تقدم مرارا ثم وصفه بقوله الذى وكأنه سبب الهمز واللمز لان الغنى يورث الاعجاب والكبر والتشديد (١٦٢) فى جمع للتكثير فى المفعول ويؤيده تنكير ماله وكذا التشديد فى عدده ولا يبعد أن يكون التكثير فى الفعل ولا ريب ان عد المال من غير ضرورة وضبطه أزيد من المعتاد يوجب للنفس شغلا عن السعادات الباقية وحرصا على الزخارف الدنية وعلى التمييع بتلك الاسباب ولهذا قال يحسب أى طول المال أمله ومناه الاماني البعيدة حتى أصح افراط غفلته بحسب أن ماله يتركه خالدا فى الدنيا وقيل عدده أى أمسكه وجعله عدة وذخيرة لحوادث الدهر وقيل أراد بقوله يحسب تشييد البنيان واحكامه بالجص والآجر وغرس الاشجار وعمارة الاراضى عمل من يظن ان ماله أبقاه حيا أو هو تعريض بالعمل الصالح المخلد لصاحبه الاجر الجزيل والثناء الجميل وأما المال فبمعزل عن ذلك لانه للحادث أو للوارث وقيل أحب المال حبا شديدا حتى اعتقد انه ان انتقص مالى أموت فلذلك يحفظه عن النقصان ليبقى حيا وهذا غير بعيد من اعتقاد البخيل كلا رد له عن حسبانه أى ليس الامر كما يظن هو أن المال مخلد بل المخلد هو العلم والعمل كما قال على رضى الله عنه مات خزان المال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقى الدهر عن الحسن انه عاد موسرا فقال ما تقول فى ألوف لم أقدمها من لئيم ولا تفضلت بها على كريم قال ولكن لما ذا قال لنبوة الزمان وجفوة السلطان ونوائب الدهر ومخافة الفقر قال اذا تدعه لمن لا يحمدك وترده على من لا يعذرك قوله لينبذن جواب قسم محذوف أو جواب حقا لانه فى معنى القسم والنبذ فيها الطرح وفيه اشعار باهانته وفى قوله فى الحطمة وهى النار التى من شأنها ان تحطم أى تكسر كل ما يلقى فيها اشارة الى غاية تعذيبه ويقال للرجل الاكول انه لحطمة ووزنها فعلة كهمزة ولزة فكأنه قيل له كنت همزة لمزة فقابلناك بالحطمة وأيضا فى الحطم معنى الكسر

يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه ويأكل لحوم الناس ويطعن عليهم **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال الهمزة باليد واللمزة باللسان وقال آخرون فى ذلك ما **حدثنى** به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله ويل لكل همزة لمزة قال الهمزة الذى يهمز الناس بيده ويضربهم لسانه واللمزة الذى يلزهم بلسانه ويعيبهم واختلف فى المعنى بقوله ويل لكل همزة فقال بعضهم عنى بذلك رجل من أهل الشرك بعينه فقال بعض من قال هذا القول هو جميل بن عامر الجمحى وقال آخرون منهم هو الاخنس بن شريق ذكر من قال عنى به مشركا بعينه **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ويل لكل همزة لمزة قال مشرك كان يلمز الناس ويهمزهم **حدثنى** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن رجل من أهل الرقة قال نزلت فى جميل بن عامر الجمحى **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء فى قوله همزة لمزة قال ليس بخاصة لاحد نزلت فى جميل بن عامر قال ورقاء زعم الرقاشى وقال بعض أهل العربية هذا من نوع ما تذكر العرب اسم الشئ العام وهى تقصد به الواحد كما يقال فى الكلام اذا قال رجل لاحد لا أزورك أبدا كل من لم يزرنى فلست بزائره وقائل ذلك يقصد جواب صاحبه القائل له لا أزورك أبدا وقال آخرون بل معنى به كل من كانت هذه الصفة صفته ولم يقصد به قصد آخر ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله ويل لكل همزة لمزة قال ليست بخاصة لاحد * والصواب من القول فى ذلك ان يقال ان الله عم بالقول كل همزة لمزة كل من كان بالصفة التى وصف هذا الموصوف بها سبيله كائنا من كان من الناس وقوله الذى جمع مالا وعدده يقول الذى جمع مالا وأحصى عدده ولم ينفقه فى سبيل الله ولم يؤد حق الله منه ولكنه جمعه فأوعاه وحفظه واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأه من قراء أهل المدينة أبو جعفر وعامة قراء الكوفة سوى عاصم جمع بالتشديد وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والحجاز سوى أبى جعفر وعامة قراء البصرة ومن الكوفة عاصم جمع بالتخفيف وكلهم مجمعون على تشديد الدال من عدده على الوجه الذى ذكرت من تأويله وقد ذكر عن بعض المتقدمين باسناد غير ثابت انه قرأه جمع مالا وعدده بتخفيف الدال بمعنى جمع مالا وجمع عشرته وعدده وهذه قراءة لا أستجيز القراءة بها بخلافها قراءة الامصار وخروجها مما عليه الحجة مجمعة فى ذلك وأما قوله جمع مالا فان التشديد والتخفيف فيهما صوابان لان ما قرأ ته من معروفتان فى قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فصيب وقوله يحسب ان ماله أخلده يقول يحسب ان ماله الذى جمعه وأحصاه ويخل بانفاقه مخلده فى الدنيا فيزيل عنه الموت وقيل أخلده والمعنى مخلده كما يقال للرجل الذى يأتى الامر الذى يكون سببا لهلاكه عطب والله فلان وهلك والله فلان بمعنى انه يعطب من فعله ذلك ولما يهلك بعد ولم يعطب وكالرجل يأتى الموبقة من الذنوب دخل والله فلان النار وقوله كلا يقول تعالى ذكره ما ذلك كما ظن ليس ماله مخلده ثم أخبر جل ثناؤه انه هالك ومعذب على أفعاله ومعاصيه التى كان يأتيها فى الدنيا فقال جل ثناؤه لينبذن فى الحطمة يقول ليقذفن يوم القيامة فى الحطمة والحطمة اسم من أسماء النار كما قيل لها جهنم وسقر ولظى وأحسبها سميت بذلك لحطمها كل ما ألقى

والهماز اللماز يكسر الناس بالاغتياب والعيب أو ياكل لحمهم كما يأكل الرجل الاكول ثم كان قائلا سأل كيف قوبل الوصفان بوصف واحد فقيل انك لا تعرف ذلك الواحد ما أدراك ما هذه الحطمة نار الله هي اضافة تعظيم كبيت الله الموقدة التي تطلع على الافئدة أي تدخل في أجوافهم حتى تصل الى صدورهم وتطلع على جنانهم واوجناياها ولا شئ في الانسان ألطف منه ولا أشد تألما ويجوز أن يكون

فيها كما يقال للرجل الاكول الحطمة وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرأ ذلك لينبذان في الحطمة يعني هذا الهمزة اللمزة وماله فبناه لذلك وقوله وما أدراك ما الحطمة يقول وأي شئ أشعرك يا محمد ما الحطمة ثم أخبره عنها ما هي فقال جل ثناؤه هي نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة يقول التي يطلع لهيبها ووهجها القلوب والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى حكي عن العرب سمعنا منك طلعت أرضنا وطلعت أرض باغت وقوله انها عليهم مؤصدة يقول تعالى ذكره ان الحطمة التي وصفت صفتها عليهم يعني على هؤلاء الهمازين اللمازين مؤصدة يعني مطبقة وهي ثم همزة ولام ثم همزة قد قرئتا جميعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا طلق عن ابن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في مؤصدة قال مطبقة **حدثني** عبيد ابن أسباط قال ثني أبي عن فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله انها عليهم مؤصدة قال مطبقة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال في النار رجل في شعب من أشعابها ينادي مقدار ألف عام يا حنان يا منان فيقول رب العزة لجبريل أخرج عبدي من النار فيأتيها فيجدها مطبقة فيرجع فيقول يا رب انها عليهم مؤصدة فيقول يا جبريل فكها وأخرج عبدي من النار فيفكها ويخرج مثل الخيال فيطرح على ساحل الجنة حتى ينبت الله له شعرا وجلودا **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله انها عليهم مؤصدة قال مطبقة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مضرس بن عبد الله قال سمعت الضحاك انها عليهم مؤصدة قال مطبقة **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس انها عليهم مؤصدة قال عليهم مغلقة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انها عليهم مؤصدة أي مطبقة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انها عليهم مؤصدة قال مطبقة والعرب تقول أوصد الباب أغلق وقوله في عمد ممددة * اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة في عمد بفتح العين والميم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة في عمد بضم العين والميم والقول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ولغتان صحيحتان والعرب تجمع العمود عمدا وعمدا بضم الحرفين وفتحهما وكذلك تفعل في جمع اهاب تجمعه اهبا بضم الالف والهاء واهبا بفتحهما وكذلك الفصم فبأيتهما قرأ القارئ فصيب * واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم انها عليهم مؤصدة بعمد ممددة أي مغلقة مطبقة عليهم وكذلك هو في قراءة عبد الله فيما بلغنا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن قتادة في قراءة عبد الله انها عليهم مؤصدة بعمد ممددة * وقال آخرون بل معنى ذلك انها دخلوا في عمد ثم مددت عليهم تلك العمد بعماد ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في عمد ممددة قال أدخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وفي أعناقهم السلاسل فسدت بها الابواب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في عمد من حديد مغلولين فيها وتمدد العمد من نار قد احترقت من النار فهي من نار ممددة لهم * وقال آخرون هي عمد يعذبون بها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في عمد ممددة كنا نحدث انها عمد يعذبون بها في النار قال بشر قال يزيد في قراءة قتادة عمد **حدثنا** ابن

في تخصيص الافئدة اشارة الى زيادة تعذيب للقلب لانه محل الكفر والعقائد الفاسدة وعند أهل التأويل اذا كانت النار أمرا معنويا فلا ريب انه لا يتألم بها الا الفؤاد الذي هو محل الادراكات والعقائد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النار تاكل أهلها حتى اذا طلعت على أفئدتهم أي تعلوها وتغلبها انتهت ثم ان الله تعالى يعيد لحمهم وعظمهم مرة أخرى والمؤصدة المطبقة الابواب أصدت الباب وأوصدتها لغتان يوصد عليهم الابواب ويمدد على الابواب العمد استيثاقا في استيثاق وجوز أن يراد ان أبواب النار عليهم مؤصدة حال كونهم موثقين في عمد ممتدة مطرة والقمطرة خشبة فيها خروق يدخل فيها رجل المحبوسين اللهم أجرنا منها قال المبرد والعمد بفتحتين جمع عمود على غير واحده وأما الجمع على واحده فالعمد بضمتين مثل زبور وزبر ورسول ورسل قال الفراء العماد والعمد كالاهاب والاهب فالتأنيث لانه اسم جمع أو بتأويل الاسطوانة

(سورة الفيل مكية حروفها ستة وتسعون كلمها ثلاث وعشرون آيها خمس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول) الوقوف الفيل ط تضليل ه لا أبابيل ه لا سجيل ه لا ماكول ه * التفسير روي ان أبرهة ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وأراد أن يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فتغوط فيها ليلا فاغضبه ذلك وقيل أججت رفقة من العرب نارا فحملتها الريح فاحرقتها فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل له اسمه محمود وكان قويا

عظيما وقيل كان معه اثنا عشر فيلا غيره وقيل ألف فيل فلما بلغ قريبا من مكة خرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث أموال تهامة ليرجع فابى وعتى جيشه وقدم الفيل فكانوا كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن أو الى غيره من الجهات هرول فارسل الله تعالى عليهم طيرا سودا أو خضرا أو بيضا أو (١٦٤) بلقا كالخطاطيف على اختلاف الاقاويل مع كل طير حجر في منقاره وحجران في رجليه أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة قال ابن عباس انى رأيت منها عند أم هانئ نحو قفيز مخططة محمرة كالجزع الظفاري وكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه ففروا فهلكوا في كل طريق ومرض أبرهة فتساقطت أنامله وآرابه وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره أبو يكسوم وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما أتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وعن عائشة رأيت قائد الفيل وسائسه أعميين مقعدين يستطعمان قال أهل التاريخ كان أبرهة جد النجاشي الذي عاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بين عام الفيل وبين المبعث نيف وأربعون سنة وكان قد بقي بمكة جمع شاهدوا تلك الواقعة وقد بلغت حد التواتر حينئذ فاذا لله الا ارهاص للرسول صلى الله عليه وسلم وزعمت المعتزلة انها كانت معجزة لنبي قبله كخالد بن سنان أو قس بن ساعدة * وروى ان أبرهة أخذ لعبد المطلب مائتي بعير فخرج اليه يطلبها وقيل لابرهة هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيما فعظم في عين أبرهة فلما ذكر حاجته قال سقطت من عيني حيث لا هدم البيت الذي هو دينك ودين آبائك وعصبتكم وشرفكم من قديم الدهر فالهالك عنه ذود أخذ لك فقال أنا رب الابل والبيت رب سيمنعه ثم رجع وأتى باب البيت فاخذ بحلقته وهو يقول لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صلبهم * ومحالهم عدوا محالك الحلال جمع حل وهو الموضع الذي يحل فيه الناس والمحال المماكرة كقوله وهو شديد

حميد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة في عمد ممددة قال عمود يعذبون به في النار * وأولى الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال معناه انهم يعذبون بعمد في النار والله أعلم كيف تعذيبه اياهم بها ولم يأتنا خبر تقوم به الحجة بصفة تعذيبهم بها ولا وضع لنا عليها دليل فندرك به صفة ذلك فلا قول فيه غير الذي قلنا بصحة عندنا والله أعلم آخر تفسير سورة الهمزة

(تفسير سورة الفيل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى بها كيف فعل ربك باصحاب الفيل الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة ورئيسهم أبرهة الحبشي الاشرم ألم يجعل كيدهم في تضليل يقول ألم يجعل سعي الحبشة أصحاب الفيل في تخريب الكعبة في تضليل يعني في تضاليلهم عما أرادوا وحاولوا من تخريبها وقوله وأرسل عليهم طيرا أبابيل يقول تعالى ذكره وأرسل عليهم ربك طيرا متفرقة يتبع بعضها بعضا من نواح شتى وهي جماع لا واحد لها من لفظ الصماطيط والعباديد ونحو ذلك وزعم أبو عبيدة معمر بن المثنى انه لم يرا حدا يجعل لها واحدا وقال الفراء لم أسمع من العرب في توحيدها شيا قال وزعم أبو جعفر الرواسي وكان ثقة انه سمع ان واحدها أبالة وكان الكسائي يقول سمعت النحويين يقولون أبول مثل النحول قال وقد سمعت بعض النحويين يقول واحدها ابيل * وبنحو الذي قلنا في الابابيل قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا سوار بن عبد الله قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم ابن بهدلة عن زر عن عبد الله في قوله طيرا أبابيل قال فرق حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى وعبد الرحمن قالا ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال الفرق حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله طيرا أبابيل قال يتبع بعضها بعضا حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأرسل عليهم طيرا أبابيل قال هي التي يتبع بعضها بعضا حدثنا ابن المثنى قال ثني عبد الاعلى قال ثنا داود عن اسحق بن عبد الله بن الحرث بن نوفل انه قال في طير أبابيل قال هي الافاطيع كالابل الموبلة حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى طيرا أبابيل قال متفرقة حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع قال ثنا الفضل عن الحسن طيرا أبابيل قال الكثيرة حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن ابن سابط عن أبي سلمة قال الابابيل الزمر حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أبابيل قال هي شتى متتابعة مجتمعة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الابابيل الكثيرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الابابيل الكثيرة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله طيرا أبابيل يقول متتابعة بعضها على أثر بعض حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله طيرا

الحال ثم قال ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك وقال أيضا يارب فامنع منهم حماكا * يارب لا أرجو لهم سواكا
فالتفت فاذا هو بطير من نحو اليمن فقال والله انها لطير غريبة ما هي صحرية ولا تهامية فاهلكتهم كما ذكرنا ثم ان أهل مكة قد احتووا على
أموالهم وجمع عبد المطلب منها ما صار سبب يساره وسئل أبو سعيد الخدري عن الطير فقال حمام مكة منها وقيل جاءت عشية

أبابيل قال الابابيل المختلفة تاتي من ههنا وتاتي من ههنا أتتهم من كل مكان وذكر انها كانت طيرا أخرجت من البحر وقال بعضهم جاءت من قبل البحر ثم اختلفوا في صفتها فقال بعضهم كانت بيضاء * وقال آخرون كانت سوداء * وقال آخرون كانت خضرا لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب **حدثني** الحسن بن خلف الواسطي قال ثنا وكيع وروح بن عبادة عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابن عباس مثله **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد ابن سيرين في قوله طيرا أبابيل قال قال ابن عباس هي طير وكانت طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن ابن عون عن ابن عباس نحوه **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة في قوله طيرا أبابيل قال كانت طيرا خضرا خرجت من البحر لها رؤس كرؤس السباع **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن أبي سفيان عن عبيد بن عمير طيرا أبابيل قال هي طير سود بحرية في مناقرها وأظفارها الحجارة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن أبي سفيان عن عبيد بن عمير طيرا أبابيل قال سود بحرية في أظفارها ومناقرها الحجارة قال ثنا مهران عن خارجة عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين عن ابن عباس قال لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب **حدثنا** يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا فضيل بن عياض عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله طيرا أبابيل قال طير خضر لها مناقير صفر تختلف عليهم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن أبي سفيان عن عبيد بن عمير قال طير سود تحمل الحجارة في أظافيرها ومناقرها وقوله ترميهم بحجارة من سجيل يقول تعالى ذكره ترمي هذه الطير الابابيل التي أرسلها الله على أصحاب الفيل أصحاب الفيل بحجارة من سجيل وقد بينا معنى سجيل في موضع غير هذا غير اننا نذكر بعض ما قيل من ذلك في هذا الموضع من الاقوال من لم نذكره في ذلك الموضع ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس حجارة من سجيل قال طين في حجارة **حدثني** الحسين بن محمد الدارع قال ثنا يزيد ابن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ترميهم بحجارة من سجيل قال من طين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس حجارة من سجيل قال سنك وكل **حدثني** الحسين بن محمد الدارع قال ثنا يزيد بن زريع عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة في قوله ترميهم بحجارة من سجيل قال من طين **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن شرقي قال سمعت عكرمة يقول ترميهم بحجارة من سجيل قال سنك وكل **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة قال كانت ترميهم بحجارة معها قال فاذا أصاب أحدهم خرج به الجدري قال كان أول يوم رؤي فيه الجدري قال لم ير قبل ذلك اليوم ولا بعده **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة قال ذكر أبو الكنود قال دون الحصة وفوق العدسة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن موسى بن أبي عائشة قال كانت الحجارة التي رموا بها أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة قال **حدثنا** أبو أحمد الزبيري قال ثنا اسرائيل عن موسى بن أبي عائشة عن عمران مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس

ثم صبحتهم هلكا وعن عكرمة من أصابته اصابه جدري وهو أول جدري ظهر في الارض ولنرجع الى تفسير الالفاظ وانما لم يقل ألم تعلم اما لان الخطاب لكل راء أولانه صلى الله عليه وسلم كان يعلم علما كالمشاهد المرئي لتواتره ولقرب عهده به قال النحويون قوله كيف مفعول فعل لان الاستفهام يقتضي صدر الكلام فيقدم على فعله بالضرورة ثم ان قوله ألم تر وقع على مجموع تلك الجملة وقال في الكشاف كيف في موضع نصب بفعل ربك لا بألم ترلما في كيف من معنى الاستفهام قلت أما قول صاحب الكشاف ففي غاية الاجمال لان المنصوبات بالفعل أنواع شتى وأما قول غيره فقريب من الاجمال لان المفاعيل خمسة والقول المبين فيه انه مفعول مطلق والمعنى فعل أي فعل يعني فعلا ذا عبرة لاولي الابصار وتقدير الكلام ألم تر ربك أو الى ربك كيف فعل باصحاب الفيل فعلا كاملا في باب الاعتبار لانه خلق الطيور وجعل طبع الفيل على خلاف ما كان عليه واستجاب دعاء أهل الشرك تعظيما لبيته وان أريد بالفعل المفعول لم يبعد أن يكون مفعولا به كقولك يفعل ما يشاء وفي قوله ربك اشارة الى اني ربيتك وحفظت البيت اشرف قومك وهم كفرة فكيف أترك تربيتك بعد ظهورك واسلام أكثر

قومك وفي القصة اشارة الى أني حفظت البيت وهو موضع العلم للعالم أفلا أحفظ العالم وهو من المسجد كالدر من الصدف فمن أراد تخريب البيت وهدمه وكسره دمرته فالذي همزه ولمزه في العالم وهو المقصود من البيت أفلا أدمره وههنا تظهر المناسبة بين هذه السورة والسورة المتقدمة وهذه القصة تجري مجرى مثال آخر لخسران الانسان قال بعضهم انما قال أصحاب الفيل ولم يقل أرباب الفيل أو ملاك الفيل لان

الصاحب يكون من جنس القوم فكأنه اشار الى أنهم من جنس البهائم بل هم أضل لان الفيل كان لا يقصد البيت ويقول باسان الحال لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق وانهم لم يفهموا رمزه سؤال أليس ان كفار مكة ملؤا البيت من الاوثان ألم يكن أفحش من تخريب الجدران ثم انه تعالى لم يسلط عليهم الطير الجواب قال بعضهم وضع الاوثان فى البيت اضاعة حق الله وتخريب الجدران تعدى على الخلق وانه تعالى يقدم حق العباد على حق نفسه ولهذا أمر بقتل قاطع الطريق والقاتل وان كانا مسلمين ولا يأمر بقتل الشيخ الكبير والاعمى وصاحب الصومعة والمرأة وان كانوا كفارا لانهم لا يتعدى ضررهم الى الخلق وأقول لا نسلم انه تعالى لم يسلط على كفار مكة عذابه لانه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بقتلهم وسبى ذراريهم ونسائهم ثم فصل الفعل المذكور المتعجب منه بقوله ألم يجعل كيدهم فى تضليل أى فى تضييع وابطال يقال ضلل كيده اذا جعله ضلالا ضائعا ومنه قولهم لامرئ القيس الملك الضليل لانه ضلل ملك أبيه أى ضيعه كادوا البيت أولا ببناء الكنيسة وصرف وجوه الحاج اليها فضلل الله كيدهم بان أوقع الحريق فيه وكادوه ثانيا بارادة هدمه فضلل كيدهم بارسال الطير عليهم ومعنى أبابيل طرائق أى جماعات متفرقة الواحدة بالة وفى أمثالهم ضغث على ابالة شبهت الطير فى اجتماعها بالابالة وهى الحزمة الكبيرة قال أبو عبيدة وقيل أبابيل مثل عباديد لا واحد لها والعباديد الفرق الذاهبون فى كل وجه قاله الاخفش والفراء وقال الكسائى سمعت بعضهم يقول واحدها أبول كعجول وعجاجيل والتنكير فى طيرا اما للتعظيم لانها كانت طيرا أعاجيب أو للتحقير لانها كانت صغار الجثة وهذا أدل على كمال القدرة وذكر فى وصفها عن ابن مسعود وعن ابن عباس انها كانت لها خراطيم كخراطيم الفيل وقطعوا وأكف كالكلاب وفى تعجيل قولان أحدهما اللام مبدلة من النون وأصله سجين وقد مر انه علم لديوان الشر كانه قيل بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون وجوز فى الكشاف أن يكون اشتقاقه من الاسجال والارسال لان العذاب موصوف بذلك وعن ابن عباس انه

سجيل بالفارسية سنك وكل حجر وطين **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر ابن سابط قال هى بالحميرية سنك وكل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كانت مع كل طير ثلاثة أحجار حجران فى رجليه وحجر فى منقاره فجعلت ترميهم بها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حجارة من سجيل قال هى من طير **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هى طير بيض خرجت من قبل البحر مع كل طير ثلاثة أحجار حجران فى رجليه وحجر فى منقاره لا يصيب شيأ الا هشمه **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحرس بن يعقوب ان أباه أخبره انه بلغه ان الطير التى رمت بالحجارة كانت تحملها بافواهها ثم اذا ألقتها انقط لها الجلد * وقال آخرون معنى ذلك ترميهم بحجارة من سماء الدنيا ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ترميهم بحجارة من سجيل قال السماء الدنيا قال والسماء الدنيا اسمها سجيل وهى التى أنزل الله جل وعز على قوم لوط قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبى هلال انه بلغه ان الطير التى رمت بالحجارة انها طير تخرج من البحر وان سجيل السماء الدنيا وهذا القول الذى قاله ابن زيد لا نعرف لصحته وجها فى خبر ولا عقل ولا لغة وأسماء الاشياء لا تدرك الا من لغة سائرة أو خبر من الله تعالى ذكره وكان السبب الذى من أجله حاك عقوبة الله تعالى لاصحاب الفيل مسير ابرهة الحبشى بجنده مع الفيل الى بيت الله الحرام لتخريبه وكان الذى دعاه الى ذلك فيما **حدثنا** به ابن حميد قال ثنا سلمة بن الفضل قال ثنا ابن اسحق ان أبرهة بنى كنيسة بصنعاء وكان نصرانيا فسماها القليس لم ير مثلها فى زمانها بشئ من الارض وكتب الى النجاشى ملك الحبشة انى قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتى أصرف اليها حاج العرب فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة ذلك للنجاشى غضب رجل من النساءة أحد بنى فقيم ثم أحد بنى مالك فخرج حتى أتى القليس فقعد فيها ثم خرج فلحق بابرهة فاخبر أبرهة بذلك فقال من صنع هذا فقيل صنعه رجل من أهل هذا البيت الذى تحج العرب اليه بمكة لما سمع من قولك أصرف اليه حاج العرب فغضب فجاء فقعد فيها أى انها ليست لذلك باهل فغضب عند ذلك أبرهة وحلف ليسيرن الى البيت فيهدمه وعند أبرهة رجال من العرب قد قدموا عليه يلتمسون فضله منهم محمد ٧ بن خزاعى بن حواية الدوانى ثم السلمى فى نفر من قومه معه أخ له يقال له قيس بن خزاعى فبينما هم عنده غشيهم عبد لابرهة فبعث اليهم فيه بغدائه وكان يأكل الحصى فلما أتى القوم بغدائه قالوا والله لئن أكلنا هذا لا نزال نسب به العرب ما بقينا فقام محمد بن خزاعى فجاء أبرهة فقال أيها الملك ان هذا يوم عيد لنا لا ينبغى لاحد فيه الا الجنوب والايدى فقال له أبرهة فسنبعث اليكم ما أحببتم فانما أكرمتكم بغدائى لنزلتكم عندى ثم ان أبرهة توج محمد بن خزاعى وأمره على مصر وأمره أن يسير فى الناس يدعوهم الى حج القليس كنيسته التى بناها فسار محمد بن خزاعى حتى اذا نزل ببعض أرض بنى طيرية وقد بلغ أهل تهامة أمره وما جاء له بعثوا اليه رجلا من هذيل يقال له عروة بن حياص الملاصى فرماه بسهم فقتله وكان مع محمد بن خزاعى أخوه قيس بن خزاعى فهرب حين قتل أخوه فلحق بابرهة فاخبره بقتله فزاد ذلك أبرهة غضبا وحنقا وحلف ليغزون بنى كنانة وليهدمن البيت ثم ان أبرهة حين أجمع السير الى البيت أمر الحبشان فتهيأت وتجهزت وخرج معه بالفيل وسمعت العرب بذلك فاعظموه

معرب سنك كل وقيل هو طين مطبوخ والعصف ورق الزرع الذي يبقى في الارض بعد الحصاد تفتته الرياح وتاكله المواشي وقال أبو مسلم هو التبن كقوله والحب ذو العصف والريحان وقال الفراء هو أطراف الزرع وقيل هو الحب الذي أكل لبه وبقي قشره والمأكول الذي وقع فيه الاكال أي الدود ونحوه أي الذي أكلته الدواب وراثته الأنه جاء على

كقوله كانا يأكلان الطعام قاله مقاتل وقتادة وعطاء عن ابن عباس وقيل ما كول حبه كالمر وتشبيههم بورق الزرع المذكور اشارة الى تدميرهم وتصييرهم أيادي سبا قالوا ان الحجاج خرب البيت ولم يحدث شيء من ذلك وأجيب بان قصده لم يكن تخريب الكعبة وانما كان شيأ آخر وأيضا كان ارسال الطير عليهم ارهاصا للنبي صلى الله عليه وآله وبعد تقرير نبوته لم يكن افتقار الى الارهاص والله تعالى عالم بحقائق أحكامه وبه التوفيق والتكلان

(سورة الايلاف مكية حروفها ثلاثة وسبعون كلمها سبع عشرة آياتها أربع)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) القراآت لايلاف بتخفيف الهمزة يزيد الافهم بطرح الياء يزيد لالاف بطرح الياء ايلافهم باثباتها ابن عامر الباقون باثبات الياء فيهما حمزة ويقف بتليين الهمزة والفهم بوزن العلم ابن فليح الشتاء مماله قتيبة ونصير وهبيرة

*الوقف قريش ه لا والصيف ه لا لاحتمال تعلق اللام بما قبلها وبما بعدها كما يجيء البيت ه لا من خوف ه *

التفسير في هذه اللام ثلاثة أقوال الاول أنها لا تتعلق بظاهر وانما هي لام العجب يقولون لزيد وما صنع به أي اعجبوا له عجب الله تعالى من عظيم حلمه وكرمه بهم فانهم كل يوم يزدادون جهلا وانغماسا في عبادة الاوثان والله تعالى يؤلف شملهم ويدفع الآفات عنهم وينظم أسباب معاشهم وهذا القول اختيار الكسائي والاخفش والفراء والثاني أنها متعلقة بما بعدها وهو قول الخليل وسيبويه والتقدير فليعبدوا رب هذا البيت الذي لايلاف قريش أي ليجعلوا عبادتهم شكرا لهذه النعمة واعترافا وفي الكلام معنى الشرط

وقطعوا بها وراوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج رجل كان من أشراف اهل اليمن وملوكهم يقال له ذو يقر فدعا قومه ومن أجابه من سائر العرب الى حرب أبرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد من هدمه واخرابه فاجابه من أجابه الى ذلك وعرض له وقاتله فهزم وتفرق أصحابه وأخذه ذو يقر أسيرا فلما أراد قتله قال له ذو يقر أيها الملك لا تقتلني فانه عسى أن يكون بقائي معك خيرا لك من قتلي فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان أبرهة رجلا حليما ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم سهران وناهس ومن معه من قبائل العرب فقاتله فهزمه أبرهة وأخذه أسيرا فاتى به فلما هم بقتله قال له نفيل أيها الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب وهاتان يدي لك على قبيلتي خثعم سهران وناهس بالسمع والطاعة فأعفاه وخلى سبيله وخرج به معه يدله على الطريق حتى اذا مر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف فقال أيها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس لك عندنا خلاف وليس بيتنا هذا بالبيت الذي تريد ونحن نبعث معك من يدلك فبعثوا معه أبا رغال فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله المغمس فلما أنزله به مات أبو رغال هنالك فرجمت العرب قبره فهو القبر الذي ترجم الناس بالمغمس ولما نزل أبرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه أموال أهل مكة من قريش وغيرهم وأصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها وهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان معهم بالحرم من سائر الناس بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث أبرهة حناطة الحميري الى مكة وقال له سل عن سيد هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول لكم اني لم آت لحربكم انما جئت لهدم البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فان لم يرد حربي فأتني به فلما دخل حناطة مكة سال عن سيد قريش وشريفها فقيل عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي فجاءه فقال له ما أمره به أبرهة قال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام أو كما قال فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا له من دافع عنه أو كما قال فقال له حناطة فانطلق الى الملك فانه قد أمرني أن آتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى أتى العسكر فسأل عن ذو يقر وكان له صديقا فدل عليه فجاءه وهو في مجلسه فقال يا ذو يقر هل عندك غناء فيما نزل بنا فقال له ذو يقر وكان له صديقا وما غناء رجل أسير في يدي ملك ينتظر أن يقتله غدوا أو عشيا ما عندي غناء في شيء مما نزل بك الا أن أنيسا سائق الفيل لي صديق فسأرسل اليه فاوصيه بك واعظم عليه حقك وأسأله أن يستاذن لك على الملك فتكلمه بما تريد ويشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك قال حسبي فبعث ذو يقر الى أنيس فجاءه فقال يا أنيس ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤس الجبال وقد أصاب الملك له مائتي بعير فاستاذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت فقال أفعل فكلم أنيس أبرهة فقال أيها الملك هذا سيد قريش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤس الجبال فاذن له عليك فليكلمك بحاجته وأحسن اليه قال فاذن له أبرهة وكان عبد المطلب رجلا عظيما وسيما جسيما فلما رآه أبرهة أجله وأكرمه أن يجلس تحته

وفائدة الفاء وتقديم الجاران نعم الله تعالى لا تحصى فكأنه قيل ان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التي هي لعمة ظاهرة والقول الثالث انه متعلقة بالسورة المتقدمة أي جعلهم كعصف ماكول لاجل ايلاف قريش وهذا لا ينافي أن يكونوا قد أهلكوا لاجل كفرهم أيضا ويجوز أن يكون الاهلاك لاجل الايلاف فقط ويكون جزاء الكفر مؤخرا الى يوم القيامة ويجوز أن تكون هذه اللام لام العاقبة ويحتمل أن تتعلق اللام بقوله فعل ربك كأنه قال كل ما فعلنا بهم من تضليل كيدهم وارسال الطير عليهم حتى تلاشوا انما كان لاجل ايلاف قريش ولا يبعد أن تكون اللام بمعنى الى أي فعلنا كل ما فعلنا مضمومة الى نعمة أخرى وهي ايلافهم الرحلتين يقول نعمة الى نعمه ونعمة لنعمة قال الفراء ومما يؤيد هذا القول الثالث ما روي ان أبي بن كعب جعلها في مصحفه سورة واحدة بلا فصل وعن عمر انه قرأهما في الثانية من صلاة المغرب من غير فصل بينهما بالبسملة والمشهور المستفيض هو الفصل بينهما بالبسملة فان لم تكن اللام متعلقة بما قبلها فلا اشكال وان تعلقت بما قبلها من السورة فالوجه فيه ان القرآن كله بمنزلة كلام واحد والفصل بين طائفة وطائفة منه لا يوجب انقطاع احدى الطائفتين عن الاخرى بالكلية ثم ان هؤلاء قالوا لا شك ان مكة كانت خالية عن الزرع والضرع وكان أشراف مكة يرتحلون للتجارة هاتين الرحلتين ويأتون لانفسهم ولاهل بلدهم بما يحتاجون اليه من الاطعمة والثياب وان ملوك النواحي كانوا يعظمونهم ويقولون هؤلاء جيران بيت الله وقطان حرمه فلا يتعرض أحد عليهم فلو نم لاهل الحبشة ما عزموا عليهم من هدم الكعبة لزال منهم هذا العز فصار سكان مكة كسكان سائر النواحي يتخطفون ويغار عليهم ولا يتيسر لهم تجارة ويسألون ولا يربح فلما أهلك الله أصحاب الفيل ورد كيدهم في نحورهم ازداد وقع أهل مكة في القلوب واحترمهم الملوك فحصل احترامهم وازدادت تلك المنافع والمتاجر قال علماء اللغة ألفت الشيء وألفته الفا وايلافا بمعنى أي لزمته وعلى هذا يكون قوله لايلاف قريش من اضافة المصدر الى

وكره أن تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه فنزل أبرهة عن سريره فجلس على بساطه فاجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك الى الملك فقال له ذلك الترجمان فقال له عبد المطلب حاجتي الى الملك أن يرد علي مائتي بعير أصابها لي فلما قال له ذلك قال أبرهة لترجمانه قل له قد كنت أعجبتني حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني أتكلمني في مائتي بعير أصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه فلا تكلمني فيه قال له عبد المطلب اني أنا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمنعه مني قال فانت وذاك اعلم أردد الي ابلي وكان فيما زعم بعض أهل العلم فذهب عبد المطلب الى أبرهة حين بعث اليه حياطة بعمرو بن تقاية بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وهو يومئذ سيد بني كنانة وخويلد بن وائلة الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على أبرهة ثلث أموال أهل تهامة على أن يرجع عنه ولا يهدم البيت فابى عليهم والله أعلم وكان أبرهة قد رد على عبد المطلب الابل التي أصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال والشعاب تخوفا عليهم من مغيرة الحبش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة الباب باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة

يارب اني لا أرجو لهم سواكا * يارب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا * امنعهم أن يخربوا قراكا

وقال أيضا

اللهم ان العبد يمنع رحله * فامنع حلالك *
لا يغلبن صليبهم * ومحالهم عدوا محالك
فان فعلت فرب ما * أولى فامر مابدا لك
فلئن فعلت فانه * أمر تتم به فعالك *
وكنت اذا أتى باغ فلم يرجى أن يكون ذلك
فولوا لم ينالوا غير خزى * وكان الحين بهلكهم هنالك
ولم أسمع بارجس من رجال * أرادوا العز فانتهكوا حرامك
جروا جموع بلادهم * والفيل كي يسبوا عيالك *

ثم أرسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما أصبح أبرهة تهيأ لدخول مكة وتهيأ فيله وعبى جيشه وكان اسم الفيل محمودا وابرهة يجمع لهدم البيت ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل أقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام الى جنبه ثم أخذ باذنه فقال أبرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم أرسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى أصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى وضربوا في رأسه بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فنزعوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك وأرسل الله عليهم طيرا من البحر أمثال الخطاطيف مع كل طير ثلاثة أحجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه مثل الحمص والعدس لا يصيب منهم أحدا الا هلك وليس كلهم أصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاؤا

الفاعل وترك مفعوله الاول ثم جعل مقيدا ثانيا في قوله ايلافهم رحلة اما لان المقيد بدل من ذلك المطلق تفخيما لامر الايلاف وتذكيرا لعظيم المنة فيه واما لان الاول عام في كل مؤانسة وموافقة كان منهم فيدخل فيه مقامهم وسفرهم وسائر أحوالهم ثم خص ايلافهم الرحلة بالذكر كما في قوله وجبرائيل وميكائيل لانه قوام معاشهم وفائدة ترك واو العطف التنبيه على ان كل النعمة والالزام ضربان الزام بالتكليف والامر والزام بالمودة والمؤانسة فانه اذا أحب المرء شيأ لزمه لقوة الداعي اليه ومنه وألزمهم كلمة التقوى كما ان الابتغاء قد يكون لدفع الضرر كالهرب من السبع وقد يكون لجلب النفع العظيم كمن وجد كنزا ولا مانع من أخذه لا عقلا ولا شرعا ولا حسا فانه يأخذه البتة كاللجأ وقال الفراء وابن الاعرابي الايلاف التجهيز والتهيئة والمعنى لتجهيز قريش رحلتيها حتى تصلا ولا تنقطعا وعلى هذا القول يكون المصدر مضافا الى الفاعل أيضا وقيل ألف كذا لزمه وألفه غيره اياه فيكون الايلاف متعديا الى اثنين والاضافة في ايلافهم اضافة المصدر الى المفعول والمعنى ان هذه الالفة انما حصلت في قريش بتدبير الله ولطفه وذلك بانهزام أصحاب الفيل واتفقوا على ان قريشا ولد النضر بن كنانة عن معاوية انه سأل ابن عباس بم سميت قريش قال بدابة البحر تأكل ولا تؤكل تعلو ولا تعلى وهي التي تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار وأنشد

وقريش هي التي تسكن البحر * بها سميت قريش قريشا

فالتصغير للتعظيم والدابة القرش وقيل القرش الكسب لانهم كانوا أهل كسب وتجارة فسموا بذلك وقال الليث كانوا متفرقين في غير الحرم فجمعهم قصي بن الكلاب في الحرم حتى اتخذوها مسكنا فسموا

ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل بن حبيب حين رأى ما أنزل الله بهم من نقمته أين المفر والاله الطالب * والاشر من المغلوب غير الغالب

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل فاصيب أبرهة في جسده وخرجوا به معهم فسقط أنامله أنملة أنملة كلما سقطت أنملة اتبعتها مدة قيحا ودما حتى قدموا صنعاء وهو مثل فرخ الطير فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث أن أول ما رؤيت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام وأنه أول ما رؤي بها مرار الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل أقبل أبرهة الاشرم من الحبشة ومامعه من عداد أهل اليمن الى بيت الله ليهدمه من أجل بيعة لهم أصابها العرب بارض اليمن فاقبلوا بفيلهم حتى اذا كانوا بالصفاح برك فكانوا اذا وجهوه الى بيت الله ألقى بجرانه الارض واذا وجهوه الى بلدهم انطلق وله هرولة حتى اذا كان بنخلة اليمانية بعث الله عليهم طيرا بيضا أبابيل والابابيل الكثيرة مع كل طير ثلاثة أحجار حجران في رجليه وحجر في منقاره فجعلت ترميهم بها حتى جعلهم الله عز وجل كعصف مأكول قال فنجا أبو يكسوم وهو أبرهة فجعل كلما قدم أرضا تساقط بعض لحمه حتى أتى قومه فاخبرهم الخبر ثم هلك وقوله فجعلهم كعصف مأكول يعني تعالى ذكره فجعل الله أصحاب الفيل كزرع أكلته الدواب فراثته فيبس وتفرقت أجزاؤه شبه تقطع أوصالهم بالعقوبة التي نزلت بهم وتفرق آراب أبدانهم بها بتفرق أجزاء الروث الذي حدث عن أكل الزرع وقد كان بعضهم يقول العصف هو القشر الخارج الذي يكون على حب الحنطة من خارج كهيئة الغلاف لها ذكر من قال عنى بذلك ورق الزرع حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كعصف مأكول قال ورق الحنطة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كعصف مأكول قال هو التبن وحدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كعصف مأكول كزرع أكلته دواب حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال ثنا زريق بن مرزوق قال ثنا هبيرة عن سلمة بن نبيط عن الضحاك في قوله كعصف مأكول قال هو القصور بالنبطية وفي رواية المفضل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعلهم كعصف مأكول قال ورق الزرع وورق البقل اذا أكلته البهائم فراثته فصار دوسا ذكر من قال عنى به قشر الحب حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس كعصف مأكول قال البر يؤكل ويلقى عصفه الريح والعصف الذي يكون فوق البر هو لحاء البر وقال آخرون في ذلك بما حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي سنان عن حبيب بن أبي ثابت كعصف مأكول قال كطعام مطعوم آخر تفسير سورة الفيل

* (تفسير سورة قريش) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) اختلفت

قريشا لان القرش التجمع وتقرش القوم اجتمعوا ولذلك سمي قصي مجمعا قال بعضهم أبوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر وقيل القرش التفتيش قال ابن حلزة أيها السامع المقرش عنا * عند عمرو وهل لذاك بقاء وكانت قريش يتفحصون عن حال الفقراء ويسدون خلة المحاويج والرحلة اسم من الارتحال قال أكثر المفسرين

كانت لقريش رحلتان رحلة الشتاء الى اليمن لانه أدنى ورحلة الصيف الى الشام وكانت معايشهم قد استقرت على ذلك كما قررنا * وقال آخرون الرحلتان رحلة الناس الى أهل مكة أما في رجب فللعمرة وأما في ذي الحجة فللحج وكانت احداهما في الشتاء والاخرى في الصيف وموسم منافع مكة يكون بهما فلو كان ثم لاصحاب الفيل ما أرادوه لتعطلت هذه المنفعة والتقدير رحلتي الشتاء والصيف أو رحلة الشتاء ورحلة الصيف فاقتصر لعدم الالباس وفي قوله فليعبدوا وجهان أحدهما ان العبادة مأمور بها شكرا لما فعل باعدائهم ولما حصل لهم من ايلافهم الذي صار سببا لطعامهم وأمنهم كما مر وقوله من جوع كقولهم سقاه من القيمة وهي من التعليلية أي الجوع صار سببا للاطعام وقوله من خوف هي للتعدية يقال آمنه الله الخوف ومن الخوف الوجه الثاني ان معناه فليتركوا رحلة الشتاء والصيف وليشتغلوا بعبادة رب هذا البيت فانه يطعمهم من جوع ويؤمنهم من خوف ولعل في تخصيص لفظ الرب اشارة الى ما قالوه لابرهة ان للبيت ربا سيحفظه ولم يعولوا في ذلك على الاصنام فلزمهم لاقرارهم ان لا يعبدوا سواه كأنه يقول لما عولتم في الحفظ فاصرفوا العبادة الى وفي الاطعام وجوه أحدها ما مر والثاني قول مقاتل سيق عليهم الذهاب الى اليمن والشام في الشتاء والصيف لطلب الرزق فقذف الله تعالى في قلوب الحبشة ان حملوا الطعام الى مكة حتى خرجوا اليهم بالابل والحمر واشتروا طعامهم من جدة على مسيرة ليالين وتتابع ذلك فكفاهم الله مؤنة الرحلتين والثالث قال الكلبي معنى الآية انهم لما كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاشتد غلاؤهم القحط وأصابهم الجهد فقالوا يا محمد ادع الله فانا مؤمنون فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخصب

دليلا

أهل مكة فذلك قوله أطعمهم من جوع ووجه المنة بالاطعام مع انه ليس من أصول النعم في الظاهر انه سبب الفراغ للعبادة وفيه ان البهيمة تطيعهم من يعلفها ولا يليق بالانسان أن يكون دون الانعام على أنه يندرج في الاطعام النعم السابقة التي لا يحصل الغذاء الا بعد وجودها

القراء في قراءة لايلاف قريش ايلافهم فقرأ ذلك عامة قراء الامصار بياء بعد همز لايلاف وايلافهم سوى أبي جعفر فانه وافق غيره في قوله ليلاف فقرأه بياء بعد همزة * واختلف عنه في قوله ايلافهم فروى عنه أنه كان يقرؤه الفهم على أنه مصدر من ألف يالف الفا بغير ياء وحكى بعضهم عنه أنه كان يقرؤه الافهم بغير ياء مقصورة الالف * والصواب من القراءة في ذلك عندي من قرأه لايلاف قريش ايلافهم باثبات الياء فيهما بعد الهمزة من آلفت الشيء أولفه ايلافا لاجماع الحجة من القراء عليه وللعرب في ذلك لغتان آلفت وألفت فمن قال آلفت عد الالف قال فانا أوآلف ايلافا ومن قال ألفت بقصر الالف قال فانا آلف الفا وهو رجل آلف الفا وحكى عن عكرمة أنه كان يقرأ ذلك ليالف قريش الفهم رحلة الشتاء والصيف **حدثنا** بذلك أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي مكين عن عكرمة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ الفهم رحلة الشتاء والصيف * واختلف أهل العربية في المعنى الجالب هذه اللام في قوله ايلاف قريش فكان بعض نحوي البصرة يقول الجالب لها قوله فجعلهم كعصف ما كول فهي في قول هذا القائل صلة لقولهم جعلهم فالواجب على هذا القول أن يكون معنى الكلام ففعلنا باصحاب الفيل هذا الفعل نعمة منا على أهل هذا البيت واحسانا منا اليهم الى نعمتنا عليهم في رحلة الشتاء والصيف فتكون اللام في قوله لايلاف بمعنى الى كأنه قيل نعمة لنعمة والى نعمة لان الى موضع اللام واللام موضع الى وقد قال معنى هذا القول بعض أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ايلافهم رحلة الشتاء والصيف قال ايلافهم ذلك فلا يشق عليهم رحلة شتاء ولا صيف **حدثني** اسمعيل بن موسى السدي قال أخبرنا شريك عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد لايلاف قريش قال نعمتي على قريش **حدثني** محمد بن عبد الله الهلالي قال ثنا فروة بن أبي المغرا الكندي قال ثنا شريك عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد مثله **حدثنا** عمرو ابن علي قال ثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال ثنا خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة قال ثني أبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لايلاف قريش قال نعمتي على قريش وكان بعض نحوي الكوفة يقول قد قيل هذا القول ويقال انه تبارك وتعالى عجب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال اعجب يا محمد لنعم الله على قريش في ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ثم قال فلا تتشاغلوا بذلك على الايمان واتباعك يستدل بقوله فليعبدوا رب هذا البيت وكان بعض أهل التأويل يوجه تأويل قوله لايلاف قريش الى ألفة بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لايلاف قريش فقرأ ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى آخر السورة قال هذا لايلاف قريش صنعت هذا بهم لالفة قريش لئلا أقرفيها الفتهم وجماعتهم انما جاء صاحب الفيل ليستبيد حريمهم فصنع الله ذلك * والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال ان هذه اللام بمعنى التعجب وان معنى الكلام اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف والعرب اذا جاءت بهذه اللام فأدخلوها في الكلام للتعجب اكتفوا بها

كالافلاك والعناصر وغيرها والنعم اللاحقة التي لا يتم الانتفاع بالاكل الا بها من القوى والآلات البدنية والخارجية وفي قوله من جوع اشارة الى أن فائدة الطعام والغاية منه سد الجوعة لا الاشباع التام وأما الامن فهو قصة أصحاب الفيل أو تعرض أهل النواحي لهم وكانوا بعد وقعة أصحاب الفيل يعظمونهم ولا يتعرضون لهم وقال الضحاك والربيع آمنهم من خوف الجذام وقيل من أن تكون الخلافة في غيرهم وفيه تكلف وقيل أطعمهم من جوع الجهل بطعام الاسلام والوحي وآمنهم من خوف الضلال ببيان الهدى وقيل اشارة الى ما دعى به ابراهيم عليه السلام في قوله رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم فاجاب الله تعالى بقوله ومن كفر والتنكير في جوع وخوف للتعظيم وقد روى انه أصابهم شدة حتى أكلوا الجيف والعظام المحرقة وأما الخوف فهو الخوف الشديد الحاصل من أصحاب الفيل ويحتمل أن يكون المراد التقليل أي أطعمهم من جوع دون جوع ليكون الجوع الباقي والخوف الباقي مذكرا لما يكون فيه أولا فيكونوا شاكرين تارة وصابرين أخرى فيستحقوا ثواب الخصلتين

(سورة الماعون مكية وقيل مدنية حروفها مائة وخمس غشرة كلمها خمس وعشرون آياتها سبع)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون)

* الوقوف بالدين * ط لان قوله فذلك كالجزاء للشرط محذوف أي لم تعرفه فهو فلان اليتيم * لا المسكين * ج للمصلين * لا ساهون * لا يراؤن * لا الماعون * * التفسير هذا مثال آخر لكون الانسان في خسر قال ابن جريج نزلت في أبي سفيان كان ينحر جزورين في كل أسبوع فاتاه يتيم فسأله لما افتقر عصاه وقال مقاتل نزلت في العاص بن وائل السهمي وكان من صفته الجمع بين التكذيب بيوم القيامة والاتيان بالافعال القبيحة وعن السدي نزلت في الوليد بن المغيرة وقيل في أبي جهل حكى الماوردي انه كان وصيا ليتيم فجاءه وهو عريان يسأله شيأ من

دليلا على التعجب من اظهار الفعل الذي يجلبها كما قال الشاعر

أغرك أن قالوا العزة شاعرا * فيال أباه من عريف وشاعر

فاكتفى باللام دليلا على التعجب من اظهار الفعل وانما الكلام أغرك أن قالوا اعجبوا العزة شاعرا فكذلك قوله لايلاف وأما القول الذي قاله من حكينا قوله أنه من صلة قوله فجعلهم كعصف مأكول فان ذلك لو كان كذلك لوجب أن يكون لايلاف بعض ألم تروا أن لا تكون سورة منفصلة من ألم تر وفي اجماع جميع المسلمين على أنهما سورتان تامتان كل واحدة منهما منفصلة عن الاخرى ما يبين عن فساد القول الذي قاله من قال ذلك ولو كان قوله لايلاف قريش من صلة قوله فجعلهم كعصف مأكول لم تكن ألم تر تامة حتى توصل بقوله لايلاف قريش لان الكلام لا يتم لا بانقضاء الخبر الذي ذكر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الفهم رحلة الشتاء والصيف يقول لزومهم **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله لايلاف قريش قال نهاهم عن الرحلة وأمرهم أن يعبدوا رب هذا البيت وكفاهم المؤنة وكانت رحلتهم في الشتاء والصيف فلم يكن لهم راحة في شتاء ولا صيف فاطعمهم بعد ذلك من جوع وآمنهم من خوف وألقوا الرحلة فكانوا اذا شاؤا ارتحلوا واذا شاؤا أقاموا فكان ذلك من نعمة الله عليهم **حدثني** محمد بن المثنى قال ثني ابن عبد الاعلى قال ثنا داود عن عكرمة قال كانت قريش قد ألفوا بصرى واليمن يختلفون الى هذه في الشتاء والى هذه في الصيف فليعبدوا رب هذا البيت فامرهم أن يقيموا بمكة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن أبي صالح لايلاف قريش ايلافهم قال كانوا تجارا فعلم الله حبهم للشام **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لايلاف قريش قال عادة قريش عادتهم رحلة الشتاء والصيف **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لايلاف قريش كانوا ألفوا الارتحال في القيظ والشتاء وقوله ايلافهم مخفوضة على الابدال كانه قال لايلاف قريش لايلافهم رحلة الشتاء والصيف وأما الرحلة فنصبت بقوله ايلافهم ووقوعه عليها وقوله رحلة الشتاء والصيف يقول رحلة قريش الرحلتين احداهما الى الشام في الصيف والاخرى الى اليمن في الشتاء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رحلة الشتاء والصيف قال كانت لهم رحلتان الصيف الى الشام والشتاء الى اليمن في التجارة اذا كان الشتاء امتنع الشام منهم لمكان البرد وكانت رحلتهم في الشتاء الى اليمن **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان رحلة الشتاء والصيف قال كانوا تجارا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي رحلة الشتاء والصيف قال كانت لهم رحلتان رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال ثنا خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة قال ثني أبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ايلافهم رحلة الشتاء والصيف قال كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف وقوله فليعبدوا رب هذا البيت يقول فليقيموا بموضعهم ووطنهم من مكة وليعبدوا رب هذا البيت يعني بالبيت الكعبة كما **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى المغرب بمكة فقرأ لايلاف قريش

مال نفسه فدفعه ولم يعبأ به فايس الصبي فقال له أكابر قريش استهزاء قل لمحمد يشفع لك فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم والتمس منه الشفاعة وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد محتاجا فذهب معه الى أبي جهل فقام أبو جهل ورحب به وبذل المال لليتيم فعيره قريش فقالوا أصبأت فقال لا والله ما صبأت لكن رأيت عن يمينه (١٧٢) وعن يساره حربة خفت ان لم أجبه يطعنها في وقال كثير من المفسرين انه عام لكل

من كان مكذبا بيوم الدين والمعنى هل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو فان لم تعرفه فهو الذي يدع اليتيم وذلك لان اقدام الانسان على الطاعات واحجامه عن المحظورات انما يكون للرغبة في الثواب أو الرهبة من العقاب فاذا كان منكرا للقيامة لم يترك شيأ من المشتهيات واللذات فانكار المعاد كالاصل لجميع أنواع الكفر والمعاصي والغرض منه التعجيب كقولك أرأيت فلانا ماذا ارتكب والخطاب لكل عاقل أو للرسول صلى الله عليه وسلم وقيل الدين ههنا هو الاسلام لانه عند الاطلاق يقع عليه وسائر الاديان كلا دين أو يتناولها مع التقييد كقولك دين النصارى أو اليهود والدع الدفع بالعنف كما مر في الطور وذكر شيئين من قبائح أفعال المكذب بالجزاء على سبيل التمثيل وسبب تخصيصهما انهما منكران بحسب الشرع وبحسب العقل والمروءة أيضا وفي لفظ الدع بالتشديد رجمة من الله على عباده واشارة الى أنه ان صدر ادنى استخدام له أو شيء مما يكرهه الطبع دون الاستخفاف التام والزجر العنيف كان معفوا عند الله ولم يكتب في زمرة المكذبين بالدين ولا سيما اذا كان بغير اختيار والحض الحث وقدر في الغمر ولما كان ايذاء اليتيم والمنع من الاطعام دليلا على النفاق فالصلاة لا مع الخشوع كانتهم الى بان تدل على النفاق قال فويل للمصلين وجوز جار الله أن يكون فذلك عطفا على الذي يكذب

فلما انتهى الى قوله فليعبدوا رب هذا البيت أشار بيده الى البيت **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال ثنا خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة قال ثني أبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فليعبدوا رب هذا البيت قال الكعبة وقال بعضهم أمروا أن يألفوا عبادة رب مكة كالفهم الرحلتين ذكر من قال ذلك **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد الاملي قال ثنا مروان عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله لايلاف قريش قال أمروا أن يألفوا عبادة رب هذا البيت كالفهم رحلة الشتاء والصيف وقوله الذي أطعمهم من جوع يقول الذي أطعم قريشا من جوع كما **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذي أطعمهم من جوع يعني قريشا أهل مكة بدعوة ابراهيم صلى الله عليه وسلم حيث قال وارزقهم من الثمرات وآمنهم من خوف اختلف أهل التأويل في معنى قوله وآمنهم من خوف فقال بعضهم معنى ذلك انه آمنهم مما يخاف منه من لم يكن من أهل الحرم من الغارات والحروب والقتال والامور التي كانت العرب يخاف بعضها من بعض ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وآمنهم من خوف حيث قال ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمنا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وآمنهم من خوف قال آمنهم من كل عدو في حرمهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لايلاف قريش الفهم قال كان أهل مكة تجارا يعتادون ذلك شتاء وصيفا آمنين في العرب وكانت العرب يغير بعضها على بعض لا يقدرون على ذلك ولا يستطيعونه من الخوف حتى ان كان الرجل منهم ليضاف في حي من أحياء العرب واذا قتل حرمي أو خلي عنه وعن ماله تعظيما لذلك فيما أعطاهم الله من الامن **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وآمنهم من خوف قال كانوا يقولون نحن من حرم الله فلا يعرض لهم أحد في الجاهلية يامنون بذلك وكان غيرهم من قبائل العرب اذا خرج أغير عليه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآمنهم من خوف قال كانت العرب يغير بعضها على بعض ويسبي بعضها بعضا فأمنوا من ذلك لما كان الحرم وقرأ أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء وقال آخرون عنى بذلك وآمنهم من الحرام ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء قال قال الاصمعي وآمنهم من خوف فهم من الحرام **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وآمنهم من خوف قال من الحرام وغيره **حدثنا** أبو كريب قال قال وكيع سمعت أطعمهم من جوع قال الجوع وآمنهم من خوف الخوف الحرام **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال ثنا خطاب ابن جعفر بن أبي المغيرة قال ثني أبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وآمنهم من خوف قال الخوف الجذام * والصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر أنه آمنهم من خوف والعدو مخوف منه والجذام مخوف منه ولم يخصص الله الخبر عن أنه آمنهم من العدو دون الجذام ولا من الجذام دون العدو بل عم الخبر بذلك فالصواب أن يعم كما عم جل ثناؤه فيقال آمنهم من المعنيين كليهما آخر تفسير سورة قريش ولله الحمد

تفسير

أهل مكة ذات على ذات أو صفة على صفة ويكون جواب أرأيت محذوفا لدلالة ما بعده عليه كأنه قيل أخبرني ما تقول فيمن يكذب بالجزاء وفيمن تطيع من يعلفه بطعم المسكين أنعم ما يصنع أو أخبرني ما تقول في وصف هذين الشخصين أمرضي ذلك ثم قال فويل للمصلين أي اذا علم انه مسيء

فويل لهم فوضع صفتهم موضع ضميرهم وجمع لان المراد بالذى هو الجنس ووجه الاتصال انهم كانوا مع التكذيب وما أضيف اليهم ساهين عن الصلاة مرائين غير مزكين أموالهم وفيه انهم كما قصروا فى شان المخلوق حيث زجروا اليتيم ولم يحضوا على اطعام المسكين فقد قصروا فى طاعة الخالق فما صلوا وما زكوا والسهو عن الصلاة تركها رأسا أو فعلها مع قلة

(تفسير سورة أرأيت)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون) يعنى تعالى ذكره بقوله أرأيت الذى يكذب بالدين أرأيت يا محمد الذى يكذب بثواب الله وعقابه فلا يطيعه فى أمره ونهيه * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله أرأيت الذى يكذب بالدين قال الذى يكذب بحكم الله عز وجل **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن جريج يكذب بالدين قال بالحساب وذكر أن ذلك فى قراءة عبد الله أرأيت الذى يكذب فالباء فى قراءته صلة دخولها فى اللام وخروجها واحد وقوله فذلك الذى يدع اليتيم يقول فهذا الذى يكذب بالدين هو الذى يدفع اليتيم عن حقه ويظلمه يقال منه دععت فلانا عن حقه فانا أدعه دعا * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فذلك الذى يدع اليتيم قال يدفع حق اليتيم **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله يدع اليتيم قال يدفع اليتيم فلا يطعمه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فذلك الذى يدع اليتيم أى يقهره ويظلمه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يدع اليتيم قال يقهره ويظلمه **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله يدع اليتيم قال يقهره **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان فى قوله يدع اليتيم قال يدفعه وقوله ولا يحض على طعام المسكين يقول تعالى ذكره ولا يحث غيره على اطعام المحتاج من الطعام وقوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون يقول تعالى ذكره فالوادى الذى يسيل من صديد أهل جهنم للمنافقين الذين يصلون لا يريدون الله عز وجل بصلاتهم وهم فى صلاتهم ساهون اذا صلوها * واختلف أهل التأويل فى معنى قوله عن صلاتهم ساهون فقال بعضهم عنى بذلك أنهم يؤخرونها عن وقتها فلا يصلونها الا بعد خروج وقتها ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا سكن بن نافع الباهلى قال ثنا شعبة عن خلف بن حوشب عن طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد قال قلت لابى أرأيت قول الله عز وجل الذين هم عن صلاتهم ساهون أهى تركها قال لا ولكن تأخيرها عن وقتها **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن هشام الدستوائى قال ثنا عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد قال قلت لسعد الذين هم عن صلاتهم ساهون أهو ما يحدث به أحدنا فى نفسه فى صلاته قال لا ولكن السهو أن يؤخرها عن وقتها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن مصعب بن سعد الذين هم عن صلاتهم ساهون قال السهو الترك عن الوقت **حدثنا** عمرو بن على قال ثنا عمران بن تمام البنانى قال ثنا أبو حمزة الضبعى نصر ابن عمران عن ابن عباس فى قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الذين يؤخرونها عن وقتها و**حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن ابن ابزى فويل للمصلين الذين هم

كسالى وهو قول سعد بن أبى وقاص ومسروق والحسن ومقاتل وفائدة عن المفيدة للبعد والمجاوزة هذه وأما السهو فى الصلاة فذلك أمر غير اختيارى فلا يدخل تحت التكليف وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم سها فى الصلاة وقد أثبت الفقهاء لسجود السهو بابا فى كتبهم وعن أنس الحمد لله الذى لم يقل فى صلاتهم ولعل فى اضافة الصلاة اليهم اشارة الى أن تلك الصلاة لا تليق الا بهم لانها كلا صلاة من حيث انهم تركوا شرائطها وأركانها فلم يكن هناك الا صورة صلاة صح باعتبارها اطلاق المصلين عليهم فى الظاهر ويجوز أن يطلق لفظ المصلين على تارك الصلاة بناء على انهم من جملة المكلفين بالصلاة ومعنى المفاعلة فى المراآة ان المرائى يرى الناس عمله وهم يرونه الثناء عليه والاعجاب به وقدم فى قوله رئاء الناس من يراؤن الناس ولا باس بالاراءة اذا كان الغرض الاقتداء أو نفى التهمة واجتناب الرياء صعب الاعلى من راض نفسه وحملها على الاخلاص ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرياء أخفى من دبيب النملة السوداء فى الليلة المظلمة على المسح الاسود وفى الماعون أقوال فاكثر المفسرين على انه اسم جامع لما لا يمنع فى العادة ويسأله الفقير والغنى فى أغلب الاحوال ولا ينسب سائله الى لؤم بل ينسب مانعه الى اللؤم والبخل كالفاس والقدر والدلو والمقدحة والغربال والقدوم ويدخل فيه الماء والملح والنار لما روى ثلاثة لا يحل منعها الماء والنار والملح ومن ذلك أن يلتمس جار الخبز فى تنورك أو ان تضع متاعك عنده يوما أو نصف يوم قالوا هو فاعول من المعن وهو الشئ القليل ومنه ماله سعنة ومعنة أى كثير وقليل وقد تسمى الزكاة ماعونا لانه يؤخذ من المال ربع العشر وهو قليل من كثير قال

العلماء ومن الفضائل أن يستكثر الرجل في منزله مما يحتاج اليه الجيران فيعيرهم ذلك ولا يقتصر على قدر الضرورة وقد يكون منع هذه الاشياء محظورا في الشريعة اذا استعيرت عن اضطرار وعن أبي بكر وعلي رضي الله عنهم وابن عباس وابن الحنفية وابن عمر والحسن وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والضحاك هو الزكاة (١٧٤) لانه تعالى ذكره عقيب الصلاة وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون هو الماء ولعله خص بالذكر لانه أعز مفقود وأرخص موجود وأول آلام أهل النار أفيضوا علينا من الماء وأول لذات أهل الجنة وسقاهم ربهم شرابا وقيل هو حسن الانقياد والطاعة وفي الآيتين اشارة الى أن الصلاة لي والماعون للخلق فالذي يجب أن يفعل لاجلي يرونه الناس والذي هو حق الخلق يمنعونه منهم فلا يراعون جانب التعظيم لامر الله ولا جانب الشفقة على خلق الله وهذه كمال الشقاوة نعوذ بالله منها والله تعالى أعلم

(سورة الكوثر مكية وعن قتادة مدنية حروفها اثنان وأربعون كلمها عشر آياتها ثلاث)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر)

القراآت شانئك بالياء يزيد والشموني وحمزة في الوقف وقرأ قتيبة وصيرمهمو زا مع الوقوف الكوثر ط وانحر ط الابتر ه

*التفسير هذه السورة كالمقابلة للسورة المتقدمة لان تلك مثال لكون الانسان في خسر وهذه للمستثنين منهم بل لاشرفهم وأفضلهم وهو النبي صلى الله عليه وسلم بل له ولشانيه فكانها مثال للفريقين جميعا هذا وجه اجمالي وأما الوجه التفصيلي فقوله انا أعطيناك الكوثر أي الخير الكثير وقع في مقابلة المنع من الاطعام وقوله فصل أي دم على الصلاة وقع بازاء قوله عن صلاتهم ساهون وقوله وانحر بازاء قوله ويمنعون الماعون ثم ختم السورة بقوله ان شانئك هو الابتر أي الذي نضاد طريقته طريقتك سيزول عنه ما يفتخر به من المال والجاه والاحساب والانساب ويبقى لك ولمتابعيك الذكر الجميل

عن صلاتهم ساهون قال الذين يؤخرون الصلاة المكتوبة حتى تخرج من الوقت أو عن وقتها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الترك لوقتها **حدثني** أبو السائب قال ثنى أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال تضييع ميقاتها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن أبي الضحى عن صلاتهم ساهون قال ترك المكتوبة لوقتها **حدثنا** ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا يحيى بن أيوب قال أخبرني ابن زحر عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن صلاتهم ساهون الذين يضيعونها عن وقتها وقال آخرون بل عنى بذلك انهم يتركونها فلا يصلونها ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون فهم المنافقون كانوا يراؤن الناس بصلاتهم اذا حضروا ويتركونها اذا غابوا ويمنعونهم العارية بغضا لهم وهو الماعون **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون يتركون الصلاة في السر ويصلون في العلانية **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن صلاتهم ساهون قال الترك لها وقال آخرون بل عنى بذلك انهم يتهاونون بها ويتغافلون عنها ويلهون ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عن صلاتهم ساهون قال لاهون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن صلاتهم ساهون قال ساه عنها لا يبالي صلى أم لم يصل **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون يصلون وليست الصلاة من شأنهم **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال يتهاونون *وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب بقوله ساهون لاهون يتغافلون عنها وفي اللهو عنها والتشاغل بغيرها تضييعها أحيانا وتضييع وقتها أخرى واذا كان ذلك كذلك صح بذلك قول من قال عنى بذلك ترك وقتها وقول من قال عنى به تركها لما ذكرت من ان في السهو عنها المعاني التي ذكرت وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك خبران يؤيدان صحة ما قلنا في ذلك أحدهما **ما حدثني** به زكريا بن أبان المصري قال ثنا عمرو بن طارق قال ثنا عكرمة بن ابراهيم قال ثنا عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها والآخر منهما **ما حدثني** به أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام عن سنان النحوي عن جابر الجعفي قال ثنى رجل عن أبي برزة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية الذين هم عن صلاتهم ساهون الله أكبر هو خير لكم من ان لو أعطي كل رجل منكم مثل جميع الدنيا هو الذي ان صلى لم يرج خير صلاته وان تركها لم يخف ربه **حدثني** أبو عبد الرحيم البرقي قال ثنى عمرو بن أبي سلمة قال سمعت عمر بن سليمان يحدث عن عطاء بن دينار انه قال الحمد لله الذي قال الذين هم عن صلاتهم ساهون وكلا

المعنيين

المعنيين اللذين ذكرت في الخبرين اللذين رويناعن رسول الله صلى الله عليه وسلم محتملة معنى السهو عن الصلاة وقوله الذين هم يراؤن يقول الذين هم يراؤن الناس بصلاتهم اذا صلوا لانهم لا يصلون رغبة في ثواب ولا رهبة من عقاب وانما يصلونها ليراهم المؤمنون فيظنونهم منهم فيكفون عن سفك دمائهم وسبي ذراريهم وهم المنافقون الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يستبطنون الكفر ويظهرون الاسلام كذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر ومؤمل قالا ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** يونس قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله يراؤن ويمنعون الماعون قال يراؤن بصلاتهم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن يعني المنافقين **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال هم المنافقون كانوا يراؤن الناس بصلاتهم اذا حضروا ويتركونها اذا غابوا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني ابن زيد يصلون وليس الصلاة من شأنهم رياء وقوله ويمنعون الماعون يقول ويمنعون الناس منافع ما عندهم وأصل الماعون من كل شئ منفعته يقال للماء الذي ينزل من السحاب ماعون ومنه قول أعشى بني ثعلبة ماخوذ منه بماعونه ٧ * اذا أسماؤهم لم يمم

وقال آخر يصف سحابا * يمج صبيرة الماعون صبا * وقال عبد الراعي

قوم على الاسلام لما يمنعوا * ماعونهم ويضيعوا التهليلا

يعني بالماعون الطاعة والزكاة واختلف أهل التأويل في الذي عني به من معاني الماعون في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الزكاة المفروضة ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه في قوله ويمنعون الماعون قال الزكاة **حدثني** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه الماعون الزكاة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان **وحدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن أبي صالح عن علي رضي الله عنه قال الماعون الزكاة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن علي رضي الله عنه ويمنعون الماعون قال يمنعون زكاة أموالهم **حدثني** محمد بن عمارة وأحمد ابن هشام قالا ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن السدي عن أبي صالح عن علي رضي الله عنه ويمنعون الماعون قال الزكاة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الماعون قال الزكاة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن علي مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان عليا رضي الله عنه كان يقول الماعون الصدقة المفروضة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويمنعون الماعون ان عليا رضي الله عنه

الدالة على التحقيق في وعد الله تعالى كما هي عادة القرآن ومنها لفظ الكوثر وهو مبالغة في الكثرة بزيادة الواو والجدول فيشمل خيرات الدنيا والآخرة الا ان أكثر المفسرين خصوه فحملوه على انه اسم نهر في الجنة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت نهرا في الجنة حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فضربت بيدي الى مجرى الماء فاذا أنا بمسك أذفر فقلت ما هذا فقيل هو الكوثر الذي أعطاك الله وفي رواية ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيه طيور خضر لها أعناق كاعناق البخت من أكل من ذلك الطير وشرب من ذلك الماء فاز برضوان قال أهل المعنى ولعله انما سمي كوثرا لانه أكثر أنهار الجنة ماء وخيرا أو لان أنهار الجنة تتفجر منه كما روى انه ما في الجنة بستان الا وفيه من الكوثر نهر جار أو لكثرة شاربيه وقد يقال ان الكوثر حوض في الجنة على ما ورد في الاخبار فلعل منبعه حوض ومنه تسيل الانهار والقول الثالث ان الكوثر أولاده لان هذه السورة نزلت ردا على من زعم انه الابتر كما يجيء والمعنى انه يعطيه بفاطمة نسلا يبقون على مر الزمان فانظر كم قتل من أهل البيت ثم العالم مملوء منهم ولم يبق من بني أمية في الدنيا أحد يعبأ به والعلماء الاكابر منهم لا يحد ولا يحصر لهم منهم الباقر والصادق والكاظم والرضى والتقي والنقي والزكي وغيرهم القول الرابع الكوثر علماء أمته لانهم كانبياء بني اسرائيل واختلافهم في فروع الشريعة رحمة كما كان اختلاف الانبياء في الفروع رحمة مع اتفاقهم على الاصول فالتوحيد والنبوة والمعاد كاصول الشجرة وأديان الانبياء كشعبها الكبار والمذاهب كالاغصان المتفرعة عن الشعب الخامس الكوثر النبوة ولا يخفى ما فيها من الخير الكثير لانها ثانية رتبة

قال هي الزكاة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن رجل عن مجاهد عن ابن عمر قال الماعون الزكاة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي المغيرة قال سأل رجل ابن عمر عن الماعون قال هو المال الذي لا يؤدى حقه قال قلت ان ابن ام عبد يقول هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم قال هو ما أقول لك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا وهب ابن جرير قال ثنا شعبة عن سلمة قال سمعت أبا المغيرة قال سألت ابن عمر عن الماعون فقال هو منع الحق **حدثنا** عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا محمد بن يزيد عن اسمعيل عن سلمة بن كهيل قال سئل ابن عمر عن الماعون فقال هو الذي يسأل حق ماله ويمنعه فقال ان ابن مسعود يقول هو القدر والدلو والفاس قال هو ما أقول لكم **حدثني** هرون بن ادريس الاصم قال ثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي عن اسمعيل بن أبي خالد عن سلمة بن كهيل ان ابن عمر سئل عن قول الله ويمنعون الماعون قال الذي يسأل مال الله فيمنعه فقال الذي ساله فان ابن مسعود يقول هو الفاس والقدر قال ابن عمر هو ما أقول لك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن اسمعيل بن أبي خالد عن سلمة بن كهيل قال سال رجل ابن عمر عن الماعون فذكر مثله **حدثني** سليمان بن محمد بن معدي كرب الزعيني قال ثنا بقية بن الوليد قال ثنا شعبة قال ثني سلمة بن كهيل قال سمعت أبا المغيرة رجلا من بني أسد قال سالت عبد الله بن عمر عن الماعون قال هو منع الحق قلت ان ابن مسعود قال هو منع الفاس والدلو قال هو منع الحق **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي المغيرة عن ابن عمر قال هي الزكاة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن أبي صالح عن علي مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا جابر بن زيد ابن رفاعة عن حسان بن مخارق عن سعيد بن جبير قال الماعون الزكاة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والحسن الماعون الزكاة المفروضة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسمعيل عن أبي عمر عن ابن الحنفية رضي الله عنه قال هي الزكاة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويمنعون الماعون قال الزكاة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويمنعون الماعون قال هم المنافقون يمنعون زكاة أموالهم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد عن قتادة قال الماعون الزكاة المفروضة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن عقبة قال سمعت الحسن يقول ويمنعون الماعون قال منعوا صدقات أموالهم فعاب الله عليهم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مبارك عن الحسن الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون قال هو المنافق الذي يمنع زكاة ماله فان صلى رأى وان فاتته لم يأس عليها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك قال هي الزكاة * وقال آخرون هو ما يتعاوزه الناس بينهم من مثل الدلو والقدر ونحو ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن أبي العبيدين انه قال لعبد الله أخبرني عن الماعون قال هو ما يتعاوزه الناس بينهم **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن أبي العبيدين رجل من بني تميم ضرير البصر وكان يسأل عبد الله بن مسعود وكان ابن مسعود يعرف له فسال عبد الله عن الماعون فقال عبد الله ان من

الزبوبية ولهذا كانت طاعة الرسول طاعة الله ثم لرسولنا الحظ الاوفر من هذه الفضيلة لانه المذكور قبل سائر الانبياء والمبعوث بعدهم ثم هو مبعوث الى الثقلين ولن يصير شرعه منسوخا وله كل معجزة كانت لغيره من الانبياء المشهورين وكتاب آدم كان كلمات كما قال فتلقى آدم من ربه كلمات وكتاب ابراهيم وموسى كان كلمات وصحفا واذا بتلى ابراهيم ربه بكلمات وصحف ابراهيم وموسى وكتاب محمد صلى الله عليه وسلم مهيمن على الكل كما قال ومهيمنا عليه وان آدم عليه السلام تحدى بالكلمات والاسماء أنبئوني باسماء هؤلاء ومحمد صلى الله عليه وسلم انما تحدى بالمنظوم قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية وأما نوح عليه السلام فان الله أكرمه بان أمسك سفينته على الماء وفي حق محمد صلى الله عليه وسلم وقف الحجر على الماء وروى انه صلى الله عليه وسلم كان على شط ماء ومعه عكرمة بن أبي جهل فقال ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر الذي هو في الجانب فليسبح ولا يغرق فاشار الرسول صلى الله عليه وسلم اليه فانقلع الحجر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يكفيك هذا قال حتى يرجع الى مكانه فامره النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى مكانه وأكرم ابراهيم فجعل النار بردا وسلاما عليه وروى محمد بن حاطب قال كنت طفلا فاصاب القدر من على النار على فاحترق جلدي كله فحملتني أمي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت هذا ابن حاطب احترق كما ترى فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في جلدي ومسح يده على المحترق وقال صلى الله عليه وسلم اذهب الباس رب الناس فصرت صحيحا لا باس بي وأكرم موسى بفلق البحر في الارض وأكرم محمدا صلى الله عليه وسلم فلق له القمر فوق السماء وفجر له الماء من الحجر وفجر لمحمد صلى الله عليه وسلم أصابعه عيونا وأكرم

بلك من بتظليل الغمام في زمان نبوته وأكرم محمدا صلى الله عليه وسلم بذلك قبل ظهور نبوته وأكرم موسى عليه السلام باليد البيضاء ينزأى الذي محمدا صلى الله عليه وسلم بالقرآن العظيم الذي هو نور من الله وبرهان وقلب الله عصى موسى ثعبانا ولما أراد أبو جهل ان يرميه بالحجر

رأى على صعيد بعقابين فانصرف مرعوبا وسبحت الجبال مع داود عليه السلام وسبحت الاحجار فى يده وبدا صحابه وكان داود عليه السلام اذا سمع الحديد لان وكان النبى صلى الله عليه وسلم حين مسح الشاة الجدباء درت وأكرم داود بالطير المحشورة ومحمدا صلى الله عليه وسلم بالبراق وأكرم عيسى باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وأكرمه صلى الله عليه وسلم باحياء الشاة المسمومة وبتكلمها انها مسمومة

الماعون منع الفأس والقدر والدلو خصلتان من هؤلاء الثلاث قال شعبة الفأس ليس فيه شك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا الوليد قال ثنا شعبة عن الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الخراز عن أبى العبيدين عن عبد الله مثله **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا شعبة عن الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الخراز ان أبا العبيدين رجلا من بنى تميم كان ضريرا البصر سأل ابن مسعود عن الماعون فقال هو منع الفأس والدلو أو قال منع الفأس والقدر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الخراز ان أبا العبيدين سأل ابن مسعود عن الماعون قال هو ما يتعاوزه الناس بينهم الفأس والقدر والدلو **حدثنا** أحمد بن منصور الرمادى قال ثنا أبو الجواب عن عمار بن زريق عن أبى اسحق عن أربد بن مضرب عن أبى العبيدين عن عبد الله قال كنا أصحاب محمد نحدث ان الماعون القدر والفأس والدلو قال أبو بكر قال أبو الجواب وخالفه زهير بن معاوية فيما **حدثنا** به الحسن الاشيب قال ثنا زهير قال ثنا أبو اسحق عن حارثة عن أبى العبيدين ثنى محمد بن عبيد المحاربى قال ثنه أبو الاحوص عن أبى اسحق عن حارثة عن أبى العبيدين وسعد بن عياض عن عبد الله قال كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نحدث ان الماعون الدلو والفأس والقدر لا يستغنى عنهن **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبى اسحق عن سعد بن عياض قال أبو موسى هكذا قال غندر عن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا ان من الماعون الفأس والدلو والقدر **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان **وحدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبى اسحق عن سعد بن عياض يحدث عن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بمثله قال **حدثنا** أبو داود قال ثنا شعبة عن أبى اسحق قال سمعت سعد بن عياض يحدث عن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم مثله **حدثنا** خلاد قال أخبرنا النضر قال أخبرنا اسرائيل قال أخبرنا أبو اسحق عن حارثة بن مضرب عن أبى العبيدين قال قال عبد الله الماعون القدر والفأس والدلو **حدثنا** خلاد قال أخبرنا النضر قال أخبرنا المسعودى قال أخبرنا سلمة بن كهيل عن أبى العبيدين وكانت به زمانة وكان عبد الله يعرف له ذلك فقال يا أبا عبد الرحمن ما الماعون قال ما يتعاطى الناس بينهم من الفاس والقدر والدلو وأشباه ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن أبى العبيدين انه سال ابن مسعود عن الماعون فقال ما يتعاطاه الناس بينهم قال **حدثنا** مهران عن الحسن وسلمة بن كهيل عن أبى العبيدين عن ابن مسعود قال الفاس والدلو والقدر وأشباهه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن المسعودى عن سلمة بن كهيل عن أبى العبيدين انه سال ابن مسعود عن قوله ويمنعون الماعون فذكر نحوه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمى عن الحرث بن سويد عن ابن مسعود قال الفاس والقدر والدلو **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمى عن الحرث بن سويد عن عبد الله قال الماعون منع الفاس والقدر والدلو **حدثنا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الحرث بن سويد عن عبد الله انه سئل عن الماعون قال ما يتعاوزه الناس بينهم الفاس والدلو وشبهه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن ابن مسعود قال الدلو والفاس والقدر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال

وروى ان معاذ بن عفراء كانت له امرأة برصاء فشكت ذلك الى الرسول صلى الله عليه وسلم فمسح عليها بغمس فاذهب الله عنها البرص وحين سقطت حدقة رجل يوم أحد رفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها الى مكانها وكان عيسى يخبر بما فى بيوت الناس والرسول صلى الله عليه وسلم عرف ما أخفته أم الفضل فاسلم العباس لذلك ورد الشمس لسليمان مرة والرسول كان نائما ورأسه فى حجر على عليه السلام فانتبه وقد غربت الشمس فردها حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها مرة أخرى لعلى عليه السلام فصلى العصر لوقته وعلم سليمان منطق الطير وفعل ذلك فى حق محمد صلى الله عليه وسلم روى ان طائرا فجع بولده فجعل يرفرف على رأسه ويكلمه فقال أيكم فجع هذه بولدها فقال رجل أنا فقال اردد ولدها وكلام الذئب والناقة معه مشهور وأكرم سليمان بمسير غدو شهر وأكرمه بالمسير الى بيت المقدس فى ساعة وكان له صلى الله عليه وسلم يعفور يرسله صلى الله عليه وسلم الى من يريد صلى الله عليه وسلم ليجيء به وأرسل معاذا الى بعض النواحى فلما وصل الى المفازة فاذا أسدجاث فهاله ذلك ولم يستجرئ ان يرجع فتقدم وقال انى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبصبص وكما انقاد الجن لسليمان انقاد والحمد لله صلى الله عليه وسلم

وحين جاء الاعرابى بالضب تكلم الضب معترفا برسالته وحين كفل الظبية حتى أرسلها الاعرابى رجعت تعدو حتى أخرجته من الكفالة وحين اتبعت الحية عقب الصديق فى الغار قالت كنت مشتاقا اليه منذ كذا سنين فلم تحبنى عنه واطعم الخلق الكثير من الطعام القليل ومعجزاته صلى الله عليه وسلم أكثر من ان تحصى خصوصا فى هذا المقام فثبت صحة

الخلق الحسن وانك لعلى خلق عظيم وقد يقال ان هذه السورة مع قصرها معجزة من وجوه لما فيها من الاخبار بالغيوب وهو الوعد بكثرة
الاتباع والاولاد وزوال الفقر حتى نحر مائة بدنة فى يوم واحد وقد وقع مطابقا ولانهم عجزوا عن معارضتها مع قصرها فانها أقصر سورة من
القرآن قوله فصل لربك وانحر فى الصلاة أقوال فعن مجاهد وعكرمة معناه اشكر لربك وفائدة الفاء ان شكر النعمة يجب على الفور ولا على
التراخى وقيل هى الدعاء كأنه قال قبل سؤالك (١٧٨) ودعائك ما بخلنا عليك بالكوثر فكيف بعد سؤالك فسل تعطوا اشفع تشفع

وذلك انه أبدا كان فى هم أمته والاقرب عليه الاكثرون انها الصلاة ذات الهيئات والاركان لانها مشتملة على الدعاء والشكر وعلى سائر المعانى المنبئة عن التواضع والخدمة ولان حمله على الشكر يوهم انه ما كان شاكرا قبل ذلك لكنه كان من أول أمره مطيعا لربه شاكرا النعمه اما الصلاة فانه انما عرفها بالوحى يروى انه حين أمر بالصلاة قال كيف أصلى ولست على وضوء فقال الله انا أعطيناك الكوثر وضرب جبرائيل بجناحه على الارض فنبع ماء الكوثر فتوضأ فقيل له عند ذلك فصل وان جعل الكوثر على الرسالة أعطيتك الرسالة لتأمر نفسك وسائر الخلق بالطاعات فصل وفى قوله لربك اشارة الى وجوب الاضحى مخالفة عبدة الاوثان وانما لم يقل لنا سلوكا لطريقة الالتفات وافادة لنوع من التعظيم كقول الخلفاء برسم أمير المؤمنين كذا ولان الجمعية فى هذا المقام توهم الاشتراك والعدول الى الوحدة لو قال لى انقطع النظام ولانه يفيد ان سبب العبادة هو التربية ثم الذين فسروا الصلاة بما عرف فى الشرع اختلفوا فالاكثرون على انها جنس الصلاة لاطلاق اللفظ وانما لم يذكر الكيفية لانها كانت معلومة قبل ذلك وقال الآخرون انها صلاة عيد الاضحى لاقترانها بقوله وانحر وكانوا يقدمون الاضحية على الصلاة فامروا بتأخيرها عنها والواو تفيد الترتيب استحسانا وأدبا وان لم تفده قطعا وقال سعيد بن جبير صل الفجر بالمزدلفة وانحر بمنى والمناسبة بين نحر البدن وبين جنس الصلاة ان المشركين كانت صلاتهم وقرابينهم للاصنام فامر صلى الله عليه وسلم بان تكون صلاته وقربانه لرأى الله تعالى وكان النحر واجبا على النبى صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ثلاث كتبن على ولم تكتب على أمتى الضحى والاضحى والوتر

الرمل ضح وان كان أشمل لان أعز الامة عند العرب هو الابل فامر بنحرها وصرفها الى طاعة الله ففى ذلك قطع العلائق الجسمانية

ثنا سفيان عن أبى اسحق عن سعيد بن عياض عن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال الماعون الفاس والقدر والدلو **حدثنى** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال سئل عبد الله عن الماعون قال ما يتعاوره الناس بينهم الفاس والقدر والدلو وشبهه **حدثنى** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه قال هو عارية الناس الفاس والقدر والدلو ونحو ذلك يعنى الماعون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله بمثله **حدثنا** وكيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله قال الفاس والدلو **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن أبى ثابت الاسدى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الماعون العارية **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **وحدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال هو العارية **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد نحوه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس مثله **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله الماعون قال متاع البيت **حدثنا** أبو كريب قال ثنا اسمعيل عن ابن أبى نجيح عن مجاهد أراه عن ابن عباس شك أبو كريب ويمنعون الماعون قال المتاع **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا ابن أبى نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس هو متاع البيت **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قال يمنعونهم العارية وهو الماعون **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ويمنعون الماعون قال اختلف الناس فى ذلك فمنهم من قال يمنعون الزكاة ومنهم من قال يمنعون الطاعة ومنهم من قال يمنعون العارية **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله ويمنعون الماعون قال لم يجئ أهلها بعد **حدثنى** ابن المثنى قال ثنا محمد قال ثنا شعبة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس الماعون ما يتعاطى الناس بينهم **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال أخبرنا ابن علية قال ثنا ليث عن أبى اسحق عن الحرث قال قال على رضى الله عنه الماعون منع الزكاة والفاس والدلو والقدر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم النبيل قال ثنا سفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن جبير قال الماعون العارية **حدثنى** أبو حصين عبد الله أحمد بن يونس قال ثنا عبثر قال ثنا حصين عن أبى مالك فى قول الله ويمنعون الماعون قال الدلو والقدر والفاس **حدثنا** عمرو بن على قال ثنا أبو داود قال ثنا أبو عوانة عن عاصم بن بهدلة عن أبى وائل عن عبد الله قال كنا مع نبينا صلى الله عليه وسلم ونحن نقول الماعون منع الدلو وأشباه ذلك * وقال آخرون الماعون المعروف ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن ابراهيم السلمى قال ثنا أبو عاصم قال ثنا محمد بن رفاعة قال سمعت محمد بن كعب يقول

ورفع العوائق النفسانية روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى مائة بدنة فيها جمل لابى جهل فى أنفه برة من ذهب تغرها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أعيا صلى الله عليه وسلم ثم أمر عليا بذلك وكانت النوق تزدحم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ على عليه السلام السكين تباعدت منه عليه السلام قال عامة أهل التفسير كابن عباس ومقاتل والكلبى ان العاص بن وائل وجعا من صناديد قريش يقولون ان محمدا أبتر لا ابن له يقوم مقامه بعده فاذا مات انقطع ذكره واسترحنا منه وكان قد مات ابنه عبد الله ابن خديجة فانزل الله تعالى هذه السورة كما مر فى أول المائدة والشنء البغض والشانى المبغض والبتر فى اللغة استئصال القطع ومنه الابتر المقطوع الذنب فاستعير للذى لا عقب له ولمن انقطع خبره وذكره فبين الله تعالى بهذه الصيغة المفيدة للحصر ان أولئك الكفرة هم الذين ينقطع نسلهم وذكرهم وان نسل محمد صلى الله عليه وسلم ثابت باق الى يوم القيامة كما أخبر بقوله كل حسب ونسب ينقطع الا حسبى ونسبى وان دين الاسلام لا يزال يعلو ويزيد والكفر يعلى ويقهر الى ان يبلغ الدين مشارق الارض ومغاربها كما قال أولم يروا أنا نأتى الارض ننقصها من أطرافها قال بعض أهل العلم ان الكفار لما شتموه بانه أبتر أجاب الله عنه من غير واسطة فقال ان شانئك هو الابتر وهكذا سنة الاحباب اذا سمعوا من يشتم حبيبهم تولوا بانفسهم جوابه ونظيره فى القرآن كثير قالوا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم الى قوله أم به جنة فقال سبحانه بل الذين لا يؤمنون بالآخرة فى العذاب والضلال البعيد وقالوا هو مجنون فاقسم الله بن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وقالوا لست مرسلا فقال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وقالوا أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون فرد عليهم بقوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين ثم ذكر وعيد خصمائه بقوله انكم لذائقوا العذاب الاليم وحين قال حاكيا أم يقولون شاعر قال وما علمناه الشعر وقالوا ان هذا الا افك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فاجابهم بقوله فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا أساطير الاولين فقال قل أنزله الذى يعلم السر وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق فاجابهم بقوله وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق فما أجل هذه الكرامة وقال أهل التحقيق السالكون بل الواصلون لهم ثلاث درجات أعلاها ان يكونوا مستغرقين بقلوبهم وأرواحهم فى نور جلال الله وأشار اليها بقوله انا أعطيناك الكوثر فان روحه القدسية متميزة فى الكثرة عن سائر الارواح البشرية بالكم لانها أكثر مقدمات وبالكيف لانها أسرع انتشاء

الماعون المعروف * وقال آخرون الماعون هو المال ذكر من قال ذلك **حدثنى** أحمد بن حرب قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال الماعون بلسان قريش المال **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن ابن أبى ذئب عن الزهرى قال الماعون بلسان قريش المال * وأولى الاقوال فى ذلك عندنا بالصواب اذ كان الماعون هو ما وصفنا قبل وكان الله قد أخبر عن هؤلاء القوم وانهم يمنعونه الناس خيرا عاما من غير أن يخص من ذلك شيأ أن يقال ان الله وصفهم بانهم يمنعون الناس ما يتعاورونه بينهم ويمنعون أهل الحاجة والمسكنة ما أوجب الله لهم فى أموالهم من الحقوق لان كل ذلك من المنافع التى ينتفع بها الناس بعضهم من بعض * آخر تفسير سورة أرأيت

(تفسير سورة الكوثر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر) يقول تعالى ذكره انا أعطيناك يا محمد الكوثر * واختلف أهل التاويل فى معنى الكوثر فقال بعضهم هو نهر فى الجنة أعطاه الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنى** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر انه قال الكوثر نهر فى الجنة حافتاه ذهب وفضة يجرى على الدر والياقوت ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء عن محارب بن دثار الباهلى عن ابن عمر فى قوله انا أعطيناك الكوثر قال نهر فى الجنة حافتاه من الذهب مجراه على الدر والياقوت وماؤه أشد بياضا من الثلج وأشد حلاوة من العسل وتربته أطيب من ريح المسك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عمر بن عبيد عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر نهر فى الجنة حافتاه من ذهب وفضة يجرى على الياقوت والدر ماؤه أبيض من الثلج وأحلى من العسل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القمى عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق أو مسروق قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين وما بطنان الجنة قالت وسط الجنة حافتاه قصور اللؤلؤ والياقوت ترابه المسك وحصباؤه اللؤلؤ والياقوت **حدثنا** أحمد بن شريح الرازى قال ثنا أبو النضر وشبابة قالا ثنا أبو جعفر الرازى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن رجل عن عائشة قالت الكوثر نهر فى الجنة ليس أحد يدخل أصبعه فى أذنيه الا سمع خرير ذلك النهر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبى جعفر **وحدثنا** ابن أبى شريح قال ثنا أبو نعيم قال أخبرنا أبو جعفر الرازى عن ابن أبى نجيح عن أنس قال الكوثر نهر فى الجنة قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن أبى اسحق عن عبيدة عن عائشة قالت الكوثر نهر فى الجنة در مجوف **حدثنا** وكيع عن اسرائيل عن أبى اسحق عن أبى عبيدة عن عائشة الكوثر نهر فى الجنة عليه من الآنية عدد نجوم السماء قال **حدثنا** وكيع عن أبى جعفر الرازى عن ابن أبى

من المقدمات الى النتائج وأوسطها ان يكونوا مشتغلين بالطاعات والعبادات البدنية وأشرافها بالصلاة وله فصل لربك وأدناها ان يكونوا في مقام منع النفس عن الانتصاب الى اللذات العاجلة وهي قوله وانحر فان منع النفس الشهوية جارية مجرى الذبح والنحر ومن البيان ان ترتيب السالك هو الاخذ من الادون الى الاعلى وانما ورد القرآن بما ورد تنبيها على انه صلى الله عليه وسلم كان في نهاية الوصول وان هذا الترتيب بالنسبة اليه ينعكس وذلك انه جاء من الحق الى الخلق ثم أشار بقوله ان شانئك هو الابتر الى ان دواعي النفس التي هي أعدى الاعداء لا بقاء لها وانما هي لذات زائدة وتخيلات فانية والباقيات (١٨٠) الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا * (سورة الكافرون مكية حروفها أربعة وتسعون كلمها ست وعشرون آياتها ست) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين)

* القراآت عابدون وما بعده بالامالة قتيبة والحلواني عن هشام ولي دين بالفتح نافع غير اسمعيل وحفص والمفضل وهشام وزمعة عن ابن كثير وديني بالاسكان في الحالين يعقوب وافق سهل وعباس في الوصل * الوقوف الكافرون ه لا ما تعبدون ه لا أعبد ه ج للتكرار مع العطف عبدتم ه لا أعبد ه ط دين ه * التفسير هذه السورة تسمى أيضا سورة المنابذة وسورة الاخلاص والمقشقشة وروي من قرأها فكأنما قرأ ربع القرآن قالوا لها العلماء بان القرآن فيه مأمورات ومنهيات وكل منهما اما ان يتعلق بالقلب والجوارح واما ان يتعلق بالجوارح وهذه السورة تتضمن القسم الثالث أعني النهي المتعلق بالقلب فكانت بعالما يتعلق بالتكاليف من القرآن بل ربع القرآن لان المقصود الاصلي من المواعظ والقصص وغيرها هو التزام التكاليف كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يروى ان الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث وأمية بن خلف قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعال حتى نعبد الهك مدة وتعبد الهنا مدة فيحصل الصلح بيننا وبينك وتزول العداوة فمن بيننا فان كان أمرك رشيدا أخذنا منه حظا وان كان أمرنا رشيدا أخذت منه حظا فنزلت هذه السورة ونزل قوله قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون فنزه وصفهم بالجهل وتارة خاطبهم بالكفر فالجهل كالشجرة والكفر كالثمرة ولكن الكفر أشنع من الجهل فقد يكون الجهل غير ضار كما روي انه صلى الله عليه وسلم قال في علم الانساب علم لا ينفع ولا يضر ولهذا خصت السورة بهذا الخطاب لانها بأسرها

نهر

نجيح عن عائشة قالت من أحب أن يسمع خرير الكوثر فليجعل أصبعه في أذنيه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن عائشة قالت نهر في الجنة شاطئاه الدر المجوف قال **حدثنا** مهران عن أبي معاذ عيسى بن يزيد عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن عائشة قالت الكوثر نهر في بطنان الجنة وسط الجنة فيه نهر شاطئاه در مجوف فيه من الآنية لاهل الجنة مثل عدد نجوم السماء **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس انا أعطيناك الكوثر قال نهر أعطاه الله محمدا صلى الله عليه وسلم في الجنة **حدثنا** أحمد بن أبي شريح قال ثنا مسعدة عن عبد الوهاب عن مجاهد قال الكوثر نهر في الجنة تربته مسك أذفر وماؤه الخمر **حدثنا** ابن أبي شريح قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية في قوله انا أعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة **حدثنا** الربيع قال أخبرنا ابن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر قال سمعت أنس بن مالك يحدث قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم مضى به جبريل في السماء الدنيا فاذا هو بنهر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فذهب يشم تربته فاذا هو مسك فقال يا جبريل ما هذا النهر قال هو الكوثر الذي خبأ لك ربك * وقال آخرون عني بالكوثر الخير الكثير ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنى هشيم قال أخبرنا أبو بشر وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي أعطاه الله اياه قال أبو بشر فقلت لسعيد بن جبير فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة قال فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله اياه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا اسمعيل ابن ابراهيم عن عطاء بن السائب قال قال لي محارب بن دثار ما قال سعيد بن جبير في الكوثر قال قلت قال قال ابن عباس هو الخير الكثير فقال صدق والله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر الخير الكثير **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبير عن الكوثر فقال هو الخير الكثير الذي آتاه الله فقلت لسعيد انا كنا نسمع انه نهر في الجنة فقال هو الخير الذي أعطاه الله اياه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنى عبد الصمد قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير انا أعطيناك الكوثر قال الخير الكثير **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد قال ثنا شعبة عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة قال هو النبوة والخير الذي أعطاه الله اياه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا حوى ابن عمارة قال ثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن عكرمة في قول الله انا أعطيناك الكوثر قال الخير الكثير والقرآن والحكمة **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة انه قال الكوثر الخير الكثير **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انا أعطيناك الكوثر قال الخير الكثير قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن هلال قال سألت سعيد بن جبير انا أعطيناك الكوثر قال أكثر الله له من الخير قلت

فيهم وروى عن علي عليه السلام ان بإنداء النفس وأي نداء القلب وهذا نداء الروح وبوجه آخر يا للغائب وأي للحاضر وها للتنبيه كان
الله تعالى يقول أدعوك ثلاثا ولا تجيبني مرة فما هذا الاجهلك بحتى ثم الخطاب مع جميع الكفار أو مع بعضهم وعلى الاول يدخله التخصيص
لا محالة لان فيهم من يعبد الله كاهل الكتاب فلا يجوز ان يقول لهم لا أعبد ما تعبدون وفيهم من آمن بعد ذلك فلا يجوز ان يخبر عنهم بقوله
ولا أنتم عابدون ما أعبد وعلى الثاني يكون خطابا لبعض الكفرة المعهودين الحاضرين وهم الذين قالوا نعبد الهك سنة وتعبد الهنا سنة ولا يلزم
التخصيص فيكون أولى أما ظاهر التكرار الذي وقع في هذه السورة ففيه قولان (١٨١) أحدهما انه للتأكيد وأي موضع أحوج
الى التأكيد من هذا المقام فانهم راجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما طلبوا منه مرارا وسكت الرسول
صلى الله عليه وسلم عن الجواب فوقع في قلوبهم انه قد مال الى دينهم بعض الميل وروى انهم ذكروا قولهم نعبد الهنا ونعبد الهك مدة مرتين فاجيبوا
مكررا على وفق قولهم وهو نوع من التهكم فان من كرر الكلام الواحدة لغرض فاسد قد يجاب عنه بنفيه مكررا للاستخفاف وحسم
مادة الطمع القول الثاني ان الاول للمستقبل وعلامته لا التي هي للاستقبال بدليل ان لن نفي للاستقبال
على سبيل التوكيد أو التأبيد وزعم الخليل ان أصله لان والثاني
للحال والمعنى لا أفعل في المستقبل ما تطلبونه مني من عبادة آلهتكم
ولا أنتم فاعلون في المستقبل ما أطلب
منكم من عبادة الهي ثم قال ولا أنا
عابد في الحال ما عبدتم ولا أنتم في
الحال بعابدين لمعبودي وعلى هذا
القول زعم بعضهم ان الامر بالعكس
اذ الترتيب ان ينفي الحال أولا ثم
الاستقبال وللاولين ان يجيبوا
بانهم انما دعوه الى عبادة غير الله في
الاستقبال فكان الابتداء به أهم
وفائدة الاخبار عن الحال وكان
معلوما انه ما كان يعبد الصنم
والكفار كانوا يعبدون الله في بعض الاحوال هي ان لا يتوهم أحد انه يعبد غير الله سرا خوفا أو طمعا وعبادة الكفار لم تكن معتدا بها لاجل
الشرك ولا بي مسلم قول ثالث وهو ان ما في الاولين بمعنى الذي وأما في الآخرين فمصدرية أي ولا أنا عابد عبادتكم المبنية على الاشراك ولا أنتم
عابدون عبادتي المبنية على اليقين وجه رابع وهو ان يحمل الاول على نفي الالتماس الصادر عنهم والآخر على النفي المطلق العام المتناول
لجميع الجهات كمن يدعو غيره الى الظلم لغرض التنعم فيقول لا أظلم لغرض التنعم بل لا أظلم رأسا لهذا الغرض ولا لسائر الاغراض قوله
ما تعبدون ليس فيه اشكال انما الاشكال في قوله ما أعبد فحسب بعد تسليم ان ما لست أعم بان المراد به الصفة كأنه قيل لا أعبد الباطل

نهر في الجنة قال نهر وغيره **حدثنا** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا أبو عاصم عن عيسى بن
ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الكوثر الخير الكثير **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد الكوثر الخير الكثير **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن
مجاهد الكوثر قال الخير كله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قال خير الدنيا والآخرة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في الكوثر
قال هو الخير الكثير **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عطاء بن السائب عن
سعيد بن جبير قال الكوثر الخير الكثير قال **حدثنا** وكيع عن بدر بن عثمان سمع عكرمة يقول في
الكوثر قال ما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والنبوة والقرآن **حدثنا** حميد بن أبي
شريح الرازي قال ثنا أبو داود عن بدر عن عكرمة قوله انا أعطيناك الكوثر قال الخير الذي أعطاه
الله النبوة والاسلام * وقال آخرون هو حوض أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة
ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مطر عن عطاء انا أعطيناك الكوثر
قال حوض في الجنة أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أحمد بن أبي شريح قال ثنا أبو
نعيم قال ثنا مطر قال سألت عطاء ونحن نطوف بالبيت عن قوله انا أعطيناك الكوثر قال حوض
أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأولى هذه الاقوال بالصواب عندي قول من قال هو اسم النهر
الذي أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة وصفه الله بالكثرة لعظم قدره * وانما قلنا ذلك
أولى الاقوال في ذلك لتتابع الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ذلك كذلك ذكر الاخبار
الواردة بذلك **حدثنا** أحمد بن المقدام العجلي قال ثنا المعتمر قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أنس
قال لما عرج بنبي الله صلى الله عليه وسلم في الجنة أو كما قال عرض له نهر حافتاه الياقوت المجوف أو قال
المجوف ٧ فضرب الملك الذي معه بيده فيه فاستخرج مسكا فقال محمد للملك الذي معه ما هذا قال هذا
الكوثر الذي أعطاك الله قال و رفعت له سدرة المنتهى فابصر عندها أرا عظيما أو كما قال **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا
أسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقال الملك الذي معه أتدري ما هذا الكوثر
الذي أعطاك الله اياه وضرب بيده الى أرضه فاخرج من طينه المسك **حدثني** ابن عوف قال ثنا
آدم قال ثنا شيبان عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء
أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك
فاهوى الملك بيده فاستخرج طينه مسكا أذفر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن حميد
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ
فضربت بيدي الى ما يجري فيه فاذا مسك أذفر قال قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي

ولكن أعبد الحق أو هي ما المصدرية على نحو ما مر أو هي للطباق كقوله وجزاء سيئة سيئة فان قيل لما كان المقام مقام التأكيد والمبالغة ولهذا كرر ما كرر فلم لم يقل لن أعبد كما قال أصحاب الكهف لن ندعو من دونه الها قلت ان أصحاب الكهف كانوا متهمين بعبادة الاصنام لانه قد وجد منهم ذلك قبل ان أرشدهم الله وان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن متهما بذلك فطلقم يحتج الى المبالغة بلن ثم أول السورة لما اشتمل على التشديد البليغ وهو النداء بالكفر والتكرير فاشتمل آخره على اللطف من بعض الوجوه كأنه قال قد بالغت في منعكم من هذا الامر القبيح فان لم تقبلوا قولي فاتركوني سواء (١٨٢) بسواء قال ابن عباس لكم كفركم بالله ولي التوحيد والاخلاص ومن هنا ذهب بعضهم الى ان السورة منسوخة بآية القتال والمحققون على انه لا نسخ بل المراد التهديد كقوله اعملوا ما شئتم وقيل الدين الجزاء وقيل المضاف محذوف أي لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني وقيل الدين العبادة

(سورة النصر مدنية وقيل مكية حروفها تسعة وتسعون كلمها تسع وعشرون آيها ثلاث)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) الوقوف والفتح ٥ أفواجا ٥ ط واستغفره ط توابا ٥

*التفسير السورة المتقدمة اشتملت على نصرة الله بقوله يا أيها الكافرون وعلى فتح مكة القلب بعسكر التوحيد وعلى تسخير جميع القوى البدنية في طاعة خالقها بقوة البراءة عن الاديان الباطلة كلها فقال الله سبحانه نصرتني بلسانك فكان جزاؤه اذا جاء نصر الله فتح مكة في الظاهر وسخرت قواك لطاعتي فجاز ينالك بدخول الناس في دين الله أفواجا ثم انه قابل هذه الخلع الثلاث بحكم ثم ادوا تحابوا بثلاثة أنواع من العبودية ان نصرتك فسبح تنزيها لفعلي عن مشابهة المحدثات وتنبيها على ان لا يستحق أحد على شيأ واذا فتحت مكة فاحمد لان النعمة يجب مقابلتها بالحمد واذا رأيت الناس الاعرج قد أطاعوك فاستغفر لذنبك وهو الاشتغال بما عسى أن يقع من لذة الجاه والقبول للمؤمنين والمؤمنات لانهم كلما كانوا أكثر كانت ذنوبهم أكثر وكان احتياجهم الى الاستغفار أشد وقوله اذا جاء نصر الله معناه لا تذهب الى النصر بل النصر يجيء اليك نظيره زويت لي الارض يعني لا تذهب الى الارض بل تجيء الارض اليك ولا ترحل الا الى مقام قاب قوسين سبحان الذي أسرى بعبده ليلا بل أزيد على هذا فاضل

أعطاكه الله حدثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الصمد قال ثنا همام قال ثنا قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث يزيد عن سعيد حدثنا بشر قال ثنا أحمد بن أبي شريح قال ثنا أبو أيوب العباس قال ثنا ابراهيم بن سعد قال ثنا محمد بن عبد الله ابن مسلم ابن أخي ابن شهاب عن أبيه عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر فقال هو نهر أعطانيه الله في الجنة ترابه مسك أبيض من اللبن وأحلى من العسل ترده طير أعناقها مثل أعناق الجزر قال أبو بكر يا رسول الله انها لناعمة قال آكلها أنعم منها حدثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر قال أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة بن أبي وقاص الليثي عن كثير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة حين عرج بي فاعطيت الكوثر فاذا هو نهر في الجنة عضادتاه بيوت مجوفة من لؤلؤ حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبي وشعيب بن الليث عن الليث عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن أنس ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر أعطانيه الله في الجنة له وأشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيه طير أعناقها كاعناق الجزر قال عمر يا رسول الله انها لناعمة قال آكلها أنعم منها حدثنا يونس قال ثنا يحيى بن عبد الله قال ثنى الليث عن ابن الهاد عن عبد الوهاب عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن أنس ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله حدثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن الزهري ان أخاه عبد الله أخبره ان أنس بن مالك صاحب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الكوثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو نهر أعطانيه الله في الجنة ماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل فيه طير أعناقها كاعناق الجزر فقال عمر انها لناعمة يا رسول الله فقال آكلها أنعم منها فقال عمر بن عثمان قال ابن أبي اويس وحدثني أبي عن ابن أخي الزهري عن أبيه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكوثر مثله حدثنا ابن المثنى قال ثنا ابن فضيل قال ثنا عطاء عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الياقوت والدر تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضا من الثلج حدثنا يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا عطاء بن السائب قال لي محارب بن دثار قال سعيد بن جبير في الكوثر قلت حدثنا عن ابن عباس انه قال هو الخير الكثير فقال صدق والله انه للخير الكثير ولكن حدثنا ابن عمر قال لما نزلت انا أعطيناك الكوثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على الدر والياقوت حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن أنس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكوثر نهر في الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت نهرا حافتاه اللؤلؤ فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي أعطاكه الله حدثنا ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرنا حرام بن عثمان عن عبد الرحمن

للمتقين غير بعيد وانما قال في السورة المتقدمة ما أعبد وههنا قال نصر الله اشارة الى انه يجب أن لا يذكر اسمي مع الاعداء حتى لا يهينوه ولكن اذكر اسمي مع الاحباب حتى يكرموه والفرق بين النصر والفتح ان النصر أي الاعانة على تحصيل المطلوب هو الطريق والفتح هو المقصود ولهذا قدم الاول على الثاني وقيل النصر كمال الدين والفتح الاقبال الدنيوي له ولامته كقوله أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي وقيل النصر هو الظفر على المنى في الدنيا والفتح في الآخرة وفتحت أبوابها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا منصورا بالدلائل والمعجزات الا أن الغلبة على قريش بل على أكثر العرب لما حصلت في هذا التاريخ صح التقييد به ثم ان جمهور المفسرين ومنهم ابن عباس ذكروا ان الفتح هو فتح مكة الذي يقال له فتح الفتوح يروى ان فتح مكة كان سنة ثمان ونزول السورة سنة عشر ولم يعش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها الا سبعين يوما ولذلك تسمى سورة التوديع وقد اتفق أكثر الصحابة على انها دلت على نعي الرسول صلى الله عليه وسلم وفهمه بعض الصحابة منها وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين لقائه في الآخرة فاختار لقاء الله قالوا وعما يدل عليه انه ذكره مقرونا بالنصرة وقد كان يجد النصر دون الفتح كيوم بدر والفتح دون النصر كجلاء بني النضير فانه فتح البلد لكن لم يأخذ القوم أموالهم يوم فتح مكة فاجتمع له الامران وصار الخلق له كالارقاء حتى أعتقهم وذلك انه صلى الله عليه وسلم وقف على باب المسجد وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا أهل مكة ما ترون اني فاعل بكم فقالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فسموا بذلك وقيل فتح خيبر وقيل فتح الطائف وعن أبي مسلم النصر على الكفار وفتح بلاد الشرك على الاطلاق وقيل انشراح الصدر للخيرات والاعمال الفاضلة والفتح انفتاح أبواب المعارف والكشوف أما الذين قالوا ان الفتح فتح مكة وكان نزول السورة قبله على ما يدل عليه ظاهر صيغة اذا فالآية من جملة المعجزات لانها اخبار بالغيب وقد وقع واللام في الفتح بدل من الاضافة كأنه قيل وفتح الله قوله ورأيت ظاهره انها رؤية القلب وجوز أن تكون رؤية البصر فيكون يدخلون حالا وظاهر لفظ الناس يقتضي العموم فيجب أن يقدر غيرهم كالنسناس بدليل قوله أولئك كالانعام وسئل الحسن بن علي فقال نحن الناس وأشياعنا أشباه الناس وأعداؤنا النسناس فقبل علي بين عينيه وقال الله أعلم حيث يجعل رسالته قيل انهم لما دخلوا في الاسلام بعد مدة طويلة وتقصير كثير فكيف استحقوا المدح بانهم

الاعرج عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى حزة بن عبد المطلب يوما فلم يجده فسأل امرأته عنه وكانت من بني النجار فقالت خرج يا بني أنت آنفا عامدا نحوك فاظنه أخطأك في بعض أزقة بني النجار أو لا تدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فقدمت اليه حيسا فاكل منه فقالت يا رسول الله هنيئا لك ومريئا لقد جئت وانى لارجو ان آتيك فاهنيك وأمريك أخبرني أبو عمارة انك أعطيت نهرا في الجنة يدعى الكوثر فقال أجل وعرضه يعني أرضه ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ وقوله فصل لربك وانحر * اختلف أهل التأويل في الصلاة التي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يصليها بهذا الخطاب ومعنى قوله وانحر فقال بعضهم حضه على المواظبة على الصلاة المكتوبة وعلى الحفظ عليها في أوقاتها بقوله فصل لربك وانحر ذكر من قال ذلك **حدثني** عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال ثنا محمد بن ربيعة قال ثني يزيد بن أبي زياد بن أبي الجعد عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظهير عن علي رضي الله عنه في قوله فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظبيان عن أبيه عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع اليد على اليد في الصلاة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن حماد بن سلمة عن عاصم الجحدري عن عقبة ابن ظبيان عن أبيه عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده اليسرى ثم وضعهما على صدره قال **حدثنا** مهران عن حماد بن سلمة عن عاصم الاحول عن الشعبي مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن يزيد بن أبي زياد عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظبيان عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عوف عن أبي القموص في قوله فصل لربك وانحر قال وضع اليد على اليد في الصلاة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا أبو صالح الخراساني قال ثنا حماد عن عاصم الجحدري عن أبيه عن عقبة بن ظبيان ان عليا رضي الله عنه قال في قول الله فصل لربك وانحر قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده الايسر ثم وضعهما على صدره * وقال آخرون بل عنى بقوله فصل لربك الصلاة المكتوبة وبقوله وانحر أن يرفع يديه الى النحر عند افتتاح الصلاة والدخول فيها ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن أبي جعفر فصل لربك وانحر الصلاة وانحر رفع يديه أول ما يكبر في الافتتاح * وقال آخرون عنى بقوله فصل لربك المكتوبة وبقوله وانحر نحر البدن ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام بن سلم وهرون بن المغيرة عن عنبسة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فصل لربك وانحر قال الصلاة المكتوبة ونحر البدن **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم عن عطاء بن السائب عن سعيد ابن جبير وحجاج انهما قالا في قوله فصل لربك وانحر قال صلاة الغداة بجمع ونحر البدن بمنى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن قطر عن عطاء فصل لربك وانحر قال صلاة الفجر

الناس وأجيب بانه اشارة الى سعة رحمة الله فان العبد اذا ان الى بالعمر والمعصية سبعين سنة فاذا اتى بالايمان فى آخر عمره قبل ايمانه كان الرب تعالى يقول لو بيته سبعين سنة فان مات على كفره وقع فى النار وضاع احسانى اليه فى سبعين سنة ويروى ان الملائكة تقول لمثل هذا الانسان أتيت وان كنت قد أبيت وعن النبى صلى الله عليه وسلم لله أفرح بتوبة أحدكم من الضال الواجد والظمآن الوارد ويجوز أن يكون المراد بالناس أهل اليمن على ما روى عن أبى هريرة انه لما نزلت السورة قال النبى صلى الله عليه وسلم انه أتى كم جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم الايمان يمان والفقه

وقال انى لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن قال جمهور الفقهاء وكثير من المتكلمين ان ايمان المقلد صحيح لانه تعالى حكم بصحة ايمان أولئك الافواج وجعله من أعظم المنن على نبيه ثم انا نعلم قطعا أنهم ما كانوا يعرفون حدوث الاجسام بالدلائل ولا صفات الكمال ونعوت الجلال وكونه سبحانه متصفا بها منزها عن غيرها ولا ثبوت المعجز التام على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولا وجه دلالة المعجزة على النبوة وعن الحسن لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قالت العرب لا يدى لنا به فقد ظفر باهل مكة وقد كان الله أجارهم من أصحاب الفيل وعن كل من أرادهم بسوء فاخذوا يدخلون فى الاسلام أفواجا من غير قتال ولا شك ان هذا القدر مما يفيد غلبة الظن فقط والفوج الجماعة الكثيرة كانت تدخل فيه القبيلة باسرها بعدما كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا واثنين اثنين وروى ان جابر بن عبد الله بكى ذات يوم فقيل له ما يبكيك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخل الناس فى دين الله أفواجا وسيخرجون منه أفواجا ثم انه أمره بالتسبيح ثم بالحمد ثم بالاستغفار فكانه صلى الله عليه وسلم ضاق قلبه عن تأخير النصر كما قال وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله فامر بالتسبيح تنزيها لله عما لا يليق بكماله حين وحكمته وعنايته بخلقه وأمر أن يكون التسبيح مقرونا بالحمد لان المقام يستدعى تذكير النعمة وهى الفتح والنصر ودخول الناس فى الدين من غير متاعب الجهاد ومؤن القتال ثم أمر بالاستغفار كفارة لما عسى أن يبدو او يدور فى الخلد من ملاحظة حاله بعين الكمال وكما ان التسبيح المقرون بالحمد نظر من الحق الى الخلق فالاستغفار عكسه وهو التفات عن الخلق الى الحق وانما فهمت الصحابة من السورة نعى النبى

وانحر البدن **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فصل لربك وانحر قال الصلاة المكتوبة والنحر النسك والذبح يوم الاضحى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن الحكم فى قوله فصل لربك وانحر قال صلاة الفجر * وقال آخرون بل عنى بذلك صل يوم النحر صلاة العيد وانحر نسكك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا هرون بن المغيرة عن عنبسة عن جابر عن أنس بن مالك قال كان النبى صلى الله عليه وسلم ينحر قبل أن يصلى فامر أن يصلى ثم ينحر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عكرمة فصل الصلاة وانحر النسك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن ثابت بن أبى صفية عن أبى جعفر فصل لربك قال الصلاة وقال عكرمة الصلاة ونحر النسك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن أبى جعفر عن الربيع فصل لربك وانحر قال اذا صليت يوم الاضحى فانحر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا قطر قال سألت عطاء عن قوله فصل لربك وانحر قال تصلى وتنحر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عوف عن الحسن فصل لربك وانحر قال اذبح **حدثنا** عبد الرحمن قال ثنا أبان بن خالد قال سمعت الحسن يقول فصل لربك وانحر قال الذبح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فصل لربك وانحر قال نحر البدن والصلاة يوم النحر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فصل لربك وانحر قال صلاة الاضحى والنحر نحر البدن **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فصل لربك وانحر قال منا حر البدن بمنى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة فصل لربك وانحر قال نحر النسك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله فصل لربك وانحر يقول اذبح يوم النحر **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فصل لربك وانحر قال نحر البدن * وقال آخرون قيل ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم لان قوما كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغيره فقيل له اجعل صلاتك ونحرك لله اذ كان من يكفر بالله يجعله لغيره ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى أبو صخر عن محمد بن كعب القرظى انه كان يقول فى هذه الآية انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر يقول ان ناسا كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير الله فاذا أعطيناك الكوثر يا محمد فلا تكن صلاتك ونحرك الا لى * وقال آخرون بل أنزلت هذه الآية يوم الحديبية حين حصر النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وصدوا عن البيت فامره الله أن يصلى وينحر البدن وينصرف ففعل ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى أبو صخر قال ثنى أبو معاوية البجلى عن سعيد بن جبير انه قال كانت هذه الآية يعنى قوله فصل لربك وانحر يوم الحديبية أتاه جبريل عليه السلام فقال انحر وارجع ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب خطبة الفطر والنحر ثم ركع ركعتين ثم انصرف الى البدن فنحرها فذلك

والحمد والاستغفار مطلقا ولا يخفى ان الاشتغال بهذه الاعمال يمنع من الاشتغال باعباء التبليغ وبأداء ما كان يواظب عليه من رعاية مصالح الامة فكان هذا كالتنبيه على ان أمر الرسالة قد تم وكمل بسبب الموت والالزم العزل بموت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة كان يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك وفي رواية كان يكثر أن يقول في ركوعه سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي وفي رواية أخرى كان نبي الله صلى الله عليه وسلم في آخر أمره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء الا قال سبحان الله وبحمده فقلت يا رسول الله انك تكثر من قول سبحان الله وبحمده قال اني أمرت بها وقرأ السورة وعن ابن مسعود انه لما

حين يقول فصل لربك وانحر * وقال آخرون بل معنى ذلك فصل وادع ربك وسله ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك فصل لربك وانحر قال صل لربك وسل * وكان بعض أهل العربية يتأول قوله وانحر واستقبل القبلة بنحرك وذكر انه سمع بعض العرب يقول منازلنا مناحر أي هذا منحرهذا أي قبالته وذكر ان بعض بني أسد أنشده

أباحكم هل أنت عم مجالد * وسيد أهل الابطح المتناحر

أي ينحر بعضه به * وأولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك فصل لربك صلاتك كلها لربك خالصا دون ما سواه من الانداد والآلهة وكذلك نحرك اجعله له دون الاوثان شكرا له على ما أعطاك من الكرامة والخير الذي لا كفء له وخصك به من اعطائه اياك الكوثر وانما قلت ذلك أولى الاقوال بالصواب في ذلك لان الله جل ثناؤه أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم مما أكرمه به من عطيته وكرامته وانعامه عليه بالكوثر ثم اتبع ذلك قوله فصل لربك وانحر فكان معلوما بذلك انه خصه بالصلاة له والنحر على الشكر له على ما أعلمه من النعمة التي أنعمها عليه باعطائه اياه الكوثر فلم يكن لخصوص بعض الصلاة بذلك دون بعض وبعض النحر دون بعض وجه اذ كان حثا على الشكر على النعم فتأويل الكلام اذا انا أعطيناك يا محمد الكوثر انعاما منا عليك به وتكرمة منا لك فاخلص لربك العبادة وافرد له صلاتك ونسكك خلافا لما يفعله من كفر به وعبد غيره ونحر للاوثان وقوله ان شانئك هو الابتر يعني بقوله جل ثناؤه ان مبغضك يا محمد وعدوك هو الابتر يعني بالابتر الاقل الاذل المنقطع دابره الذي لا عقب له * واختلف أهل التأويل في المعني بذلك فقال بعضهم عني به العاص بن وائل السهمي ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان شانئك هو الابتر يقول عدوك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ان شانئك هو الابتر قال هو العاص بن وائل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن هلال بن خباب قال سمعت سعيد بن جبير يقول ان شانئك هو الابتر قال هو العاص بن وائل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن هلال قال سألت سعيد بن جبير عن قوله ان شانئك هو الابتر قال عدوك العاص بن وائل انبتر من قومه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ان شانئك هو الابتر قال العاص بن وائل قال أناشانئ محمد ومن شنأ الناس فهو الابتر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان شانئك هو الابتر قال هو العاص بن وائل قال انا شانئ محمد وهو أبتر ليس له عقب قال الله ان شانئك هو الابتر قال قتادة الابتر الحقير الدقيق الذليل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان شانئك هو الابتر هذا العاص بن وائل بلغنا انه

نزلت هذه السورة كان صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك أنت التواب الرحيم وفي الآية تنبيه على ان العاقل اذا قرب أجله وأنذره الشيب أقبل على التوبة والاستغفار وتدارك بعض مافات في أوان الغفلة والاغترار وفي معنى الباء في قوله بحمد ربك وجوه للمفسرين منها ان المراد قل سبحان الله والحمد لله تعجبا مما أراك من مقصودك يقال شربت اللبن بالعسل أي خلطتهما فشربت المخلوط ومنها ان الباء للآلة أي سبحه بواسطة تحميده لان الثناء يتضمن التنزيه عن النقائص والدليل عليه انه صلى الله عليه وسلم عند فتح مكة بدأ بالتحميد قائلا الحمد لله الذي نصر عبده ومنها ان المراد فسبح متلبسا بالحمدنية لانك لا يتأتى لك الجمع بينهما لفظا فاجمعهما نية وقيل سبحه مقرونا بحمد الله على ما هداك الى تسبيحه كما روي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول الحمد لله على الحمد لله وقيل الباء للبدل أي ائت بالتسبيح بدل الحمد الواجب عليك في مقابلة نعمة النصر والفتح لان الحمد لا حصر له وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقيل فيه اشارة الى أن التسبيح

 والحمد لله أمران لا يجوز تأخير أحدهما عن الآخر لوجوب الاتيان بكل منهما على الفور كما لو ثبت له حق الشفعة وحق الرد بالعيب وجب أن يقول أخذت الشفعة وردي ذلك المبيع وقيل الباء صلة أي طهر محامد ربك عن النقائص والرياء وفي تخصيص الرب بالمقام اشارة الى أن التربية هي الموجبة للحمد أما الاستغفار فان كان لاجل الامة فلا اشكال وان كان لاجل نفسه فاما للاقتداء واما لترك الاولى والافضل واما بالنظر الى المرتبة المتجاوز عنها فان السالك يلزمه عند الارتقاء في كل درجة يصل اليها أن يستغفر عما يخلفها وفي قوله توابا دون أن يقول غفارا كما في سورة نوح اشارة الى ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم بل هذه الامة

امتثلوا فاستغفروا وتابوا فوجب على فضل الله قبول توبتهم بخلاف قوم نوح * (سورة تبت مكية حروفها احدى وعمانون كلمها ثلاث وعشرون آيها ست) * * بسم الله الرحمن الرحيم * (تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد) القراآت أبي لهب بسكون الهاء ابن كثير سيصلى بضم الياء البرجمي حمالة بالنصب عاصم جيدها بالنصب نصير * الوقوف وتب ه كسب ه لهب ج ه لاحتمال كون وامرأته مبتدأ خبره حمالة الحطب أو في جيدها الى آخره واحتمال كونه عطفا على ضمير سيصلى والاوجه الوصل (١٨٦) وامرأته ه لمن قرأ حمالة بالنصب على الذم ويجوز الوقف لمن قرأ بالرفع أيضا على تقدير هي حمالة الحطب ومن قرأ حمالة بالنصب فله أن يصل ذات لهب بما بعده ويقف على مسد ه * التفسير لما أخبر عن فتح الولي وهو النبي صلى الله عليه وسلم نبه على ما آل حال العدو في الدارين قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتم أمره في أول المبعث ويصلي في شعاب مكة ثلاث سنين الى ان نزل قوله وأنذر عشيرتك الاقربين فصعد الصفا ونادى يا آل غالب فجرت اليه من المسجد فقال أبو لهب هذه غالب قد أتتك فما عندك ثم نادى يا آل لؤي فرجع من لم يكن من لؤي فقال هذه لؤي قد أتتك فما عندك ثم قال يا آل كلاب ثم قال بعده يا آل قصي فقال أبو لهب هذه قصي قد أتتك فما عندك فقال ان الله قد أمرني أن أنذر عشيرتك الاقربين وأنتم الاقربون الى لا أملك لكم من الدنيا حظا ولا من الآخرة نصيبا الا أن تقولوا لا اله الا الله فاشهد لكم بها عند ربكم فقال أبو لهب عليه اللعنة تبا لك ألهذا دعوتنا فنزلت السورة وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع أعمامه وقدم اليهم طعاما في صحفة فاستحقروه وقالوا ان أحدنا يأكل الشاة فقال كلوا فاكلوا فشبعوا ولم ينتقص من الطعام الا قليل ثم قالوا فما عندك فدعاهم الى الاسلام فقال من أبو لهب ما قال وروي انه قال أبو لهب فما لي ان أسلمت فقال ما للمسلمين فقال أفلا أفضل عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وبماذا تفضل فقال تبا لهذا الدين الذي يستوي فيه أنا وغيري فنزلت تبت يدا أبي لهب التباب الهلاك كقوله وما كيد فرعون الا في تباب وقيل الخسران المفضي الى الهلاك وقيل الخيبة وقال ابن عباس لانه كان مدفم القوم عن النبي صلى الله عليه وسلم قائلا انه ساحر فينصرفون عنه قبل لقائه

قال انا شانئك محمد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان شانئك هو الابتر قال الرجل يقول انما محمد ابتر ليس له كما ترون عقب قال الله ان شانئك هو الابتر * وقال آخرون بل عني بذلك عقبة بن أبي معيط ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال كان عقبة بن أبي معيط يقول انه لا يبقى للنبي صلى الله عليه وسلم ولد وهو أبتر فانزل الله فيه هؤلاء الآيات ان شانئك عقبة بن أبي معيط هو الابتر * وقال آخرون بل عني بذلك جماعة من قريش ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عكرمة في هذه الآية ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا قال نزلت في كعب بن الاشرف أتى مكة فقال له أهلها نحن خير أم هذا الصنو بر المنبتر من قومه ونحن أهل الحجيج وعندنا منحر البدن قال أنتم خير فانزل الله فيه هذه الآية وأنزل في الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا ان شانئك هو الابتر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن بدر بن عثمان عن عكرمة ان شانئك هو الابتر قال لما أوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت قريش بتر محمد منا فنزلت ان شانئك هو الابتر قال ان الذي رماك بالبتر هو الابتر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي قال أنبأنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الاشرف مكة أتوه فقالوا له نحن أهل السقاية والسدانة وأنت سيد أهل المدينة فنحن خير أم هذا الصنو بر المنبتر من قومه يزعم انه خير منا قال بل أنتم خير منه فنزلت عليه ان شانئك هو الابتر قال وأنزلت عليه ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله نصيرا * وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر ان مبغض رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاقل الاذل المنقطع عقبه فذلك صفة كل من أبغضه من الناس وان كانت الآية نزلت في شخص بعينه * آخر تفسير سورة الكوثر

* (تفسير سورة الكافرون) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكان المشركون من قومه فيما ذكر عرضوا عليه أن يعبدوا الله سنة على أن يعبد نبي الله صلى الله عليه وسلم آلهتهم سنة فانزل الله معرفه جوابهم في ذلك قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين سألوك عبادة آلهتهم سنة على أن يعبدوا الهك سنة يا أيها الكافرون بالله لا أعبد ما تعبدون من الآلهة والاوثان الآن ولا أنتم عابدون ما أعبد الآن ولا أنا عابد فيما استقبل ما عبدتم فيما مضى ولا أنتم عابدون فيما تستقبلون أبدا ما أعبد أنا الآن فيما استقبل وانما قيل ذلك كذلك لان الخطاب من الله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أشخاص باعيانهم

من المشركين قد علم انهم لا يؤمنون أبدا وسبق لهم ذلك فى السابق من علمه فامر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يؤيسهم من الذى طمعوا فيه وحدثوا به أنفسهم وان ذلك غير كائن منه ولا منهم فى وقت من الاوقات وآيس نبى الله صلى الله عليه وسلم من الطمع فى ايمانهم ومن ان يفلحوا أبدا فكانوا كذلك لم يفلحوا ولم ينجحوا الى ان قتل بعضهم يوم بدر بالسيف وهلك بعض قبل ذلك كافرا * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل وجاءت به الآثار ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن موسى الجرشى قال ثنا أبو خلف قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس أن قريشا وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة ويزوجوه ما أراد من النساء ويطؤا عقبه فقالوا له هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم آلهتنا فلا تذكرها بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة فهى لك ولنا فيها صلاح قال ماهى قال تعبد آلهتنا سنة اللات والعزى ونعبد الهك سنة قال حتى أنظر ما يأتى من عند ربى فجاء الوحى من اللوح المحفوظ قل يا أيها الكافرون السورة وأنزل الله قل أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون الى قوله فاعبدوا وكن من الشاكرين **حدثنى** يعقوب قال ثنا ابن علية عن محمد بن اسحق قال ثنى سعيد بن ميناء مولى البخترى قال لقى الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب وأمية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد ونشركك فى أمرنا كله فان كان الذى جئت به خيرا مما بايدينا كنا قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه وان كان الذى بايدينا خيرا مما فى يديك كنت قد شركتنا فى أمرنا وأخذت منه بحظك فانزل الله قل يا أيها الكافرون حتى انقضت السورة وقوله لكم دينكم ولى دين يقول تعالى ذكره لكم دينكم فلا تتركونه أبدا لانه قد ختم عليكم وقضى أن لا تنفكوا عنه وانكم تموتون عليه ولى دين الذى أنا عليه لا أتركه أبدا لانه قد مضى فى سابق علم الله انى لا أنتقل عنه الى غيره **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله لكم دينكم ولى دين قال للمشركين قال واليهود لا يعبدون الا الله ولا يشركون الا انهم يكفرون ببعض الانبياء وبما جاؤا به من عند الله ويكفرون برسول الله وبما جاء به من عند الله وقتلوا طوائف الانبياء ظلما وعدوانا قال الا العصابة التى بقوا حتى خرج بختنصر فقالوا عزير ابن الله دعا الله ولم يعبدوا ولم يفعلوا كما فعلت النصارى قالوا المسيح ابن الله وعبدوه وكان بعض أهل العربية يقول كرر قوله لا أعبد ما تعبدون وما بعده على وجه التوكيد كما قال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا كقوله لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين * آخر تفسير سورة الكافرون

* (تفسير سورة النصر) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول فى تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) يقول تعالى ذكره لنبيه

ورضى الله عنه يا أبا تراب لتراب لصق بظهره وقيل سمى بذلك لتلهب وجنته فسماه الله تعالى بذلك تهكما ورمزا الى ما آل حاله فى قوله سيصلى ذات لهب قال أهل الخطابة انما لم يقل فى أول هذه السورة قل تبت كما قال قل يا أيها الكافرون لئلا يشافهه عمه بما يشتد غضبه رعاية للحرمة قيل قوله فيما رحمة من الله لنت لهم وأيضا ان الكفار فى تلك السورة طعنوا فى الله فقال الله يا محمد أجبهم عنى قل يا أيها الكافرون وفى هذه السورة طعنوا فى حق محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى اسكت أنت فانى أشتمهم تبت يدا أبى لهب وفيه تنبيه على ان الذى يشافهه السفيه كان الله ذابا عنه وناصرا له روى ان أبا بكر كان يؤذيه واحد فبقى ساكتا فجعل الرسول يذبه عنه وزجر ذلك المؤذى فشجع أبو

فابى ذهب الى داره ليلا كما دعاه نهارا فلما نوح ليدعوه ليلا كما دعاه نهارا فلما دخل عليه قال له جئتنى معتذرا فجلس النبى صلى الله عليه وسلم امامه كالمحتاج وجعل يدعوه الى الاسلام وقال ان كان يمنعك العار فاجبنى فى هذا الوقت واسكت فقال لا أو من بك أو يؤمن هذا الجدى فقال النبى صلى الله عليه وسلم للجدى من أنا فقال أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطلق لسانه يثنى عليه فاستولى الحسد على أبى لهب وأخذ يدى الجدى ومزقه وقال تبا لك أثر فيك السحر فقال الجدى بل تبت يداك فنزلت السورة على وفق ذلك لتميز يقينه بيدى الحيوان الشاهد بالحق الناطق بالصدق وفى ذكر أبى لهب بالكنية الدالة على التعظيم المنبئة عن شبهة الكذب اذ لم يكن له ولد مسمى بلهب وجوه منها ان الكنية قد تصير اسما بالغلبة فلا تدل على التعظيم وايهام الكذب منتف لانهم يريدون بها التفاؤل فلا يلزم منه ان يحصل له ولد يسمى بلهب ومنها ان اسمه كان عبد العزى فكان الاحتراز عن ذكره أولى ومنها انه اشارة الى انه من أهل النار كما يقال أبو الخير لمن يلازمه وكما قال النبى صلى الله عليه وسلم

بكر فى الجواب فسكت الرسول فقال أبو بكر ما السبب فى ذلك فقال لانك حين كنت ساكتا كان الملك يجيب عنك فلما شرعت فى الجواب انصرف الملك وجاء الشيطان قال أبو الليث اللهب واللهب لغتان كالنهر والنهر ولكن الفتح أوجه ولهذا قرأ به أكثر القراء وأجمعوا فى قوله ذات لهب على الفتح رعاية للفاصلة وفى دفع التكرار عن قوله وتب وجوه منها ان الاول دعاء والثانى اخبار ويؤيده قراءة ابن مسعود وقد تب ومنها ان الاول اخبار عن هلاك ماله انما يسعى لصلحة نفسه باليد والثانى اخبار عن هلاك نفسه وهو قول أبى مسلم وقيل الاول اهلاك ماله فقد يقال لمال ذات اليد

والآخر هلاك نفسه وهو قول أبى مسلم وقيل الاول نفسه والثانى ولده عتبة على

ماروى ان عتبة بن أبى لهب خرج الى الشام مع ناس من قريش فلما هموا أن يرجعوا قال لهم عتبة بلغوا عنى محمدا انى كفرت بالنجم اذا هوى وروى انه قال ذلك فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفل فى وجهه وكان مبالغا فى عداوته فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فوقع الرعب فى قلب عتبة وكان يحترز دائما فبات ليلة من الليالى الى قريب من الصبح فقال له أصحابه هلكت الركاب فما زالوا به حتى نزل وهو مرعوب فباتوا الابل حوله كالسرادق فجاء الاسد فشق الله الاسد وألقى السكينة على الابل فجعل الاسد يتخلل حتى افترسه فقوله تب قبل هذه الواقعة على عادة اخبار الله تعالى فى جعل المستقبل كالماضى لتحقق والفرق بين المال والكسب من وجوه أحدها ان المال عنى به رأس المال والمكسوب هو الربح وثانيها أراد الماشية والذى كسبه من نسلها وكان صاحب نعم والنتاج وثالثها أريد ماله الموروث والذى كسبه بنفسه وعن ابن عباس المكسوب الولد لقوله صلى الله عليه وسلم ان أطيب ما أكل الرجل من كسبه وأن ولده من كسبه روى انه لما مات تركه أبناؤه ليلتين أو ثلاثا حتى أنتن فى بيته لانه كان يشبه خاوا عاديا وقال الضحاك وقتادة ما ينفعه ماله وعمله الخبيث

محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاءك نصر الله يا محمد على قومك من قريش والفتح فتح مكة ورأيت الناس من صنوف العرب وقبائلها أهل اليمن منهم وقبائل نزار يدخلون فى دين الله أفواجا يقول فى دين الله الذى ابتعثك به وطاعته التى دعاهم اليها أفواجا يعنى زمرا فوجا فوجا * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ما قلنا فى قوله اذا جاء نصر الله والفتح حدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله اذا جاء نصر الله والفتح النصر حين فتح عليه ونصره حدثنى اسمعيل بن موسى قال أخبرنا الحسين بن عيسى الحنفى عن معمر عن الزهرى عن أبى حازم عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله أكبر الله أكبر جاء نصر الله والفتح جاء أهل اليمن قيل يا رسول الله وما أهل اليمن قال قوم رقيقة قلوبهم لينة طاعتهم الايمان يمان والحكمة يمانية حدثنا ابن المثنى قال ثنى عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب اليه قالت فقلت يا رسول الله أرالك تكثر قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب اليه فقال خبرنى ربى انى سأرى علامة فى أمتى فاذا رأيتها أكثرت من قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب اليه فقد رأيتها اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن الشعبى عن مسروق عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عامر عن عائشة قالت كان نبى الله صلى الله عليه وسلم يكثر قبل موته من قول سبحان الله وبحمده ثم ذكر نحوه حدثنى اسحق ابن شاهين قال ثنا خالد عن داود عن عامر عن مسروق عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال النبى صلى الله عليه وسلم جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن قالوا يا نبى الله وما أهل اليمن قال رقيقة قلوبهم لينة طاعتهم الايمان يمان والحكمة يمانية وأما قوله أفواجا فقد تقدم ذكرنا فى معنى أقوال أهل التأويل وقد حدثنى الحرث قال ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى دين الله أفواجا قال زمرا زمرا وقوله فسبح بحمد ربك يقول فسبح بأمر ربك وعظمه بحمده وشكره على ما أنجز لك من وعده فانك حينئذ لاحق به وذائق ما ذاق من قبلك من رسله من الموت * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حبيب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سألهم عن قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا فتح المدائن والقصور قال فما تقول فيها ابن عباس ما تقول قلت مثل ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم

يعنى كيده فى عداوة الرسول وسائر أعماله التى ظن انه نهاها على شئ كقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل وفى قوله أغنى بافظ الماضى تأكيد وتحقيق على عادة اخبار الله تعالى وقد زاده تأكيدا بوله سيصلى نارا ذات لهب وما المستدل به أهل السنة فى وقوع تكليف ما لا يطاق قائلين انه تعالى كلف أبا لهب بالايمان ومن جملة الايمان تصديق الله فى كل ما أخبر عنه ومما أخبر عنه انه لا يؤمن وانه من أهل النار فقد صار مكلفا بان يؤمن وبان لا يؤمن وهو تكليف بالجمع بين النقيضين وأجيب بانه كلف بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ما لا يتصديقه

وعدم تصديقه شئ يجمع النقيضان وغاية ذلك انهم كلفوا بالايمان بعدعلمهم بانهم لا يؤمنون وليس فيه الا انتفاء فائدة التكليف لان فائدة التكليف بما علم الله انه لا يكون هو الابتلاء والزام الحجة وهذا لا يتصور بعد أن يعلم المكلف حاله من امتناع صدور الفعل عنه والتكليف من غير فائدة جائز عندكم لان أفعاله تعالى غير معللة بغرض وفائدة على معتقدكم ثم ان امرأة أبي لهب أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان بن حرب عمة معاوية كانت في غاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمن المفسرين من قال كانت تحمل الشوك والحطب وتلقيهما بالليل في طريق النبي صلى الله عليه وسلم فلعلها مع كونها من بيت العز كانت خسيسة أو كانت اشدة عداوتها تحمل بنفسها الشوك

وسلم نعيت اليه نفسه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يدنيه فقال له عبد الرحمن ان لنا أبناء مثله فقال عمر انه من حيث تعلم قال فسأله عمر عن قول الله اذا جاء نصر الله والفتح السورة فقال ابن عباس أجله أعلمه الله اياه فقال عمر ما أعلم منها الا مثل ما تعلم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس قال قال عمر رضي الله عنه ﷺ يعني اذا جاء نصر الله والفتح قال ابن عباس اذا جاء نصر الله حتى بلغ واستغفره انك ميت انه كان توابا فقال عمر ما أعلم منها الا ما قلت قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح علم النبي انه نعيت اليه نفسه فقيل له اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة **حدثنا** أبو كريب وابن وكيع قالا ثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي كاني مقبوض في تلك السنة **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح قال ذاك حين نعي له نفسه يقول اذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا يعني اسلام الناس يقول فذاك حين حضر أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا **حدثني** أبو السائب وسعيد بن يحيى الاموي قالا ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول قبل أن يموت سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك قالت فقلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي أراك قد أحدثتها تقولها قال قد جعلت لي علامة في أمتي اذا رأيتها قلتها اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة **حدثني** يحيى بن ابراهيم المسعودي قال ثني أبي عن أبيه عن جده عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قالت عائشة ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أنزلت عليه هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول قبلها سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن نمير عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال داود ولا أعلمه الا عن مسروق وربما قال عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب اليه فقلت انك تكثر من هذا فقال ان ربي قد أخبرني اني سأرى علامة في أمتي وأمرني اذا رأيت تلك العلامة أن أسبح بحمده واستغفره انه كان توابا فقد رأيتها اذا جاء نصر الله والفتح **حدثنا** أبو السائب قال ثنا حفص قال ثنا عاصم عن الشعبي عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر أمره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء الا قال سبحان الله

والحطب لتلقيه في طريق الرسول صلى الله عليه وسلم ثم من هؤلاء من زعم ان الحبل اشتد في جيدها فماتت بسبب الاختناق فقوله في جيدها حبل من مسد يحتمل على هذا أن يكون دعاء عليها وقد وقع كما أريد وكان معجزا ومنهم من قال غيرها بذلك تشبيها لها بالحطابات وايذاء لها ولزوجها وعن قتادة انها كانت تعير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر فعيرها بانها كانت تحتطب والاكثرون على ان المراد بقوله حمالة الحطب انها كانت تمشي بالنميمة يقال للنمام المفسد بين الناس انه يحمل الحطب بينهم أي يوقد بينهم النائرة ويقال للمكثار هو كحاطب الليل وقال أبو مسلم وسعيد بن جبير أراد ما حملت من الآثام في عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم لانه كالحطب في مصيره الى النار ونظيره فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وليحملن أثقالهم يروى عن أسماء انه لما نزلت السورة جاءت أم جميل ولها ولولة وبيدها حجر فدخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ومعه أبو بكر وهي تقول مذمما قلينا * ودينه أبينا * وحكمه عصينا فقال أبو بكر يا رسول الله قد أقبلت اليك فانا أخاف ان تراك فقال صلى الله عليه وسلم انها لا ترانى وقرأ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فقالت لابي بكر قد ذكر لي ان صاحبك هجاني فقال أبو بكر لا ورب الكعبة ما هجاك قالت العلماء لعل أبا بكر عنى بذلك ان الله تعالى قد هجاها ولم يهجه الرسول أو اعتقدان القرآن لا يسمى هجوا ثم ان أم جميل وات وهي تقول قد علمت قريش أني بنت سيدها قال الواحدي المسد في كلام العرب الفتل يقال مسد الحبل مسدا اذا أجاد فتله ورجل ممسود اذا كان مجدول الخلق والمسد بالتحريك ما مسد أي فتل من أي شئ كان كالليف والخوص وجلود الابل والحديد وقد عرفت معنى قوله في جيدها حبل من مسد على رأي بعض أهل التفسير وقال الآخرون المعنى ان حالها

تكون في نار جهنم على الصورة التي كانت عليها في المعنى عند النميمة أو في الظاهر حين كانت تحمل الحزمة من الشوك فلا تزال على ظهرها حزمة من حطب النار من شجرة الزقوم وفي جيدها حبل من سلاسل النار * (سورة الاخلاص مكية حروفها سبعة وسبعون كلمها خمسة عشر آياتها أربع) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) * القراآت كان أبو عمرو يسكت الوقف على قوله قل هو الله أحد واذا وصل كان له وجهان من القراءة أحدهما التنوين وكسره والثاني حذف التنوين كقراءة عزير بن الله لاجتماع الساكنين وكل صواب وكفوا (١٩٠) بالسكون والهمزة حمزة وخلف وعباس والمفضل واسمعيل ورويس عن يعقوب

وكان حمزة يقف ساكنة الفاء ملينة الهمزة ويجعلها شبه الواو اتباعا للمصحف وقرأ حفص غير الحراز مثقلا غير مهموز الباقون مثقلا مهموزا * الوقوف أحد ه ج لاحتمال أن ما بعدها جملة أخرى أو خبر ان آخر ان الصمد ه ج لمثل ذلك ولم يولد لا أحد ه * التفسير قد وردت الاخبار الكثيرة بفضل سورة الاخلاص وانها تعدل ثلث القرآن فاستنبط العلماء لذلك وجها مناسبا وهو ان القرآن مع غزارة فوائده اشتمل على ثلاثة معان فقط معرفة ذات الله تعالى وتقدس ومعرفة صفاته وأسمائه ومعرفة أفعاله وسننه مع عباده ولما تضمنت سورة الاخلاص أحد هذه الاقسام الثلاثة وهو التقديس وازنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث القرآن وعن أنس أن رجلا كان يقرأ في جميع صلاته قل هو الله أحد فسأله الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله اني أحبها فقال حبك اياها يدخلك الجنة اما سبب نزولها فعن أبي ابن كعب ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله تعالى هذه السورة وعن عطاء عن ابن عباس قال قدم وفد نجران فقالوا صف لنا ربك أزبرجد أم ياقوت أم ذهب أم فضة فقال ان ربي ليس من شئ لانه خلق الاشياء فنزلت قل هو الله أحد فقالوا هو واحد وأنت واحد فقال ليس كمثله شئ قالوا زدنا من الصفة قال الله الصمد فقالوا وما الصمد قال الذي يصمد الخلق اليه في الحوائج فقالوا زدنا فقال لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى ولم يكن له كفوا أحد يريد نظيرا من خلقه واشرف هذه السورة سميت بأسماء كثيرة أشهرها الاخلاص لانه يخلص العبد من الشرك أو من النار وقد يقال لها سورة التفريد أو التجريد أو التوحيد أو النجاة أو الولاية لان من قرأها صار من أولياء الله أو المعرفة فلما روى جابر أن رجلا صلى فقرأ السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عبد عرف ربه

و بحمده فقلت يا رسول الله انك تكثر من سبحان الله و بحمده لا تذهب ولا تجيء ولا تقوم ولا تقعد الا قلت سبحان الله و بحمده قال أني أمرت بها فقال اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس الى آخر السورة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثني ابن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة اذا جاء نصر الله والفتح كلها بالمدينة بعد فتح مكة ودخول الناس في الدين ينعى اليه نفسه قال **حدثنا** جرير عن مغيرة عن زياد بن الحصين عن أبي العالية قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح ونعيت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه كان لا يقوم من مجلس يجلس فيه حتى يقول سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك قال حدثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح كان النبي صلى الله عليه وسلم مما يكثر أن يقول سبحانك اللهم و بحمدك رب اغفر لي وتب علي انك أنت التواب الرحيم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذا جاء نصر الله والفتح قرأها كلها قال ابن عباس هذه السورة علم وحد حده الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ونعى له نفسه أي انك ان تعيش بعدها الا قليلا قال قتادة والله ما عاش بعد ذلك الا قليلا سنتين ثم توفي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي معاذ عيسى بن يزيد عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح كان يكثر أن يقول سبحانك اللهم و بحمدك اللهم اغفر لي سبحانك ربنا و بحمدك اللهم اغفر لي انك أنت التواب الغفور **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح كانت هذه السورة آية لموت رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله واستغفره انه كان توابا قال اعلم أنك ستموت عند ذلك وقوله واستغفره يقول وسله أن يغفر ذنوبك انه كان توابا يقول انه كان ذا رجوع لعبده المطيع الى ما يحب والهاء من قوله انه من ذكر الله عز وجل * آخر تفسير سورة النصر

* (تفسير سورة تبت) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد) يقول تعالى ذكره خسرت يدا أبي لهب وخسر هو وانما عنى بقوله تبت يدا أبي لهب تب عمله وكان بعض أهل العربية يقول قوله تبت يدا أبي لهب دعاء عليه من الله وأما قوله وتب فانه خبر وبذكر ان ذلك في قراءة عبد الله تبت يدا أبي لهب وقد تب وفي دخول قد فيه دلالة على أنه خبر وبمثل ذلك يقول القائل لآخر أهلكك وقد أهلكك وجعلك صالحا وقد جعلك * وبنحو الذي قلنا في معنى قوله تبت يدا أبي لهب قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة

قتادة تبت يدا أبي لهب أي خسرت وتب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تبت يدا أبي لهب وتب قال التب الخسران قال قال أبو لهب للنبي صلى الله عليه وسلم ماذا أعطى يا محمد ان آمنت بك قال كما يعطى المسلمون فقال مالي عليهم فضل قال وأي شئ تبتغي قال تبا لهذا من دين تبا أن أكون أنا وهؤلاء سواء فانزل الله تبت يدا أبي لهب يقول بما عملت أيديهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة تبت يدا أبي لهب قال خسرت يدا أبي لهب وخسر وقيل ان هذه السورة نزلت في أبي لهب لان النبي صلى الله عليه وسلم لما خص بالدعوة عشيرته انذر عليه وأنذر عشيرتك الاقربين وجمعهم للدعاء قال له أبو لهب تبا لك سائر اليوم ألهذا دعوتنا ذكر الاخبار الواردة بذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا مالك قال أرأيتكم ان أخبرتكم ان العدو مصبحكم أو ممسيكم أما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا وجمعتنا فانزل الله تبت يدا أبي لهب الى آخرها **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن نمير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس اليه فبين رجل يجيء وبين آخر يبعث رسوله فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني أرأيتكم لو خبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل تريد تغير عليكم صدقتموني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك سائر اليوم ألهذا دعوتنا فنزلت تبت يدا أبي لهب وتب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو أسامة عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف فقالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا اليه فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة تبت يدا أبي لهب وقد تب كذا قرأ الاعمش الى آخر السورة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان في قوله تبت يدا أبي لهب قال حين أرسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه والى غيره وكان أبو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عبد العزى ذكرهم فقال أبو لهب تبا لك في هذا أرسلت الينا فانزل الله تبت يدا أبي لهب وقوله ما أغنى عنه ماله وما كسب يقول تعالى ذكره أي شئ أغنى عنه ماله ودفع من سخط الله عليه وما كسبوهم ولده * وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر قال

فتادة تبت يدا أبي لهب أي خسرت وتب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تبت يدا أبي لهب وتب قال التب الخسران قال قال أبو لهب للنبي صلى الله عليه وسلم ماذا أعطى يا محمد ان آمنت بك قال كما يعطى المسلمون فقال مالي عليهم فضل قال وأي شئ تبتغي قال تبا لهذا من دين تبا أن أكون أنا وهؤلاء سواء فانزل الله تبت يدا أبي لهب يقول بما عملت أيديهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة تبت يدا أبي لهب قال خسرت يدا أبي لهب وخسر وقيل ان هذه السورة نزلت في أبي لهب لان النبي صلى الله عليه وسلم لما خص بالدعوة عشيرته انذر عليه وأنذر عشيرتك الاقربين وجمعهم للدعاء قال له أبو لهب تبا لك سائر اليوم ألهذا دعوتنا ذكر الاخبار الواردة بذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا مالك قال أرأيتكم ان أخبرتكم ان العدو مصبحكم أو ممسيكم أما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا وجمعتنا فانزل الله تبت يدا أبي لهب الى آخرها **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن نمير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس اليه فبين رجل يجيء وبين آخر يبعث رسوله فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني أرأيتكم لو خبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل تريد تغير عليكم صدقتموني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك سائر اليوم ألهذا دعوتنا فنزلت تبت يدا أبي لهب وتب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو أسامة عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف فقالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا اليه فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة تبت يدا أبي لهب وقد تب كذا قرأ الاعمش الى آخر السورة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان في قوله تبت يدا أبي لهب قال حين أرسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه والى غيره وكان أبو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عبد العزى ذكرهم فقال أبو لهب تبا لك في هذا أرسلت الينا فانزل الله تبت يدا أبي لهب وقوله ما أغنى عنه ماله وما كسب يقول تعالى ذكره أي شئ أغنى عنه ماله ودفع من سخط الله عليه وما كسبوهم ولده * وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر قال

أو الجمال لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال ومن كمالات الجميل كونه عديم النظير أو الاساس لقوله صلى الله عليه وسلم أسست السموات السبع والارض السبع على قل هو الله أحد وهذا قول معقول لان القول بالتثليث يوجب خراب السموات والارض كما قال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا فوجب أن يكون التوحيد سببا لعمارة العالم وقد تسمى سورة النسبة لما مر انها نزلت عند قول المشركين انسب لنا ربك فكانه قيل نسبه الله هذا والمانعة لرواية ابن عباس انه تعالى قال لنبيه حين عرج به أعطيتك سورة الاخلاص وهي من ذخائر كنوز العرش وهي المانعة تمنع فتان القبر ونفحات النيران والمحضرة لان الملائكة تحضر لاستماعها اذا قرئت والمنفرة أي للشيطان والبراءة أي من الشرك وسورة النور لقوله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ نورا ونور القرآن قل هو الله أحد قلت وذلك لان الله تعالى نور الله نور السموات والارض وكما ان نور الانسان في أصغر أعضائه وهو الحدقة كذلك فنور القرآن في أقصر السورة سوى الكوثر ثم ان العلماء أجمعوا على ان الوحدانية مما يمكن معرفتها بطريق السمع والعقل جميعا وليست كمعرفة ذات الصانع حيث لا يمكن معرفته الا بطريق العقل فقال أهل العرفان في بيانه ان العقل يريد عالما كاملا أمينا ودوعا عنده الحسنات والشهوة تريد غبيا يطلب منه المستلذات بل العقل كالانسان الذي له همة عالية لا تنقاد الا لمولاه والهوى كالمنجع الذي يطلب غنيا يتكدى منه بل العقل يطلب معرفة المولى ليشكر له على النعم السابقة والهوى يطلبها ليستفيد منه النعم اللاحقة فلما عرفاه كما أراد تعلقا بذيل عنايته فقال العقل لا أشكر أحدا سواك وقالت الشهوة لا أسأل أحدا الا اياك فماذا الشهوة وقالت يا عقل كيف أفردته بالشكر ولعل له مثلا ويا شهوة كيف اقتصرت عليه ولعل ههنا بابا آخر فبقي العقل متحيرا وتنغصت عليه راحة المعرفة حين أراد أن يسافر في عالم الاستدلال لتحصيل ربح التوحيد ويغوص في بحر الفكر ليعود بجوهرة النحر فادركته عناية المولى فقال كيف أنقصت على عبدي لذة الاشتغال بخدمتي وشكري فبعث اليه رسولا صادقا وقال لا تقل من عند نفسك فيوقعك الوهم في الشك ولكن اقبله من الصادق الامين قل هو الله أحد والضمير للشأن أي الشأن والحديث الله أحد هذا قول جمهور النحاة وقريب منه قول الزجاج ان المراد هذا الذي سألتم عنه الله أحد وقيل هو كناية عن الله فيكون كقولك زيد أخوك قائم قال الازهري لا يوصف شئ بالاحدية غير الله تعالى لا يقال رجل أحد ولا درهم أحد وقال غيره الفرق بين

الواحد والاحد من ثلاثة أوجه أحدها ان الواحد يدخل في الاحد والاحد لا يدخل فيه وثانيها انك اذا قلت فلان لا يقاومه واحد جاز أن يقال لكنه يقاومه اثنان وثالثها ان الواحد يستعمل في الاثبات كقولك رأيت رجلا واحدا والاحد يستعمل في النفي نحو ما رأيت أحدا فيفيد العموم قلت ولعل وجه تخصيص الله بالاحد هو هذا المعنى وذلك انه أبسط الاشياء وكانك قلت انه لا جزء له أصلا بوجه من الوجوه ومن هنا قال بعضهم ان الاحد يدل على جميع المعاني السلبية ككونه ليس بجوهر ولا عرض ولا متحيز وغير ذلك كما ان اسم الله يدل على مجامع الصفات الاضافية لان الله اسم للمعبود بالحق واستحقاق العبادة لا يتجه الا اذا كان مبدأ لجميع ما سواه عالما قادرا الى غير ذلك

وأما الفلقة هو فانه ما تدل على نفس الذات فتبين ان قوله قل هو الله أحد يدل على الذات والصفات جميعا وههنا لطيفة وهي ان قوله هو اشارة الى مرتبة السابقين الذين لا يرون معه شيأ آخر فيكفي الكناية بالنسبة اليهم وأما اسم الله فاشارة الى مرتبة أصحاب اليمين وهم الذين عرفوه بالبرهان مستدلين على الوجوب بالامكان فهم ينظرون الى الحق والى الخلق جميعا فيحتاجون في التمييز الى اسمه العلم وأما الاحد فرمز الى أدون المراتب الانسانية وهم أصحاب الشمال الذين يثبتون مع الله الها آخر فوجب التنبيه على ابطال معتقدهم بان الله أحد لا شريك له أولا جزء بوجه من الوجوه وبعبارة أخرى هو للاخص والله للخواص وأحد للعموم وأما الصمد فقيل انه فعل بمعنى مفعول من صمده اذا قصده أي هو السيد المقصود اليه في الحوائج كما مر في الحديث الوارد في سبب النزول وقيل هو الذي لا جوف له ومنه قولهم لسداد القارورة صماد ومنه سمي مصمتا أي صلب ليس فيه رخاوة قال ابن قتيبة يجوز على هذا التفسير أن يكون الدال بدل التاء في مصمت وقال بعض المتأخرين من أهل اللغة الصمد هو الاملس من الحجر لا يقبل الغبار ولا يدخله شيء ولا يخرج منه شيء ولا يخفى ان هذين المعنيين من صفات الاجسام حقيقة الا أن مقدمة الآية رسول

ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن خيثم عن أبي الطفيل قال جا بنو أبي لهب الى ابن عباس فقاموا يختصمون في البيت فقام ابن عباس فحجز بينهم وقد كف بصره فدفعه بعضهم حتى وقع على الفراش فغضب وقال أخرجوا عني الكسب الخبيث **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن محمد بن سفيان عن رجل من بني مخزوم عن ابن عباس انه رأى يوما ولد أبي لهب يقتتلون فجعل يحجز بينهم ويقول هؤلاء مما كسب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد ما أغنى عنه ماله وما كسب قال ما كسب ولده **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وما كسب قال ولده هم من كسبه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وما كسب قال ولده وقوله سيصلى نارا ذات لهب يقول سيصلى أبو لهب نارا ذات لهب وقوله وامرأته حمالة الحطب يقول سيصلى أبو لهب وامرأته حمالة الحطب نارا ذات لهب * واختلفت القراء في قراءة حمالة الحطب فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة حمالة الحطب بالرفع غير عبد بن أبي اسحق فانه قرأ ذلك نصبا فيما ذكر لنا عنه * واختلف فيه عن عاصم فحكي عنه الرفع فيها والنصب وكان من رفع ذلك جعله من نعت المرأة وجعل الرافع للمرأة ما تقدم من الخبر هو سيصلى وقد يجوز أن يكون رافعها الصفة وذلك قوله في جيدها وتكون حمالة نعتا للمرأة وأما النصب فيه فعلى الذم وقد يحتمل أن يكون نصبها على الفتح من المرأة لان المرأة معرفة وحمالة الحطب نكرة * والصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع لانه أفصح الكلامين فيه ولاجماع الحجة من القراء عليه * واختلف أهل التأويل في معنى قوله حمالة الحطب فقال بعضهم كانت تجيء بالشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل في قدمه اذا خرج الى الصلاة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وامرأته حمالة الحطب قال كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم ليعقره وأصحابه ويقال حمالة الحطب نقلة للحديث **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحق عن رجل من همدان يقال له زيد بن زيدان امرأة أبي لهب كانت تأتي في طريق النبي صلى الله عليه وسلم الشوك فنزلت تبت يدا أبي لهب وامرأته حمالة الحطب **حدثني** أبو هريرة الضبعي محمد بن فراس قال ثنا أبو عامر عن قرة بن خالد عن عطية الجذلي في قوله حمالة الحطب قال كانت تضع العضاه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما يطأ به كثيبا **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وامرأته حمالة الحطب كانت تحمل الشوك فتلقيه على طريق نبي الله صلى الله عليه وسلم ليعقره **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وامرأته حمالة الحطب قال كانت تأتي باغصان الشوك فتطرحها بالليل في طريق

وهي الله أحد تمنع من حملهما على حقيقتهما لان كل جسم مركب فوجب الحمل على المجاز وهو انه لوجوب ذاته ممتنع التغير في وجوده وبقائه وسائر صفاته ومن هنا اختلفت عبارات المفسرين فعن بعضهم الصمد هو العالم بجميع المعلومات لان كونه مبدأ مرجوعا اليه في قضاء الحاجات لا يتم الا بذلك وعن ابن مسعود والضحاك هو السيد الذي انتهى سؤدده وقال الاصم هو الخالق للاشياء لان السيد الحقيقي هو وقال السدي هو المقصود في الرغائب المستغاث عند المصائب وقال الحسين بن الفضل هو الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقال قتادة لا يأكل ولا

يشرب وهو يطعم ولا يطعم وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه يعاب ولا يعاب وسائر عبارا تهم كلها مشعار به بدو رحول ماد كرناسؤال لم جاء الخبر ههنا معرفا وفي قوله لله أحد منكرا الجواب لانه كان معلوما عندهم انه غني على الاطلاق ومرجوع اليه في الحوائج فاذا مس الانسان الضر دعا به أما التوحيد فلم يكن ثابتا في أوهامهم بل ركز في أوهامهم العامة ان كل موجود فانه محسوس وكل محسوس فهو منقسم فلا جرم جاء لفظ أحد منكرا ولفظ الصمد معرفا آخر لم كرر اسم الله ولم يقتصر على ضميره ثانيا الجواب لما قيل * هو المسلك ما كررته يتضوع * ولانه قد سبق ضمير الشأن وكانه يلزم الاشتراك ولما ران الاشارة بلفظة هو مرتبة (١٩٣) الصديقين والخطاب بقوله الله الصمد لعموم

رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال آخرون قيل لها ذلك حالة الحطب لانها كانت تحطب الكلام وتمشي بالنميمة وتعير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبو المعتمر زعم محمد أن عكرمة قال حالة الحطب كانت تمشي بالنميمة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وامرأته حالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا الاشجعي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حالة الحطب قال النميمة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وامرأته حالة الحطب أي كانت تنقل الاحاديث من بعض الناس الى بعض **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وامرأته حالة الحطب قال كانت تحطب الكلام وتمشي بالنميمة وقال بعضهم كانت تعير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر وكانت تحطب فعيرت بانها كانت تحطب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وامرأته حالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة * وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ذلك هو أظهر معنى ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن عيسى بن يزيد عن ابن اسحق عن يزيد بن يزيد وكان ألزم شئ لمسروق قال لما نزلت تبت يدا أبي لهب بلغ امرأة أبي لهب ان النبي صلى الله عليه وسلم يهجوك قالت علام يهجوني هل رأيتموني كما قال محمد أحمل حطبا في جيدها حبل من مسد فمكثت ثم أتته فقالت ان ربك قلاك و ودعك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقوله في جيدها حبل من مسد يقول في عنقها والعرب تسمي العنق جيدا ومنه قول ذي الرمة فعيناك عيناها ولونك لونها * وجيدك الا أنها غير عاطل * وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله في جيدها حبل قال في رقبتها وقوله حبل من مسد * اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم هي حبال تكون بمكة ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في جيدها حبل من مسد قال حبل من شجر وهو الحبل الذي كانت تحتطب به **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس حبل من مسد قال هي حبال تكون بمكة و يقال المسد العصا التي تكون في البكرة و يقال المسد قلادة من ودع **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حبل من مسد قال حبال من شجر تنبت في اليمن لها مسد وكانت تفتل وقال حبل من مسد حبل من نار في رقبتها * وقال آخرون المسد الليف ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن

الخلائق والسابقون منهم قليل فاعتبار الاغلب أولى آخر كون الشخص مولودا أقدم من كونه والدا فلم قدم قوله لم يلد على قوله ولم يولد أجيب بان النزاع انما وقع في كونه والدا حين قالت النصارى المسيح ابن الله واليهود عزير ابن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله بل المتفلسفة الذين قالوا انه يتولد عن واجب الوجود عقل وعن العقل الاول عقل آخر ونفس الى آخر العقول العشرة والنفوس وهو العقل الفعال المدبر بزعمهم لما دون فلك القمر فكان نفي كونه والدا أهم ثم أشار الى طريق الاستدلال بقوله ولم يولد كانه قال الدليل على امتناع الوالدا تفاقا على انه ما كان ولدا لغيره وأنا أقول كون الشخص مولودا اعتبار لمعلوليته وكونه والدا اعتبار لعليته ولا ريب ان اعتبار العلية مقدم على اعتبار المعلولية كما ان العلة بالذات متقدمة على المعلول فالسؤال مدفوع قالوا وانما اقتصر على لفظ الماضي لان النزاع كان واقعا في المسيح وعزير ونحوهما فوقع قوله لم يلد جوابا عما ادعوه عليه وأما قوله ولم يولد فلم يكن مفتقرا الى هذا التوجيه لان كل موجود اذا لم يكن مولودا في مبدأ تكونه

 فلن يكون مولودا بعد ذلك وأقول لعل المراد بقوله لم يلد نفي أن يكون هو من شأنه الولادة وهذا المعنى يشمل كل زمان و بهذا التفسير لا يصح على العاقر انه لا يلد و اعلم أنه سبحانه بين كونه في ذاته وحقيقته منزها عن جميع انحاء التراكيب بقوله هو الله أحد ثم بين كونه ممتنع التغير عما هو عليه من صفات الكمال ونعوت الجلال بقوله الله الصمد ثم أراد أن يشير الى نفي من يماثله وهو اما الاحق وأبطله بقوله لم يلد واما ما سابق واحاله بقوله ولم يولد واما مقارن له في الوجود وزيفه بقوله ولم يكن له كفوا أحد ويجوز أن يكون الاولان اشارة الى نفي من يماثله بطريق التولد أو التوالد والثالث تعميما بعد التخصيص ويحتمل أن يراد

بالاخبر لفي المصاحبة لان المساهرة تستدعي الكفاية شرعا وعقلا فيكون ردا على من حكى الله عنهم في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقد جاهد سوال قد نص سيبويه في كتابه على ان الخبر قد يقدم على الاسم في باب كان ولكن متعلق الخبر حينئذ لا يتقدم على الخبر كيلا يلزم العدول عن الاصل مرتبتين فكيف قدم الظرف على الاسم والخبر جميعا أجاب النحويون عنه بان هذا الظرف وقع بيانا للمحذوف كانه قال ولم يكن أحد فقيل لمن فاجيب بقوله له نظيره قوله وكانوا فيه من الزاهدين وقوله فلما بلغ معه السعي

*(سورة الفلق مكية حروفها تسع وتسعون كلمها عشر آياتها خمس) (١٩٤) *(بسم الله الرحمن الرحيم)*(قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن

يزيد عن عروة في جيدها حبل من مسد قال سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن رجل يقال له يزيد عن عروة بن الزبير في جيدها حبل من مسد قال سلسلة ذرعها سبعون ذراعا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن يزيد عن عروة بن الزبير في جيدها حبل من مسد قال سلسلة ذرعها سبعون ذراعا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبيه عن الاعمش عن مجاهد من مسد قال من حديد **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان في جيدها حبل من مسد قال حبل في عنقها في النار مثل طوق طوله سبعون ذراعا * وقال آخرون المسد الحديد الذي يكون في البكرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد في جيدها حبل من مسد قال الحديدة تكون في البكرة **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حبل من مسد قال عود البكرة من حديد **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حبل من مسد قال الحديدة البكرة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال ثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبو المعتمر زعم محمد بن عكرمة قال في جيدها حبل من مسد انه الحديد التي في وسط البكرة * وقال آخرون هو قلادة من ودع في عنقها ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في جيدها حبل من مسد قال قلادة من ودع **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حبل من مسد قال قلادة من ودع * وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال هو حبل جمع من أنواع مختلفة وكذلك * اختلف أهل التأويل في تأويله على النحو الذي ذكرنا ومما يدل على صحة ما قلنا في ذلك قول الراجز

ومسد أمر من أنابق * صمت عتاق ذات مخ راهق

فجعل امراره شيئا وكذلك المسد الذي في جيد امرأة أبي لهب أمر من أشياء شتى من ليف وحديد ولحى وجعل في عنقها طوقا كالقلادة من ودع ومنه قول الاعشى

تمشي فتضرب باجام من دونها * علقا صريف محالة الامساد

يعني بالامساد جمع مسد وهي الحبال * آخر تفسير سورة تبت

(تفسير سورة الاخلاص)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) ذكر ان المشركين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسب ربه العزة فانزل الله هذه السورة جوابا لهم وقال بعضهم بل نزلت من أجل ان اليهود سألوه فقالوا له هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فانزلت جوابا لهم ذكر من قال أنزلت جوابا للمشركين الذين سألوه ان

شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد)

* الوقوف الفلق ه لا خلق ه لا وقب ه لا العقد ه لا حاسد اذا حسد ه * التفسير لما أمر بقراءة سورة الاخلاص تنزيها له عما لا يليق به في ذاته وصفاته وكان ذلك من أشرف الطاعات أمره أن يستعيذ به من شر من يصده عن ذلك كالمشركين وكسائر شياطين الانس والجن روى ان جبرائيل أتاه وقال ان عفريتا من الجن يكيدك فقل اذا أتيت على فراشك أعوذ برب الفلق أعوذ برب الناس وعن سعيد بن المسيب ان قريشا قالوا انتجوع فنعين محمدا فقعلوا ثم أتوه وقالوا ما أشد عضدك وأقوى ظهرك وانضر وجهك فانزل الله المعوذتين وقال جهور المفسرين ان لبيد بن الاعصم اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة عقدة في وتر ودسه في بئر ذي أروان فمرض النبي صلى الله عليه وسلم واشتد ذلك عليه ثلاث ليال فنزلت المعوذتان وأخبره جبرائيل بموضع السحر فارسل عليا بطلبه وجاءه وقال جبرائيل اقرأ السورتين فكان كلما قرأ آية تحل عقدة فيجد بعض الراحة والخفة حتى اذا أتمها فكانما أنشط من عقال طعنت المعتزلة في هذه الرواية بانها توجب تسلط الكفار والاشرار على الانبياء وأيضا لو صحت لصح قولهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا والجواب ان التسليط الكلي بحيث يمنعه عن تبليغ الرسالة لا يجوز ولكن لا نسلم ان بعض الاضرار في بدنه لا يجوز لا سيما وقد تداركه الله تعالى بفضله وخصوصا اذا كان فيه لطف لغيره من أمته حتى يفعلوا في مثل تلك الواقعة كما فعل ولهذا استدل أكثر العلماء على انه يجوز الاستعانة بالرقى والعوذ ويؤيده ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك والله يشفيك وعن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما ويقول أعيذكما بكلمات الله

السامة من كل سيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول هكذا كان أبي ابراهيم يعوذ لابنيه اسمعيل واسحق وعنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا من الحمى والاوجاع كلها بسم الله الكريم أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار وعن علي رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض قال أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شافي الا أنت وروي أنه صلى الله عليه وسلم اذا سافر فنزل منزلا كان يقول يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك ومن شر ما فيك ومن شر ما يخرج منك ومن شر ما يدب عليك وأعوذ بالله من شر أسد وأسود وحية وعقرب ومن شر ساكن البلد ووالد وما

ينسب لهم الرب تبارك وتعالى **حدثنا** أحمد بن منيع المروزي ومحمود بن خداش الطالقاني قالا ثنا أبو سعيد الصنعاني قال ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم أنسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله أحد الله الصمد **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قال ان المشركين قالوا يا رسول الله أخبرنا عن ربك صف لنا ربك ما هو ومن أي شئ هو فانزل الله قل هو الله أحد الى آخر السورة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قل هو الله أحد الله الصمد قال قال ذلك قادة الاحزاب أنسب لنا ربك فاتاه جبريل بهذه **حدثني** محمد بن عوف قال ثنا شريح قال ثنا اسمعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال قال المشركون أنسب لنا ربك فانزل الله قل هو أحد ذكر من قال نزل ذلك من أجل مسألة اليهود **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثني ابن اسحق عن محمد عن سعيد قال أتى رهط من اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه فجاءه جبريل عليه السلام فسكنه وقال احفظ عليك جناحك يا محمد وجاءه من الله جواب ما سألوه عنه قال يقول الله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فلما تلا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا صف لنا ربك كيف خلقه وكيف عضده وكيف ذراعه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الاول وساورهم غضبا فاتاه جبريل فقال له مثل مقالته وأتاه بجواب ما سألوه عنه وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال جاء ناس من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله أحد حتى ختم السورة فتاويل الكلام اذا كان الامر على ما وصفنا قل يا محمد لهؤلاء السائليك عن نسب ربك وصفته ومن خلقه الرب الذي سألتموني عنه هو الله الذي له عبادة كل شئ لا تنبغي العبادة الا له ولا تصلح لشئ سواه واختلف أهل العربية في الرافع أحد فقال بعضهم الرافع له الله وهو عماد بمنزلة الهاء في قوله انه أنا الله العزيز الحكيم وقال آخر منهم بل هو مرفوع وان كان نكرة بالاستئناف كقوله هذا بعلي شيخ وقال هو الله جواب لكلام قوم قالوا له ما الذي تعبد فقال هو الله ثم قيل له فما هو قال هو أحد * وقال آخرون أحد بمعنى واحد وانكر ان يكون العماد مستانفا به حتى يكون قبله حرف من حروف الشك كالظن وأخواتها وكان وذواتها أو ان وما أشبهها وهذا القول الثاني هو أشبه بمذاهب العربية واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار أحد الله الصمد بتنوين أحد سوى نصر بن عاصم وعبد الله بن أبي اسحق فانه روي عنهما ترك التنوين أحد الله وكان من قرأ ذلك كذلك قال نون الاعراب اذا استقبلتها الالف واللام أو ساكن من الحروف حذفت أحيانا كما قال الشاعر

اشتكى شيأ من جسده قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين في كفه اليمنى ومسح المكان الذي يشتكي وروي أنه صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون يعوذه بقل هو الله أحد وبهاتين السورتين ثم قال تعوذ بهن فما تعوذت بخير منهما وأما قول الكفار انه مسحور فلما أراد وابه الجنون والسحر الذي أثر في عقله ودام معه فلذلك وقع الانكار عليهم ومن الناس من لم يرخص في الرقى لرواية جابر نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الرقى قال ان الله عباد الا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون وأجيب بان النهي وارد على الرقى المجهولة التي لا يفهم معناها واختلف في التعليق فروي انه صلى الله عليه وسلم قال من علق شيأ وكل اليه وعن ابن مسعود انه رأى على أم ولده تميمة مربوطة بعضدها فجذبها جذبا عنيفا فقطعها ومنهم من جوزه سئل الباقر رضي الله عنه عن التعويذ يعلق على الصبيان فرخص فيه واختلفوا في النفث أيضا فروي عن عائشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ينفث على نفسه اذا اشتكى بالمعوذات ويمسح بيده فلما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه طفقت أنفث عليه صلى الله عليه وسلم بالمعوذات التي كان ينفث بها على نفسه صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ فيهما بالمعوذات ثم مسح بهما جسده ومنهم من أنكر النفث عن عكرمة لا ينبغي للراقي أن ينفث ولا يمسح ولا يعقد وعن ابراهيم كانوا يكرهون النفث في الرقى وقال بعضهم دخلت على الضحاك وهو وجع فقلت ألا أعوذك يا أبا محمد قال بلى ولكن لا تنفث فعوذته بالمعوذتين قال بعض العلماء لعلهم كرهوا النفث لان الله تعالى جعل النفث مما يستعاذ منه فوجب أن يكون منهيا عنه وقال بعضهم النفث في العقد المنهي عنه هو الذي يكون سحرا مضرا بالارواح والابدان وأما الذي يكون لاصلاح الارواح والابدان فيجب أن لا يكون حراما سؤال

كيف قال في افتتاح القراءة فاستعذ بالله وقال ههنا أعوذ بالرب دون أن يقول بالله وأجيب بأن المهم الاول أعظم من حفظ النفس والبدن عن السحر والوسوسة فلاجرم ذكر هناك الاسم الاعظم وأيضا الشيطان يبالغ في منع الطاعة أكثر مما يبالغ في ايصال الضرر الى النفس وأيضا كان العبد يجعل تربيته السابقة وسيلة في التربية اللاحقة وفي الفلق وجوه فالاكثرون على انه الصبح من قوله فالق الاصباح وخص ههنا بالذكر لانه أنموذج من صبح يوم القيامة ولانه وقت الصلاة والجماعة والاستغفار ان قرآن الفجر كان مشهودا وفيه اشارة الى أن القادر على ازالة الظلمة عن وجه الارض قادر على

روى ان يوسف عليه السلام حين ألقي في الجب وجعت ركبته وجعا شديدا فبات ليلته ساهرا فلما قرب طلوع الصبح نزل جبرائيل عليه السلام يسليه ويامره بان يدعو ربه فقال يا جبرائيل ادع أنت وأؤمن أنا فدعا جبرائيل فامن يوسف فكشف الله ما كان به من الضر فلما حصل له الراحة قال يا جبرائيل أنا أدعو وتؤمن أنت فسأل يوسف ربه أن يكشف الضر عن جميع أهل البلاء في ذلك الوقت فلاجرم ما من مريض الا ويجد نوع خفة في آخر الليل وروى ان دعاءه في الجب يا عدتي عند شدتي ويا مؤنسي في وحشتي ويا راحم غربتي ويا كاشف كربتي ويا مجيب دعوتي ويا الهي واله آبائي ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ارحم صغر سني وضعف ركبتي وقلة حيلتي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام وقيل هو كل ما يغلقه الله كالارض عن النبات ان الله فالق الحب والنوى والجبال عن العيون وان منها لما يتفجر منه الانهار والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد والقبض عن البسط والشدة عن الفرج والقلوب عن المعارف وقيل هو وادي جهنم اذا فتح صاح جميع من في جهنم من شدة حره كان العبد قال يا صاحب العذاب الشديد أعوذ برحمتك التي هي أعظم وأكمل وأسبق وأقدم من عذابك وصاحب هذا القول زعم ان المراد من شر ما خلق أي من شدائد ما خلق فيها وعن ابن عباس يريد ابليس خاصة لان الله تعالى لم يخلق خلقا هو شر منه ويدخل فيه الاستعاذة عن السحرة لانهم أعوانه وجنوده وقيل أراد أصناف الحيوانات المؤذية من الهوام والسباع وقيل الاسقام والآفات والمحن فانها شرور اضافية وان جاز أن تكون خيرات باعتبارات أخر والكل بقدر كما مر في مقدمة الكتاب في تفسير الاستعاذة وذكر في الغاسق وجوه فعن الفراء وأبي عبيدة هو الليل اذا دخل ظلامه ومنه غسقت العين أو الجراحة اذا امتلأت دمعا أو دما وقال الزجاج هو البارد وسمي الليل غاسقا لانه أبرد من النهار فعلى

كيف نومي على الفراش ولما * تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي * عن حدام العقيلة العذراء

يريد عن حدام العقيلة * والصواب في ذلك عندنا التنوين لمعنيين أحدهما أفصح اللغتين وأشهر الكلامين وأجودهما عند العرب والثاني اجماع الحجة من قراء الامصار على اختيار التنوين فيه ففي ذلك مكتفى عن الاستشهاد على صحته بغيره وقد بينا معنى قوله أحد فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله الله الصمد يقول تعالى ذكره المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له الصمد * واختلف أهل التأويل في معنى الصمد فقال بعضهم هو الذي ليس بأجوف ولا يأكل ولا يشرب ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد الرحمن بن الاسود قال ثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عباس قال الصمد الذي ليس بأجوف **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الصمد المصمت الذي لا جوف له **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله سواء **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الصمد المصمت الذي ليس له جوف **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن ووكيع قالا ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الصمد الذي لا جوف له **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **وحدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران جميعا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا الربيع بن مسلم عن الحسن قال الصمد الذي لا جوف له قال **حدثنا** الربيع بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة قال أرسلني مجاهد الى سعيد بن جبير أسأله عن الصمد فقال الذي لا جوف له **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال الصمد الذي لا يطعم الطعام **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم عن اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنه قال الصمد الذي لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب **حدثنا** أبو كريب وابن بشار قالا ثنا وكيع عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال الصمد الذي لا جوف له **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن اسماعيل عن عامر قال الصمد الذي لا يأكل الطعام **حدثنا** ابن بشار وزيد بن أخزم قالا ثنا ابن داود عن المستقيم بن عبد الملك عن سعيد بن المسيب قال الصمد الذي لا حشو له **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الصمد الذي لا جوف له **حدثني** العباس بن أبي طالب قال ثنا عمر بن رومي عن عبد الله بن سعيد قائد الاعمش قال ثني صالح بن حيان عن عبد الله ابن بريدة عن أبيه قال لا أعلمه الا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف له **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا بشر بن المفضل عن الربيع بن مسلم قال سمعت الحسن يقول الصمد الذي لا جوف له **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة قال الصمد الذي لا جوف له وقال آخرون هو الذي لا يخرج منه شيء ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سمعت عكرمة

عكرمة قال في قوله الصمد الذي لم يخرج منه شئ ولم يلد ولم يولد **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي رجاء محمد بن يوسف عن عكرمة قال الصمد الذي لا يخرج منه شئ * وقال آخرون هو الذي لم يلد ولم يولد ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شئ يلد الا سيورث ولا شئ يولد الا سيموت فأخبرهم تعالى ذكره انه لا يورث ولا يموت **حدثنا** أحمد بن منيع ومحمود بن خداش قالا ثنا أبو سعيد الصنعاني قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فأنزل الله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لانه ليس شئ يولد الا سيموت وليس شئ يموت الا سيورث وان الله جل ثناؤه لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا أحد ولم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شئ **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي معشر عن محمد بن كعب الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقال آخرون هو السيد الذي قد انتهى سوددة ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنى أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال الصمد هو السيد الذي قد انتهى سوددة **حدثنا** أبو كريب وابن بشار وابن عبد الاعلى قالوا ثنا وكيع عن الاعمش عن أبي وائل قال الصمد السيد الذي قد انتهى سوددة ولم يقل أبو كريب وابن عبد الاعلى سوددة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن أبي وائل مثله **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الصمد يقول السيد الذي قد كمل في سوددة والشريف الذي قد كمل في شرفه والعظيم الذي قد كمل في عظمته والحليم الذي قد كمل في حلمه والغني الذي قد كمل في غناه والجبار الذي قد كمل في جبروته والعالم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمته وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسودد وهو الله سبحانه هذه صفته لا تنبغي الا له * وقال آخرون بل هو الباقي الذي لا يفنى ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد قال كان الحسن وقتادة يقولان الباقي بعد خلقه قال هذه سورة خالصة ليس فيها ذكر شئ من أمر الدنيا ولا الآخرة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الصمد الدائم * قال أبو جعفر الصمد عند العرب هو السيد الذي يصمد اليه الذي لا أحد فوقه وكذلك تسمي أشرافها ومنه قول الشاعر

الابكر الناعي بخيري بني أسد * بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

وقال الزبرقان * ولا رهينة الا سيد صمد * فاذا كان ذلك كذلك فالذي هو أولى بتأويل الكلمة المعنى المعروف من كلام من نزل القرآن بلسانه ولو كان حديث ابن بريدة عن أبيه صحيحا كان أولى الاقوال بالصحة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما عنى الله جل ثناؤه وبما أنزل عليه وقوله لم يلد يقول ليس بفان لانه لا شئ يلد الا وهو فان بائد ولم يولد يقول وليس بمحدث لم يكن فكان لان كل مولود فانما وجد بعد أن لم يكن وحدث بعد أن كان غير موجود ولكنه تعالى ذكره قديم لم يزل

هذا تعلله اريد به الزمهرير وقال قوم هو السائل من قولهم غسقت العين تغسق غسقا اذا سالت بالماء ومنه الليل غاسقا لانصباب ظلامه على الارض قلت ولعل الاستعاذة على هذا التفسير انما تكون من الغساق في قوله تعالى الا حميما وغساقا والوقوب الدخول في الشئ بحيث يغيب عن العين هذا من حيث اللغة ثم ان الغاسق اذا فسر بالليل فوقوبه دخوله وهو ظاهر ووجه التعوذ من شره ان السباع فيه تخرج من اجامها والهوام من مكامنها وأهل الشر والفتنة من أماكنها ويقل فيه الغوث ولهذا قالت الفقهاء لو شهر أحد سلاحا على انسان ليلا فقتله المشهور عليه لم يلزمه قصاص ولو كان نهارا لزمه لوجود الغوث وقد يقال انه تنشر في الليل الارواح المؤذية المسماة بالجن والشياطين وذلك لان قوة الشمس وشعاعها كانها تقهرهم ليحصل لهم نوع استيلاء وعن ابن عباس هو ظلمة الشهوة البهيمية اذا غلبت داعية العقل قال ابن قتيبة الغاسق القمر لانه يذهب ضوءه عند الخسوف ووقوبه دخوله في ذلك الاسوداد وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيدها وقال لها استعيذي بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب وعلى هذا التفسير يمكن تصحيح قول الحكيم ان القمر جرم كثيف مظلم في ذاته لكنه يقبل الضوء عن الشمس ويختلف حاله في ذلك بحسب قربه منها وبعده عنها ووقوبه اما دخوله في دائرة الظلام في الخسوفات واما دخوله تحت شعاع الشمس في آخر كل شهر وحينئذ يكون منحوسا قليل القوة ولذلك تختار السحرة ذلك الوقت للتمريض والاضرار والتفريق ونحوها وقيل الغاسق الثريا اذا سقط في المغرب قال ابن زيد وكانت الاسقام تكثر حينئذ وقال في الكشاف يجوز أن يراد به الاسود من الحيات ووقبه جحره ونقبه وقيل هو الشمس اذا غابت وسمي غاسقا لسيلانها ودوام حركتها وأما النفث فهو النفخ بريق وقيل النفخ فقط والعقد جمع عقدة والسبب فيه ان الساحر اذا أخذ في قراءة الرقية أخذ خيطا ولا يزال يعقد عليه عقدا بعد عقد وينفث في تلك العقد ووجه التأنيث اما الجماعة لان اجتماع السحرة على عمل واحد أبلغ تاثيرا واما لان هذه الصناعة انما تعرف بالنساء لانهن يعقدن وينفثن وذلك ان الاصل الكلي في ذلك الفن هو ربط القلب وتعليق الوهم بذلك الامر وانه في النساء أوفر لقلة علمهن وشدة شهوتهن وقال أبو عبيدة انهن بنات لبيد بن الاعصم اليهودي اللاتي سحرن النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو مسلم العقد عزائم الرجال والنفث حلها لان من يريد حل عقدة الحبل ينفث عليه بريق يقذفه عليه ليصير حله سهلا والمعنى ان النساء لكثرة حيلهن يتصرفن في عزائم الرجال بحولنهم من رأي الى رأي ومن

تعزية الى عزيمة فامر الله رسوله بالتعوذ من شرهن وهذا القول مناسب لما جاء في مواضع أخر من القرآن ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان كيدكن عظيم والاستعاذة منهن الاستعاذة من اثم عملهن أو من فتنتهن الناس بسحرهن أو من اطعامهن الاطعمة الردية المورثة للجنون أو المودة والحاسد هو الذي يشتد محبته لازالة نعمة الغير اليه حتى لو تمكن من ذلك بالحيل لفعل فلذلك أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالتعوذ منه وقد دخل في هذه السورة كل شر يتوقى ويحترز منه دينا ودنيا فلذلك لما نزلت فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بها لكونها مع أختها جامعة في التعوذ من كل (١٩٨) شئ بل قوله من شر ما خلق عام والبواقي تخصيص بعد تعميم تنبيها على انها أعظم الشرور وأهم شئ يستعاذ منه وعرفت النفاثات لان كل نفاثة شريرة ونكر غاسق وحاسد لانه ليس كل غاسق بشر بل الليل للغاسقين شر وليس كل حسد مذموما بل منه ما هو خير كما قال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فقام به آناء الليل وآناء النهار ورجل أعطاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار وفائدة الظرف وهو قوله اذا حسد انه لا يستعاذ من الحاسد من جهات أخرى ولكن من هذه الجهة ولو جعل الحاسد بمعنى الغابط أو بمعنى أعم وقوله حسد بالمعنى المذموم كان له وجه

(سورة الناس مكية وقيل مدنية حروفها تسعة وسبعون كلمها عشرون آيا تم است)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس) القراآت الناس وما بعدها مما له قتيبة ونصير والباقون بالتفخيم * الوقوف الناس ه لا الناس ه لا الناس ه لا الخناس ه لا بناء على ان الفصل بين الصفة وموصوفها لا يصلح الا لضرورة ولو قيل ان محله النصب أو الرفع على الضم حسن الوقف الناس ه لا والناس ه * التفسير انه تعالى رب جميع المحدثات ولكنه خص الناس ههنا بالذكر لتشريف ولان الاستعاذة لاجلهم فكانه قيل أعوذ من شر الوسواس الى الناس برجم الذي يملك عليهم أمورهم وهو الههم ومعبودهم كما يستغيث بعض الموالي اذا دهمهم أمر بسيدهم ومخدومهم وواليهم أمرهم وقوله ملك الناس اله الناس عطف بيان لان الرب قد لا يكون ملكا كما يقال رب الدار والملك قد لا يكون الها وفي هذا الترتيب لطف آخر وذلك انه قدم أوائل نعمه الى ان تم تربيته وحصل فيه العقل فحينئذ عرف بالدليل انه عبد مملوك وهو ملك يفتقر كل الاشياء اليه وهو غني عنهم ثم علم بالدلائل العقلية والنقلية ان العبادة لازمة له وان

ودائم لم يبد ولا يزول ولا يفنى وقوله ولم يكن له كفوا أحد * اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولم يكن له شبيه ولا مثل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قوله ولم يكن له كفوا أحد لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شئ **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن عمرو بن غيلان الثقفي وكان أمير البصرة عن كعب قال ان الله تعالى ذكره أسس السموات السبع والارضين السبع على هذه السورة لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وان الله لم يكافئه أحد من خلقه **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولم يكن له كفوا أحد قال ليس كمثله شئ فسبحان الله الواحد القهار **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن جريج ولم يكن له كفوا مثل * وقال آخرون معنى ذلك أنه لم يكن له صاحبة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عبد الملك بن أبجر عن طلحة عن مجاهد قوله ولم يكن له كفوا أحد قال صاحبة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن ابن أبجر عن طلحة عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن عبد الملك عن طلحة عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبجر عن رجل عن مجاهد ولم يكن له كفوا أحد قال صاحبة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك ابن أبجر عن طلحة بن مصرف عن مجاهد ولم يكن له كفوا أحد قال صاحبة **حدثنا** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن عبد الملك عن طلحة عن مجاهد مثله والكفؤ والكفء والكفاء في كلام العرب واحد وهو المثل والشبه ومنه قول النابغة بن بني ذبيان

لا تقذفني بركن لا كفاء له * ولو تؤثفك الاعداء بالرفد

يعني لا كفاء له لا مثل له واختلفت القراء في قراءة قوله كفوا فقرأ ذلك عامة قراء البصرة كفوا بضم الكاف والفاء وقرأه بعض قراء الكوفة بتسكين الفاء وهمزها كفؤا * والصواب من القول في ذلك أن يقال انهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان فبأيتهما قرأ القارئ فصيب آخر تفسير سورة الاخلاص

(تفسير سورة الفلق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد أستجير برب الفلق من شر ما خلق من الخلق * واختلف أهل التأويل في معنى الفلق فقال بعضهم هو سجن في جهنم يسمى هذا الاسم ذكر من قال ذلك **حدثني** الحسن بن زيد الطحان قال ثنا عبد السلام بن حرب عن اسحاق بن عبد الله عمن حدثه عن ابن عباس

معبوده يستحق العبادة ويمكن أن يقال أول ما يعرف العبد من ربه هو كونه مربوما له منعما عليه بالنعم الظاهرة والباطنة ثم لا يزال ينتقل من معرفة هذه الصفة الى صفات جلاله ونعوت كبريائه فيعرف كونه ملكا قيوما ثم اذا خاض في بحر العرفان وغرق في تياره وله عقله وتاه لبه فيعرف انه فوق وصف الواصفين فيسميه الهما من وله اذا تحير وتكرر لفظ الناس في السورة للتشريف كانه عرف ذاته في خاتمة كتابه الكريم بكونه ربا وملكا والها لهم أولان عطف البيان يحتاج الى مزيد الكشف والتوضيح ولو قيل ان الثاني بدل الكل من الاول فالاحسن أيضا وضع المظهر مقام المضمر كيلا يكون المقدود مفتقرا الى ما ليس بمقصود في الظاهر مع رعاية فواصل الآي وقيل لا تكرار في السورة لان المراد بالاول الاطفال ومعنى الربوبية يدل عليه الشدة احتياجهم الى التربية وبالثاني الشبان ولفظ الملك المنبئ عن السياسة يدل عليه لمزيد افتقارهم الى الزجر لقوة دواعي الشهوة والغضب فيهم مع ان العقل الصادق لم يقو بعد ولم يستحكم وبالثالث الشيوخ ولفظة اله المنبئ عن استحقاق العبادة له يدل عليه لفتور الدواعي المذكورة وقتئذ فتتوجه النفس الى تحصيل ما يزلفه الى الله بتدارك ما فات والمراد بالرابع الصالحون والابرار فان الشيطان مولع باغوائهم وبالخامس المفسدون والاشرار لانه بيان الموسوس فان الوساوس الخناس قد يكون من الجنة وقد يكون من الناس كما قال شياطين الجن والانس والخناس هو الذي من شأنه ان يخنس أي يتأخر وقد مر في قوله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس عن سعيد بن جبير اذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان وولى واذا غفل وسوس اليه فكما ان شيطان الجن يوسوس تارة ويخنس أخرى فكذلك شيطان الانس يرى نفسه كالناصح المشفق فان زجره السامع انخنس وترك الوسوسة وان تلقى كلامه بالقبول بالغ فيه حتى نال منه وقال قوم الناس الرابع يراد به الجن والانس جميعا وهو اسم للقدر المشترك بين النوعين كما روي انه جاء نفر من الجن فقيل لهم من أنتم فقالوا أناس من الجن وقد سماهم الله رجالا في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن والناس الخامس هو المخصوص بالبشر ومعنى الآية على هذا التقدير ان هذا الوسواس الخناس لا يقتصر على اضلال البشر ولكنه يوسوس النوعين فيكون قوله من الجنة والناس بيانا للناس وفي هذا القول نوع ضعف لانه بعد تسليم ان لفظ الناس يطلق على القدر المشترك يستلزم الاشتراك المخل بالفهم وذكر صاحب الكشاف انه ان جعل قوله من الجنة والناس بيانا للناس فالاولى أن يقال الناس محذوف اللام كقولك الداء والقاض قال الله

عباس قال الفلق سجن في جهنم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا عبد السلام ابن حرب عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة عن رجل عن ابن عباس في قوله الفلق سجن في جهنم **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن عبد الجبار الجولاني قال قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام قال فنظر الى دور أهل الذمة وما هم فيه من العيش والنضارة وما وسع عليهم في دنياهم قال فقال لا أبالي أليس من ورائهم الفلق قال قيل وما الفلق قال بيت في جهنم اذا فتح هز أهل النار **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان قال سمعت السدي يقول الفلق جب في جهنم **حدثني** علي بن الحسن الازدي قال ثنا الاشجعي عن سفيان عن السدي مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي مثله **حدثني** اسحق بن وهب الواسطي ثنا مسعود بن موسى بن مشكان الواسطي قال ثنا نصر بن خزيمة الخراساني عن شعيب بن صفوان عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى **حدثنا** ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا نافع بن يزيد قال ثنا يحيى بن أبي أسيد عن ابن عجلان عن أبي عبيد عن كعب انه دخل كنيسة فاعجبه حسنها فقال أحسن عمل وأفضل قوم رضيت لكم الفلق قيل وما الفلق قال بيت في جهنم اذا فتح صاح جميع أهل النار من شدة حره وقال آخرون هو اسم من أسماء جهنم ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت خيثم ابن عبد الله يقول سألت أبا عبد الرحمن الحبلي عن الفلق قال هي جهنم وقال آخرون الفلق الصبح ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أعوذ برب الفلق قال الفلق الصبح **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي قال أنبأنا عوف عن الحسن في هذه الآية قل أعوذ برب الفلق قال الفلق الصبح قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال الفلق الصبح **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **وحدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران جميعا عن سفيان عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير مثله **حدثني** علي بن الحسن الازدي قال ثنا الاشجعي عن سالم عن سعيد بن جبير مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال الفلق الصبح **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله مثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا أبو صخر عن القرظي انه كان يقول في هذه الآية قل أعوذ برب الفلق يقول فالق الحب والنوى قال فالق الاصباح **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قل أعوذ برب الفلق قال الصبح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قل أعوذ برب الفلق قال الفلق فلق النهار **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الفلق فلق الصبح **حدثني** يونس قال

تعالى أجيب دعوة الداع وحينئذ يكون تقسيمه الى الجن والانس صحيحا لانهما النوعان اللذان ينسيان حق الله تعالى وقيل من الجنة والناس بدل من الوسواس كأنه استعاذ ربه من ذلك الشيطان الواحد ثم عمم فاستعاذ به من جميع الجنة والناس وقوله من شر الوسواس المضاف محذوف أى من شر ذى الوسواس وهو اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة وأما المصدر فوسواس بالكسر ويحسن أن يقال سمى الشيطان به لانه كأنه وسوسة فى نفسه لانها صنعته وعمله الذى هو عاكف عليه نظيره انه عمل غير صالح وانما قال فى صدور الناس ولم يقل فى قلوبهم لان الشيطان لا تسلط له على قلب المؤمن الذى هو بين أصبعين من أصابع الرحمن واعلم ان المستعاذ به مذكور فى السورة الاولى بصفة واحدة وهو انه رب الفلق والمستعاذ منه ثلاثة أنواع من الآفات الغاسق والنفاثات والحاسد وامافى السورة الثانية فالمستعاذ به مذكور بصفات ثلاثة وهى الرب والملك والاله والمستعاذ منه آفة واحدة وهى الوسوسة وفيه اشارة الى أن حفظ النفس والدين أهم من حفظ البدن بل الثانى مطلوب بالعرض والاول مقصود بالذات * التأويل أعوذ بالرب الذى فلق ظلمات بحر العدم بنور التكوين والابداع من شر عالم الخلق المميز وجه خيراتهم بالآفات ولا سيما عالم الكون والفساد الذى هو جماد ونبات وحيوان والجادات أبعدها عن الانوار لخلوها عن جميع القوى الروحانية وهو المراد بقوله ومن شر غاسق وفوقها النباتات النامية فى الاقطار الثلاثة الطول والعرض والعمق وهن العقد الثلاث فلذلك سميت قواها بالنفاثات فيها وفوقها القوى الحيوانية من الحواس الظاهرة والباطنة والشهوة والغضب المانعة للروح الانسانية عن الانصباب الى عالم الامر كالحاسد يمنع المرء عن كماله وبغيره عن حاله ثم أراد ذكر مراتب النفس الانسانية التى هى أشرف درجات الحيوان فقوله برب الناس اشارة الى العقل الهيولانى المفتقر الى مزيد تربية وترشيح حتى يخرج من معدنها ويظهر من حكمها وقوله ملك عليه الناس اشارة الى العقل بالملكة لانه ملك العلوم البديهية وحصلت له ملكة الانتقال منها الى العلوم الكسبية لان النفس فى هذه الحالة أحوج الى الزجر عن العقائد الباطلة والاخلاق الفاسدة والتأديب فى الصغر كالنقش على الحجر وقوله اله الناس اشارة الى سائر مراتبها من العقل بالفعل والعقل المستفاد فان الانسان اذ ذاك كأنه صار عالما معقولا مضاهيا للعالم عليه الوجود فعرف المعبود فتوجه الى عرفانه والعبادة له وأيضا اتصف بصفاته وتخلق باخلاقه كما حكى عن ارسطوانه قال أفلاطون اما انسان تاله أو اله تانس ثم ان العقل والوهم قد يتساعدان على

أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله قل أعوذ برب الفلق قيل له فلق الصبح قال نعم وقرأ فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا وقال آخرون الفلق الخلق ومعنى الكلام قل أعوذ برب الخلق ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله الفلق يعنى الخلق * والصواب من القول فى ذلك ان يقال ان الله جل ثناؤه أمر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقول أعوذ برب الفلق والفلق فى كلام العرب فالق الصبح تقول العرب هو أبين من فلق الصبح ومن فرق الصبح وجائز ان يكون فى جهنم سجن اسمه فالق واذا كان ذلك كذلك ولم يكن جل ثناؤه وضع دلالة على انه عنى بقوله برب الفلق بعض ما يدعى الفلق دون بعض وكان الله تعالى ذكره رب كل ما خلق من شئ وجب ان يكون معنيا به كل ما اسمه الفلق اذ كان رب جميع ذلك وقال جل ثناؤه من شر ما خلق لانه أمر نبيه ان يستعيذ من شر كل شئ اذ كان كل ما سواه فهو ما خلق وقوله ومن شر غاسق اذا وقب يقول ومن شر مظلم اذا دخل وهجم علينا بظلامه ثم اختلف أهل التأويل فى المظلم الذى عنى فى هذه الآية وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة منه فقال بعضهم هو الليل اذا أظلم ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ومن شر غاسق اذا وقب قال الليل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبى عدى قال أنبأنا عوف عن الحسن فى قوله ومن شر غاسق اذا وقب قال أول الليل اذا أظلم **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا أبو صخر عن القرظى انه كان يقول فى غاسق اذا وقب النهار اذا دخل فى الليل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن رجل من أهل المدينة عن محمد بن كعب ومن شر غاسق اذا وقب قال هو غروب الشمس اذا جاء الليل اذا وقب **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله غاسق قال الليل اذا وقب قال اذا دخل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ومن شر غاسق اذا وقب قال الليل اذا أقبل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ومن شر غاسق اذا وقب قال اذا جاء **حدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله اذا وقب يقول اذا أقبل وقال بعضهم هو النهار اذا دخل فى الليل وقد ذكرناه قبل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن رجل من أهل المدينة عن محمد بن كعب القرظى ومن شر غاسق اذا وقب قال هو غروب الشمس اذا جاء الليل اذا وجب وقال آخرون هو كوكب وكان بعضهم يقول ذلك الكوكب هو الثريا ذكر من قال ذلك **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا سليمان بن حبان عن أبى المنهزم عن أبى هريرة فى قوله ومن شر غاسق اذا وقب قال كوكب **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ومن شر غاسق اذا وقب قال كانت العرب تقول الغاسق سقوط الثريا وكانت الاسقام والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها ولقائلى هذا القول علة من أثر عن النبى صلى الله

تسليم بعض المقدمات ثم اذا ال الامر الى النتيجة ساعد العقل عليها دون الوهم فكان الوهم خنس أى رجع عن تسليم المقدمة كله هذا أمر الله سبحانه بالاستعاذة من شره وقد ورد مثله فى الحديث وروى أبو هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يأتى الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته وهذا آخر درجات النفس الكاملة الانسانية فلا جرم وقع ختم الكتاب الكريم والفرقان العظيم عليه ونحن أيضا نختم التفسير بهذا التحقيق والله ولى التوفيق والهادى فى العلم والعمل الى سواء الحق والطريق قال الضعيف مؤلف الكتاب أحوج خلق الله الى رحمته (٢٠١) ورضاه الحسن بن محمد بن الحسين المشتهر بنظام النيسابورى نظم الله أحواله فى أولاه وأخراه هذه أبيها المعروف باعتلاء عرائك المجد المشغوف باقتناء سبائك الحمد الكامل شوقه الى فهم غرائب القرآن والقرآن كله غرائب الباذل طوقه فى درك رغائب الفرقان والفرقان باسره رغائب عقائل مسائل جهزتها فطنة من مشايد الشدائد خامدة وفرائد فوائد نظمتها قريحة من صنوف الصروف جامدة وقد تطقت بها عنى خرساء بادشحو بها وتحركت بها لاجلى ولاء طالما عقر حوبها على انها مع سوادها سقط من سنها أبيض الحلال ومع مرارة مذاق ما بين لحييها حلوة المبانى ملمحة المقال والذى قد يجمع فوها مع غوصة ما فيها عذبة على العذبات سلسلة على الاسلات يبكى ويضحك ويملك ويهلك ويفقر ويسرى ويريش ويبرى ويمنع ويعطى ولولا الله لذكرت انه يميت ويحيى وفى رقتها دقة ومع طلاوتها حلاوة فان شئت فراعة فيها براعة وأنبوب فيه من الحكم أسلوب وأى أسلوب وكيف لا وقد اشتملت على مطاوى مارسمه على فحاوى كتاب الله الكريم واحتوت مبانى مارقمه على معانى الفرقان العظيم الذى أخرس شقاشق الفصحاء حين أرادوا معارضته لعجزهم لا للخلل فى أدمغتهم وأوقر مسامع أولى العناد من العباد فى البلاد بجهلهم لا لاصمم فى أصمختهم صحيفة يلوح عنها أثر الحق ولا عتمة يفوح منها عبق الصدق بضاعة يحملها أهل النهى فى سفر الروح الى مكانها وتجارة أرباحها جنات النعيم واجارة أعواضها الفوز بلقاء رب العرش العظيم وقد تضمن كتابى هذا حاصل التفسير الكبير الجامع لاكثر التفاسير وضمن جل كتاب الكشاف الذى رزق له القبول من أساتذة الاطراف والاكناف واحتوى مع ذلك على النكت المستحسنة الغريبة والتأويلات المحكمة الصحيحة مما لم يوجد فى سائر تفاسير الاصحاب أو وجدت متفرقة الاسباب أو مجموعة طويلة الذيول والاذناب أما

عليه وسلم وهو ما حدثنا به نصر بن على قال ثنا بكار بن عبد الله ابن أخى همام قال ثنا محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق وقال آخرون بل الغاسق اذا وقب القمر ورووا بذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم خبرا حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن سفيان قال ثنا أبى و يزيد بن هرون به وحدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب عن خاله الحرث بن عبد الرحمن عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت أخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيدى ثم نظر الى القمر ثم قال يا عائشة تعوذى بالله من شر غاسق اذا وقب وهذا غاسق اذا وقب وهذا لفظ حديث أبى كريب وابن وكيع واما ابن حميد فانه قال فى حديثه قالت أخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيدى فقال أتدرين أى شئ هذا تعوذى بالله من شره هذا فان هذا الغاسق اذا وقب حدثنا محمد بن سنان قال ثنا أبو عامر قال ثنا ابن أبى ذئب عن الحرث بن عبد الرحمن عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيذى بالله من شر هذا فان هذا الغاسق اذا وقب * وأولى الاقوال فى ذلك عندى بالصواب ان يقال ان الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر غاسق وهو الذى يظلم يقال قد غسق الليل يغسق غسوقا اذا أظلم اذا وقب يعنى اذا دخل فى ظلامه والليل اذا دخل فى ظلامه غاسق والنجم اذا أفل غاسق والقمر غاسق اذا وقب ولم يخصص بعض ذلك بل عم الامر بذلك فكل غاسق فانه صلى الله عليه وسلم كان يؤمر بالاستعاذة من شره اذا وقب وكان قتادة يقول فى معنى وقب ذهب حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة غاسق اذا وقب قال اذا ذهب ولست أعرف ما قال قتادة فى ذلك فى كلام العرب بل المعروف من كلامها من معنى وقب دخل وقوله ومن شر النفاثات فى العقد يقول ومن شر السواحر اللاتى ينفثن فى عقد الخيط حين يرقين عليها وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ومن شر النفاثات فى العقد قال ما خالط السحر من الرقى حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبى عدى عن عوف عن الحسن ومن شر النفاثات فى العقد قال السواحر والسحرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة ومن شر النفاثات فى العقد قال ايا كم وما خالط السحر من هذه الرقى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال ما من شئ أقرب الى الشرك من رقية الجانين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول اذا جار ومن شر النفاثات فى العقد قال ايا كم وما خالط السحر حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد وعكرمة النفاثات فى العقد قال مجاهد الرقى فى عقد الخيط وقال عكرمة الاخذ فى عقد الخيط حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ومن شر النفاثات فى العقد قال النفاثات السواحر فى العقد وقوله ومن شر حاسد اذا حسد

الاحاديث فلما من المشهورة كجامع الاصول والمصابيح وغيرهما واما من كتاب الكشاف والتفسير الكبير ونحوهما الا الاحاديث الموردة في الكشاف في فضائل سورة سورة فانا قد أسقطناها لان النقاد زيفها الا ما شذ منها وأما الوقوف فللامام السخاوندي مع اختصار لبعض تعليلاتها واثبات للآيات للتوقيف وأما أسباب النزول فمن كتاب جامع الاصول أو التفسيرين ومن تفسير الواحدي وأما اللغة فمن صحاح الجوهري ومن التفسيرين كما نقلا وأما المعاني والبيان وسائر المسائل الادبية فمن التفسيرين والمفتاح وسائر الكتب العربية وأما الاحكام الشرعية فمنهما ومن الكتب المعتبرة في الفقه ولاسيما شرح الوجيز للامام الرافعي وأما التآويل فاكثرها للشيخ المحقق المتقن نجم الملة والدين المعروف بدايه قدس نفسه وروح رمسه وطرف منها مما دار في خلدي وسمحت به ذات يدي غير جازم بانه المراد من الآية بل خائف من أن يكون ذلك جرأة مني وخوضا فيما لا يعنيني وانما شجعني على ذلك سائر الامة الذين اشتهروا بالذوق والوجدان وجعوا بين العرفان والايمان والاتقان في معنى القرآن الذي هو باب واسع يطمع في تصنيفه طامع فان أصبت فيها وان أخطأت فعلى الامام ما سهل والعذر مقبول عند أهل الكرم والنهى والله المستعان لنا ولهم في مظان الخلل والزلل وعلى رحمته التكلان في محال الخطأ والخطل فعلى المرء أن يبذل وسعه لادراك الحق ثم الله معين لارادة الصواب ومعين لالهام الصدق وكذا الكلام في بيان الربط والمناسبات بين السور والآيات وفي أنواع التكريرات وأصناف المشتبهات فان الخواطر والظنون فيها مجالا وللناس الاكياس في استنباط الوجوه والنسب هنالك مقالا فعليك أيها المتأمل الفطن والمنصف المتدين أن لا تبادر في أمثال هذه المقامات الى الاعتراض والانكار وتفسر بان للمؤلف في اعمال القريحة هنالك أجرا لافتكار والابتكار وتعمل فكرتك الصائبة وفطنتك الثاقبة في ابداء وجه يكون جميل لما تقرع سمعك وتنقب خاطرك اليقظان واذ هنالك المجيب الشان في ابراز محمل لطيف لما بينا في الحال طبقك ثم ان استبان لك حسن ذلك الوجه فانصف تغلم وان غلب على ظنك قبحه فاصلح أو سمح فان لكل جواد كبوة ولكل حسام نبوة وضيق البصر وطغيان القلم موضوعان والخطأ والنسيان عن هذه الامة مرفوعان واني لم أمل في هذا الاملاء الا الى مذهب أهل السنة والجماعة فبينت أصولهم ووجوه استدلالاتهم بها وما ورد عليها من الاعتراضات والاجوبة عنها وأما في الفروع فذكرت استدلال كل طائفة بالآية على مذهبه من غير تعصب ومراء

اختلف أهل التأويل في الحاسد الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر حسده به فقال بعضهم ذلك كل حاسد أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر عينه ونفسه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومن شر حاسد اذا حسد قال من شر عينه ونفسه وعن عطاء الخراساني مثل ذلك قال معمر وسمعت ابن طاوس يحدث عن أبيه قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسل أحدكم فليغتسل وقال آخرون بل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الآية ان يستعيذ من شر اليهود الذين حسدوه ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن شر حاسد اذا حسد قال يهود لم يمنعهم ان يؤمنوا به الا حسدهم * وأولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر كل حاسد اذا حسد فعابه أو سحره أو بغاه سوأ وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان الله عز وجل لم يخصص من قوله ومن شر حاسد اذا حسد حاسدا دون حاسد بل عم بامره اياه بالاستعاذة من شر كل حاسد فذلك على عمومه آخر تفسير سورة الفلق

(تفسير سورة الناس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد استجير برب الناس ملك الناس وهو ملك جميع الخلق انسهم وجنهم وغير ذلك اعلاما منه بذلك من كان يعظم بعض الناس تعظيم المؤمنين ربهم أنه ملك من يعظمه وان ذلك في ملكه وسلطانه تجري عليه قدرته وأنه أولى بالتعظيم وأحق بالتعبد له ممن يعظمه ويتعبده من غيره من الناس وقوله اله الناس يقول معبود الناس الذي له العبادة دون كل شيء سواه وقوله من شر الوسواس يعني من شر الشيطان الخناس الذي يخنس مرة ويوسوس أخرى وانما يخنس فيما ذكر عند ذكر العبد ربه ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى ابن عيسى عن سفيان عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما من مولود الا على قلبه الوسواس فاذا غفل فذكر الله خنس واذا غفل وسوس قال فذلك قوله الوسواس الخناس **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن سفيان عن ابن عباس في قوله الوسواس الخناس قال الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا سها وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس قال **حدثنا** مهران عن عثمان بن الاسود عن مجاهد الوسواس الخناس قال ينبسط فاذا ذكر الله خنس وانقبض فاذا غفل انبسط **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الوسواس الخناس قال الشيطان

الفلق ❁ القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد استجير برب الناس ملك الناس وهو ملك جميع الخلق انسهم وجنهم وغير ذلك اعلاما منه بذلك من كان يعظم بعض الناس تعظيم المؤمنين ربهم أنه ملك من يعظمه وان ذلك في ملكه وسلطانه تجري عليه قدرته وأنه أولى بالتعظيم وأحق بالتعبد له ممن يعظمه ويتعبده من غيره من الناس وقوله اله الناس يقول معبود الناس الذي له العبادة دون كل شيء سواه وقوله من شر الوسواس يعني من شر الشيطان الخناس الذي يخنس مرة ويوسوس أخرى وانما يخنس فيما ذكر عند ذكر العبد ربه ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى ابن عيسى عن سفيان عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما من مولود الا على قلبه الوسواس فاذا غفل فذكر الله خنس واذا غفل وسوس قال فذلك قوله الوسواس الخناس **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن سفيان عن ابن عباس في قوله الوسواس الخناس قال الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا سها وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس قال **حدثنا** مهران عن عثمان بن الاسود عن مجاهد الوسواس الخناس قال ينبسط فاذا ذكر الله خنس وانقبض فاذا غفل انبسط **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الوسواس الخناس قال الشيطان

يكون على قلب الانسان فاذا ذكر الله خنس **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الوسواس قال هو الشيطان وهو الخناس أيضا اذا ذكر العبد ربه خنس وهو يوسوس ويخنس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من شر الوسواس الخناس يعني الشيطان يوسوس في صدر ابن آدم ويخنس اذا ذكر الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن أبيه قال ذكر لي أن الشيطان أو قال الوسواس ينفث في قلب الانسان عند الحزن وعند الفرح واذا ذكر الله خنس **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخناس قال الخناس الذي يوسوس مرة ويخنس مرة من الجن والانس وكان يقال شيطان الانس أشد على الناس من شيطان الجن شيطان الانس يوسوس ولا يراه وهذا يعاينك معاينة وروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه كان يقول في ذلك من شر الوسواس الذي يوسوس بالدعاء الى طاعته في صدور الناس حتى يستجاب له الى ما دعا اليه من طاعته فاذا استجيب له الى ذلك خنس ذكر الرواية بذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله الوسواس قال هو الشيطان يأمر فاذا أطيع خنس * والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال ان الله أمر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ به من شر شيطان يوسوس مرة ويخنس أخرى ولم يخص وسوسة على نوع من أنواعها ولا خنوسة على وجه دون وجه وقد يوسوس بالدعاء الى معصية الله فاذا أطيع فيها خنس وقد يوسوس بالنهي عن طاعة الله فاذا ذكر العبد أمر ربه فأطاعه فيه وعصى الشيطان خنس فهو في كل حالتيه وسواس خناس وهذه الصفة صفته وقوله الذي يوسوس في صدور الناس يعني بذلك الشيطان الوسواس الذي يوسوس في صدور الناس جنهم وانسهم فان قال قائل فالجن ناس فيقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس قيل قد سماهم الله في هذا الموضع ناسا كما سماهم في موضع آخر رجالا فقال وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فجعل الجن رجالا وكذلك جعل منهم ناسا وقد ذكر عن بعض العرب أنه قال وهو يحدث اذ جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من أنتم فقالوا ناس من الجن فجعل منهم ناسا فكذلك ما في التنزيل من ذلك آخر كتاب التفسير

الحمد لله العلي الكبير هذا آخر القول في جامع البيان عن آي القرآن مما ألفه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى وجزاه عن طالبي العلم بعده أفضل ما جزى سانا سنة حسنة

آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وجد الى وهراء فاختلاف هذه الامة رحمة ونظر كل مجتهد على لطيفة وحكمة جعل الله سعيهم وسعينا مشكورا وعملهم وعملنا مبرورا ولقد وفقت لاتمام هذا الكتاب في مدة خلافة علي رضي الله عنه وكنا نقدر اتمامه في مدة خلافة الخلفاء الراشدين وهي ثلاثون سنة ولو لم يكن ما اتفق في اثناء التفسير من وجود الاسفار الشاسعة وعدم الاسفار النافعة ومن غموم لا يعد عديدها وهموم لا ينادى وليدها لكان يمكن اتمامه في مدة خلافة أبي بكر كما وقع لجار الله العلامة وكأنه رأى ذلك ببركة جوار بيت الله الحرام فهذا الضعيف أيضا رجو أن يرزقني الله تعالى ببركة اتمام هذا الكتاب زيارة هذا المقام ويشرفني بوضع الخد على عتبة مزار نبيه المصطفى محمد النبي الامي العربي عليه وآله الصلاة والسلام فاسمع واستجب يا قدير يا علام واعلموا اخواني رحمنا الله واياكم وجعل الجنة مثوانا ومثواكم ان لكل مجتهد نصيبا قل أو كثر ولكل نفس عاملة قسطا نقص أو كمل وآفة الاعمال بالنيات وبها تجلب البركات وترفع الدرجات وان المرء ما صغر يه وكل عمل ابن آدم سوى الخير كل عليه والذي نفسي بيده وناصيتي بحكمه ومشيئته عالم بسري ومحيط بنيتي أني لم أقصد في تاليف هذا التفسير مجرد جلب نفع آجل لان هذا الغرض عرض زائل ولا يفتخر عاقل بما ليس تحته طائل * سحابة صيف ليس يرجى دوامها * وهل يشرئب الى الامور الفانيه أو يستلذ بها من وهن من أعضائه عظامها وكاد يفتر من قواه أكثرها بل تمامها وانما كان المقصود جمع المفرق وضبط المنتشر وتبيين بعض وجوه الاعجاز الحاصل في كلام رب العالمين وحل الالفاظ في كتب بعض المفسرين بقدر وسعي وجد علمي وعلى حسب ما وصل اليه استعدادي وفهمي والقرآن أجل ما وقف عليه الذهن والخاطر وأشرف ما صرف اليه الفكر والناظر وأعمق ما يغاص على درره ومرجانه وأعرق ما يكد في تحصيل لجينه ولو لم تكن العلوم الادبية بانواعها والاصولية بفروعها والحكمية بجلها وتفاصيلها وسيلة الى فهم معاني كتاب الله العزيز واستنباط نكتها من معادنها واستخراج خبايا ها من مكامنها لكنت متأسفا على ما أزجيت من العمر في بحث تلك القواليب وأملت من الفكر في تأليف ما ألفت في كل أسلوب من أولئك الاساليب ولكن لكل حالة آلة ولكل اريب سبب وطالما أغليت المهور للعقائل وجنبت الوسائل للاصائل قال الشاعر

أمر على الديار ديار ليلى * أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

وكان من معاصم المقاصد من انشاء هذا التفسير أن يكون جليسي مد

للمعسل ٧ المنيب الاواه نعم العون على تلاوة كتاب الله العزيز بحضرة مع القراءة ووجهها ان اشتبه عليه شئ منها ومع الاتي والوقوف ان ذهل عن أماكنها ومظانها وكذا التفسير بتمامه ان أراد البحث عن الحقائق أو عزب عنه شئ من تلك الدقائق وكذا التأويل ان كان مائلا الى بطون الفرقان وسالكا سبيل الذوق والعرفان واني أرجو من فضل الله العظيم وأتوسل اليه بوجهه الكريم ثم بنبيه القرشي الابطحي ووليه المعظم العلي وسائر أهله الغر الكرام وأصحابه الزهر العظام ولكل من له عنده مكان ولديه قبول وشان أن يمتعني بتلاوة كتابه في كل حين وأوان من تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان على الوجه الذي ذكرت ولاجل هذا القيت في تاليفه من عرق الجبين وكد اليمين ما القيت وأن يعم النفع به لسائر اخواني في الدين ورفقائي في طلب اليقين ثم أن يجعله عدة في ليلة يرجع عن قبري العشائر والاهلون وذخيرة يوم لا ينفع مال ولا بنون والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على جميع الانبياء والمرسلين خصوصا على رسوله المصطفى الامين محمد وآله وصحبه أجمعين

(يقول راجي غفران المساوي مصححه محمد الزهري الغمراوي)

نحمدك اللهم على ترادف نعمائك وتواصل جميل آلائك ونشكرك على ما منننت به من فتح منافذ أنوار كتابك المبين واستطلاع هدايتك المنزلة رحمة للعالمين ونصلي ونسلم على نبيك المؤيد باوضح البينات وأكبر الحجج المستمرة مادامت الارض والسموات وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين (أما بعد) فقد تم بحمده تعالى طبع تفسير الامام محمد بن جرير الطبري المسمى جامع البيان في تفسير القرآن وهو الكتاب الذي كانت تشد اليه رواحل المتقدمين وتنتهي الى العثور عليه رغبات المتأخرين وكان لعزته تضن به أيدي الزمان وتضيق عن استطلاع تحقيقاته سعة الامكان وصارت درر تحقيقاته في أصداف الخفاء مستوره وفرائد نفائسه في صحائف النسيان مسطوره مع انه كتاب التقط من بحر النبوة لآلئ التفسير ومن أقوال أكابر السلف جواهر التعبير وختم كل خلاف ببيان الحق المعتمد لديه وبيان خطأ مقابله بسوق ما يجلو غياهب الشكوك المسدلة عليه فكان فريدا في بابه عظيم القدر شهي لبابه فلا بدع ان كان طبعه من مفتخرات هذا الزمان ومن حسناته التي تستوجب لسائر سيآته الغفران اذ غير خاف منافع شهرته وانتشار روضه وانتظام زهرته وليس في امكان التعبير استيفاء عد محاسنه وناهيك بمؤلفه جلالة اذ كان هذا من ثمرات معادنه ولا ينبئك عن أعجب العجب غير الناظر بصادق الرويه والالتفات الى ما ساقه من الاسانيد وتعدد الطرق وايراد الحجج في كل قضيه فتندهش عند هذا وتعلم ما للمتقدمين من اليد البيضاء في محاسن التأليفات وما وهبوا من القدرة على بيان المراد بجزالة الالفاظ وفصيح العبارات ونظرا لما فات المتقدمين من التعرض لمذاهب حدثت من بعدهم والتنبيه لبعض بلاغات انتحلها بعض المتأخرين من محاسن أفهامهم وضع بغرر هذا الكتاب أحسن تفسير أتى من ذلك بأتم فائده وأشمل كتاب جمع من دراري هذا الشأن أحسن عائده ألا وهو كتاب الامام الفاضل واللوذعي الكامل العلامه نظام الدين المسمى تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان وهو كتاب لم يسمح بمثله الزمان ولا تمتعت بمثل أفانين روضه عينان التزم مؤلفه ان يأتي فيه بزبدة ما في تفسير الفخر الرازي من المباحث العقليه وما في تفسير الكشاف من المواضيع البلاغية والاسرار النحويه فوفى بما التزم وأربى بزيادات جليلة المقدار كثيرة النفع شريفة الاعتبار فقد استوفى التكلم على الوقوف والقراآت ومعاني الآيات الاشاريه المسماة بالتأويلات فتمت حاجة التفسير بهذين الكتابين الشريفين وجاء الطبع مفتاحا لخزائن جواهرهما الكريمين وأصح ثغر المنافع الدينية مبتسما بتمام طبعهما مبتهجا بتسهيل السبيل الى نفعهما

وذلك بالمطبعه الميمنيه بمصر المحروسة المحميه بجوار سيدي أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير وذلك في شهر جمادى الاولى سنة ١٣٢١ هجريه على صاحبها أزكى السلام وأتم التحيه آمين



(تم التفسير المسمى بانوار التنزيل للمولى الاعظم حسن بن محمد بن الحسين المشتهر بنظام الدين النيسابوري رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه)

﴿ ترجمة الامام محمد بن جرير الطبرى ﴾

(على حسب ما وجد باول نسخة الامير خود ابن الامير عبد الرشيد من أمراء نجد التى جرى تصحيح الكتاب عليها)

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبرى الامام صاحب التصانيف المشهورة منها هذا التفسير وكتاب التبصير وكتاب المبسوط وكتاب الارتشاف وغير ذلك من تصانيفه مثل التاريخ وغيره قرأ القرآن على العباس بن الوليد وسمع منه وحدث عن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب واسحق بن أبى اسرائيل واسمعيل بن موسى وهناد بن السرى وأبى هشام السكونى وأبى كريب وأبى سعيد الاشج وأحمد بن منيع ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار وعمرو بن على الفلاس ويونس بن عبد الاعلى وخلق وروى عنه أبو شعيب الحرانى وأبو عمر بن حمدان النيسابورى وأبو الحسن على بن غيلان الحرانى والطبرانى وخلق وقد طاف البلاد فى طلب الحديث فسمع بمصر والشام والعراق واستوطن بغداد وأقام بها الى حين وفاته وكان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالقراآت عارفا بالمعانى فقيها فى أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا باقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين فى الاحكام وغيرها ومسائل الحلال والحرام عارفا بايام الناس وأخبارهم له مذهب معروف وأصحاب ينتحلون مذهبه يقال لهم الجريرية وبالجملة فهو دون بعض الائمة الاربعة مات سنة ٣١٠ عشرة وثلاثمائة ورثاه ابن الاعرابى وابن دريد وغيرهما فمن مرثية ابن الاعرابى

حدث مفظع وخطب جليل * دق عن مثله اصطبار الصبور
قام ناعى العلوم أجمع لما * قام ناعى محمد بن جرير
كتبه أنجم لها زاهرات * مؤذنات رسومها بالدثور
وتغشى ضياها النير الاشـ * ـراق ثوب الدجنة الديجور
يا أبا جعفر مضيت حميدا * غير وان فى الجد والتشمير
بين أجر على اجتهاد لموفـ * ـور وسعى الى التقى مشكور
مستعقا به الخلود لدى * جنة عدن فى غبطة وسرور

(ومن مرثية ابن دريد قوله)

ان تستطع لامر الله تعتيبا (٢) * فاستجد (٣) الصبر أو فاستغفر الحوبا
وافزع الى كنف التسليم وارض بما * قضى المهيمن مكروها ومحبوبا
ان العزاء (٤) اذا عزته جانحة * زلت عريكته فانقاد مجنوبا
فان قرنت اليه العزم أيده * حتى يعود لديه الحزن مغلوبا

---

(٢) التعتيب العلى أى لا تستطيع لامر الله تغييرا (٣) أى اطلب نجدة الصبر أو استغفر من الحوب وهو الاثم (٤) العزاء الصبر وعزته بمعنى غلبته والمجنوب المنقاد وراء الراكب والجانحة المصيبة والعريكة النفس

فارم الاسا بالاسا تطفى مواقعها * جراح لال ضلوع الصدر مشبوبا
من صاحب الدهر لم يعدم مجلحة * يظل منها طوال العيش منكوبا
ان الرزية لا وفر تزعزعه * أيدى الحوادث تشتيتا وتشذيبا
ولا تفرق ألاف يكون بهم * بين يغادر حبل الوصل معضوبا
لكن فقدان من أضحى بمصرعه * نور الهدى وبهاء العلم مسلوبا
أودى أبو جعفر والعلم فاصطعبا * أعظم بذا صاحبا اذ ذاك معصوبا
ان المنية لم تتلف به رجلا * بل أتلفت علما للدين منصوبا
كان الزمان به تصغو مشاربه * فالآن أصبح بالتكدير مقطوبا

الى آخرها وهى طويلة وكان رحمه الله تعالى أسمر الى الادمة أعين نحيف الجسم مديد القامة فصيح اللسان ومما قال فيه محمد بن الرومى مولى الظاهرى

كان بحرا من العلوم فلما * فاض بالنفس غاض بحر معين
من له بعده اذا هو لا * هو مثله غيره عليه أمين اه

﴿ ترجمة الامام محمد بن جرير الطبرى ﴾

(صاحب هذا التفسير الجليل على حسب ما فى الطبقات الكبرى للامام عبد الوهاب بن السبكى)
(رحم الله الجميع وأسكنهم المكان الرفيع)

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الامام الجليل المجتهد المطلق أبو جعفر الطبرى من أهل آمد طبرستان أحد أئمة الدنيا علما ودينا مولده سنة أربع أو خمس وعشرين ومائتين طوف الاقاليم فى طلب العلم وسمع من محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب واسحق بن أبى اسرائيل واسمعيل بن محمد الفزارى وأبى كريب وهناد بن السرى والوليد بن شجاع وأحمد بن منيع ومحمد بن حميد الرازى ويونس بن عبد الاعلى وخلق سواهم روى عنه أبو شعيب الحرانى وهو أكبر منه سنا وسندا ومخلد الباقرجى والطبرانى وعبد الغفار الحصينى أبو عمرو بن حمدان وأحمد بن كامل وطائفة سواهم * وقرأ القرآن على سليمان بن عبد الرحمن الطلحى صاحب خلاد *ومن تصانيفه كتاب التفسير وكتاب التاريخ وكتاب القراآت والعدد والتنزيل وكتاب اختلاف العلماء وتاريخ الرجال من الصحابة والتابعين وكتاب أحكام شرائع الاسلام ألفه على ما أداه اليه اجتهاده وكتاب الخفيف وهو مختصر فى الفقه وكتاب التبصير فى أصول الدين وابتدأ تصنيف كتاب تهذيب الآثار وهو من عجائب كتبه ابتدأ بما رواه أبو بكر الصديق رضى الله عنه كما صح عنه بسنده وتكلم على كل حديث منه بعلله وطرقه وما فيه من الفقه والسنن واختلاف العلماء وحججهم وما فيه من المعانى والغريب فتم منه مسند العشرة وأهل البيت والموالى ومن مسند ابن عباس قطعة كبيرة ومات قبل تمامه وابتدأ بكتاب البسيط فخرج منه كتاب الطهارة فى نحو ألف وخمسمائة ورقة وخرج منه أكثر كتاب الصلاة وخرج منه آداب الحكام وكتاب المحاضر والسجلات وغير ذلك * قال الخطيب كان ابن جرير أحد الائمة يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعانى فقيها فى أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا بأقوال

(٢) التعليج حمله السبع (٣) التشذيب التفريق والتمزيق

الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين فى الاحكام ومسائل الحلال والحرام غارفا بايام الناس وأخبارهم وله الكتاب المشهور فى تاريخ الامم والملوك وكتاب فى التفسير لم يصنف أحد مثله وكتاب سماه تهذيب الآثار لم أر سواه فى معناه الا أنه لم يتمه وله فى أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة قال وسمعت على بن عبد الله بن عبد الغفار اللغوى والمعروف بالسمسمانى يحكى أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب فى كل يوم منها أربعين ورقة قال وبلغنى عن الشيخ أبى حامد الاسفرايينى أنه قال لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا أو كلاما هذا معناه انتهى وذكر أبو محمد الغرغانى فى صلة التاريخ ان قوما من تلامذة محمد بن جرير حسبوا لابى جعفر منذ بلغ الحلم الى أن مات ثم قسموا على تلك المدة أوراق مصنفاته فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة *(قلت)* وهذا لا ينافى كلام السمسمانى لانه منذ بلغ لابد أن يكون مضت له سنين فى الطلب لا يصنف فيها وذكر أن أبا العباس بن سريج كان يقول محمد بن جرير الطبرى فقيه العالم وذكر أن محمد بن جرير قال أظهرت فقه الشافعى وأفتيت به ببغداد عشر سنين وتلقاه منى ابن بشار الاحول أستاذ أبى العباس بن سريج وروى أن أبا جعفر قال لاصحابه أتنشطون لتفسير القرآن قالوا كم يكون قدره فقال ثلاثون ألف ورقة فقالوا هذا زمان تفنى الاعمار قبل تمامه فاختصره فى نحو ثلاثة آلاف ورقة ثم قال هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم الى وقتنا هذا قالوا كم قدره فذكر نحوا مما ذكره فى التفسير فاجابوه بمثل ذلك فقال انا لله مات الهمم فاختصره فى نحو ما اختصر التفسير قال الحاكم سمعت أبا بكر بن بالويه يقول قال لى ابن خزيمة بلغنى انك كتبت التفسير عن ابن جرير قلت نعم املاء قال كله قلت نعم قال فى كم سنة قلت من سنة ثلاث وثمانين الى سنة تسعين قال فاستعاده منى ابن خزيمة ورده بعد سنين ثم قال نظرت فيه من أوله الى آخره وما أعلم على أديم الارض أعلم من محمد بن جرير ولقد ظلمته الحنابلة وقال أبو على الطرماوى كنت أحمل القنديل فى شهر رمضان بين يدى أبى بكر بن مجاهد لصلاة التراويح فخرج ليلة من ليالى العشر الاواخر من داره واجتاز على مسجده فلم يدخله وأنا معه وسار حتى انتهى فوقف على مسجد ابن جرير وابن جرير يقرأ سورة الرحمن فاستمع قراءته طويلا ثم انصرف فقلت له يا أستاذ تركت الناس ينتظرونك وجئت تستمع قراءة هذا فقال يا أبا على دع عنك هذا ما ظننت ان الله خلق بشرا يحسن ان يقرأ هذه القراءة وذكر أن المكتفى الخليفة قال للحسن بن العباس أريد أن أقف وقفا يجتمع أقاويل العلماء على صحته ويسلم من الخلاف قال فاحضر ابن جرير فاملى عليهم كتابا لذلك فاخرجت له جائزة سنية فابى أن يقبلها فقيل له لابد من جائزة أو قضاء حاجة فقال نعم الحاجة أسأل أمير المؤمنين أن يتقدم الى الشرط أن يمنعوا السؤال من دخول المقصورة يوم الجمعة فتقدم بذلك وعظم فى نفوسهم قال أبو محمد الغرغانى صاحب ابن جرير أرسل العباس بن الحسن الوزير الى ابن جرير قد أحببت ان أنظر فى الفقه وسأله أن يعمل له مختصرا فعمل له كتاب الخفيف فانفذه فوجه اليه ألف دينار فلم يقبلها فقيل له تصدق بها فلم يفعل وقال حسينك بن على النيسابورى أول ما سألنى ابن خزيمة قال كتبت عن محمد بن جرير قلت لا قال ولم قلت لانه كان لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه فقال بئس ما فعلت ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم وسمعت منه (قلت) لم يكن عدم ظهوره ناشئا عن أنه منع ولا كانت للحنابلة شوكة تقتضى ذلك وكان مقدار ابن جرير أرفع من أن يقدروا على منعه وانما ابن جرير نفسه كان قد جمع نفسه عن مثل الاراذل المتعرضين الى عرضه فلم يكن يأذن فى الاجتماع به الا لمن يختاره ويعرف أنه على السنة وكان الوارد من البلاد مثل حسينك وغيره لا يدرى حقيقة حاله فربما أصغى الى كلام من يتكلم فيه بجهله بامره فامتنع عن الاجتماع به ومما يدلك على أنه لم يمنع قول ابن خزيمة

لحسينك لبنك سمعت منه فان فيه دلالة أن سماعه منه كان ممكنا ولو كان ممنوعا لم يقل له ذلك وهذا أوضح من أن ينبه عليه وأمر الحنابلة في ذلك العصر كان أقل من ذلك قال الغرغاني كان محمد بن جرير ممن لا يأخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الاذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد فاما أهل العلم والدين فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه وقناعته بما كان يرد عليه من حصة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة ولما تقلد الخاقاني الوزارة وجه اليه بمال كثير فابى أن يقبله فعرض عليه القضاء فامتنع فعاتبه أصحابه وقالوا لك في هذا ثواب وتحيي سنة قد درست وطمعوا في أن يقبل ولاية المظالم فانتهرهم وقال قد كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه وقال الغرغاني رحل ابن جرير من مدينة آمد لما ترعرع وسمع له أبوه بالسفر وكان طول حياته ينفذ اليه بالشيء بعد الشيء الى البلدان فسمعته يقول أبطأت عني نفقتك والدي واضطررت الى أن فتقت كمي القميص فبعتهما وقال ابن كامل توفي عشية الاحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة ودفن في داره برحبة يعقوب ولم يغير شيبه وكان السواد في رأسه ولحيته كثيرا وكان أسمر الى الادمة أقنى نحيف الجسم مديد القامة فصيحا واجتمع عليه من لا يحصيه الا الله وصلى على قبره عدة شهور ليلا ونهارا ورثاه خلق كثير من أهل الدين والادب من ذلك قول ابن سعيد بن الاعرابي

حدث مفظع وخطب جليل * دق عن مثله اصطبار الصبور
قام ناعي العلوم أجمع لما * قام ناعي محمد بن جرير

(وقال ابن دريد)

ان المنية لم تتلف به رجلا * بل أتلفت علما للدين منصوبا
كان الزمان به تصفو مشاربه * والآن أصبح بالتكدير مقطوبا
كلا وأيامه الغر التي جعلت * للعلم نورا وللتقوى محاريبا اه

(ترجمة الامام محمد بن جرير الطبري على حسب ما في تاريخ ابن خلكان)

أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير كان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد أحدا وكان أبو الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني المعروف بابن طرار على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ثقة في نقله وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها وذكره الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين ورأيت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه وهي

اذا أعسرت لم يعلم شقيقي * وأستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي * ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو اني سمحت ببذل وجهي * لكنت الى الغنى سهل الطريق

وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين بآمد طبرستان وتوفي يوم السبت آخر النهار ودفن يوم الاحد في داره في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا بزار وعند رأسه حجر مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح انه ببغداد وكذلك قال ابن يونس في تاريخه المختص بالغرباء انه توفي ببغداد وأبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور ابن أخته وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد سبق الكلام على الطبري اه من ابن خلكان

فهرست

(الجزء الاول)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه فى التفسير وجعلته حجة اذا وقع النزاع
فى التعبير الامام أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى المسمى
جامع البيان فى تفسير القرآن رحمه الله وأثابه رضاه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الكائنات على أحسن نظام ومسهل الخيرات على أكمل ما يرام والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المخلوقات وأكمل داع الى الله وآت بالبينات وعلى آله وأصحابه وسائر محبيه وأحزابه (وبعد) فيقول الفقير الى الله تعالى (مصطفى بن محمد) البابى الحلبى الكتبى انى طالما رأيت علماء الغرب المسيحيين مولعين بالبحث عن الكتب الاسلامية القديمة العهد ومجتهدين فى الحصول على ما فيها من العلوم ويسمى المشتغل منهم بذلك (مستشرقا) أى دأبه البحث عن الكتب الشرقية ومن أهم ما كانوا يجدون البحث عنه (تفسير القرآن للامام محمد بن جرير الطبرى) حتى ان الواحد منهم اذا سمع بوجود بعض قطع من التفسير المذكور فى بعض الكتبخانات يعمل كل وسيلة للاطلاع عليها ونسخ ما يهمه منها ولا يبالى بصرف الوقت والمال فى سبيل ذلك وكنت أكاد أن أذوب خجلا وأسفا عندما أرى بعض الكتب العربية سبقتنا أهل أوروبا لطبعه ونشره ولم يصل الينا الا من أيديهم بعد فترة من الزمن مع اننا أحق بالمسابقة فى نشر كتبنا ولم يجئ هذا الا من تساهل أفراد الامة الاسلامية فيما هو أحق بهم وانى أشكر علماء أوروبا الذين يبحثون عن الكتب الاسلامية ويعرفون لرجال الاسلام قدرهم ويدأبون فى نشر كتبهم ولما كنت ممن وفقنى الله لنشر بعض الكتب العالية محبة فى الخير وتسهيل السبيل اليه بادرت بطبع كتاب تفسير الامام محمد بن جرير الطبرى الذى مضى على وفاة مؤلفه (ألف واحدى عشرة سنة) محبة للنشر نفعه وخوفا من أن يسبقنا الاوروبا ويون لطبعه واظهاره الى عالم الوجود كما سبقونا الى غيره من معتبرات الكتب ولما كانت نسخه عزيزة جدا طبعناه على نسخة أحضرناها من عند أمراء نجد (آل رشيد) وقابلناها على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية بمصر وعلى نسخة أخرى نقلت من الكتبخانة الاحمدية بمدينة (حلب الشهباء) واخترنا تصحيحه جمع من علماء الازهر الشريف برآسة الشيخ محمد الزهرى الغمراوى والحمد لله على اتمام طبعه وأرجو الله أن يوفقنى الى طبع غيره ونشره وأن يسهل الاسباب ويذلل الصعاب

(وهذا ما كتبه ثناء على طبع هذا الكتاب العلامة الفاضل الشيخ أحمد عمر المحمصانى الازهرى)

الحمد لله حمد الشاكرين وصلى الله على سيدنا محمد والنبيين وآلهم أجمعين (أما بعد) فقد وفق الله الهمام الفاضل السيد مصطفى أفندى الحلبى لنشر هذا التفسير الجليل القليل المثال بعد أن كان كنزا مدفونا فاصبح دانى القطاف سهل التناول لا يمنع طالبه ولا يرد راغبه وهذه نعمة منحنا الله اياها بهذه الطباعة الجليلة المأثورة ونعم ما قيل كم ترك الاول للآخر

وغير خفى على كل عاقل أن أنفع شئ فى هذا العصر لاحياء مجد الامة الاسلامية هو نشر ما كان عليه سلفها حتى يقتدى الخلف بالسلف ويمشى الآخر على قدم الاول ولا سبيل لذلك الا بنشر المؤلفات النافعة الموقدة للهمم الموقظة للعزائم وهذا ما نحض عليه كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ويعمل صالحا

بيد انا محتاجون الى المعلمين المرشدين للاعمال حتى تحيا بهم الارض ومن عليها ولذا ينبغى لكل من استشعر فى نفسه هذا أن يستديم عليه حتى يتقن عمله والله لا يضيع أجر من أحسن عملا

وفق الله المسلمين لما فيه خيرهم وهداهم الى احياء أنفسهم بالعلم النافع والعمل الصالح وأرشدهم الى الخير والاصلاح انه ولى المتقين

(فهرست الجزء الاول للامام ابن جرير الطبرى)

صحيفة	
٢	خطبة الكتاب المشتملة على دلائل الوجود وابتعاث الرسل و بيان أهمية التفسير
٣	بيان ماعزم أن يكون عليه كتابه من بيان المتفق والمختلف
٤	القول فى البيان عن اتفاق معانى آى الكتاب ومعانى منطق من نزل بلسانه وذكر فضل النطق باللسان
	بيان كون فصاحة القرآن معجزة
٥	بيان كون الله تعالى لايخاطبنا بما لانفهمه
٦	بيان ما اشتمل عليه كلام العرب من الايجاز والاطالة والاكثار وغير ذلك
	بيان ما اتفقت فيه لغة العرب مع غيرها من بعض اللغات من الكلمات
٨	القول فى اللغة التى نزل بها القرآن من لغات العرب
٩	بيان كون القرآن أنزل على سبعة أحرف
١٥	بيان ان الذى نزل به القرآن البعض منها دون الجميع
١٨	بيان ان الاحرف السبعة لايلزم أن تكون فى كل لفظة
١٩	بيان أن الاحرف السبعة لايلزم أن تكون موجودة اليوم
	بيان العلة التى اقتضت ان الامة اقتصرت على حرف واحد من السبعة
٢٠	بيان السبب المقتضى لكتب الصحف
٢٢	بيان معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن من سبعة أبواب الجنة
٢٣	بيان معنى قول النبى ان الكتب نزلت من باب واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب
٢٤	القول فى الوجوه التى من قبلها يوصل الى معرفة تاويل القرآن
٢٥	ذكر بعض الاخبار التى رويت بالنهى عن القول فى تاويل القرآن بالرأى
٢٦	ذكر بعض الاخبار التى رويت فى الحض على العلم بتفسير القرآن

صحيفة	
٢٧	بيان الآيات التى تدل على أن الامة ملزمة بمعرفة تاويل القرآن
٢٨	ذكر بعض الاخبار التى غلط فى تاويلها منكرو القول فى تاويل القرآن
٢٩	ذكر الاخبار عن بعض السلف فيمن كان من قدماء المفسرين محمودا علمه بالتفسير ومن كان مذموما
٣١	القول فى تاويل أسماء القرآن وسوره وآيه
	بيان ان القراءة مصدر بمعنى الضم وذكر الشاهد عليه من قول عمرو بن كلثوم التغلبى
٣٢	ذكر الشاهد من قول بعض العرب على أن القرآن بمعنى القراءة
	ذكر الشاهد من قول بعض العرب على أن المكتوب يسمى كتابا
٣٣	بيان ان لسور القرآن أسماء سماها بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٤	ذكر الشاهد من كلام العرب على أسماء سور القرآن
	ذكر الشاهد من كلام العجاج فى جمع السور من البناء
٣٥	ذكر الشاهد على ان معنى السورة المنزلة من الارتفاع من قول نابغة بنى ذبيان
	ذكر الشاهد على ان سؤر كل شئ النفثة منه من قول أعشى بنى ثعلبة
	ذكر الشاهد على أن الآية تكون دلالة على الشئ من كلام بعض العرب
	ذكر الشاهد على ان الآية من معانيها القصة من كلام كعب بن زهير
	القول فى تاويل أسماء فاتحة الكتاب
٣٦	ذكر السبب فى تسمية الفاتحة أم القرآن والشاهد عليه من كلام ذى الرمة
	ذكر السبب فى تسمية مكة أم القرى والشاهد عليه من كلام حميد الهلالى
	بيان السبب فى تسمية الفاتحة السبع المثانى و بيان اختلاف العلماء فى الآية السابعة منها

صحيفة	
٣٦	ذكر السبب فى وصف آياتها بالمثانى والشاهد عليه من كلام أبى النجم وبعض الرجاز
	القول فى تاويل الاستعاذة
٣٧	ذكر الشاهد على ان كل متمرد يسمى شيطانا لما فيه من البعد عن أجناسه من كلام النابغة وأمية
	القول فى تاويل بسم الله الرحمن الرحيم
٣٨	ذكر الجمع بين كون القارئ ينوى فى متعلق البسملة أقرأ ونحوه وبين كون كل شئ بتوفيقه تعالى
	ذكر الشواهد من كلام العرب على ابدال اسم المصدر من المصدر
٤٠	القول فى تاويل لفظ الجلالة
	ذكر الشاهد على ان الالوهية هى العبادة من كلام رؤبة
٤١	ذكر الشاهد على ان أصل لكنا هو الله ربى لكن أنا هو الله ربى من كلام بعض العرب
	القول فى تاويل الرحمن الرحيم
٤٢	بيان أن احدى الكلمتين من الرحمن والرحيم لاتغنى عن الاخرى من جهة الاثر
٤٣	بيان فساد زعم من زعم ان العرب لاتعرف الرحمن والشاهد على ذلك من كلام بعض شعراء الجاهلية وسلامة بن جندل الطهوى
٤٤	ذكر قول من قال ان الرحمن والرحيم معناهما واحد واستشهاده على ذلك من قول برج بن مشهر الطائى
٤٥	القول فى تاويل فاتحة الكتاب
	بيان ان الحمد قد ينطق به موضع الشكر
٤٦	ذكر الشاهد على ان العرب تحذف فى أثناء كلامها ما يعلم من غير ذكر
	ذكر الشاهد على ان الرب بمعنى السيد المطاع من قول لبيد بن ربيعة وقول نابغة بنى ذبيان
٤٧	ذكر الشاهد على ان الرجل المصلح للشئ يدعى ربا من قول الفرزدق
	ذكر الشاهد على ان الرب بمعنى من يحاول اتمام الشئ من كلام علقمة بن عبيدة
	القول فى تاويل قوله العالمين

صحيفة	
٤٨	القول فى قوله الرحمن الرحيم
	الشاهد من كلام جرير على المقدم الذى هو بمعنى المؤخر
٤٩	القول فى تاويل قوله مالك يوم الدين وفى القراآت فى مالك وأصحها عنده
٥٠	بيان ان عالم كل زمان غير عالم الزمان الذى بعده
	بيان الشاهد على حذف يا فى حال النداء من كلام بعض شعراء الجاهلية
٥١	بيان الشاهد على الخطاب بعد الغيبة الذى هو الالتفات من كلام أبى كبير ولبيد بن ربيعة
	بيان الشاهد على ان لفظ الدين بمعنى الحساب والمجازاة من كلام بعض العرب والآثار
٥٢	بيان ان العبادة بمعنى الخشوع والاستكانة وذكر الشاهد على ذلك من كلام طرفة
٥٣	بيان الدليل على فساد قول من ذهب الى أن الله لايامر بامر الا بعد المعونة على فعله
	بيان فساد قول من ذهب الى ان فى اياك نعبد واياك نستعين تقديما وتاخيرا
٥٤	بيان فساد قول من ذهب الى ان اياك نعبد ونستعين مكرر واستشهد على ذلك بشواهد من كلام العرب
	بيان الشواهد من كلام العرب على ان الهداية تاتى بمعنى التوفيق
٥٥	بيان فساد قول من ذهب الى ان معنى اهدنا اسلكنا طريق الجنة واستشهد على ذلك بكلام طرفة
	ذكر الشاهد على ان هدى يتعدى بنفسه وبالحرف من كلام بعض العرب والنابغة
٥٦	بيان الشاهد على ان الصراط المستقيم هو الطريق الواضح من كلام جرير وابن ذؤيب
٥٧	بيان السبب فى وصف الصراط بالاستقامة
	بيان ما أمر النبى وأمته ان يسألوه
٥٨	بيان ان طاعة الله لاتنال الا بانعام الله
٥٩	بيان وجه نصب غير على قراءة من نصبه والاستشهاد على ذلك بكلام النابغة الذبيانى

صحيفة

٦٠ بيان من هم المغضوب عليهم
٦١ بيان معنى الغضب فى حقه تعالى
٦٢ بيان وجه زيادة لا فى ولا الضالين والاستشهاد عليها من كلام أبى النجم
بيان أن لا يجوز حذفها اذا تقدمها جحد والاستشهاد على ذلك من كلام بعض العرب
٦٣ بيان من هم الضالون والدليل عليه
٦٤ مسألة يسأل عنها أهل الالحاد مع جوابها
٦٥ ذكر الاحاديث الواردة فى الفاتحة
٦٦ ذكر الاقوال الواردة فى أوائل السور المفتتحة بالحروف
٦٧ ذكر الاستشهاد على ان بعض الحروف ينطق بها مرادا منها الكلام المؤتلف بشعر بعض بنى أسد
٦٩ ذكر الاستشهاد على ان بعض الكلمات ينطق بحرف منها مراد به الباقى من كلام بعض العرب
٧١ بيان الوجه الذى اختاره فى تفسير أوائل السور
٧٣ ذكر الشاهد من كلام الاعشى على ان بل تاتى رجوعا عن كلام قد تقضى
٧٤ ذكر الشاهد على ان اسم الاشارة ياتى للغائب من كلام خفاف بن نزيد السلمى
٧٥ ذكر الشاهد على ان لا ريب بمعنى لا شك من كلام ساعدة بن جوية الهذلى
ذكر المعانى التى يحتملها قوله تعالى هدى
٧٦ ذكر أولى التأويلات بقوله هدى للمتقين
٧٨ ذكر اختلاف أهل التأويل فى أعيان القوم المنزل فيهم هاتان الآيتان
٧٩ ذكر الشاهد على ان الاقامة بمعنى الاداء من كلام بعض العرب
ذكر الشاهد على ان الصلاة بمعنى الدعاء من كلام الاعشى وغيره
٨٢ ذكر الشواهد على ان أحد معانى الفلاح ادراك الطلبة والظفر بالحاجة من قول لبيد بن ربيعة وغيره

صحيفة

٨٥ ذكر الشاهد على ان سواء بمعنى معتدل من قول عبد الله بن قيس وغيره
٨٧ ذكر وجه النصب فى قوله غشاوة والشاهد على ذلك من كلام بعض العرب
٨٨ ذكر الشاهد على ان الغشاوة معناها الغطاء من كلام الحرث ونابغة
٨٩ ذكر اجماع أهل التأويل على ان ومن الناس الآيات فى المنافقين والآثار فى ذلك
٩٠ بيان وجه تسمية يوم القيامة اليوم الآخر
بيان خداع المنافق ربه والمؤمنين
٩١ بيان أن يخادع بمعنى يخدع
٩٢ بيان كون المنافق خدع نفسه ولم يخدع ربه والمؤمنين
ذكر الشاهد على ان لم يشعر بمعنى لم يدر من كلام بعض العرب
٩٣ ذكر الشاهد على ان الشئ يطلق ويراد أهله من كلام عمرو بن نجاو عنترة
٩٤ ذكر ما يزيد النفاق وما يزيد الايمان
ذكر الشاهد على ان أليم بمعنى مؤلم من كلام عمرو بن معديكرب وذى الرمة
٩٦ ذكر خلاف أهل التأويل فيمن عنى بقوله لا تفسدوا فى الارض
٩٨ ذكر معنى السفيه وجمعه
١٠٠ بيان ان الى فى قوله الى شياطينهم بمعنى مع والشاهد على ان على بمعنى عن من قول بعض العرب
١٠١ بيان ان الاستهزاء بمعنى التوبيخ والشاهد عليه من كلام عبيد بن الابرص
١٠٣ بيان الخلاف فى تاويل قوله ويمدهم
١٠٤ بيان ان الطغيان معناه تجاوز الحد والشاهد عليه من قول أمية بن أبى الصلت
١٠٤ بيان ان العمه الضلال والشاهد عليه من كلام رؤبة بن العجاج
١٠٥ بيان شراء الضلالة وان هؤلاء المنافقين كيف وصفوا بشراء الضلالة بالهدى مع انه لم يتقدم منهم ايمان

صحيفة

١٠٦ بيان ان الاشتراء معناه الاختيار والاستشهاد عليه من كلام أعشى بنى ثعلبة وغيره
بيان ماهو أولى عنده بتأويل اولئك الذين اشتروا الضلالة
١٠٧ بيان وجه اسناد الربح الى التجارة والاستشهاد عليه من كلام رؤبة وجرير وغيره
بيان تاويل قوله تعالى مثلهم الى آخره
١٠٨ بيان الشاهد على حذف المضاف من قوله كمثل الذى من كلام نابغة بنى جعدة
بيان الشاهد على ان قوله استوقد بمعنى أوقد من كلام بعض شعراء العرب
١٠٩ ذكر الشاهد على ان الذى بمعنى الذين من قول بعض شعراء العرب
١١٠ بيان ما اختاره هو فى تاويل قوله كمثل الذى استوقد نارا
١١١ بيان ان قوله كمثل الذى استوقد نارا فيه حذف والاستشهاد عليه بقول أبى ذؤيب وذى الرمة
١١٢ بيان الاوجه التى فى قوله صم بكم عمى والاستشهاد عليها بقول بعض شعراء العرب
١١٣ بيان الخلاف فى المراد بقوله فهم لا يرجعون
بيان الاستشهاد على ان العيب النازل المتحدر من قول بعض الشعراء وقول علقمة بن عبدة
١١٤ بيان وجه التشبيه فى قوله كمثل الذى
١١٥ بيان معنى أو فى قوله أو كصيب والاستشهاد على ذلك بقول توبة بن الحمير وجرير وغيرهما
١١٦ بيان ماقيل فى الرعد والبرق من الآثار
١١٧ بيان الجمع بين آثار فى البرق ظاهرها الاختلاف والاستشهاد على ذلك بشعر للاعشى
١١٨ بيان تاويل قوله تعالى فيه ظلمات الآية وما فيها من الاوجه
١٢١ بيان كون الخطف معناه السلب والشاهد عليه من كلام نابغة بنى ذبيان
١٢٢ بيان السبب فى انه لم خص السمع والابصار

صحيفة

دون سائر الاعضاء فى قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم الآية وبيان السبب فى توحيد السمع وجمع الابصار
١٢٣ بيان ان معنى العبادة فى قوله اعبدوا الاستكانة والخضوع
١٢٤ بيان ان قوله يا أيها الناس اعبدوا الآية من أدل دليل على فساد زعم من زعم ان تكليف مالا يطاق غير جائز
بيان معنى الترجى فى قوله لعلكم تتقون والاستشهاد بقول بعض شعراء العرب
١٢٥ بيان ان السماء ماخوذة من سما اذا أشرف والشاهد عليه من قول الفرزدق ونابغة
بيان معنى الند فى قوله أندادا والشاهد عليه من قول حسان
١٢٦ بيان من عنى بقوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون والخلاف فيه
١٢٦ بيان قوله وان كنتم فى ريب وانه احتجاج على مشركى قومه صلى الله عليه وسلم
١٢٧ بيان ما اختاره من التأويل فى الآية المذكورة
١٢٨ بيان معنى قوله فادعوا والشاهد عليه من قول بعض الشعراء
١٢٩ بيان معنى قوله فاتقوا النار ومعنى كون الحجارة وقودا لها
١٣٠ بيان تاويل قوله وبشر الذين آمنوا ومعنى البشارة
١٣١ بيان تاويل قوله كلما رزقوا وبيان الخلاف فى معنى قوله كلما رزقوا
١٣٢ بيان تاويل قوله وأتوا به متشابها وبيان عود الضمير من قوله به
١٣٣ بيان أولى التأويلات فى قوله متشابها
١٣٤ بيان تاويل قوله ولهم فيها أزواج الآية
١٣٥ بيان الخلاف فى تاويل ان الله لا يستحيى
١٣٧ بيان ان معنى يضرب يصف وان المثل الشبه والشاهد على ذلك من قول الكميت وزهير
بيان وجه النصب فى بعوضة والشاهد عليه

صحيفة	
	من قول حسان
١٣٨	بيان تاويل قوله فاما الذين امنوا الاية وبيان معنى الايمان والكفر
١٣٩	بيان تاويل قوله يضل به الآية وبيان معنى الفسق
١٤٠	بيان معنى العهد والخلاف فيه
١٤١	بيان تاويل قوله ويقطعون الآية وان المأمور بوصله الرحم
١٤٢	بيان معنى الخسار فى قوله أولئك هم الخاسرون والشاهد عليه من قول جرير
	بيان تاويل قوله تعالى كيف تكفرون الآية وبيان الخلاف فيها
١٤٤	بيان ان الميت يطلق على الحامل الذكر والحى على ضده والشاهد عليه من قول أبى نخيلة
١٤٦	بيان تاويل قوله تعالى ثم استوى الآية وبيان معنى الخلاف فى الاستواء وانه يطلق على الاقبال والشاهد عليه من قول بعض الشعراء
١٤٧	بيان ان الاستواء يطلق بمعنى الاستقامة والشاهد عليه من قول الطرماح
	بيان ان الاستواء بمعنى تدبير الامر
١٤٨	بيان ان المؤنث بما يذكر والشاهد عليه من قول بعض الشعراء وقول الاعشى
١٤٩	بيان معنى التسوية فى قوله فسواهن
١٥٠	بيان تاويل قوله واذ قال ربك وان اذر بما تزاد والشاهد عليه من قول الاسود والهذلى
١٥١	بيان الشاهد على ان اذا ربما حذف جوابها لما يدل عليه من قول النمر بن تولب وآخر
	بيان الشاهد على انه ربما يعطف الشئ على ما تضمنه معنى ما قبله من قول بعض شعراء العرب
١٥٢	بيان تاويل قوله واذ قال ربك للملائكة وذكر الخلاف فى اشتقاق الملك والشواهد لكل فريق
١٥٣	بيان معنى الخليفة وذكر ما كان فى الارض قبل بنى آدم

صحيفة	
١٥٤	بيان تاويل قوله أتجعل فيها الآية وذكر وجه صدور هذا من الملائكة
١٦١	بيان وجه استخبار الملائكة مع علمهم
١٦٢	ذكر الشاهد من كلام بعض الشعراء على حذف ما دل عليه الظاهر
	بيان تاويل قوله سبحانه ونحن نسبح وبيان معنى التسبيح
١٦٣	ذكر الشاهد على ان التسبيح بمعنى التنزيه من كلام الاعشى
	بيان تاويل قوله انى أعلم الآية وبيان الخلاف فى المعلوم المنفى
١٦٥	بيان الخلاف فى الاسماء التى علمها آدم
١٦٧	بيان الشاهد على ان أنبأ بمعنى أخبر من قول النابغة
١٦٩	بيان تاويل قوله سبحانك لا علم لنا وما فيه من العبرة والدلالة على صدق القرآن
١٧٠	بيان ما فى قوله قال يا آدم أنبئهم الآية من منع الملائكة من مواقع القضاء مالم يطلعهم الله
١٧٢	بيان الخلاف فى قوله ما تبدون الآية
	بيان تاويل قوله واذ قلنا الآية وبيان الخلاف فى كون ابليس من الملائكة أم لا
١٧٥	بيان اشتقاق ابليس والشاهد عليه من قول العجاج ورؤبة
١٧٦	بيان تاويل قوله وقلنا يا آدم وصحة قول من قال أخرج ابليس من الجنة
١٧٧	بيان معنى الرغد والشاهد عليه من قول امرئ القيس
١٧٩	ذكر الخلاف فى الشجرة ما هى
١٨٠	ذكر الشواهد على حذف النون فى فتكونا من قول امرئ القيس ونابغة وغيرهما
١٨٤	بيان الشاهد على ان هبط بمعنى حل من قول بعض الشعراء
١٨٥	بيان تاويل قوله ولكم فى الارض مستقر وذكر الخلاف فيها
١٨٦	بيان معنى تلقى الكلمات
١٩١	بيان معنى اسرائيل

صحيفة

١٩٣ بيان الشاهد على كون أول وقع خبر التكونوا من قول بعض الشعراء

١٩٥ بيان معنى ولا تلبسوا والشاهد عليه من قول الحجاج والاخطل

١٩٧ بيان تاويل قوله وأقيموا الصلاة الآية والشواهد على معنى الزكاة والركوع من قول بعض الشعراء

٢٠٠ بيان معنى الخشوع والظن وان معناه اليقين والشواهد عليه من قول دريد وعمير بن طارق

٢٠١ بيان الشواهد على حذف النون من ملاقو ربهم من قول بعض الشعراء

٢٠٥ بيان معنى العدل بالكسر والفتح

٢٠٦ بيان معنى الآل والشاهد عليه من قول بعض الشعراء

٢٠٧ بيان ان المرء يخاطب بما فعله قومه وان لم يحضر ذلك والشاهد عليه من قول الاخطل

بيان تاويل قوله يذبحون أبناءهم وما كان يصنعه فرعون ببني اسرائيل

٢١٠ بيان معنى البلاء والشاهد عليه من قول زهير

٢١٦ بيان العجل الذي اتخذته بنو اسرائيل وما السبب في ذلك

٢١٩ بيان قتل بني اسرائيل لانفسهم وما قيل في ذلك

٢٢١ بيان معنى البرية والشاهد عليه من قول النابغة

بيان معنى رؤية الله جهرا والشاهد عليه من قول الفرزدق

٢٢٢ بيان معنى الصاعقة والشاهد عليه من قول جرير

٢٢٣ بيان معنى الموت الذي حل ببني اسرائيل

٢٢٤ بيان تظليل الغمام

٢٢٦ بيان الخلاف في المن والشواهد عليه من قول الاعشى وأمية بن أبي الصلت

٢٢٩ بيان الباب الذي أمروا بالدخول منه وأن السجود معناه الركوع والشاهد عليه من قول الاعشى

صحيفة

٢٣٠ بيان معنى الغفران والشاهد عليه من قول أوس

٢٣٢ بيان المكان الذي كان موسى يستسقي فيه

٢٣٥ بيان العثو والشاهد عليه من قول رؤبة

٢٣٧ بيان معنى الفوم والشاهد عليه من قول أحيحة

٢٣٩ بيان المصر الذي أمروا بالهبوط فيه

٢٤١ بيان معنى النبي والشواهد عليه من قول عباس وغيره

٢٤٤ بيان السبب في اسلام سلمان الفارسي وما كان عليه قبل الاسلام

٢٤٧ بيان معنى الطور والشاهد عليه من قول الحجاج

٢٤٩ بيان معنى التولي ووجه الخطاب مع ان المعنى حصل لغيرهم والشواهد عليه

٢٥٦ بيان السبب الذي أمروا بذبح البقرة لاجله

٢٥٩ بيان معنى الفارض والشاهد عليه

٢٦٥ بيان ان البقر يكون اسم جنس لبقرة والشاهد عليه من قول ميمون بن قيس

٢٦٧ بيان معنى الشية والشاهد عليه من قول زهير

٢٧٠ بيان معنى الدرء من قوله ادارأتم والشواهد عليه

٢٧١ بيان معنى أو في قوله أو أشد والشواهد عليه من قول الدبلي وغيره

٢٧٧ بيان هبوط الحجر من خشية الله والشواهد عليه

٢٨٠ بيان ان اليهود كانوا ينهون بعضهم عن ان يذكروا صفات النبي التي في كتابهم

٢٨٤ بيان الاستثناء في قوله الا أماني والشواهد عليه

٢٨٨ بيان عدد الايام التي أخبرت اليهود انها تدخل النار فيها

٢٩٣ بيان الامر الذي يجوز فيه الخطاب والغيبة معا

٢٩٤ بيان الامر الذي يجوز فيه العطف على المعنى والشاهد عليه

٢٩٥ بيان معنى الحسن والشاهد فيه

٢٩٩ بيان ان اسم الاشارة بما يأتي بدلا من الضمير والشاهد عليه من قول خفاف

صحيفة	
٣٠٠	بيان ما كانت عليه اليهود مع بعضها في الجاهلية
٣٠٢	بيان ان الضمير ر بما عاد على مصدر فعل تقدمه والشاهد عليه
٣٠٥	ذكر الشواهد على ان التأييد معناه التقوية وما قيل في معنى روح القدس
٣٠٨	بيان الشواهد على ان لعينا اسم مفعول وعلى ان ما تأتي زائدة
٣١٢	بيان الشواهد على ما في بئسما وعلى ان شريت بمعنى بعت
٣١٦	بيان الشواهد على أن تقتلون بمعنى قتلتم
٣١٨	بيان معنى اشراب القلب الحب والشواهد عليه
٣٢١	بيان ما كانت عليه اليهود من معرفة الرسول
٣٢٤	بيان ان معنى مزحزح منقذ والشاهد عليه من قول الحطيئة
٣٢٩	بيان اللغات في جبريل وميكال والشواهد عليها
٣٣٣	بيان ان معنى نبذ الكتاب عدم العمل بما فيه والشاهد عليه
٣٣٧	بيان معنى السحر والسبب في كذب نسبته الى سليمان
٣٤٠	بيان معنى ما قيل في الملكين
٣٤٨	بيان معنى الفتنة والشاهد عليه
٣٤٩	بيان ان الملكين لم يعلما التفريق وان الآية تفيد ذلك والشاهد عليه
٣٥٤	بيان ما كانت اليهود تقوله للنبي في مخاطباته وتهي عنه المسلمون
٣٥٦	بيان معنى راعنا والشاهد عليه من قول الاعشى
٣٥٨	بيان معنى النسخ
٣٦٣	بيان كون الخطاب يبتدأ مع الواحد ويختم بالخطاب للجمع والشاهد عليه من قول الكميت
٣٦٥	بيان ما سألوه النبي فنهوا عن ذلك
٣٦٧	بيان كون الضال بمعنى الخامل والشاهد عليه من قول الاخطل وحسان
٣٧٢	بيان كون معنى أسلم وجهه استسلم وأخلص والشواهد عليه
٣٧٥	بيان من هم المانعون المساجد من ذكر الله النصارى أو غيرهم
٣٨٣	بيان معنى الابداع والقضاء والشواهد عليهما
٣٨٤	بيان ان القول يراد به غير التلفظ والشواهد عليه من كلام العرب
٣٨٦	بيان ان معنى لولا هلا والشاهد عليه
٣٨٩	بيان معنى الحميم والشاهد عليه من قول أمية
٣٩١	بيان معنى حق التلاوة
٣٩٤	بيان الكلمات التي ابتلى الله بها ابراهيم
٣٩٨	بيان معنى الامام ومعنى الظلم
٤٠٠	بيان معنى المثاب والشاهد عليه
٤٠١	بيان مقام ابراهيم عليه السلام المأمور باتخاذه مصلى
٤٠٨	بيان معنى القواعد وذكر طرف من تاريخ البيت
٤١٢	بيان معنى المناسك وان الرؤية تاتي بمعنى العلم
٤٢١	بيان معنى الاسباط وذكر أسمائهم

(تم فهرست الجزء الاول من ابن جرير)

(فهرست الجزء الاول من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء الاول من تفسير ابن جرير)

صحيفة	
٢	خطبة الكتاب
٥	ذكر ما ينبغي عليه تفسيره من اختصار تفسير الفخر واتمام ما ينبغي اتمامه من مسائله وذكر طرف من الاشارات والتأويلات واظهار الضمرات وتاويل المتشابهات وتحقيق المجازات والاستعارات وغير ذلك

صحيفة	
٧	المقدمة الاولى فى فضل القراءة والقارئ وآداب القراءة
٨	ذكر القراء السبعة وتسمية نقلتهم من الرواة وطرقهم
١١	ذكر الأئمة المختارين وتسمية رواتهم
١٢	المقدمة الثانية فى الاستعاذة المندوب اليها وما فيها من اختلاف القراء والاحاديث والابحاث اللغوية والنحوية
١٦	الكلام على الجن والشياطين ونقل مذاهب الناس فيهم وتحقيق الحق فى ذلك
١٧	بيان اثبات موجودات لا متحيزة ولا حالة فى الحيز وان منها الملائكة والارواح
	بيان الاختلاف بين الجن والشياطين وان الجن لهم قدرة على النفوذ فى بواطن البشر
	بيان الخواطر التى تعترى الانسان وبيان السبب فى اشتباه خطأ الخواطر بصوابها
١٨	نكت فى الاستعاذة أربعة عشر الاولى ان فيها عروجا من الخلق الى الحق الخ
١٩	المقدمة الثالثة فى مسائل مهمة الاولى القراآت السبع متواترة الخ
٢٠	الثانية اتفقوا على انه لا يجوز القراءة فى الصلاة بالوجوه الشاذة
	الثالثة فى السبعة الاحرف التى نزل بها القرآن
٢٢	المقدمة الرابعة فى كيفية جمع القرآن
٢٤	المقدمة الخامسة فى معانى المصحف والكتاب والقرآن والسورة والآية والكلمة والحرف وغير ذلك
٢٧	المقدمة السادسة فى ذكر السبع الطوال والمئين والمثانى والطواسيم والحواميم والمفصل والمسبحات وغير ذلك
٢٨	المقدمة السابعة فى ذكر الحروف التى كتب بعضها على خلاف بعض فى المصحف وهى فى الاصل واحدة
٣٤	بيان ان اتباع المصحف فى هجائه واجب ومن طعن فى شئ من هجائه فهو كالطاعن فى تلاوته
	المقدمة الثامنة فى أقسام الوقف

صحيفة	
٣٥	المقدمة التاسعة فى تقسيمات يعرف منها اصطلاحات مهمة
٣٨	تنبيه العلاقة المعتبرة فى المجاز انما تقع على نيف وعشرين وجها
٣٩	بيان ان المجاز فرع من فروع التشبيه وذكر أقسام التشبيه والاستعارة التمثيلية والمثل
٤٠	بيان العام والخاص والمطلق والمقيد
٤٢	تقسيم الكلام الى صدق وكذب والى خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين وغير ذلك
٤٣	المقدمة العاشرة فى ان كلام الله قديم وذكر الخلاف فى هذه المسألة
	المقدمة الحادية عشرة فى كيفية استنباط المسائل الكثيرة من الالفاظ القليلة وبيان التكلم على الاستعاذة من جملة علوم
٤٧	تفسير سورة الفاتحة وبيان ما فيها من القراآت والوقوف
٤٨	بيان ما ورد من الوعيد على تفسير القرآن بالرأى وبيان المراد من ذلك باحد احتمالين
٤٩	بيان انه لا يسوغ لمسلم ان يؤول شيأ من القرآن والحديث بما يبطل به المعانى التى فسرها النبى أو السلف الصالح ولا يضرفهم حقائق ورموز ولطائف أخر
	بيان ان فى البسملة مسائل
٥٢	بيان ان الاسم غير المسمى أو عينه
٥٣	بيان ان لفظ الجلالة بحسب ذاته هو اسم أم لا وبيان انه أشرف الاذكار
٥٥	بيان ان المراد بالشخص فى لفظ الجلالة الحقيقة المتعينة الممتازة عما عداها وبيان المراد بالصورة فى حقه تعالى
٥٦	بيان معنى اسمه الحق والدائم وواجب الوجود
٥٧	بيان معنى الحياة فى حقه تعالى والاسماء الدالة على الصفات الاضافية
٥٩	بيان الاسماء الدالة على الصفات الحقيقية والاضافية كالقادر
٦٠	بيان الاسم الدال على الصفات الحقيقية والاضافية والسلبية

صحيفة

٦١ بيان ان درجات الحضور مختلفة بالقرب والبعد وكمال التجلي ونقصانه

٦٢ بيان الالفاظ الدالة على معان لا يمكن اثباتها بالحقيقة ووردت في القرآن مضافة اليه تعالى

٦٣ المبحث الثاني عشر في الابحاث المختصة باسم الله

٦٥ المبحث الثالث عشر فيما يتعلق بالرحمن الرحيم

٦٧ فوائد في نكت شريفة

٧٠ بيان أسماء سورة الفاتحة

٧١ بيان ان الفاتحة من المكي أو المدني

٧٢ المبحث الثاني في المباحث اللفظية المتعلقة بالفاتحة

٧٤ المبحث الثالث في المباحث الفقهية المتعلقة بالفاتحة

حجة الحنفية على ان الفاتحة ليست معينة في الصلاة

٧٥ حجة من ذهب الى انها متعينة وان البسملة آية منها

٧٦ حجة من ذهب الى ان البسملة ليست آية منها

٧٧ البحث الثالث في الاسرار بالتسمية والجهر بها

٧٨ البحث الرابع في تقديم البسملة على الوضوء وفي الذبح

٧٩ البحث الخامس في ترجمة القرآن

البحث السادس تجب الفاتحة على المقتدي أم لا

٨٠ بيان الفرق بين الحمد والمدح والشكر

٨٣ بيان ان الوجود خير من العدم

٨٤ بيان ما احتجت به القدرية على المعتزلة واحتجاج المعتزلة على القدرية فيما يتعلق بالحمد

بيان ان شكر المنعم واجب عقلا أو شرعا

٨٥ بيان تقسيم الموجود الى واجب وممكن وتقسيم الممكن الى أصناف

٨٦ بيان ان الحكيم المحق هو الذي يبني الامور على الحقائق لا على الظواهر وان ما في العالم كله لحكمة

٨٨ بيان ان حقوقه تعالى مبنية على المسامحة وأما حقوق العباد فهي أولى بالاحتراز عنها

صحيفة

٨٩ بيان ان ملكه تعالى لا يشبه ملك المخلوقين

٩٠ بيان ان معنى كونه مالكا وملكا كونه قادرا على ترجيح جانب وجود الممكنات على عدمها الخ

٩١ بيان فوائد قوله اياك نعبد وبيان ان للعبد ثلاثة أحوال ماض وحاضر ومستقبل وما في كل منها مما يقتضي كون الله الها يعبد

٩٦ بيان طوائف المشركين

٩٧ بيان فوائد اهدنا الصراط المستقيم وبيان فائدة طلب الهداية ممن هو مهدي

٩٩ بيان فوائد قوله صراط الذين أنعمت عليهم وبيان حد النعمة

١٠٠ بيان هل لله على الكافر نعمة أم لا

١٠١ بيان ان أحدا من الملائكة والانبياء ما قدم على عمل أو اعتقاد يخالف الحق

١٠٢ منهج في بيان ان نسبة عالم الغيب الى عالم الشهادة نسبة الاصل الى الفرع وان حاصل الدعوة يرجع الى أمور سبعة

١٠٣ منهج في بيان المداخل التي يأتي الشيطان من قبلها

١٠٤ منهج في بيان ان سورة الفاتحة جامعة لكل ما يفتقر اليه في معرفة المبدأ والوسط والمعاد

١٠٥ منهج في بيان قوله صلى الله عليه وسلم قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين

١٠٦ منهج في بيان ان آيات الفاتحة سبع والاعمال المحسوسة في الصلاة سبع

١٠٧ منهج في بيان ان مراتب خلق الانسان سبع

١١٠ منهج في بيان ان أعظم المخلوقين جلالة الزمان والمكان

١١٢ منهج في بيان لطائف

١١٥ منهج في بيان ان للخلق خمس أحوال

١١٦ تفسير سورة البقرة

١١٨ بيان ان للناس في فواتح السور المبدوءة بالحروف قولين

١٢٣ بيان اعراب أسماء السور المبدوءة بالحروف

بيان البحث عن قوله ذلك الكتاب وفيه مسائل

صحيفة	
١٢٦	بيان البحث عن قوله لاريب و بيان معانى الريب واستعمالاته
	بيان البحث عن قوله هدى للمتقين وفيه مسائل
١٢٩	بيان البحث عن قوله الذين يؤمنون و بيان اختلاف أهل القبلة فى مسمى الايمان على أربعة أقوال
١٣٤	بيان الصلاة فى عرف الشرع و بيان اشتقاقها
١٣٥	بيان المراد من انزال الوحى وكيفية سماع جبريل كلام الله
١٣٦	بيان ان الايمان بجميع الكتب السماوية فرض
١٣٩	تفسير قوله ان الذين كفروا الآية و بيان مافيها من القراآت والوقوف
١٤٢	بيان معنى القلب والسمع والبصر ومافى ذلك من اللطائف
١٤٤	بيان القول بالجبر ومايلزمه من الاشكال والقول بعدمه ومايلزمه من الاشكال و بيان الحق فى ذلك باسطع برهان خلا عنه غالب الاسفار
١٤٨	تفسير قوله ومن الناس الآيات و بيان مافيها من القراآت والوقوف
١٤٩	بيان ان أحوال القلب أربعة وأحوال اللسان ثلاثة وشرحها
١٥٣	بيان ان الله تعالى ذكر من أفعال المنافقين أربعة أشياء شرح الخداع الذى يستعمله المنافق
١٥٦	بيان ان خلاف الاوامر الالهية يستوجب الفساد فى الارض
١٦١	بيان مافى قوله اشتروا من الاستعارة والشاهد عليه من كلام أبى النجم
١٦٢	تفسير قوله مثلهم كمثل الذى الآيات و بيان مافيها من القراآت والوقوف
١٦٩	بيان ان الممكن فى حال العدم وعند الوجود وحين البقاء محتاج الى المؤثر
	تفسير قوله يا أيها الناس اعبدوا الآيات

صحيفة	
	و بيان القراآت والوقوف بها
١٧١	بيان الطريق الموصل الى معرفة الواجب سبحانه
١٧٣	مسائل فى منافع الارض وتحقيق معنى كونها فراشا وكونها مستديرة أم لا وغير ذلك من مهمات المسائل
١٧٩	بيان انه ليس فى العالم من يثبت لله شريكا يساويه فى الوجوب والعلم وأما اتخاذ معبود سواه ففى الذاهبين اليه كثرة و بيان أصل منزع الوثنيين
١٨١	تفسير قوله تعالى وان كنتم فى ريب الآيات و بيان مافيها من أوجه القراآت والوقوف
١٨٢	بيان الاعجاز المشتمل عليه القرآن مع التكلم على المذاهب فيه و بيان ماهو الحق
١٨٧	بيان ان آية فان لم تفعلوا تدل على الاعجاز والنبوة من جملة وجوه
١٨٩	تفسير قوله و بشر الذين آمنوا الآيات و بيان مافيها من القراآت والوقوف
١٩٤	تفسير قوله ان الله لا يستحيى الآيات و بيان مافيها من القراآت والوقوف
١٩٦	بيان معنى الحياء و بيان المراد منه عند اطلاقه عليه تعالى اذا ورد
٢٠٠	تفسير قوله كيف تكفرون الآيات ومافيها من القراآت والوقوف
٢٠٤	بيان كيفية خلق السموات والارض وما ابتدئ بخلقه منها أولا والجمع بين الآيات الواردة فى ذلك
٢٠٥	تفسير قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة الآيات و بيان مافيها من القراآت والوقوف
٢٠٦	بيان ما للناس من المذاهب فى حقيقة الملائكة و بيان أصنافهم
٢٠٨	بيان كون الانسان يخلف جميع المكونات ولا يخلفه شئ منها
٢١١	بيان اختلاف الناس فى ان الملائكة لهم قدرة على الشرور أم لا و بيان الحق فى ذلك
٢١٣	تفسير قوله وعلم آدم الاسماء الآيات و بيان

صحيفة

مافيهامن القراآت والوقوف

٢١٧ بيان فضل العلم

٢٢٨ بيان الاخبار والآثار على وعيد من لم يعمل بعلمه

٢٣٢ تفسير قوله واذقلنا للملائكة الآيات وما فيهامن القراآت والوقوف

٢٣٥ بيان الخلاف فى ان الانبياء أفضل من الملائكة وسوق الدليل لكل من القولين

٢٤٤ بيان ماتقل عن ابليس من المناظرة لبعض الملائكة

٢٤٦ بيان ان المفسرين أجمعوا على أن المراد بالزوجة حواء وانها مخلوقة من ادم

٢٤٩ بيان اختلاف الناس فى عصمة الانبياء وبيان ماعليه أهل الحق

٢٥٢ بيان مذاهب الناس فيما صدر من ادم انه فعله عمدا أم نسيانا

٢٥٥ بيان ماورد من الدعاء الذى دعا به فتيب عليه وبيان ماتحقق به التوبة

٢٥٩ بيان ان المؤمن الراضى بقضاء الله لا يرى شيأ من المضار

٢٦١ تفسير قوله يا بنى اسرائيل الآيات وبيان مافيهامن القراآت والوقوف

٢٦٥ بيان ان بنى اسرائيل كيف جعلوا أول من كفر به صلى الله عليه وسلم

٢٦٩ بيان مافى الصبر والصلاة من الدواء لمرض القلوب

٢٧١ تفسير قوله يا بنى اسرائيل الآيات ومافيهامن القراآت والوقوف

٢٧٦ بيان السبب الذى دعا فرعون الى قتل اطفال بنى اسرائيل

٢٨١ تفسير قوله واذقال موسى لقومه الآيات وما فيهامن القراآت والوقوف

٢٨٣ بيان مافعله بنو اسرائيل من القتل لبعضهم وبيان من باشر القتل منهم

٢٨٦ تفسير قوله واذقلنا ادخلوا هذه القرية الآيات ومافيهامن القراآت والوقوف

صحيفة

٢٨٨ بيان ماأمر به بنو اسرائيل من القول عند دخولهم القرية والقول الذى خالفوا اليه

٢٩٠ تفسير قوله واذاستسقى الآيات ومافيهامن القراآت والوقوف

٢٩٢ بيان دفع شبهة أهل الطبيعة على معجزة موسى فى نبع الماء الكثير من الحجر الصغير وبيان أبلغية معجزة نبينا فى خروج الماء من بين أصابعه وماذهب اليه أهل التأويل فى الآيات

٢٩٥ تفسير قوله ان الذين آمنوا الآيات وبيان مافيهامن القراآت والوقوف

٢٩٨ بيان ما كان عليه بنو اسرائيل من تحريف التوراة وغيره من العظائم وبعض مافعله الله بهم

٣٠١ تفسير قوله واذقال موسى لقومه الآيات وما فيهامن القراآت والوقوف

٣٠٢ بيان أمر القتيل الذى أمروا بذبح البقرة لاجله وبيان تاريخ هذه البقرة

٣٠٨ بيان تولد المياه فى باطن الارض

٣٠٩ تاويل هذه الآيات على مشرب أهل الاشارات

٣١٠ تفسير قوله أفتطمعون الآيات وبيان مافيها من القراآت والوقوف

٣١٤ بيان الشبهة التى استند اليها أهل الكتاب فى مكثهم فى النار أياما معدودة وشبهة من ماثلهم من ضلال الفلاسفة

٣١٦ تفسير قوله واذأخذنا ميثاق بنى اسرائيل الآيات وبيان مافيهامن القراآت والوقوف

٣٢٠ بيان ان الانسان مامور بالرفق واللين مع عموم الناس وفى كافة الاحوال

٣٢٢ بيان ما كانت عليه قريظة والنضير مع الاوس والخزرج من المحالفة

٣٢٣ بيان التأويل فى هذه الآيات

٣٢٤ تفسير قوله ولقد آتينا موسى الكتاب الآيات وبيان مافيهامن القراآت والوقوف

صحيفة	
٣٢٧	بيان ما كانت اليهود قبل مبعث النبي تسأله من الفتح والنصرة به
٣٣٠	بيان تاويل تلك الآيات
	تفسير قوله ولقد جاءكم موسى الآيات وبيان مافيها
٣٣٣	بيان محمل النهي عن تمني الموت وايراد آثار عن بعض الصحابة في ذلك
٣٣٦	تفسير قوله قل من كان عدوا الآيات وبيان مافيها
٣٤٠	بيان ان اليهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه
	تفسير قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين الآيات وبيان مافيها
٣٤٢	ذكر حقيقة السحر وقصة هاروت وماروت
٣٤٩	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا الآيات وبيان مافيها
٣٥٢	مسائل تتعلق بالآية منها بيان حقيقة النسخ وجوازه عقلا ووقوعه
٣٥٩	تفسير قوله ودكثير من أهل الكتاب الآيات وبيان مافيها
٣٦١	بيان مراتب الحسد
٣٦٦	بيان ما حصل بين وفد نجران وأحبار اليهود من المناظرة
٣٦٧	تفسير قوله ومن أظلم ممن منع مساجد الله الآيات وبيان مافيها
٣٦٩	فوائد منها بيان فضل المساجد

صحيفة	
٣٧٥	بيان معنى قوله كن ومافيه من المباحث
٣٧٧	بيان تاويل هذه الآيات
٣٧٨	تفسير قوله انا أرسلناك الآيات وبيان مافيها
٣٨٠	تفسير قوله واذ ابتلى ابراهيم الآيات وبيان مافيها
٣٨٣	بيان الكلمات التي ابتلي بها ابراهيم
٣٨٦	بيان حقيقة مذهب أبي حنيفة في شروط القاضي والامام وذكر بعض حوادث تاريخية جرت له
٣٨٩	بيان مقام ابراهيم ومافيه من الاقوال
٣٩٣	تفسير قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد الآيات وبيان مافيها
٣٩٤	بيان مافعله آدم عليه السلام حين أهبط الى الارض
٣٩٥	ذكر قصة اسمعيل عليه السلام وأمه وماتم له مع والده
٣٩٩	ذكر استجابة الله لابراهيم عليه السلام في دعائه لذريته
٤٠٤	بيان مابين ملة ابراهيم وملة محمد عليهما السلام
٤١١	بيان أن اطلاق اسم الاب على الجد مجاز أو حقيقة وما ينبني على ذلك
٤١٢	بيان مافي الآية من الدلالة على أن للعبد كسبا وبيان المذاهب في الكسب
٤١٧	تفسير قوله وقالوا كونوا هودا الآيات وبيان مافيها

(تم فهرست الجزء الاول من النيسابوري)

(فهرست الجزء الثاني من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صحيفة	
٢	بيان القبلة التي كانوا عليها وحولوا عنها
٤	بيان المشرق والمغرب
٥	بيان معنى الوسط والشاهد عليه من قول زهير وبيان معنى الشهداء
٨	بيان ما اختاره في معنى الانعام
٩	بيان أن العلم قد يراد منه الرؤية والعكس

صحيفة	
١٠	بيان الخلاف في معنى قوله تعالى لكبيرة
١١	بيان ان الايمان يراد به الصلاة
١٢	بيان لغات الرؤف والشاهد على بعضها من كلام الوليد بن عقبة
١٣	بيان معنى الشطر والشاهد عليه من قول الهذلي وابن أحمر

صحيفة

١٥ بيان الاخبار التى تفيد أن أحبار اليهود وعلماء النصارى كانوا يعرفون ان البيت قبلتهم
١٦ بيان معنى الامتراء والشاهد عليه من قول الاعشى
١٧ بيان معنى التولية وبيان القراآت فى قوله ولكل وجهة
٢٠ بيان وجه الاستثناء فى قوله الا الذين ظلموا
٢٥ بيان معنى الصفا والمروة والشواهد عليهما
٢٦ بيان معنى الحج والعمرة والطواف والشواهد عليها
٣١ بيان معنى اللعنة وبيان المراد من اللاعنين والشاهد على ذلك
٣٦ بيان كون خلق الشئ صفة له أو أمرا زائدا عليه
٣٧ بيان كون الاختلاف والخلفة بمعنى وان الليل والنهار يخلفان والشاهد عليهما
٣٨ بيان معنى الانداد وما المراد منها
٣٩ بيان ان لو قد لا يكون لها جواب مذكور والشاهد عليه
٤٠ بيان معنى الاسباب المتقطعة والخلاف فيها
٤٢ بيان معنى الكرة والشاهد عليها من قول الاخطل
٤٦ بيان التشبيه المذكور فى قوله ومثل الذين كفروا الآية والشواهد على كل احتمال من مؤداه
٤٨ بيان ان انما فى قوله انما حرم حرف واحد أو اثنان وذكر لغات الميتة والشاهد عليها
٥٠ بيان الخلاف فى الباغى والعادى وذكر الحق فيهما
٥١ بيان معنى أكل النار وما هو المأكول حقيقة
٥٣ بيان معنى البر وما هى خصاله التى بها يتحقق
٥٥ بيان ان الانسان اذا لازم أمرا يقال له اتبعه والشاهد عليه
٥٦ بيان الخلاف فى البأساء والضراء بين أهل العربية والشاهد عليه
٥٨ بيان معنى القصاص وما هو الواجب فيه وذكر

صحيفة

الخلاف فى سبب نزول الآية
٦٠ بيان الشواهد على ان كتب بمعنى فرض وانه ماخوذ من الكتاب بمعنى الرسم
٦٢ بيان وجه الرفع فى قوله فاتباع ولم يكن كضرب الرقاب
٦٣ بيان معنى الاعتداء المتوعد عليه بالعذاب الاليم
٦٥ بيان معنى الوصية المأمور بها والآثار فى ذلك
٦٩ بيان معنى تبديل الوصية والآثار فى ذلك
٧١ بيان ان الجنف معناه الجور والشاهد عليه
٧٢ بيان معنى الصيام لغة والشاهد عليه من قول النابغة بنى ذبيان
٧٣ بيان معنى الصيام الذى كان على من قبلنا
٧٤ بيان معنى الاطاقة فى الآية وما كان عليه الامر فى ابتداء الاسلام
٧٩ بيان أولى الاقوال فى معنى الاطاقة وانها نسخت بقوله فمن شهد منكم الآية
٨٠ بيان ان معنى تطوع الخير زيادة اطعام مسكين آخر او غير ذلك
٨١ بيان معنى انزال القرآن فى رمضان وفى أى ليلة منه نزل
٨٢ بيان معنى شهود الشهر الواجب به صوم الشهر
٨٤ بيان المرض الذى أباح الله معه الافطار والخلاف فى ذلك
٨٨ بيان معنى اليسر والعسر المرادين فى الآية
٩٠ بيان معنى الاستجابة والشاهد عليه
٩١ بيان معنى اللباس والشواهد عليه
٩٢ بيان الخيانة التى بها كانوا يختانون أنفسهم
٩٦ بيان الخلاف فى معنى الخيط الابيض والخيط الاسود
٩٩ بيان المختار فى معنى الخيط الابيض والخيط الاسود والشاهد عليه
١٠٠ بيان فعل من واصل الصيام وان مرادهم به طلب الخصوصة لا العبادة
١٠١ بيان معنى المباشرة والعكوف والشاهد عليه من قول الطرماح والفرزدق
١٠٣ بيان ما فى قوله ولا تأكلوا أموالكم من

صحيفة	
	الكناية عن الاخ بالنفس والشاهد على ذلك
١٠٤	بيان حذف النون في وتدلوا والشاهد عليه
	بيان معنى السؤال عن الاهلة
١٠٥	بيان ما كانوا عليه قبل النهي من دخول البيوت من ظهورها عند الرجوع من الاحرام
١٠٦	بيان أول آية نزلت في الامر بالقتال
١٠٩	بيان معنى الفتنة وما المراد من الدين في قوله حتى لا تكون فتنة الآية والشاهد عليه
١١٠	بيان معنى العدوان في قوله فلا عدوان الا على الظالمين والشاهد عليه
	بيان معنى الشهر الحرام بالشهر الحرام والسبب في ذلك
١١٢	بيان ان قوله فمن اعتدى الآية نزل قبل الهجرة وان القتال شرع بعد ذلك
	بيان معنى القاء اليد الى التهلكة و بيان الخلاف في ذلك
١١٦	بيان معنى الحج والعمرة و بيان كون العمرة واجبة أو مندوبة
١١٩	بيان معنى الحصر و بماذا يكون و بيان أن الهدى لا يكون الا من الازواج الثمانية
١٢٤	بيان أنه يقال للبدنة هدية والشاهد عليه من قول زهير
	بيان محل الهدى الذي عناه الله بقوله حتى يبلغ الهدى محله
١٢٩	بيان المرض الذي يجوز معه العلاج بالطيب وحلق الرأس
١٣٢	بيان الخلاف في مبلغ الصيام والطعام اللذين أوجبهما الله على من حلق شعره
١٣٧	بيان الخلاف في معنى الامان
	بيان الخلاف في صفة التمتع
١٣٩	بيان الخلاف في الثلاثة أيام التي أوجب الله صومهن في الحج
١٤٢	بيان ان للمتمتع أن يصوم الايام الثلاثة من أول احرامه بالحج
١٤٣	بيان الخلاف في معنى قول الله كاملة هل هو

صحيفة	
	للتأكيد أو لغيره
١٤٤	بيان معنى حضور المسجد الحرام
١٤٥	بيان أشهر الحج
١٤٧	بيان معنى فرض الحج و بماذا يكون
١٤٨	بيان ان معنى الرفث ما قيل عند النساء خاصة من أمر الجماع والشاهد عليه
١٥١	بيان معنى الفسوق
١٥٢	بيان معنى الجدال المنهي عنه في الحج
١٥٦	بيان التزود بالتقوى
١٥٨	بيان ان ابتغاء الفضل التماسه والشاهد عليه من قول عبد الله بن الخشخاش
١٦٠	بيان معنى الافاضة والشاهد عليه
١٦١	بيان معنى المشعر الحرام
١٦٣	بيان ان قريشا كانوا لا يشهدون عرفات مع الناس فامروا بموافقتهم
١٦٥	بيان ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم للحجاج في الموقف وعند ازدلفة
١٦٦	بيان معنى النسك
١٦٨	بيان معنى الحسنة في الدنيا والحسنة في الآخرة وما ينبغي أن يدعى به
١٦٩	بيان ان الانسان لا يعطى على أعماله شيأ من الاجر الا اذا رغب فيما عند الله
١٧٠	بيان ان الايام المعدودات هي أيام التشريق
١٧٤	بيان ان معنى فلا اثم عليه انه خارج من ذنوبه وان من قضى حجه مراعيا فيه الاوامر يكون كذلك
١٧٥	بيان خصال النفاق وسبب نزول قوله ومن الناس من يعجبك الآية
١٧٧	بيان معنى ألد الخصام وممن اشتقاقه والشاهد عليه
	بيان معنى السعي عند العرب والشاهد عليه
١٧٩	بيان ان الشراء بمعنى البيع وذكر الشاهد على حذف اللام
١٨١	بيان الخلاف في معنى السلم والشواهد على كل من الاقوال
١٨٣	بيان الخلاف في معنى اتيان الله والملائكة

صحيفة	
	فى ظلال وذكر الصواب فى ذلك
١٨٧	ذكر الخلاف فى معنى الامة وانه كان بين آدم ونوح أمم على دين واحد ثم اختلفوا
١٩٠	ذكر ما ضلت عنه اليهود والنصارى ووفقت له هذه الامة
١٩١	ذكر معنى القلب والشواهد عليه من كلام العرب
١٩٢	ذكر الشواهد على نصب حتى واعرابها ذا
١٩٣	ذكر الخلاف فى أن القتال فرض عين أو كفاية
١٩٥	ذكر غزوة عبد الله بن جحش التى كانت سببا لنزول قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام
١٩٨	ذكر الخلاف فى أن القتال فى الشهر الحرام منسوخ أم لا
١٩٩	بيان ان الردة تبطل ثواب الاعمال
٢٠٠	بيان اشتقاق الخمر والميسر وشواهدهما
٢٠٢	بيان ما كان فى الخمر من المنافع والشواهد عليه
٢٠٣	بيان ما نزل فى الخمر من الآيات وما كان السبب فى بعض الآيات من زنا قتلى بدر
٢٠٤	بيان الخلاف فى معنى العفو فى الانفاق
٢٠٦	بيان ان العفو فى كلام العرب فى المال هو الزيادة والكثرة
٢٠٨	بيان ما كانوا عليه من معاملة اليتامى
٢١١	بيان المشركات المحرم نكاحهن
٢١٢	بيان ان المشرك لا يجوز انكاحه المؤمنة
٢١٤	بيان معنى المحيض واشتقاقه والشاهد عليه
٢١٦	بيان المحرم من الحائض على زوجها
٢١٧	بيان التطهر الذى يحل قربان المرأة
٢١٨	بيان المحل الذى يجوز القربان فيه
٢٢٤	بيان الفرق بين أنى وأين وذكر الشواهد عليه
٢٢٥	ذكر الاختلاف فى معنى قوله ولا تجعلوا الله عرضة الآية
٢٢٧	ذكر الشاهد على ان العرضة بمعنى القوة وان فى الآية مقدرا وذكر الشاهد على جواز حذفه

صحيفة	
٢٢٨	ذكر الاختلاف فى معنى اللغو فى اليمين
٢٣٣	ذكر ما اختاره فى معنى اللغو والشاهد على أن اللغو يطلق على ما سبق اليه اللسان
٢٣٤	بيان ان الكفارة تلزم فى لغو اليمين وأما العمد ففيه الاثم لا الكفارة
٢٣٥	بيان معنى الايلاء والشاهد على بعض لغاته
٢٣٦	بيان الاختلاف فى صفة اليمين التى يكون بها الرجل موليا
٢٣٨	بيان معنى الفىء من الايلاء والشاهد على معنى الفىء لغة
٢٤٠	بيان أسباب الاختلاف فى الفىء وانه مبنى على الاختلاف فى اليمين
٢٤١	بيان الطلاق الذى يحصل فى مدة التربص والخلاف فى ذلك
٢٤٨	بيان معنى القروء التى تجب على المطلقات ذوات الحيض
٢٥١	بيان ان القرء أصل معناه فى كلام العرب الوقت لمجىء الشىء والشاهد عليه من كلام بعض الشعراء والهذلى
٢٥٢	بيان ان القرء فى كلام العرب يطلق على مجىء وقت الطهر والشاهد عليه من قول الاعشى
٢٥٣	بيان ما يجب على المطلقات من عدم انكارهن الحيض لابطال حقوق أزواجهن من الرجعة
٢٥٥	ذكر الشاهد على ان البعل هو الزوج من قول جرير وذكر الشاهد على ان البعل يجمع على بعول
٢٥٧	بيان الخلاف فى معنى الدرجة التى للرجال على النساء
٢٥٨	بيان معنى قوله الطلاق مرتان وذكر السبب فى تحديد الطلاق
٢٦١	بيان ان العرب قد تطلق الخوف على الظن وبالعكس والشاهد على ذلك
٢٦٤	بيان الخلاف فى معنى خوف عدم اقامة الزوجين الحدود
٢٦٥	بيان المواطن التى يجوز للزوج أخذ العوض فيها من الزوجة على الطلاق وبيان الامر

صحيفة	
	الذى يجوز للمرأة ذلك و يحظره
٢٦٨	بيان فساد قول من قال ان آية فان خفتم ألا يقيما حدود الله منسوخة
٢٦٩	بيان الطلاق الذى يجعل الزوجة لا تحل الا بعد نكاح آخر
٢٧٢	بيان الطلاق الذى يجوز بعده الرجعة
٢٧٣	بيان معنى المعروف فى الرجعة والآثار الدالة على ذلك
٢٧٤	بيان ان مخالفة المشروع تعد هزؤا بآيات الله
٢٧٥	بيان معنى عضل الازواج عن نكاح من يردن والسبب الذى اقتضى نزول الآية
٢٧٧	بيان ان المأمور بعدم العضل الاولياء
٢٧٨	بيان الشواهد على ان معنى العضل التضييق
٢٧٩	بيان ان الرضاعة على الام البائنة وان ذلك ليس بايجاب
٢٨١	بيان ان الحولين نهاية الرضاع عند اختلاف الابوين
٢٨٤	بيان الشاهد على رفع تضار بعد النفى
٢٨٥	بيان الوارث الذى عليه مثل ما على الاب
٢٨٩	بيان معنى الفصال للرضيع والتشاور
٢٩١	بيان ما على الاب أن يفعله بالطفل اذا امتنعت أمه من رضاعه
٢٩٢	بيان الشاهد على ان المتكلم يبتدئ بذكر الشئ ثم يلتفت الى غيره
٢٩٣	بيان معنى تربص المرأة فى عدة الوفاة وما يجب عليها منعه
٢٩٥	بيان معنى التعريض بالنكاح للمرأة التى فى العدة وجوازه
٢٩٩	بيان معنى السر الذى حرم الله مواعدته النساء وذكر الخلاف فيه
٣٠٠	بيان الصواب من معنى السر وذكر الشواهد على انه بمعنى الجماع
٣٠٣	بيان معنى الامساس
٣٠٤	بيان معنى الفريضة والفرض والشاهد عليه
	بيان معنى المتعة وعلى من تجب وباى قدر تجب
٣٠٨	بيان ان للمطلقة قبل الدخول المتعة مع نصف المهر و بيان القواعد الاصولية فى ذلك

صحيفة	
٣١٠	بيان ان القدر يجوز فيه تسكين الدال والشاهد عليه
٣١١	بيان ما يجب لمن طلقت قبل الدخول
٣١٣	بيان معنى من بيده عقدة النكاح وذكر الخلاف فيه أهو الولى أو الزوج
٣١٨	بيان الصواب من الاقوال فى الذى بيده عقدة النكاح وانه الزوج وان أل فى النكاح عوض عن الضمير والشاهد عليه من قول نابغة
٣٢٠	بيان ما ندب اليه تعالى من التجاوز والتفضل
٣٢١	بيان الصلاة الوسطى والخلاف فيها
٣٥١	بيان معنى القنوت
٣٥٤	بيان انه يقال للماشى رجل و رجلان والشاهد عليه ومن يصلى راجلا و راكبا
٣٣٨	بيان ما كان على المرأة من عدة الوفاة حولا كاملا
٣٤٤	بيان القوم الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت وعددهم وما كان سبب خروجهم
٣٤٨	بيان ان أولى الاقوال فى عدد القوم حدهم بزيادة عن عشرة آلاف والشاهد عليه
٣٤٩	بيان معنى القرض عند العرب وانطباقه على ما يبذله الشخص قربة
٣٥٢	ذكر بعض تاريخ بنى اسرائيل وما كانوا عليه بعد موسى من الاحداث حتى عبدوا الاوثان
٣٥٥	ذكر ما كان بين بنى اسرائيل والعمالقة من الحرب وان ذلك كان السبب لطلبهم ملكا
٣٥٧	ذكر اسم النبى الذى سأله بنو اسرائيل ونسبه ونسب طالوت
٣٦١	ذكر معنى التابوت والسبب فى مجيئه وما كانت عليه بنو اسرائيل فى الصنع بالتابوت
٣٦٤	ذكر معنى السكينة وما قيل فيها
٣٦٦	ذكر معنى البقية وانها بقية التركة من آل موسى وآل هرون
٣٦٧	ذكر معنى تحمل الملائكة للتابوت
٣٦٩	ذكر النهر الذى أخبرهم طالوت ان الله مبتليهم به
٣٧١	ذكر من جاوز النهر وعددهم
٣٧٥	ذكر قتل داود لجالوت والكرامة التى أجراها الله على يديه
٣٨٢	ذكر ان الله يصلح للرجل الصالح أهل وقته

(تم فهرست الجزء الثانى من ابن جرير)

(فهرست الجزء الثانى من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الثانى من تفسير ابن جرير)

صحيفة		صحيفة	
٢	تفسير قوله تعالى سيقول السفهاء الآيات وبيان مافيها من القراآت والوقوف	٧٦	بيان البحر المحيط وما انشعب منه من البحار وذكر ما على ضفاف تلك البحار من البلدان وأطوالها بالفراسخ
٧	بيان الحكمة فى تعيين القبلة فى الصلاة	٨٠	ذكر تقسيم الحيوان ومافيه من عجائب الصنعة
١١	بيان شهادة هذه الامة وانها فى الآخرة أو الدنيا والحكمة فى ذلك	٨٦	ذكر المحبة والخلاف فيها
١٥	بيان ان علم الله واحد والتغيرات فى الازمان جاءت من اعتبار المعتبر	٩٠	تفسير قوله تعالى يا أيها الناس كلوا الآيات وبيان مافيها
٢٥	بيان ان الاستقبال يتوقف على مستقبل ومستقبل نحوه وحالة يقع فيها الاستقبال والكلام على هذه الثلاثة	٩٢	بيان ان القول على الله بما لا يعلم من أقبح الكبائر
٣٣	بيان ما كانت عليه اليهود من معرفة النبى أشد من معرفة الابناء	٩٥	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا كلوا الآيات وبيان مافيها
٣٦	بيان ما دل عليه قوله تعالى فاستبقوا الخيرات من فضيلة الصلاة أول الوقت وما فى ذلك من الخلاف	٩٨	بيان ما يجوز استعماله من الميتة كالجنين يوجد ميتا والاهاب
٤٢	تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر الآيات وبيان مافيها من القراآت	١٠٣	بيان معنى البغى والعدوان وما للائمة فى ذلك من الخلاف
٤٤	بيان معنى حياة الشهداء عند الله تعالى	١٠٩	تفسير قوله ليس البر الآيات وبيان مافيها
٤٧	بيان حقيقة الصبر وانه من خصوصيات الانسان ومافيه من الاجر والفضيلة	١١١	بيان انه اعتبر فى تحقق ماهية البر أمور لا يتم الا بها
٥٣	تفسير قوله ان الصفا الآيات وبيان مافيها من القراآت والوقوف	١١٧	بيان ان أهل الكتاب كما أخلوا بجميع أوصاف البر أخلوا بالايمان بالله
٥٦	بيان المذاهب فى السعى بين الصفا والمروة من كونه ركنا أم لا	١١٩	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا كتب الآيات وبيان مافيها وسبب نزولها
٥٩	بيان ان كل ما يتصل بالدين من العقلى والنقلى لا يجوز كتمانه	١٢٠	بيان معنى القصاص وذكر الفروع التى للائمة فيها خلاف
٦٣	تفسير قوله والهكم اله واحد الآيات وبيان مافيها	١٢٧	ذكر ما كان عند أهل الكتاب من القصاص وغيره
٦٤	بيان ان الواحدية صفة زائدة وسوق الدليل على وجوب وجوده تعالى	١٢٨	ذكر ما فى قوله ولكم فى القصاص حياة من نهاية الايجاز البالغ حد الاعجاز
٧٠	بيان ما ادعته أهل الهيئة من تقسيم أفلاك السيارات الى أفلاك أخر	١٣١	تفسير قوله كتب عليكم الآيات وبيان مافيها
		١٣٥	بيان ما فى الآية من خلاف الائمة فى كون جميع مدلولها منسوخا أو بعض ما دلت عليه
		١٣٩	بيان ما فى الآية من التأويل الاشارى

صحيفة	
١٤١	تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الآيات و بيان مافيها
١٤٤	بيان ان الايام المعدودات هل هي رمضان أو غيره
١٤٦	بيان خلاف الائمة في السفر و المرض المبيحين
١٥٢	بيان مافي الصوم من الفوائد الدنيوية والاخروية
١٥٥	بيان نزول الكتب السماوية في رمضان
١٦٤	بيان معنى القرب في حقه تعالى و اقامة الدليل العقلي على انه لا يحصره مكان
١٦٦	بيان معنى الدعاء و فائدته مع ماسبق من القضاء
١٧٥	بيان معنى الرفث
١٧٩	بيان ان تاخير البيان عن وقت الحاجة ممتنع و تاخيره عن وقت الخطاب جائز
١٨٩	تاويل الآيات بالمعنى الاشاري
١٩٣	تفسير قوله ولا تاكلوا أموالكم الآيات و بيان مافيها
	بيان الاسباب التي يحرم بها المال
١٩٧	بيان السبب الحقيقي في تمام نور القمر ونقصانه
٢٠١	التأويل الاشاري لهذه الآيات
٢٠٢	تفسير قوله وقاتلوا في سبيل الله الآيات و بيان مافيها و أسباب نزولها
٢٠٤	بيان ان الفتنة هي الكفر
٢١٠	بيان معنى القاء النفس الى التهلكة
٢١٢	تاويل الآيات بالمعنى الاشاري
٢١٣	تفسير قوله وأتموا الحج الآيات و بيان مافيها
٢١٦	بيان خلاف الائمة في الافضل من كيفيات الحج
٢٢١	بيان حد الاحصار و مافيه من الاحكام
٢٢٧	بيان معنى التمتع بالعمرة
٢٣٤	تاويل هذه الآيات بالمعنى الاشاري
٢٣٥	تفسير قوله الحج أشهر معلومات الآيات و بيان مافيها
٢٣٩	بيان ما ينعقد به الحج و ذكر الخلاف بين الائمة فيه
٢٤٤	بيان معنى الجدال في الحج و ذكر الخلاف فيه

صحيفة	
٢٤٥	بيان ان الجدال بجميع أنواعه ليس منهيا عنه بل منه ما يحمد
٢٥٣	بيان أعمال الحج من دخول مكة الى تقضي الاعمال
٢٦١	بيان ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من التفاخر بعد الحج
١٦٩	بيان ان التكبير المشروع في غير الصلاة نوعان
٢٧٣	تاويل الآيات المتقدمة بالمعنى الاشاري
٢٧٤	تفسير قوله ومن الناس من يعجبك قوله الآيات و بيان مافيها و أسباب نزولها و من نزلت فيه
٢٧٦	بيان ان اختيار المحققين من المفسرين انه لا يمتنع أن تكون الآية في رجل ثم تكون عامة في أمثاله
٢٧٩	بيان مافعله المشركون بصهيب ومافعله هو حتى نزل فيه قوله ومن الناس من يشري نفسه بيان معنى اتيان الله و ذكر المذاهب في أمثال هذه الآية
٢٨٧	تفسير قوله سل بني اسرائيل الآيات و بيان مافيها
٢٩٠	بيان فاعل التزيين في قوله زين للذين كفروا و ذكر الخلاف بين المعتزلة والجبرة و دليل كل
٢٩٤	بيان معنى كان الناس أمة واحدة و مافيه من المذاهب و بيان ان الحق في الناس أصلي وما طرأ خلافه الا لاسباب خارجة
٢٩٩	بيان تاويل هذه الآيات وما انطوت عليه من الاشارات
٣٠٠	تفسير قوله يسألونك ماذا ينفقون الآيات و بيان مافيها
٣٠٤	ذكر سرية عبد الله بن جحش الى بطن نخلة
٣٠٨	بيان ان الردة أغلظ أنواع الكفر و ذكر أقسامها و طرف من أحكامها
٣١٠	تفسير قوله يسئلونك عن الخمر الآيات و بيان مافيها
٣١٣	بيان صفة الميسر التي كانوا يفعلونها
٣١٧	ذكر اختلاف العلماء في حقيقة لفظ النكاح

صحيفة	
٣٢١	تاويل هذه الآيات وما دلت عليه من الاشارات
٣٢٢	تفسير قوله و يسئلونك عن المحيض الآيات و بيان مافيها
٣٢٦	بيان تحريم اتيان المرأة فى دبرها و رد أدلة من قال بغير ذلك
٣٢٨	بيان اختلاف العلماء فى لغو اليمين وحكمه
٣٥٠	بيان معنى الايلاء وحكمه
٣٥٣	تاويل هذه الآيات
٣٥٤	تفسير قوله والمطلقات و بيان مافيها
٣٥٥	بيان القرء وذكر اختلاف العلماء فى حقيقته وما ينبنى على ذلك من الاحكام
٣٤٠	بيان الطلاق وما يجوز وقوعه وما لا يجوز والخلع وما يجوز أخذه وما لا يجوز
٣٤٥	بيان حكم ما اذا تزوج امرأة مطلقة ثلاثا مضمرا انه اذا دخل بها فارقها وذكر اختلاف الائمة فيه
٣٤٩	تاويل تلك الآيات
٣٤٩	تفسير قوله والوالدات يرضعن الآيات و بيان مافيها
٣٥٣	بيان الوارث الذى يجب عليه عند موت الاب النفقة
٣٥٧	بيان ان النساء فى الخطبة على ثلاثة أقسام وذكر أحكامها
٣٦٢	بيان الصلاة وأحكامها وذكر الاقوال فى الصلاة الوسطى
٣٦٦	بيان عدة الوفاة
٣٦٩	تفسير قوله ألم تر الى الذين خرجوا الآيات و بيان القراآت والوقوف
٣٧٢	تفسير قوله ألم تر الى الملا الآيات و بيان القراآت والوقوف
٣٨١	بيان ان النبوة هل يجوز جعلها جزاء على بعض الاعمال أم لا تكون الا موهبة من الله تعالى
٣٨٢	تاويل هذه الآيات

(تم فهرست الجزء الثانى من النيسابورى)

(فهرست الجزء الثالث من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفة	
٢	بيان ما فضل به بعض الانبياء بعضا و بيان كرامة نبينا صلى الله عليه وسلم
٣	بيان ان اقتتال من جاء بعد الرسل مع حزبهم وكفرهم كان عنادا
	بيان معنى نفى الخلة فى الآخرة ومعنى كون الكفر ظلما
٤	بيان معنى كونه تعالى حيا والخلاف فيه وان القيوم معناه القائم برزق ما يخلق والشاهد عليه من قول أمية
٥	بيان ان معنى السنة خثورة النوم والشاهد عليه من قول عدى والاعشى
٦	بيان معنى الكرسى وذكر الخلاف فيه
٧	بيان ان الصواب فى الكرسى هو العلم والشاهد عليه
٨	بيان ان العظيم بمعنى المعظم والشاهد عليه
٩	بيان ان الانسان لا يجوز له أن يلزم غيره اعتناق الدين وأن سبب نزول آية لا اكراه فى الدين هذا
١١	بيان ان الالف واللام فى الدين للعهد أو نيابة عن الضمير
١٢	بيان معنى الطاغوت وذكر الخلاف فيه
١٣	بيان أن معنى الانفصام الكسر والشاهد عليه من قول أعشى
١٤	بيان ان من النصارى من كان على حق ونور قبل البعثة ثم بعدها صار بكفره فى ضلال وظلام
١٥	بيان نسب نمرود الذى حاج ابراهيم عليه السلام
١٦	ذكر سبب المجادلة التى جرت بين ابراهيم صلى الله عليه وسلم ونمرود
١٨	ذكر الخلاف فى الذى مر على قرية انه العزير أو غيره

صحيفة	
٣٠	ذكر السبب فى خراب بيت المقدس المعنى من القرية وتمام تاريخ تلك الحادثة
٣٤	بيان ان الهاء فى لم يتسنه أصلية والشاهد عليه
	بيان انه لا يجوز الحذف لشئ مما أثبت فى المصحف الا ما قد علم انه أثبت على نية الوقف
٣٨	بيان ان النشر المعيشة بعد الموت والشاهد عليه
٣٩	بيان ان كل شئ غطى شيأ فهو لباس له والشاهد عليه
٣٠	بيان ما اختاره من أوجه القراءة فى اعلم ان الله على كل شئ قدير
	بيان السبب فى مسألة ابراهيم ربه رؤية الاحياء والخلاف فيه
٣٣	بيان الطير والتى أمر باخذها و بيان معنى فصرهن وما فيه من اللغات والشواهد عليه
٣٦	بيان عدد الجبال التى أمر بجعل الطير وعليها وما فيها من الخلاف
٣٨	بيان تعلق قوله مثل الذين ينفقون بقوله من ذا الذى
٣٩	بيان معنى المن وانه اظهار ما أعطاه وان الاذى الشكاية
٤١	بيان معنى الصفوان وجمعه والشواهد عليه
٤٣	بيان معنى التثبيت والشاهد عليه وما كان عليه السلف من انهم لا ينفقون شيأ الا اذا تثبتوا انه لله
٤٥	بيان معنى الربوة وانها ما نشز من الارض والشاهد عليه
	بيان ان معنى قوله فان لم يصبها وابل على تقدير كان والشاهد عليه
٤٦	بيان ان قوله أيود أحدكم ضرب مثل للنفقة المنافق
٤٩	بيان معنى الاعصار وجمعه والشاهد عليه
٥٠	بيان طيبات الكسب
٥١	بيان ان التيمم معناه القصد والشاهد عليه و بيان ان قوله يا أيها الذين آمنوا أنفقوا نزلت فى الزكاة المفروضة
٥٢	بيان ان الخبيث معناه الحرام وان الاغماض

صحيفة	
	معناه التجافى عن بعض الحقوق والشاهد عليه
٥٣	بيان ان مستحقى الزكاة شركاء لاهل الاموال بقدر ما يستحقون فيلزمهم انصافهم فى القسمة
٥٥	بيان معنى الحكمة والخلاف فيها
٥٧	بيان ان كون اخفاء الصدقة أفضل من اظهارها خاص بصدقة التطوع
٥٨	بيان ان قوله ليس عليك هداهم مقصود به الترغيب فى اعطاء الكفار من صدقة التطوع
٦٠	بيان معنى السيماء والشاهد عليه
٦١	بيان معنى الالحاف فى المسألة
٦٢	بيان الربا المنهى عنه وان المس معناه الجنون
٦٣	بيان ان وعيد آكل الربا بخلود النار بسبب ما كانوا يقولونه
٦٦	بيان ان المنذر بالحرب من أكل الربا
٦٩	بيان ان التصدق على المعسر برأس المال خير من انظاره
٧٠	بيان ان قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون آخر آية نزلت
٧٣	بيان ان اكتتاب الدين بين المتداينين فرض لازم لارشاد
٧٤	بيان ان السفيه الجاهل بالاملاء وموضع صواب ذلك من خطئه
٧٦	بيان معنى تذكير احدى الشاهدتين الاخرى والاختلاف فيها على حسب القراآت
٧٧	بيان الاختلاف فى المحال التى تلزم ان لا يأبى الشاهد عنها
٨٠	بيان ان المنهى عن الساآمة فى كتابته هو الدين و بيان معنى الساآمة والشاهد عليه
٨١	بيان أوجه القراءة فى قوله الا أن تكون تجارة والشواهد عليها
٨٢	بيان معنى مضارة الكاتب والشهيد والخلاف فيها والصواب من ذلك
٨٥	بيان أوجه القراآت فى قوله ولم تجدوا كاتبا فرهان و بيان اللغات والشاهد على ذلك
٨٦	بيان المواطن التى تجب فيها الشهادة و يكون المتأخر عنها فاجرا قلبه

صحيفة	
٨٧	بيان معنى المحاسبة على ابداء ما فى النفس أو اخفائه وان ذلك خاص أو عام وهل هو منسوخ أم لا
٩١	بيان ان قوله تعالى وان تبدوا ما فى أنفسكم الآية ليست منسوخة بقوله لا يكلف الله نفسا الآية
٩٤	بيان الشاهد على نصب قوله غفرانك
٩٥	بيان ان النسيان منه ما هو مؤاخذ به ومنه ما لا يؤاخذ به
٩٦	بيان ان الخطأ له وجهان منه ما الشخص آثم به والشاهد على ذلك
٩٧	بيان معنى العفو والغفران
٩٩	تفسير سورة آل عمران
	بيان ان نيفا وثلاثين آية من هذه السورة نزلت احتجاجا على طائفة من النصارى وذكر قدومهم
١٠١	ذكر معنى الحى القيوم
١٠٥	بيان معنى المحكم من الآيات
١٠٦	بيان معنى المتشابه والخلاف فيه
١٠٩	بيان معنى اتباع المتشابه المنهى عن فاعله بان فيه زيغا
١١٢	بيان معنى ابتغاء التاويل والخلاف فيه
١١٤	بيان معنى الرسوخ فى العلم
١١٥	بيان معنى زيغ القلب وخطأ قول القدرية
١١٧	بيان معنى الدأب وانه العادة والسنة
١١٨	بيان ان الدأب يطلق على الشان والشاهد عليه من قول امرئ القيس
١١٩	بيان ان قوله فى فئتين مراد به عصابة المسلمين ببدر وعصابة كفار قريش
١٢٠	بيان الشواهد على جواز رفع قوله فئة تقاتل بيان عدد مشركى قريش ببدر وعدد المؤمنين وكيف قللوا
١٢٣	بيان مقدار القنطار والخلاف فيه
١٢٥	بيان معنى تسويم الخيل والشواهد عليه
١٢٨	بيان ما يعد به الانسان مستغفرا ومعنى السحر
١٣٠	بيان ان الدين فى قوله ان الدين عند الله الاسلام

صحيفة	
	معناه الطاعة والشاهد عليه
١٣١	بيان معنى الاميين وأهل الكتاب والاسلام
١٣٣	بيان ان التوراة تقرهما سائر الفرق المنتحلة الكتب انها من عند الله
١٣٦	بيان الشاهد على الجمع بين ياء والهم
١٣٧	بيان معنى الولوج وكيف ادخال الليل فى النهار
١٣٨	بيان الصواب فى معنى اخراج الحى من الميت واخراج الميت من الحى
١٤٠	بيان ما يجوز للمسلم فعله مع الكفار اذا كانت لهم دولة أو يد عليه
١٤٢	بيان معنى الامد والشاهد عليه
	بيان العلامات التى يتبين بها محبة الله تعالى
١٤٣	بيان ان آل الرجل اتباعه
١٤٤	بيان اسم امرأة عمران والسبب الداعى لنذرها تحريرما فى بطنها
١٤٦	بيان ما يفعله الشيطان بكل مولود الا مريم وابنها
١٥٠	بيان من كان يلى بيت المقدس من أولاد هرون وما كانت وظيفة عمران أبى مريم
١٥١	بيان ما أجراه الله على يد مريم من الكرامات وكان يشاهده زكريا
١٥٢	بيان ما كان يصنعه زكريا من التحفظ على مريم
١٥٣	بيان السبب الذى دعا زكريا لسؤاله الولد
١٥٤	بيان جواز تأنيث الشئ لتأنيث لفظه وان كان معناه مذكرا والشاهد على ذلك
١٥٦	بيان اللغات فى بشر والشواهد عليها
١٥٧	بيان ان يحيى أول من آمن بعيسى
١٥٨	بيان معنى الحصور والشواهد عليه
١٦٠	بيان ان العاقر يطلق على الرجل والمرأة والشاهد عليه
١٦٢	بيان تحقيق الآية التى جعلت لزكريا وبيان معنى الرمز والشاهد عليه
١٦٣	بيان تحديد زمن العشى والابكار والشواهد عليه
١٦٤	بيان خير نساء العالم والكمل منهن
١٦٦	بيان معنى الوحى لغة والشواهد عليه

صحيفه

١٦٧ بيان ماصنع على كفالة مريم من القرعة

١٧٠ بيان ان أحوال سيدنا عيسى كاحوال الخلق الا الخصوصيات التى اختص بها

١٧٢ بيان الطائر الذى كان يصوره عيسى من الطين ثم ينفخ فيه فيكون طائرا

١٧٣ بيان ان نفخ يتعدى بنفسه تارة وبالباء أخرى والشاهد عليه

بيان ان الاكمه هو الاعمى والشاهد عليه

١٧٤ بيان الفرق بين الاخبارات الصادرة من النبيين والاخبارات الصادرة من المنجمين والمتكهنين

١٧٦ بيان اللغة الفصحى فيما اذا اجتمعت تاء وذال والشاهد عليه

١٧٩ بيان ماحصل لعيسى صلى الله عليه وسلم من المعجزات حين أخرجته بنو اسرائيل

١٨١ بيان ان الحواريين لم يسموا بذلك والشاهد عليه

١٨٢ بيان المكر الذى مكروه بعيسى

١٨٣ بيان معنى الوفاة التى أخبر الله انه صانعها بعيسى والخلاف فيها

١٨٥ بيان ان الذين اتبعوا عيسى هم المسلمون

١٨٨ ذكر ماحصل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين وفد نجران من المحاجة

١٩١ ذكر ماحصل بين وفد نجران بعضهم مع بعض واعراضهم عن الملاعنة التى دعاهم اليها رسول الله

١٩٦ ذكر ما كان يدعيه فريق اليهود وفريق النصارى من موافقة السيد ابراهيم لهم فى نحلتهم وبيان كذبهم

١٩٩ بيان ان الاضلال معناه الاهلاك والشاهد عليه

بيان ان اليهود والنصارى كانوا يشهدون ان نعت النبى موجود فى كتابهم وكان انكارهم بغيا

٢٠١ بيان ما اتفقت عليه بعض أهل الكتاب من الايمان أول النهار والكفر آخره التحيل فى الشبه

صحيفة

٢٠٢ بيان ان وجه النهار يعنى أوله والشاهد عليه

٢٠٣ بيان ان قوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى خبر معترض من الله أو من قول بعض أهل الكتاب والاختلاف فى تاويله

٢٠٥ بيان تحذير الله المؤمنين أن يأتمنوا اليهود على أموالهم حيث فيهم من يستحل أموالهم ويقول ليس علينا فى الاميين سبيل

٢٠٨ بيان ان الوفاء بالعهد من أهل الكتاب ايمانهم برسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٠٨ بيان ان معنى عدم نظر الله عدم التعطف والرحمة والشاهد عليه

بيان سبب نزول قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله

٢١٠ بيان ما كان يفعله بعض أهل الكتاب من تحريفهم الكتاب بألسنتهم ليظن انه من الكتاب

٢١١ بيان ان اللى معناه القوة والغلبة والخصومة والشاهد عليه

٢١٣ بيان ان الربانيين جمع ربانى وهو الذى يرب الناس ويصلح أمورهم والشاهد عليه

٢١٥ بيان تاويل قوله واذ أخذ الله ميثاق النبيين والاختلاف فيه وذكر الصواب من ذلك

٢٢٠ بيان تاويل قوله وله أسلم من فى السموات الآية وذكر الاختلاف فى اسلام الكاره

٢٢٣ بيان تاويل قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا وابطال دعوة كل فريق من الامم انهم مسلمون

بيان السبب فى نزول قوله تعالى كيف يهدى الله قوما الآيات والخلاف فيه

٢٢٦ بيان تاويل قوله ان الذين كفروا الآية وبيان ان ازدياد الكفر هو الكفر برسول الله بعد الكفر ببعض من تقدمه من الانبياء أو بغير ذلك من المعاصى وذكر الصواب من ذلك

٢٢٩ بيان تاويل قوله لن تنالوا البر الآية والخلاف فى البر ماهو

(تم فهرست الجزء الثالث من ابن جرير)

(فهرست الجزء الثالث من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء الثالث من تفسير ابن جرير)

صحيفة	
٢	تفسير قوله تعالى تلك الرسل الآيات وبيان القراآت والوقوف
٤	بيان اجماع الامة على أن بعض الانبياء أفضل من بعض وان نبينا أفضل الجميع لوجوه
١١	التأويل لتلك الآيات
١٣	تفسير قوله الله لا اله الا هو الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٤	بيان فضل آية الكرسي بالنقليات والعقليات
١٨	بيان ما للمفسرين من الاقوال في معنى الكرسي
٢٣	تاويل هذه الآيات
٢٦	تفسير قوله ألم تر الى الذي حاج ابراهيم الآيات وبيان القراآت والوقوف
٢٨	ذكر ما فعله نمرود مع ابراهيم عليه السلام من المجادلة
٣١	ذكر طرف من أخبار بختنصر وتخريبه بيت المقدس
٣٦	بيان ماذكروا في سبب سؤال ابراهيم ربه من الوجوه
٣٩	بيان ما دلت عليه الآية من ان البنية ليست شرطا للحياة وتاويل تلك الآيات
٤٥	تفسير قوله مثل الذين الآيات وبيان القراآت والوقوف
٤٨	بيان ما احتجت به المعتزلة على وجوب الاجر على الله وعلى احباط الكبائر العمل والجواب عن ذلك
٥٣	تاويل هذه الآيات
٥٥	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا أنفقوا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦١	بيان تفسير الحكمة وما فيها من الاقوال
٦٢	بيان معنى النذر وما فيه من الاحكام
٦٦	بيان الحال التي يكون العمل فيها سرا أولى والحال التي بضد ذلك
٧٣	تاويل هذه الآيات
٧٦	تفسير قوله الذين يأكلون الربا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٧٨	بيان ان الربا قسمان فصل ونسيئة وبيان الربوي من الاشياء وأحكام ذلك
٩١	تاويل تلك الآيات
٩٤	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٠٠	بيان معنى الشهادة ونصاب الشهود وما تجوز فيه شهادة النساء وما تتعين فيه الرجال
١٠٤	بيان الرهن واللغات في جمعه وما يجوز رهنه وما يكون به القبض
١٠٦	تاويل هذه الآيات
١٠٩	تفسير قوله لله ما في السموات الآيات وبيان القراآت والوقوف
١١٣	بيان ما دلت عليه آية آمن الرسول من المراتب الاربع الضرورية للايمان
١١٩	بيان ما عول عليه المعتزلة في نفيهم تكليف ما لا يطاق وبيان ما ذهبت اليه الاشاعرة
١٢٢	بيان بعض التكاليف التي كانت على من قبلنا وطباعهم الغالبة عليهم
١٢٥	تاويل تلك الآيات
١٢٧	تفسير سورة آل عمران
١٣٥	بيان شبه النصارى التي تمسكوا بها
١٣٦	مسائل في كون القرآن باجمعه محكما وفي حكاية أقوال الناس في المحكم والمتشابه وغير ذلك
١٤١	بيان ان الآيات ثلاثة أقسام
١٤٤	بيان ما قاله أهل السنة من ان القلب صالح بان يميل الى الايمان والكفر وكل منهما يتوقف على داعية الخ
١٤٨	تاويل تلك الآيات
١٥١	تفسير قوله قل للذين كفروا الآيات وبيان القراآت والوقوف

صحيفة	
١٥٣	بيان ما كانت عليه اليهود من العهد ثم نقضه وذكر قصة بدر
١٥٦	بيان ما ذهب اليه أهل السنة والمعتزلة فى التزيين والمزين
١٦٠	بيان الشهادة من الله والملائكة وأولى العلم
١٦٥	بيان ما صنعته اليهود من قتل الانبياء والصالحين
١٦٦	تاويل تلك الآيات
١٦٨	تفسير قوله قل اللهم مالك الملك
١٧٣	بيان التقية التى تجوز موالاة الكفار ظاهرا
١٧٥	بيان محبة الله تعالى بماذا تكون
١٧٦	بيان كون الانبياء مخالفين لغيرهم فى القوى الجسمانية والروحانية
١٧٨	تاويل تلك الآيات
١٨٠	تفسير قوله اذ قالت امرأة عمران الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٨٣	بيان جواز وقوع الخوارق من غير الانبياء والفرق بين الكرامة والمعجزة وبيان ماذهب اليه أهل السنة والاعتزال فى ذلك
١٨٨	تاويل تلك الآيات
١٨٩	تفسير قوله واذ قالت الملائكة وبيان القراآت والوقوف
١٩٢	بيان ان حدوث الشخص من غير نطفة الاب أمر ممكن فى نفسه
١٩٧	بيان عاقبة عيسى عليه السلام وما كان عليه مع قومه وذكر طرف من تاريخه
٢٠٠	ذكر ما فعلته اليهود بالحواريين بعد رفع عيسى وظهور أهل النصرانية
٢٠١	ذكر شبه أوردها بعض الملحدة فى رفع المسيح ودفعها
٢٠٤	تاويل تلك الآيات
٢٠٥	تفسير قوله فمن حاجك الآيات وبيان القراآت والوقوف
٢٠٨	بيان ابطال شبه النصارى فى دعوى الالهية لعيسى
٢١٣	تفسير قوله وقالت طائفة الآيات وبيان القراآت والوقوف
٢٢٠	بيان التحريف الذى كانت تفعله اليهود فى التوراة
٢٢٣	تفسير قوله واذ أخذ الله ميثاق النبيين الآيات وبيان ما فيها
٢٣٠	بيان ان الكافر على ثلاثة أقسام

(تمت فهرست الجزء الثالث من النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الثالث من ابن جرير)

*(فهرست الجزء الرابع من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفة	
٢	تاويل قوله تعالى كل الطعام الآية وبيان ما كان يعقوب عليه السلام حرمه على نفسه
٣	بيان الصواب فى ان الذى حرمه اسرائيل كان من تلقاء نفسه وان التوراة لما أتت حرم الله فيها ماشاء
٥	تاويل قوله قل صدق الله الآية وبيان ان الدين الحق اخلاص العبادة لله وحده كما كان عليه ابراهيم عليه السلام
٦	تاويل قوله ان أول بيت وضع الآية وبيان ان البيت أول مكان وضع فى الارض للعبادة
٨	تاويل قوله فيه آيات بينات وبيان ماهى الآيات التى فى البيت وبيان معنى الامن
١٠	تاويل قوله ولله على الناس الآية وبيان معنى الحج والاستطاعة وبيان الخلاف فيها
١٣	تاويل قوله تعالى ومن كفر وبيان ان الكفر معناه الجحد لما ألزمه من فرض حج بيته
١٤	تاويل قوله قل يا أهل الكتاب وبيان ان السبيل تؤنث والشاهد عليه وبيان سبب النزول

صحيفة	
١٦	تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا وبيان ان المراد من الذين آمنوا الاوس والخزرج ومن الذين أوتوا الكتاب بعض اليهود
١٧	تاويل قوله تعالى وكيف الآية وبيان معنى الاعتصام وما يتعلق به من الابحاث اللغوية والشواهد عليها
١٨	تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الآية وبيان حق التقوى والاسلام
١٩	تاويل قوله واعتصموا بحبل الله وبيان المراد من الحبل والشاهد عليه من قول الاعشى
٢٠	بيان معنى التفرق وما ورد في تفرق الامم السابقة وتفرق هذه الامة
٢١	تاويل قوله واذكروا نعمة الله الآية وبيان ما كانت عليه الاوس والخزرج من العداوة وابتداء دخول الاسلام فيهم
٢٣	تاويل قوله وكنتم على شفا الآية وبيان معنى الحفرة والشواهد عليه ثم بيان ما كانت عليه الانصار من سوء الحظ قبل الدخول في الاسلام
٢٤	بيان ما يجب على الامة من قيام بعضهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم الاختلاف والتفرق
٢٥	بيان تاويل قوله يوم تبيض وجوه الآية وان المراد بالذين تسود وجوههم طائفة من هذه الامة
٢٧	تاويل قوله كنتم خير أمة الآية وبيان الخلاف في المراد من الخير أهم المهاجرون أم غيرهم
٢٩	تاويل قوله ان يضروكم الا أذى وبيان ان المراد من الاذى اسماعهم الشرك
٣٠	بيان السبب الجالب للباء في قوله الا بحبل والشاهد عليه
٣٢	تاويل قوله ليسوا سواء وبيان ان في الآية حذف المقابل والشاهد عليه
٣٤	بيان ان آناء جمع أنى والشاهد عليه وبيان الفعل الذي به يتحقق انه قام آناء الليل
٣٦	تاويل قوله مثل ما ينفقون وبيان ما يبطل النفقة من الكفر بالله

صحيفة	
٣٧	تاويل قوله لا تتخذوا بطانة الآية وبيان السبب في نزول الآية من مصافاة بعضهم أهل الكفر والنفاق
٣٩	بيان ابداء البغضاء من أفواههم باي معنى كان
٤٠	بيان ان أل في قوله بالكتاب كله مرادبها الجنس
٤١	بيان ان الانامل جمع أنملة وهي أطراف الاصابع والشاهد عليه
٤٢	تاويل قوله واذ غدوت من أهلك وذكر غزوة أحد
٤٥	تاويل قوله اذ همت طائفتان وبيان الطائفتين والفشل
٤٦	تاويل قوله ولقد نصركم الله وبيان غزوة بدر
٤٩	بيان انه لا دلالة في القرآن على انهم أمدوا بثلاثة آلاف أو بخمسة آلاف من الملائكة وانهم لم يمدوا يوم أحد بشئ
٥٠	بيان معنى تسويم الملائكة
٥٢	بيان ان السيم معناه العلامة والشاهد عليه
٥٣	تاويل قوله ليس لك من الامر شئ وانه نزل لما فعل المشركون به صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد ما فعلوا من شج وجهه وغير ذلك
٥٦	تاويل قوله وسارعوا وبيان حذف المضاف في قوله السموات والشاهد عليه
٥٨	تاويل قوله والذين اذا فعلوا فاحشة وبيان معنى الفاحشة والظلم والاصرار
٦١	تاويل قوله قد خلت من قبلكم سنن وبيان معنى السنة والشاهد عليه
٦٣	تاويل قوله ولا تهنوا الآية وانه تعزية لاصحاب النبي على ما أصابهم يوم أحد
٦٧	تاويل قوله ولقد كنتم تمنون الموت وبيان ما كان يتمناه من لم يحضر غزوة بدر وحين حضر غزوة أحد فر
٦٨	ذكر ما أصابهم يوم أحد من الهلع عند ما قيل لهم رسول الله قتل وكان ذلك من أسباب نزول قوله وما محمد الا رسول
٦٩	ذكر تفصيل غزوة أحد وما نم لرسول الله وللمسلمين فيها

صحيفة	
٧٢	تاويل قوله قتل معه ربيون كثير والخلاف فى معنى الربى وان الكلام على تقدير الواو أى ومعه
٧٤	تاويل قوله وما كان قولهم الا أن قالوا وذكر معنى الاسراف
٧٧	تاويل قوله ولقد صدقكم الله وعده وذكر ما تم للمؤمنين من النصر يوم أحد وانهزامهم بسبب المخالفة
٧٨	تاويل قوله اذ تحسونهم وان معنى الحس القتل
٧٩	تاويل قوله حتى اذا فشلتم وذكر ما تم للمسلمين يوم أحد من الغنيمة ثم الهزيمة
٨٠	بيان أن قوله حتى اذا فشلتم الآية من المقدم الذى معناه التأخير والشاهد عليه
٨١	بيان معنى العفو فى قوله ولقد عفا عنكم مع ما تم لهم من الاساءة والاضرار
٨٢	تاويل قوله اذ تصعدون والفرق بين الاصعاد والصعود وان حصل منهم الامران
٨٣	تاويل قوله فأثابكم الآية وبيان ان الثواب يطلق على العوض سواء كان خيرا أو شرا والشواهد عليه وبيان ان القوم أصابهم غمان وماهما
٨٦	تاويل قوله ثم أنزل عليكم من بعد الغم الآية وبيان الغعاس الذى أتاهم وأين محله
٨٨	بيان ان الطائفة التى أهمتهم أنفسهم كانت منافقة وان قولهم ما قالوا كان منشؤه عدم رسوخ الايمان
٨٩	تاويل قوله قل لو كنتم الآية وبيان ان الابتلاء معناه الاختبار وان ما كان مسندا الى الله فهو على جهة مجاز الحذف
٩٠	تاويل قوله ان الذين تولوا وبيان بعض أسماء من تولى يوم أحد وبيان معنى العفو
٩١	تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا الآية وبيان ان غزا جمع غاز والشاهد عليه
٦٢	تاويل قوله ولئن قتلتم الآية وبيان ان القتل فى سبيل الله خير من الدنيا التى لاجلها يتقاتلون
٩٣	بيان ان ما فى قوله فبما رحمة زائدة والشاهد عليه

صحيفة	
٩٤	تاويل قوله فاعف عنهم الآية وبيان ما ندب اليه من الاستشارة مع ما هو عليه من التأييد
٩٦	تاويل قوله وما كان لنبى أن يغل وبيان معنى الغلول وسبب نزول ذلك
٩٨	تاويل قوله ومن يغلل وبيان ما يفعل بالغال يوم القيامة
١٠١	بيان ان هم درجات بمعنى لهم درجات والشاهد عليه
١٠٢	تاويل قوله أولما أصابتكم الآية وبيان ان ما حصل لهم لم يكن الا بخلافهم وبيان ما خالفوا فيه
١٠٤	بيان ما قاله المنافقون للمسلمين عند قولهم تعالوا قاتلوا معنا ولو بتكثير السواد
١٠٥	تاويل قوله ولا تحسبن الذين قتلوا الآية وبيان ما ورد فى نعيم الشهداء واحيائهم
١٠٩	تاويل قوله الذين استجابوا لله الآية وذكر غزوة حمراء الاسد
١١٢	ذكر ما قاله معبد من الابيات التى كانت سبب رجوع أبى سفيان عن القتال
١١٧	تاويل قوله ولا يحسبن الذين يبخلون الآية وان المعنى به أهل الكتاب
١١٩	ذكر ما ورد من الوعيد على البخل بمنع الزكاة
١٢٠	تاويل قوله ولله ميراث السموات وبيان ان البقاء لله وحده وغيره فانه موروث
	ذكر مقالة اليهود فى الجناب الاقدس حتى نزل قوله لقد سمع الله
١٢٣	بيان ان الزبر جمع زبور وهو الكتاب والشاهد عليه
١٢٤	تاويل قوله لتبلون الآية وذكر ما أوذى به المسلمون من اليهود والنصارى ومقتل كعب بن الاشرف
١٢٧	تاويل قوله لا تحسبن الذين يفرحون وبيان انها نزلت فى طائفة من المنافقين
١٣١	بيان ان ادخال النار على بعض الذنوب لا ينافى الشفاعة ولا يعارض ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته

صحيفه	
١٣٢	بيان ان هدى يتعدى باللام كما يتعدى بالى والشاهد عليه
١٣٣	بيان وجه سؤال اعطاء ماوهب على ألسنة الانبياء مع انه لابد من اعطائه
١٣٥	بيان ان الموت خير لكل مؤمن
١٣٦	بيان ان الآية قد تنزل فى مخصوص ولفظها عام فيراد منها العموم
١٣٨	بيان الصواب فى معنى الصبر والمصابرة والمرابطة
١٣٩	تفسير سورة النساء
	بيان ان المراد بالنفس آدم والشاهد على انه تطلق النفس الواحدة على الذكر
١٤١	بيان الشاهد على جواز عطف الظاهر على الضمير من غير فاصل وبيان معنى الارحام وقطعها
١٤٣	بيان ان الحوب معناه الاثم والشاهد عليه
	تاويل قوله وان خفتم الا تقسطوا الآية وبيان الخلاف فيها والصواب منه
١٤٧	بيان الشواهد على ان مثنى ومامعه غير مصروفة للعدل والتعريف
١٤٨	بيان ان قوله فانكحوا وان كان أمرا فانه للدلالة على النهى عن نكاح ماخاف الجور فيه
١٤٩	بيان ان قوله أن لا تعولوا من العول بمعنى الجور لا من العيلة بمعنى الافتقار والشواهد على الفرق بينهما
١٥١	بيان الشواهد على نقل الفعل عن النفوس الى أصحابها ونصب النفوس تمييزا
١٥٣	بيان الصواب فى معنى السفيه وانه يشمل كل مستحق للحجر
١٥٦	بيان معنى الرشد الذى اذا تم للشخص أعطى له ماله
١٥٨	بيان معنى الفقر والغنى فى ولاة أموال اليتامى
١٦٣	تاويل قوله واذا حضر القسمة وبيان انه محكم أو منسوخ
١٦٧	تاويل قوله وليخش الذين الآية وبيان ان المخاطب به من حضر الموصى حين وصيته
١٧٠	بيان ماورد من الوعيد لآكل مال اليتيم وبيان الشواهد على الاصلاء

صحيفه	
١٧١	بيان ما كان عليه أهل الجاهلية من توريث الكبار دون الصغار والنساء
١٧٣	بيان ما للابوين من الميراث عند الاخوة أو الاخ الواحد
١٧٤	بيان ان المراد من الاخوة أخوان فاكثر والشاهد على جواز ذلك
١٧٥	بيان ان الدين يؤخذ من التركة قبل الوصية
١٧٧	تاويل قوله وان كان رجل الآية وبيان معنى الكلالة والخلاف فيه
١٨١	تاويل قوله تلك حدود الله وبيان معنى الحدود وبيان الصواب من الخلاف فيه
١٨٢	بيان ان من عصى الله ورسوله فى قسمة المواريث يخلد فى النار اذا جمع الى ذلك شك أو محادة
١٨٣	بيان ما كان على الزانيات من العقوبة قبل أن تفرض الحدود
١٨٦	بيان تاويل قوله انما التوبة الآية وبيان من يتقبل الله توبتهم من أهل الذنوب
١٨٨	تاويل قوله ثم يتوبون من قريب وبيان معنى القرب فى هذا الموضع والخلاف فيه
١٩٠	بيان الحالة التى لا تقبل فيها التوبة
١٩٢	بيان ما كان عليه الجاهلية من ارث الرجل امرأة قريبه وابطال الشرع لذلك
١٩٧	بيان الفاحشة التى اذا أتتها المرأة جاز لزوجها الاضرار بها حتى تختلع منه
٢٠٠	بيان ما يلزم الرجل من حسن الصحبة مع امرأته
٢٠١	بيان ما يحرم على الرجل من المضارة لامرأته لتفتدى منه ومعنى الافضاء والشاهد عليه
٢٠٢	بيان العهد الغليظ الذى يؤخذ على الزوج عند نكاحه
٢٠٤	بيان ما كان يفعله أهل الجاهلية من اخلاف الرجل على امرأة أبيه وورود النهى عن ذلك
٢٠٥	بيان معنى الاستثناء فى قوله الا ما قد سلف وبيان الخلاف فيه
	بيان ما يحرم بالنسب وما يحرم بالصهر

(تم فهرست الجزء الرابع من تفسير ابن جرير) *

(فهرست الجزء الرابع من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء الرابع من تفسير ابن جرير)

صحيفة	
٢	تفسير قوله تعالى كل الطعام الآيات وبيان القراآت والوقوف
٥	بيان ما أبطله تعالى من شبهة اليهود المعولين فيها على عدم جواز النسخ
٩	بيان ان البيت أول ما ظهر على وجه الماء عند خلق الارض والسماء
١٦	بيان ان الحج لا يجب باصل الشرع الا مرة واحدة وشروط وجوبه
٢١	بيان ما كانت تلقيه اليهود من التحريش بين المسلمين
٢٣	تأويل تلك الآيات
٢٥	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٢٨	بيان ما ورد من تفرق الامة وما تمسك به نفاة القياس من الدلائل
٣٠	بيان ان الامر بالمعروف على ثلاثة أضرب
٣٣	بيان ما للمفسرين في سواد الوجوه وبياضها
٣٦	بيان ما تمسك به المعتزلة في نفي ارادة الله للمعاصي وجواب أهل السنة
٤٠	بيان خيرية هذه الامة على غيرها من أي الوجوه
٤٢	تاويل تلك الآيات
٤٣	تفسير قوله ضربت عليهم الذلة الآيات وبيان القراآت والوقوف
٤٧	بيان الصفات الثمان التي مدح الله هذه الامة بها
٥٥	تاويل تلك الآيات
	تفسير قوله واذ غدوت الآيات وبيان القراات والوقوف
٥٧	ذكر غزوة أحد التي نزل فيها واذ غدوت الآية
٦٢	بيان معنى امداد الملائكة وما قيل فيه وبيان المعول عليه
٦٦	بيان ان المنع من الفعل لا يدل على ان الممنوع مشتغل به

صحيفة	
٦٨	تاويل هذه الآيات
٦٩	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٧٣	ذكر ما ورد في كظم الغيظ والحلم من الآثار
٧٦	بيان ما ورد في الاستغفار
٨٢	تاويل تلك الآيات
٨٣	تفسير قوله تعالى أم حسبتم الآيات وبيان القراآت والوقوف
٨٩	بيان ما ذهبت اليه المعتزلة في كتابة الله وعلمه للاشياء وما ورد به عليهم
٩٤	تاويل تلك الآيات
٩٥	تفسير قوله سنلقي الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٠١	بيان معنى صرف الله المؤمنين عن الكفار على مذهب أهل السنة والاعتزال
١٠٧	بيان أن الدولة لا تقتضي كون صاحبها على حق
١١٠	بيان من فر ومن ثبت من الصحابة في غزوة أحد مع النبي صلى الله عليه وسلم
١١٤	بيان الفرق بين نعمة المال ونعمة الرحمة والمغفرة
١١٩	بيان ان أمر النبي بالمشاورة هل خاص بامر الحرب أو عام وهل للندب أو الوجوب
١٢١	تاويل تلك الآيات
١٢٣	تفسير قوله وما كان لنبي أن يغل الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٢٩	بيان ان عقول البشر بمنزلة نور البصر وعقل النبي بمنزلة نور الشمس
١٣٤	بيان فضل القتل في سبيل الله تعالى والحياة التي تكون لهم
١٤١	تاويل تلك الآيات
١٤٢	تفسير قوله ولا يحزنك الذين يسارعون

صحيفة		صحيفة	
	الآيات و بيان القرا آت والوقوف		الواحدة هي آدم وان المراد بزوجها حواء وما قيل في خلقها منه
١٤٩	بيان مذمة البخل بالعلم والمال	١٨١	بيان ما تمسك به الظاهريون من وجوب النكاح ورده
١٥٢	بيان ما قالته المعتزلة في نفي الظلم و بيان الحق في ذلك	١٨٨	بيان ما ينتهي به السفه و يصلح به الشخص لاستلام ماله وما للفقهاء في ذلك من الخلاف
١٥٥	بيان ما قالته الحكماء في حقيقة الموت	١٩٢	بيان ما ورد من الوعيد على أكل أموال اليتامى
١٦٠	تفسير قوله ان في خلق السموات الآيات و بيان القرا آت والوقوف	١٩٤	تفسير قوله يوصيكم الله في أولادكم الآيات و بيان القرا آت والوقوف
١٦٤	بيان ما احتج به حكماء الاسلام على ما قالوه من ان للافلاك والكواكب قوى مخصوصة ولحركاتها واتصال بعضها ببعض مصالح في هذا العالم و رد المتكلمين عليهم	١٩٧	بيان موانع الارث
		٢٠١	بيان معنى الكلالة
		٢٠٥	بيان الحالة التي لا تقبل فيها التوبة
		٢٠٨	بيان معنى الافضاء المقرر للمهر وخلاف الائمة فيه
١٧١	تاويل هذه الآيات		
١٧٣	تفسير سورة النساء		
١٧٥	بيان اجماع المفسرين على ان النفس		

(تم فهرست الجزء الرابع من النيسابوري)

(فهرست الجزء الخامس من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صحيفة		صحيفة	
٢	بيان معنى المحصنات في قوله والمحصنات من النساء هل هن ذوات الازواج أو العفائف أو المهاجرات	١٨	بيان ان الذين يتبعون الشهوات أهم اليهود والنصارى أم الزناة
٥	بيان الشاهد على ان العفيفة يقال لها محصنة من قول الحجاج	١٩	بيان ما يجوز من التجارة وما يحرم من غيرها من المكاسب
	بيان ان قوله وأحل لكم ما وراء ذلكم لا يشمل ما فوق الاربع من الحرائر	٢٠	بيان تكذيب قول الجهلة من المتصوفة المنكرين طلب الاقوات بالتجارات والصناعات
٩	بيان ان قوله فما استمتعتم الآية وارد في النكاح بولي وشهود لا في نكاح المتعة	٢١	بيان معنى التراضي في التجارة
١٠	تاويل قوله ومن لم يستطع الآية و بيان الشروط التي تجوز للشخص نكاح الامة	٢٢	بيان ان قتل الشخص لاخيه هو قتل لنفسه معنى
١٢	بيان تحريم نكاح الاماء من أهل الكتاب		تاويل قوله ومن يفعل ذلك عدوانا و بيان المشار اليه بذلك
١٣	بيان معنى الاحصان في الاماء	٢٣	بيان معنى الكبائر التي وعد الله عباده باجتنابها تكفير سائر سيئاتهم و بيان الخلاف فيه
١٥	بيان الحد الذي يقام على الامة اذا أتت بفاحشة	٢٧	بيان الصواب في معنى الكبائر
١٦	بيان معنى العنت الذي يجوز لمن خشيه نكاح الامة	٢٨	بيان ان في هذه السورة ثمان آيات هي خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت و بيان معنى المدخل الكريم والشاهد عليه

صحيفة	
٢٩	بيان ان الله نهى عباده عن الامانى الباطلة وأمرهم أن يسألوه من فضله
٣١	بيان معنى الموالى وان العرب تسمى ابن العم مولى والشواهد عليه
٣٢	تاويل قوله والذين عاقدت أيمانكم و بيان ان الآية منسوخة بآيات المواريث
٣٥	بيان ان الرجل نافذ الامر على امرأته فى التأديب وغيره
٣٦	بيان معنى القنوت والحفظ للغيب
٣٧	بيان معنى النشوز وان الخوف فى قوله واللاتى تخافون بمعنى العلم والشاهد عليه
٣٨	بيان معنى الهجر فى المضاجع والخلاف فيه
٤١	بيان الضرب الجائز للمرأة عند نشوزها
٤٢	تاويل قوله وان خفتم الآية و بيان المأمور ببعث الحكمين ومايجوز للحكمين من الفعل و بيان الخلاف فى ذلك
٤٧	تاويل قوله واعبدوا الله و بيان معنى العبادة والجار ذى القربى
٤٨	بيان معنى الجار الجنب وان الجنب فى كلام العرب بمعنى البعيد والشاهد عليه
٤٩	بيان معنى الصاحب بالجنب والخلاف فيه
٥١	بيان معنى الاختيال والشاهد عليه و بيان معنى الفخر المنهى عنه
	تاويل قوله الذين يبخلون و بيان معنى البخل والشح و بيان ان المراد من الآية هم اليهود
٥٣	بيان معنى القرين والشاهد عليه
	بيان معنى الذرة و بيان ثواب الكافر عليها بأى معنى
٥٥	بيان حال الانبياء يوم القيامة
٥٦	تاويل قوله يومئذ يود و بيان ان الكافر يتمنى أن يكون ترابا وأن جوارحه لاتكتم مافعلت
٥٧	بيان السكر المنهى عن الصلاة فيه قبل تحريم الخمر
٥٨	بيان أن الجنب لايقرب الصلاة من غير غسل الا اذا كان مسافرا
٦٠	بيان المرض الذى يجوز معه التيمم
٦١	بيان معنى قوله أو لامستم النساء وان الصواب فى معناه الجماع
٦٤	ذكر الشاهد على ان اللمس يراد منه الجماع

صحيفة	
	وان هذه الآية نزلت فى قوم اصابتهم جنابة وهم جراح
٦٥	تاويل قوله فلم تجدوا ماء الآية و بيان معنى التيمم والصعيد والشواهد عليه وذكر الخلاف فى معنى الطيب
٦٨	ذكر الخلاف فى ان الجنب يكفيه غير الاغتسال أولا و بيان الصواب من ذلك
٦٩	بيان ان الرؤية تكون بمعنى العلم بالقلب وأن المراد من قوله تعالى الذين أوتوا نصيبا طائفة من اليهود
٧٠	بيان ان من يستغنى بها عن مبتدأ محذوف من الكلام والشاهد عليه
٧١	بيان ما كانت تفعله اليهود فى خطاب النبى من الاستخفاف والطعن فى الدين
٧٣	بيان الصواب فى معنى طمس الوجوه و وردها على أدبارها وان المراد به المسخ لا الوقوع فى الضلال
٧٥	بيان ما كانت تزكى اليهود به أنفسها كذبا
٧٧	بيان معنى الفتيل والخلاف فيه
٧٨	بيان ما كانت تفعله اليهود من الايمان بالجبت والطاغوت و بيان الخلاف فى معناهما
٧٩	بيان ما كانت تفعله اليهود من تفضيل كفار قريش على المؤمنين
٨١	بيان ماوصف الله به اليهود من البخل بالشئ اليسير ولو كانوا ملوكا و بيان معنى النقير
٨٢	بيان ماعاتب الله به اليهود على تفضيلهم الكفار على المؤمنين
٨٣	بيان ماأعطيه آل ابراهيم من سعة الملك والعلم
٨٤	بيان مايفعل بالكفار فى جهنم من أنواع العذاب
٨٦	تاويل قوله ان الله يأمركم الآية و بيان أن المخاطب بها ولاة أمور المسلمين وان الامانات ماعهد اليهم من العدل
٨٧	بيان ماعلى المرء من اطاعة أولى الامر و بيان المراد بأولى الامر منهم
٨٩	بيان ماعلى الانسان من رد المتنازع فيه الى كتاب الله وسنة نبيه

صحيفه	
٩٠	بيان ان المحاكمة الى غير حكم الله محاكمة الى الطاغوت وهو الشيطان
٩٣	بيان ان المحاكمة الى غير ما شرعه الله تنافى الايمان
٩٥	بيان الشاهد على رفع المستثنى من كلام غير موجب
٩٧	بيان معنى الصديق وان الرفيق يراد منه الجمع والشاهد عليه
٩٨	بيان معنى الحذر من العدو باى معنى يكون و بيان معنى الثبة والشاهد عليه
٩٩	بيان حض الله المؤمنين على الجهاد سواء كانوا غالبين أو مغلوبين
١٠٠	بيان ما كان عليه المسلمون فى مكة قبل فتحها من المذلة وندب الله المؤمنين الى خلاصهم
١٠١	ذكر ما كان عليه بعض المسلمين من التشوق الى الجهاد قبل مشروعيته ومن كراهيته بعدها
١٠٢	بيان القصور المشيدة وذكر الخلاف فيها وسياق بعض أسباب تاريخية لنزولها
١٠٤	بيان كون الحسنة من الله والسيئة من النفس على مذهب من يجعل الكل من الله
١٠٥	بيان قوله تعالى بيت طائفة وان التبييت كل عمل عمل ليلا والشواهد عليه
١٠٦	بيان ان أذاع يتعدى بنفسه و بالباء والشاهد عليه
١٠٧	بيان ان كل مستخرج شيأ كان مستنبطا فهو مستنبط له والشاهد عليه
١٠٨	تاويل قوله ولولا فضل الله عليكم و بيان الاستثناء فى قوله الا قليلا والخلاف فيه
١٠٩	بيان ان الاستثناء فى الا قليلا يأتى بمعنى جميعا والشاهد عليه
١١٠	بيان معنى مقيت وأنه بمعنى الحفيظ أو القدير أو غيرهما والشواهد عليه
١١١	بيان التحية التى يلزم من يحيا رد مثلها أو أحسن منها
١١٣	تاويل قوله فما لكم فى المنافقين و بيان معنى الاركاس والشاهد عليه
١١٤	بيان ان السبب فى نزول هذه الآية اختلاف

صحيفه	
	أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوم كانوا ارتدوا عن الاسلام
١١٦	بيان أن الذين دخلوا فى زمرة قوم معاهدين لهم حكمهم
١١٧	بيان ان معنى قوله وألقوا اليكم السلم استسلموا لكم صلحا والشاهد عليه
١١٩	بيان ما على قاتل الخطأ من الكفارة والدية
١٢١	بيان ما على من قتل مؤمنا يظنه كافرا وهو فى جماعة المشركين من الكفارة
١٢٢	بيان ما على من قتل مؤمنا خطأ من قوم بينه و بينهم ذمة من الكفارة والدية
١٢٦	بيان صفة القتل الذى يسمى به القاتل عامدا وذكر الخلاف فيه
١٢٧	بيان معنى الخلود فى جهنم فيمن قتل عامدا وذكر الخلاف فيه
١٣٠	بيان ما على المسلمين اذا كانوا محاربين من التثبت فيمن أشكل عليهم أمره
١٣٣	بيان فضل المجاهدين على القاعدين
١٣٧	بيان ما على من تأخر عن الهجرة اذا كانت لازمة له من العقاب
١٤٠	بيان أجر من فارق ديار قومه مهاجرا وأدركه الموت ولم تتم له الهجرة و بيان معنى المراغم والشاهد عليه
١٤٣	بيان جواز قصر الصلاة لمن سافر و بيان نسخ قوله ان خفتم
١٤٧	بيان جواز صلاة الخوف وتاويل قوله واذا كنت فيهم الآية
١٥٤	بيان ما على الانسان من ادامة ذكر الله فى جميع أحواله
١٥٥	تاويل قوله ولا تهنوا الآية و بيان ما كانت تقوله المشركون فى حربهم تصبيرا لانفسهم ومصبرا لله به المؤمنين
١٥٦	بيان ان الرجاء فى قوله وترجون بمعنى الخوف والشاهد عليه
١٥٧	تاويل قوله انا أنزلنا اليك الكتاب و بيان السبب فى نزوله وان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن خاصما عن خائن بل هم

صحيفة	
١٦١	تاويل قوله ومن يعمل سوأ و بيان انه وارد فى كل من عمل ذنبا ثم استغفر الله وبيان المراد بالاستغفار
١٦٥	تاويل قوله ان يدعون الا اناثا و بيان ان آلهة المشركين كانوا يسمونها باسماء الاناث
١٦٧	بيان تاويل قوله تعالى ولآمرنهم الآية و بيان تغيير خلق الله
١٧٠	تاويل قوله ليس بامانيكم و بيان ان المخاطب به أهل الاسلام وانه لا تنفع الاماني
١٧٢	تاويل قوله من يعمل سوأ يجز به و بيان انه وارد فى جميع المعاصى
١٧٦	تاويل قوله ويستفتونك فى النساء و بيان السبب فى نزوله وما كانت تفعله أولياء اليتامى
١٨١	تاويل قوله وان امرأة الآية و بيان ما للمرأة ان تسقطه من حقها لزوجها عند خوفها من اعراضه أو نشوزه

صحيفة	
١٨٤	بيان معنى الشح وانه من طبيعة النفوس خصوصا فى النساء على حقوقهن من أزواجهن
١٨٥	بيان ان العدل بين النساء فى محبة القلوب و بغضها غير داخل فى الاستطاعة
١٩٠	بيان ما على الانسان من القيام بالحق ولو كان على أقرب الاقرباء اليه أو أعلى الناس سطوة
١٩١	تاويل قوله وان تلووا أو تعرضوا و بيان انه مخاطب به الحكام والشهاد فى ان لا يعرضوا أو يتلجلجوا
١٩٢	تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا و بيان ان الايمان الاول مطلق التصديق
١٩٥	بيان الصفات التى اذا تلبس بها يكون منافقا
١٩٦	بيان ما كانت تفعله المنافقون مع المسلمين والكفار
٢٠٠	بيان نهى المؤمنين عن التخلق باخلاق المنافقين

(تم فهرست الجزء الخامس من تفسير الامام ابن جرير)

(فهرست الجزء الخامس من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الخامس من تفسير ابن جرير)

صحيفة	
٢	تفسير قوله تعالى والمحصنات من النساء الآيات و بيان القراآت والوقوف
٤	بيان ان نكاح الامهات والبنات لم يحل فى شريعة و بيان ما اتفق المسلمون عليه فى نبى المجوس
١٥	بيان ما يجوز جعله مهرا واختلاف الائمة فيه وما يتبع ذلك من الفروع المتعلقة بالمهر ونكاح المتعة
٢٠	بيان شروط نكاح الامة و بيان المتفق والمختلف فيه من ذلك بين الائمة
٢٧	بيان ان ما حرمت المعاملة فيه يكون عقده باطلا
٢٩	تاويل تلك الآيات
٣١	تفسير قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآيات و بيان القراآت والوقوف

صحيفة	
٣٤	بيان قسمة الذنب الى صغير وكبير
٣٦	بيان معنى التمنى وما ورد فى الرضا بالقضاء
٤١	بيان معنى النشوز وما يجوز من تاديب المرأة
٥٠	تاويل تلك الآيات
٥١	تفسير قوله فكيف اذا جئنا الآيات و بيان القراآت والوقوف
٥٧	بيان ان النهى عن مباح الاصل فى وقت مالا يدل على تحريمه ولا اباحته فى غير ذلك الوقت
٦٥	بيان استدلال الاشاعرة على جواز الغفران لصاحب الكبيرة قبل التوبة
٧٢	تاويل تلك الآيات
٧٥	تفسير قوله ان الله يامركم الآيات و بيان القراآت والوقوف

صحيفة	
صحيفة	
٧٨	بيان الشروط التي اشترطها العلماء للنيابة العامة
٩٠	بيان ان الرضى بتحكيم الرسول لابد أن يكون في الباطن
٩٣	بيان أصناف الشهداء
٩٥	تاويل تلك الآيات
٩٦	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٠٥	بيان ما تمسكت به المعتزلة في خلق الافعال وفي حدوث الكلام والجواب عن ذلك
١٠٩	تاويل تلك الآيات
١١٠	تفسير قوله أفلا يتدبرون القرآن الآيات و بيان القراآت والوقوف
١١٧	بيان ان الجهاد في حق غير الرسول فرض كفاية وفي حقه فرض عين
١٢١	بيان ما ورد في فضيلة تحية السلام و بيان تحايا الامم
١٣٠	تفسير قوله وما كان لمؤمن الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٣٤	مسائل في القتل العمد والخطأ و بيان حقيقتهما وأحكامهما
١٤٣	بيان ان الشهادة تمنع قتل المتلفظ بها ولو في أثناء القتل

صحيفة	
١٥٢	بيان ما استدلت به المعتزلة على ان العمل يوجب الثواب على الله والجواب عنه
١٥٥	تاويل تلك الآيات
١٥٧	تفسير قوله واذا كنت فيهم الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٥٩	بيان صلاة الخوف وأقسامها وأحكامها
١٦٥	بيان انه صلى الله عليه وسلم هل يجوز في حقه الاجتهاد أم لا وما تمسك به بعضهم في ذلك
١٧٠	تاويل تلك الآيات
١٧٢	تفسير قوله لا خير في كثير الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٧٧	بيان ما تمسكت به المعتزلة من قول ابليس ولاضلنهم والجواب عنه
١٧٨	بيان تحريم الوشم وغيره مما مائله و بيان حكم الخصي في الحيوان
١٨٥	بيان ما تمسكت به النصارى في اطلاق الابن ورده
١٨٦	تاويل تلك الآيات
١٨٨	تفسير قوله ولله ما في السموات الآيات والقراآت والوقوف
١٩٨	بيان ما يفيد ان الايمان يزيد وينقص وكذا الكفر
٢٠١	تاويل تلك الآيات

(تم فهرست الجزء الخامس من النيسابوري)

(فهرست الجزء السادس من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صحيفة	
٢	تاويل قوله تعالى لا يحب الله الجهر الآية و بيان الذي يجوز أن يبادأ بالسيئ من القول وما يجوز للمظلوم ان ينتصر به
٤	تاويل قوله ان الذين يكفرون بالله و بيان ما عليه اليهود والنصارى من التفريق بين الرسل وانهم بذلك مبتدعة

صحيفة	
٥	بيان ما سألته اليهود من رسول الله وما رد الله به عليهم
٧	بيان ما استحقت به اليهود اللعنة وقساوة القلب من الاعمال
٨	بيان صفة التشبيه الذي شبه لليهود في أمر عيسى عليه السلام حتى ادعوا قتله
١٢	تاويل قوله وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن

صحيفه	
١٦٤	بيان خصال من جاء الله بهم من المؤمنين بدل المرتدين
١٦٥	بيان نهى الله أن يتولى الانسان غير المؤمنين
١٦٧	بيان ان الكفار لا ينقمون على المؤمنين الا خصالا هى أرقى الخصال حسنا و بيان اللغات فى نقم والشاهد عليها
١٦٨	بيان ان من أهل الكتاب من عبد الطاغوت وبيان معنى عبادتهم له
١٦٩	بيان ما كان يفعله المنافقون من اليهود من ابطانهم الكفر وظنهم ان ذلك يخفى على الله
١٧٠	بيان ما كانت عليه اليهود من أكل الرشا الذى هو السحت والحكم بغير ما أنزل الله
١٧١	بيان جراءة اليهود فى وصفهم الله بقولهم يد الله مغلولة وان معناه عطاؤه محسوس وان هذا من

صحيفه	
	حج الله عليهم فى نبوته صلى الله عليه وسلم حيث كان من خفى علومهم
١٧٣	بيان تشتيت أمر اليهود وانهم كلما استقام لهم أمر لمحاربة عدوهم جعلت الدائرة عليهم وذكر خوادثهم فى ذلك
١٧٤	بيان ان اليهود لو عملوا بما فى الكتب وآمنوا بالنبى لبارك الله لهم فى نبات الارض وقطر السماء
١٧٥	بيان ما تحمله صلى الله عليه وسلم فى أمر التبليغ
١٧٦	بيان معنى العصمة والشاهد عليه و بيان ان أهل الكتاب لا يعتد بفعل لهم مالم يؤمنوا بالنبى
١٧٩	بيان ما نهى عنه أهل الكتاب من التغالى فى أمر المسيح عليه السلام

(تم فهرست الجزء السادس من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء السادس من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء السادس من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير قوله تعالى لا يحب الله الجهر الآيات وبيان القراآت والوقوف
٥	بيان ان طلب الدنيا يستوجب النفاق والتذلل وطلب الآخرة بالعكس
٨	بيان ان المحبة هل هى فى حقه تعالى الارادة أو غيرها وما ينبنى على ذلك
١٢	تفسير قوله يسألك أهل الكتاب الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٧	ذكر قصة رفع الله عيسى عليه السلام مع ما فعلته اليهود فيه وما لفرق النصارى من الخلاف فى صلبه
٢٤	بيان كون العلماء ثلاثة أقسام
٢٧	تاويل تلك الآيات
٢٨	تفسير قوله يا أيها الناس قد جاءكم الرسول الآيات و بيان القراآت والوقوف

صحيفه	
٣١	بيان مذاهب النصارى فى الاقانيم
٣٥	بيان ما أنزل فى الكلالة من الآيات
٣٧	تاويل تلك الآيات
٣٩	تفسير سورة المائدة
٤٨	بيان الانواع الاحد عشر المحرم أكلها والحكمة فى تحريمها
٥٢	بيان معنى اكمال الدين يوم نزول اليوم أكملت لكم دينكم مع انه قبل ذلك كامل وردما تمسكت به نفاة القياس من الآية
٥٧	بيان شروط كاب الصيد
٦٠	بيان مسائل تتعلق بقوله اذا قمتم الى الصلاة وهى قريب من ٧٠ مسألة
٧٩	تاويل تلك الآيات
٨٢	تفسير قوله ولقد أخذ الله و بيان القراآت والوقوف

صحيفه	
٩٠	تاويل تلك الآيات
٩٢	تفسير قوله واذقال موسى لقومه الآيات و بيان القراآت والوقوف
٩٧	بيان خلاف المفسرين فى ان موسى وهرون بقيا فى التيه أم لا
٩٨	تاويل تلك الآيات وتفسير قوله واتل عليهم و بيان القراآت والوقوف
١٠١	بيان ما كان يفعله آدم فى زواج بنيه
١٠٨	بيان حكم قاطع الطريق واختلاف الائمة فيه
١١٥	بيان تعريف السرقة وحكم السارق
١١٨	تاويل تلك الآيات
١٢٠	تفسير قوله يا أيها الرسول الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٢٥	بيان حكم المعاهدين وغيرهم اذا ترافعوا الينا
١٢٩	بيان ما احتجت به الخوارج على ان كل من عصى الله فهو كافر والجواب عنه
١٣١	تاويل تلك الآيات
١٣٣	تفسير قوله وأنزلنا اليكم الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٣٨	بيان ما ورد من النهى عن موالاة الكفار
١٤٠	بيان ان فرق أهل الردة بعد رسول الله كانوا احدى عشرة وذكر أنسابهم وقبائلهم
١٤٤	ذكر ما استدل به الفخر من الدلائل على فساد مذهب الامامية
١٤٦	بيان ما استدلت به الشيعة على امامة على ورده
١٥٠	تاويل تلك الآيات
١٥٣	تفسير قوله قل يا أهل الكتاب هل تنقمون الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٦٠	بيان فوائد تتعلق بتلك الآيات
١٧٥	تاويل تلك الآيات
١٧٩	تفسير قوله لقد أخذنا ميثاق بنى اسرائيل الآيات والقراءة والوقوف

(تم فهرست الجزء السادس من التيسابورى)

*(فهرست الجزء السابع من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه	
٢	تاويل قوله لتجدن أشد الناس عداوة الآية و بيان ما حصل من اسلام وفد نصارى نجران و وفد الحبشة وان ذلك مما قيل انه من أسباب النزول
٤	بيان الشاهد على ان رهبانا جمع راهب و يكون للواحد
٤	تاويل قوله واذا سمعوا الآية و بيان معنى مسألتهم ان يكتبوا مع الشاهدين
٥	بيان معنى طمع القوم أن يدخلهم ربهم مع القوم الصالحين
٦	بيان ما نهى الله عنه من تعدى حدوده الذى منه ان يمنع الانسان نفسه من الملاذ كما فعل الرهبان بانفسهم
٩	بيان ان الأيمان يكون فيها لغو و يكون فيها معقد وان المؤاخذ به المعقد
١٠	بيان ان كفارة اليمين تكون على ما عقد من الايمان
١١	بيان ان كفارة اليمين تكون من أعدل ما يطعم
١٢	بيان مبلغ ما يخرج فى كفارة اليمين والخلاف فيه
١٧	بيان معنى التحرير فى الاصل والشاهد عليه
	بيان ان الرقبة المحررة فى كفارة اليمين تجزئ من أى صنف كان صغيرا أو كبيرا
١٨	بيان ان العلماء مجمعون على أنه يجوز للموسر التكفير بغير الاعتاق
	بيان العجز الذى يجوز التكفير بالصوم
٢٠	بيان ما نزل من الآيات فى الخمر وذكر سبب تحريمها
٢٦	بيان ان جزاء الصيد واجب على العامد والمخطئ
٢٩	بيان ان الدراهم لا تجزئ فى جزاء الصيد
٣٣	بيان ان المرء مخير فى جزاء الصيد بين الخصال التى فى الآية

صحيفه	
١٦٤	بيان خصال من جاء الله بهم من المؤمنين بدل المرتدين
١٦٥	بيان نهى الله أن يتولى الانسان غير المؤمنين
١٦٧	بيان ان الكفار لا ينقمون على المؤمنين الا خصالا هى أرقى الخصال حسنا و بيان اللغات فى نقم والشاهد عليها
١٦٨	بيان ان من أهل الكتاب من عبد الطاغوت وبيان معنى عبادتهم له
١٦٩	بيان ما كان يفعله المنافقون من اليهود من ابطانهم الكفر وظنهم ان ذلك يخفى على الله
١٧٠	بيان ما كانت عليه اليهود من أكل الرشا الذى هو السحت والحكم بغير ما أنزل الله
١٧١	بيان جراءة اليهود فى وصفهم الله بقولهم يد الله مغلولة وان معناه عطاؤه محبوس وان هذا من

صحيفه	
	حجج الله عليهم فى نبوته صلى الله عليه وسلم حيث كان من خفى علومهم
١٧٣	بيان تشتيت أمر اليهود وانهم كلما استقام لهم أمر لمحاربة عدوهم جعلت الدائرة عليهم وذكر خوادثهم فى ذلك
١٧٤	بيان ان اليهود لو عملوا بما فى الكتب وآمنوا بالنبى لبارك الله لهم فى نبات الارض وقطر السماء
١٧٥	بيان ما تحمله صلى الله عليه وسلم فى أمر التبليغ
١٧٦	بيان معنى العصمة والشاهد عليه و بيان ان أهل الكتاب لا يعتد بفعل لهم ما لم يؤمنوا بالنبى
١٧٩	بيان ما نهى عنه أهل الكتاب من التغالى فى أمر المسيح عليه السلام

(تم فهرست الجزء السادس من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء السادس من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء السادس من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير قوله تعالى لا يحب الله الجهر الآيات و بيان القراآت والوقوف
٥	بيان ان طلب الدنيا يستوجب النفاق والتذلل وطلب الآخرة بالعكس
٨	بيان ان المحبة هل هى فى حقه تعالى الارادة أو غيرها وما ينبنى على ذلك
١٢	تفسير قوله يسألك أهل الكتاب الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٧	ذكر قصة رفع الله عيسى عليه السلام مع ما فعلته اليهود فيه وما لفرق النصارى من الخلاف فى صلبه
٢٤	بيان كون العلماء ثلاثة أقسام
٢٧	تاويل تلك الآيات
٢٨	تفسير قوله يا أيها الناس قد جاءكم الرسول الآيات و بيان القراآت والوقوف

صحيفه	
٣١	بيان مذاهب النصارى فى الاقانيم
٣٥	بيان ما أنزل فى الكلالة من الآيات
٣٧	تاويل تلك الآيات
٣٩	تفسير سورة المائدة
٤٨	بيان الانواع الاحد عشر المحرم أكلها والحكمة فى تحريمها
٥٢	بيان معنى اكمال الدين يوم نزول اليوم أكملت لكم دينكم مع انه قبل ذلك كامل وردما تمسكت به نفاة القياس من الآية
٥٧	بيان شروط كلب الصيد
٦٠	بيان مسائل تتعلق بقوله اذا قمتم الى الصلاة وهى قريب من ٧٠ مسألة
٧٩	تاويل تلك الآيات
٨٢	تفسير قوله ولقد أخذ الله و بيان القراآت والوقوف

صحيفه	
٩٠	تاويل تلك الآيات
٩٢	تفسير قوله واذقال موسى لقومه الآيات و بيان القراآت والوقوف
٩٧	بيان خلاف المفسرين فى ان موسى وهرون بقيا فى التيه أم لا
٩٨	تاويل تلك الآيات وتفسير قوله واتل عليهم و بيان القراآت والوقوف
١٠١	بيان ما كان يفعله آدم فى زواج بنيه
١٠٨	بيان حكم قاطع الطريق واختلاف الائمة فيه
١١٥	بيان تعريف السرقة وحكم السارق
١١٨	تاويل تلك الآيات
١٢٠	تفسير قوله يا أيها الرسول الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٢٥	بيان حكم المعاهدين وغيرهم اذا ترافعوا الينا
١٢٩	بيان ما احتجت به الخوارج على ان كل من عصى الله فهو كافر والجواب عنه

صحيفه	
١٣١	تاويل تلك الآيات
١٣٣	تفسير قوله وأنزلنا اليك الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٣٨	بيان ما ورد من النهى عن موالاة الكفار
١٤٠	بيان ان فرق أهل الردة بعد رسول الله كانوا احدى عشرة وذكر أنسابهم وقبائلهم
١٤٤	ذكر ما استدل به الفخر من الدلائل على فساد مذهب الامامية
١٤٦	بيان ما استدلت به الشيعة على امامة على و رده
١٥٠	تاويل تلك الآيات
١٥٣	تفسير قوله قل يا أهل الكتاب هل تنقمون الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٦٠	بيان فوائد تتعلق بتلك الآيات
١٧٥	تاويل تلك الآيات
١٧٩	تفسير قوله لقد أخذنا ميثاق بنى اسرائيل الآيات والقراءة والوقوف

(تم فهرست الجزء السادس من النيسابورى)

*(فهرست الجزء السابع من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه	
٢	تاويل قوله لتجدن أشد الناس عداوة الآية و بيان ما حصل من اسلام وفد نصارى نجران ووفد الحبشة وان ذلك مما قيل انه من أسباب النزول
٤	بيان الشاهد على ان رهبانا جمع راهب و يكون للواحد
٤	تاويل قوله واذا سمعوا الآية و بيان معنى مسألتهم ان يكتبوا مع الشاهدين
٥	بيان معنى طمع القوم أن يدخلهم ربهم مع القوم الصالحين
٦	بيان ما نهى الله عنه من تعدى حدوده الذى منه ان يمنع الانسان نفسه من الملاذ كما فعل الرهبان بانفسهم
٩	بيان ان الايمان يكون فيها لغو و يكون فيها معقود والمؤاخذ به المعقد

صحيفه	
١٠	بيان ان كفارة اليمين تكون على ما عقد من الايمان
١١	بيان ان كفارة اليمين تكون من أعدل ما يطعم
١٢	بيان مبلغ ما يخرج فى كفارة اليمين والخلاف فيه
١٧	بيان معنى التحرير فى الاصل والشاهد عليه
	بيان ان الرقبة المحررة فى كفارة اليمين تجزئ من أى صنف كان صغيرا أو كبيرا
١٨	بيان ان العلماء مجمعون على أنه يجوز للموسر التكفير بغير الاعتاق
	بيان العجز الذى يجوز التكفير بالصوم
٢٠	بيان ما نزل من الآيات فى الخمر وذكر سبب تحريمها
٢٦	بيان ان جزاء الصيد واجب على العامد والمخطئ
٢٩	بيان ان الدراهم لا تجزئ فى جزاء الصيد
٣٣	بيان ان المرء مخير فى جزاء الصيد بين الخصال التى فى الآية

صحيفه	
٣٨	بيان معنى العود الذى يستوجب الانتقام من الله
٤١	بيان ان الطافئ على وجه البحر من حيوانه حلال
٤٥	بيان ان المحرم يجوز له الاكل من لحم صيد صاده الحلال لاجله
٤٧	بيان ما كانت العرب تفعله اذا أرادت الحج
٥٣	بيان أول من غير عهد ابراهيم من العرب ومعنى البحيرة والسائبة
٦٠	بيان ان الانسان يلزمه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يضره بعد ذلك تمادى المأمور فى الضلال
٦٥	بيان ان الموصى فى الغربة اذا لم يحضره مسلمان يجوز له ان يشهد يهوديين أو نصرانيين
٦٩	بيان انه لا خلاف بين أهل العلم ان القول لمنكر الوصية اذا لم تكن بينة
٧٥	بيان ان قوله يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم منسوخ الحكم وسوق الدليل لذلك
٨٠	بيان الخلاف فى ان المائدة نزلت أم لا وماهى
٨٦	تفسير سورة الانعام و بيان ان فاتحتها فاتحة التوراة
٨٨	بيان ان الاجل المسمى فى قول الله وأجل مسمى عنده هو أجل البعث وسوق الدليل على ذلك
٩٢	بيان ما ورد فى سعة رحمة الله
٩٦	بيان ان من بلغه القرآن فكأنما رأى النبى
١٠٢	بيان ما كانت تفعله المشركون من نهى الناس عن اتباع رسول الله و بعدهم أنفسهم عنه
١٠٦	بيان ان الانسان يستقبله عمله بعد موته فى صورة حسنة أو قبيحة
١٠٩	بيان الرد على من ذهب الى وجوب الصلاح والاصلح
١١٢	بيان ان كل دابة وكل طائر محشور الى الله بالفناء ومحشور اليه بالجمع يوم القيامة
١١٥	بيان ان العبد اذا أعطى ما سأل وهو عاص يكون مستدرجا به
١١٩	ذكر ما كانت تقوله المشركون لرسول الله فى حق ضعفاء المؤمنين
١٢٤	ذكر ما أمر الله رسوله أن يقوله لمن كان تائبا
١٢٩	بيان ان للملك الموت أعوانا يعالجون اخراج النفس وهو يقبضها وماله من القوة التى وهبها
١٣٢	بيان ما سأله النبى لامته فاعطى بعضه ومنع بعضه
١٣٥	بيان انه يكون فى هذه الامة قذف ومسخ وخسف
١٤٦	بيان ان لابى ابراهيم اسمين
١٥٣	بيان ان الشرك ظلم
١٥٨	بيان ان يونس ولوطا ليسا من ذرية ابراهيم بيان نسب ادريس
١٦٢	ذكر ما قالته اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم
١٦٩	بيان ما يكون يوم القيامة من شدة الاحوال
١٧٦	بيان المستقر والمستودع
١٨٤	بيان ما استدل به منكر والرؤية و بيان فساده
١٩٢	بيان ما طلبته قريش من رسول الله من المعجزات

(تم فهرست الجزء السابع من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء السابع من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء السابع من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير قوله تعالى لتجدن أشد الناس الآيات و بيان القراآت والوقوف
٥	ذكر ما قالته اليعقوبيه من النصارى و بيان فساده
١٢	ذكر هجرة المسلمين الى الحبشة وما تم لهم مع النجاشى
١٥	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا الآيات و بيان القراآت والوقوف

صحيفه	
١٨	بيان ان الرهبانية تستوجب ضعف الاعضاء الرئيسة وتقل التأمل
٢٠	بيان كفارة اليمين واختلاف الائمة فيها
٢٤	ذكر بعض ما كان يحدث من الخمرة قبل تحريمها
٣٠	بيان المثل الذى يجب فى قتل الصيد واختلاف الائمة فيه وطرف من أحكام الصيد
٣٦	بيان ما يصاد من البحر
٤٠	تاويل تلك الآيات
٤٣	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٤٩	بيان ما كانت العرب تفعله من البحيرة والسائبة
٥١	بيان ما يتعلق بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر
٦٤	بيان المائدة التى سألها عيسى عليه السلام
٦٩	تاويل تلك الآيات
٧٢	تفسير سورة الانعام وبيان القراآت والوقوف
٧٩	بيان انه لا يلزم استصحاب المكان الافتقار اليه وسياق دلائل على من نفى ذلك
٨٥	تاويل تلك الآيات
٨٦	تفسير قوله قل لمن ما فى السموات الآيات وبيان القراآت والوقوف
٩٢	بيان الوجوه التى عارض بها من لم يثبت الفوقية لله والتكلم معه فيها وهو من أبحاث المؤلف التى انفرد بها
٩٤	بيان انه هل يجوز اطلاق الشئ على الله أم لا وسوق أدلة القولين
٩٧	بيان ان الكفار هل يجوز منهم الكذب يوم القيامة أم لا والدليل لكلا القولين
٩٩	تاويل تلك الآيات
١٠٠	تفسير قوله ومنهم من يستمع اليك الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٠٢	بيان شبه المعتزلة فى انه تعالى لا يصرف عن الايمان وبيان فسادها
١٠٧	بيان السبب فى كون الاقرار بالحق فى غير دار التكليف لا ينفع
١١٠	بيان شهادة الفعارة لحساسة اللذات الجسمانية

صحيفه	
١١٥	تاويل تلك الآيات
١١٦	تفسير قوله وما من دابة فى الارض الآيات وذكر القراآت والوقوف
١٢٠	بيان ان البهائم والطيور تحشر وما قالته المعتزلة فى حشرها
١٢٦	تاويل تلك الآيات
١٢٨	تفسير قوله وأنذر به الذين يخافون الآيات والقراآت والوقوف
١٣٣	بيان ما استدلت به المعتزلة على القول بالايجاب ورده
١٣٨	تاويل تلك الآيات
١٣٩	تفسير قوله وهو القاهر الآيات والقراآت والوقوف
١٤١	بيان ان بعض النفوس مختلفة بجواهرها
١٤٨	تاويل تلك الآيات
١٥٠	تفسير قوله واذ قال ابراهيم لابيه الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٥١	بيان اسم أبى ابراهيم وما قيل فيه
١٥٤	بيان قصة ولادة ابراهيم ووضعه فى الغار
١٥٩	تاويل تلك الآيات
١٦٠	تفسير قوله ووهبنا له اسحق الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٦٣	بيان انه تعالى خلق قوما للايمان وقوما لغيره
١٦٥	تاويل تلك الآيات وتفسير قوله وما قدروا الله الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٦٩	بيان الاحكام المستنبطة من آية وما قدروا الله
١٧٣	بيان ان النفس الانسانية انما تعلقت بالجسد لامرين
١٧٤	بيان بعض ما فى خلق الشجر من العجائب
١٨١	بيان ان المجوس يسمون زنادقة وبيان أصل هذا الاسم
١٨٣	تاويل تلك الآيات
١٨٥	تفسير قوله بديع السموات الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٨٧	بيان الادلة على الوحدانية
١٨٩	بيان الادلة على جواز الرؤية وشبه من نفاها
١٩٥	تاويل تلك الآيات

*(تم فهرست الجزء السابع من تفسير النيسابورى)

*(فهرست الجزء الثامن من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفة

٢ بيان أن أى معجزة لا تفيد الهداية مالم يخلقها الله فى القلوب
٤ بيان ان للجن شياطين يضلونهم كما للانس شياطين
٨ بيان ما تشرع التسمية عليه
١٢ بيان الشبه التى ألقتها المشركون فى أمر تحريم الميتة
١٦ بيان مثل المتخلص من الشبه والواقع فيها
١٩ بيان العلامات التى يستدل بها على هداية الله للشخص
٢١ بيان العلامة التى تدل على الشقاء وبيان ان السبب الذى به يصل الى الاعمال غير السبب الذى يصل به الى الكفر وان الكل من الله
٢٥ بيان الخلاف هل للجن منهم رسل أم لا
٢٨ بيان ما كان أهل الجاهلية يفعله من فرض نصيب لآلهتهم فى الحرث والنعم
٣٥ ذكر ما كانت تصنعه ربيعة ومضر من وأد البنات فى الجاهلية
٤٠ بيان ان آية وآتوا حقه يوم حصاده منسوخة بالزكاة وانه ليس فى المال صدقة واجبة سوى الزكاة
٤٢ بيان الاسراف المحرم ما هو
٤٧ بيان الاصناف المحرم أكلها
٥٠ بيان ما حرم على اليهود من أصناف الحيوان
٥٣ بيان ان الرضا غير المشيئة وان المشركين اشتبه عليهم الامر فى قولهم لو شاء الله ما أشركنا الآية
٥٧ بيان ما يجوز أكله من مال اليتيم
٦٠ بيان ان السبل كثيرة وان الميل الى واحد منها يبعد عن الاسلام

صحيفة

٦٣ ذكر ان الحجة لا تقوم الا بانزال الكتب
٦٥ ذكر طلوع الشمس من مغربها
٧٢ بيان ان أهل البدع ممن فارق دينه
٧٣ بيان معنى الحسنة التى يجازى عليها عشر أمثالها وانها حسنة مخصوصة وكذلك السيئة
٧٨ تفسير سورة الاعراف
٨٤ بيان الميزان التى توزن بها الاعمال
٩١ بيان فساد ما يقوله القدرية من أن الانسان يخلق أفعال نفسه
٩٦ بيان ما تم لآدم حين أكل من الشجرة
١٠٢ بيان أولى الاقوال فى تفسير لباس التقوى
١٠٤ بيان ما كانت أهل الجاهلية تفعله فى الطواف
١١١ بيان ان الطيبات فى الدنيا لاهل الطاعة وان شاركهم غيرهم
١١٨ بيان ان السماء تفتح لارواح المؤمنين وتغلق لارواح غيرهم
١٢١ بيان ان الجمل يطلق على جمل السفينة
١٢٦ بيان الاعراف وصفة أهلها
١٢٩ بيان السيما التى يعرف بها أهل الجنة وأهل النار
١٣٢ بيان الشفاعة التى تكون يوم القيامة
١٤١ بيان عدد أهل السفينة الذى كانوا مع نبى الله نوح صلى الله عليه وسلم
١٤٢ ذكر قصة عاد
١٤٧ ذكر قصة ثمود
١٥٣ ذكر قصة لوط
١٥٥ ذكر نسب شعيب

(تم الجزء الثامن من تفسير الامام ابن جرير)

(فهرست الجزء الثامن من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الثامن من تفسير ابن جرير)

صحيفه

٢ تفسير قوله ولو اننا نزلنا الآيات وبيان القراآت والوقوف

صحيفة	
٥	بيان ان شياطين الانس أشد من شياطين الجن
٧	بيان ان كل ما حصل فى القرآن نوعان
١١	تاويل تلك الآيات
١٢	تفسير قوله أو من كان ميتا الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٦	بيان ان النفوس متفاوتة وان الرسل أيضا كذلك
٢٠	ذكر ما حصل بين الاشعرى والجبائى من المناظرة وما انتصر به بعضهم للجبائى ورده
٢٥	تاويل تلك الآيات
٢٦	تفسير قوله ذلك ان لم يكن ربك الآيات وبيان القراآت والوقوف
٣٢	ذكر ما كانت تفعله أهل الجاهلية بالانعام
٣٣	تفسير قوله وهو الذى أنشأ وبيان القراآت والوقوف
٣٦	بيان ان صيغة الامر تفيد ترجيح الفعل لا الوجوب ولا الاباحة وبيان ما استدل به الامام أبو حنيفة على وجوب الزكاة فى الثمار
٤٣	تاويل تلك الآيات
٤٤	تفسير قوله قل تعالوا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٥١	بيان ما يضاعف على الحسنات من المقدار وجملة أسئلة مع أجوبتها فى ذلك
٥٤	تاويل تلك الآيات
٥٦	تفسير سورة الاعراف
٥٨	بيان ان نفوس العالم قسمان ما ينفعه الذكرى وما ينفعه الانذار
٦١	بيان الميزان وما يوزن به وما يوزن
٦٣	تاويل تلك الآيات
٦٤	تفسير قوله ولقد خلقناكم الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦٧	بيان الاشياء التى توهمها ابليس فى أفضلية النار على الطين وردها
٧٢	بيان القوى الاربع التى فى الجسم وهى توجب قوات السعادات الروحانية
٧٧	تاويل تلك الآيات
٨٠	تفسير قوله يا بنى آدم الآيات وبيان القراآت والوقوف
٨٤	بيان ما كانت العرب تفعله عند طوافها بالبيت
٨٥	بيان ما حصل بين طبيب الرشيد النصرانى وبين ابن واقد من كون القرآن فيه طب أم لا
٨٨	تاويل تلك الآيات
٩٠	تفسير قوله يا بنى آدم اما يأتينكم الآيات وقراآتها ووقوفها
٩٤	بيان مذهب أهل التناسخ فى تعذيب الارواح
٩٦	تاويل تلك الآيات
٩٧	تفسير قوله ونادى أصحاب الجنة الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٠٠	بيان أهل الاعراف وما قيل فيهم
١٠٤	تاويل تلك الآيات
١٠٥	تفسير قوله ان ربكم الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٠٧	بيان الاستواء على العرش وما فيه من المذاهب والردود
١١٥	بيان بعض خواص الشمس والقمر والسيارات الدالة على التسخير
١١٦	ذكر مسائل ذكرها العلماء
١٢٠	بيان التفصيل فى كون دعاء السر أفضل أو الجهر
١٢٢	بيان ما قالته الحكماء من أسباب وجود الريح
١٢٧	تاويل تلك الآيات
١٢٩	تفسير قوله ولقد أرسلنا نوحا الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٣٤	بيان نسب هود عليه السلام
١٣٨	بيان مساكن عاد وذكر طرف من تاريخهم
١٣٩	تفسير قوله والى ثمود الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٤١	بيان نسب ثمود
١٤٥	ذكر قصة ثمود
١٥٣	مسائل تتعلق بقوم لوط
١٥٤	تفسير قوله والى مدين الآيات وبيان القراآت والوقوف

(تم الجزء الثامن من تفسير النيسابورى)

(فهرست الجزء التاسع من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفة	
٣	ذكر من أرسل اليهم شعيب عليه السلام والعذاب الذى عذبوا به
٩	ذكر طرف من أمر فرعون حين أرسل اليه موسى عليه السلام وألقى عصاه
١٢	ذكر ما فعله فرعون من تعليم طائفة السحر ليناظروا موسى
١٧	ذكر ما قالته بنو اسرائيل لموسى حين أدركهم فرعون
١٩	ذكر ما أرسل على فرعون وقومه من الآيات وما عذبوا به
٢٧	بيان ان بنى اسرائيل لم تملك مصر بعد فرعون وان مشارق الارض ومغاربها التى ملكتها هى الشام
٢٨	بيان ان بنى اسرائيل حين خرجوا من البحر مروا على قوم لهم تماثيل بقر يعبدونها فتمنوا أن يكون لهم منها ما يعبد
٣٠	ذكر خروج موسى الى مناجاة ربه بعد غرق فرعون
٣١	ذكر السبب فى سؤال موسى رؤية الله
٣٢	ذكر طرف مما يقوله أهل الكتاب فى قصة موسى عند طلب الرؤية
٣٤	ذكر ما تم للجبل حين التجلى
٣٧	ذكر ما قاله موسى لآدم وما قاله آدم له
٣٩	ذكر ما فعلته بنو اسرائيل من اتخاذ العجل بعد مفارقة موسى لهم
٤١	ذكر طرف مما كان فى ألواح موسى من صفات هذه الامة
٤٢	بيان ما قيل من أى شئ كانت الالواح
٤٤	بيان ما يجب تعميمه من آى الكتاب
٤٦	ذكر خبر خروج موسى للميقات واختياره السبعين من قومه
٥٢	بيان ما أخبر الله أن يجعله لبنى اسرائيل فاختار واغيره لجعله لهذه الامة

صحيفة	
٥٧	ذكر القرية التى مسخ أهلها بعدوانهم فى السبت وسوق قصتهم
٦٥	ذكر ما وعدت به اليهود من الذلة والصغار الى يوم القيامة
٦٦	ذكر ما كانت عليه اليهود من أخذهم الرشا وحكمهم بغير الحق
٦٨	ذكر ما فعلته بنو اسرائيل مع موسى حتى رفع فوقهم الجبل
٧٠	ذكر اخراج ذرية آدم من ظهره
٧٦	ذكر قصة الذى آتاه الله آياته فانسلخ منها
٨٣	ذكر صفة من خلقه للنار
٩٠	ذكر قصة ابليس مع حواء فى أول حملها
٩٧	بيان الاخلاق التى أمر النبى أن يأخذها
٩٩	بيان ما عليه أهل التقوى من تذكرهم عقاب الله عند ما يطرأ لهم طيف من غضب أو غيره
١٠٢	بيان الحال التى يجب الانصات فيها لقراءة القرآن وذكر الخلاف فيها
١٠٦	تفسير سورة الانفال
١٠٧	بيان الصواب فى معنى الانفال وبيان ما كان لهم من الاختلاف فى أمر الغنائم يوم بدر وكيف قسمها رسول الله لها
١١٦	ذكر غزوة بدر وما تم فيها من امداد الملائكة
١٢٥	بيان ما يجب على المحارب من المصابرة وما يجوز له الفرار
١٢٧	بيان معجزة الرمى الذى فعله النبى فى بدر
١٣٦	بيان ما فعله بعض المنافقين فى مكاتبة المشركين حتى نزل يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الآية
١٣٩	ذكر ما اتفقت عليه المشركون فى دار الندوة من أذية رسول الله أو قتله
١٤٢	ذكر ما كان يدعو به المشركون
١٤٤	ذكر فوائد الاستغفار
١٤٧	ذكر ما كانت تفعله المشركون فى صلاتهم

(تم فهرست الجزء التاسع من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء التاسع من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء التاسع من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٣	بيان ان الانبياء يبدؤن قومهم فى الموعظة بصدهم عما كانوا مقبلين عليه
٩	تاويل تلك الآيات
١٠	تفسير قوله وما أرسلنا فى قرية الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٤	تاويل تلك الآيات
	تفسير قوله ثم بعثنا من بعدهم موسى الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٧	ذكر صفة الثعبان الذى تبدلت به العصا وماتم لفرعون عند رؤيته
٢٣	بيان الخلاف فى أن فرعون فعل بالسحرة ماهم به أم لا
٢٤	تاويل تلك الآيات
٢٥	تفسير قوله وقال الملأ الآيات وبيان القراآت والوقوف
٢٨	ذكر ماحصل بين عمرو بن عبيد والمنصور العباسى
٣٠	ذكر ماحصل لقوم فرعون حين دعا عليهم موسى
٣٣	ذكر مافعلته بنو اسرائيل بعد ماجاوزوا البحر
٣٤	تاويل تلك الآيات
٣٥	تفسير قوله وواعدنا موسى الآيات وبيان القراآت والوقوف
٣٨	بيان المذاهب فى كلام الله
٤٠	بيان ما استدل به الاشاعرة والمعتزلة على عدم الرؤية وجوازها
٤٤	ذكر قصة العجل الذى اتخذه السامرى لبنى اسرائيل وبيان الخلاف فى الخوار
٤٩	تاويل تلك الآيات
٥١	تفسير قوله واختار موسى الآيات وبيان القراآت والوقوف
٥٥	بيان الاوصاف التسعة التى وصف بها النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الآيات
٦٠	بيان ماذكره جماعة من المفسرين من ان طائفة من بنى اسرائيل دخلوا فى نفق فى الارض حتى خرجوا وراء الصين
٦٣	تفسير قوله وقطعناهم الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦٧	بيان ان أهل القرية الممسوخ أهلها كانوا ثلاث فرق أو اثنين
٧٠	تاويل تلك الآيات
٧١	تفسير قوله واذ أخذ ربك الآيات وبيان القراآت والوقوف
٧٦	ذكر قصة بلعم بن باعوراء
٧٩	بيان ماتمسكت به الاشاعرة على ان الهداية والضلال بخلق الله وما أولت به المعتزلة الآية وما ردعليهم به
٨٥	تاويل تلك الآيات
٨٦	تفسير قوله أولم يتفكروا ما بصاحبهم الآيات وبيان القراآت والوقوف
٩٢	ذكر ماوقع لآدم مع ابليس حين حملت زوجته
٩٧	تاويل تلك الآيات
٩٨	تفسير قوله خذ العفو الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٠٠	بيان ان الغضب متى يهيج وانه كيف تخف وطأته على الانسان
١٠٢	بيان الخلاف فى الانصات للقرآن متى يجب
١٠٥	تاويل تلك الآيات
١٠٦	تفسير سورة الانفال
١١٠	بيان الخلاف فى ان الانسان يجوز له أن يقول أنا مؤمن ان شاء الله أم لا
١١٢	ذكر قصة بدر
١١٥	بيان الاختلاف فى قتل الملائكة يوم بدر

صحيفه

١١٧ تفسير قوله اذ يغشيكم النعاس الآيات وبيان القراآت والوقوف

١٢٤ بيان الرمي الذي رماه صلى الله عليه وسلم وهل هو في بدر أو غيرها

١٢٧ تاويل تلك الآيات

١٢٨ تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وبيان القراآت والوقوف

١٣١ بيان ان الانسان يلزمه اجابة الرسول ولو في الصلاة

صحيفه

١٣٤ بيان ماوقع في أهل الجمل من الآيات

١٣٥ بيان حصار يهود بني قريظ

١٤٠ تاويل تلك الآيات

١٤١ تفسير قوله واذا تتلى عليهم الآيات وبيان القراآت والوقوف

١٤٦ بيان المطعمين يوم بدر من كفار قريش *

(تم فهرست الجزء التاسع من النيسابوري)

(فهرست الجزء العاشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صحيفه

٢ بيان معنى الغنيمة والفيء وبيان المصرف للغنيمة وذكر الخلاف في ذلك

٧ بيان التقاء المشركين بالمؤمنين على غير ميعاد

٩ ذكر ما جعله الله من الاسباب لنصر المؤمنين ببدر

١٠ ذكر ما أصاب المؤمنين من الفشل يوم أحد باسباب المنازعة

١٢ ذكر ما صنعه ابليس يوم بدر من تصوره بصورة سراقة بن مالك وفراره

١٧ ذكر ما يجوز فسخ المعاهدة التي بين المسلمين وغيرهم

١٩ بيان القوة التي أمر الله باعدادها للعدو

٢٤ بيان ما يجب على المؤمنين من مصابرتهم لمثليهم من العدو

٢٨ بيان ما عاتب الله به المؤمنين على أخذهم الفداء من المشركين يوم بدر

٣٠ بيان ما وعد الله به الاسرى من الغفران والخيران علم في قلوبهم الايمان وتمام ذلك لبعضهم

٣٢ بيان ما كان بين المهاجرين والانصار من التوارث

٣٦ تفسير سورة التوبة

٣٩ بيان الصواب في الاجل الذي جعله الله لاهل العهد من المشركين

صحيفه

٤١ ذكر تولية أبي بكر للحج بالناس وارسال علي لقطع العلائق بين رسول الله والمشركين

٤٣ بيان الحج الاكبر والسبب في هذه التسمية

٥١ بيان القبائل التي كان لهم عهد عند المسجد الحرام ومن نقض منهم ذلك

٥٦ بيان ما فعلته قريش من نقض العهد بقتلهم خزاعة حلفاء رسول الله

٥٩ بيان ما أبطله الله من افتخار المشركين بسقاية الحاج وغيرها

٦١ ذكر قصة حنين وتعيين المكان

٦٥ ذكر السبب في تسمية المشركين نجسا

٦٨ ذكر من قال من اليهود في عزير انه ابن الله والسبب في اعتقادهم فيه

٧٠ بيان السبب في ان اليهود والنصارى قالوا في أحبارهم ورهبانهم انهم أرباب

٧٢ بيان معنى الكنز الذي ورد فيه الوعيد

٧٧ بيان الاشهر الحرم ومعنى ظلم النفس فيهن

٨٠ بيان معنى النسيء وما كانت العرب تفعله في حجها

٨٤ ذكر خروج رسول الله الى الغار لما أراد الخروج الى الهجرة

٩٠ ذكر طرف من غزوة تبوك وبيان ما فعله المنافقون بها

صحيفه

٩٥ بيان مالزبه المنافقون رسول الله فى أمر الصدقة
٩٦ بيان أصناف مصرف الصدقة وذكر الخلاف بين الائمة فى بعضها
١٠٤ بيان ما كان المنافقون يقولونه فى شأن المؤمنين و يسرونه ففضحهم الله به
١١١ بيان الجهاد المأمور به فى حق المنافقين
١١٦ ذكر قصة ثعلبة بن أبى حاطب الذى دعا له رسول الله بالغنا

صحيفه

١٢١ ذكر ما كان أهل اليسار وذو الفاقة يتصدقون به وعيب المنافقين لهم
١٢٥ ذكر ما كان عليه النبى من الرحمة حتى باهل النفاق وارادته الاستغفار لهم
١٣٠ بيان منعه عليه الصلاة والسلام من الصلاة على المنافقين وما تم له مع عبد الله بن أبى
١٣٥ بيان من عذرهم الله فى الخروج للجهاد

(تم فهرست الجزء العاشر من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء العاشر من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء العاشر من تفسير ابن جرير)

صحيفة

٢ تفسير قوله واعلموا أنما غنمتم الآيات و بيان القراآت والوقوف
٦ بيان ان أفعاله تعالى مستتبعة للحكم والمقاصد والغايات
٨ بيان معنى الشكر والبطر والرياء
١١ تاويل تلك الآيات
١٢ تفسير قوله ولو ترى اذ يتوفى الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٧ بيان ان آثار نقض العهد اما أن تكون محتملة واما أن تكون قطعية وأحكام ذلك
١٩ بيان ان حرب المشركين ليس بحتم وكذا الهدنة والمدار على ما يراه الامام مصلحة
٢٣ ذكر سرية حمزة وسرية عبد الله بن أنيس رضى الله عنهما
٢٤ تاويل تلك الآيات
٢٥ تفسير قوله ما كان لنبى الآيات و بيان القراآت والوقوف
٢٦ ذكر ما من الله به على العباس تحقيقا لآية ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا
٣١ بيان ان التوارث كان بالهجرة والنصرة
٣٤ تاويل تلك الآيات
٣٥ تفسير سورة التوبة
٤٠ ذكر ما استدل به الامامية على تفضيل على ورده

صحيفه

٤٤ ذكر ما استدل به الشافعى على قتل تارك الصلاة
٤٩ ذكر ما استدل به الامام أبو حنيفة على أن يمين الكافر ليس بيمين
٥٣ تاويل تلك الآيات
٥٥ تفسير قوله ما كان للمشركين الآيات و بيان القراآت والوقوف
٦٤ ذكر غزوة حنين
٦٧ تاويل تلك الآيات
٦٩ تفسير قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون و بيان القراآت والوقوف
٧٢ بيان مقدار الجزية وعلى من تجب
٧٤ بيان دعوة اليهود فى عزير انه ابن الله
٧٥ ذكر السبب فى تفرق أمم النصارى فى الاعتقاد
٨٠ بيان تهالك أهل الناموس على الدنيا
٨٥ بيان ان الامور الشرعية كلها منوطة بالشهور القمرية
٨٨ بيان السنة الشمسية والقمرية
٩٠ تاويل تلك الآيات
٩١ تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا مالكم الآيات والقراآت والوقوف
٩٥ ذكر خروج رسول الله الى الغار
٩٩ ذكر دليل من رأى انه لا يجوز التخلف عن الغزو

صحيفة	
١٠٤	بيان ماذهبت اليه الاشاعرة فى كراهة الله للشئ وماورد عليه
١٠٨	تفسير قوله وان تصبك حسنة الآيات والقراآت والوقوف
١١١	بيان مافى الشح من المضار الدينية
١١٤	تاويل تلك الآيات
١١٥	تفسير قوله انما الصدقات الآيات و بيان القراآت والوقوف
١١٦	بيان الخلاف فى المسكين والفقير وأصناف أهل الزكاة
١١٨	بيان أحكام تتعلق بتلك الآيات
١٢٢	بيان ماقالته المنافقون فى غزوة تبوك
١٢٤	تاويل تلك الآيات
١٢٥	تفسير قوله ألم يأتهم نبأ الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٢٨	ذكر خبر ثعلبة بن حاطب
١٣٠	بيان ان ترك الاوامر يوجب النفاق وما لاهل السنة والمعتزلة من الخلاف
١٣٢	تفسير قوله استغفر لهم الآيات وبيان القراآت والوقوف

(تمت فهرست الجزء العاشر من النيسابورى)

(فهرست الجزء الحادى عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه	
٣	بيان ما اعتذر به المتخلفون عن غزوة تبوك لرسول الله بعد مرجعه منها
٥	بيان من هم السابقون الاولون
٧	ذكر مافعله رسول الله فى بعض خطبه من تعيين بعض أهل النفاق باسمائهم
٩	بيان من تخلف عن رسول الله فى غزوة تبوك وحين رجع ربط نفسه فى بعض السوارى تائبا وفيهم نزل وآخرون اعترفوا الآية
١٣	بيان ماورد فى فضل الصدقات
١٥	بيان مسجد الضرار ومن بناه
١٨	بيان المسجد الذى أسس على التقوى
٢٤	بيان ما قالته الانصار لرسول الله عند الدخول فى الاسلام
٢٦	بيان النهى عن الاستغفار للمشركين وماسببه
٣٥	بيان الثلاثة الذين تيب عليهم بعد حصول الضيق الشديد لهم وذكر حديثهم
٤١	بيان انه كان لايسوغ لاحد أن يتخلف عن رسول الله وأما غيره من الامة ففيه خلاف
٤٥	بيان انه لايسوغ لاهل الاسلام جميعا ان ينفروا للجهاد ويتركوا رسول الله ليس معه أحد
٤٧	بيان انه يجب على كل جهة ان تقاتل من يليها من الاعداء
٥٠	بيان ماورد فى فضل الرحمة
٥١	تفسير سورة يونس
٥٥	بيان ان الادلة لاتنفع الا من خشى العقاب ولم يتبع هواه وكان ذا فطرة سليمة
٥٦	بيان ان الاعمال تصور يوم القيامة بصور تناسبها فتهدى اعمالها الى منازلها
٦١	بيان أن العرب ربما جمعوا بين غير المهموز وشواهده
٦٣	بيان ان المكر يضاف اليه تعالى مراد به الاستدراج
٦٧	بيان ان من جزاء المحسنين النظر الى وجه ربهم
٧٠	بيان ان صيغتى فاعل وفعل لمعنى التكثير اذا كان الفعل لواحد
٧٥	بيان ان المشركين ما كانوا يعتقدون فى رسول الله الكذب ولكنهم يكابرون الآيات
٧٨	بيان ان القرآن شفاء لداء الجهل
٨٣	بيان صفات أولياء الله
٨٤	بيان ان الرؤيا الصالحة من المبشرات
٨٩	بيان ان المشركين ممن قالوا اتخذ الله ولدا بقولهم فى الملائكة بنات الله
٩٠	بيان ما أظهره نوح لقومه من الثقة بالله

صحيفه	
٩٣	بيان ان امتناع قوم فرعون من اتباع موسى لمحض التقليد والحسد
٩٥	بيان ان أتباع موسى عليه السلام كانوا طائفة قليلة من بنى اسرائيل ومن قوم فرعون
٩٧	بيان مادعا به قوم موسى
٩٨	بيان ماأمر الله به موسى من اتخاذهم بيوتهم مساجد يصلون فيها
١٠٠	بيان مادعا به موسى ربه على فرعون وقومه
١٠٤	بيان عدد بنى اسرائيل حين دخلوا مصر وحين خرجوا منها مع موسى
١٠٥	بيان ان فرعون بعد غرقه أخرج على نجوة من الارض لينظروا اليه هالكا
١٠٩	ذكر قصة قوم يونس عليه السلام
١١٣	بيان مافى قوله تعالى قل يا أيها الناس ان كنتم فى شك الآية من لطيف التلميح
١١٥	تفسير سورة هود
١١٧	بيان فوائد الاستغفار

(تم فهرست الجزء الحادى عشر من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء الحادى عشر من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الحادى عشر من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير قوله انما السبيل الآيات وبيان القراآت والوقوف
٥	بيان ما استدل به أهل الظاهر على نفى القياس
٨	بيان انه لم سمى العرب عربا و بيان السبب فى كون الاعراب أشد كفرا
٩	تاويل تلك الآيات
١٠	تفسير قوله والسابقون الاولون الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٦	بيان الخلاف فى جواز الصلاة على غير النبى صلى الله عليه وسلم وآله
١٩	بيان مافعله أهل مسجد الضرار
٢٢	تاويل تلك الآيات
٢٤	تفسير قوله ان الله اشترى الآيات وبيان القراآت والوقوف
٣٠	بيان التكليف وأقسامها
٣٦	بيان قصة الثلاثة الذين تيب عليهم
٣٧	بيان الرد على الشيعة فى أنه لا يكون الامام الا معصوما
٣٨	تاويل تلك الآيات
٤٠	تفسير قوله ما كان لاهل المدينة الآيات و بيان القراآت والوقوف
٤٤	بيان حجة القائلين بان خبر الواحد حجة
٤٨	تاويل تلك الآيات
٥٠	تفسير سورة يونس و بيان القراآت والوقوف
٥٥	بيان ان للعلماء فى اثبات المعاد طريقين وذكر أدلة كل
٥٩	ذكر منازل القمر و بعض خواصه
٦١	بيان التحقيق فى هداية الايمان والفرق بين نقوش اللوح ونقوش الروح
٦٣	تاويل تلك الآيات
٦٤	تفسير قوله ولو يعجل الله الآيات و بيان القراآت والوقوف
٦٨	بيان ماتمسك به نفاة القياس والاجتهاد
٧٠	تفسير قوله واذا أذقنا الناس الآيات و بيان القراآت والوقوف
٧٦	بيان ما احتجت به المعتزلة فى نفى الرؤية
٧٩	تاويل تلك الآيات
٨٠	تفسير قوله قل من يرزقكم الآيات و بيان القراآت والوقوف
٨٥	بيان ان من كان غير عارف بوجوه التأويل قد يقع فى الكفر والبدعة
٨٦	تفسير قوله ومنهم من يستمعون الآيات و بيان القراآت والوقوف

صحيفه	
٩٢	بيان الطرق التى تثبت بها النبوة
٩٥	تاويل تلك الآيات
٩٦	تفسير قوله وما تكون فى شأن الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٠١	بيان الدليل على استحالة أن لله ولدا
١٠٢	تاويل تلك الآيات
١٠٣	تفسير قوله واتل عليهم الآيات وبيان القراآت والوقوف
١١٠	بيان الاسباب فى عدم قبول توبة فرعون
١١١	بيان ان الخبر المروى فى دس جبريل الطين فى فم فرعون متكلم فيه
١١٢	تاويل تلك الآيات
١١٣	تفسير قوله ولقد بوأنا بنى اسرائيل الآيات وبيان القراآت والوقوف
١١٦	بيان قصة يونس مع قومه
١١٩	تاويل تلك الآيات

تم فهرست الجزء الحادى عشر من تفسير النيسابورى

(فهرست الجزء الثانى عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه	
٢	تاويل قوله ومامن دابة الآية وبيان الصواب فى معنى الدابة والمستقر والمستودع
٣	تاويل قوله وهو الذى خلق السموات الآية وبيان بدء هذا العالم وخلق السموات فى أيام الاسبوع
٨	بيان ان الانسان اذا عمل الطيبات لاجل الدنيا يستوفى أجر ذلك فيها وليس له فى الآخرة الا ما عمل لها
١٠	تاويل قوله أفمن كان على بينة الآية وذكر الخلاف فى المراد منها وبيان الصواب
١٢	بيان نهى الله رسوله عن الشك فى ان النار موعد من كفر
١٣	تاويل قوله ومن أظلم الآية وبيان الاشهاد وما يفعل بالمرء يوم القيامة
١٦	تاويل قوله ولقد أرسلنا نوحا وبيان ما تم لنوح مع قومه
١٩	تاويل قوله أم يقولون افتراه وبيان انه من كلام الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
٢٠	بيان الزمن الذى مكث نوح فى قومه يدعوهم وصنع قومه به
٢٣	بيان أول انفجار الماء كان من أى موضع
٢٧	بيان الموضع واليوم الذى رست فيهما السفينة وماذا له نوح ومن معه فى ذلك اليوم
٢٩	بيان ان ابن نوح الذى أغرق هل هو ابنه أو ابن امرأته
٣٣	تاويل قوله والى عاد وسياق أمر هود معهم
٣٦	تاويل قوله والى ثمود وذكر خبر صالح معهم
٣٩	تاويل قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم وذكر خبره مع الملائكة
٤٦	تاويل قوله ولما جاءت رسلنا لوطا وتمام قصته مع الملائكة وقومه
٥٦	تاويل قوله والى مدين أخاهم شعيبا وذكر نصائحه وما تم له مع أهل مدين
٦٦	تاويل قوله يوم يأت الآية وبيان معنى القضاء والاستثناء المذكور فى شأن أهل النار وأهل الجنة
٧١	تاويل قوله وأقم الصلاة الآية وبيان ما أشير اليه من الصلاة بالآية
٨١	تاويل قوله ولو شاء ربك لجعل الناس الآية وبيان ان الاختلاف بالشقاء والسعادة من مقتضيات علمه
٨٣	تفسير سورة يوسف
٨٥	ذكر أسماء الكواكب التى رآها يوسف عليه السلام فى منامه
٨٩	ذكر ما فعل اخوة يوسف به حين أرادوا القاءه فى الجب

صحيفه

٩٠ ذكر مافعله نبي الله يعقوب حين أتى بنوه بالقميص ملطخا دما

٩٤ ذكر مافعله الذين أخرجوا يوسف من اخفائهم أمره عمن مغهم من التجار

٩٥ بيان ان اخوة يوسف باعوه للذى أخرجه بثمن زهيد

٩٧ بيان من اشترى يوسف من مصر

٩٨ بيان السن الذى بلغ فيه يوسف أشده

٩٩ بيان مافعلته امرأة العزيز حين راودت يوسف

صحيفه

١٠١ بيان البرهان الذى رآه يوسف

١٠٧ بيان الشاهد الذى شهد ليوسف

١١١ بيان المكر الذى سمعته امرأة العزيز والمتكأ الذى أعدته

١١٨ ذكر خبر الغلامين اللذين دخلا معه السجن

١٢٢ ذكر المدة التى لبثها يوسف فى السجن

١٢٤ ذكر المنام الذى رآه الملك وطلب تعبيره

١٢٩ ذكر ما ورد فى صبره عليه السلام

(تم فهرست الجزء الثانى عشر من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء الثانى عشر من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الثانى عشر من تفسير ابن جرير)

صحيفه

٤ تفسير سورة هود

٨ بيان كيفية خلق السموات والارض

١٢ بيان فائدة التحدى بالسورة ثم بالعشر ثم بالقرآن جميعه

١٩ تاويل تلك الآيات

٢٠ تفسير قوله ولقد أرسلنا نوحا الآيات و بيان القراآت والوقوف

٢٩ بيان طول السفينة وما أخذت منه

٣٢ بيان مدة سير السفينة

٣٤ بيان الكلام على آية وقيل يا أرض ابلعى ماءك من جهة المعانى والبيان

٤٠ تاويل تلك الآيات

٤٣ تفسير قوله والى عاد الآيات و بيان القراآت والوقوف

٤٥ بيان فوائد الاستغفار

٥٠ تفسير قوله ولقد جاءت رسلنا الآيات و بيان القراآت والوقوف

٥٢ بيان قصة ابراهيم مع الملائكة

٥٦ بيان قصة لوط مع قومه والملائكة

٦١ تفسير قوله والى مدين الآيات و بيان القراآت والوقوف

٦٧ بيان ان العمى تأباه النبوة

صحيفه

٧٠ تفسير قوله ان فى ذلك لآية الآيات و بيان القراآت والوقوف

٧٦ بيان ما استدل به بعض الناس من ان عذاب الكفار منقطع و رده

٨١ بيان أشق آية أنزلت

٨٨ تاويل تلك الآيات

٩٠ تفسير سورة يوسف

٩٣ بيان ما احتج به الجبائى على ان القرآن محدث والجواب عنه

٩٨ بيان أسماء اخوة يوسف عليهم السلام

١٠١ ذكر ما صنعه اخوة يوسف به حين القائه فى الجب وما تم له معهم حتى باعوه

١٠٦ تاويل تلك الآيات

١٠٨ تفسير قوله وقال الذى اشتراه من مصر الآيات و بيان القراآت والوقوف

١١٣ بيان ان للمعدات مدخلا فيما يصل للانسان من الفيوض

١١٦ بيان ما استدل به على براءة سيدنا يوسف من كل ما لا يليق بمنصب النبوة

١٢١ ذكر ما كان عليه السيد يوسف من الجمال

١٢٦ تاويل تلك الآيات

(تم فهرست الجزء الثانى عشر من النيسابورى)

*(فهرست الجزء الثالث عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه

٢ تاويل قوله وما أبرئ نفسى وذكر سبب قول يوسف لها

٤ ذكر منزلة يوسف عند الملك وكيف سلم اليه جميع سلطانه

٥ ذكر الاسباب التى دعت اخوة يوسف لدخول مصر حتى عرفهم ولم يعرفوه

٦ ذكر ما فعله يوسف باخوته من الاكرام ليحملهم على العود اليه ثانيا

٩ ذكر ما كان يخشاه يعقوب على بنيه ولاجله أمرهم بالتفرق فى الدخول

١٠ ذكر ما أكرم به يوسف أخاه عند مجيئه

١٥ ذكر جزاء السارق فى شريعة يعقوب

١٧ ذكر ما فعله يوسف فى صغره وسماه اخوته به سارقا

٢٠ ذكر كبير اخوة يوسف وبيان ان كبيرهم فى العقل غير كبيرهم فى السن

٢٣ ذكر فضيلة الاسترجاع

٢٧ ذكر ما بلغه حزن يعقوب وما كان له عليه من الاجر

٢٩ تاويل قوله فلما دخلوا عليه الآية وبيان معنى المزجاة وشئ مما يتعلق بامر الصدقة

٣٣ ذكر المسافة التى شم يعقوب منها ريح يوسف

٣٧ ذكر الوقت الذى أخر يعقوب الاستغفار لبنيه اليه

٤٠ ذكر ما كان بين رؤية يوسف وتحققها من الازمنة

٤٢ ذكر ما جمعه الله ليوسف من العلم والملك وما سأله ربه من تعجيل موته

٤٧ تاويل قوله حتى اذا استيأس الرسل وبيان ما كان عليه الرسل واتباعهم

٥٢ بيان العبرة التى فى قصص يوسف واخوته

٥٣ تفسير سورة الرعد

صحيفه

٥٤ تاويل قوله الله الذى رفع السموات الآية وبيان ان السموات لا عمد لها ترى

٥٦ تاويل قوله وفى الارض قطع الآية وبيان ما فى ذلك من الدلالة على واجب الوجود

٦١ بيان ما كانت تطلبه قريش من نزول العذاب

٦٤ تاويل قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى الآية وبيان السبب فى زيادة الحمل ونقصه

٦٨ بيان الملائكة التى تتعاقب على الانسان

٧٠ بيان ما تم لعامر وأربد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

٧٣ بيان ما ينبغى أن يقال عند سماع الرعد

٧٨ تاويل قوله أنزل من السماء ماء الآية وبيان ما فيها من الامثال

٨٤ بيان أكبر الكبائر وقطيعة الرحم

٨٧ ذكر ما ورد فى شجرة طوبى

٩١ تاويل قوله ولا يزال الذين كفروا الآية وبيان ان وعد الله هو فتح مكة

٩٧ تاويل قوله يمحو الله ما يشاء الآية وذكر الاختلاف فى المحو والاثبات

١٠٣ بيان ان بعض اليهود والنصارى كانوا مقرين برسالته

١٠٥ تفسير سورة ابراهيم

١٠٧ بيان ان النعم يعبر عنها بالايام وذكر الشاهد على ذلك

١١٠ بيان انه مضت أمم لا يعلمها الا الله وقول النبى كذب النسابون

١١٤ تاويل قوله من ورائه جهنم الآية وبيان حال أهل النار

١١٨ بيان ان ابليس وعيسى يقومان خطيبين يوم القيامة وذكر شفاعة النبى عليه السلام

١١٩ تاويل قوله وأدخل الذين آمنوا الآية وبيان الكلمة الطيبة وضدها

١٢٦ بيان تثبيت المؤمن فى القبر وتزلزل الكافر

صحيفة	
١٣٠	بيان الذين بدلوا نعمة الله كفرا من هم من قريش
١٣٦	بيان ان أول من سعت أم اسمعيل وذكر ماتم لها هي وابنها حين تركهما ابراهيم عليه السلام بمكة
١٤١	تاويل قوله انما يؤخرهم ليوم و بيان معنى كون القلوب هواء وذكر الشواهد في ذلك

صحيفة	
١٤٥	ذكر قصة الذي حاج ابراهيم مع النمرين
١٤٩	بيان معنى تبدل الارض غير الارض يوم القيامة
١٥٢	تاويل قوله وترى المجرمين الآية وذكر الشواهد على ما بها

(تم الجزء الثالث عشر من تفسير الامام ابن جرير)

(فهرست الجزء الثالث عشر من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء الثالث عشر من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير قوله وما أبرئ نفسي الآيات وبيان القراآت والوقوف
٤	ذكر ما كان يفعله يوسف عليه السلام مع أهل السجن
٨	ذكر كيفية رؤية الروح للمنامات واحتياجها الى التعبير
١٥	تاويل تلك الآيات
١٨	تفسير قوله وقال الملك ائتوني به الآيات وبيان القراآت والوقوف
٢١	ذكر ما فعله الملك بيوسف عليه السلام من الاكرام
٢٦	بيان ان العين حق وكيفية تاثيرها في المصاب
٢٨	تاويل تلك الآيات
٢٩	تفسير قوله ولما دخلوا على يوسف الآيات وبيان القراآت والوقوف
٣٥	ذكر ما كان عليه أولاد يعقوب جميعا من القوة والبطش
٣٨	تاويل تلك الآيات
٤٠	تفسير قوله وتولى عنهم الآيات و بيان القراآت والوقوف
٤٣	بيان فضل الحوقلة وما قيل في الحديث الوارد فيها
٤٧	بيان ما كتبه يعقوب عليه الى ولده يوسف
٥١	ذكر ما دعا به يعقوب لبنيه والمدة التي مكث يدعو فيها

صحيفه	
٥٥	ذكر فائدة الدخول في أهل الصلاح وان العاقل لا يبعد منه طلب الموت لوجوه
٥٧	تاويل تلك الآيات
٥٩	تفسير قوله ذلك من أنباء الغيب الآيات و بيان القراآت والوقوف
٦١	بيان ما احتجت به الكرامية على أن مجرد الاقرار كاف و رده
٦٤	تاويل تلك الآيات
٦٥	تفسير سورة الرعد
٦٧	بيان ما قيل من أن للسموات عمدا و بيان حقيقة تلك العمد
٧٠	بيان مذهب الفلاسفة في استناد الحوادث السفلية
٧٧	تاويل تلك الآيات
٧٩	تفسير قوله هو الذي يريكم البرق الآيات و بيان القراآت والوقوف
٨٢	بيان ما قالته الحكماء في الملائكة
٨٦	بيان ما ورد على مذهب المعتزلة في قولهم بخلق الانسان أفعال نفسه
٩٤	تاويل تلك الآيات
٩٧	تفسير قوله كذلك أرسلناك الآيات وبيان القراآت والوقوف
٩٩	بيان ما سألته قريش رسول الله من المعجزات تعنتا
١٠٥	بيان المذاهب في المحو والاثبات

صحيفه

١٠٨ تاويل تلك الآيات
١٠٩ تفسير سورة ابراهيم
١١٣ بيان دليل من قال ان اللغات اصطلاحية
١١٧ بيان ما ساقه المؤلف من الدلائل على أن العلم بوجود الواجب في الخارج من البديهيات
١٢٣ بيان شبه الكفار في انكار النبوة وردها
١٢٦ تاويل تلك الآيات
١٢٧ تفسير قوله مثل الذين كفروا الآيات وبيان القراآت والوقوف

صحيفه

١٣٣ بيان ان الشيطان الاصلي هو النفس
١٣٦ بيان ان معرفة الله ومحبته هي الشجرة الطيبة
١٤١ تاويل تلك الآيات
١٤٢ تفسير قوله واذ قال ابراهيم الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٤٥ بيان ما استدلت به الاشاعرة على ثبوت الشفاعة
١٥٢ تاويل تلك الآيات

(تم فهرست الجزء الثالث عشر من النيسابوري)

(فهرست الجزء الرابع عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صحيفه

٢ تفسير سورة الحجر
٣ بيان تعيير الكفار لاهل النار من المسلمين
٦ تاويل قوله انا نحن نزلنا الذكر الآية وبيان المحفوظ هل هو النبي أم القرآن
٧ بيان ان الآيات مهما بلغت في الظهور لا تنفع عند قفل الله القلوب
٩ بيان البروج التي تنزلها الشمس والقمر
١٠ بيان انقطاع الشياطين عن استراق السمع
١٢ بيان ان ابليس عام أمطر من عام
١٤ تاويل قوله ولقد علمنا المستقدمين الآية وبيان المراد منها
١٧ بيان كيفية خلق آدم
١٩ بيان كيفية خلق الجان
٢٢ تاويل قوله ان المتقين في جنات وعيون الآية وبيان ما يفعل بهم من اخراج الاغلال
٢٥ بيان دخول الملائكة على ابراهيم وبشارتهم له
٢٩ بيان ان مدينة سدوم كانت باقية يراها المجتاز بها
٣٠ بيان أصحاب الايكة وما تم لهم
٣١ بيان ان أصحاب الحجر هم ثمود
٣٢ تاويل قوله وما خلقنا السموات والارض الآية وبيان ان الله في كل ما فعل حكما
٣٣ بيان السبع المثاني

صحيفه

٣٨ بيان ما نهي عنه صلى الله عليه وسلم من تطلعه لزينة الدنيا
٤٠ بيان الصواب في المقتسمين القرآن
٤٤ بيان المستهزئين بالنبي من قومه وكيف فعل بهم
٤٧ تفسير سورة النحل
٤٩ بيان ان الملك لا ينزل الا ومعه روح من أمر الله
٥٠ بيان فوائد الانعام
٥٢ ذكر ما استدل به بعضهم على تحريم لحم الخيل والبغال والحمير
٥٦ ذكر ما استدل به بعضهم على ان حلي النساء لا صدقة فيه
ذكر قصة نمروذ
٦٦ تاويل قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم الآية وبيان المقسم
٧٣ تاويل قوله وله ما في السموات والارض الآية وبيان معنى الواصب
٧٦ بيان ما كانت تعتقده المشركون في كون الملائكة بنات الله وكراهتهم للبنات من أنفسهم
٧٨ تاويل قوله ويجعلون لله ما يكرهون وشواهد ما فيها
٨٠ ذكر بعض خواص اللبن والشواهد على ما في آية وان لكم في الانعام من المباحث اللغوية
٨٢ تاويل قوله ومن ثمرات النخيل الآية وبيان انها نزلت قبل تحريم الخمر

صحيفه	
٨٥	ذكر مافى العسل والنحل من الآيات
٨٧	تاويل قوله والله فضل بعضكم الآية و بيان ماردبه على النصارى
٨٨	بيان البنين والحفدة
٩٣	تاويل قوله ألم يروا الى الطير وذكر الشواهد على مافيها
٩٥	بيان ان الله يخاطب العرب على حسب ماتعرف
١٠٠	تاويل قوله وأوفوا بعهد الله و بيان الصواب فى المراد منها
١٠١	بيان خبر الحمقاء التى كانت بمكة وضرب الله بفعلها المثل
١٠٤	تاويل قوله من عمل صالحا الآية وبيان الحياة الطيبة الموعود بها
١٠٧	بيان ان الشيطان اذا استعيذ منه سلم من شره
١١٠	ذكر من كان يتردد على النبى من العجم وادعى المشركون انه يعلم النبى
١١٢	ذكر مافعله المشركون بعمار بن ياسر وفعله معهم
١١٤	ذكر ما حصل بين المشركين و بين من أراد الهجرة من المؤمنين
١١٦	تاويل قوله وضرب الله مثلا قرية الآية و بيان القرية انها مكة أو المدينة
١٢٠	ذكر ماورد فى فضل معاذ
١٢٢	ذكر خلاف اليهود والنصارى فى أفضل الايام

(تم فهرست الرابع عشر من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء الرابع عشر من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الرابع عشر من ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير سورة الحجر
٨	بيان ان الله استحفظ الكتب المتقدمة الربانيين وتولى هو حفظ القرآن
١٠	بيان تقسيم الفلك الى البروج
١١	بيان مذهب الحكماء فى الشهب وماقيل فى رجم الشياطين بها
٢١	تاويل تلك الآيات
٢٤	تفسير قوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم الآيات والقراآت والوقوف
٣٢	بيان ماقيل فى المثانى
٣٦	بيان ماكانت تفعله قريش فى التنفير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٧	تاويل تلك الآيات
٣٩	تفسير سورة النحل
٤٢	بيان ان الروح الاصلى هو القرآن
٤٣	بيان كيفية دوران الغذاء فى البدن
٥٢	بيان ماقيل فى رسوخ الارض بالجبال على مذهب أهل الشرع والحكماء
٥٦	تاويل تلك الآيات
٥٨	تفسير قوله واذا قيل لهم الآيات والقراآت والوقوف
٦١	ذكر صريح نمرود وتبلبل الالسن
٦٦	ذكر ما استدل به بعض الاشاعرة على أن القرآن قديم وورده
٦٧	تفسير قوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا الآيات والقراآت والوقوف
٧٣	ذكر ما استدل به بعضهم من تفضيل الملائكة على نوع البشر
٧٧	ذكر ما كانت العرب تفعله فى بناتها من أنواع القتل
٧٨	تاويل تلك الآيات
٧٩	تفسير قوله ولو يؤاخذ الله الناس الآيات والقراآت والوقوف
٨١	بيان ان الاصل فى المضار الحرمة وما يترتب على تلك القاعدة
٨٥	بيان ماقالته الاطباء فى اللبن وكيفية تحول الغذاء اليه
٨٨	بيان عجائب النحل وغرائب أمرها

صحيفه

٩١ بيان ماضبط به العقلاء عمر الانسان من المراتب الاربع

٩٣ تاويل تلك الآيات

٩٤ تفسير قوله والله فضل بعضكم على بعض الآيات وبيان القراآت والوقوف

١٠١ بيان ماقالته الحكماء فى وجود المعارف للانسان وبيان ان النفس موجودة قبل الجسم عالمة

١٠٣ تاويل تلك الآيات

١٠٤ تفسير قوله ويوم نبعث الآيات والقراآت والوقوف

صحيفه

١٠٧ بيان ماستدل به على أن الاجماع حجة

١٠٩ بيان الحكمة فى تشريع الختان

١١٣ بيان ان المؤمن القانع هو الذى يحيا حياة طيبة وذكر تاويل تلك الآيات

١١٤ تفسير قوله واذا بدلنا آية مكان آية الآيات والقراآت والوقوف

١١٨ بيان مافعله المشركون بعمار وأبيه وأمه

١٢٤ بيان تقسيم الحجة*

١٢٦ تاويل تلك الآيات

(تم فهرست الجزء الرابع عشر من النيسابورى)

(فهرست الجزء الخامس عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه

٢ تفسير سورة بنى اسرائيل
بيان معنى التسبيح

٣ ذكر أحاديث الاسراء

١٣ بيان ان الاسراء كان بالجسد لا بالروح

١٤ تاويل قوله ذرية من حملنا الآية وبيان ان المراد منه جميع العالم

١٦ بيان الفسادين اللذين قضى على بنى اسرائيل بهما وذكر بعض أخبار تدل على تاريخهم

٢٣ تاويل قوله ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وذكر الفساد الثانى لبنى اسرائيل وتخريب بختنصر لبيت المقدس

٣٣ تاويل قوله عسى ربكم الآية وبيان ماتم لبنى اسرائيل من تسليط العرب عليهم وذكر الشواهد على مافيها

٣٥ بيان ان العجل فى الانسان طبيعة وكيف استعجل آدم

٣٦ بيان ماقيل فى السواد الذى فى القمر

٣٧ بيان النهى عن العدوى والطيرة وان السعد والشقاء قد قضيا

٣٩ تاويل قوله واذا أردنا ان نهلك قرية وبيان مايدل على الدمار وذكر الشواهد

صحيفه

٤١ بيان ماقيل فى عدد القرن من السنين

٤٤ تاويل قوله وقضى ربك وبيان معنى التأفيف

٤٧ بيان ماورد فى صلة الابوين

٤٩ تاويل قوله وآت ذا القربى حقه وبيان ماورد فى صلة الارحام

٥٤ بيان ماكان عليه العرب من قتل أولادهم خشية الفاقة فنهاهم الله عنه

٥٥ بيان ماجعل لولى الدم من السلطنة على الجانى

٥٨ تاويل قوله ولا تقف الآية وبيان ماشملت عليه من النهى عن شهادة الزور وغيرها

٦١ بيان ماورد فى تسبيح الاشياء وفضل الشهادة

٦٧ بيان ما كانت عليه العرب من عبادة الجن وربما أسلم الفريق المعبود من الجن واستمر العابد على عبادته

٧١ تاويل قوله واذ قلنا لك ان ربك الآية وبيان الرؤيا التى رآها صلى الله عليه وسلم فصارت فتنة

٧٦ بيان مداخل الشيطان فى أعمال العباد

٨١ تاويل قوله ومن كان فى هذه أعمى الآية وبيان ان مطموس القلب عن نعم الله فى الدنيا فهو أشد جهلا عن معرفة نعمه فى الآخرة

صحيفه	
٨٥	بيان الصلاة التى أمر بها عند دلوك الشمس ماهى و بيان الساعات التى يتجلى الله فيها على عباده
٨٩	بيان ان التهجد كان فى حقه عليه السلام فرضا وذكر المقام المحمود وما ورد فيه
٩٥	تاويل قوله وقل جاء الحق الآية و بيان ما فى القرآن من الشفاء
٩٧	بيان ما قيل فى الروح
٩٩	تاويل قوله قل لئن اجتمعت الانس الآية وذكر سبب النزول
١٠٠	ذكر ما اقترحته قريش من الآيات على رسول الله
١٠٦	ذكر الآيات التسع التى أوتيها موسى
١١٠	تاويل قوله و بالحق أنزلناه الآية وذكر المدة التى أنزل فيها القرآن
١١٢	تاويل قوله قل ادعوا الله الآية وذكر أسباب النزول
١١٧	تفسير سورة الكهف
١٢٣	ذكر أصحاب الكهف وسبب خروجهم الى الكهف
١٢٩	ذكر الكهف ومقره من الشمس
١٣٢	ذكر بعثهم من الكهف بعد نومتهم
١٤١	بيان المدة التى لبثوا بها فى الكهف
١٤٥	تاويل قوله وقل الحق من ربكم الآية وذكر الشواهد على ما فيها
١٥٠	بيان ما كانت تقوله عظماء العرب لرسول الله فى شأن فقراء المؤمنين
١٥٣	بيان الباقيات الصالحات
١٥٧	بيان أمر ابليس وما كان عليه ابتداء
١٦٢	ذكر مسير موسى عليه السلام الى الخضر

(تم فهرست الجزء الخامس عشر من ابن جرير)

(فهرست الجزء الخامس عشر من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الخامس عشر من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير سورة الاسراء
٥	بيان ما استدل به بعضهم على أن الاسراء بالرؤيا وما استدل به الاكثرون على انه بالجسم يقظة
١٤	بيان ما قالته الحكماء فى حصول الكلف فى وجه القمر
١٦	بيان ما قالته الحكماء فى تاثير المعاصى فى الروح بيان ان وجوب شكر المنعم بالسمع أو بالعقل
٢٠	بيان حقيقة الشكر
٢٢	تاويل تلك الآيات
٢٣	تفسير قوله لا تجعل مع الله الآيات و بيان القراآت والوقوف
٣٥	بيان ما يبيح دم الانسان من الخصال
٣٨	بيان ما احتج به نفاة القياس والجواب عنه
٤١	تاويل تلك الآيات
٤٢	تفسير قوله ولقد صرفنا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٤٦	ذكر ما كانت قريش تقوله فى رسول الله
٥٣	ذكر دعاء جرب فى دفع الملمات
٥٦	تاويل تلك الآيات
٥٨	تفسير قوله واذ قلنا للملائكة الآيات و بيان القراآت والوقوف
٦٣	ذكر الاوجه التى بها أكرم الانسان
٦٧	تاويل تلك الآيات
٦٨	تفسير قوله وان كادوا ليفتنونك الآيات و بيان القراآت والوقوف
٧٤	بيان مسائل تتعلق بقوله ان صلاة الفجر كان مشهودا
٧٨	ذكر ما كان لقريش من الاصنام حول الكعبة وما فعله النبى بها

صحيفه

٨٠ بيان ان المباحث المتعلقة بالروح كثيرة وذكر طرف من مباحثها
٨٣ بيان ان للعقلاء فى حقيقة الانسان اختلافات كثيرة وذكر الحق منها
٨٥ ذكر الاستدلال على أن الروح جوهر مجرد
٨٨ تاويل تلك الآيات
٩٠ تفسير قوله وقالوا لن نؤمن الآيات وبيان القراآت والوقوف
٩٨ بيان الآيات التسع التى كانت لموسى
١٠٠ بيان ما يشتمل عليه القرآن الكريم
١٠٤ تاويل تلك الآيات
١٠٥ تفسير سورة الكهف
١١٤ ذكر مجمل قصة أصحاب الكهف
١٢٠ ذكر أسماء أهل الكهف وفوائد تتعلق باسمائهم

صحيفه

١٢٢ مسألة جواز الكرامات وما تتوقف عليه وذكر كرامات لاشخاص
١٣٤ ذكر اختلاف الناس فى زمان لبث أصحاب الكهف فى مكانهم
١٣٥ تاويل تلك الآيات
١٣٩ تفسير قوله واتل ما أوحى اليك الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٤٥ ذكر حكاية الاخوين المشار اليهما فى الآية
١٥١ تاويل تلك الآيات
١٥٣ تفسير قوله ويوم نسير الجبال الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٦٧ تاويل تلك الآيات
١٦٩ تفسير قوله واذ قال موسى لفتاه الآيات وبيان القراآت والوقوف

(تم فهرست الخامس عشر من تفسير النيسابورى)

(فهرست الجزء السادس عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفة

٢ تاويل قوله أما السفينة وبيان ان وراء من حروف الاضداد والشاهد عليه
٤ بيان الكنز الذى كان تحت جدار اليتيمين وان الكنوز كانت فى شريعتهم حلالا
٦ بيان خبر ذى القرنين ومسيره وما لقى من العجائب والخلاف فيه هل هو ملك أو آدمى
١١ ذكر بناء السد وسوق الاخبار عن يأجوج وماجوج
٢٠ تاويل قوله وتركنا بعضهم الآية وبيان الصور وما فى القيامة من الهول
٢٣ بيان الاخسرين أعمالا من هم
٢٥ تاويل قوله ان الذين آمنوا الآية وبيان الفردوس
٢٨ بيان مداخل الرياء
٢٨ تفسير سورة مريم
٣١ ذكر خبر زكريا ودعائه وسبب سؤاله الولد
٣٧ تاويل قوله يا يحيى خذ الكتاب وبيان ما أوتيه يحيى

صحيفه

عليه السلام من معالى الاحوال وذكر الشواهد
٣٩ ذكر مريم عليها السلام والمكان الذى اتخذته وارسال الملك لها والسبب الذى من أجله اتخذ النصارى المشرق قبلة
٤٣ ذكر أمر مريم مع يوسف النجار
٤٥ ذكر الذى نادى مريم من تحتها وبعض فوائد التمر والعجوة
٤٩ تاويل قوله فكلى واشربى الآية وبيان ما جرى لها مع قومها
٥١ بيان وجه كون مريم أخت هرون
٥٥ بيان اختلاف الناس فى أمر عيسى عليه السلام
٥٨ تاويل قوله وأنذرهم يوم الحسرة الآية وبيان ما يراه أهل الموقف من صورة الموت
٥٩ ذكر ابراهيم عليه السلام ومحاورته لابيه
٦٢ ذكر موسى عليه السلام وبيان قربه
٦٣ ذكر ادريس عليه السلام وما قيل فى رفعه
٦٥ بيان ما قيل فى اخراج الصلاة عن وقتها

صحيفه	
٦٨	تاويل قوله وما نتنزل الا بامر ربك الآية وذكر ما جرى بين رسول الله وجبريل
٧٢	ذكر ما ورد في ورود الناس جهنم
٨٠	تاويل قوله أفرأيت الذي كفر بآياتنا الآية وذكر أسباب نزولها
٨٤	ذكر ما ورد في ركوب بعض أهل الموقف النوق
٨٧	تاويل قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وبيان انه ما يقبل أحد على الله بقلبه الا أقبل بقلوب الناس اليه
٨٩	تفسير سورة طه
٩٢	بيان ما هو أخفى من السر
٩٣	ذكر خروج موسى باهله وما لاقاه من الشدة
٩٥	ذكر السبب في كون موسى أمر بخلع نعليه
٩٧	تاويل قوله وأنا اخترتك وبيان ان الصلاة ذكر
١٠٢	بيان فوائد عصا موسى
١٠٤	بيان لون موسى وذكر بعض حلاه
١٠٨	ذكر امتناع موسى عليه السلام من المراضع وما تم لأمه
١١٦	ذكر ما حصل بين موسى وفرعون من المحاورة
١١٨	بيان يوم الزينة
١٢٣	بيان ما حصل بين موسى والسحرة
١٢٦	بيان ما حصل بين السحرة وفرعون
١٣٠	بيان فتنة السامري لبني اسرائيل
١٣٥	بيان ما فعله موسى باخيه هرون واعتذار هرون له
١٣٦	بيان ما رآه السامري من أثر جبريل
١٣٧	بيان ما فعله موسى بالسامري وعجله
١٤٠	بيان ما يفعل بالجبال عند قيام الساعة
١٤٤	بيان العهد الذي عهد الى آدم عليه السلام
١٤٧	بيان المعيشة الضنك التي تكون للكافر
١٥١	تاويل قوله ولولا كلمة سبقت الآية وبيان الاجل واللزام
١٥٢	بيان ما أمر به صلى الله عليه وسلم من اعراضه عن الدنيا وزهرتها

(تم فهرست الجزء السادس عشر من ابن جرير)

(فهرست الجزء السادس عشر من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء السادس عشر من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٤	بيان ان موسى صاحب الخضر هو موسى بن عمران لا موسى بن ميشا كما يدعيه اليهود
٥	بيان ملتقى البحرين
٦	بيان ان نسيان الفتى لامر الحوت هو لالفه المعجزات
٨	بيان ما راعاه موسى مع الخضر من الآداب
١٤	تاويل تلك الآيات
١٦	تفسير قوله ويسئلونك عن الروح الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٨	ذكر خبر ذي القرنين
٢٠	بيان ان الارض كرية وان السماء محيطة بها وصغر الارض عن الشمس
٢١	بيان موضع السدين
٢٢	بيان خبر ياجوج وماجوج
٢٥	بيان ما ذهبت اليه الاشاعرة من أن كلام الله واحد
٢٦	تاويل تلك الآيات
٢٧	تفسير سورة مريم
٢٩	بيان ما في قوله رب اني وهن العظم مني الآية من اللطائف
٣٣	بيان لم لم يكن ليحيى عليه السلام سمي

صحيفه

٣٥ تاويل تلك الآيات
٣٦ تفسير قوله واذكر في الكتاب مريم الآيات و بيان القراآت والوقوف
٤٠ بيان سن مريم عند حملها ومدة الحمل
٤٣ بيان ان نذر عدم الكلام يجوز في شرعنا
٤٦ بيان ان اليهود والنصارى أنكروا تكلم عيسى في المهد والرد عليهم
٤٧ بيان ما احتجت به بعض الاشاعرة على قدم كلام الله
٤٩ تاويل تلك الآيات
٥٠ تفسير قوله واذكر في الكتاب ابراهيم الآيات و بيان القراآت والوقوف
٥٣ حاصل دليل منع العبادة لغيره تعالى
٥٦ بيان صدق الوعد الذي خص به اسمعيل عليه السلام
٦٠ ذكر سؤال قريش اليهود عن صفة رسول الله وتعليم اليهود لهم بعض أسئلة سألوه عنها
٦١ تاويل تلك الآيات
٦٢ تفسير قوله ويقول الانسان الآيات و بيان القراآت والوقوف
٦٦ ذكر فائدة ايراد المؤمنين النار مع كونهم لم يعذبوا بها
٦٧ بيان ما أجمعت عليه المعتزلة من أن العقاب واجب على الله وغير ذلك مما ذهبوا اليه
٧٠ بيان قصة العاص بن وائل مع خباب بن الارت
٧١ بيان ما استدلت به الاشاعرة على انه تعالى مريد لجميع الكائنات .
٧٣ بيان الدليل على استحالة الولد على الله
٧٥ تاويل تلك الآيات
٧٦ تفسير سورة طه

صحيفه

٧٩ بيان ما هو أخفى من السر
٨٠ بيان مراتب التوحيد
٨١ بيان ان الموجودات على ثلاثة أقسام
٨٢ بيان ان النار على أربعة أقسام
٨٣ بيان ما قالته الاشاعرة في كلام الله لموسى وما قالته المعتزلة
٨٤ بيان ما قيل في الطواف والصلاة بالنعل
٨٥ بيان حكم من فاتته صلوات وأراد قضاءها
٨٧ أسئلة
٨٩ ذكر فوائد عصا موسى
٩٢ بيان ما قاله الله لموسى حين أمره بذهابه لفرعون
١٠٢ تاويل تلك الآيات
١٠٤ تفسير قوله ولقد مننا عليك مرة أخرى الآيات و بيان القراآت والوقوف
١١٠ بيان ما عمره فرعون
١١٢ بيان ان العلماء اختلفوا في أن فرعون كفر عنادا أو جهلا
١٢١ بيان ما رزقته السحرة من كمال الايمان
١٢٢ تفسير قوله ولقد أوحينا الى موسى الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٢٥ بيان ان التوبة من الكفر يجب تقديمها على الايمان
١٢٨ بيان ما قاله هرون للسامري وهو يصنع عجلا
١٣٠ بيان ما رآه السامري
١٣٨ تاويل تلك الآيات
١٣٩ تفسير قوله ولقد عهدنا الى آدم الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٤٥ بيان ان أهل البلاء هم أهل الغفلة

(تم فهرست الجزء السادس عشر من النيسابوري)

(فهرست الجزء السابع عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صحيفه

٢ تفسير سورة الانبياء
٣ تاويل قوله بل قالوا أضغاث أحلام الآية

صحيفه

و بيان ما تقوله المشركون عليه
٥ بيان ان القرآن فيه شرف لمن اتبعه

صحيفه	
٧	بيان ان اللهو يطلق على الزوجة
٨	بيان وجه استبعاد أن يتخذ الله لهوا
١٠	تاويل قوله أم اتخذوا من دونه آلهة الآية وبيان عجز المشركين عن الاتيان بالحجة
١٣	بيان كون السموات والارض كانتا عدما فسخرهما الله لما هما عليه من المنافع وان ذلك هو المراد بالرتق والفتق
١٥	تاويل قوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا وبيان معنى الفلك
١٧	بيان ما في طبع الانسان من العجل وأنه بودر بخلقه على عجل
٢٢	تاويل قوله ونضع الموازين القسط الآية وبيان ان خفة الميزان وثقله بماذا تكون
٢٣	بيان الفرقان الذي آتاه الله موسى
٢٤	بيان ما فعله ابراهيم عليه السلام بالآلهة وذكر السبب في ذلك
٢٥	بيان ان القوم لما عارضوا ابراهيم عليه السلام أتوا بما هو حجة له عليهم وهو معنى نكسهم على رؤسهم
٢٩	بيان ما فعله القوم في حرق ابراهيم وما أكرمه الله به
٣١	ذكر نزول ابراهيم الشام وذكر طرف من فضائلها
٣٤	بيان الحكومة التي فعلها داود وسليمان
٣٦	ذكر ما عمله داود من صنعة الدروع
٣٧	ذكر ما أعطيه سليمان من تسخير الرياح
٣٨	ذكر ما حصل لايوب
٥٢	تاويل قوله واسمعيل وادريس وذا الكفل وبيان ذو الكفل من هو وذكر طرف من تاريخه
٥٥	ذكر مغاضبة يونس عليه وسوق طرف من حكايته مع قومه
٥٩	ذكر طرف من أخبار زكريا عليه السلام
٦٢	ذكر طرف من أخبار ياجوج وماجوج وما يكون قبل قيام الساعة
٦٧	تاويل قوله لهم فيها زفير وبيان ما قالته قريش للنبي ونزلت الآية جوابا لهم
٧١	ذكر طرف من أخبار يوم القيامة من طي السماء ونحوه
٧٣	بيان ان الله كتب في أم الكتاب والكتب التي أنزلها ان أرض الجنة يرثها الصالحون
٧٧	تفسير سورة الحج
٧٩	بيان بعث النار يوم القيامة
٨١	بيان ما يحصل للنطفة عند وقوعها في الرحم
٨٤	بيان ان وصف الكبر مما يمنع عن معرفة الله
٩٠	بيان الذين بارزوا يوم بدر من المؤمنين والكافرين
٩٣	تاويل قوله ان الذين كفروا ويصدون وبيان القول في ملك بيوت مكة وما كان يصنع في البيوت زمن السلف ومعنى الظلم في الحرم
٩٦	بيان ما كان عليه آدم من الخلقة وانزال البيت اليه
٩٧	بيان ما فعله الخليل من التأذين بالحج
١٠٤	تاويل قوله لكم فيها منافع وبيان ما في البدن من المنافع
١٠٧	بيان ما يفعل بالبدن عند ذبحها من الذكر وبيان التصدق بها
١١٢	بيان أول آية نزلت في القتال
١١٩	ذكر ما قيل في الغرانيق
١٢٤	تاويل قوله وهو الذي أحياكم ثم يميتكم وبيان معنى المنسك
١٢٨	بيان ما عليه الدين من السعة

(تم فهرست الجزء السابع عشر من ابن جرير)

(فهرست الجزء السابع عشر من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء السابع عشر من ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير سورة الانبياء
٤	ذكر المناسبة بين آخر سورة طه وأول هذه السورة

صحيفه	
٤	بيان ما احتجت به المعتزلة على أن القرآن محدث وما ورد به عليهم
٦	بيان ان من تامل فى شبه الطاعنين فى نبوته عليه السلام وجدها كلام هائم متحير مبطل
١٠	تاويل تلك الآيات
	تفسير قوله أم اتخذوا آلهة من الارض و بيان القراآت والوقوف
١٣	بيان الطريقين اللذين للمفسرين فى آية لو كان فيهما آلهة
١٥	بيان ان كلام من المعتزلة والاشاعرة قائل انه لا يقال لله لم فعلت وبيان ما لكل من التعليل فى ذلك
١٧	بيان الرتق الذى كانت عليه السموات والارض
١٩	بيان حقيقة الفلك
٢٠	بيان ما ذهب اليه الفخر من أن الحركة السماوية صنف واحد وما فى ذلك من الاشكال
٢٥	بيان وزن الحبة من الخردل
٢٦	تاويل تلك الآيات
٢٧	تفسير قوله ولقد آتينا ابراهيم رشده الآيات و بيان القراآت والوقوف
٣٣	بيان ما تمسك به الطاعنون فى عصمة الانبياء وردشبههم
٣٥	بيان ما قاله ابراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار
٣٦	بيان كيفية برد النار على ابراهيم وما قيل فيه
٣٨	بيان حكومة داود وسليمان وان الاجتهاد جائز على الانبياء
٤٠	بيان كيفية تسبيح الجبال مع داود
٤١	بيان ما قيل فى حقيقة الجن من انهم أجسام رقيقة أو من المجردات
٤٢	ذكر حكاية أيوب
٤٨	بيان ما قيل فى ذى الكفل
	ذكر خبر يونس عليه السلام وانه المراد بذى النون
٥١	ذكر خبر زكريا عليه السلام
٥٢	تاويل تلك الاشارات
٥٤	تفسير قوله ان هذه أمتكم الآيات و بيان القراآت والوقوف

صحيفه	
٥٦	بيان ما ورد فى افتراق الامة
٥٩	ذكر ما جرى بين رسول الله وقريش فى قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
٦٢	بيان الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم أفضل من الملائكة
٦٣	تاويل تلك الآيات
٦٥	تفسير سورة الحج
٦٧	بيان ما استدل به على أن المعدوم شئ والجواب عنه
٦٨	بيان كون بعض الجدال ليس مذموما
٧١	بيان تحقيق فى قوله ان كنتم فى ريب من البعث الآية لم يسبق لغيره
٧٤	بيان كون الاديان ستة واحد لله والباقى للشيطان
٧٧	تاويل تلك الآيات
	تفسير قوله ان الله يدخل الذين آمنوا الآيات و بيان ما فيها من القراآت والوقوف
٨٠	بيان كون المكى والآفاقى فى أى شئ يستويان
٨٢	ذكر الكعبة و بنائها
٨٤	بيان ان الاكل من الهدى واجب أم مندوب
٨٦	بيان ما للمفسرين فى قول الزور المأمور باجتنابه فى الحج
٨٩	بيان المخبتين
٩٠	بيان ما كان يفعله أهل الجاهلية فى تلويثهم الاوثان وحيطان الكعبة بدم القرابين
٩٤	تاويل تلك الآيات
٩٦	تفسير قوله وان يكذبوك فقد كذبت الآيات و بيان القراآت والوقوف
٩٩	ذكر خبر حنظلة بن صفوان و بيان كون الانسان لا يمتنع أن يكون له قبران
١٠١	بيان ما قالته الاشاعرة فى غفران الذنوب
١٠٢	ذكر خبر الغرانيق وما قيل فى حديثهم
١١٠	بيان وجوب المماثلة فى القصاص
١١٢	تاويل تلك الآيات
١١٥	تفسير قوله ألم تر أن الله سخر الآيات و بيان القراآت والوقوف

صحيفه

١٢١ بيان ما كانوا يفعلونه بالاصنام من طليها بالزعفران والعسل

صحيفه

١٢٧ تاويل تلك الآيات

(تم فهرست الجزء السابع عشر من النيسابورى)

(فهرست الجزء الثامن عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه

٢ تفسير سورة قد أفلح المؤمنون

٤ بيان أن المحافظة على الصلاة تكون بفعلها فى أوقاتها

٨ بيان ان الانسان بنفخ الروح فيه يكون حيوانا وقبل ذلك كان من قبيل الجماد

١١ بيان قصة نوح عليه السلام

١٧ ذكر المكان الذى أوت اليه مريم وابنها

٢٠ بيان ان أهل الكتاب كل فريق منهم أحدث كتابا من نفسه يحج به لمقاله

٢٢ تاويل قوله والذين يؤتون ما أتوا وبيان ان وجل قلوبهم ليس من الذنوب بل من الخوف على العمل

٣٠ بيان ما حل بقريش من القتل والقحط ولم يراجعوا التوبة

٣٣ تاويل قوله بل أتيناهم بالحق الآية وبيان ما اشتملت عليه من الاعجاز

٣٤ بيان ما أمر به صلى الله عليه وسلم من الصبر على ما يلقى قبل الامر بالحرب

٣٦ بيان البرزخ

٣٧ تاويل قوله فاذا نفخ فى الصور وبيان أى النفختين أريد وذكر المحاسبة يوم القيامة

٣٩ بيان ما يحصل لاهل النار من اليأس

٤٥ تفسير سورة النور

٤٦ بيان الرأفة التى نهى الله المؤمنين عنها فى اقامة الحدود

٤٩ تاويل قوله الزانى لا ينكح الا زانية الآية وذكر الخلاف فيمن نزلت وفى المراد منه

٥٣ ذكر حد القاذف وما تسقطه توبته عنه

٥٧ ذكر اللعان وفيمن يكون وأسباب نزول آيته

صحيفه

٦١ ذكر حديث الافك

٦٨ تاويل قوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون وبيان ما فيه من العتاب

٧٢ ذكر ما كان من أبى بكر رضى الله عنه الى مسطح من الاحسان عملا بقوله ولا يأتل الآية

٧٣ تاويل قوله ان الذين يرمون المحصنات الآية وبيان انها نزلت فى أزواجه صلى الله عليه وسلم

٧٧ بيان ما أمر به الداخل بيت غيره من فعله ما ينبه الداخل عليهم

٨٠ بيان ان المرء اذا استأذن على غيره ولم يؤذن له فرجوعه غير متغيظ يكون أطهر له

٨١ بيان ان الانسان له أن يدخل حوانيت التجار اذا علم انهم آذنون لمن يدخل

٨٢ بيان ما يجب على الرجال والنساء من غض أبصارهم وحفظ فروجهم

٨٣ بيان من يجوز للمرأة اظهار زينتها اليه

٨٧ تاويل قوله وانكحوا الايامى الآية وبيان الايم

٨٨ بيان الكتابة وذكر الخلاف فى وجوبها على السيد اذا طلبها العبد

٩٢ بيان ما كان بعض أهل الجاهلية يفعله من اعداد الاماء للزنا واكراههن عليه فنهوا عنه

٩٤ تاويل قوله الله نور السموات والارض وذكر خلاف أهل التأويل فيه

١٠٠ بيان ما ندب الله الى فعله فى المساجد ومدحه للمشتغلين بذكره

١٠٢ بيان ان العمل فى الكفر يكون هباء لا غناء فيه مع ضرب الامثال له

١٠٥ تاويل قوله ألم تر أن الله يسبح له ما فى السموات الآية وبيان المراد من الصلاة والتسبيح

صحيفه	
١٠٩	بيان ماوعده الله المؤمنين من استخلافهم فى الارض وقد فعل
١١١	بيان الساعات التى ندب الله الى الاستئذان فيهن
١١٣	بيان مايجوز فعله للمرأة الهرمة من وضع الجلباب عنها
١١٥	تاويل قوله ليس على الاعمى حرج الآية وبيان الخلاف فيها
١٢٠	بيان ماعلى المؤمنين من استئذان رسول الله اذا أرادوا الانصراف من حرب وغيره
١٢٢	تفسير سورة الفرقان
١٢٤	تاويل قوله وقال الذين كفروا الآية وبيان الشبه التى كانت تتمسك بها كفار قريش
١٢٧	بيان صفات النار
١٢٩	تاويل قوله قالوا سبحانك الآية وبيان معنى البور والشاهد عليه

(تم فهرست الجزء الثامن عشر من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء الثامن عشر من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الثامن عشر من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير سورة قد أفلح المؤمنون
٥	بيان حكم الخشوع فى الصلاة وما ورد فيه من الآثار والخلاف بين الائمة فيه
٦	بيان ما استشهد به على تحريم نكاح المتعة وبيان مايجب فى النكاح
٩	بيان الحكمة فى الموت
١٠	بيان المعاد من أى مكان ينزل عند الشرعيين والحكماء
١١	بيان قصة نوح والشبه التى تمسك بها قومه والجواب عنها
١٣	تاويل تلك الآيات
١٤	تفسير قوله ثم أنشأنا من بعدهم الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٨	ذكر طرف من قصة موسى مع فرعون وذكر أخلاق قوم فرعون
١٩	ذكر سبب ايواء مريم وابنها عليهما السلام الى ربوة
٢١	تاويل تلك الآيات
	تفسير قوله والذين هم بآيات ربهم الآيات وبيان القراآت والوقوف
٢٤	بيان ماحصل لقريش من العذاب بالقتل والقحط
٢٥	بيان النهى عن سب مضروربيعة وتبع
٢٨	تاويل تلك الآيات
٢٨	تفسير قوله ما اتخذ الله من ولد الآيات وبيان القراات والوقوف
٣٠	بيان تقرير نفى الانداد بدليل التمانع
٣٢	بيان البرزخ
٣٣	بيان ان للكفار فى جهنم ست دعوات
٣٤	بيان ما استدل به بعض من أنكر عذاب القبر ورده
٣٥	تاويل تلك الآيات
٣٦	تفسير سورة النور
٣٨	بيان ماهية الزنا وما للعلماء فى حد اللائط من الخلاف
٣٩	بيان حكم السحق واتيان الميتة
٤٠	بيان حد الزانى والزانية
٤٢	بيان الاحصان
٤٣	بيان طريق معرفة الزنا
٤٥	بيان ان الزنا بالاقرار يجوز الرجوع فيه
٤٧	بيان ان الزانى يحرم عليه التزوج بالعفيفة وكذا الزانية
٤٨	بيان القذف وحده وطرف من أحكامه

صحيفة	
٥٣	بيان اللعان وأحكامه
٥٩	تاويل تلك الآيات
٦٠	تفسير قوله ان الذين جاؤا
٦١	ذكر حديث الافك
٦٨	بيان طرف من أحكام اليمين
٦٩	بيان أن شهادة الجوارح لا اشكال فيها
٧٠	ذكر فضل عائشة
٧١	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا و بيان القراآت والوقوف
٧٣	بيان الحكمة في الاستئذان وكيفية الاستئذان
٧٤	بيان حكم من اطلع في دار غيره بغير اذنه
٧٥	ذكر طرف من أحكام العورة
٨٠	بيان ما يجوز نظره من المرأة للمحارم
٨٤	بيان الكتابة وأحكامها
٨٧	بيان منع اكراه الاماء على الزنا وما كانوا يفعلونه من ذلك
٨٨	تاويل تلك الآيات
٨٩	تفسير قوله الله نور السموات الآيات و بيان القراآت والوقوف
٩٢	بيان الاوجه في قوله الله نور السموات
٩٩	بيان ان صلاة الضحى مذكورة في الكتاب
١٠٢	بيان انه لا يبعد أن يلهم الله الطير دعاءه وتسبيحه
١٠٤	بيان طرف من أقسام الحيوانات
١٠٦	تاويل تلك الآيات
١٠٨	تفسير قوله انما كان قول المؤمنين الآيات و بيان القراآت والوقوف
١١١	بيان دلالة القرآن على أمانة الخلفاء الراشدين
١١٢	بيان حكم الاستئذان
١٢١	تاويل تلك الآيات
١٢٢	تفسير سورة الفرقان
١٢٥	بيان الدليل على ابطال عبادة الاوثان
١٢٧	بيان ما خير فيه صلى الله عليه وسلم من الملك

(تم فهرست الجزء الثامن عشر من التفسير النيسابوري)

(فهرست الجزء التاسع عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صحيفة	
٢	تاويل قوله وقال الذين لا يرجون و بيان ان رؤية الملائكة لا تصلح لعموم الناس الا في الدار الآخرة
٤	بيان انه ينتهي الحساب يوم القيامة في نصف يوم حتى يقيل أصحاب الجنة في منازلهم
٦	بيان ما كانت عليه قريش من اضلال بعضهم بعضا وطعنهم في القرآن
٧	بيان فوائد نزول القرآن على حسب الوقائع
٩	ذكر خبر أصحاب الرس
١٤	بيان مرج البحرين والبرزخ بينهما
١٦	بيان أن الكافر يظاهر الشيطان على ربه
٢٠	تاويل قوله وعباد الرحمن الآية و بيان فضيلة الحلم والتأني
٢١	بيان ان عذاب جهنم يلازم الانسان كالغريم
٢٢	بيان صفة عباد الرحمن في مآكلهم وملبسهم
٢٤	تاويل قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر و بيان كبائر الذنوب وان هذه الآية تقدم عليها آية ومن يقتل مؤمنا
٢٩	بيان محاسن الغض عن سفاسف الامور
٣٤	تفسير سورة الشعراء
٣٧	ذكر خبر موسى عليه السلام مع فرعون
٤٨	ذكر خبر ابراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه
٥١	ذكر خبر نوح عليه السلام مع قومه
٥٣	ذكر خبر هود عليه السلام مع قومه
٥٦	بيان خبر ثمود مع صالح عليه السلام
٥٩	بيان خبر لوط مع قومه
٦٠	بيان خبر شعيب مع أصحاب الايكة
٦٣	بيان من كان يعلم من بني اسرائيل صدق النبي وان كفار قريش كان كفرهم عنادا حتى لو نزل

صحيفه	
	هذا القرآن على بعض الحيوانات العجم وقرأه عليهم ما آمنوا
٦٦	ذكر ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم فى دعوة عشيرته
٧١	بيان ان ذم الشعراء قاصر على شعراء المشركين ومن كان على صفتهم
٧٤	تفسير سورة النمل
٧٩	بيان ما أوتيه سليمان من سعة الملك
٨١	بيان السبب فى تفقد سليمان للطير وذكر بعض خصال الهدهد

صحيفه	
٨٣	ذكر سبا وملكتهم
٨٦	ذكر كتاب سليمان الى بلقيس واستشارتها قومها
٨٨	ذكر الهدية التى أرسلتها بلقيس الى سليمان
٩٠	ذكر من أحضر عرشها لسليمان
٩٦	ذكر ما فعله سليمان بعرشها حين نكروه
١٠٠	ذكر الثمانية الذين كانوا يفسدون فى الارض من قوم صالح

(تم الجزء التاسع عشر من تفسير الامام ابن جرير)*

(فهرست الجزء التاسع عشر من تفسير النيسابوى الموضوع بهامش الجزء التاسع عشر من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير قوله وقال الذين لا يرجون الآيات وبيان القراآت والوقوف
٥	بيان الجواب عن شبه المشركين بسبعة أوجه
٨	بيان كيفية تشقق السماء بالغمام يوم القيامة
١٢	بيان فوائد نزول القرآن مفرقا
١٣	بيان كون الناس تحشر على ثلاث حالات
١٤	بيان خبر العنقاء
١٧	بيان حقيقة الظل وفوائده
١٩	بيان حقيقة الطهور من الماء وذكر أحكام تتعلق بالطهارة والنجاسة وبعض مسائل خلافية
٢٦	تاويل تلك الآيات
٢٨	تفسير قوله ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٣١	بيان ما قيل فيه
٣٦	بيان البيات لله سجدا بماذا يكون
٤٠	بيان قرة العين من الازواج والذرية بماذا تكون
٤٢	تاويل تلك الآيات
٤٥	تفسير سورة الشعراء
٥٢	ذكر ما أمر به موسى عليه السلام على باب فرعون حين أراد الدخول عليه وتمام القصة

صحيفه	
٥٦	ذكر عدد قوم فرعون حين خرج بطلب بنى اسرائيل
٥٨	تاويل تلك الآيات
٦٠	تفسير قوله واتل عليهم نبأ ابراهيم الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦٥	بيان سلامة القلب التى تنفع فى الآخرة
٦٧	بيان ان الصديق الصادق أعز من الكبريت الاحمر
٦٨	تاويل تلك الآيات
٦٩	تفسير قوله كذبت عاد المرسلين الآيات وبيان القراآت والوقوف
٧٠	قصة عاد
٧١	قصة صالح
٧٢	قصة لوط
٧٣	تفسير قوله كذب أصحاب الايكة الآيات وبيان القراآت والوقوف
٧٥	قصة شعيب
٧٧	بيان الدليل على جواز القراءة بالفارسية
٨٠	بيان الدليل على أن القرآن ليس من تنزل الشياطين
٨٤	تاويل تلك الآيات

صحيفه	
٨٤	تفسير سورة النمل
٨٧	بيان ما تقوله المعتزلة فى كلام الله لموسى
٨٩	تاويل تلك الآيات
٩٠	تفسير قوله ولقد آتينا داود وسليمان الآيات وبيان القراآت والوقوف
٩٣	بيان وراثة سليمان لداود وتعليمه منطق الطير
٩٥	قصة بلقيس وما جرى بينها وبين سليمان
١٠٢	تاويل تلك الآيات
١٠٣	تفسير قوله ولقد أرسلنا الى ثمود الآيات وبيان القراآت والوقوف

(تمت فهرست الجزء التاسع عشر من النيسابورى)

(فهرست الجزء العشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه	
٢	تاويل قوله فما كان جواب قومه وبيان ان معنى التطهر التنزه عن فعلهم
٣	بيان ان المشركين يعدلون عن الحق الى الجور مع علمهم بذلك تقليدا لمن مضى
٤	بيان ان من قال انه يعلم ما فى غد فقد أعظم الفرية على الله
٦	بيان الصواب فى قوله بل ادارك علمهم فى الآخرة
٨	بيان ان أم الكتاب أثبت ربنا فيه كل ما هو كائن من ابتداء الخلق الى القيامة وأما ما بعد القيامة فلم يثبت فيه
٩	ذكر الدابة وخروجها وما ورد فيها من الآثار
١٢	ذكر النفخ فى الصور وكم عدده
١٣	بيان سير الجبال عند قيام الساعة
١٥	بيان تحريم الله مكة المرادة من البلدة فى قوله انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة
١٦	تفسير سورة القصص
١٧	تاويل قوله ان فرعون علا فى الارض وبيان ما كان يصنعه ببنى اسرائيل
١٨	بيان ان الوحى الذى أوحى الى أم موسى ليس بوحى نبوة
١٩	ذكر خبر أخذ فرعون لموسى وتعيين الالتقاط له
٢٠	تاويل قوله وقالت امرأة فرعون وبيان ما قاله فرعون لامرأته عند ذلك
٢٢	ذكر خبر فراغ قلب أم موسى
٢٥	ذكر السن الذى ببلوغه يبلغ الانسان أشده
٢٦	تاويل قوله ودخل المدينة وبيان السبب الذى من أجله دخل موسى هذا الوقت والسبب الذى من أجله قتل القبطى
٢٩	ذكر السبب الذى دعا الاسرائيلى أن يظهر ان موسى قتل الفرعونى
٣٠	ذكر الرجل الذى جاء موسى فاخبره باجماعهم على قتله وأمره بالخروج من البلد
٣١	ذكر ذهاب موسى الى مدين وما لقى فى طريقه من المتاعب
٣٢	ذكر دخول موسى مدين وما صادفه من سقى السقاة وامتناع بنتى شعيب وسقيه لهما وما أظهره من القوة
٣٩	ذكر زواج موسى بنت شعيب على أجره ثمان سنين ووفائه عشرا
٤٢	بيان ان الشجرة التى رأى موسى فيها النار كانت من أى الانواع
٤٥	بيان ان فرعون أول من طبخ الآجر وذكر خبر صرحه
٤٧	تاويل قوله وما كنت بجانب الطور وبيان ان المنادى أمة محمد عليه السلام
٥١	تاويل قوله ولقد وصلنا لهم القول وبيان الاجر الذى يؤتاه مؤمنو أهل الكتاب
٥٤	ذكر خبر وفاة أبى طالب عم رسول الله وما قاله له رسول الله
٥٧	تاويل قوله أفمن وعدناه وعدا حسنا الآية وبيان نزولها فى حمزة وأبى جهل

صحيفه	
٥٨	تاويل قوله وربك يخلق مايشاء و بيان ان معناها لايدل على نفي الاختيار عن الخلق
٦١	بيان انه ينزع يوم القيامة من كل أمة رسول
٦٢	بيان خبر قارون وما أوتيه من الغنى
٦٨	بيان مافعله قارون بموسى حتى طلب من الله أن يخسف الارض به واستغاث فلم يغثه
٧٢	تاويل قوله تلك الدار الآخرة و بيان ان الكبر هو العلو والحكم بغير العدل هو الفساد
٧٥	تفسير سورة العنكبوت

صحيفه	
٧٦	بيان ماذكر في أسباب نزول قوله تعالى أحسب الناس أن يتركوا
٨٠	ذكر سن نوح حين أرسل الى قومه وكم لبث فيهم حتى جاءهم الطوفان
٨٤	ذكر هجرة ابراهيم ولوط من كوثى الى الشام
٨٦	بيان ما كانت تفعله قوم لوط من السيئات بمن يمر عليهم
٩٢	تاويل قوله اتل ما أوحي اليك الآية و بيان الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والذكر

(تم فهرست الجزء العشرين من ابن جرير)

(فهرست الجزء العشرين من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء العشرين من ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير قوله فما كان جواب قومه الآيات و بيان القراآت والوقوف
٥	ذكر مافعله التسعة المفسدون بصالح ومافعل بهم
٦	ذكر ما استند اليه العلماء في ابتدائهم بالحمد والصلاة في كل أمر ذي شأن
٨	بيان ان الاستثناء في قوله قل لايعلم من في السموات والارض الغيب الا الله متصل أو منقطع
١٠	تاويل تلك الآيات
١٢	تفسير قوله وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا الآيات و بيان القراآت والوقوف
١٥	بيان ان المقتضي للعذاب حاصل في الدنيا الا أن الشعور به غير حاصل كالسكران
١٦	ذكر خبر الجساسة وما قيل في خروجها وفعلها بالناس
١٩	بيان ماقاله أهل المناظرة في مر الجبال كالسحاب
٢٠	بيان استدلال بعض المعتزلة بقوله أتقن كل شئ على أن القبائح لاتصدر منه ومعارضة الاشعري و بيان ان الاعمال القلبية لاجزاء لها سوى الالتذاذ بلقاء الله ومحبته
٢١	تاويل تلك الآيات

صحيفه	
٢٣	تفسير سورة القصص
٢٥	بيان ان القتل الذي فعله فرعون من فعل أهل الفساد
٢٦	ذكر عدد ماقتله فرعون من الولدان و بيان ماحصل عند ولادة موسى عليه السلام والقائه في البحر
٣١	ذكر مافعله موسى بفرعون في صغره وما أمر به فرعون أن يصنع بموسى
٣٢	ذكر ما استدل به الطاعنون في عصمة الانبياء ورده
٣٣	بيان عدم جواز اعانة الظلمة والفسقة
٣٤	تاويل تلك الآيات
٣٥	تفسير قوله ولما توجه تلقاء مدين و بيان القراآت والوقوف
٣٨	ذكر بعد مدين عن مصر وما لقي موسى في توجهه اليها وما تم له فيها
٤٣	بيان ما تم معه موسى من الكلام وذكر الخلاف بين الاشعري وغيره في تلك المسألة
٤٥	بيان حكمة سؤال موسى أن يكون معه أخوه هرون مرسلا

صحيفه	
٤٨	تاويل تلك الايات
٥٠	تفسير قوله ولقد آتينا موسى الكتاب الآيات وبيان القراآت والوقوف
٥٣	ذكر فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم
٥٥	بيان ماقالته اليهود لقريش وماردالله به عليهم
٥٧	بيان ما كان يقوله أبو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦١	بيان ماتعلقت به المعتزلة فى بطلان قول المجبرة وماردبه عليهم
٦٣	بيان انه تعالى يستحق الحمد من أهل النار تاويل تلك الآيات
٦٥	تفسير قوله قل أرأيتم ان جعل الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦٨	بيان قصة قارون
٧٣	بيان معنى الهلال عند أهل التحقيق
٧٤	تاويل تلك الآيات
٧٥	تفسير سورة العنكبوت
٧٧	بيان ان أصول الدين ثلاثة
٨٠	ذكر ماقالته أم سعد له حين أسلم وماقاله لها
٨٢	ذكر مجمل قصة نوح وكم عمر من العمر تاويل تلك الآيات
٨٤	تفسير قوله وابراهيم اذقال لقومه الآيات وبيان القراآت والوقوف
٩٠	بيان ان عباد الاصنام غلبت عليهم الجسمية ولذاتها فلهذا ألفوا الاصنام الخ
٩١	بيان ما كان عليه سيدنا ابراهيم من النزوة

(تم فهرست الجزء العشرين من النيسابورى)

(فهرست الجزء الحادى والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفة	
٢	تاويل قوله ولاتجادلوا أهل الكتاب وبيان ان الصواب فى الذين ظلموا أنفسهم من امتنع عن الجزية منهم
٤	بيان انه عليه الصلاة والسلام كان أميا لايقرأ ولايكتب
٥	بيان انه صلى الله عليه وسلم موجود فى الكتب السابقة انه أمى وان ذلك من آياته
٦	تاويل قوله ياعبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة وبيان انه تعالى ندب الى الهروب من الارض التى لم تمكن عبادته فيها
٧	تأويل قوله وكأين من دابة وبيان انه لاينبغى أن يؤخر عن الهجرة ضيق الرزق
١٠	تاويل قوله ومن أظلم وبيان ان الاستفهام للتقرير والشاهد عليه
	تفسير سورة الروم
	ذكر طرف من تاريخ حرب الروم وفارس وغلبة الروم لفارس
١٥	تاويل قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وبيان ان معرفة الدنيا لارتباط لها بمعرفة الآخرة
١٧	تاويل قوله ويوم تقوم الساعة الآية وبيان معنى يحبرون وسوق الشواهد عليه
١٨	تاويل قوله فسبحان الله وبيان دلالتها على طلب الصلوات الخمس
٢٠	تاويل ومن آياته يريكم البرق وبيان انه على تقدير أن وسوق الشواهد على ذلك
٢١	بيان ان من فى السموات والارض تحت تصرفه وتقديره فهم مطيعون له فى ذلك وان عصوه فيما فيه اختيارهم
٢٢	ذكر الشواهد الدالة على ان أفعل فى قوله وهو أهون عليه بمعنى اسم الفاعل
٢٣	تاويل قوله ضرب لكم مثلا من أنفسكم وبيان انهم أشفقوا مما اتخذوه من الآلهة
٢٤	بيان ان قوام هذه الامة بثلاث

صحيفه	
٢٥	بيان معنى الانابة اليه
٢٧	تاويل قوله وما آتيتم من ربا و بيان النهى عن كون الرجل يعطى ليثاب على عطائه
	تاويل قوله ظهر الفساد فى البر والبحر و بيان المراد من البر والبحر
٣٢	بيان ان الرياح أربع
٣٥	تفسير سورة لقمان
٣٧	بيان ان لهو الحديث كل ما كان ملهيا عن سبيل الله
٣٨	تاويل قوله خلق السموات الآية و بيان ان الجبال لعدم اضطراب الارض
٣٩	بيان خبر لقمان وما أوتيه من الحكمة ومواعظه لابنه
٤٥	تاويل قوله ألم تروا أن الله سخر لكم الآية و بيان ان النعمة الباطنة هى معرفة القلوب
٤٦	بيان ان معلومات الله لا تتناهى
٤٩	تاويل قوله واذا غشيهم موج كالظل الآية وسوق الشواهد على معنى الظلل وختار
٥٠	بيان مفاتح الغيب التى لا يعلمها الا الله
٥١	تفسير سورة السجدة
٥٣	تاويل قوله يدبر الامر الآية و بيان معنى عروج الامر وسوق الخلاف فيه
٥٤	بيان معنى احسان خلق كل شئ
٥٥	تاويل قوله وقالوا أئذا ضللنا و بيان ان الضلال بمعنى الفناء والشاهد عليه

صحيفه	
٥٧	بيان معنى تجافى الجنوب عن المضاجع و بماذا يكون ذلك
٥٩	بيان قرة العين وما أعد للمتقين فى الجنة من الكرامة
٦٢	تاويل قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى و بيان ان بلاء الدنيا من العذاب الادنى
٦٤	بيان ان النبى رأى موسى ليلة أسرى به
٦٦	تاويل قوله و يقولون متى هذا الفتح و بيان الصواب فى الفتح
٦٧	تفسير سورة الاحزاب
٦٨	بيان الصواب فى معنى قوله ما جعل الله لرجل من قلبين الآية
٦٩	بيان ما أمر الله به فى نسبة من لم نعلم آباءهم
٧٠	بيان انهم كانوا يتوارثون بالهجرة ثم نسخ بالتوارث بالارحام
٧٢	بيان غزوة الخندق
٧٨	تاويل قوله واذ قالت طائفة منهم و بيان ما كان يفعله المنافقون من الهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٠	تاويل قوله قد يعلم الله المعوقين و بيان تثبيط المنافقين للناس عن رسول الله
٨٣	تاويل قوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة الآية و بيان ان ذلك عتاب للمتخلفين
٨٦	بيان خبر غزوة بنى قريظة
٩٠	تاويل قوله يا أيها النبى قل لازواجك الآية و بيان تخيير رسول الله أزواجه

(تم فهرست الجزء الحادى والعشرين من ابن جرير)

(فهرست الجزء الحادى والعشرين من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الحادى والعشرين من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب الآيات و بيان القراآت والوقوف
٥	بيان ان العلم الحاسى يعرفه العاقل وأما العلم الفكرى فلا يدركه الا العالم وكذا المثل

صحيفه	
٦	بيان ان العبادات اما اعتقادية واما لسانية واما بدنية
٧	بيان السبب فى نهى الصلاة عن الفحشاء والمنكر و بيان الصلاة التى تسبب ذلك

صحيفة	
٩	بيان ان أهل الكتاب جاؤا بكل حسن الا الاعتراف بمحمد فلمقابلة احسانهم يجادلون بالتي هي أحسن
١٠	بيان ان الكتب السابقة لم تكن تقرأ الا من القراطيس
١١	بيان ان بعض المسلمين أتى النبي بكتف فيها بعض من التوراة فنهى عن ذلك
١٢	بيان ما في الهجرة للدين من الفضيلة
١٤	بيان ما يتوقف عليه الصبر والتوكل
١٥	بيان ان أمر الدنيا هو الذي زين للمشركين اشراكهم
١٨	بيان الاشارة الى الفرق الثلاث أصحاب الجهل وأصحاب الاستدلال وأصحاب الفيض
	تاويل تلك الآيات
٢٠	تفسير سورة الروم
٢٣	ذكر المحاربة بين فارس والروم وما تم فيها
٢٤	ذكر الرهان الذي كان بين أبي بكر وبين أحد كفار قريش
٢٦	بيان ما في الآية من التقريرين أحدهما يناسب أصول الاشاعرة والثاني أصول المعتزلة
٢٩	ذكر بعض ما في الجنة من النعيم
	وبيان فضل آية فسبحان الله حين تمسون
٣٠	بيان ان التراب أبعد الاشياء عن درجة الاحياء
٣٢	بيان ما في خلق الانسان من الآيات
٣٤	بيان ما اشتملت عليه آية ومن آياته أن خلقكم الخ من دقائق الاستدلال
٣٥	بيان الدليل العقلي على ان اعادة الشيء أهون من بدئه
٣٧	بيان فساد قول من زعم ان العبادة لتحصيل الكمال فاذا كمل لم يبق تكليف وقول الصابئة والنصارى
٣٨	تاويل تلك الآيات
٤٠	تفسير قوله واذا مس الناس ضر الآيات وبيان القراآت والوقوف
٤٣	بيان ما على الانسان في حال بسط الرزق وتقتيره
٥٠	تفسير سورة لقمان
٥٢	بيان ما كان يفعله النضر بن الحرث وبيان ان

صحيفة	
	ترك الحكمة والاشتغال بحديث غيرها قبيح الا على وجه الاحماض
٥٤	بيان نسب لقمان وذكر طرف من خبره
٥٥	بيان ما على الانسان من بر والديه
٥٦	بيان النهي عن رفع الصوت وذكر بعض خصال الحمار
٥٨	تاويل تلك الآيات
	تفسير قوله ألم تر أن الله أسبغ الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦٣	بيان مفاتح الغيب الخمس التي لا يعلمها الا هو وذكر الحكمة في عدم علمها لاحد
٦٤	تاويل تلك الآيات
٦٥	تفسير سورة السجدة
٦٨	بيان ما في قوله يدبر الامر من السماء الآية من الوجوه المحتملة
٧١	بيان التجافي عن المضاجع بماذا يكون وذكر بعض فضائل التهجد
٧٢	بيان ما حصل بين علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة وذكر جنة المأوى
٧٣	بيان ان الرجاء هل يجوز اطلاقه على الله أم لا
٧٤	بيان ان الخلق في معرفتهم بالله ثلاثة عدل ومتوسط وظالم
٧٦	تاويل تلك الآيات
٧٨	تفسير سورة الاحزاب
٨١	بيان ان تلك السورة كانت طويلة ثم نسخ منها ما زاد
٨٢	بيان الظهار وانه لا يجعل المرأة أما حقيقية
٨٣	ذكر خبر زيد بن حارثة مولاه صلى الله عليه وسلم
٨٤	بيان كون النبي يقال له أبو أمته كما يقال لزوجاته أمهاتهم
٨٥	بيان ان الاقارب أحق من الاجانب في كل نفع الا في الوصية
٨٦	بيان ان عاقبة المكلفين اما حساب واما عذاب ذكر وقعة الاحزاب وما فعله المنافقون فيها
٩٠	تاويل تلك الآيات
٩٢	تفسير قوله لقد كان لكم في رسول الله الآيات

(تم فهرست الجزء الحادي والعشرين من النيسابوري)

(فهرست الجزء الثانى والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه	
٢	تاويل قوله ومن يقنت منكن و بيان الرزق الكريم انه الجنة
٣	بيان ان الشهوات يقال لها مرض فى القلوب
٤	بيان الاعمال والاخلاق التى تعد أنها من الجاهلية
٥	بيان أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
٧	تاويل قوله واذكرن ما يتلى فى بيوتكن و بيان الحكمة التى تتلى
٨	تاويل قوله وما كان لمؤمن الآية وذكر ما كان من زينب بنت جحش حين خطبها رسول الله لمولاه زيد بن حارثة
٩	ذكر زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين زينب بنت جحش
١١	تاويل قوله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم و بيان انها نزلت فى زيد بن حارثة
١٣	بيان أن المرء اذا طاق امرأته قبل الدخول بانت منه ولا عدة عليها وعليه لها نصف المهران سمى والا فالمتعة
١٤	بيان ما أحل الله لنبيه من نساء أهله المهاجرات والتى وهبت نفسها له
١٦	تاويل قوله ترجى من تشاء منهن و بيان ان القسم كان ليس بواجب عليه
١٨	تاويل قوله لا يحل لك النساء و بيان ان تلك الآية نسخت أو استمرت معمولا بها
٢٢	تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى و بيان ما فعله بعضهم من التحدث فى بيت رسول الله
٢٦	تاويل قوله لا جناح عليهن و بيان ان ذلك فى أزواج رسول الله فيما يجوز لهن من اظهار الزينة عندهم
٢٧	ذكر كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
٢٨	ذكر طعن المنافقين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى زواجه صفية
٣٠	تاويل قوله يا أيها النبى قل لازواجك الآية و بيان ما يجوز للمرأة ابداؤه وما عليها من الستر
٣٢	بيان ما آذت به بنو اسرائيل موسى
٣٣	تاويل قوله انا عرضنا الامانة و بيان الامانة المعروضة وكيفية عرضها
٣٧	تفسير سورة سبأ
٣٨	تاويل قوله و يرى الذين أوتوا العلم و بيان من هم
٣٩	بيان ما كانت تستغر به المشركون من الاعادة حتى نسبوا الآتى بذلك الى الكذب أو الجنون
٤٠	بيان ما أوتيه داود من المعجزات وعمله الدروع السابغات
٤٢	تاويل قوله ولسليمان الريح و بيان ما أوتيه من طوع الريح والشياطين له
٤٤	ذكر خبر موت سليمان عليه السلام وما كان يفعله من تسخير الشياطين
٤٦	تاويل قوله لقد كان لسبأ وذكر نسب سبأ وخبر سدهم والسيل الذى أرسل عليهم
٥٢	تاويل قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه و بيان الظن الذى كان ظنه
٥٤	ذكر ما يحدث فى الملأ الاعلى عند حدوث أمر الهى
٥٦	تاويل قوله قل من يرزقكم من السموات والارض و بيان معنى أو والشواهد عليها
٥٨	ذكر كفر المشركين بالقرآن و بالذى بين يديه من الكتب
٦٣	تاويل قوله ولو ترى اذ فزعوا و بيان خروج السفيانى آخر الزمان وخسف الارض بهم
٦٦	بيان ان المشركين يشتهون الايمان فيحال بينهم و بينه
٦٧	تفسير سورة فاطر و بيان أصناف الملائكة والشواهد على عدم صرف مثنى وما معه

صحيفه	
٦٨	تاويل قوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك و بيان معنى الغرور
٧٠	بيان ان العزة لا تكون الا فى طاعة الله وذكر كيفية رفع الكلم الطيب وفساد الرياء للعمل
٧٢	تاويل قوله يولج الليل فى النهار الآية و بيان معنى القطمير
٧٥	تاويل قوله وما يستوى الاعمى و بيان أنها أمثال ضربت للمؤمن والكافر
٧٧	بيان ان الخوف من الله دأب العلماء العاملين به
٧٨	تاويل قوله ثم أورثنا الكتاب و بيان أن هؤلاء الاصناف من أهل الجنة جميعهم أم لا
٨٢	بيان أن أهل النار لا يخفف عنهم نوع العذاب
٨٥	تاويل قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم و بيان ما كان عليه المشركون من طلب رسول فلما جاءهم كفروا به
٨٧	تفسير سورة يس
٨٨	تاويل قوله انا جعلنا فى أعناقهم و بيان أن فى الآية حذفا والشاهد عليه
٩٠	بيان أن خطا الانسان الى الخير تكتب له حسنات
٩١	ذكر خبر أصحاب القرية والرسل الذين أرسلوا اليها

(تم الجزء الثانى والعشرين من تفسير ابن جرير)

(فرست الجزء الثانى والعشرين من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الثانى والعشرين من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير قوله ومن يقنت الآيات و بيان القراآت والوقوف
٥	بيان غزوة بنى قريظة
٧	بيان أن التخيير هل كان واجبا على رسول الله أم لا
٨	بيان حكم التخيير فى الطلاق وما فيه من الخلاف بين الائمة
١٠	بيان الجاهلية الاولى وما كانت المرأة تفعله بها
١٢	بيان خطبة النبى صلى الله عليه وسلم زينب على مولاه زيد ودفعه الصداق من عنده
١٣	بيان زواجه صلى الله عليه وسلم لزينب
١٥	تاويل تلك الآيات
١٨	تفسير قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الآيات و بيان القراآت والوقوف
٢٤	بيان انه صلى الله عليه وسلم كان يجب عليه دفع المهر مقدما
٢٥	بيان ما استدل به الامام أبو حنيفة من جواز النكاح بلفظ الهبة
٢٦	بيان أمر القسم له صلى الله عليه وسلم وحل استبداله أزواجا غير اللاتى كن معه
٢٨	بيان ما منعه الله من الدخول فى بيوت النبى الا اذا كان هناك اذن لطعام وكان الطعام حاضرا
٢٩	بيان السبب فى نزول آية الحجاب
٣٠	بيان احترامه صلى الله عليه وسلم فى الملأ الاعلى
٣٢	بيان ما كانت عليه النساء فى ابتداء الامر وما أمر وابه من الستر
٣٣	بيان ما أوذى به موسى صلى الله عليه وسلم
٣٤	بيان عرض الامانة على السموات والارض
٣٦	لطيفة
	تاويل تلك الآيات
٣٨	تفسير سورة سبأ
٤١	بيان ان السور المبدوأة بالحمد خمس و بيان المناسبة بينها و بين أحوال الانسان
٤٥	بيان ما أوتيه داود عليه السلام من الكرامات والسبب فى صنعة الدروع
٤٦	بيان ما أوتيه سليمان عليه السلام وذكر كيفية تسخير الريح والشياطين له

صحيفه	
٤٨	بيان ان الشكر اللسانى غير كاف بل لابد من الفعل وذكر ما فعله داود من تجزئة الليل والنهار
٤٩	ذكر ما ضعه سليمان من الاعمال وبيان نسب سبأ ومساكنهم وسدهم
٥٣	تاويل تلك الآيات
٥٥	تفسير قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الآيات وبيان القراآت والوقوف
٥٨	ذكر مذاهب أهل الشرك الاربعة وبيان الرد عليها من الآيات
٦٠	بيان ما فى الآيات من الارشاد الى ما يجب فى المناظرات
٦٢	بيان ان المشرك وان كان مثبتا لله ظاهرا فانه نافٍ له فى الحقيقة
٦٤	بيان ما راعته الملائكة من الانصاف فى حكمهم على عابديهم
٦٦	بيان كيفية الفكر فى أمر النبوة لرسول الله
٦٧	بيان ان البرهان العقلى الباهر قد تم على التوحيد والرسالة وان الحشر لا برهان عليه الا اخبار علام الغيوب
٧٠	تاويل تلك الآيات
٧١	تفسير سورة فاطر
٧٣	بيان المناسبة بين آخر السورة المتقدمة وأول هذه
٧٤	بيان بعض أصناف الملائكة
٧٦	بيان ان المزين لهم عملهم هم أهل البدع الذين لا مستند لهم سوى التقليد
٧٩	بيان كيفية كتابة الاشياء فى اللوح
٨٤	تفسير قوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء الآيات وبيان القراآت والوقوف
٨٩	بيان المصطفين من هم
٩١	بيان فضل لا اله الا الله
٩٣	بيان ما كانت تقوله قريش
٩٥	تفسير سورة يس

(تم فهرست الجزء الثانى والعشرين من النيسابورى)

(فهرست الجزء الثالث والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه	
٢	تاويل قوله وما أنزلنا على قومه وبيان الصواب فى معنى الجند بعد ذكر الخلاف فيه
٣	تاويل قوله يا حسرة على العباد وبيان أن الحسرة من العباد على أنفسها
٤	بيان سلخ الليل من النهار وما ورد فى الشمس وغروبها وسجودها
٥	تاويل قوله والقمر قدرناه منازل الآية وبيان وجه تشبيه القمر بالعرجون
٧	بيان النعمة بخلق السفن والابل
٨	تاويل قوله واذا قيل لهم اتقوا الآية وبيان ان المراد بما بين الايدى هى الذنوب
٩	بيان الصور والنفخات الثلاث التى تنفخ فيه
١١	بيان نعيم أهل الجنة الذى هو شغل لهم
١٣	تاويل قوله هم وأزواجهم الآية وبيان السلام الذى يكون لاهل الجنة من الله
١٤	بيان ما يامر الله به جهنم يوم القيامة وما يخاطب به أهل الموقف
١٥	بيان كيفية الحساب الواقع يوم القيامة للمؤمن والكافر
١٧	تاويل قوله ومن نعمره الآية وبيان ان القرآن مستبين أمره لمن كان غير ميت الفؤاد بليد
١٨	بيان ما يطلق عليه النعم من الحيوان
١٩	تاويل قوله أولم ير الانسان وبيان سبب نزول الآية
٢٠	تفسير سورة الصافات
٢١	بيان عدد مشارق الشمس ومغاربها
٢٢	بيان ما كانت تفعله الشياطين من استراق السمع وما فعلته بعد منعهم
٢٥	بيان العذاب المرسل على من يسترق السمع الآن من الشياطين

صحيفة	
٢٥	بيان ما تفعله العرب من ابدال بعض الحروف ببعض والشواهد على ذلك
٢٦	بيان ان القراءتين ربما يختلف معناهما ولا يلزم من ذلك التنزيل مرتين
٢٧	تاويل قوله احشروا الذين ظلموا الآية وبيان المراد من الازواج
٢٨	ذكر ما يتجلى الله به لليهود والنصارى يوم القيامة
٢٩	تاويل قوله قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وبيان ما يجرى بين الانس والجن من التحاور يوم القيامة
٣٢	ذكر صفة شراب أهل الجنة
٣٣	ذكر الصواب فى لون نساء أهل الجنة
٣٤	تاويل قوله قال قائل منهم الآية وسوق قصة شريكين اكتسبا مالا فتصدق أحدهما وبخل الآخر
٣٦	بيان الشبهة التى أوردها المشركون على شجرة الزقوم وما رد الله به عليهم
٣٧	تاويل قوله ثم ان لهم عليها لشوبا الآية وبيان معنى الشوب
٣٩	بيان نسبة أصناف العالم الى نوح
٤٠	بيان ما فعله ابراهيم عليه السلام حين قال انى سقيم من اظهار الاعتلال وكسر الاصنام
٤٤	تاويل قوله فبشرناه بغلام حليم وبيان ان المبشر به اسحق
٤٦	تاويل قوله وفديناه بذبح عظيم وبيان الخلاف فى الذبيح وذكر الدلائل لكل
٤٩	ذكر ما اختاره المفسر من أن الذبيح اسحق وسوق الادلة على ذلك
٥٣	ذكر الياس ومبعثه وسوق طرف من تاريخه
٥٦	تاويل قوله وان يونس الآية وسوق طرف من تاريخه
٦١	تاويل قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وبيان القول الذى كانوا يقولونه
٦٣	بيان ما ورد من ملء السموات بالملائكة
٦٦	تفسير سورة ص
٦٨	تاويل قوله كم أهلكنا قبلهم من قرن وذكر الشواهد على عمل لات
٧٢	بيان ما قالته قريش لابى طالب فى شأن رسول الله وما فعلوه حين اجتمع بهم عند عمه
٧٤	بيان لم سمى فرعون ذا الاوتاد
٧٥	تاويل قوله وما ينظر هؤلاء وذكر الخلاف فى المراد بالقط
٧٧	تاويل قوله اصبر على ما يقولون وذكر طرف من تاريخ ملك داود
٨١	ذكر ما حصل لنبى الله داود من دخول الملائكة عليه وما قيل فى أسباب ذلك
٨٨	تاويل قوله ووهبنا لداود سليمان وذكر ما عرض على نبى الله سليمان
٨٩	ذكر ما قيل فى فتنة نبى الله سليمان
٩٢	ذكر ما أعطيه نبى الله سليمان
٩٤	تاويل قوله واذكر عبدنا أيوب وذكر ما حصل له من المرض وما تم له بعد ذلك
٩٧	تاويل قوله واذكر عبادنا ابراهيم الآية وبيان خالصة الدار
١٠١	بيان طرف من عذاب أهل النار
١٠٥	تاويل قوله قل هو نبأ عظيم الآية وبيان اختصام الملأ الاعلى فى أمر آدم
١٠٦	بيان من سجد من الملائكة لآدم
١٠٩	تفسير سورة الزمر
١١١	بيان ما كانت تقوله المشركون فى عبادتهم لآلهتهم
١١٢	تاويل قوله خلقكم من نفس واحدة وبيان الصواب فى الظلمات الثلاث
١٢٤	تاويل قوله أفمن شرح الله صدره الآية وبيان العلامات التى يعلم بها قساوة القلب

(تم الجزء الثالث والعشرين من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء الثالث والعشرين من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء الثالث والعشرين من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير قوله وما أنزلنا على قومه من بعده الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦	بيان سبب نزول قوله انا جعلنا في أعناقهم الآية وما تم لابي جهل وآخر
٨	بيان الآثار التي تكتب للشخص
٩	ذكر تاريخ أصحاب القرية وارسال رسل عيسى اليهم
١٢	بيان الفرق بين ما حصل لاصحاب حبيب النجار وما حصل لمن حاربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وغيره
١٥	بيان ان الارض ليست آية للعارف
١٦	بيان مستقر الشمس
١٧	بيان حركة النيرين
١٩	تاويل تلك الآيات
٢٠	تفسير قوله واذا قيل لهم اتقوا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٢٣	بيان ما عليه المعاند من غاية الجهالة
٢٤	بيان شبهة البخلاء القائلين أنطعم من لو يشاء الله أطعمه وبيان الرد عليهم
٢٦	بيان ان للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم
٢٧	بيان شرائط السماع
٣٢	بيان انه لم ينف عن النبي الشعر ولم ينف عنه السحر ولا الكهانة
٣٥	بيان قول المشركين في البعث واستبعاده والرد عليهم
٣٦	بيان ان الحياة والموت يتعاقبان على العظم
٣٧	بيان ان المعدوم شيء أم لا تاويل تلك الآيات
٣٦	تفسير سورة والصافات
٤٢	بيان معنى كون الملائكة صفوفا
٤٥	بيان اشكال النجوم المختلفة

صحيفه	
٤٦	بيان ما أورد على استراق الشياطين السمع ورده
٤٧	بيان الامر الذي يصيب الشيطان المسترق للسمع
٤٩	بيان ما قاله أبو جهل يوم بدر
٥٠	بيان محتملات اليمين في قوله انكم كنتم تاتوننا عن اليمين
٥١	بيان ان التوحيد دين كل الانبياء
٥٢	بيان ان أجسام أهل الجنة مخلوقة للابد مستغنية عن حفظ الصحة بالاقوات
٥٤	بيان أن في الجنة كوى ينظر منها أهلها الى أهل النار
٥٥	بيان شجرة الزقوم
٥٧	بيان أن أهل النار يخرجون من الجحيم الى موضع فيه الزقوم والحميم
٥٨	تاويل تلك الآيات
٥٩	تفسير قوله وان من شيعته الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦٣	بيان ما كان بين نوح وابراهيم عليهما السلام
٦٤	بيان ما تكلم به في حديث لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات
٦٦	بيان ما طلبه ابراهيم من الولد واستجابة الله له
٦٧	بيان الخلاف في الذبيح من هو وذكر الدلائل لكل
٧٢	بيان الياس وذكر ما قيل في الصنم المعبود لقومه
٧٣	بيان خبر يونس
٧٩	بيان فضيلة سبحان ربك
٨٠	تفسير سورة ص
٨٢	بيان ما قيل في معنى ص
٨٤	بيان ما فعلته قريش عند اسلام عمر رضي الله عنه
٨٥	بيان ما ترتب على جدهم من القول الفاسد
٨٦	بيان لم سمي فرعون ذي الاوتاد
٨٨	بيان ان مجامع ما ذكر الله في قصة داود ثلاثة أنواع

صحيفه	
٨٩	بيان ماشد الله به ملك داود
٩٠	بيان ما أوتيه من الحكمة
٩٣	بيان ماقيل من ان الخصمين اللذين أتيا داود كانا من الانس
٩٤	بيان ما أورد على ان الخصمين كانا ملكين ورده
٩٧	بيان مايلزم من ابتلى بخصم جاهل مصر متعصب
٩٨	بيان مافى واقعتى داود وسليمان من التقريرين
١٠٤	تاويل تلك الآيات
١٠٥	تفسير قوله واذكر عبدنا أيوب الآيات وبيان القراآت والوقوف
١٠٨	ذكر أيوب وزمنه وماقيل فى بلائه
١١٣	بيان مايختصم فيه الملأ الاعلى

صحيفه	
١١٤	بيان معنى اليد المضافة اليه تعالى تاويل تلك الآيات
١١٥	تفسير سورة الزمر
١١٨	بيان كون القرآن حقا
	بيان الاولياء الذين اتخذهم المشركون
١١٩	بيان الدليل على استحالة اتخاذه تعالى ولدا
١٢١	بيان فضيلة قيام الليل
١٢٤	بيان ان للانسان قوتين يستكمل باحدهما علما وبالاخرى عملا
١٢٥	بيان مافى الآية من الدلالة على وجوب النظر والاستدلال

(تم فهرست الثالث والعشرين من النيسابورى)

(فهرست الجزء الرابع والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه	
٢	تاويل قوله انك ميت وانهم ميتون وبيان الخصام الذى يكون يوم القيامة
٣	تاويل قوله والذى جاء بالصدق وبيان ان الآية عامة للنبى واتباعه
٥	بيان بعث النبى خالد بن الوليد لكسر العزى وما تم له فى ذلك
٦	بيان مايحصل للانسان عند نومه
٧	تاويل قوله واذا ذكر الله وحده الآية وبيان وقت الاشمئزاز
٩	تاويل قوله قل ياعبادى الذين أسرفوا الآية وبيان انها فيمن انزلت وأسباب نزولها وان الغفران خاص بغير الشرك
١٣	بيان ان الناس يوم القيامة أصناف
١٤	تاويل قوله وينجى الله الذين اتقوا وبيان معنى المفازة
١٥	بيان ان الشرك يحبط العمل فى سائر الشرائع تاويل قوله بل الله فاعبد الآيات وبيان معنى اليمين فى حقه تعالى وسبب النزول
١٩	بيان النفخات التى تنفخ فى الصور ومن الموكل

صحيفه	
	به وما يجرى عند فناء الخلق وبعثهم
٢٠	تاويل قوله وأشرقت الارض بنور ربها وبيان ان يوم القيامة يوم صحو لا دخن فيه
٢١	بيان حشر المتقين على نجائب وسوق غيرهم الى النار دعا
٢٣	تاويل قوله وترى الملائكة حافين الآية وبيان كيفية حفوفهم
٢٤	تفسير سورة المؤمن
٢٧	بيان انه يدخل مع الرجل زوجته وأبواه وولده الجنة وان لم يكونوا فعلوا فعله
٢٨	بيان ان أنصح العباد للعباد الملائكة وأغشهم لهم الشياطين
٢٩	بيان ان للانسان حياتين واماتتين
٣٠	بيان ان الخلق يوم القيامة لا يحجب بعضهم عن بعض شئ
٣١	تاويل قوله وأنذرهم يوم الآزفة الآية وبيان ما اللقاء من شدة الفزع يوم القيامة
٣٤	بيان المؤمن من آل فرعون وذكر الخلاف فى نسبته

صحيفه

٣٦ تاويل قوله ويا قوم اني أخاف عليكم يوم التناد الآية وبيان مايحصل عند النفخة وبعدها

٣٧ بيان الدليل على أن يوسف بن يعقوب رسول الى أهل مصر

٣٩ بيان ماطلبه فرعون ببنائه الصرح وانه أول من طبخ الآجر

٤١ تاويل قوله فستذكرون ما أقول لكم الآية وبيان ماصنعه مؤمن آل فرعون مما يدل على يقينه الكامل

٤٢ بيان كيفية عذاب قوم فرعون في الدنيا وبيان ان الآخرة لا ليل فيها ولا نهار

٤٣ تاويل قوله واذ يتحاجون في النار وبيان ان ضعف الاصاغر لا يكون عذرا لهم في الكفر

٤٤ تاويل قوله انا لننصر رسلنا الآية وبيان معنى نصر الرسل في الدنيا بجملة وجوه

٤٥ بيان معنى العشي والابكار وذكر الخلاف في ذلك

٤٦ بيان ان الدعاء يطلق على العبادة

٤٨ بيان الدليل على انه يطلب من قائل لا اله الا الله ان يضم اليها الحمد لله

صحيفه

٤٩ تاويل قوله الذين كذبوا بالكتاب الآية وبيان كيفية عذابهم يوم القيامة

٥٣ تفسير سورة حم السجدة

٥٤ تاويل قوله قل انما أنا بشر مثلكم الآية وبيان الخلاف في معنى الزكاة في هذه الآية وذكر الصواب من ذلك

٥٥ بيان الايام التي خلقت فيها السموات والارض وذكر بعض خواص الايام

٥٩ بيان الريح التي أرسلت على عاد والايام النحسات

٦١ تاويل قوله ويوم يحشر أعداء الله الآية وذكر الخلاف في معنى الجلود التي تشهد

٦٢ تاويل قوله وقالوا لجلودهم الآية وبيان أول ما يشهد على المرء

٦٣ بيان ان عمل الانسان على حسب علمه بربه

٦٥ تاويل قوله وقال الذين كفروا الآية وبيان الفريق المضل من الانس والجن

٦٦ تاويل قوله ان الذين قالوا ربنا الله الآية وبيان الخلاف في الاستقامة

٧٢ تاويل قوله ولو جعلناه قرآنا أعجميا وبيان كون القرآن شفاء

(تم فهرست الجزء الرابع والعشرين من ابن جرير)

(فهرست الجزء الرابع والعشرين من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء الرابع والعشرين من تفسير ابن جرير)

صحيفه

٢ تفسير قوله فمن أظلم ممن كذب على الله الآيات وبيان القراآت والوقوف

٦ بيان نوع آخر من قبائح المشركين

٧ بيان النفس عند الحكماء وكيفية تعلقها بالبدن في حال الصحو والنوم

٩ بيان ما كان يفتتح به النبي صلاته الليلية

١١ بيان انه لا ينافي انتهاء الحوادث الى الله أن يكون للكواكب تأثيرات في عالمنا باذن الله وبيان ما للمنجم من التشكيك في العلوم والرد عليه

صحيفه

١٢ بيان ما في آية قل يا عبادي الذين أسرفوا من مؤكدات الرجاء

١٤ بيان ان الجهل وكل قبيح يكون في القيامة ظلمات والعلم وما ماثله يكون نورا

١٥ بيان ما قيل في مقاليد السموات والارض

١٧ بيان القبضة المضافة اليه تعالى على طريق أهل الاصول والبيان

٢٠ بيان وجه السوق للذين اتقوا

٢١ بيان ان الجنات الجسمانية لا مشاركة فيها وأما الروحانية فلا مانع من المشاركة فيها

٢٢ تفسير سورة المؤمن

صحيفة	
٢٤	بيان غفران الذنوب عند الاشعرى والمعتزلة
٢٦	بيان الجدال المذموم والحسن ومعنى قوله عليه السلام ان جدالا فى القرآن كفر
٢٧	بيان ان الملائكة يؤمنون بالله نظرا واستدلالا والرد على المجسمة
٢٩	بيان معنى طلب الملائكة الغفران لمن تاب عند المعتزلة والاشاعرة
٣١	بيان الكلام على ان الانسان له حياتان وموتتان والكلام على عذاب القبر والشبه الواردة عليه ودفعها
٣٣	بيان ان كمال كبرياء الله لا تصل اليه عقول البشر وبيان الطريق الى معرفته
٣٤	بيان ما يقوله سبحانه عند فناء الخلق وطعن بعض أرباب المعقول فى ذلك
٣٧	تفسير قوله ولقد أرسلنا موسى الآيات وبيان القراآت والوقوف
٤٢	بيان مؤمن آل فرعون
٤٤	بيان انه لم سمى يوم القيامة يوم التناد
٤٥	بيان يوسف الذى أرسل الى فرعون وقومه قبل موسى

صحيفة	
٤٦	تاريخ هامان وما قيل فيه وطعن بعض اليهود فيه والرد عليهم
٤٨	تفسير قوله انا لننصر رسلنا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٥١	بيان نصر الرسل فى الحياة الدنيا
٥٣	بيان ان من دعا الى الله وفى قلبه مثقال ذرة من المال أو الجاه فدعاؤه لسانى وما يرجى للمؤمن عند موته
٥٦	بيان ما قيل فى عدد الانبياء
٥٩	تفسير سورة حم السجدة
٦٤	بيان المدة التى خلقت فيها الارواح والارزاق قبل الاجساد
٦٥	بيان أول الاشياء خلقا وكيفية خلق السموات والارض
٦٨	بيان مجىء عتبة للنبى وسماعه القرآن وقوله فيه
٦٩	بيان ما استدل به بعض على انه يصح وصف الايام بالسعادة وضدها
٧٢	تفسير قوله وقيضنا لهم قرناء

(تم فهرست الجزء الرابع والعشرين من النيسابورى)

(فهرست الجزء الخامس والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفة	
٢	تاويل قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وبيان معنى الاكمام
٣	بيان ان طلب الخير والقنوط من الفرج عند الشدة من أخلاق الكفار
٤	تاويل قوله سنريهم آياتنا الآية وبيان ما فعله الله بمن شاق رسوله انجازا لوعده انه يظهر دينه تفسير سورة حمعسق
٥	بيان ما ورد فى معنى حمعسق وما ورد فى معنى تفطر السموات
٦	تاويل قوله وكذلك أوحينا وبيان ما ورد من ان الله كتب كتابا فيه أسماء أهل الجنة والنار
٩	بيان ان دين الانبياء فى الاصول واحد

صحيفة	
١٠	بيان الخصال التى تصلح من كن فيه والخصال التى تهلكه
١٢	تاويل قوله الله لطيف بعباده وبيان ان بسط الله وتقتيره لحكم
١٣	تاويل قوله ذلك الذى يبشر الله الآية وبيان ما فى قوله الا المودة فى القربى من الخلاف وذكر الصواب فيها
١٦	بيان ان الذنب الذى تاب منه الشخص وعد الله بالعفو عنه
١٧	بيان ان الله يشفع المؤمنين فى اخوان اخوانهم
١٨	تاويل قوله وما أصابكم من مصيبة الآية وبيان ان كافة المصائب بذنوب العباد

صحيفه	
٢١	تاويل قوله والذين اذا أصابهم البغى الآية وبيان انها محكمة لا منسوخة كما ذهب اليه بعض
٢٢	بيان ما يجوز الانتصار به من الظالم
٢٣	بيان ما يحصل للظالمين عند دخولهم النار من النظر اليها بدلة
٢٤	تاويل قوله لله ملك السموات والارض الآية وبيان معنى تزويجهم ذكرانا واناثا
٢٦	تفسير سورة الزخرف
٢٧	تاويل قوله أفنضرب عنكم الذكر الآية وبيان الخلاف فيه مع ذكر الصواب من ذلك
٣٠	بيان ما ينبغى أن يقوله الراكب للدابة
٣١	تاويل قوله أومن ينشأ فى الحلية وبيان ان المراد ممن ينشأ الجوارى لا الاصنام
٣٢	بيان ان الارادة غير الرضا
٣٤	بيان ان الكلمة الباقية فى عقب ابراهيم لا اله الا الله
٣٥	تاويل قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن وبيان الرجل العظيم من هو
٣٧	بيان ان الفضل عند الله ليس بالدنيا ولا مما يرجع اليها
٣٩	تاويل قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن وبيان الفرق بين العشو والعشى والشواهد عليه
٤١	تاويل قوله فاستمسك بالذى أوحى اليك وبيان ان القرآن شرف لقريش
٤٣	ذكر ما افتخر به فرعون من ملك مصر
٤٥	ذكر ما استخف به فرعون القبط
٤٨	بيان ان عيسى عليه السلام حجة من الله على بنى اسرائيل
٤٩	بيان ان عيسى عليه السلام يعلم بمجيئه الساعة
٥٠	تاويل قوله ولما جاء عيسى بالبينات وبيان معنى البينات
٥٣	بيان المدة التى يدعو فيها أهل جهنم مالكا خازن النار ولا يجيبهم
٥٤	تاويل قوله قل ان كان للرحمن ولد الآية وذكر الاختلاف فيها
٥٨	تفسير سورة الدخان
	بيان الليلة المباركة ما يفعل فيها
٦٠	تاويل قوله فارتقب يوم تأتى السماء الآية وبيان الدخان ومتى حصوله
٦٤	بيان البطشة الكبرى ما هى
٦٦	بيان ما فعله موسى عليه السلام بالبحر حين سلكه هو وقومه
٦٨	بيان ان المؤمن اذا مات بكت عليه السماء والارض
٧٠	ذكر خبر تبع
٧١	بيان الزقوم والمهل
٧٥	تاويل قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وبيان الصواب فى معنى الا
٧٦	تفسير سورة الجاثية
٨٠	تاويل قوله قل للذين آمنوا يغفروا الآية وبيان انها منسوخة
٨٤	ذكر ما كانت العرب تقوله فى سب الدهر بعد نسبة الافعال اليه
٨٥	ذكر ما يفعل بالامم يوم القيامة ودعائهم الى السجود

(تم فهرست الجزء الخامس والعشرين من ابن جرير)

* (فهرست الجزء الخامس والعشرين من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء الخامس والعشرين من ابن جرير) *

صحيفه	
٢	تفسير قوله اليه يرد علم الساعة الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦	بيان ان للملائكة تاثيرات فى الارواح بالالهامات كما للشياطين تاثيرات فيها بالهواجس

صحيفه	
١٣	بيان ان دفع السيئة بالحسنة لا يقدر عليه الا ذو حظ من قوة جوهر النفس الناطقة
	بيان ان معلومه تعالى لا مانع من ظهوره وبه يفسر قوله آذنالك بمعنى أعلمناك
١٦	تفسير سورة حمعسق
١٩	بيان ما تشير اليه حمعسق
٢١	بيان ان الملائكة بما لهم من عالم الارواح يسبحون وبما لهم من عالم الاجسام يستغفرون
	بيان أن ما يختلف فيه من الاحكام يمكن فصله بالقياس والاجتهاد
٢٦	بيان انه اذا قامت الحجة البينة على الخصم ولم تقنع لا تكون معه حجة لسانية
٢٨	بيان فضائل حرث الآخرة على حرث الدنيا
٣٠	بيان الاقوال الاربعة في تفسير مودة القربى
٣٢	بيان فضيلة حب آل البيت والصحابة
	تفسير قوله أم يقولون افترى الآيات وبيان القراآت والوقوف
٣٦	بيان أسباب عدم الاستجابة في الدعاء
٣٨	بيان ان كون الجزاء الاوفى في القيامة لا ينافي حصول جانب منه في الدنيا
٤٠	بيان الفرق بين الكبائر والفواحش والسيئات
٤٢	بيان الاسباب التي توجب الاصرار على العقائد الفاسدة
٤٤	بيان ان التكليف للعبد لا يتم الا بثلاث معجزات
٤٥	تفسير سورة الزخرف

صحيفه	
٤٩	بيان ما ورد فيما يقال عند ركوب الدابة
٥٠	بيان ان المرأة قلما تكلمت بحجة لها الا جاءت بحجة عليها
٥٢	تفسير قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن وبيان القراآت والوقوف
٥٤	بيان الرجل الذي وصفه المشركون بالعظم
٥٦	بيان ان مادة كل الآفات هو السكون الى الدنيا
٥٨	بيان ان قريشا ما طعنوا في نبوة النبي الا للفقر وكذا فرعون مع موسى
٥٩	بيان الانهار التي كانت تجري لفرعون في مصر
٦٠	تفسير قوله ولما ضرب ابن مريم مثلا الآيات وبيان القراآت والوقوف
٦٥	بيان الملازمة بين جزأي الشرطية في قوله ان كان للرحمن ولد
٦٦	تفسير سورة الدخان
٦٩	بيان ما نزل في رمضان من الكتب
٧١	بيان أول الآيات
٧٣	بيان ما كانت تقوله الجاهلية عند موت العظماء
٧٤	بيان ما طلبه قريش من نشر قصي معجزة
٧٦	تفسير سورة الجاثية
٨٢	بيان ما قاله عبد الله بن أبي وما أراد أن يفعله معه عمر رضي الله عنه
٨٣	بيان ان المرء يموت على حسب ما عاش عليه
٨٥	بيان مذاهب من أنكروا البعث

(تم الجزء الخامس والعشرين من النيسابوري)

(فهرست الجزء السادس والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صحيفه	
٢	تفسير سورة الاحقاف
	تاويل قوله قل أرأيتم ما تدعون من دون الله الآية وبيان ان شركهم لم يدل عليه عقل ولا نقل
٤	بيان ان البدع والبديع بمعنى والشاهد عليه
٦	تاويل قوله قل أرأيتم ان كان الآية وبيان انها مما نزل بمكة ولم يقصد بها عبد الله بن سلام وذكر شيء من فضائله
١٠	بيان السن الذي اذا وصله يقال فيه بلغ أشده والسن الذي اذا بلغه يقال أعذر الله اليه
١٣	تاويل قوله ويوم يعرض الذين كفروا الآية وبيان ما كان عليه الصحابة من ضيق ذات اليد

صحيفه

١٤ بيان مساكن قوم عاد وذكر بعض أخبارهم
١٨ ذكر استماع الجن القرآن والسبب الذى من أجله جاؤا لاستماعه
٢٢ تاويل قوله فاصبر الآية وبيان أولى العزم من الرسل ولم سموا بذلك
٢٣ تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم
٢٤ بيان ما يجوز فى الاسير من الكفار من القتل والمن والفداء وبيان ان آية واذا لقيتم غير منسوخة
٢٨ بيان ما قاله النبى صلى الله عليه وسلم عند خروجه من مكة مهاجرا
٢٩ بيان الانهار التى فى الجنة وذكر بعض صفاتها
٣٠ تاويل قوله والذين اهتدوا الآية وبيان الشواهد على جمع الاشراط
٣١ بيان انه يجوز الاستغفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٢ بيان ان التولى عن كتاب الله يستوجب الفساد فى الارض وتقطيع الارحام
٣٥ تاويل قوله ولنبلونكم حتى نعلم الآية وبيان معنى قوله لم يضروا الله شيأ
٣٨ تفسير سورة الفتح
٣٩ بيان معنى غفران الذنوب المتقدمة والمتأخرة لرسول الله
٤٠ بيان الوقت الذى نزلت فيه سورة الفتح
٤٣ تاويل قوله ان الذين يبايعونك الآية وبيان بيعة الحديبية
٤٤ بيان ما فعله رسول الله من استنفار الناس عند ذهابه الى مكة معتمرا وقول المخلفين
٤٥ بيان ما وعده الله أهل الحديبية من غنائم خيبر
٤٧ بيان الذين دعى المخلفون الى محاربتهم
٤٩ بيان السبب الذى دعا الى مبايعة الحديبية
٥٤ تاويل قوله هم الذين كفروا الآية وذكر الشروط التى عقدت بين رسول الله وقريش فى الحديبية
٦١ بيان الرؤيا التى كان رسول الله رآها وتحققها
٦٣ تاويل قوله هو الذى أرسل الآية وبيان

صحيفه

صفات أصحاب رسول الله المذكورة فى التوراة والانجيل
٦٧ تفسير سورة الحجرات
بيان ما نهى عنه المؤمنون من التقدم على رسول الله فيه
٦٨ بيان ما كانت تفعله الصحابة من اخفاء صوتهم عند رسول الله
٧٠ بيان ما كانت تفعله بعض وفود الاعراب من مناداته من وراء حجراته
٧١ تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق الآية وبيان ما فعله أحد المصدقين من كذبه على من توجه اليهم
٧٣ بيان ما يجب فعله عند انحراف طائفة عن العدل الواجب عليها وذكر ما حصل بين بعض من فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٥ بيان ما يحرم من هزء الناس وسخريتهم لبعضهم
٧٧ تاويل قوله يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن الآية وبيان حرمة الظنون والغيبة
٨١ تاويل قوله قالت الاعراب آمنا وبيان ما كانت تقوله الاعراب فنهوا عنه
٨٤ تفسير سورة ق
٨٥ تاويل أئذا متنا وكنا ترابا وبيان ما كان يقوله منكرو البعث وما رد الله به عليهم
٨٨ ذكر اسلام تبع واتباع أتباعه لغير دينه ومنعهم اياه من دخول الكعبة ثم تابعوه بعد ذلك
٩٠ ذكر كاتب الحسنات وكاتب السيئات وكيف قعودهم من الانسان
٩١ بيان ان المرء يحشر ومعه سائق يسوقه وشاهد يشهد عليه
٩٣ بيان السبب فى أن العرب أغلب مخاطباتها لاثنين وذكر الشواهد على ذلك
٩٥ تاويل قوله ما يبدل القول لدى الآية وبيان ما تفعله جهنم بمن يدخلها وسؤالها ان تملأ وما يفعله الله بها وبالجنة
٩٧ تاويل قوله ادخلوها بسلام الآية وبيان ما فى الجنة من الكرامة وذكر يوم المزيد

صحيفه	
١٠٠	تاويل قوله فاصبر على مايقولون و بيان الخلاف فى المراد بادبار السجود
١٠٣	تفسير سورة الذاريات
١٠٥	تاويل قوله والسماء ذات الحبك الآية و بيان ان المراد بالحبك الخلق الحسن
١٠٩	بيان العبادة التى يحصل بها قلة الهجوع فى الليل
١١١	بيان السائل والمحروم
١١٣	تاويل قوله هل أتاك حديث ضيف الآية و بيان وجه تسميتهم بالمكرمين

(تم فهرست الجزء السادس والعشرين من ابن جرير)

(فهرست الجزء السادس والعشرين من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء السادس والعشرين من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير سورة الاحقاف
٧	بيان ان الرسول غير عالم بالمغيبات الا بطريق الوحى فلا وجه لاستدعاء الغيوب منه
١٠	بيان مايستدل به على ان الحمل ستة أشهر
١٣	بيان ان الاشياء المذيذة غير محرمة ولكن التقشف دأب الصالحين
١٦	ذكر ما انجر الكلام اليه من قصة هود
١٨	ذكر استماع الجن القرآن و بيان ان فيها قولين
٢٠	تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم
٢٥	بيان الخلاف بين الائمة فى ان الآية منسوخة أم لا و بيان ماتشير اليه من الاحكام
٢٨	بيان ماامكن أن تحمل عليه الانهار الاربعة التى فى الجنة من المراتب
	تفسير قوله فاعلم أنه لا اله الا الله الآيات و بيان القراآت والوقوف
٣٣	بيان انه صلى الله عليه وسلم له ثلاث أحوال
٣٧	بيان حال المنافقين الذين كان يعلمهم صلى الله عليه وسلم باسمائهم
٤٠	تفسير سورة الفتح
٤٥	بيان نزول هذه السورة فى عمرة الحديبية وذكر ماحصل للمسلمين بها من السرور وتمام القصة
٥٤	بيان القوم الذين قال الله فيهم أولى باس شديد وذكر من تقبل منه الجزية من الكفار وما استنبط من الآية من الدلالة على خلافة أبى بكر
٥٧	ذكر الذين كف الله أيديهم عن النبى وذكر ماحصل لهم
٦٠	بيان الاقوال التى فى قوله ان شاء الله
٦١	بيان ما كان عليه المؤمنون من الشدة والرحمة وذكر طرف من أخلاقهم
٦٤	تفسير سورة الحجرات
٦٦	بيان أسباب نزول قوله يا أيها الذين آمنوا لاتقدموا
٦٩	بيان ان ارتكاب المآثم يجر الاعمال الى الحبوط
٧٠	ذكر ماحصل من وفد بنى تميم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٢	ذكر ماحصل من الوليد بن عتبة حين أرسل مصدقا الى بنى المصطلق
٧٧	بيان الفئة الباغية عند الفقهاء وذكر طرف من أحكامها
٨٠	بيان السخرية والغيبة وذكر آثار تقتضى التنفير عن ذلك
٨٥	ذكر النهى عن التفاخر بالانساب
٨٩	تفسير سورة ق .
٩٣	ذكر السبب فى ان هذه السورة تطلب قراءتها فى العيد والجمعة
١٠٠	بيان معنى طلب جهنم المزيد
١٠٤	بيان معنى الخشية واشتقاقها
١٠٦	بيان مازعمته اليهود ورد الله عليهم بقوله وما مسنا من لغوب
١٠٩	بيان المناداة التى ينادى بها عند القيامة
١١٢	تفسير سورة الذاريات

تم فهرست الجزء السادس والعشرين من النيسابورى

(فهرست الجزء السابع والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفة	
٢	تاويل قوله قالوا كذلك قال ربك الآية و بيان ماقال ابراهيم لضيفه
٣	تاويل قوله وفى موسى الآية و بيان معنى ركن فرعون
٧	بيان ان الجن والانس جميعا خاضعون لقضائه وانه لهذا خلقهم
٩	تفسير سورة الطور
	بيان البيت المعمور
١٢	بيان مايحصل للسماء والجبال يوم القيامة
١٣	بيان ان المؤمن ترفع ذريته فى درجته وان كانوا دونه فى العمل
٢٠	بيان ان عذاب القبر منصوص عليه بقوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك
٢٢	تفسير سورة النجم
٢٣	بيان ان رسول الله استوى هو وجبريل عليهما السلام بمطلع الشمس
٢٤	تاويل قوله ثم دنا فتدلى و بيان ماراآه رسول الله وذكر الخلاف فى ذلك
٢٨	بيان سدرة المنتهى وذكر ماقيل فيها
٣١	ذكر اللات والعزى ومنات وسبب اتخاذهم آلهة
٣٤	ذكر اللمم و بيان الخلاف فيه
٣٧	تاويل قوله أفرأيت الذى تولى و بيان ماقيل فى أسباب ذلك
٤١	ذكر ماقيل فى عاد الاولى و بيان نسبهم
٤٥	تفسير سورة اقتربت
	بيان انشقاق القمر وماورد فيه من الآثار
٤٨	تاويل قوله كذبت قبلهم قوم نوح وذكر طرف من أخباره وأخبار سفينته
٥٢	تاويل قوله كذبت عاد الآية وذكر مافعلته عاد ومافعل بها

صحيفة	
٥٢	ذكر قصة ثمود
٥٥	ذكر قصة قوم لوط
٥٨	ذكر ماورد فى القدر
٦٠	تفسير سورة الرحمن
٦١	بيان فوائد سير الشمس والقمر بحسبان
٦٥	بيان ماورد فى خلق آدم
٦٧	تاويل قوله رب المشرقين ورب المغربين الآية وبيان البحرين اللذين لا يلتقيان ويخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
٧١	بيان مايحصل للانس والجن يوم القيامة
٧٣	تاويل قوله يرسل عليكما شواظ الآية و بيان أولى القولين بالصواب فى معنى النحاس والدخان
٧٦	تاويل قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وبيان الخوف وعدد الجنان
٨٦	تفسير سورة الواقعة
٨٨	بيان ماورد فى المقربين وأصحاب اليمين
٩٦	بيان ماورد فى خلق أنات الدنيا اذا دخلن الجنة
٩٧	بيان ماورد فى كثرة هذه الامة
١٠٥	بيان المطهرين الذين يمسون القرآن
١١١	تفسير سورة الحديد
١١٢	بيان ماورد فى المسافات التى بين السموات والارضين
١١٣	بيان ماورد فى تفضيل الصحابة بعضهم على بعض
١١٥	تاويل قوله يوم يقول المنافقون و بيان ماورد فى السور الذى يضرب بين المؤمنين والمنافقين
١٢٣	بيان الرهبانية التى ابتدعها أهل الانجيل

(تم الجزء السابع والعشرين من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء السابع والعشرين من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء السابع والعشرين من ابن جرير)

صحيفة	
٢	تفسير قوله تعالى قال فما خطبكم أيها المرسلون الآيات وبيان القراآت والوقوف
٤	بيان المناسبة بين آخر والذاريات
٧	بيان استغفار القائمين بالليل مماذا
١١	بيان مافعلته امرأة السيد ابراهيم وماحصل لها عند رؤية الملائكة
١٤	بيان ماتمسكت به المعتزلة على ان افعال الله معللة وما أجاب به أهل السنة
١٥	تفسير سورة والطور
١٨	بيان مايقوله أهل التأويل في قوله والطور الخ
٢٠	بيان ما كانوا يقولونه في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسباب قولهم
٢٢	تفسير سورة والنجم
٢٥	بيان النجم المقسم به ماهو وبيان الثريا وموضعها
٢٩	بيان أنه عليه السلام وكذا جبريل لم يخرجا عن نوعيتهما
٣١	بيان أنه مارأى أحد من الانبياء جبريل على صورته غير رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين
٣٢	بيان سدرة المنتهى
٣٥	بيان اللات والعزى ومنات ومن كانت له
٣٧	بيان ما استنتجه الفخر من الذم لمن قال الملائكة بنات الله
٤٢	بيان مافعله عثمان من العطاء
٤٤	بيان مافي قوله وأن ليس للانسان الاماسعى من المباحث
٤٦	بيان فساد قول الطبيعيين
٥٠	تفسير سورة القمر
٥٣	بيان انشقاق القمر له صلى الله عليه وسلم وما فيه من شبه بعض المتكلمين ورد ها
٥٨	بيان الحكمة في تكرير ما كرر في هذه السورة
٦٤	بيان مايقول الجبري في المعتزلي والمعتزلي في الجبري وحقيقة الامر في ذلك
٦٦	تفسير سورة الرحمن
٧٣	بيان المشرقين والمغربين
٧٤	بيان القضاء والقدر
٧٧	بيان ماقاله المفسرون في الجنتين
٨٠	بيان ماورد في خيام الجنة
٨١	تفسير سورة الواقعة
٨٦	سؤال في قوله وقليل من الآخرين مع قوله وثلة من الآخرين
٩١	بيان لطائف في الآيات خلت عنها غالب التفاسير
٩٤	بيان مارتبه سبحانه في الدلائل من بدئه بذكر خلق الانسان الخ
٩٨	بيان ماقيل في حق اليقين وعين اليقين وعلم اليقين
٩٩	تفسير سورة الحديد
١٠٣	بيان ما أورده الامام الفخر في درجات التقدم مع تنقيحه وتوضيحه
١٠٧	بيان ماقيل في الظاهر والباطن
١٠٩	بيان من قيل فيهم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا مابلغ مد أحدهم ولا نصيفه
١١٤	بيان من نزل فيهم ألم يأن للذين آمنوا الآية
١١٨	بيان ما كتب في اللوح من الحوادث
١٢٠	بيان أوجه المناسبة بين الكتاب والميزان والحديد
١٢٤	بيان مافعله الجبابرة بامة عيسى بعد رفعه

(تم فهرست الجزء السابع والعشرين من تفسير النيسابوري)

(فهرست الجزء الثامن والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفه

٢ تأويل قوله تعالى قد سمع الله وبيان المرأة التى نزلت فيها هذه الآيات

٦ بيان الظهار ومعنى العود فيه والكفارة التى تلزم بذلك

٩ بيان النجوى ومعنى كون الله مع من يتناجى

١٢ بيان المجالس التى أمر الله بالتفسح فيها

١٣ بيان ما كان أوجبه تعالى من الصدقة أمام مناجاة الرسول

١٥ تأويل قوله ألم تر الى الذين تولوا قوما الآية وبيان أنها نزلت فى المنافقين الذين تولوا اليهود

١٨ تفسير سورة الحشر

١٨ ذكر خروج بنى النضير من المدينة وما فعله المؤمنون من التخريب فى أرضهم

٢٤ ذكر حكم الفىء وما يجب فى تقسيمه

٢٦ ذكر ما فعله الانصار من المكارم والايثار على أنفسهم

٢٨ تأويل قوله والذين جاؤا من بعدهم وبيان الخلاف فى المراد بهم

٣١ ذكر العابد الذى تحيل عليه الشيطان حتى كفر بعد عبادة ستين سنة

٣٥ تفسير سورة الممتحنة

٣٦ ذكر ما كتبه حاطب بن أبى بلتعة الى أهل مكة عندما أراد رسول الله فتحها وأطلع الله رسوله على ما كتب واخذه

٤٠ تأويل قوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الآية وبيان الذين عناهم بهذه الآية

٤١ بيان ما كان يفعله رسول الله بالنساء المهاجرات من الامتحان

٤٣ بيان ما حرم من النساء المشركات على المؤمنين ومن النساء المؤمنات على المشركين وما يجب بذله من الصداق

٤٧ بيان ما كان يأخذه رسول الله من البيعة على النساء عند اسلامهن ٥١ تفسير سورة الصف

صحيفه

٥٢ بيان ما نهى الله عنه من قول الانسان فعلت ولم يفعل

٥٤ بيان تأويل قوله هو الذى أرسل رسوله بالهدى وبيان أنه لا ينافى اظهار الدين أن يكون بعده كفر

٥٦ بيان الحواريين الذين اتبعوا عيسى وما فعلوا بعد رفعه ٥٧ تفسير سورة الجمعة

٥٨ تأويل قوله تعالى وآخرين منهم الآية وبيان الخلاف فى المراد بهؤلاء الآخرين

بيان عدد الاذان فى يوم الجمعة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

٦٢ تأويل قوله واذا رأوا الآية وبيان أسباب النزول ٦٢ تفسير سورة المنافقين

٦٧ بيان ما قاله عبد الله بن أبى فى رسول الله وما فعله معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بعض طرف من تاريخ عبد الله المذكور

٧١ تفسير سورة التغابن

٧٤ تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا الآية وبيان أسباب النزول

٧٦ تفسير سورة الطلاق وبيان السنى والبدعى وذكر طرف من العدد

٨٠ بيان ان النفقة لا تكون للمطلقة الا اذا كانت حاملا وما فى ذلك من الخلاف

٨١ بيان حكم الاشهاد عند المراجعة

٨٣ بيان عدة الآيسة والتى لم تحض وعدة الحامل المتوفى عنها زوجها

٨٥ بيان ما يجب للمطلقة من السكنى

٨٩ بيان ما ورد فى أبعاد السموات والارض

٩٠ تفسير سورة الممتحنة وذكر ما كان حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه

٩٣ تأويل قوله ان تتوبا الى الله الآية وبيان من هما المرادان فى الآية

٩٦ بيان التوبة النصوح

(تم فهرست الجزء الثامن والعشرين من ابن جرير)

(فهرست الجزء الثامن والعشرين من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء الثامن والعشرين من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير سورة المجادلة
٥	بيان المرأة المظاهر منها
٦	بيان الظهار وصيغه
٧	بيان المظاهر وشروطه والخلاف فيه
٩	بيان الذي تجب به الكفارة وذكر الخلاف فيه
١١	ذكر مسائل تتعلق بالظهار
١٥	بيان التناجي المنهي عنه
١٧	بيان التفسح في المجالس المأمور به
١٨	بيان الصدقة المأمور بها عند تناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢١	سورة الحشر
٢٥	ذكر ما حصل من بني النضير وصلحهم ونكثهم واخراجهم
٢٨	بيان من نزلت فيه آية الفيء من المقاتلين
٢٩	بيان مقسم الفيء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣١	بيان ما كانت تفعله الانصار بالمهاجرين من الاكرام
	تفسير سورة الممتحنة
٣٧	ذكر أسباب نزول الآيات من أول السورة
٤٠	بيان ما كان لاجله صلح الحديبية ونزلت الآية ببيانه
٤١	بيان المهور التي كانت تؤدى من المؤمنين والكافرين
٤٣	تفسير سورة الصف
٤٦	بيان ما قاله عيسى للحواريين في شأن هذه الامة

صحيفه	
٤٧	بيان ما وعده الله المؤمنين من الفتح
٤٨	تفسير سورة الجمعة
٥٠	بيان ما كان عليه الاذان في يوم الجمعة في عهد رسول الله وما حدث بعد ذلك
٥٢	بيان ما يلزم في الخطبة وذكر بعض خطبه عليه السلام
٥٣	تفسير سورة المنافقين
٥٥	بيان الصدق والخلاف فيه
٥٧	بيان الاسباب التي دعت عبد الله بن أبي الى أن قال ما قال ونزلت فيه الآيات
٥٩	تفسير سورة التغابن
٦١	بيان ما رد به على صاحب الكشاف في مناقضته لمذهبه ومعنى الجمال
٦٣	بيان التحقيق في زيادة الهدى بالايمان
٦٥	تفسير سورة الطلاق
	بيان السني والبدعي والاسباب التي تجعل الطلاق بدعيا
٦٩	بيان ما يلزم المرأة من ملازمة المسكن في العدة
٧٣	بيان عدة الحامل المتوفى عنها زوجها وبيان حكم النفقة للمطلقة
٧٦	بيان المذاهب في كون الارض سبعا
٧٧	تفسير سورة التحريم
٧٩	بيان السبب في تحريم النبي ما حرمه
٨٠	بيان التحليل في الايمان بماذا يكون
٨٢	بيان ان الحرام يمين أم لا
٩١	بيان التوبة النصوح
٩٦	بيان انه لا يجوز الفجور على نساء الانبياء

(تم الجزء الثامن والعشرين من النيسابوري)

(فهرست الجزء التاسع والعشرين من تفسير الامام ابن جرير الطبرى)

صحيفة	
٢	تفسير سورة تبارك
٣	بيان ما خلقت لاجله النجوم
٤	تاويل قوله ألا يعلم من خلق الآية و بيان معنى مناكب الارض
٦	بيان مشى الكافر يوم القيامة على وجهه
٨	تفسير سورة نون
	بيان أول ما خلق الله
١١	بيان ما كان عليه خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢	تاويل قوله فلا تطع المكذبين و بيان من نزلت فيه هذه الآيات
١٧	بيان أصحاب الجنة
٢١	تاويل قوله يوم يكشف عن ساق الآية و بيان ما يمتحن به الخلق يوم القيامة وسجودهم
٢٦	بيان ما كانت تقصده قريش من حسده صلى الله عليه وسلم
٢٧	تفسير سورة الحاقة
٢٨	بيان ما أهلكت به ثمود وعاد
٣٠	بيان مقدار ارتفاع الماء فى طوفان نوح
٣٢	بيان كيفية انشقاق السماء وحمل الملائكة العرش
٣٦	بيان ما يفعل بالكافر يوم القيامة وقدر السلسلة التى يسلسل بها
٣٨	تفسير سورة سأل
٤٠	بيان ما تكون السماء عليه يوم القيامة
٤٤	تاويل قوله والذين فى أموالهم حق الآية و بيان معنى السائل والمحروم
٤٩	تفسير سورة نوح عليه السلام
٥٣	بيان ان نور الشمس والقمر يوجد فى السموات
٥٤	بيان الاسباب التى دعت المشركين الى عبادة الاصنام يغوث ومامعه
٥٦	تفسير سورة الجن

صحيفة	
٥٦	بيان ما كانت عليه السماء قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم
٥٩	بيان ما كانت تستعيذ به أهل الجاهلية من الجن
٦١	بيان ان فى الجن فرقا وطرائق
٦٤	بيان اجتماع الجن بالنبى صلى الله عليه وسلم
٦٦	بيان ما تعلمه الانبياء من الغيب
٦٧	تفسير سورة المزمل
٦٨	بيان ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم من شدة العبادة
٦٩	بيان ما كان يعتريه صلى الله عليه عند الوحى من ثقل الاعضاء
٧١	بيان ما فى قيام الليل من فراغ القلب من اعباء الدنيا
٧٣	تاويل قوله وذرنى والمكذبين و بيان زمان نزول الآية
٧٦	بيان ما كان عليه قيام الليل من الفرضية وكيف كانوا يقسمون الليل وذكر فضيلة بعض الاذكار
٧٧	تفسير سورة المدثر
٧٨	بيان أول آية أنزلت وما حصل له صلى الله عليه عند أول نزول الوحى
٧٩	ذكر معنى تطهير الثياب والخلاف فيه والشواهد على ذلك
٨٢	تاويل قوله فاذا نقر فى الناقور و بيان الناقور ومن أنزلت فيه هذه الآيات
٨٤	ذكر ما كان يقوله الوليد والنبى صلى الله عليه وسلم
٨٦	ذكر عدد الملائكة الموكلين بالنار وما كانت تقوله قريش فى ذلك
٩٠	بيان أصحاب اليمين من هم وانهم لا يسألون
٩٣	تفسير سورة القيامة
٩٤	بيان النفس اللوامة
٩٧	بيان اجتماع الشمس والقمر يوم القيامة

صحيفه	
١٠١	بيان ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحى عليه من تحريك شفتيه
١٠٣	تاويل قوله كلا بل تحبون العاجلة وبيان ما ورد فى رؤية الله تعالى يوم القيامة
١٠٩	تفسير سورة هل أتى على الانسان
١١٢	تاويل قوله يوفون بالنذر وبيان طرف مما كانوا عليه من الصدقات

صحيفه	
١١٦	بيان أوانى أهل الجنة وشرابهم
١٢٠	بيان كون شراب أهل الجنة طهورا وذكر ما رآه عليه السلام ليلة الاسراء
١٢٣	تفسير سورة والمرسلات
١٢٨	بيان كيفية دخان جهنم وشررها

(تم الجزء التاسع والعشرين من تفسير ابن جرير)

(فهرست الجزء التاسع والعشرين من تفسير النيسابورى الموضوع بهامش الجزء التاسع والعشرين من تفسير ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير سورة الملك
٤	بيان ما قيل فى الموت والحياة وما ورد فيهما من الآثار
٦	بيان ما احتجت به المرجئة على انه لا يعذب الا الكفار ورده
٧	بيان حجة من فضل السمع على العقل
٩	بيان ما ذهبت المشبهة اليه وما قالته المنزهة فى قوله أأمنتم من فى السماء
١٢	تفسير سورة ن
١٦	بيان ما أشير اليه فى الآية من كمال خلقه صلى الله عليه وسلم
١٩	بيان الجنة التى شح أهلها فخربت
٢١	بيان ما استدل به بعض المعتزلة على منافاة الفسق للايمان
٢٢	بيان ما قيل فى الساق التى فى قوله يوم يكشف عن ساق
٢٤	بيان النعمة التى تداركت يونس
٢٥	تفسير سورة الحاقة
٢٨	بيان وجه تسمية القيامة حاقة
٢٩	ذكر طرف من أخبار الريح المرسلة على عاد
٣٢	بيان حملة العرش الثمانية
٣٣	بيان ان عمل الانسان يكتب فى كفه يوم القيامة
٣٥	ذكر حكاية وعظية عن عضد الدولة بن بويه

صحيفه	
٣٦	بيان السلسلة التى يسلك فيها الكافر
٣٩	تفسير سورة المعارج
٤٢	بيان ان الروح أعظم الملائكة قدرا
٤٥	بيان ان الذين خلقهم لرحمته أصناف ثمانية
٤٧	تفسير سورة نوح عليه السلام
٥٢	بيان من صارت اليه اللات وما معها من قبائل العرب
٥٤	تفسير سورة الجن
٥٦	ذكر الاقوال فى حقائق الجن وان النبى هل رآهم أم لا
٥٨	ذكر أصناف الجن وان فيهم نصارى وغيرهم
٦٥	بيان الفرق بين علم الانبياء الغيب وغيرهم
٦٦	تفسير سورة المزمل
٦٨	بيان السبب فى تسميته صلى الله عليه وسلم المزمل
٧٠	بيان كون القرآن قولا ثقيلا
٧١	بيان كون الاحسان يستوجب المحبة
٧٢	بيان حمل الانكال وما معه على العقوبات الروحانية
٧٣	بيان أسباب الشيب وما يجوز حمل شيب الاطفال عليه فى الآخرة
٧٥	بيان فضيلة الكسب الحلال كيف قرن بالجهاد
٧٦	تفسير سورة المدثر
٧٨	بيان ان هذه السورة من أوائل ما نزل

(فهرست الجزء الثلاثين من تفسير النيسابوري الموضوع بهامش الجزء الثلاثين من ابن جرير)

صحيفه	
٢	تفسير سورة النبأ
٤	بيان اختلاف قريش وغيرهم من الكفار في أمر البعث
٦	بيان ما روى ان الامة تحشر على عشرة أصناف
٨	بيان ما قيل في الاحقاب التي جعلت ظرفا لعذاب أهل جهنم
١٣	تفسير سورة النازعات
١٥	بيان الاوجه في تفسير الكلمات الخمس في أول السورة
١٩	بيان ما ورد في فضل الخوف من الله
٢٠	بيان ما بين كل سماء
٢٤	تفسير سورة عبس
٢٥	بيان سبب نزول هذه السورة وما فيه من الموعظة
٢٩	بيان ما في الدفن من التكرمة
٣١	تفسير سورة التكوير
٣٢	بيان الالفاظ الاثنى عشر التي في أول السورة
٣٧	بيان ان مدح جبريل عليه السلام في هذه السورة الايدل على أفضليته على رسول الله صلى الله عليه وسلم والرد على الزمخشري
٣٨	تفسير سورة الانفطار
٣٩	بيان ابطال قول من زعم ان الفلكيات لا تخرق
٤٠	بيان الانسان الذي قيل فيه ما غرك بربك الكريم
٤٢	بيان تعظيم أمر الجزاء
٤٣	تفسير سورة المطففين
٤٤	بيان التطفيف وما ورد في بخس المكيال والميزان
٤٨	بيان معنى الرين وما ورد في قبح الذنوب
٥٢	تفسير سورة الانشقاق
٥٣	بيان ما ورد في مد الارض يوم القيامة
٥٦	تاويل الآية

صحيفة	
٥٨	تفسير سورة البروج
٥٩	بيان البروج وما قيل في الشاهد والمشهود
٦١	بيان أصحاب الاخدود
٦٤	تفسير سورة الطارق
٦٦	بيان ما وكل بالآدمي من الملائكة
٦٨	تفسير سورة الاعلى
٦٩	بيان كون الاسم غير المسمى
٧١	بيان النسيان ومعنى النهي عنه
٧٣	بيان ان أمر الدعوة والبعثة مبني على الظواهر والخفيات
٧٥	بيان عدد الكتب المنزلة
٧٦	تفسير سورة الغاشية
٧٨	بيان ان للنار دركات وأهلها على طبقات
٨٠	بيان بعض أعاجيب الابل
٨٢	تفسير سورة والفجر
٨٤	بيان الشفع والوتر وما فيهما من الاختلاف
٨٦	بيان عاد وارم ذات العماد
٨٨	بيان ما في قبض الرزق وبسطه من الحكم
٩١	تفسير سورة البلد
٩٣	بيان ما يلقاه الانسان من الشدائد من حين وضعه في الرحم الى أن يلقى الله
٩٦	بيان ما استدل به أبو حنيفة من تفضيل العتق على الصدقة
٩٧	تفسير سورة والشمس
٩٩	بيان تلو القمر للشمس
١٠١	تفسير سورة والليل
١٠٢	بيان من نزلت فيه هذه السورة
١٠٥	تفسير سورة والضحى
١٠٩	بيان ما يعطاه النبي حتى يرضى
١١٢	بيان ما ورد في ايذاء اليتيم
١١٤	تفسير سورة ألم نشرح

صحيفه	
١١٦	بيان ماورد من انه لن يغلب عسر يسرين
١١٨	تفسير سورة التين
١١٩	بيان ما للمفسرين في المراد بالتين والزيتون وبعض فوائد التين
١٢١	بيان المناسبة بين المقسم به والمقسم عليه وبيان كون الانسان في أحسن تقويم
١٢٣	تفسير سورة العلق
١٢٤	بيان ان الحكيم اذا أراد أمرا استعمل فيه التدريج
١٢٦	بيان ان المال ليس سببا للطغيان على الاطلاق
١٢٧	بيان ماقاله أبو جهل وما أراد فعله
١٣٠	بيان ما حصل لابي جهل جزاء نهيه عن الصلاة
١٣٢	تفسير سورة القدر
١٣٣	بيان مسائل تتعلق بهذه السورة
١٣٤	بيان الخلاف في تعيين ليلة القدر
١٣٦	بيان ما في السورة من البشارات للمطيعين والتهديد لغيرهم
١٣٧	بيان ان الافعال تختلف آثارها باختلاف الازمنة والامكنة
١٣٨	بيان نزول الملائكة في تلك الليلة
١٤١	تفسير سورة لم يكن
	بيان ما في الآية من الاشكال والجواب عنه
١٤٥	تفسير سورة الزلزلة
١٤٧	بيان الترغيب في الصدقات ولو قليلة والترهيب عن المعاصي ولو صغيرة
١٤٨	تفسير سورة والعاديات
١٥٢	تفسير سورة القارعة

صحيفه	
١٥٣	تفسير سورة التكاثر
١٥٤	بيان أسباب نزول هذه السورة
١٥٦	بيان علم اليقين
١٥٨	تفسير سورة والعصر
١٦٠	بيان ان الانسان لا ينفك من خسر
١٦١	تفسير سورة الهمزة
١٦٣	تفسير سورة الفيل
١٦٤	ذكر قصة أصحاب الفيل
١٦٧	تفسير سورة قريش
١٦٩	بيان لم سميت قريش بهذا الاسم
١٧١	تفسير سورة الماعون
	بيان ما فعله أبو جهل لعنه الله في يتيم عنده
١٧٣	بيان ما ورد في الرياء
١٧٤	تفسير سورة الكوثر
١٧٥	بيان الكوثر وما قيل فيه وبعض ما أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل والمعجزات
١٨٠	تفسير سورة الكافرون
١٨٢	تفسير سورة النصر
١٨٣	بيان المراد من الفتح
١٨٦	تفسير سورة تبت
١٨٨	بيان ما فعله عتبة بن أبي لهب ودعا رسول الله عليه
١٩٠	تفسير سورة الاخلاص وأسباب نزولها
١٩١	بيان الدليل العقلي على الوحدانية
١٩٤	تفسير سورة الفلق
١٩٨	تفسير سورة الناس

(تمت الفهرست)

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبمعونته تستنير القلوب وتدفع المدلهمات وبجوده تنتظم الامور وبرحمته يستجلب السرور والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالبينات والداعي الى الله بسواطع المعجزات وعلى آله الطاهرين وصحبه وجميع التابعين *(أما بعد)* (فيقول راجي غفران المساوي محمد الزهري الغمراوي) انه لما من سبحانه بتمام طبع تفسير الامام محمد بن جرير الطبري محلى الغرر بتفسير العلامة نظام الدين النيسابوري قدس الله أسرارهما وأعلى في الجنان درجتهما وكان ذلك من أعظم باب فتح للمنافع وأكبر دليل لشأن الامة رافع ولكن لما كان كل منهما كبير المقدار غزير العلم كثير الاسرار ربما يندهش الرائي عند ما يراه ولا يعثر من أسراره على بعض ما انطوت عليه سجاياه فيفوته كثير من المنافع ويحول بينه وبين ما فيه أكبر دافع فتسهيلا لاستطلاع بعض حقائقهما وايقافا على بعض الاسرار التي فيهما بذلنا غاية الجهد في تصفح الكتاب واعمال فهرست يتضمن بعض درر من عقد مستطاب يكون أنموذجا بهتدي به القارئ في مسالك مسائله ويعلم بعض ما انطوت عليه صفحاته من عزيز فوائده ولا يخفى ان كتب التفسير تحتوي على مسائل لغويه وفوائد نحويه واستنباطات فقهيه وغرائب تاريخيه وهذا الفهرست التزم فيه التنبيه على الفوائد الغريبه والمسائل التي لا يظن القارئ أن يخطر ببالها الكلام أو تكون للآيات قريبه وتركنا غالب المسائل اللغويه والنحويه اعتمادا على التفسير ونبهنا على الغوامض فيها بهذا المقدار الكبير ولكن بما نبهنا عليه ينساق القارئ الى باقيه ويكون كالدليل الهادي الى كامل المحاسن التي فيه فالدر يدعو الى استطلاع قاع البحر والجوهر يجر الى نظم العقود تزيين النحر فاليك برنامجا حوى من الفوائد ما يستوقف الانظار ومن الغرائب ما خلت عنه غالب الاسفار وبيانا لكنوز كلها جواهر وأسرار كلها زواهر لولا همة ملتزمي طبعه وسماحة خواطرهم بتسهيل نفعه لغابت نجومها في آفاق صفحاته ولم يعلم بها غير مستوعبه قراءة في طويل سنواته فالله يثيبنا واياهم على جميل المقاصد ويدفع عنا وعنهم شر كل حسود معاند